
الفصول المهمة
في معرفة الأئمة
تأليف
الشيخ الإمام العلامة والبحر الفهامة
علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ
حققه ووثق أصوله وعلق عليه
سامي الغريري
الجزء الثاني

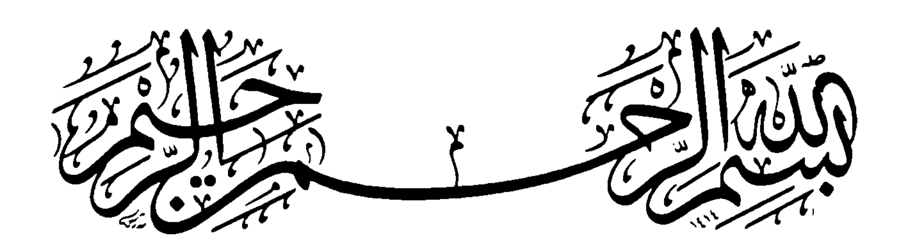


في معرفة الأئمة



مؤسسة دار الحديث الثقافيّة

الفصول المهمّة
في معرفة الأئمّة



فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

في ذكر الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وهو الإمام الثاني[1]

(١) سبق وأن أشرنا إلى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد أخبر أنّ عدد الأئمة الذين يلون من بعده اثنا عشر، كما روى عنه ذلك أصحاب الصحاح والمسانيد، ولعلّ المصنف رحمه الله هنا يشير بأنّ الإمام الثّاني هو الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام طبقاً للاحاديث الّتي أوردناها، وهنا نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر:

فقد روى مسلم: ٦/٣ ـ ٤ عن جابر بن سمرة في أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: لايزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش. وفي رواية: لايزال أمر الناس ماضياً... وفي حديثين منهما «إلى اثني عشر خليفة...». «حتّى يكون عليكم اثنا عشر خليفة...». وفي صحيح البخاري: ٤/١٦٥: يكون اثنا عشر أميراً كلّهم من قريش.

وانظر سنن أبي داود: ١٠٦/٣، ومسند الطيالسي: ح ٧٦٧ و ١٢٧٨، و مسند أحمد: ٨٦/٥ و ٩٠ و ٩٢ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٨، و: ٣٩٨/١ و ٤٠٦، وكنز العمّال: ٢٦/١٣، وحلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣٣٣/٤، وفتح الباري: ٣٣٨/١٦، ومستدرك الصحيحين: ٦١٧/٣، ومنتخب الكنز: ٣٢١/٥، وتاريخ ابن كثير: ٢٤٩/٦، وتاريخ الخلفاء: ١٠، والصواعق المحرقة: ٢٨، وصحيح مسلم بشرح النووي: ٢٠٢/١٢، وتلخيص المستدرك للذهبي: ٥٠١/٤، ومجمع الزوائد: ١٩٠/٥، والجامع الصغير: ٧٥/١، وشواهد التنزيل: ٦٢٦/٤٥٥/١، ونهج البلاغة الخطبة ١٤٢، وينابيع المودّة: ٥٢٣ باب ١٠٠، وإحياء علوم الدين: ٥٤/١، والعهد القديم سفر التكوين: ٢٠/١٧ و ٢٢، كما جاء في

⇔

والسبط الأوّل[1]، سيّد شباب أهل الجنّة[2]. ويتضمّن هذا الفصل فصولاً في ذكر

↔

المعجم الحديث عبري عربي: ٣١٦ و٣٦٠، وتاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٤.

وهناك روايات تذكر أسماء الاثني عشر، وسبق وأن أوضحنا ذلك مفصّلاً، وهنا نذكر بعضاً منها ومن شاء فليراجع المصادر السابقة، فقد روى الجويني كما ورد في فرائد السمطين المخطوط في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم ١١٦٤ / ١٦٩٠ و١٦٩١ الورقة ١٦٠ عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله: أنا سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وأنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم المهدي. وفي حديث آخر أيضاً بسنده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون.

وانظر كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ؈: ٣٣١، علم اليقين: ١ / ٤١٣ و ٤١٤، كشف الغمّة: ١ / ٥٨، دلائل الصدق: ٢ / ٤٨٨، ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٧، و: ١ / ٣٤٩ و ٤٤ و٣٧٧، و: ٢ / ٣١٦ و١٠٥، و: ٣ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ و٣٨٤ و ٣٩٤ ط أُسوة، سنن الترمذي: ٣ / ٣٤٢ / ٢٣٣٠، سنن أبي داود: ٣ / ٣٠٢ / ٤٢٥٢، كنز العمّال: ١٢ / ١٦٥ / ٣٤٥٠١، مودة القربى: ٢٩، فرائد السمطين: ٢ / ٣١٣ / ٥٦٣، غاية المرام: ٦٩٣ / ٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٤٦ / ٣٢٠، إكمال الدين: ١ / ٢٦٩ / ١٢، صحيح مسلم: ٢ / ١٨٤ / ١٨٢٢، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٦٢ / ٤٣.

(١) لعلّ المصنّف أراد بذلك إشارة إلى الحديث الوارد في كتاب الجامع الصغير: ١ / ٥٧٥ ح ٣٧٢٧، وفي كنز العمّال: ١٢ / ١١٥ ح ٣٤٢٦٤ و: ١٢٩ من الاكمال ح ٣٤٣٢٨، و: ١٣ / ٦٦٢ / ٣٧٦٨٤، وأخرجه البخاري: في الأدب، والترمذي: ٢ / ٣٠٧، وابن ماجة، والحاكم: ٣ / ١٧٧ عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سبطان من الأسباط... ومعلوم أنّ الحسن ؈ هو أكبر من الإمام الحسين ؈ فيكون الحسن ؈ هو السبط الأوّل. وانظر إحقاق الحقّ: ١١ / ٢٦٥ عن كثير من المصادر. وانظر أيضاً كنز العمّال: ٢ / ٨٨ فقد ورد بلفظ:... ولكل أُمة سبط وسبط هذه الأُمّة الحسن والحسين... وفي: ٦ / ٢٢١ بلفظ الحسن والحسين سبطان من الأسباط، وانظر مرقاة المفاتيح لعليّ بن سلطان: ٥ / ٦٠٢ بلفظ:... ومنّا سبطا هذه الأُمّة الحسن والحسين... وفي ذخائر العقبى: ٤٤ و: ١٣٥، مسند أحمد: ٤ / ١٧٣، أُسد الغابة: ٢ / ١٩، و: ٥ / ١٣٠، وغير ذلك كثير.

(٢) أشار إلى الحديث بل الأحاديث الواردة بحقّه ؈ وبحقّ أخيه الحسين ؈ حيث قال ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة. وبلفظ فيه زيادة:... وأبوهما خير منهما... أو حديث: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسن بن عليّ، كما ذكر ذلك المتقي في الكنز: ٦ / ٢٢٠ و٢٢١ و ٢١٧، و: ٧ / ١٠٧ و ١١١ و ١٠٨، و: ١٢ / ٣٤٢٤٦، و: ١٣ / ٣٧٦٨٢، صحيح الترمذي:

↔

مولده، وكنيته، ونسبه، ولقبه [ومبلغ عمره، ووقت وفاته] وغير ذلك ممّا يتّصل به كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى.

ولد الحسن بن عليّ عليه السلام في المدينة النصف من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث من الهجرة[1]، وكان الحسن أوّل أولاد عليّ وفاطمة عليهما السلام. وروي مرفوعاً إلى عليّ بن

⇔

٢/٣٠٦ و ٣٠٧، مسند أحمد: ٣/٣ و ٦٢ و ٨٢، حلية الأولياء: ٥/٧١ و ١٣٩، و: ٤/١٣٩ و ١٩٠، مجمع الزوائد: ٩/١٨٢ ـ ١٨٤ و ١٨٧، تاريخ بغداد: ٩/٢٣١ و ٢٣٢، و: ١٠/٩٠ و ٢٣٠، و: ١/١٤٠، و: ٢/١٨٥، و: ٤/١٢، و: ٦/٣٧٢، الإصابة: ١/ق ١/٢٦٦، و: ٦/ق ٤/١٨٦.

وانظر ذخائر العقبى: ١٣٥ و ١٣٠ و ١٢٩، كنوز: الحقائق ١١٨ و ٨١ و ٣٦، خصائص النسائي: ٣٤ و ٣٦، سنن ابن ماجة ١/٤٤/١١٨، باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: وأورده الحاكم في المستدرك: ٣/١٦٧ و ٣٨١، تاريخ دمشق: ٧/١٠٣، أُسد الغابة: ٥/٥٧٤، ابن حبان في صحيحه: ٢١٨، تهذيب التهذيب: ٣/في ترجمة زياد بن جبير، سنن الترمذي: ٥/٣٢١/٣٨٥٦ و: ٣٢٦/٣٨٧٠، الفضائل لأحمد: ٢/٧٧٩/١٣٨٤، الصواعق: ١٨٧ و ١٩١ ب ١١ فصل ٢، الجامع الصغير: ١/٥٨٩/٣٨٢٠ و ٣٨٢١ و ٣٨٢٢، إحقاق الحقّ: ٩/٢٢٩ ـ ٢٤١، و: ١٠/٥٤٤ ـ ٥٨٧ منهاج السنّة: ٤/٢٠٩، إثبات الهداة: ٥/١٢٩ و ١٣٢، فرائد السمطين: ٢/٣٥ و ١٤٠ و ١٣٤ و ١٥٣ و ٢٥٩، كفاية الاثر المطبوع في آخر الخرائج والجرائح: ٢٨٩، ينابيع المودّة: ٣٦٩ و ٣٧٢.

(١) انظر الارشاد للشيخ المفيد: ٢/٥ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام و: ٢٠٥ ط قديم، البحار: ٤٣/٢٥٠/٢٦، و: ٤٤/١٣٤/١، و: ٣، ٤٤/١٣٦/٤، ٤٤/١٦١/٣١، الكافي: ١/٤٦١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٩١ لكن فيه زيادة: وقيل سنة اثنتين، وفي التهذيب: ٦/٣٩ لكن بلفظ: اثنتين من الهجرة. ومثل ذلك روى الدولابيّ في الذريه الطاهرة والشهيد في الدروس: ١٥٢، وكشف الغمّة: ١/٥١٤ و ٥٨٣، ومثل ذلك ـ أي ثلاث من الهجرة ـ روى الجنابذي وابن الخشّاب.

وانظر دلائل الإمامة: ٦٠، و كذا في تحفة الظرفاء وكتاب الذخيرة وكتاب المجتبىٰ في النسب، وتذكرة الخواص: ٢٠١، العدد القوية (مخطوط): ٤، البحار: ٩٨/١٩١، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/١٩٩، مطالب السؤول: ٦٤، عيون المعجزات: ٥٩، المصباح للكفعمي: ٢٢٥، الإصابة: ١/٣٢٨، الاستيعاب: ١/٣٦٨، المقاتل: ٥٩، تاريخ الخلفاء: ٧٣، دائرة المعارف للبستاني: ٧/٣٨ ذكر هؤلاء أنّ ولادته عليه السلام كانت في السنة الثالثة من الهجرة في النصف من شهر رمضان، وقيل: انّ ولادته كانت في السنة الثانية كما وردت في بعض المصادر.

⇔

أبي طالب قال: لمّا حضرت ولادة فاطمة قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس وأُمّ سلمة: احضرا فاطمة[١] فإذا وقع ولدها واستهلّ صارخاً فأذّنا في أُذنه اليمني، وأقيما في أُذنه اليسري[٢]، فإنّه لا يفعل ذلك بمثله إلّا عُصم من الشيطان، ولا تحدّثا شيئاً حتّى آتيكما[٣].

⇔

ولكن جاء في شذرات الذهب: ١ / ١٠ أنّ ولادته كانت في الخامس من شهر شعبان وهو اشتباه ظاهر إذ لم ينص أحد المؤرّخين على ذلك، ولعله اشتبه بالإمام الحسين عليه السلام فإنّ ولادته كانت في الخامس من شهر شعبان كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ. وورد اشتباه آخر من قبل الأُستاذ محمّد فريد وجدي في دائرة المعارف: ٣ / ٤٤٣ حيث ادّعى أنّ ولادة الإمام الحسن عليه السلام كانت قبل الهجرة بست سنين... وهذا مخالف لإجماع المؤرّخين حيث إنه قبل الهجرة لم يكن الإمام عليّ عليه السلام متزوجاً ببضعة المختار ﷺ فكيف يكون ذلك؟!

وقد علّق صاحب مرآة العقول: ٣٩٠ على الرأيين الأوّل والثاني أي أنه ولد سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنتين من الهجرة بأنه لامنافاة في ذلك بناءً علىٰ أنّ مبدأ التاريخ عند البعض في شهر ربيع الأوّل لأنّ الهجرة كانت فيه وبناء الصحابة عليه إلى سنة ستين ولذا تكون ولادة الحسن سنة اثنتين من الهجرة، امّا إذا كان مبدأ التاريخ شهر رمضان السابق على شهر ربيع الأوّل الّذي وقعت فيه الهجرة لأنه أوّل السنة الشرعية فتكون ولادة الحسن عليه السلام سنة ثلاث من الهجرة... وهذا الجمع رافع للتعارض بين القولين..." (بتصرّف).

(١) في (ب، ج): احضراها.

(٢) انظر كشف الغمّة: ٢ / ٩٥، البحار: ٤٣ / ٢٥٤ / ٣٣، نزهة المجالس: ٢ / ٢٠٥، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٢٠١ وهناك روايات تشير إلى أنه ﷺ هو أيضاً أذّن في أُذنه اليمنىٰ وأقام في أذنه اليسرى، وبعض الروايات تقول: أذّن في أُذنيه كما في مسند أحمد: ٦ / ٩ / ٣٩١، سنن الترمذي: ٢٤٠. وانظر روضة الواعظين: ١٣٢ بلفظ: وأذنّ في أُذنه اليمنىٰ وأقام في اليسرىٰ... وانظر معاني الأخبار: ٥٧ / ٦، علل الشرائع: ١٣٨ / ٧، البحار: ٤٣ / ٢٤٠ ح ٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٥٥، ١٨٩، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤ / ٥ و ١٤٧، صحيفة الرضا: ١٦ و ٣٣، ذخائر العقبى: ١٢٠، سنن الترمذي: ١ / ٢٨٦، سنن أبي‌داود: ٣٣ / ٢١٤، مسند الطيالسي: ٤ / ١٣٠، مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٧٩.

(٣) انظر نور الأبصار: ١٠٧، كشف الغمّة: ٢ / ٩٥، البحار: ٤٣ / ٢٥٤ / ٣٣، نزهة المجالس: ٢ / ٢٠٥، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٢٠١ قريب من هذا اللفظ. وهناك مصادر أُخرى ذكرت كيفية

⇔

فلمّا ولدت فعلتا ذلك وأتاه رسول الله ﷺ فسرّه ولثاه[١] بريقه، وقال: اللّهمّ إنّي اعيذه بك [وذرّيته] وولده من الشيطان الرجيم[٢].

↔

ولادة الإمام الحسن عليه السلام فمن شاء فليراجع المصادر التالية على سبيل المثال لا الحصر: الأغاني: ١٤/١٥٧، سنن أبي داود: ٢/٣٤١، مسند أحمد: ٦/٩ و ٣٩١، و: ٤/١٣٢، سنن الترمذي: ٢٤٠ أنساب الأشراف: ١/٤٠٤، مستدرك الحاكم: ٣/١٦٥، الاستيعاب: ١/٣٨٤، سنن البيهقي: ٩/٣٠٤، التنبيه والأشراف: ٢١٠، أخبار اصبهان: ١/٤٦، الإرشاد: ٢/٥، دخائر العقبى: ١٢٠، أسد الغابة: ٥/٤٨٣، معاني الأخبار: ٦/٥٧، علل الشرائع: ١٣٨/٧ و ٥، البحار: ٤٣/٢٤٠/٨، أمالي الشيخ الصدوق: ١١٦/٣، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤/٥، صحيفة الرضا: ١٦، المناقب: ٣/١٨٩.

(١) كلمة «ولثاه» ورد رسمها بأشكال مختلفة وكلّها تدلّ على الإفاضة المعنوية والإشراق الروحاني والتوجّه الباطني التامّ إليه.

فقد وردت في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٢٠١ «وألباه بريقه» يعني أرضعه إياه، وفي البحار: ٤٣/١٥٦/٣٣ «ولبّأه بريقه» وقال في الهامش: وفي بعض النسخ «ألبأه» وكلاهما بمعنى واحد، وفي كشف الغمّة: ١/٥٢٣، و: ٢/٩٥ «لبأه»، وجاء في العدد القوية المخطوط: ٥، والبحار: ٤٣/٢٤٢ و٢٥٥ «فرضعته بلبن قثم بن العباس» وفي الخرائج والجرائح المخطوط: ٣٨، و البحار: ٤٣/٢٥٠/٢٥ «كان رسول الله ﷺ يأتي مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم، ويقول لفاطمة: لا ترضعيهم».

ومن أراد المزيد فلينظر أخبار اصبهان: ١/٤٦، مسند أحمد: ٦/٣٣٩، و: ٤/١٣٢، تهذيب التهذيب: ٢/٢٩٨، مجمع الزوائد: ٩/١٨٠، كنز العمّال: ٧/١٠٥، ميزان الاعتدال: ١/٩٧، سنن ابن ماجة: ٢٨٩ باب الرؤيا، مستدرك الصحيحين: ٣/١٧٦، طبقات ابن سعد: ٨/٢٠٤، الإصابة: ٨/٢٦٧، أسد الغابة: ٣/٢٤٢، معاني الأخبار: ٢٥٧/٦، علل الشرائع: ١٣٨/٧، البحار: ٤٣/٢٤٠/٨.

(٢) إنّنا نعلم أنّ النبيّ ﷺ عوّذ الإمام عليّ وفاطمة وذريتهما عليهم السلام من الشيطان كما روى أبو داود السجستاني بسنده عن قتادة عن الحسن البصري عن أنس في حديث طويل قال في آخره: اللهم إنّي أُعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم... انظر جواهر العقدين: ٢/٢٢٣، نظم درر السمطين: ١٨٤. وقال لفاطمة عليها السلام: اللّهمّ إنّي أُعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم... وانظر ذخائر العقبىٰ مثله في: ٢٧ و ٢٨، وينابيع المودّة: ٢/٦٣ و ١٢٨ ط أُسوة. وعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام بألفاظ عدّة منها ما جاء في سنن الترمذي: ٣٠١ عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يعوّذ الحسن والحسين، يقول: أُعيذكما بكلمات الله التامّة من كلّ شرّ شيطان وهامة ومن كلّ عين لامّة، ويقول: هكذا كان إبراهيم يعوّذ إسحاق وإسماعيل.

↔

فلمّا كان اليوم السابع من مولده قال ﷺ: ما سمّيتموه؟ قالوا: حرباً، قالﷺ: بل سمّوه حسناً[1]،

↔

وانظر مستدرك الحاكم: ٣/ ١٦٧، مسند أحمد: ١/ ٢٣٦ و ٢٧٠، و: ٥/ ١٣٠، العقد الفريد: ٢/ ١٥٥، نزهة المجالس: ٢/ ٢٠٥، صحيح البخاري: في كتاب بدء الخلق، صحيح الترمذي: ١/ ٦، سنن ابن ماجة: في أبواب الطبّ، سنن أبي داود: ٣/ ١٨٠، حلية الأولياء: ٤/ ٢٩٩ و: ٥/ ٤٤ و ٤٥، مشكل الآثار: ٤/ ٧٢، كنز العمّال: ٥/ ١٩٥، مجمع الزوائد: ١٠/ ١٨٨، ذخائر العقبى: ١٣٤، دائرة المعارف للبستاني: ٧/ ٣٨.

(١) انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٦ وفيه «قلت» بدل «قالوا» وزاد: بل هو حسن. وفي الاستيعاب: ١/ ٣٨٤ و ١٣٩ مثله، وفي تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/ ٢٠١ في حديث طويل قالﷺ: ادّعي لي عليّاً، فدعوته، فقال ما سمّيته ياعليّ، فقال سمّيته جعفراً، قال: لا، لكنه حسن... وفي الأغاني: ١٤/ ١٥٧ بإسناده عن عليّ قال: كنت رجلاً أُحبّ الحرب فلمّا ولد الحسن هممت أن اسميهُ حرباً فسمّاه رسول اللهﷺ الحسن. وهذه الرواية من الموضوعات ولسنا بصدد مناقشتها، وفي طبقات الشعراني في حديث طويل قال: وسماه الحسن، وعن أبي إسحاق: انّ عليّاً قال: لمّا ولد الحسن سمّيته حرباً فجاء النبيّﷺ فقال: أرني ابني ماسمّيتموه؟ قلنا: حرباً، فقال: هو الحسن. وهي كالسابقة من الموضوعات.

وفي المستدرك: ٣/ ١٦٥ و ١٧٢ نظيره ولكن في: ٤/ ٢٧٧: انّ عليّاً سمّى ابنه الأكبر باسم عمّه حمزة... ومثله في تذكرة الخواص: ١١٠، و هذه الرواية أيضاً ضعيفة ولم يروها غير أحمد ونقلوها عنه، وانظر الإرشاد: ٢/ ٥، وروضة الواعظين: ١٣٢، بحار الأنوار: ١٠/ ٧٢، البخاري في الأدب المفرد: ١٢٠، مسند أحمد: ١/ ٩٨، سنن البيهقي: ٦/ ١٦٥، و: ٩/ ٣٠٤، و: ٧/ ٦٣، أُسد الغابة: ٢/ ١٨ و ٩، و: ٥/ ٤٨٣، و: ٤/ ٣٠٨، كنز العمّال: ٦/ ٢٢١، و: ٧/ ١٠٥، الصواعق المحرقة: ١١٥ قال: سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً وإنّي سمّيت ابنيَّ الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنيه.

وانظر ذخائر العقبى: ١٢٠ ولكن فيه: أيّ شيء سمّيت ابني؟ قالﷺ: ماكنت لأسبقك بذلك، فقالﷺ: ولا أنا أُسابق ربي، فهبط جبرئيلﷺ فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى لكن لانبيّ بعدك، فسمّ ابنك هذا باسم ولد هارون فقال: وما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل؟ قال: شبر، فقالﷺ: إنّ لساني عربي، فقال: سمّه الحسن، ففعل ﷺ.... وانظر مسند أبي داود الطيالسي: ١/ ١٩، الإصابة: ٨/ ١١٧، مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٤، تاريخ الخميس: ١/ ٤٧٠، معاني الأخبار: ٥٧ ح ٦، علل الشرائع: ١٣٨/ ٧ و ٥، البحار: ٤٣/ ٢٤٠/ ٨ و: ٢٣٨/ ٣ و ٤، أمالي الصدوق: ١١٦/ ٣، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٤/ ٥، صحيفة الرضا: ١٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٩.

ثمّ إنّه ﷺ عقّ[1] عنه وذبح كبشاً وتولّى ذلك بنفسه الكريمة، وقال لفاطمة ؑ: احلقي رأسه، وتصدّقي بوزن الشعر فضّة، فكان الوزن عن شعره بعد حلقه درهماً وشيئاً[2].

---

(١) عقّ: لغة مأخوذة من العقّ والشقّ والقطع، سمّي الشعر بذلك لأنه يحلق عنه، والعقيقه من المستحبّات الأكيدة وذهب بعض الفقهاء إلى وجوبها. وقال ﷺ حين ذبحها بولادة الإمام الحسن ؑ: بسم الله عقيقة عن الحسن اللّهمّ عظمها بعظمه ولحمها بلحمه، اللّهمّ اجعلها وقاءً لمحمّد وآله.

انظر أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٤ ولكن بلفظ «فعقّ عنه النبيّ ﷺ بكبش» وفي الاستيعاب: ١ / ٣٨٤ مثله وزاد «يوم سابعه» وفي مسند أحمد: ٦ / ٣٩٠ عن أبي رافع قال: لمّا ولدت فاطمة حسناً قالت: ألا أعقّ عن ابني بدم؟ قال: لا... وفي الإرشاد للمفيد: ٢ / ٥ بلفظ «وعقّ عنه كبشاً...» وانظر البحار: ٤٣ / ٢٥٠ ح ٢٦، و: ١٠ / ٧٢، و تاريخ الخميس: ١ / ٤٧٠. وقال الحاكم في المستدرك: ٤ / ٢٣٧، و: ٣ / ١٧٩ إنّ رسول الله ﷺ عقّ عن الحسن والحسين عن كلّ واحد بكبشين... وقد طعن الذهبي في تلخيص المستدرك المطبوع بهامش المستدرك: ٤ / ٢٣٧ وقال: إنّ راويها سوار وهو ضعيف الرواية وانّ أئمة الفقه لم يذكروها في تشريع العقيقة إلّا واحدة.

وانظر مشكل الآثار: ١ / ٤٥٦ و ٤٦٠، حلية الأولياء: ٧ / ١١٦، صحيح الترمذي: ١ / ٢٨٦، أعيان الشيعة: ٤ / ١٠٨، تاريخ الخلفاء: ٧٢، روضة الواعظين: ١٣٢ ولكن بلفظ: فلمّا كان يوم السابع عقّ عنه النبيّ ﷺ بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً... وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٥٥ و ١٩١، والبحار: ٤٣ / ٢٨٢ و ٢٥٧ / ٣٨ و: ٢٥٦ / ٣٦ و: ٢٤٠ / ٧، و: ١٠٤ / ١١٢ / ٢٢ و ٢٣، الكافي: ٦ / ٣٣ / ٣ و ٥ و ٦ و: ٢٥ / ٩ و: ٣٢ / ١.

وقال في كشف الغمّة: ١ / ٥١٨: قال كمال الدين بن طلحة: اعلم أنّ هذا الاسم الحسن... ثمّ إنه عقّ عنه كبشاً، وبذلك احتجّ الشافعي في كون العقيقة سنّة عن المولود. تولّى ذلك النبيّ ﷺ ومنع أن تفعله فاطمة ؑ...، صحيح النسائي: ٢ / ١٨٨، سنن أبي داود: ١٨ / ٧، تاريخ بغداد: ١٠ / ١٥١، سنن البيهقي: ٩ / ٢٩٩، ذخائر العقبى: ١١٩، كنز العمّال: ٧ / ١٠٧، صحيح الترمذي: ١ / ٢٨٦.

(٢) انظر كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٤٠، وكذلك زبدة المقال في فضائل الآل لابن طلحة الشافعي (مخطوط): ورق ١١٧ لكن بزيادة: بوزن الشعر فضّة، ففعلت ذلك... كشف الغمّة: ١ / ٥١٨ و ٥١٤، البحار: ٤٣ / ٢٥٤ / ٣٣ و: ٢٥٧ / ٣٧ ـ ٤٠ و: ٢٥٦ / ٣٥، و: ٤٤ / ١٣٦، الذريّة الطاهرة للدولابي ١٢٧، الكافي: ٦ / ٣٣ ح ٢ و ٣ و ٥ و ٦ و: ٢٥ ح ٩. مستدرك الصحيحين: ٤ / ٢٣٧، و: ٣ / ١٧٩ ولكن بلفظ [وأمر ان يماط عن رأسه الاذي...]، ذخائر العقبى: ١١٩ بزيادة [وحلق رأسه وتصدق بزنة الشعر ثمّ طلى رأسه بيده المباركه بالخلوق...]، كنز العمّال: ٧ / ١٠٧ بزيادة [... وأمر بهم فسروا وختنوا...]، صحيح الترمذي: ١ / ٢٨٦، الإستيعاب: ١ / ٣٨٤، سنن البيهقي: ٩ / ٣٠٤، مسند أحمد: ٦ / ٣٩٠ بزيادة [... على المساكين...]، تاريخ الخميس: ١ / ٤٧٠، نور الأبصار: ١٠٧ وفيه [ان زنة شعره كانت درهماً أو بعض درهم...].

فتصدّقت به، فصارت العقيقة والتصدّق بوزن الشعر سنّة مستمرّة عند العلماء بما فعله النبي ﷺ في حقّ الحسن عليه السلام[١].

فصل

في نسبه، وكنيته، ولقبه، وصفاته الحسنة، وغير ذلك ممّا يتصل به عليه السلام

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: حصل للحسن وأخيه الحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما، فإنّهما سبطا رسول الله ﷺ وريحانتاه[٢]، وسيّدا شباب أهل الجنّة[٣]، جدهما رسول الله ﷺ، وأبوهما عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم، وأُمّهما

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) لعلّ كمال الدين بن طلحة الشافعي أورد هذه الكلمة في كتابيه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٤٠ وزبدة المقال في فضائل ألآل (المخطوط): ورق ١١٨ اشارة إلى قوله ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا]. أورده البخاري: ٢/١٨٨، و: ٤/٢١٧، سنن الترمذي: ٥٣٩، خصائص النسائي: ٢٦، الاستيعاب: ١/٣٨٥.

ثمّ إنّ هذه الكلمة مأخوذه من سورة الواقعة ٨٨ و٨٩ ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾. ويشير إليها بقوله «من الدنيا» فهو ريحانة رسول الله في الدنيا في قبال ريحان الجنّة في الجنّة للمقرّبين. وانظر صحيح الترمذي: ٢/٣٠٦، ٥/٣٢٢/٣٨٥٩، البخاري في الأدب المفرد: ١٤، مسند أحمد: ٢/٨٥ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥٣، مسند الطيالسي: ٨/٢٦٠، حلية الأولياء: ٥/٧٠، و: ٣/٢٠١، خصائص النسائي: ٣٧، فتح الباري في شرح البخاري: ٨/١٠٠، كنز العمّال: ٦/٢٢٠ ـ و ٢٢٢، و: ٧/١٠٩ و ١١٠، و: ١٢/١١٣/٣٤٢٥١، كنوز الحقائق: ١٦٥ و ٣٦، مجمع الزوائد: ٩/١٨١، ذخائر العقبى: ٤١، مستدرك الصحيحين: ٣/١٦٥، الرياض النضره: ٢/٢٣٢.

وانظر أمالي الصدوق: ١٢/١٢٣، و: ٤/١١٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٣٠، البحار: ٤٣/٢٦٢ ح٥، الإرشاد: ٢١٨، كشف الغمّة: ١/٥٢١، كامل الزيارات: ٩/٥٢، معاني الأخبار: ٤٠٣ ح٦٩، الكافي: ٦/٢/١، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٦/٨، الصواعق المجرقة: ١٩١ ب ١١ فصل٣، مودة القربى: ٣٤، ينابيع المودّة: ٢/٤٨ و ٣٧ و ٣٢٩، و: ٣/١٠ ط أُسوة.

(٣) تقدّمت تخريجاته.

الطهر البتول فاطمة ابنة الرسول، ولله در القائل.

نسبٌ كان عليه من شمس الضحى نورٌ[1] ومن فلق الصباح عمودا

هذا النسب الّذي[2] تتقاصر[3] عنده الأنساب، وجاء بصحّته الأثر، وصدّقه الكتاب، فهو وأخوه دوحة النبوّة الّتي طابت فرعاً وأصلاً، وشعبتا الفتوة الّتي سمت رفعةً ونبلاً، قد اكتنفهما العزّ والشرف، ولازمهما السؤدد فماله عنهما منصرف[4].

---

(١) في (د): نوراً.

(٢) في (ب): الّتي.

(٣) في (ج): تتضائل.

(٤) إشارة إلى قول الحسن عليه السلام في حديث طويل أورده صاحب ذخائر العقبى: ١٣٨ و ١٤١: أيّها النّاس مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن مَن بعثه الله رحمةً للعالمين، أنا ابن مَن أرسله إلى الجنّ والإنس أجمعين... وقال في حديث آخر: وأنا من أهل البيت الذين فرض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال الله تبارك وتعالى لنبيه ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الشورىٰ: ٢٣ وقد تقدّم الكلام عن ذلك، وفي حديث آخر قال عليه السلام: أنا ابن مَن لايساويه أحد شرفاً وكرماً... أو إشارة إلى الحديث الوارد في الصواعق المحرقة: ١٢٠ ـ ١٢٦ وهو قوله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، وقريب منه في مودة القربى: ٢٩، وفرائد السمطين: ٢/٣١٣/٥٦٤، وغاية المرام: ٨/٦٩٣.

وانظر قوله عليه السلام في المقاتل: ٧٠ عن حبيب بن أبي ثابت: لمّا بويع معاوية خطب فذكر عليّاً فنال منه، ونال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه فاخذ الحسن بيده فأجلسه، ثمّ قام فقال: أيّها الذاكر عليّاً، أنا الحسن وأبي عليّ، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأُمي فاطمة وأُمك هند، وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّك حرب، وجدّتي خديجة وجدّتك قُتيلة فلعن الله أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرنا قدماً وأقدمنا كفراً ونفاقاً... وفي الإرشاد للمفيد: ٢/١٠ يروي مثله. وانظر نزهة المجالس: ٢/٢٠٦، العقد الفريد: ٣/٢٤٢، ٢٨٢ محاضرات: ١/٢١٦، الأغاني: ١٤/١٥٦، محاضرة الأبرار: ١٧٨، المحاسن والأضداد: ٩٠، محاسن البيهقي: ٨٢ و ٨٣ و ٩٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤/١٠ وطه حسين في الفتنه الكبرى: ٢٠٢.

وفي كنز العمّال: ٦/٢٢١: أيّها الناس ألا أُخبركم بخير الناس جدّاً وجدّة؟ ألا أخبركم بخير الناس عمّاً وعمّة؟ ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ ألا أُخبركم بخير الناس أباً وأُمّاً؟ الحسن والحسين جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّتهما خديجة بنت خويلد وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوهما ⇔

وأما كنيتهﷺ: فأبو محمّد لا غير[١].

وأمّا ألقابهﷺ فكثيرة هي: التقي، والزكي، والطيّب والسيّد، والسبط، والولي، كلّ ذلك كان يُقال له ويُطلق عليه، وأكثر هذه الألقاب شهرةً التقي وأعلاها رتبة[٢] ما لقّبه به رسول اللهﷺ حيث وصفه به وخصّه بأن جعله نعتاً له، فإنّه صحّ النقل كما جاء في الصحيحين عن النبيّﷺ فيما أورده الائمة الاثبات عنهﷺ، والروات الثقات أنه قال: إنّ ابني هذا سيّد[٣]. وسيأتي إن شاء الله تعالى الحديث[٤] بتمامه فيما بعد.

↔

عليّ بن أبي طالبﷺ وعمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أُمّ هاني بنت أبي طالب وخالهما القاسم ابن رسول اللهﷺ وخالتهما زينب ورقية وأُمّ كلثوم بنات رسول اللهﷺ.... وفي مجمع الزوائد: ٩ / ١٨٤ مثله، وانظر ذخائر العقبى: ١٣٠.

(١) انظر كفاية الطالب: ٤١٣، كشف الغمّة: ١ /٥١٨ و ٥١٤، البحار: ٤٤ /١٣٦، و: ٤٣ / ٢٥٠ / ٢٦، و: ٢٥٥، الإرشاد للمفيد: ٢٠٥، و: ٢ / ٥ ط آل البيتﷺ معالم العترة النبوية (مخطوط ورق ٦٠، وقال ابن الخشّاب: كنيته أبو محمّد كما ورد في كشف الغمّة: ١ /٥١٨ و ٥١٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ /١٩٢ وزاد في كنيته، وأبو القاسم، أُسد الغابة: ٢ / ٩، مطالب السؤول: ٦٤.

(٢) في (ب): وأولاها به.

(٣) انظر مطالب السؤول: ٦٤ ولكن بتقديم «الطيّب» على «الزكي» وفي لفظ صحيح البخاري: باب الصلح «ابني هذا سيّد» ورواه أيضاً في باب بدء الخلق وعلامات النبوة في الإسلام بزيادة «إنّ» وفي باب مناقب الحسن والحسينﷺ وفي كتاب الفتن أيضاً، ورواه النسائي في صحيحه: ١ /٢٠٨ وأبو داود في صحيحه: ٢٩ / ١٧٣، صحيح الترمذي: ٢ /٣٠٦، أُسد الغابة: ٢ / ١١، مسند أحمد: ٥ / ٤٤، مسند الطيالسي: ٣ /١١٨، حلية الأولياء: ٢ / ٣٥، تاريخ بغداد: ٣ /٢١٥، و: ٨ /٢٦، كنز العمّال: ٦ / ٢٢٢، ٧ / ١٠٤.

وانظر ذخائر العقبى: ١٢٥، مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٦٩، مجمع الزوائد: ٩ /١٧٨، كشف الغمّة: ١ /٥١٨، البحار: ٤٣ / ٢٥٥، معالم العترة النبوية (مخطوط): ورق ٦٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٩٢ ولكن بلفظ «السيّد والسبط والأمين، والحجّة والبرّ والتقيّ والأمير والزكي والمجتبى والسبط الأوّل والزاهد» والبحار: ٤٤ / ١٣٥ وفيه «الأثير» و«الأبثر» بدل «الامين» وبدل «الأمير» ونقل عن ابن الخشّاب لفظ: ومن ألقابه الوزير وغير ذلك كثير.

(٤) في (أ): النسب.

وأمّا صفتهعليه السلام: فإنه روى عن أنس بن مالك [رض] قال: لم يكنْ أحدٌ أشبه برسولِ الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليه السلام[١]. وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان الحسن عليه السلام أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الرأس إلى الصدر، والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك[٢].

وروى البخاري في صحيحه يرفعه إلى عقبة بن الحارث قال: صلّى أبو بكر العصر ثمّ خرج يمشي ومعه عليّ عليه السلام فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله أبو بكر

---

(١) انظر صحيح البخاري: ٥/٣٣، و: ٢/١٨٨، سنن الترمذي: ٥/٦٥٩/٣٧٧٦، تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ٢٨/٤٨، البحار: ٤٣/٣٣٨/١٠ و: ٣٠٠/٦٣، و: ٤٤/١٣٦، كشف الغمّة: ١/٥٢٢ و ٥١٤، كفاية الطالب: ٤١٣ و ٢٦٧، فضائل الخمسة: ٣/٢٥٧، صحيح الترمذي: ٢/٣٠٧، مجمع الزوائد: ٩/١٨٥ و ١٧٥ و ١٧٦، المحبر: ٤٦٩، مستدرك الصحيحين: ٣/١٦٨، مسند أحمد: ٣/٢٦١ و ١٦٤ و ١٩٩، و: ٢/٣٤٢، و: ٤/٣٠٧، وقريب منه في كنز العمّال: ٧/١١٠ وزاد فيه: من الحسن بن عليّ وفاطمة.

وانظر الإصابة: ٢ ق ١: ١١ أو: ٣٢٨، تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٢٦، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٢٠٢، ينابيع المودّة: ١٣٧، تاريخ الخلفاء: ١٢٦، التنبيه والأشراف: ٢٦١ لكن بلفظ: أشبهت خلقي وخُلُقي... وانظر حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي: ١/٢٩، سيرة الأئمة الاثني عشر للحسني: ١/٥١٣، صلح الإمام الحسن عليه السلام، محمّد جواد فضل الله: ٣١ نقلاً عن الغزالي في إحياء العلوم مطبعة نمونه قم الناشر دار المثقف المسلم.

(٢) انظر سنن الترمذي: ٥/٣٢٥ / ٣٨٦٨ ولكن بتقديم وتأخير في اللفظ وفيه: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله مابين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله ماكان أسفل من ذلك... المناقب لابن شهرآشوب: ١/١٦٥، روضة الواعظين: ١/١٩٨، إعلام الورى: ٢١٢ ـ ٢١٧، الإرشاد: ٢١٨، البحار: ٤٣/٣٠٠ و ٣٠١ و: ٤١/٢٧٥، ينابيع المودّة: ٢/٣٦ ط أُسوة، كشف الغمّة: ١/٥٤٦ و ٥٢٢.

و أيضاً راجع البحار: ٤٤/١٣٧ وورد بلفظ: أنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن عليه السلام يشبّه به من صدره إلى رجليه... وانظر الاستيعاب: ١/٣٨٤ و ١٣٩، مسند أحمد: ١/٩٩ و ١٠٨، تهذيب التهذيب: ٢/٢٩٦، وفي صحيح الترمذي: ٢/٣٠٧ روى بسنده عن هاني بن هاني عن عليّ عليه السلام، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده: ١/١٩، وقريب من هذا في الإصابة: ٢/١٥ ق ١، كنز العمّال: ٧/١٠٦.

على عاتقه وقال: بأبي شبيه بالنبيّ ليس شبيهاً بعليّ، قال: وعليّ عليه السلام يضحك[١].[٢]

وروى مرفوعاً إلى أحمد بن محمّد بن أيّوب المقبري[٣] قال: كان الحسن عليه السلام أبيض اللون مشرباً[٤] بحمرة، أدعج العينين، سهل[٥] الخدّين، دقيق المسْرُبَة[٦]، كثّ اللحية ذا وفرة، وكأنّ عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان عليه السلام يخضّب بالسواد، وكان عليه السلام جَعْد الشعر، حسن البدن[٧]، كان نقش خاتمه «العزّة لله وحده»[٨] بابه[٩] سفينة[١٠]، شاعرته أُمّ سنان المدحجيه، معاصره معاوية ويزيد.

---

(١) في (أ): يتبسّم.

(٢) انظر بالأضافة إلى المصادر السابقة: صحيح البخاري: ٤ / ٢١٧، و: ٢ / ١٨٨، وروى الجنابذي في مخطوطته معالم العترة النبوية: ورق ٦١ مثله ولكن بلفظ «لا شبيهاً بعليّ وعليٌّ يتبسّم» وانظر بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٠١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٦٥، كشف الغمّة: ١ / ٥٢٢، أنساب الأشراف: ١ / ٥٣٩ قريب من هذا، وراجع: مستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٨، مسند أحمد: ٤ / ٣٠٧، و: ١ / ٨، سنن الترمذي: ١ / ٤٠١، فتح الباري: ٨ / ٩٧، نور الأبصار: ٢٤٠.

(٣) في (ج): المغيريُّ.

(٤) ليست «مشرباً» في (ب).

(٥) في (ج): أسهل.

(٦) في (أ): المشْرُبَة.

(٧) بالإضافة إلى المصادر السابقة انظر نور الأبصار: ٢٤٠، كشف الغمّة: ١ / ٥٢٥ و ١٥٧، البحار: ٤٣ / ٣٠٣، وبعض هذه الأوصاف ذكرها ابن شهرآشوب في المناقب: ٣ / ١٩١، البحار: ٤٤ / ١٣٥، تاريخ الخميس: ١ / ١٧١، دائرة المعارف للبستاني: ٧ / ٣٨، الفتوح: ٢ / ٣٤٠، تاريخ اليعقوبي: ١٢ / ٢٠١.

(٨) انظر الكافي: ٦ / ٤٧٤ / ٨، البحار: ٤٣ / ٢٥٨ / ٤٢ و٤٣ و: ٢٤٢ / ١٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٢، والبحار: ٤٤ / ١٣٤، وانظر عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٦، أمالي الشيخ الصدوق: ٣٧٠ ـ ٣٧١. وفي الكافي أيضاً: ٦ / ٤٧٣ / ٢ وفيه «حسبي الله» واعتقد أن اختلاف النقوش من جهة تعدّد الخواتم.

(٩) في (أ): بوّابه.

(١٠) انظر الكفعمي: ٥٢٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٣٤.

فصل

فيما ورد في حقّه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله

وهذا فصلٌ أصله مقصود وفضله مشهود، فانه جمع بين أشتات الإشارات النبوية والأقوال والأفعال الطاهرة الزكية، فمن ذلك ما اتفق أهل الصحاح على إيراده وتطابقوا على صحّة إسناده.

وروى الحافظ عبدالعزيز الأخضر الجنابدي بسنده مرفوعاً إلى[1] سفيان بن الحارث الثقفي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جنبه وهو يُقبل على الناس مرّة وعليه [مرّة] أُخرى، ويقول: إنّ ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين[2].

---

(١) في (ب): عن و كذلك في المصدر.

(٢) انظر معالم العترة النبوية للجنابذي (مخطوط): ورق ٦١، كشف الغمّة: ١/٥١٩، وقريب من هذا في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٨٥ عن أبي هريرة وبريدة بلفظ: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرّة وإلى الحسن مرّة وقال: إنّ ابني هذا سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين. وانظر البحار: ٤٣/٢٩٨ و ٢٩٣ و ٦٢/٣١٧ و ٦١، وإعلام الوري: ٢١١، العدد القوية مخطوط: ورق ٦، الإصابة: ١/٣٣٠، مسند أحمد: ٥/٥١ و ٤٤ و ٣٨، العقد الفريد: ١/١٦٤، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٢٠٢، البخاري: ٢/١١٨، و: ٤/١٤١ و ٢١٦، سنن النسائي: ٣/١٠٧، سنن أبي داود: ٢/٢٨٥، و: ٣/١١٨، سنن الترمذي: ٥/٣٢٣/٣٨٦٢، محاسن البيهقي: ٥٥.

وانظر فضائل الخمسة: ٢٩٠ ـ ٢٩٣، مستدرك الحاكم: ٣/١٦٩ و ١٧٥ يروي المضمون السابق بإسناد مختلف وفيه: بين فئتين عظيمتين من المسلمين، الاستيعاب: ١/٣٨٤، البداية والنهاية: ٨/٩، صحيح الترمذي: ٢/٣٠٦ عن أبي بكرة، أُسد الغابة: ٢/١١، حلية الأولياء: ٢/٣٥، تاريخ بغداد: ٣/٢١٥، و: ٨/٢٦، كنز العمّال: ٦/٢٢٢، و: ٧/١٠٤، ذخائر العقبى: ١٢٥، مجمع الزوائد: ٩/١٧٨، الصواعق المحرقة: ١٩٢ ب ١١ فصل ٣، ينابيع المودّة: ٢/٤٢ و ٤٨١ و ٣٦ ط أُسوة، البدء والتاريخ: ٥/٢٣٨، دلائل الإمامة: ٦٤.

ولانريد التعليق على هذا الحديث بل نقول: إنّ هذا اللفظ «بين فئتين من المسلمين عظيمتين» كيف ⇔

وروى في صحيح البخاري، ومسلم مرفوعاً إلى البرّاء قال: رأيت رسول اللهﷺ والحسن بن عليّؑ على عاتقه وهو يقول: اللّهمّ إنّي أُحبه فأحبّه[1].

⟺

يوجّهها أصحاب الرأي والسداد في حالة المقارنة بين قولهﷺ حول ريحانة الإمام الحسنؑ: إنّ ابني هذا سيّد، وقولهﷺ: وإنّ الحسنين خير الناس جدّاً وجدّة وأباً وأُمّاً، وقولهﷺ: إنّ الحسن والحسين سبطا هذه الأمّة، وقولهﷺ: إن الله زيّن الجنّة بالحسن والحسين، وقولهﷺ: إنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وقولهﷺ: إنّ الحسنين عضوان من أعضائه، وغير ذلك كثير وبين قولهﷺ: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه... كما ذكر ذلك صاحب ميزان الاعتدال: ٢ / ٧ و١٢٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٥ / ١١٠، و: ٧ / ٣٢٤، و: ٨ / ٧٤ وبلفظ ابن عيينة «فارجموه» وكنوز الحقائق: ٩، وابن سعد في الطبقات: ٤ / ١٣٦ ق ١، وكذلك الحديث الّذي أوردناه سابقاً: ويح عمّار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وكذلك تأسّف عبد الله بن عمر بن الخطّاب أنه لم يقاتل الفئة الباغية وتأسّف عبد الله بن عمرو بن العاص على أنه كان مع الفئة الباغية؟؟! ومع هذا كلّه يطلقون لفظة «المسلمين» على معاوية وأصحابه، وبالتالي فإنّ لفظ «المسلم» كما يطلق على المؤمن فكذلك يطلق على المنافق والباغي وغير ذلك من الفِرق المنتحلة للإسلام.

وكيف يفسّرون جريان واشتعال واشتداد نيران الحرب ويهلك فيها أكثر المسلمين ويُفنى أهل الحقّ ويُقهرون ويسيطر أهل الباطل ويهتِكون؟ لاأدري، ولكن نقول: انّ هذه الزيادة كما يقول العلّامة جعفر مرتضى العاملي في كتابه الحياة السياسية للإمام الحسنؑ: ١٣ في الهامش ونحسب أنها ـ أي الزيادة في الحديث ـ من تزيّد الرواة، من أجل هدف سياسي خاصّ هو إثبات الإيمان والإسلام للخارجين على إمام زمانهم، ولعلّ أوّل من زادها معاوية بن أبي سفيان نفسه كما تدلّ علية قصة ذكرها المسعودي، وفيها إشارة صريحه للهدف السياسي المشار إليه، قال في مروج الذهب: ٢ / ٤٣٠: إن معاوية حينما أتاه البشير بصلح الحسن كبّر، فسألته زوجته عن سبب ذلك فقال: أتاني البشير بصلح الحسن وانقياده، فذكرت قول رسول اللهﷺ: ان ابني هذا سيد أهل الجنّة، وسيصلح به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين، فالحمد لله الّذي جعل فئتي احدى الفئتين، انتهىٰ.

(١) انظر صحيح البخاري: ٢ / ١٨٨، صحيح مسلم: ٧ / ١٢٩ وزاد «واحبب من يحبّه» سنن الترمذي: ٣٢٧/٥ باب ١١٠ / ٣٨٧٣، كنوز الحقايق: ٢٥، كنز العمّال: ١٢ / ١٢٤ / ٣٤٣٠٧، و٧ / ١٠٥، صحيح البخاري أيضاً: في كتاب بدء الخلق، صحيح الترمذي: ٢ / ٣٠٧، وقريب من هذا اللفظ في مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٦٩ و ١٧٨، الإصابة: ٣ / ٧٨ ق ١، مسند أحمد: ٥ / ٣٦٦، و٢ / ٥٣٢، تهذيب التهذيب: ٢ / ٢٩٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٦، الأدب المفرد للبخاري: ١٧١، حلية الأولياء: ٢ / ٣٥.

⟺

وروى عن الترمذي مرفوعاً إلى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسن بن عليّ عليه السلام [على عاتقه] فقال رجل: نِعمَ المركب ركبت ياغلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله، ونِعمَ الراكب هو[1].

وروى عن الحافظ أبي نعيم فيما أورده في حليته عن أبي بكرة[2] قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي بنا، فيجيء الحسن عليه السلام وهو ساجد ـ وهو إذ ذاك صغير ـ فيجلس على ظهره، ومرّة على رقبته، فيرفعه النبيّ صلى الله عليه وآله رفعاً رفيقاً، فلمّا فرغ من الصلاة قالوا: يا رسول الله إنّك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه بأحد؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّ هذا ريحانتي، وإنّ ابني هذا سيّد، وعسى أن يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين[3].

<>

وانظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧، الغدير: ٧/ ١٢٤ وسيرتنا وسنّتنا: ١١ـ١٥، البحار: ٤٣/ ٢٩٤/ ٥٥ و ٥٦ و ٦٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٨، كشف الغمّة: ١/ ٥٢٠، سنن ابن ماجة: ١/ ٦٤، فضائل الخمسة: ٣/ ٢٣٠ و مابعدها، فرائد السمطين: ٢/ ٣٨ و ٤٠ ترجمة الحسن عليه السلام، وأنساب الأشراف في ترجمته عليه السلام، نور الأبصار: ١١٦، وأُسد الغابة: ٥/ ٥٢٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٩، وغير ذلك كثير.

(١) انظر سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٧/ ٣٨٧٢، ذخائر العقبى: ١٣٠ ـ ١٣٢، كشف الغمّة: ١/ ٢٥٠، البحار: ٤٣/ ٢٩٨ ح ٦٢، معالم العترة النبوية (مخطوط): ورق ٦٢، صحيح الترمذي: ٢/ ٣٠٧ و ٣٠٨، وقريب من هذا في مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٢ و ١٨١ لكن بلفظ: بأبي وأُمي أنتما ما أكرمكما على الله، ثمّ حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر... كنز العمّال: ٧/ ١٠٤ و ١٠٧ و ١٠٨، مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٧٠، أُسد الغابة: ٢/ ١٢، محاضرات: ٢/ ٢٨١، ينابيع المودّة: ٢/ ٣٦ و ٢٠٥ ط أُسوة.

(٢) في (أ): أبي بكر.

(٣) انظر حلية الأولياء: ٢/ ٣٥ مع تقديم وتأخير في اللفظ وفيه: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يصلّي بنا وهو ساجد فيجيء الحسن وهو صبيٌّ صغير حتّى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلمّا صلّى صلاته قالوا: يا رسول الله... وانظر كشف الغمّة: ١/ ٥٢٠، البحار: ٤٣/ ٢٩٨/ ٦٢ بالإضافة إلى المصادر السابقة وقد سبق وأن تمّ استخراجه والتعليق على فقرته الأخيرة.

وروى البخاري ومسلم بسنديهما عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله ﷺ [طائفة من النهار] لا يكلّمني ولا أُكلّمه حتّى جاء[1] سوق بني قينقاع، ثمّ انصرف حتّى أتى مخباة وهو مخبأ[2] فاطمة عليها السلام فقال: «أثمَّ لُكع[3]؟ أثمَّ لُكع؟» يعني حسناً عليه السلام، فظننّا إنّما حبسته[4] أُمّه لأن تغسله أو تلبسه [سِخاباً][5] ثوباً، فلم يلبث إذ[6] جاء يسعى حتّى اعتنق[7] كلّ واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبُّه[8] ـ وفي رواية أُخرى: اللّهمّ إنّي أُحبّه وأحبّ من يُحبّه ـ قال أبو هريرة: فما كان أحدٌ أحبّ إليّ من الحسن بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال[9].

وروى عن الترمذي بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله: الحسن والحسين

---

(١) في (أ): أتى.

(٢) في (أ): وهو المخدع.

(٣) ولكع الصبي الصغير..

(٤) في (د): تحبسه.

(٥) السِخابِ بالفتحِ: قلادة تتخذ من قرّنفُل وسُكّ وَمحلب، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء، تلبسه الصبيان.

(٦) في (ج): أن.

(٧) في (أ): واعتنق.

(٨) انظر البخاري: ٢ / ١٨٨ كتاب اللباس، مثله وفي كتاب البيوع مثله، صحيح مسلم: ٢ / ٤٥٦ ب ١٨ / ٥٧ و ٢٤٢١، جمع الفوائد: ٢ / ٢١٧، ينابيع المودّة: ٢ / ٤٤ كنوز الحقائق: ٢٥، كنز العمّال: ١٢ / ١٢٤ / ٣٤٣٠٧، مجمع الزوائد: ٦ / ١٥٧، الترمذي: ٥ / ٣٢٧ / ٣٨٥٩، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٢٠٣، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٩، مسند أحمد: ٢ / ٥٣٢، حلية الأولياء: ٢ / ٣٥ وانظر المصادر السابقة وقد سبق وأن تمّ استخراج الحديث.

(٩) انظر البخاري: ٢ / ١٨٨، مسند أحمد: ٢ / ٢٤٩ و ٥٣٢، و: ٦ / ٢٨٣، و: ٢ / ٢٣١، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٩، كشف الغمّة: ١ / ٥٢٠ و ٥٦٦، البحار: ٤٣ / ٢٩٩ و ٢٦٦ / ٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٨٨، العدد القوية (مخطوط): ٦، بالإضافة إلى المصادر السابقة وقد سبق وأن تمّ استخراج الحديث.

سيدا شباب أهل الجنّة»[1].

وعن ابن عمر[2]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هما ريحانتي من الدنيا[3].

وروى النسائي بسنده عن عبد الله بن شذاذ[4] عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدىٰ صلاتي[5] العشاء وهو حامل حسناً عليه السلام [أو حسيناً عليه السلام] فتقدّم رسول الله ﷺ للصلاة فوضعه ثمّ كبّر [للصلاة] وصلّى[6] فسجد بين ظهراني صلاته مسجده فأطالها قال [أبي]: فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي فلمّا قضى رسول الله ﷺ صلاته فقال الناس: يا رسول الله إنّك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتّى ظننّا أنه قد حدث أمراً وأنّه يوحى إليك! قال رسول الله ﷺ: كلّ ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أُعجّله حتّى ينزل»[7].

---

(١) انظر سنن الترمذي: ٥٣٩ ط قديم، صحيح الترمذي: ٢ / ٣٠٦، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٧، خصائص النسائي: ٢٤، البداية والنهاية: ٨ / ٣٥، الاستيعاب: ١ / ٣٩١، تاريخ الخلفاء: ٧١، مسند أحمد: ٣ / ٣ و ٦٢ و ٨٢، حلية الأولياء: ٥ / ٧١، تاريخ بغداد: ٩ / ٢٣١، و: ١٠ / ٩٠ فرائد السمطين: ٢ / ٩٨ ح ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤٢٨، تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسن: ٤٥ / ٦٦ ـ ٧١، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٧، الفتح الكبير: ٢ / ٨٠، الإصابة: ١ / ٢٥٥، أخبار اصبهان: ٢ / ٣٤٣، المعيار والموازنة: ٢٠٦، ذخائر العقبى: ٩٢ و ١٢٩، الجامع الصغير: ح ٣٨٢٢، الأحاديث الصحيحة للألباني: ح ٩٧٦، المقاصد الحسنة للسخاوي: ح ٤٠٧، كشف الخفا للعجلوني: ح ١١٣٩، بالإضافة إلى المصادر السابقة وقد سبق وان تم استخراجه.

(٢) في (أ): عمّار بن ياسر.

(٣) تقدّمت تخريجاته، وانظر صحيح البخاري: ٤ / ٣٣٩، مسند أحمد: رقم ٥٥٦٨ و ٥٩٤٠ و ٥٩٧٥ ط دار المعارف بمصر، ذخائر العقبى: ١٢٤، نزل الأبرار: ٩٢، الفتح الكبير: ١ / ٢٩٨، أنساب الأشراف: ٣ / ٢٢٧ / ٨٥ الطبعة الأُولىٰ، فرائد السمطين: ٢ / ١٠٩ / ٤١٥، خصائص النسائي: ١٢٤ ط الحيدرية وفي اكثر المصادر: هما ريحانتاي....

(٤) كذا، والصحيح: شدّاد كما في المصادر.

(٥) في (أ): الصلاة.

(٦) في (أ): صلّى، وفي (ب): فصلى.

(٧) صحيح النسائي: ١ / ١٧١، ورواه الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٢١ و ١٦٥ و ١٦٧ وقال: هذا حديث
⟺

فصل

في علمه عليه السلام

حكي عنه عليه السلام أنه كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويجتمع الناس حوله فيتكلّم بما يشفي غليل السائلين، ويقطع حجج المجادلين، من ذلك ما رواه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي في تفسير الوسيط: أنّ رجلاً دخل[١] إلى مسجد المدينة فوجد[٢] شخصاً يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس من حوله[٣] مجتمعون، فجاء إليه الرجل قال: أخبرني عن ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[٤] فقال: نعم، أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود[٥] فيوم عرفة، فتجاوزه[٦] إلى آخر غيره يحدِّث في المسجد فسأله[٧] عن ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم النحر. قال: فتجاوزهما[٨] إلى ثالث، غلام كأنّ وجهه الدينار، وهو يحدّث [عن

↔

صحيح على شرط الشيخين و: ٦٢٦، وانظر مسند أحمد: ٥ / ٤٤، و: ٣ / ٤٩٣، و: ٢ / ٥١٣، سنن البيهقي: ٢ / ٢٦٣، أُسد الغابة: ٢ / ٣٨٩، كنز العمّال: ١٢ / ١٢٤ ح ٣٤٣٠٨، و: ٧ / ١٠٩، و: ٦ / ٢٢٢ وقريب من هذا بحق الحسن والحسين عليهما السلام كما في مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٥ و ١٨١، ١٨٢، ذخائر العقبى: ١٣٢ المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٨٨، البحار: ٤٣ / ٢٩٤ / ٥٥ ولكن بلفظ «فكرهت أن أُعجّله حتّى نزل» وفي جمع الفوائد: ٢ / ٢١٧ مناقب الحسن والحسين عليهما السلام بلفظ «فكرهت أن أُعجّله حتّى يقضي حاجته». وانظر ينابيع المودّة: ٢ / ٤٣ ـ ٤٤ ط أُسوة، الإصابة: ٢ / ١١، البداية والنهاية: ٨ / ٣٣.

(١) في (ب، د): قال دخلت.

(٢) في (ب، د): فإذا أنا برجل.

(٣) في (ج) زاد لفظة: فقلت له.

(٤) البروج: ٣.

(٥) في (أ): والمشهود.

(٦) في (ب): فجزته.

(٧) في (ب): فقلت له أخبرني.

(٨) في (ب): فجزتهما.

رسول الله] في المسجد، فسأله[١] عن ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فقال: نعم، أمّا الشاهد فرسول الله ﷺ، وأمّا المشهود فيوم القيامة، أما سمعته [عزّ وجلّ] يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٢] [و] قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٣]. فسأل[٤] عن الأوّل فقالوا: ابن عباس، وسأل عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسأل عن الثالث فقالوا: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام [وكان قول الحسن أحسن][٥].

ونقل[٦] عنه أنّه اغتسل وخرج من داره في بعض الأيّام وعليه حلّة فاخرة وبزّة وبردة[٧] طاهرة، ومحاسن سافرة [وقسمات ظاهرة] بنفحات [ناشرة] طيّبات عاطرة، ووجهه يشرق حسناً، وشكله قد كمل صورةً ومعنى، [والإقبال] والسعد يلوح من[٨] أعطافه، ونضرة النعيم تعرف في[٩] أطرافه، و [قاضي القدر] قد [حكم أنّ السعادة من أوصافه] ركب بغلةً فارهة غير قطوف[١٠]، وسار مكتنفاً[١١] من حاشيته وغاشيته[١٢] بصفوف [فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أُنوف، وعدّه وآباءه وجدّه في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر بأُلوف]. فعرض له في

---

(١) في (ب): فقلت أخبرني.

(٢) الأحزاب: ٤٥.

(٣) هود: ١٠٣.

(٤) في (ب): فسألت، وهكذا في كلّ لفظة «سأل».

(٥) انظر تفسير الوسيط (مخطوط) وق: ٢٧٦، وانظر كشف الغمّة: ١/ ٥٤٣، و البحار: ٤٣/ ٣٤٥/ ١٩

(٦) في (أ): وحكي.

(٧) في (أ): ووقرة.

(٨) في (أ): على.

(٩) في (أ): من.

(١٠) في (أ): عسوف.

(١١) في (أ): وقد اكتنفه.

(١٢) ليست: «وغاشيته» في (أ).

طريقه شخص من محاويج اليهود [هِمٌّ في هدم] وعليه مسحٌ من جلود، وقد أنهكته العلّة و [أُرتكبته] الذلّة [وأهلكته القلّة، وجلده يستر عظامه وضعفه يقيّد أقدامه، وضرّه قد ملك زمامه، وسوء حاله قد حبّب إليه حمامه] وشمس الظهيرة قد تشوى[١] شواه [وقد أحرقت بحرها أخمصية ويصافح ثرى ممشاه، وعذاب حرّ عريه قد عراه، وطول طواه قد أضعف بطنه وطواه] وهو حامل جرّة ماء على قفاه، فاستوقف الحسن فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله سؤال[٢] فقال: له ما هو؟ قال: جدّك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر» وأنت المؤمن وأنا الكافر، فما أرى الدنيا إلّا جنة لك تتنعمّ بها[٣] وأنت مؤمن وتستلذّ بها، وما أراها إلّا سجناً [لي] قد أهلكني ضرها[٤] وأتلفني[٥] فقرها.

فلمّا سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب [بفهمه] من خزانة علمه وأوضح لليهودي خطأ ظنّه وخطل زعمه وقال: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّ الله تعالى لي وللمؤمنين في دار الآخرة ممّا لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، لعلمت [أني] قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا[٦] في سجنٍ ضنِك[٧]، ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك ولكلّ كافر في الدار الآخرة من سعير نار جهنّم، ونكال العذاب الأليم المقيم لرأيت [أنّك] قبل مصيرك إليه [الآن] في جنّة واسعة ونعْمة جامعة[٨]. فانظر إلى هذا الجواب الصادع بالصواب.

---

(١) (أ): شوت.

(٢) في (ب، د): أنصفني.

(٣) في (أ): تنعّم فيها.

(٤) في (أ): حرّها.

(٥) في (أ): وأجهدني.

(٦) في (أ): الحالة.

(٧) ليست «ضنك» في (أ).

(٨) انظر بالإضافة إلى المصادر السابقة البحار: ٤٣/ ٣٤٦ عن كشف الغمّة.

فصل

في عبادته وزهادته عليه السلام

عبادته عليه السلام الّتي اشتهرت، وزهادته الّتي ظهرت، قيامه بها مشهور، وأسمه في أربابها مذكور، فمن ذلك مانقله الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده أنه قال عليه السلام: إنّي لأستحي من ربّي أن ألقاه ولم امشِ إلى بيته[1]. فمشىٰ عشرين مرّة من المدينة إلى مكّة على قدميه[2].

وروى صاحب كتاب الصفوة بسنده عن عليّ بن زيد بن جذعان[3] أنه قال: حجّ الحسن بن عليّ عليه السلام خمس عشرة حجّة[4] ماشياً على قدميه وأنّ والنجائب لتقاد بين

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٣٧ روى بسنده عن محمّد بن عليّ، أخبار اصبهان: ١/٤٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٨٠، البحار: ٤٣/٣٣٩، الصواعق المحرقة: ١٣٩ ب ١٠ فصل ٣، ينابيع المودّة: ٢/٤٢٤ ط أُسوة، ذخائر العقبى: ١٣٧.

(٢) انظر حلية الأولياء: ٢/٣٧ ولكن بلفظ «فمشىٰ عشرين مرة من المدينة على رجليه» المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٨٠ و ١٨٤، البحار: ٤٣/٣٣٩/١٣ و: ١/٣٣١ و ٣ ولكن بلفظ «ولقد حجّ الحسن بن عليّ خمساً وعشرين حجّة ماشياً» وفي لفظ آخر «فمشىٰ عشرين مرّة من المدينة على رجليه» وقريب من هذا في أمالي الشيخ الصدوق: ١٥٠/٨ و: ١٨٤/٩، قرب الاسناد: ٧٩، علل الشرائع: ٤٤٧/٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/١٠، البحار: ٤٣/٣٥٧ ولكن بلفظ «حجّ خمس عشرة حجة ماشياً» ينابيع المودّة: ٢/٤٢٤ و ٢١٠ و ٢١١ ط أُسوة.

وانظر مستدرك الصحيحين: ٣/١٦٩، سنن البيهقي: ٤/٣٣١،ذخائر العقبى: ١٣٧، أخبار اصبهان: ١/٤٤، تهذيب التهذيب: ٢/٢٩٨، تاريخ الخلفاء: ٧٣، الصواعق المحرقة: ١٣٩ باب ١٠ فصل ٣، ذخائر العقبى: ١٣٧. حقّاً أنه لايصل إلى عبادته أحد غير أهل بيت العصمة عليهم السلام وذلك لأنّ العبد لايصل إلى حقيقة العبادة إلّا أن يتحقّق فيه حقّ العبودية، وذلك إذا كان عبداً للمولى في جميع الأحوال، وأن يكون كلّ من أعماله وحركاته وأطواره بقصد العبودية وفي الله ولله وعلى سبيل الله ويصدق عليه قوله تعالى ﴿رِجَالٌ لَّاتُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

(٣) في (ب): جدعان، وفي (ج): شجعان.

(٤) في (ب، د): مرّة.

يديه[١].

وأمّا الصدقات: فقد روى عن الحافظ أبي نعيم في حليته أنه عليه السلام خرج من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى ثلاث مرّات ماله وتصدّق به[٢]. وكان عليه السلام من أزهد الناس في الدنيا ولذّاتها، عارفاً بغرورها وآفاتها، وكثيراً مّا كان عليه السلام يتمثّل بهذا البيت[٣]:

يا أهلَ لذّاتِ دنياً لا بقاءَ لهَا ... إنّ المقام[٤] بظلٍّ زائلٍ حُمقُ

وأمّا ما يدلّ[٥] على قوّة عبادته وعلوّ مكانته[٦] قوله عليه السلام في بعض مواعظه: يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً، وأرض بما قسم الله لك تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك بمثله تكن عدلاً، إنّه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيراً، ويبنون مشيداً، ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً. يا ابن آدم إنّك لم تزل في

---

(١) انظر ذخائر العقبى: ١٣٧ قال: خرّجه أبوعمر، وخرّجه صاحب الصفوة والبغوي في معجمه عن عبيدالله بن عبيد بن عمير. وفي المستدرك: ٣/ ١٦٩ ولكن بلفظ «خمساً وعشرين حجّة وإن النجائب لتقاد معه». لعلّ الصحح هو الجنائب جمع جنيبة أي الدابة الطائعة الّتي تقاد إلى جنب الإنسان كما في تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٨ وانظر تاريخ الخلفاء: ٧٣. سنن البيهقي: ٤/ ٣٣١، حلية الأولياء: ٢/ ٣٧، قرب الإسناد ٧٩، علل الشرائع: ٦/٤٤٧، البحار: ٤٣/ ٣٣٢/ ٣، نورالأبصار: ٢٤٠، أنساب الأشراف: ٣/ ٩.

(٢) انظر حلية الأولياء: ٢/ ٣٧ روى بسنده عن محمّد بن عليّ وعن ابن أبي نجيح ولكن بلفظ «وقسم ماله نصفين» وعن شهاب بن عامر بلفظ «حتّى تصدق بفرد نعله» وعن عليّ بن زيد بن جدعان وزاد فيه: حتّى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً... وانظر سنن البيهقي: ٤/ ٣٣١ بلفظ: حتّى أنه يعطي الخفّ ويمسك النعل... المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٠، بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٣٩/ ١٣ و: ٢/ ٣٣٢ و: ٣٥٧، أمالي الشيخ الصدوق: ٩/ ١٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٠، تاريخ الخلفاء: ٧٣.

(٣) انظر المناقب: ٣/ ١٨٠، البحار: ٤٣/ ٣٤١ ح ١٤.

(٤) في (أ): اغتراراً.

(٥) ليست «ما يدلّ» في (أ).

(٦) في (أ): مكانه.

هدم عمرك منذ سقطت من بطن أُمّك فخذ[١] بما في يديك، فإنّ[٢] المؤمن يتزوّد، والكافر يتمتّع. وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٣] فتدبّر هذا الكلام بحسّك واعطه نصيباً وافراً من نفسك.

فصل

في جوده وكرمه عليه السلام

الكرم والجود[٤] غريزةٌ مغروسة فيه، وإيصال صلاته للمسلمين[٥] نهجٌ ما زال يسلكه ويقتفيه، فمن ذلك مانقل عنه عليه السلام «أنه سمع رجلاً يسأل ربّه عزّ وجلّ أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن عليه السلام إلى منزله فبعث بها إليه[٦]».

ومن ذلك أنّ رجلاً جاء إليه عليه السلام وسأله وشكا إليه حاله وفقره وقلّة ذات يده بعد أن كان ذلك الرجل من المثرين[٧]، فقال له: يا هذا حقُّ سؤالك يعظم لديَّ، ومعرفتي

---

(١) في (أ): فجد بما في يدك.

(٢) في (أ): وإنّ.

(٣) البقرة: ١٩٧. انظر كشف الغمّة: ١٦٦.

(٤) الجود كثيراً مّايوجد بين الناس، كما أنّ العبادة والطاعة كثيراً مّاتشاهد بينهم، أمّا الجود الخالص الحقّ فقليل ماهو، كما أنّ العبادة الخالصة لاتوجد إلّا في المخلصين من عبادالله الصالحين. نعم الجود الخالص مالايشوبه ريب ولايعتريه غرض نفساني ولايتبعه مَنّ ولاأذى من قول أو فعل كما قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَايُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ٢٦٢، وقال تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة: ٢٦٤، وقال تعالى ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦٣.

(٥) في (أ): للمتقين.

(٦) انظر كشف الغمّة: ١/ ٥٥٨، ذخائر العقبى: ١٣٧ ولكن بدون لفظة «درهم» وقال: خرّجه في الصفوة، وقريب من هذا في المحاسن للبيهقي: ٥٦. وانظر تاريخ بغداد: ٦/ ٣٤، الصواعق المحرقة: ٨٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٢، البحار: ٤٣/ ٣٤١/ ١٥ و: ٣٤٧/ ٢٠. ينابيع المودّة: ٢/ ٢١١ ط أُسوة.

(٧) في (أ): الموثرين.

بما يجب لك يكبُر لديَّ[1]، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله [عزّ وجلّ] قليل، ومافي ملكي وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور ورفعت[2] عنّي مؤونة الاحتيال[3] والاهتمام بما[4] أتكلّفه من واجبك فعلت. فقال الرجل: يابن رسول الله أقبل القليل وأشكر العطية وأعذر على المنع.

فدعا الحسن عليه السلام وكيله[5] وجعل يحاسبه على نفقاته ومقبوضاته حتّى استقصاها، فقال: هات الفاضل [من الثلاثمائة ألف درهم] فأحضر خمسين ألف درهم، قال: فما فعلت في الخمسمائة درهم[6] الّتي معك؟ فقال: هي عندي: فقال عليه السلام: فأحضرها، فلمّا أحضرها دفع[7] الدراهم والدنانير إليه[8] واعتذر منه[9].

ومن ذلك مارواه أبو الحسن المدايني قال: [لمّا] خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجّاجاً فلمّا كانوا في بعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم أثقالهم فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخُوا بها وليس عندها إلّا شويهة في كسر الخباء[10] فقالت: احتلبوها

---

(١) في (أ): يكثر عليَّ.

(٢) في (أ): رفعت.

(٣) في (أ): الاحتفال، وفي (ج): الأصفاد.

(٤) في (أ): لما.

(٥) في (د): بوكيله.

(٦) في (أ): دينار.

(٧) في (ج): فدفع.

(٨) في (ب): إلى الرجل.

(٩) انظر كشف الغمّة: ١/٥٥٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٨٢، البحار: ٤٣/٣٤٧/٢٠ ولكن بزيادة: ... وقال: هات من يحملها لك، فأتاه بحمّالين فدفع الحسن عليه السلام إليه رداءه لكري الحمّالين، فقال مواليه: والله ما بقي عندنا درهم فقال: لكنّي أرجو أن يكون لي عند الله أجراً عظيماً... وقال: وخرّجه صاحب كتاب الصفوة: وانظر مطالب السؤول: ب ٢ في كرمه مع اختلاف يسير في اللفظ، الصواعق المحرقة: ٨٣، المحاسن للبيهقي: ٥٦.

(١٠) في (ج): الخيمة.

فاتّذقوا لبنها، ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ فقالت: لا، إلّا هذه الشاة[١] ماعندي غيرها أُقسم عليكم بالله إلّا ماذبحها أحدكم حتّىٰ أهيّئ[٢] لكم حطباً واشووها وكلوها، ففعلوا وأقاموا حتّى بردوا، فلمّا ارتحلوا قالوا لها: نحن نفرٌ من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمّي بنا فإنّا صانعون إليك خيراً، ثمّ ارتحلوا. فأقبل زوجها فأخبرته [عن] خبر القوم والشاة فغضب [الرجل] وقال: ويحك أتذبحين شاتي[٣] لأقوام لاتعرفيهم ثمّ تقولين نفر من قريش؟

ثمّ بعد وقت[٤] طويل ألجأتهم الحاجة واضطرّتهم السنة إلى دخول المدينة فدخلاها [وجعلا] ينقلان[٥] البعر [إليها ويبيعانه ويعيشان منه] فمرّت العجوز في بعض السكك[٦] تلتقط البعر، والحسن عليه السلام جالس على باب داره فبصر بها فعرفها فناداها وقال لها: يا أمة الله تعرفيني؟ فقالت: لا فقال عليه السلام: أنا أحد ضيوفك في المنزل الفلاني ضيفك يوم كذا، سنة كذا، فقالت: بأبي أنت وأُمّي لست أعرفك، قال عليه السلام: فإن لم تعرفيني فأنا أُعرّفك، فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة وأعطاها ألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين، فعرفها وقال [لها]: بكم وصلك أخي الحسن؟ فأخبرته، فأمر لها مثل ذلك، ثمّ بعث معها غلامه إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقال: بكم وصلك الحسن وأُخوه؟ فقالت: وصلني كلّ واحد منهما بألف شاة وألف دينار، فأمر لها بألفي شاة وألفي دينار، وقال: والله لو بدأتِ بي لأتعبتهما. ثمّ رجعت إلى زوجها وهي من أغنى الناس»[٧].

---

(١) في (أ): فقالت هذه الشويهة.

(٢) في (أ): بينما.

(٣) في (أ): تذبحين شاة.

(٤) في (ج): مدة.

(٥) في (أ): يلتقطان.

(٦) في (ج): المدينة.

(٧) انظر المدائني (حياة الإمام الحسن عليه السلام)، كشف الغمّة: ١/ ٥٥٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٢، البحار: ٤٣/ ٣٤٧ ح ٢٠ و: ٣٤١/ ١٥ مع اختلاف يسير في اللفظ، عوالم العلوم: ٩/ ١١٤.

وعن الحسن بن سعد عن أبيه قال: متّع الحسن بن عليّ عليه السلام امرأتين من نسائه بعد طلاقهما بعشرين ألفاً وزقّ[١] من عسل، فقالت إحداهما وأراها الحنفية: متاع قليل من حبيبٍ[٢] مفارق[٣].

فصل

في شيء من كلامه عليه السلام

نقل الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام سأل ابنه الحسن فقال له: يابُني ما السداد؟ فقال: يا أبتِ السدادُ دفع المنكر بالمعروف. وقال عليه السلام: ما الشرفُ؟ قال: اصطناعُ العشيرة وحمل[٤] الجريرة. وقال عليه السلام: فما السماح؟[٥] قال: البذلُ في العُسر واليُسر. قال عليه السلام: فما اللؤم؟ قال: إحتراز[٦] المرء ما نفسه[٧] وبذله عرسه[٨]. قال: فما الجُبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن[٩] العدوّ. قال: فما الغِنى؟ قال: رضا النفسِ بما قَسمَ الله تعالى لها وإن قلَّ. قال: فما

---

(١) في (أ): وزقاق.

(٢) في (ب): محب.

(٣) انظر حلية الأولياء: ٢/ ٣٦، كشف الغمّة: ٥٦٠ و ٥٦٧ و ٥٧٥، المناقب لابن شهرآشوب: ١٨٦٣، البحار: ٤٣/ ٣٤٩ و ٢١/ ٣٤٢ ولكن بلفظ «كانت تحت الحسن بن عليّ عليه السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلّقهما جميعاً وبعثني إليهما، وقال: أخبرهما فليعتدّا وأخبرني بما تقولان ومتّعهما العشرة الآلاف وكلّ واحدة منهما بكذا وكذا من العسل والسمن، فأتيت الجعفية فقلت: اعتدّي، فتنفّست الصُعداء ثمّ قالت: متاع قليل من حبيب مفارق، وأمّا التميمية فلم تدر ما «اعتدّي» حتّى قال لها النساء فسكتت، فأخبرته عليه السلام بقول الجعفية فنكت في الأرض ثمّ قال: لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها... وروى الصدوق شطراً منها في معاني الأخبار: ١١٣، تاريخ ابن كثير: ٨/ ٣٩، دائرة المعارف للبستاني: ٧/ ٣٩، تحف العقول: ٢٢٥.

(٤) في (أ): وحملة.

(٥) في (ب، ج): السماحة.

(٦) في (أ): احراز.

(٧) في (أ): ماله.

(٨) في (أ): عرضه.

(٩) في (أ): علىٰ.

الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس. قال: فما المَنعة؟ قال: شدّة البأس ومنازعة أعزّ[١] الناس. قال: فما الذلّ؟ قال: الفزعُ عند المصدوقة[٢]. قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك. قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغُرم[٣] وتعفو عن[٤] الجرم. قال: فما السناء[٥] قال: إتيانُ الجميل وتركُ القبيح. قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدُناة ومصاحبة[٦] الغُواة. قال: فما الغفلة؟ قال: ترك[٧] المسجد وطاعة المفسده[٨].

فهذه الأجوبة الحاضرة، شاهدة ببصيرة ناصرة، ومادّة فضل وافرة، وفكرة على استخراج الغوامض القادرة.

ومن كلامه عليه السلام أنه قال: لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودّة لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دِين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل، وبالعقل تُدرك الدارين جميعاً، ومن حرم العقل حرمهما[٩] جميعاً[١٠].

---

(١) في (أ): أشدّ.

(٢) في (أ): الصدمة، في (ب): المصدومة، وفي (د): الصدقة.

(٣) في (ج): العزم.

(٤) في (أ): في.

(٥) في (أ): السؤدد.

(٦) في (أ): و صحبة.

(٧) في (ج): تركك... طاعتك.

(٨) انظر تحف العقول: ٢٢٥. البحار: ١/١١٨، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٢١٩، البداية: ٨/٣٩، المحاضرات: ١/٣٦٦، حلية الأولياء ٢/٣٦، نورالأبصار: ٢٤٥.

(٩) في (ج): خسرهما.

(١٠) انظر حلية الأولياء: ٢/٣٦ ومابعدها، تحف العقول: ٢٢٥ ومابعدها، وروى الصدوق شطراً منها في معاني الأخبار: ١١٣: تاريخ دمشق: ١٢/٥٢٢، أعيان الشيعة: ٤/ق ١: ٤٦ و ٨٨، البداية والنهاية لابن كثير: ٨/٣٩، مجموعة ورّام: ٣٧، تاريخ ابن كثير: ٨/٣٩، دائرة المعارف للبستاني: ٧/٣٩، بحار الأنوار: ١٧/٢٠٦ ط قديم، كشف الغمّة: ١٧٠ ومابعدها، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٢١٩، نور الأبصار: ٢٤٥.

وسئلعليه السلام عن الصمت فقال: هو ستر العي[١]، وزين العرض، وفاعلهُ في راحة، وجليسه في أمن[٢].

وقالعليه السلام: هلاك المرء في ثلاث: الكِبر، والحرص، والحسد. فالكِبر: هلاك الدين وبه لُعن إبليس، والحرص: عدوّ النفس وبه أُخرج آدم من الجنّة، والحسد: رائد السوء[٣] ومنه قتل قابيل هابيل[٤].

وقالعليه السلام: لا تأتي رجلاً إلّا أن ترجُوَ نَواله، أو تخاف بأسه[٥] [أو تستفيد من علمه] أو ترجُوَ بَركتَه [ودعاءه] أو تصل رحماً بينَك وبينَه[٦].

وقالعليه السلام: دخلتُ على عليّ بن أبي طالبعليه السلام وهو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن ملجم، فجزعتُ لذلك فقال لي: أتجزع[٧]؟ قلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك في هذه الحالة؟! فقال: يابني احفظ عنّي خصالاً أربعاً إذا أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاة: يا بني، لا غِنى أكثر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشدّ من العُجب، ولا عيش ألذّ من[٨] حُسن الخُلق. واعلم أنّ مروّة القناعة، والرضا أكبر من مروّة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها[٩].

---

(١) في (أ): للغي، وفي (ج): العمى.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) في (ج): الشرّ.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) في (أ): يده.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) في (أ): لا تجزع؟

(٨) في (أ): عن.

(٩) وردت هذه الوصية بألفاظ مختلفة، فقد أوردها ابن حجر في صواعقه: ١٢٣ ب ٨ فصل ٢ و ٨، وأوردها ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢ / ١٤٧، والقندوزي في الينابيع: ٢ / ٤١٧ ط أُسوة، والشبلنجي في نور الأبصار: ٢٤٥ وغيرهم كثير. وقد سبق وأن تمّ استخراج وصيتهعليه السلام لابنه الحسنعليه السلام فراجع المصادر السابقة. وقد ذكرها صاحب الصواعق المحرقة كما يلي:

⇔

وقال عليه السلام: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه[١].

وقال عليه السلام: حُسن السؤال نصف العلم[٢].

فكلامه عليه السلام نوعٌ من[٣] كلام أبيه وجدّه، ومحلّه من البلاغة محلّ لا ينبغي لأحدٍ من بعده.

فصل

في ذكر طرف من أخباره عليه السلام ومدة خلافته ومهادنته بعد ذلك لمعاوية ومصالحته له

روى جماعة[٤] من أصحاب السِير وغيرهم أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام خطب في

↔

يابني إحفظ عني أربعاً وأربعاً؛ لايضرّك ماعملت معهنّ.

قال: وماهنّ يا أبتِ؟

قال: إنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم [الحسب] حسن الخلق.

قال: والأربع الآخر؟

قال: إيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فإنّه يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه يخذلك في أحوج ماتكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر فإنّه يبيعك بالتافة.

وانظر المناقب للخوارزمي: ٢٧٨، المعمّرون والوصايا: ١٤٩، الأمالي للزجاجي: ١١٢، الكافي: ٥١/٧، مروج الذهب: ٢/٤٢٥، ذخائر العقبى: ١١٦، روضة الواعظين: ١٣٦.

(١) انظر ناسخ التواريخ، حلية الأولياء: ٢/٣٦، تحف العقول: ٢٢٥، معاني الأخبار: ١١٣، مجموعة ورّام: ٣٧، نور الأبصار: ٢٤٦.

(٢) نور الأبصار: ٢٤٦، البداية والنهاية: ٨/٣٩، كشف الغمّة: ١٧٠، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٢١٩.

(٣) في (أ): ينزع إلى.

(٤) حقّاً روى هذه الخطبة جماعة من أهل السير مع شيء يسير من التقديم والتأخير وكذلك الزيادة

↔

والنقصان، انظر تاريخ الطبري: ٦/ ٩١، و: ٤/ ١٢١، الإرشاد: ٢/ ٧ ـ ٩، مقاتل الطالبيّين: ٦٢، صفة الصفوة: ١/ ١٢٦، الأغاني: ١٨/ ١٦٢، شرح النهج لابن أبـي الحـديد: ٤/ ١١ و ١٢، و: ١٦/ ٣٠، بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٢ ح ٤، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٧٢ و ١٤٣، الكامل لابن الأثير: ٣/ ٢٠٢ و ١٧٣، خصائص النسائي: ٦، الطـبقات: ٣/ ٣٨، العـقد الفـريد: ٤/ ٣٦٠، الأخـبار الطـوال: ١٩٩، نـاسخ التواريخ، معالم العترة النبوية: (مخطوط): ورق ٢٢/ ١١٨، تيسير المطالب في ترتيب أمالي السيّد أبي طالب (مخطوط): ورق ١٢٠ باب ١٤ وفي الطبعة الأُولىٰ: ١٧٩.

وانظر تفسير البرهان: ٤/ ١٢٤، مجمع الزوائد: ٩/ ١٤٦، تفسير فرات: ٧٠ و ٧٢، أمالي الشيخ الطوسي: ٤٠ مجلس ١٠، أو: ٢/ ١٧٤ و ما بعدها، أنساب الأشراف: ٢/ ٧٥٤، تاريخ دمشق: ترجمة مروان، المناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٨، تفسير الطـبري: ٢٥/ ٢٥، غـاية المـرام: ٣٠٦، الصـواعـق المحرقة: ١٠١ و ١٣٦ و ١٧٠ ب ١١ فصل ١، أُسد الغابة: ٥/ ٣٦٧ الطبعة الأُولىٰ، الفصول المختارة للشيخ المفيد: ٩٣ و ١١٤، شرف النبي للخرجوشي: ٢٦٩ باب ٢٧ ح ٢٧ الطبعة الأُولىٰ، تفسير الثعالبي: ٤/ ٣٢٩. فضائل الخمسة: ٢/ ٦٧، ذخائر العقبى: ١٣٨ و ١٤٠، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٣٣.

وانظر أيضاً أمالي الشيخ الصدوق: ٢٦٢/ ٤، كفاية الأثر: ١٦٠، نظم درر السمطين: ١٤٧ ـ ١٤٨، فرائد السمطين: ٢/ ١٢٠/ ٤٢١. جواهر العقدين: ٢/ ٣٢٨، كشف الغـمّة: ٢/ ١٧٣، مـقتل الحسـين للخوارزمي: ١/ ١٢٦، حياة الصحابة: ٣/ ٥٢٦، جمهرة الخطب: ٢/ ٧، ينابيع المودّة: ٢٢٥ و ٢٧٠ و ٣٠١ و ٤٧٩ و ٤٨٢، و: ٢/ ٢١٢ و ١٣ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٤٥٤، و: ١/ ٤٠، و: ٣/ ٣٦٣، العوالم: ٩/ ١٣٦ و ١٣٧ وما بعدهما ط أُسوة.

وقد جاء في كتاب معالم الذرية الطاهرة: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ، وأنا ابن الوصي وأنا ابن البشير.... وجاء فـي تـيسير المـطالب والمـقاتل وغـيرهما كالصواعق: أيّها الناس.... فأنا الحسن بن محمّدﷺ وأنا ابن البشير النذير... وفي سمط النجوم العوالي: أيّها الناس من عرفني فانا الّذي يعرف، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ‌ؑ ابن عمّ النبيّﷺ أنا ابن البشير النذير السراج المنير، أنا ابن من بعث رحمةً للعالمين وسخطاً على الكافرين، أنا ابن من بعث إلى الجنّ والإنس، أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أوّل مـن يـنفض رأسـه مـن التراب، أنا ابن أوّل من يقرع باب الجنّة، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، نصر بالرعب من مسيرة شهر.

هذه الخطبة الّتي خطبها الإمام الحسن‌ؑ تلقّاها أكثر أهل الكوفة وفيهم من المهاجرين والأنصار والتابعين ومن المحبين والمناوئين مايبلغ عددهم اُلوفاً، وفي هذه الخطبة إشارات لانريد أن نقف عندها

<>

ولكن نشير إليها فقط لأننا بصدد تحقيق الكتاب ولقد اعتمدنا في نقل الخطبة على مصادر كثيرة ولكن جعلنا معالم العترة النبوية هو المصدر الأساسي للتصحيح، وذلك حسب اعتقادنا أنّ صاحب الفصول قد أخذ منه الخطبة، والله العالم.

فقد أشار عليه السلام إلى:

(أ) أنه رجل لايسبقه الأوّلون بعمل ولايدركه الآخرون حقّاً، إنه عليه السلام كذلك أفضل من سبق ومن تأخر إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ خروجه خروج موضوعي واستثناؤه معلوم لاشك فيه،فراجع فصل إسلامه وعبادته.

(ب) أنه رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فراجع الروايات الّتي أوردناها في الفصل الأوّل.

(ج) إعطائه صلى الله عليه وآله الراية له عليه السلام وقتال جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، وهذه من فضائله عليه السلام، فراجع حديث الراية.

(د) أنه ماترك على أهل صفراء ولابيضاء إلّا ٧٠٠ درهماً، وهذا هو نهاية الزهد والتقوى، فراجع ذلك أيضاً.

(هـ): انّ حقّ الإمامة والخلافة له وحده بعد أبيه عليه السلام ولاتصل النوبة إلى معاوية... وأنّ خلافته خلافة نبوية ووصاية إلهيه، وأنه من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا وذلك في قوله «أنا ابن النبيّ وابن الوصيّ...» وقوله «أنا ابن محمّد صلى الله عليه وآله» فهو عليه السلام يقرّر ويصدع ويتصدّى للمغرضين الحاقدين، ولذا نجده عليه السلام في مناسبات أُخرى يذكر معاوية بهذه الحقيقه القرآنية حتّى تظلمّ الدنيا بوجه معاوية، وقد قال له ذات مرة: أمّا أنك ياحسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة، ولست هناك، فقال الحسن عليه السلام: أمّا الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عزّوجلّ، وليس الخليفة من سار بالجور، وعطّل السنن واتخذ الدنيا أُمّاً وأباً وعباد الله خولاً وماله دولاً، ولكن ذلك أمر ملك أصاب ملكاً، فتمتع منه قليلاً، وكان قد انقطع عنه....

انظر الاحتجاج: ٤١٩/١، والخرائج والجرائح: ٢١٨، وذخائر العقبى: ١٤٠، والمحاسن والمساوي: ١٣٣/١، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٩/١٦، ومقاتل الطالبيّين: ٧٣، وتحف العقول: ١٦٤.

(و) حقيقه وهي أنّ مودتهم عليهم السلام فرضها الله على كلّ مسلم وهيَ فريضه إلهية على كلّ من يعتقد بالله المتعال ورسوله الأكرام صلى الله عليه وآله وكتابه العزيز.

(ز) حقيقه أُخرىٰ وهي أنه الخليفة الشرعي والإمام المنصوب بعد أبيه عليه السلام ولذا اخذ يعرّف نفسه بكلمات مخصوصة.

(ح) الليلة العظيمة الّتي استشهد فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي الليلة الّتي عرج فيها عيسى بن

<>

صبيحة الليلة الّتي قُبض فيها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: لقد قُبِضَ في هذهِ الليلةِ رجلٌ لم يَسبِقْه الأوّلون [بعمل] ولم يدركه الآخِرون [بعمل] لقد كانَ يُجاهِدُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله فَيقِيهِ بنفسه، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله يُوجِّهُهُ برايتِهِ فيكنفه[1] جبرئيلُ عن يمينهِ وميكائيلُ عن يساره[2]، فلا يَرجعُ حتّى يفتح اللهُ على يديهِ. ولقد تُوفِّي [في] الليلةِ الّتي عُرِجَ فيها بعيسى بن مريم، وفيها قُبِضَ يُوْشَعُ بن نونٍ عليه السلام [وصيُّ موسىٰ] وما خلّفَ صفراءَ ولا بيضاءَ إلّا سبعمائة[3] درهمٍ فضُلَتْ من عطائه، وأراد أنْ يبتاعَ بها خادماً لأهله[4]. ثمّ خنقته[5] العبرة فبكى وبكى الناس معه[6].

ثمّ قال عليه السلام: أنا ابن البشير [أنا ابن] النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنهِ، أنا ابن الذين أذهبَ الله عنهم الرِجسَ وطهّرهم تطهيراً، أنا من أهل بيتٍ افترض اللهُ تعالى حبّهم[7] في كتابه فقال عزّ من قائل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

<>

مريم وقبض فيها يوشع بن نون، ففي تلك الليلة انتقل سيّد المتقين وحامي الدين، فهي أشرف الليالي عندالله سبحانه.

(١) في (أ): فيكتفه.

(٢) في (أ): شماله.

(٣) هذا ماأكدّته المصادر السابقة ولكن في بعضها كالطبري في تاريخه: ٤ / ١٢١ قال «... إلّا ثمانمائة أو سبعمائة أرصدها لخادمه» وفي تفسير البرهان: ٤ / ١٢٤ قال «... إلّا سبعمائة وخمسون درهماً» وفي خصائص النسائي: ٦ «إلّا تسعمائة» وفي البحار: ٤٣ / ٣٦٣ / ٦ نقلاً عن كفاية الأثر: ١٦٠ «ماخلف درهماً ولاديناراً إلّا أربعمائة درهم» وفي العقد الفريد: ٤ / ٣٦٠ «ماترك إلّا ثلاثمائة درهم».

(٤) أجمعت المصادر السابقة على هذا ماعدا أمالي الطوسي: ٢ / ١٧٤ بلفظ «خادماً لأمِّ كلثوم» ومثله في تفسير البرهان: ٤ / ١٢٤، وفي الفتوح: ٤ / ١٤٦ زاد «وقد أمرني أن أردّها إلى بيت المال».

(٥) في (أ): خنقه البكاء.

(٦) في (ب، ج): من حوله.

(٧) في (أ): مودّتهم.

ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[١]. فالحسنة مودّتنا أهل البيت[٢]. ثمّ جلس فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال: معاشر الناس إنّ هذا ابن بنت نبيكم ووصيُّ إمامكم فبايعوه [فاستجابوا له، وقالوا: ما أحبّه إلينا وأحقّه بالخلافة] فتبادر الناس إلى بيعته[٣].

---

(١) الشورىٰ: ٢٣.

(٢) تقدّمت تخريجاته.

(٣) وردت العبارة في الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٨ هكذا: فقام عبد الله بن عبّاس (ﷺ) بين يديه فقال: معاشر الناس هذا ابن [بنت] نبيكم ووصيّ إمامكم فبايعوه، فاستجاب له الناس فقالوا: ما أحبّه إلينا وأوجبَ حقّه علينا، وتبادروا إلى البيعه له بالخلافة... ومثل ذلك في شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/٢٩، ومقاتل الطالبيّين: ٦٢، إعلام الوري: ٢٠٩، كشف الغمّة: ٢/١٦٤، إثبات الهداة: ٥/١٣٩ و ١٣٤ و ١٣٦.

وقوله «ووصيّ إمامكم» قول فيه دلالة واضحة على أنهم يعلمون بأنّ الإمام عليّ ﷺ وصيّ رسول الله ﷺ كما أوضحنا سابقاً وأن الأئمّة منصوص عليهم من قبل النبيّ ﷺ ولذا يؤكد الإمام عليّ ﷺ قِبل وحين استشهاده على أنّ الإمام والخليفة من بعده هو الإمام الحسن ﷺ ولذا جاء في العقد الفريد: ٤/٤٧٥: أنّ عليّ بن أبي طالب أصار الأمر إلى الحسن. وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١/٥٧: وعهد بها إلى الحسن ﷺ عند موته. وفي المناقب للخوارزمي: ٢٧٨: أنّ جندب بن عبد الله دخل على عليّ ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين إن فقدناك فلا نفقدك فنبايع الحسن؟ قال: نعم...

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/٢٤٩:... لأن عليّاً أوصى إليه، وبايعه أهل العراق... وقال صاحب الأغاني: ٦/١٢١: وقد أوصى بالإمامة بعده إلى ابن رسول الله وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه... ومثل ذلك في تيسير المطالب: ١٧٩. وفي إثبات الوصية: ١٥٢ وقال المسعودي: ان أميرالمؤمنين ﷺ قال: واني أُوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما... وقال في مروج الذهب: ٢ /٤١٣: لأنهما شريكاه في آية التطهير، وهذا قول كثير ممّن ذهب إلى القول بالنصّ... وفي إثبات الهداة: ٥/١٤٠: وعن عليّ: ﷺ أنتَ يا حسن وصيي والقائم بالأمر بعدي... وفي الكافي: ١/٢٩٩: يابُني أنتَ وليّ الأمر، ووليّ الدم.

وخلاصة القول: إنّ الشيعة أطبقت على أنّ عليّاً ﷺ نصّ على ابنه الحسن. ولذا بعد استشهاده ﷺ انثالوا عليه يبايعونه وهم «إنّما يبايعون الله ورسوله» وأول من بايعه قيس بن سعد الأنصاري كما ذكر ابن خلدون: ٢/١٨٦ وابن الأثير: ٣/١٧٤ وابن الوردي: ١/١٦٦. وفي الإستيعاب: ١/٣٨٥ قال: بايعه

⇔

⇔

أكثر من أربعين ألفاً ... وفي تهذيب التهذيب: ٢ / ٢٩٩ قال: بايع أهل الكوفة الحسن بن عليّ... وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ٦ / ٩٣.

ومن هذا وذاك يتبيّن لنا خطأ كثير من المؤرّخين كالمسعودي في التنبيه والأشراف: ٢٦٠ حيث يقول إنّ الإمام بويع بعد وفاة أبيه بيومين... والصحيح كما ذكرنا بويع صبيحة الليلة الّتي دفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام. وكذلك خطأ الأُستاذ محمّد فريد وجدي في دائرة المعارف: ٣ / ٤٤٣ حيث قال: بويع له في الخلافة قبل وفاة والده، ولمّا انتهت البيعة توفّي والده... ولعلّ الأُستاذ وجدي توهّم ذلك من خلال سؤال الناس للإمام عليّ عليه السلام قبل استشهاده فقالوا: يا أمير المؤمنين أرأيت إن فقدناك ولانفقدك أنبايع الحسن؟ وسؤالهم هذا عن البيعة للخلافة الظاهرية والحكومة والإمارة العرفية، ويدلّ على ذلك جريان الصلح والتفويض يومئذٍ لأنّ الولاية الحقيقية الإلهية غير قابلة للتفويض والإعراض.

ويتبيّن خطأ الاستاذ محمّد الخضري أيضاً في إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء حيث قال: نظر الحسن إلى بيعته في أنها ليست كبيعة أبيه لأنها ليست عامة، ولكنها قاصرة على شيعتهم من أهل العراق... ونطرح السؤال هنا على الأُستاذ الخضري: كيف تجيب على من قال قد بايعه أكثر من أربعين ألفاً؟ اللّهمّ إلّا أن يعتبر الأُستاذ الخضري توقف بعض ممّن كان يرى رأي العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك بل هربوا إلى معاوية من البصرة، هؤلاء هم غالبية المسلمين، وإلّا كيف يصوّر لنا قول المؤرّخين فانثالوا عليه...؟ وكيف يفسّر قول ابن قتيبة: أنّ الإمام كلّما قصدته كوكبة من الناس لتبايعه يلتفت إليهم قائلاً: تبايعون لي على السمع والطاعة، وتحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت...؟ ونجد في بطون التاريخ أنه بايعه فقط من أهل الكوفة اثنان وأربعون ألفاً، وكذلك بايعه أهل البصرة والمدائن وجميع أهل العراق وفارس على يد زياد ابن أبيه، وبايعه أهل الحجاز واليمن على يد جارية بن قدامة وماتخلّف عن البيعة سوى معاوية كما تخلف عن بيعة أبيه عليه السلام: وكيف يفسّر الأُستاذ كلمة ابن كثير في البداية والنهاية: ٨ / ٤١: وأحبوه أشدّ من حبهم لأبيه.

أمّا رأي الدكتور طه حسين في كتابه «عليّ وبنوه»: ١٩٥ فهو رأي عجيب يصدر من شخص أديب حيث قال: ومهما يكن من شيء فلم يعرض الحسن نفسه على الناس، ولم يتعرّض لبيعتهم وإنما دعا إلى هذه البيعة قيس بن عبادة فبكي الناس واستجابوا وأُخرج الحسن للبيعة... لانريد أن نطيل في الجواب بل نقول كان على المؤرّخ أن يرجع قليل إلى الوراء ليمعن النظر في خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد أبيه عليه السلام والّتي أشرنا إليها سابقاً، وأن يتحرّى الدقة، وذلك أنّ الدعوة للبيعة كانت بعدما أنهىٰ الإمام خطبته ولم تكن قبل الخطبة، وأنّ الّذي دعا إليها هو عبد الله بن عباس، وأول من بايع قيس، وهنالك فرق أيّها

⇔

وبعض هذه الخطبة قد أوردها أحمد بن حنبل في مسنده[(١)] عن هبيرة [بن مريم] وكان ذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. وقيل: الأحد ليلة الثالث والعشرين منه على ما جاء في اختلاف الروايات المتقدّمة في مقتل عليّ عليه السلام، فرتّب العُمّال، وأمَّرَ الأُمراءَ، وجنّد الجنود، وفرّق العطيّات[(٢)].

ولمّا بلغ معاوية وفاة[(٣)] عليّ وبيعة الحسن عليه السلام دسّ[(٤)] رجلاً من حِمْيرَ إلى الكوفة

⇔

الدكتور بين أوّل من دعا وأوّل من بايع، فتأمل يرحمك الله.

وهذا مثل قول ابن خلدون: ٢/١٨٨ والّذي جافىٰ فيه الحقيقة وتسامح في تحقيق الحكومة الإسلامية وعمّم مفهومها وقال معلّقاً على حديث «الخلافة في أُمتى ثلاثون سنة...» كما جاء في سنن الترمذي: ٣٢٣: إنّ معاوية تاليهم في الفضل والعدالة والصحبة... مع أنّ كتب التاريخ تؤكد أن بني أُمية هم ملوك ومن شرار الملوك فكيف يساويهم في الفضل والعدالة والصحبة وهم بني الزرقاء مع أنّ الخليفة الحق بواجب عليه أن يتصدّى بذلك الأمر ويعدو عده ويتوسّل حتّى يحتاز الحكومة الظاهرية والإمارة العرفية، وأنّ الناس بعد بيان تكاليفهم مختارون في اتباع الحقّ وإطاعة الأمر والعمل بالحكم وما على الرسول إلّا البلاغ المبين.

نعم، على الناس أن يختاروا خليفة الحق ويتبعوا سبيله ويطيعوا أمره ويهتدوا بهداه ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّـهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وقوله صلى الله عليه وآله: أنّي تارك فيكم الثقلين... هذا مقام محفوظ ومرتبة روحانية ثابتة، لامجعولة بجعل الناس واعتبارهم، ولامقدّرة بانتخابهم واتفاقهم، ولامربوطة بالمقامات الدنيوية المادية. والنصوص الدالّة على خلافته الحقيقية الإلهية قد ذكرناها سابقاً، من حسبه ونسبه وبعد ميلاده... وأنهما سيدا شباب أهل الجنّة... و من وآية التطهير... وأنّ الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا....

(١) مسند ابن حنبل: ٢/٦٦٩، وانظر المصادر السابقة.

(٢) ذكر ابن الأثير في البداية والنهاية: ٨/٤١ أنه... وأعطى الأوامر الحازمة إلى الأُمراء وزاد في عطاء الجيش مائة مائة، وكان الإمام عليّ قد فعل ذلك يوم الجمل... ومثل ذلك في أعيان الشيعة: ٤/ق ١: ١٥. وهذا النّص يكشف لنا عن موقف الإمام الجاد من الحرب ومجابهة معاوية بالقوة، وإلّا فما معنى زيادة المقاتلة في العطاء؟ وما هو إلّا لدفع النفوس وترغيبها التأهب للقتال. وانظر المقاتل للاصفهاني: ٦٤ بزيادة:... والحسن فعله ـ أي العطاء ـ على حال الاستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك....

(٣) في (أ): موت.

(٤) في (أ): أنفذ.

ورجلاً من بلقين[١] إلى البصرة ليكتبا إليه[٢] بالأخبار ويُفسدا على الحسنعليه السلام الأُمور[٣] ويغيّرا عليه قلوب الناس، فعرف بهما الحسنعليه السلام فأخذهما وقتلهما وكتب إلى معاوية: أمّا بعدُ، فإنّكَ دَسَستْ الرجال [للاحتيال والاغتيال] وأرصدت العيونَ كأنّكَ تُحبُّ اللقاءَ، ولو ترى العافية وما أوشك[٤] في ذلك فتوقّعه إن شاء الله تعالىٰ[٥].

فلمّا بلغ معاوية كتابه وقتلِه الرجلين سار بنفسه إلى العراق[٦] وتحرّك الحسن وبعث حُجْرَ بن عَديّ واستنفر[٧] الناس للقتال، فتثاقلوا عنه ثمّ خفّ[٨] معه أخلاطاً من الناس بعضهم من شيعته وشيعة أبيهعليه السلام وبعضهم من المحكّمة[٩] الذين يؤثرون[١٠] القتال ـ قتال معاوية ـ بكلّ حيلة[١١]، وبعضهم من أصحاب طمع في الغنائم، وبعضهم

---

(١) (أ): وآخر من بني القين. والظاهر أصله بنو القين والنسبة قيني إحدى قبائل العرب، انظر القاموس المحيط: ـ قين ـ ٤ / ٢٦٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٩، المقاتل: ٦٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ١١، و: ١٦ / ٣١، الأغاني: ١٨ / ١٦٢، البحار: ٤٤ / ٤٥.

(٢) (أ): ليطالعاه.

(٣) في (أ): الأمر.

(٤) في (ب): أشك.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) انظر الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٢٨٩ قال: ثمّ جمع معاوية الناس وخرج في ستين ألفاً يريد العراق... الخرائج والجرائح: ٢٩٦، رجال الكشّي: ١١٢ / ١٧٩، كشف الغمّة: ١ / ٥٦٦، أمالي الشيخ الطوسي: ٢ / ١٧١، وانظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٠ قريب من هذا وزاد: فلمّا بلغ جسر منبج ـ بلد بالشام ـ تحرّك الحسنعليه السلام وبعث حُجربن عدي... شرح النهج للمعتزلي: ١٦ / ٣٣، مقاتل الطالبيّين: ٦٩، البحار: ٤٤ / ٣٩.

(٧) في (أ): واستعدّ.

(٨) في (أ): خفوا.

(٩) المحكّمة: الخوارج، انظر الملل والنحل: ١ / ١٠٦، والقاموس المحيط: ٤ / ٩٨. وقد تقدّم التعريف بهم فراجع ذلك في فصل الإمام عليّعليه السلام والخوارج.

(١٠) في (أ): يودّون.

(١١) في (أ): حال.

أصحاب عصبية اتّبعو رؤساءهم ورؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين[1]. ثمّ سار حتّى نزل ساباط [دون] القنطرة وبات هناك، فلمّا أصبح أرادﷺ أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في طاعته ليميز أولياءه من أعدائه ويكون على بصيرةٍ من لقاء معاوية، فأمر أن ينادي في الناس الصلاة جامعة، فاستجمعوا فصعد المنبر فخطبهم[2] فقال:

الحمد لله كلّما حمده حامد[3] وأشهد أن لا إله إلّا الله كلّما شهد له شاهد[4] وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحق وائتمنه على الوحي[5]ﷺ. أمّا بعد، فوالله إنّي لأرجو أنّ أكون قد أصبحتُ بحمد الله ومَنِّه وأنا أنصح خلق الله تعالى لخلقهِ، وما أصبحتُ محتملاً على امرئٍ مسلمٍ ضغينةً ولا مريد له بسوء ولا غايلة، وإنّما تكرهون في الجماعة خيرٌ لكم ممّا تحبّون في الفرقه [ألا] وإنّي ناظرٌ لكم [خيراً من نظركم] ولأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تَردُّوا عليَّ [رأيي] وإنّي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإيّاكم لما فيه المحبّة والرضا ناظراً لما فيه مصالحكم، والسلام[6].

---

(١) في (أ): شيء.

(٢) في (أ): وخطبهم.

(٣) في (أ): الحامدون.

(٤) في (أ): الشاهدون.

(٥) في (أ): بالوحي.

(٦) وردت هذه الخطبة في مصادر عديدة مع زيادة في بعض المصادر، فانظر مثلاً الارشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١١ ولكن بدون لفظ «ناظراً لما فيه مصالحكم والسلام» وكذلك في مقاتل الطالبيّين: ٧١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ١٣ ولكن بزيادة «لايرجعون إلى دين فسار حتّى أتى حَمّامَ عُمَرَ ـ أي قرية ـ ثمّ أخذ على دير كَعْب فنزل ساباط دون القنطرة» وانظر تاريخ الطبري: ٤ / ١٢١، الأخبار الطوال: ١٩٩، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٧٤.

وفي ابن الأثير: ٣ / ١٧٥، وابن خلدون: ٢ / ١٨٦، والإصابة ترجمة الحسن بن عليّ، وابن الوردي: ١ / ١٦٦ ما يقرب من مضامين الطبري والأخبار الطوال، وانظر مروج الذهب: ٢ / ٥٣. وانظر ⟺

[قال:] فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا: ما ترونّه يريد أن يصنع؟ قالوا: نظنّه[١] أنه يريدُ أن يصالح معاوية ويسلّم الأمرِ إليه [فقالوا: كفر والله الرجل] فشدّوا على فُسطاطه فانتهبوه حتّى أخذوا مصلّاه من تحته. ورداءه من عاتقه [ثمّ شدّ عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي، فنزع مِطرفَه من عاتقه، فبقي جالساً متقلّداً السيف بغير رداء][٢]. فرجع وركب فرسه وتقلّد بسيفه وأحدق به طوائف من خاصّته وشيعته ومنعوا منه مَن أراده[٣] [فقال: ادعُوا لي، فدعوا له] وطافوا به ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم وساروا معه، فبادر إليه رجل من بني أسد يقال له[٤] الجرّاح بن سنان[٥] [فأخذ بلجام بغلته] في يده مِغوَل[٦] [وقال: الله أكبر شركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل] فطعنه به في فخذه فشقّه حتّى بلغ العظم [فاعتنقه الحسن وخرّا جميعاً إلى الأرض] فأكبّ عليه شخصٌ من شيعة الحسن[٧] فقتله

↔

كشف الغمّة: ١٦١ و ١٧٠، المسعودي هامش ابن الأثير: ٦ / ٦١ و ٦٢، ابن كثير: ٨ / ١٨، تاريخ الطبري: ٦ / ٩٣، البحار: ١٠ / ١١٤ الطبعة القديمة.

(١) في (أ): نظنّ.

(٢) ما بين المعقوفتين في (ب) كما جاء في مقاتل الطالبيّين: ٧٢.

(٣) في (أ): من خواصّ شيعته فمنعوه و طافوا....

(٤) في (أ): اسمه.

(٥) الجرّاح بن سنان من [بن] قبيصة الأسدي كما جاء في تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٥، والإمام الحسن بن عليّ: ١٨، لكن في الفتوح: ٢ / ٢٩٠ «سنان بن الجرّاح». وانظر الأخبار الطوال: ٢١٧، المقاتل: ٧٢. وفي رجال الكشّي: ١١٢ / ١٧٩: وطعنه ابن بشير الأسدي.

(٦) في خنجر، مِغْوَل وفي (ج): مِغوَل.

(٧) هو عبد الله بن حنظل الطائي، فانتزع المِغول من يده فخضخض به جوفه، واكبّ عليه شخص آخر يدعى بظبيان بن عُمارة فقطع أنفه... انظر الأخبار الطوال: ٢١٧ ولكن فيه «الاخطل» «بدل حنظل». وفي الإرشاد: ٢ / ١٢ «عبد الله بن خطلٍ». وانظر المقاتل: ٧٢، وابن أبي الحديد في الشرح: ٤ / ١٥، ومستدرك الحاكم: ٣ / ١٧٤، وابن الأثير: ٣ / ١٧٥، وابن خلدون: ٢ / ١٨٦، و الإصابة ترجمة الحسن بن عليّ، وابن الوردي: ١ / ١٦٦.

وقتلوا آخر كان معه، وحمل الحسن عليه السلام على سرير من تلك الضربة إلى المدائن[١] فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي[٢] وكان عاملاً عليها من جهة أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقرّه الحسن على ذلك واشتغل الحسن عليه السلام بمعالجة جرحه. وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة سرّاً واستحثوه على سرعة السير[٣] نحوهم وضمنوا له[٤] تسليم الحسن عليه السلام عند دنوِّهم[٥] من عسكره والفتك به[٦].

---

(١) المدائن جمع المدينة، وكانت مدناً كلّ واحدة إلى جنب أُخرى على جانب الجنوب من بغداد على مسافة ٣٠ كيلومتراً، وبقيت منها الإيوان المنسوبة إلى كسرى، وقريبة منها قبر سلمان وحذيفة رضي الله عنهما.

(٢) هو سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار بن أبي عبيد كما جاء في تاريخ الطبري: ٦/٩٢، وجمهرة أنساب العرب: ٢٥٧، ومستدرك الحاكم: ٣/٧٤، وابن الأثير: ٣/١٧٥، وابن خلدون: ٢/١٨٦، والإصابة ترجمة الحسن وابن الوردي: ١/١٦٦، المسير ورجال الكشّي: ١١٢/١٧٩، والبحار: ٤٤/٦٠/٨، وفي الأخبار الطوال: ٢١٧ و شرح النهج لابن أبي الحديد ٤/١٥.

(٣) في (أ): المسير.

(٤) في (ب، ج): إليه.

(٥) في (أ): عند دنوّه منهم.

(٦) جاء في علل الشرائع: ١/٢٢٠ ح ١ و: ٨٤ طبعة قديمة، والبحار: ٤٤/٣٣/١: دسّ معاوية إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وحجّار بن أبجر وشبث بن ربعيّ دسيساً أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه: أنّك إن قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتي، فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلأم ولبس درعاً وكفّرها وكان يحترز ولايتقدّم للصلاة بهم إلّا كذلك. فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللّامة...

نقول: استجابت النفوس المريضة لهذه الرشوة بنطاقها الواسع ولأساليب معاوية لأنه عرف الأشخاص الذين تشترى ضمائرهم بالمادة فبذلها لهم بسخاء، وكذلك عرف الأشخاص الذين تشترى ضمائرهم بالمنصب وكذلك عرف الأشخاص الذين تشترى ضمائرهم بالمصاهرة والزواج من بناته. وهذا ممّا يدل على الخسّة والانحطاط في الرذيلة والموبقة.

وهؤلاء من أمثال عمرو بن حريث بن عثمان القرشي المخزومي الكوفي والّذي كان عمره يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله اثني عشر سنة، وكان من الطلقاء الصغار ولّي الكوفة عن زياد وابنه عبيدالله والّذي توفّي سنة (٧٥ هـ) كما ذكر ذلك صاحب تهذيب التهذيب: ٧/١٧.

أمّا حجّار بن أبجر العجلي فقد كان أبوه نصرانياً فقال له: يا أبت أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين

⇔

فشرفوا وقد أردت الدخول فيه، فقال له أبوه: يا بني اصبر حتّى أقدم معك على عمر ليشرفك، وإياك أن تكون لك همة دون الغاية القصوي، ووفد على عمر فقال أبجر لعمر: أشهد ان لا إله إلّا الله وأنّ حجّاراً يشهد أن محمّداً رسول الله، فقال عمر: ومايمنعك أن تقولها أنت؟ فقال أبجر: إنّما أنا هامة اليوم أوغد... وذكر المرزباني في معجم الشعراء أن أبجر مات على نصرانيته في زمن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قبل قتله بيسير، ولمّا مات شيّعته النصارى، وكان حجّار يمش في جانب مع أناس من المسلمين... انظر الاصابة: ١ / ٣٧٣.

وجاء في بعض المصادر التاريخية: أن حجّاراً كان من الأشخاص الذين راسلوا سيد الشهداء الحسين عليه السلام بالقدوم إلى العراق ولمّا قدم عليه السلام العراق كان هذا الأثيم في طليعة الواثبين عليه. ولذا نجد أنّ الإمام الحسن عليه السلام يخاطبهم بقوله: ويلكم، والله إنّ معاوية لا يفي لأحدٍ منكم بما ضمّنه في قتلي، وإنّي أظنّ أنّي إن وضعت يدي في يده فأُسالمه لم يتركني أدين لدين جدّي صلى الله عليه وآله وإنّي اقدر أن أعبد الله عزّوجلّ وحدي، ولكنّي كأنّي أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون.

ومن تأثير الرشوة على تلك النفوس المريضة قصة إرسال الإمام عليه السلام قائده الكندي في أربعة آلاف وأمره أن يعسكر بالأنبار وان لا يحدث شيئاً حتّى يأتيه أمره، فلمّا نزل بها وجّه إليه معاوية رسولاً وكتب معه: إنّك إن أقبلت إليّ أُولّك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك. وأرسل إليه بخمسمائة ألف درهم فقبض الكندي المال وانحاز إلى معاوية في مائتي رجل من خاصّته وأهل بيته، فبلغ ذلك الحسن فقام خطيباً وقال: هذا الكندي توجّه إلى معاوية وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مرّة بعد مرّة أنّه لاوفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا، وأنا موجّه رجلاً آخر مكانه، وإنّي أعلم أنّه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولايراقب الله فيّ ولافيكم. فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدّم إليه بمشهد من الناس وتوكد عليه وأخبره أنّه سيغدر كما غدر الكندي، فحلف له بالأيمان الّتي لاتقوم لها الجبال أنّه لايفعل، فقال الإمام عليه السلام: إنّه سيغدر... وكتب إليه معاوية بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسمائة ألف درهم، ومنّاه... فقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاوية وبلغ الحسن مافعل المرادي فقام خطيباً وقال: قد أخبرتكم مرّة بعد أُخرى انكم لاتفون لله بعهود وهذا صاحبكم المراديّ غدر بي وبكم وصار إلى معاوية... انظر الخرائج والجرائح (المخطوط): ٢٩٦، وكشف الغمّة: ١٥٤، والبحار: ٤٤ / ٤٣ و ٣٣ / ١، ٤، وشرح النهج: ١٦ / ٤٢، أعيان الشيعة: ٤ / ق ١: ٢٢، وعلل الشرائع: ١ / ٢٢٠ / ١

ثمّ إنّ معاوية مدّ أُسلاك مكره إلى عبيدالله بن العبّاس فجذبه إليه، وصار أُلعوبة بيده، وقد خان

⟺

عبيدالله بذلك ثقل رسول الله، وترك موكب الحقّ والهدى بعد أن أرسل إليه معاوية رسالة مشاعر حيث قال فيها: «إنّ الحسن قد راسلني في الصلح، وهو مسلّم الأمر إليَّ، فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، وإلاّ دخلت وأنت تابع، ولك إن أجبتني الآن أن أُعطيك ألف ألف درهم، أُعجّل لك في هذا الوقت نصفها، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر... انظر الرسالة كاملة في نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد: ٤/ ٢٨، وانظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ١٢ و ١٣ والّتي يشير فيها قيس بن سعد في رسالته إلى الإمام الحسن ويخبره أنّ معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العبّاس يرغّبه في المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم...

لقد تمثّل في معاوية الكذب الصريح والمكر السافر في قوله «إنّ الحسن قد راسلني في الصلح...» لقد تسلّل عبيدالله إلى معاوية في غلس الليل البهيم ومعه ثمانية آلاف من الجيش من ذوي الاطماع والأهواء... وأصبحت البقية من الجيش تفتش عن قائدها ليصلّي بها صلاة الصبح فلم تجده، فصلّىٰ بهم قيس بن سعد ونظر في أُمورهم، وملك قيس أحاسيس الجيش وشعورهم بخطابه المؤثر حيث قال: إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خيراً قط، إنّ أباه عمّ رسول الله ﷺ خرج يقاتله ببدر... وإنّ أخاه ولّاه عليّ على البصرة فسرق ماله ومال المسلمين... وإنّ هذا ولّاه عليّ على اليمن فهرب من بسر بن أبي أرطاة وترك ولده حتّى قتلوا، وصنع الآن هذا الّذي صنع... انظر الخطبة في مقاتل الطالبيّين: ٧٣، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٦/ ٤٠، ورجال الكشّي: ١١٢/ ١٧٩، والبحار: ٤٤/ ٦٠/ ٨.

وساعد الله قلب الإمام الحسن حينما انتهي إليه هذا النبأ المؤسف، ولكن ازدادت بصيرة الحسن بخذلان القوم له وفساد نيات «المحكّمة» فيه ....ولم يكتف معاوية بطعنه الجيش العراقي في صميمه بل سلك طرقاً أُخرىٰ منها أشاع في المدائن أنّ قيّس بن سعد قد صالح معاوية وصار معهُ، ولم يشكّ الجّيش في صدق هذه الدعاية لأنّ عبيدالله هو أمسّ الناس رحماً بالإمام وقد غدر به فكيف بغيره؟... هذا ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/ ١٤، وتاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٩١.

أمّا الدميري في حياة الحيوان: ١/ ٥٧ فقد ذكر أنّ معاوية أذاع أنّ قيس بن سعد قد قُتل فانفروا... ومزّقت هذه الدعايات الكاذبة أعصاب الجيش، وأماتت نشاطه العسكري وأصبح متفككاً تسوده الفتن والاضطراب، ولم تنفع محاولات الإمام التي بذلها من أجل استقامتهم وصلاحهم...

حقّاً لقد كان موقف الإمام موقفاً تمثلت فيه الحيرة والذهول، ينظر إلى معاوية فيرى حربه ضرورياً يقضي به الدين ويلزم به الشرع، وينظر إلى الانقلاب والتفكك الّذي أُصيب به جيشه وإلى المؤامرات المفضوحة إلى اغتياله فينفض يده منهم وييأس من صلاحهم، ومع ذلك أراد أن يمتحنهم ليرى موقفهم

⟺

⇔

من الحرب، فأمر بعض أصحابه أن ينادي في الناس «الصلاة جامعة» فاجتمع الجمهور وقام فيهم خطيباً فقال: والله مايثنينا عن أهل الشام شكّ ولّاندم، وانّما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم وأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم... ألا وإنّ معاوية دعانا لأمر ليس فيه عزّ، ولا نصفه، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه [بظبا] بظبات السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذناه بالرضا... ولما انتهىٰ من كلامه ارتفعت الأصوات من جميع جنبات الجمع وهي ذات مضمون واحد. البقية، البقية... انظر ابن الأثير في الكامل: ٣ / ٢٠٤ و ١٧٦ ط أُخرى، وحماة الإسلام: ١ / ١٢٣، المجتنى لابن دريد: ٣٦.

وروى ذلك الطبري في تاريخه: ٦ / ٩٦، و ابن خلدون وغيرهم من المؤرّخين كأعلام الدين للديلمي (مخطوط): ١٨٢، والبحار: ٤٤ / ٢١ / ٥.

ومع كلّ هذا تحوم حول صلح الإمام الحسن عليه السلام شبهات كثيرة اثارها أصحاب الظنون والأقوال كالصفدي مثلاً في شرح لامية العجم: ٢ / ٢٧ والّذي خبط خبط عشواء حيث قال: وهذا الحسن بن عليّ قال لمعاوية: إن عليّ ديناً فأوفوه عنّي وأنتم في حلٍّ من الخلافة، فأوفوا دَينه وترك لهم الخلافة... نعوذ بالله من هذا الافتراء الكاذب، ونقول للصفدي. متى باع الخلافة على خصمه بوفاء دَينه؟ وهو الإمام المعصوم من الخطأ ولايفعل إلّا مافيه الخير والصلاح لجميع الأُمّة...و... وعلى الصفدي مراجعة البخاري: ٢ / ٧١ بإسناده عن الحسن قال: استقبل والله الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بكتائب أمثال الجبال... وفي: ٤ / ١٤١ قريب من هذا، وفي إرشاد الساري: ٤ / ٤١١ قال الكرماني: وقد كان يومئذٍ الحسن أحقّ الناس بهذا الأمر، فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عندالله، ولم يكن ذلك لعلّة ولا لذلّة ولالقلّة... ومثله في الاستيعاب: ١ / ٣٨٥ حيث قال: «... دعاه ورعه وفضله إلى ان ترك الملك والدنيا رغبة فيما عندالله....

وقد حذا فيليب متّى حذو الصفدي في كتابه العرب: ٧٨ حيث قال فانزوى ـ يعني الإمام الحسن عليه السلام ـ عن الخلافة مكتفياً بهبة سنوية منحه إياها ـ يعني معاوية ـ.

وهذا المستشرق (روايت م. رونلدس) تعرّض ـ في كتاب «عقيدة الشيعة» تعريب ع م ص ـ لصلح الإمام الحسن عليه السلام و قال: إنّ الحسن كانت تنقصه ـ والعياذ بالله ـ القوة المعنوية والقابلية العقلية لقيادة شعبه بنجاح...

وكذلك قال (لامنس) الانكليزي الحاقد على الإسلام قريب من كلام رونلدس وقد شحن دائرة المعارف الإسلامية: ٧ / ٤٠٠ بالأكاذيب والبهتان والتهريج على الإسلام وعلى الشيعة بالخصوص. انظر حياة الإمام الحسن عليه السلام لباقر شريف القرشي: ٢ / ١١٥ وما بعدها مطبعة الآداب النجف الأشرف.

⇔

وبلغ الحسنﷺ ذلك وتحقّق فساد نيّات أكثر أصحابه وخذلانهم له، ولم يبق معه ممّن يأمن غائلته إلّا خاصّة شيعته وشيعة أبيه، وهم جماعة لا يقومون بحرب أهل الشام، فكتب إلى معاوية في الهدنة والصلح[1] فأجابه إلى ذلك وأنفذ إليه كُتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك فيه وتسليمه إليه.

وبعد إجابة[2] معاوية لصلح الحسن[3] فاشترط عليه الحسنﷺ شروطاً كثيره كان

⇔

وهناك عوامل أُخرى أدّت إلى وثيقة الصلح من تضارب الحزبية في الجيش كالحزب الأُموي وأبناء الأُسر البارزة الذين لايهمّهم غير الزعامة الدنيويةوالظفر بالمالوالسلطان كعمر بنسعد وقيس بن الأشعث وعمرو بن حريث وحجّاربن أبجر وعمرو بن الحجاج الذين كاتبوا معاوية سرّاً ووعدوه باغتيال الإمام أو تسليمه له أسيراً، وكذلك الحزب الحروري الّذي استولى على عقول السذّج والبسطاء من الجيش، وخيانة القادة أمثال عبيدالله بن العباس وخيانة ربيعة بقيادة خالد بن معمر الزعيم اللامع في ربيعة حيث اقبل إلى معاوية فقال له: أُبايعك عن ربيعة كلّها وبايعه على ذلك وفيه يقول الشاعر مخاطباً معاوية:

معاوي أكرم خالدبن معمر ... فإنّك لولا خالد لم تؤمر

ولذا خاطب الإمام الحسنﷺ أهل العراق عند ما سمع بذلك بقوله: يا أهل العراق أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكومة، ثمّ اختلفتم عليه، وقد أتاني أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لاتغرّوني في ديني ونفسي... وكذلك بايع معاوية سرّاً عثمان بن شرحبيل زعيم بني تميم، كما ذكر ذلك صاحب أنساب الأشراف: ق ١: ١/٢٢٣.

(١) في (ب): الصلاح.

(٢) (أ): و وصل (بدل) وبعد إجابة.

(٣) اختلف المؤرّخون اختلافاً كثيراً فيمن بدر لطلب الصلح، فابن خلدون في تاريخه: ٢/١٨٦ ذهب إلى أنّ المبادر لذلك هو الإمام الحسنﷺ حين دعا عمرو بن سلمة الأرحبي وأرسله إلى معاوية يشترط عليه بعد ما آل آمره إلى الانحلال، وقال ابن الأثير في الكامل: ٣/٢٠٥ مثل ذلك لأنّ الإمام الحسنﷺ رأى تفرّق الأمر عنه، وجاء مثله في شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤/٨.

وأمّا ابن أعثم في الفتوح: ٢/٢٩٢ قال: ثمّ دعا الحسن بن عليّ بعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم وهو ابن أُخت معاوية فقال له: صر إلى معاوية فقل له عني: إنك إن أمنت الناس على أنفسهم... وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ٦/٩٢، والبداية والنهاية: ٨/١٥، وابن خلدون: ٢/١٨٦، وتاريخ الخلفاء: ٧٤، والأخبار الطوال: ٢٠٠، وتاريخ اليعقوبي: ٢/١٩٢.

⇔

في الوفاء بها مصالح شاملة منها: أن لا يتعرّض عمّاله إلى سبّ أمير المؤمنين على المنابر،ولا ذكره بسوء، ولا القنوت عليه في الصلوات[١]،وأن يؤمّن شيعته ولا يتعرّض لأحد منهم بسوء[٢]، ويوصل كلّ ذي حقّ حقّه[٣]. فأجابه معاوية إلى ذلك كلّه وكتب بينه وبينه بذلك كتاباً، وهذه صورة الكتاب ـ كتاب الصلح ـ الّذي استقرّ بينهم وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح[٤] عليه الحسن بن عليّ بن أبي طالب،

⇔

أمّا الفريق الآخر فقد ذكر أنّ معاوية هو الّذي طلب وبادر إلى الصلح بعد ما بعث إليه برسائل أصحابه المتضمّنة للغدر والفتك به متى شاء معاوية أو اراد، كما ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ١٣ و ١٤ وصاحب كشف الغمّة: ١٥٤، ومقاتل الطالبيّين: ٧٤، وتذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٠٦ ولكننا نعتقد أنّ معاوية هو الّذي طلب الصلح، وممّا يدل على ذلك خطاب الإمام الحسن عليه السلام الّذي ألقاه في المدائن وجاء فيه: ألا وإنّ معاوية دعانا لأمر ليس فيه عزّ ولا نصفه.. وقد أشرنا إليه سابقاً.

وكذلك اختلف المؤرّخون اختلافاً كبيراً واضطربت كلماتهم في شروط الصلح. فمنهم من قال: إنّ الإمام الحسن عليه السلام أرسل سفيرين إلى معاوية هما عمرو بن سلمة الهمداني، ومحمّد بن الأشعث الكندي ليستوثقا من معاوية ويعلما ما عنده، فأعطاه معاوية هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب للحسن بن عليّ من معاوية بن أبي سفيان، إنّي صالحتك على ان لك الأمر من بعدي، ولك عهدالله وميثاقه وذمّته وذمّة رسوله محمّد صلى الله عليه وآله، وأشدّ ما أخذه الله على أحد من خلقه من عهد وعقد، لا أبغيك غائلة ولامكروهاً، وعلى أن أُعطيك في كلّ سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أنّ لك خراج بَسَا ودار أبجرد، تبعث إليهما عمّالك، وتصنع بهما ما بدالك. شهد بها عبد الله بن عامر، وعمرو بن سلمة الكندي، وعبدالرحمن بن سمرة، ومحمّد بن الأشعث الكندي، كتب في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين هجرية.

واحتفظ الإمام عليه السلام برسالة معاوية، وأرسل إليه عبد الله بن الحارث بن نوفل... ولمّا انتهىٰ عبد الله إلى معاوية عرض عليه مهمّة الإمام عليه السلام وهي طلب الأمن العامّ لعموم الناس... فاستجاب له وأعطاه طوماراً وختم في أسفله وقال له: فليكتب الحسن فيه ما شاء... وهذا هو التفويض المطلق للإمام فكتب عليه السلام مارامه من الشروط. فانظر الكامل في التاريخ: ٣ / ٢٠٥، وتاريخ الطبري: ٦ / ٩٣.

(١) انظر مقاتل الطالبيّين: ٧٥، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ١٥، وتاريخ أبي الفداء: ١ / ١٩٢.

(٢) انظر المصادر السابقة، وتاريخ الخلفاء: ١٩٤، وابن كثير: ٨ / ٤١، والإصابة: ٢ / ١٢، وابن قتيبة: ١٥٠.

(٣) المصادر السابقة، وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ١٦٧.

(٤) في (ب): صلح.

معاوية بن أبي سفيان، صالحه[١] على أن يسلم إليه أمر[٢] المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ وسيرة الخلفاء [الصالحين] الراشدين المهديّين المهدين. وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين. وعلى[٣] أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالىٰ في شامهم، ويمنهم، وعراقهم، وحجازهم. وعلى أنّ أصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا. وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه [وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء وبما أعطى الله من نفسه]. وعلى أن لا يبغي[٤] للحسن بن عليّ ولا لأخيه الحسين غائلة ولا لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ غائلة سوء سرّاً أو[٥] جهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أُفق من الآفاق. شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفىٰ بالله شهيداً[٦].

---

(١) في (أ): صلحه.

(٢) في (أ)، ولاية.

(٣) في (أ): على.

(٤) في (أ): لا ينبغي.

(٥) في (ب): ولا.

(٦) لمّا اضطرّ الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح كتب وثيقة الصلح، محمّلةً بأفدح الشروط الّتي تلقي بكافة المسؤوليات على معاوية، وحيث لم ترد كاملة في مصدر واحد فنشير إلى مصادرها فقط:

انظر البحار: ١٠/ ١١٥ ط القديمه، النصائح الكافيه: ١٥٦ ط لبنان، ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤/ ٨، تاريخ الخلفاء: ١٩٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ٤١، الإصابة: ٢/ ١٢ و ١٣، ابن قتيبة: ١٥٠، أعيان الشيعة: ٤/ ٤٣، مقاتل الطالبيين ٧٥، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٢٠٠، الطبري في تاريخه: ٦/ ٩٢، علل الشرائع: ٨١، الطبقات الكبرى للشعراني: ٢٣

وانظر حياة الحيوان للدميري: ١/ ٥٧، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٢٩، تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١/ ١٩٩، ذخائر العقبى: ١٣٩، ينابيع المودّة: ٢٩٣، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الحسنى: ٥٢، تذكرة الخواصّ: ٢٠٦، تاريخ دمشق: ٤/ ٢٢١، تاريخ دول الإسلام: ١/ ٥٣، جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام: ١١٢، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٢٣، دائرة المعارف للبستاني: ٧/ ٣٨، الفتوح: ٢/ ٢٩٣.

<>

والخلاصة: أنّ وثيقة الصلح تضمّنت خمس مواد وهي:

١ ـ تسليم الأمر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنّة نبيه ﷺ وسيرة الخلفاء الصالحين.

٢ ـ ليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده والأمر بعده للحسن، فإن حدث به حدث فلأخيه الحسين.

٣ ـ أن لا يسمّيه أمير المؤمنين، وأن يترك سبّ أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة وأن لا يذكر عليّاً إلّا بخير، وان لا يقيم عنده شهادة.

٤ ـ الأمن العامّ لعموم الناس الأسود والأحمر منهم سواء فيه، والأمن الخاصّ لشيعه أمير المؤمنين وعدم التعرّض لهم بمكروه.

٥ ـ استثناء مافي بيت مال الكوفة وهو خمسة آلاف ألف، فلا يشمله تسليم الأمر، وأن يفضّل بني هاشم في العطاء، وأن يفرّق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفين ألف ألف درهم، وأن يوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه.

وممّا يجدر ذكره أن بعض المؤرّخين والباحثين أصرّ على المغالطات والمجادلات ولعب بالألفاظ وأورد انّ الإمام الحسن عليه السلام قد تنازل عن الخلافة لمعاوية بما لكلمة التنازل من المعنى الخاصّ، ونحن لو رجعنا إلى التاريخ لم نجد ولم يرد على لسان أحد ما يشعر من خطبه عليه السلام أنه تنازل عن الخلافة بل إنّ المصادر تشير إلى أنه عليه السلام سلّم الأمر أو ترك الأمر لمعاوية وذلك من خلال ملاحظتنا للشروط الّتي ورد فيها إسقاطه إيّاه عن إمرة المؤمنين وأنّ الحسن عليه السلام عاهده على أن لايكون عليه أميراً، إذ الأمير هو الّذي يأمر فيؤتمر له، ولذا أسقط الإمام الحسن عليه السلام الائتمار لمعاوية إذ أمره أمراً على نفسه، والأمير هو الّذي أمّره مأمور من فوقه، فدلّ على أنّ الله عزّوجلّ لم يؤمّره عليه ولارسول الله ﷺ أمّره عليه، ولذا لايقيم عنده شهادة، فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الحكم؟ لأنّ الأمير هو الحاكم، وهو المقيم للحاكم، ومن ليس له تأمّر ولاتحاكم فحكمه هذر ولاتقام الشهاة عند من حكمه هذر.

كذلك أن الإمام عليه السلام علم أنّ القوم جوّزوا لأنفسهم التأويل وسوّغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقته من الدماء وان كان الله عزّوجلّ حقنَه، ولذا اشترط عليه أن لايتعقب على شيعة عليّ عليه السلام شيئاً، وأنّ الإمام عليه السلام يعلم أن تأويل معاوية على شيعة عليّ عليه السلام بتعقّبه عليهم مايتعقبه زائل مضمحلّ فاسد، كما أنه أزال إمرته عنه وعن المؤمنين، وأن إمرته زالت عنه وعنهم، وأفسد حكمه عليه وعليهم، وبالتالي تكون حينئذٍ داره دائرة وقدرته قائمة لغير الحسن ولغير المؤمنين فتكون داره كدار بخت نصر وهو بمنزلة دانيال فيها وكدار العزيز وهو كيوسف فيها.

ولانريد أن تطيل في ذلك بأن نقول كما قال أنس «يوم كُلّم الحسن» ولم يقل يوم بايع. إذ لم يكن

<>

ولما أُبرم[1] الصلح بينهما التمس معاوية من الحسنعليه السلام أن يتكلّم بمجمع من الناس ويُعلِمهم أنه قد بايع معاوية، فأجابه إلى ذلك، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّىٰ على نبيّه محمّدصلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها الناس إنّ أكيّس الكيس التقي، وأحمق الحمق الفجور. [والله] ولو أنكم طلبتم ما بين جابرقا[2] وجابرصا[3] مَن جدّه رسول اللهصلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وقد علمتم أنّ الله تعالى جلّ ذكره وعزّ اسمه هداكم بجدّي محمّد وأنقذكم [به] من الضلالة، وخلّصكم [به] من الجهالة، وأعزّكم به بعد الذلّة، وكثّركم به بعد القلّة، وانّ معاوية نازعني حقّاً هو لي دونه، فتركته[4] لصلاح الأُمّة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تُسالموا من

<>

عنده بيعة حقيقية وإنما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله وأعدائه لامبايعة بين أوليائه وأوليائه، فرأى الحسنعليه السلام رفع السيف مع العجز بينه وبين معاوية كما رأى رسول اللهصلى الله عليه وآله رفع السيف بينه وبين أبي سفيان وسهل بن عمرو،ولذا قال الإمام الحسنعليه السلام في جوابه لبعضهم:... لاتقل ذلك يا أبا عامر، لم أُذلّ المؤمنين. ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك... كما جاء في أعيان الشيعة: ٤ ق ١: ٥٢ وقولهعليه السلام:... إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أرَ نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله عزّوجلّ وعلى لسان نبيه... كما جاء في حياة الحيوان للدميري: ١/ ٥٨. وهذا تصريح خطير بأنّ الولاية له من الله على الناس لازالت قائمة، حتّى تسليم الأمر لمعاوية، وأنّ التسليم ليس إلّا ترك الملك.

وقالعليه السلام وكان معاوية حاضراً:... وليس الخليفة من دان بالجور، وعطّل السنن واتخذ الدنيا أباً وأُماً، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً تمتّع به، وكأن قد انقطع عنه واستعجل لذّته، وبقيت عليه تبعته، فكان كما قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾. الأنبياء: ١١١. وهذا تعريض بمعاوية وأنه ليس أهلاً للخلافة وانما هو ملك يطلب الدنيا... انظر المحاسن والمساوي للبيهقي: ١/ ١٣٣، الاحتجاج: ١/ ٤١٩ الخرائج والجرائح: ٢١٨، ذخائر العقبى: ١٤٠، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤٩، مقاتل الطالبيين: ٧٣، تحف العقول: ١٦٤.

(١) في (أ): ابترم، وفي (ب): انبرم.

(٢) بالباء الموحّدة المفتوحة واللام المسكّنة، روى عن ابن عباس أنها بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد. (انظر معجم البلدان: ٣/ ٣٢). وفي (ب، ج): جابلق.

(٣) مدينة بأقصى المشرق، زعم أنّ أولاد نبيهم موسىعليه السلام هربوا أمّا في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر. انظر المعجم: ٣/ ٣٣). وفي (ب، ج): جابرص.

(٤) في (أ): فنظرت.

سالمت[١] وتحاربوا من حاربت، فرأيت أن أُسالم لمعاوية وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته[٢]، وقد رأيت أنّ حقن دماء المسلمين خيرٌ من سفكها، ولم[٣] أُرد بذلك إلّا صلاحكم وبقاءكم ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٤]. ثمّ نزل وتوجّه بعد ذلك إلى المدينة الشريفة وأقام بها[٥].

وكانت[٦] مدّة خلافته عليه السلام إلى أن صالح معاوية ستة أشهر وثلاثة أيّـام، وقـيل: خمسة أيام[٧].

وروى شيبة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة ثلاثون سنة ثمّ تكون ملكاً.

---

(١) في (أ): سالمني... حاربني.

(٢) في بعض النسخ لاتوجد عبارة «وقد بايعته».

(٣) في (أ): ولد.

(٤) الأنبياء: ١١١. وانظر كشف الغمّة ص ١٧٠، والاستيعاب: ١ /٣٨٨ عن الشعبي بزيادة في أول الخطبة: الحمدلله الّذي هدى بنا أولكم وحقن بنا دماء أخركم، ألا إنّ أكيس... وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ٤ / ١٢٤، والكامل لابن الأثير: ٣ /١٧٦، عيون ابن قتيبة: ٢ /١٧٢، العقد الفريد: ٤ /١٩ البداية والنهاية: ٨ /٤٢، ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤ /١٠، مستدرك الحاكم: ٣ /١٧٠، البحار: ١٠ /١١٤. وتوجد هذه الخطبة في الاحتجاج: ١ /٤٠١ ولكنها تختلف كلّياً إلّا في بعض الموارد، وكذلك في البحار: ٤٤ /٧٠ ح ١ وقريب من الخطبة الأولىٰ ـ في المتن ـ في تحف العقول: ٢٣٢، والبحار: ٤٤ /٤١ ح ٣، والفتوح لابن أعثم: ٢ /٢٩٥، الصواعق المحرقة: ١٣٦ ب ١٠ فصل ١.

(٥) انظر المصادر السابقة، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢ /١٥ بزيادة: كاظماً غيظه، لازماً منزله، منتظراً لأمر ربّه جلّ اسمه...، ولفتوح: ٢ /٢٩٨ بزيادة «وهو عليل» وانظر شرح النهج: ٤ /٦، تحفة الأنـام للفاخوري: ٦٧، المسعودي على هامش ابن الأثير: ٦ /٩٧، الكامل: ٣ /٢٠٨، مقاتل الطالبيين: ٨٠.

(٦) في (ب): فكانت.

(٧) سبق وأن تحدّثنا عن إمامته بحديث «الحسن والحسين إمامان قاما أوقعدا» وأعتقد ان ابن الصبّاغ المالكي ينظر هنا إلى الخلافة الظاهرية وليس الإلهية كما أوضحنا ذلك سابقاً، وانظر سنن الترمذي: ٣٢٣ ولذا نجد الشعراني في طبقاته يقول: وبقى ـ يعنى الحسن ـ نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك... وفي الاستيعاب: ١ /٢٨٧: مكث الحسن نحواً من ثمانية أشهر لايسلّم الأمر إلىٰ معاوية... وفي التنبيه والأشراف: ٢٦٠: وكانت خلافته إلى أن صالحه ستة أشهر وثلاثة أيّام... وقريب منه في تهذيب التهذيب: ٢ /٢٩٩.

وكان آخر ولاية الحسن تمام ثلاثين وثلاثة عشر يوماً من أول خلافة أبي بكر[١].

وروى أنه لمّا تمّ الصلح لمعاوية واجتمع عليه الناس دخل عليه سعد بن أبي وقّاص[٢] وقال: السلام عليك أيّها الملك، فتبسّم معاوية وقال: ما عليك يا أبا إسحاق لو قلت يا أمير المؤمنين، قال: ما أُحبّ أني وليتها بما ولينها به[٣]. وروى ذلك صاحب تاريخ البديع.

وروى أبو بشر الدولابي أنّ معاوية أعطى للحسن بعد أن تمّ الصلح بينه وبينه خمسة الآف درهم[٤] وقيل: بل أعطاه مائة ألف دينار[٥]، والله أعلم.

---

(١) أورد الترمذي في سننه: ٣٢٣ عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: الخلافة في أُمتي ثلاثون سنة، ثمّ ملك بعد ذلك، ثمّ قال لي سفينة: امسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان. ثمّ قال، قال لي: امسك خلافة عليّ، قال: فوجدناها ثلاثين سنة. قال سعيد: فقلت: انّ بني أُمية يزعمون أنّ الخلافة فيهم! قال: كذبوا بني الزرقاء، بل هم ملوك من شرار الملوك. وفال أبو بكر بن العربي في شرحه: زاد بعضهم: والحسن ستة أشهر. وانظر البداية والنهاية: ٨/٤١، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦ المسترشد في إمامة أمير المؤمنين: ٤٤٩، إكمال الدين للصدوق: ٢/٤٦٢، وسبق أن أشبعنا الحديث بحثاً على الرغم من أنّ العلّامة باقر شريف القرشي في حياة الإمام الحسن ﷺ: ٢/١٤٠ هامش رقم ٢ يقول: إنّ هذا الحديث من الموضوعات لأنّ الخلافة قد صارت ملكاً عضوضاً في أيّام عثمان فهو الّذي حولها عن مفاهيمها الخلافة وآثر الأُمويين في الحكم والأموال وأتاح لهم من القوى ماهيّأهم لمنازعة أمير المؤمنين، وقد تحدّث النبيّ ﷺ عمايؤول إليه الأمر من بعده فقال: إن أوّل دينكم بدء نبوة ورحمة، ثمّ يكون ملكاً وجبرية.

(٢) تقدّمت ترجمته.

(٣) انظر مروج الذهب: ٢/٣١٧، علل الشرائع: ١/٢٢٠ قريب من هذا، العقد الفريد: ٣/١٣١، تاريخ البديع: ورق ٢١٦ مخطوط، أمالي الشيخ الطوسي: ١/١٧٤.

(٤) انظر الذرية الطاهرة للدولابي (مخطوط): ورق ٢٥ و لم يذكر في هذا الكتاب من طبعة جامعة مدرسين بتحقيق السيّد محمّد جواد الجلالي.

وانظر أيضاً تاريخ الطبري: ٦/٩٢، البداية: ٨/١٥، ابن خلدون: ٢/١٨٦، تاريخ دول الإسلام: ١/٥٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٩٤، وابن كثير: ٨/٤١، الإصابة: ٢/١٢، ابن قتيبة: ١٥٠، وسبق وأن أشرنا إلى ذلك في بنود الصلح وردّ شبهات المستشرقين.

(٥) جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام: ١١٢، وانظر المصادر السابقة، علماً أنّ عبارة «وقيل بل...

⇔

فصل

في ذكر وفاته[١] ومدّة عمره وإمامته عليه السلام

قال أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي في كتابه «إعلام الورىٰ» بعد أن تمّ

⟺

دينار» ذكرت في حاشية الذرية الطاهرة المخطوطة.

ونحن لانريد التعليق على هذه العطايا من قبل معاوية للإمام الحسن عليه السلام أو للامام الحسين عليه السلام بل نكتفي بذكر الرواية الّتي ينقلها صاحب كتاب حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في: ٢/٣٣٢ قال: قال الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام: إنّ الحسن والحسين كانا لايقبلان جوائز معاوية بن أبي سفيان... وإذا سلّمنا بذلك فقد كفانا علماء الفقه الإسلامي مؤونة البحث عن هذه المسألة، فقد ذكروا أنّ صِلّات السلطان الجائر وهداياه جائزة مالم تشتمل على أموال مغصوبة يعلم غصبها على نحو اليقين، فحينئذٍ لايجوز أخذها، وإن أُخذت وجب ردّها إلى أهلها، وأكثر ألاموال الّتي كانت بيد معاوية انما هي من أموال الخراج والزكاة... انظر كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري رحمه الله.

(١) حين قرر معاوية بن أبي سفيان أن يجعل ولده يزيداً وليّ عهده، مع علمه بأن هذا الأمر صعب المنال نظراً لأن الصلح الّذي أُبرم بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام كان من بين شروطه أن يترك معاوية أمر المسلمين شورى بينهم بعد وفاته.

ولذا سعى في موت الحسن بكل جهده، وأرسل مروان بن الحكم (طريد النبيّ صلى الله عليه وآله) إلى المدينة وأعطاه منديلاً مسموماً وأمره بأن يوصله إلى زوجة الإمام الحسن عليه السلام جعدة بنت الأشعث بن قيس بما استطاع من الحيل لكي تجعل الحسن يستعمل ذلك المنديل المسموم بعد قضاء حاجته و أن يتعهد لها بمبلغ مائة ألف درهم ويزوّجها من ابنه يزيد. فذهب مروان تنفيذاً لأمر معاوية واستفرغ جهده حتّى خدع زوجة الحسن ونفذت المؤامرة.

في المقاتل لأبي الفرج الاصبهاني: ٤٣، و أنساب الأشراف: ١/٤٠٤، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤/١١ و١٧:... واراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن عليّ وسعد بن أبي وقّاص، فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه.

وسبب ثقل أمر الحسن وسعد عليه هو: أنّ سعداً كان الباقي من الستّ أهل الشورى الذين رشّحهم عمر للخلافة من بعده، وأمّا الحسن فلما جاء في معاهدة الصلح بينهما: أن يكون الأمر للحسن من بعده، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد. انظر ابن كثير: ٨/٤١، تاريخ الخلفاء: ١٣٨، الإصابة ترجمة

⟺

↔

الحسن، ابن قتيبة: ١٥٠، ابن أبي الحديد: ٤/ ١٣، الصواعق: ٨١.

أمّا إنّه كيف اغتالهما؟ فلم نجد من يشرح كيفية اغتيال سعداً، أمّا الحسن فقد روى المسعودي في مروج الذهب بهامش الكامل: ٢/ ٣٥٣، ٦/ ٥٥، والمقاتل أيضاً: ٧٣، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/ ٢٢٦، وأسماء المغتالين من الأشراف: ٤٤، وتاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٢٥، وابن الأثير: ٢/ ١٩٧، وابن شحنة بهامش ابن الأثير: ١١/ ١٣٢، وابن كثير: ٨/ ٤٣، وابن أبي الحديد في وشرح النهج: ٤/ ٤ و ١٧، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٣٦ ب ١٠ فصل ١ وغيرهم قالوا: إنّ جعدة بنت الأشعث بن القيس الكنديّ سقته السمّ؛ وقد كان معاوية دسّ إليها: أنّك إن احتلت في قتل الحسن وجّهت إليك بمائة ألف درهم، وزوّجتك يزيد، فكان ذلك الّذي بعثها على سمّه. فلمّا مات وفّىٰ لها معاوية بالمال، وأرسل إليها: إنّا نحبّ حياة يزيد، ولو لا ذلك لوفيّنا لك بتزويجه. وانظر أيضاً تاريخ الدول الإسلامية: ١/ ٥٣، تذكرة الخواصّ: ٦٢، تاريخ أبي الفداء: ١/ ١٩٤.

وحريّ بهذه الأثيمة أن تجيب نداء ابن هند فهي من أُسرة انتهازية لها تاريخها الأسود، فقد جبلت على الطمع وعلى الإستجابه لجميع الدوافع المادية، وقد قال الإمام الصّادقعليه السلام فيها كما في أعيان الشيعة: ٤/ ٧٨، والكافي: ٨/ ١٦٧/ ١٨٧: إنّ الأشعث شرك في دم أمير المؤمنين، وابنته جعدة سمّت الحسن، وابنه شرك في دم الحسين. وقريب من هذا وذاك في الاستيعاب: ١/ ٣٨٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٧٤، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٧٦، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣/ ١٥، البحار: ٤٤/ ١٥٧ و١٤٩/ ٢٦ و١٨، العدد القوية (مخطوط): ٧٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٩١، كشفه الغمّة: ١/ ٥٨٤، روضة الواعظين: ٢٠٠، الاحتجاج للطبرسي: ٢/ ١١، الكافي: ١/ ٤٦٢ ح ٣، الخرائج والجرائح (مخطوط ١٢٥): ح ٧.

وبعد كلّ هذا نرىٰ بعض المؤرّخين الحاقدين يبّررون قتل الإمامعليه السلام من قِبل معاوية كابن خلدون في: ٢/ ١٨٧ قال: وما ينقل من أنّ معاوية دسّ إليه السّم مع زوجته جعدةَ فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك... الله الله من قول المتعصّب هنا فإنّه يعترف بأنّ معاوية حارب أبا الحسن علياً وهو خليفة رسول الله بإتفاق المسلمين ويقتل من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم جمع كثير في هذه المعركة ويحارب الحسنعليه السلام وهو ريحانة رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم ثمّ يستخلف يزيد ابنه وهو شارب الخمر المتهتك الفاسق ثمّ يقتل حجراً وأصحاب حجر ثمّ يعمل أعمالاً دون ذلك؟ وأمّا دسّه السمّ فحاشا له من ذلك؟!

وقد سار على نهج ابن خلدون الدكتور فيليب متّي في كتابه العرب: ٧٩، واستند عبدالمنعم في كتابه التاريخ السياسي: ٢/ ٢٠ إلى قول ابن خلدون أيضاً حيث قال:... ولكنا نستبعد قيام معاوية بذلك.

↔

الصلح بين الحسن بن عليّ ومعاوية وخرج الحسن عليه السلام إلى المدينة وأقام بها عشر سنين سقته زوجته جُعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي السمّ، وذلك بعد أن بذل لها معاوية على سمّة مائة ألف درهم، فبقي مريضاً أربعين يوماً[1].

وقال الحافظ أبو نعيم في حليته: إنّه لمّا اشتدّ الأمر بالحسن قال: أخرجوا فرشي إلى صحن الدار لعلّي أتفكّر[2] في ملكوت السماوات ـ يعني الآيات ـ فلمّا خرجوا به قال: اللّهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك فإنّها أعزّ الأنفس عليّ[3].

⇔

وهنالك أقوال غريبة في هذا الصدد أشار إليها العلّامة باقر شريف القرشي في كتابه الحياة السياسيه للإمام الحسن عليه السلام في: ٢ / ٤٧٩ كقول المستشرق روايت م. رونلدس في كتابه عقيدة الشيعة: ٩٠ والمستشرق لامنس في دائرة المعارف الإسلامية: ٧/ ٤٠٠ وقد ذهبا إلى أنّ الإمام الحسن عليه السلام مات بالسلّ.

أمّا الاستاذ حسين واعظ في روضة الشهداء: ١٠٧ فقد قال: مات بسبب عصا مسمومة ضغطها على رجله... وفي البدء والتاريخ: ٦ / ٥ طبعة باريس أنّه مات بطعنة شخص بظهر قدمه بزجّ مسموم وهو يطوف في بيت الله الحرام فتوفّى على أثر ذلك....

أمّا الدكتور حسن إبراهيم حسن فقد ذهب في كتابه تاريخ الإسلام السياسي: ١ / ٣٩٨ إلى أنّ الإمام مات حتف أنفه.

(١) إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسي: ٢١٣ ـ ٢١٧ دار المعرفه بيروت بالإضافة إلى الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٥ مع إختلاف يسير في اللفظ وفيه: عشر سنين مع إمارته... وأرسل إليها مائة ألف درهم، فسقته جعدة السمّ، فبقي عليه السلام مريضاً أربعين يوماً.

وانظر مقاتل الطالب ٧٣ قريب من هذا بإضافة:... أنّي مُزَوِّجُكِ من ابني يزيد... ولم يزوّجها من يزيد... وكذلك في شرح ابن أبي الحديد للنهج: ١٦ / ٤٩، ونقله المجلسي في البحار: ٤٤ / ١٥٥ وفيه: ٢٥... فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلامٌ عيروهم وقالوا: يا بنى مسمَّةِ الأزواج... وفي العدد القوية (مخطوط:) ٧٣ قريب منه، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٩١، الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ١١، الخرائج والجرائح (مخطوط): ١٢٥ / ٧، الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٣٢٢ هامش رقم ١، الاستيعاب: ١ / ٣٨٩، مروج الذهب: ٢ / ٥٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٧٤ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٢) في (ب): أنظر.

(٣) حلية الأولياء: ٢ / ٣٨ عن رقية بن مصقلة وفيه «لمّا حضر الحسن بن علي ـ الموت ـ قال: أخرجونى

⇔

وعن عمرو بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن عليّ نعوده فقال: يا فلان سَلني، فقلت: لا والله لا أسألك حتّى يعافيك الله ثمّ أسألك [قال: فدخل عنّا ثمّ خرج إلينا فقال: يا فلان سَلني قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك الله تعالى ثمّ أسألك] قال: لقد ألقيت طائفة من كبدي[1]، وإنّي سُقيتُ السمّ مراراً فلم أُسقه مثل هذه المرّة][2]. ثمّ دخلت عليه من الغد [وهو يجود بنفسه] فوجدت أخاه الحسين عند رأسه، فقال له الحسين: [مَن] تتهم[3] يا أخي؟ قال: لِمَ؟ لتقتله؟[4] قال: نعم، قال: إن يكن الّذي أظنّه فالله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، وإن لم يكن[5] فما أُحبُّ أن

<>

إلى الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماوات ـ يعني الآيات ـ فلمّا أُخرج به قال: اللّهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك، فإنّها أعزّ الأنفس عليَّ، وكان ممّا صنع الله له أنّه احتسب نفسه». وقريب منه في كشف الغمّة: ١ / ٥٨٤ ـ ٥٦٨، والبحار: ٤٤ / ١٣٨ / ٥. في طبقات الشعراني. حياة الإمام الحسن عليه السلام «لمّا نزل به الموت قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار، فأُخرج فقال: اللّهمّ انّي احتسب نفسي عندك فانّي لم أُصب بمثلها». وانظر تذكرة الخواصّ: ٢٣، تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٢٢٦، صفة الصفوة: ١ / ٣٢٠.

(١) الرواية على تقدير صحّتها نصّت على أنّ السمّ أثّر في كبد الإمام عليه السلام حتّى قاء بعضاً منه، وهذا ممّا يرفضه الطبّ الحديث بل يقول: إنّ السمّ يحدث التهاباً في المعدة وبالتالي يؤدّي إلى هبوط في ضغط الدم ويؤدّي إلى التهاب الكبد والكبد هو الجهاز الخاصّ في الجانب الأيمن الّذي يقوم بإفراز الصفراء كما جاء في القاموس: ١ / ٣٣٢، وتاج العروس: ٢ / ٤٨١، ويسمّى الجوف بكامله كبداً، وهنا تكون الرواية غير منافية للطبّ حيث إنّه ألقى من جوفه عليه السلام قطعاً من الدم المتخثّر والّتي تشبه الكبد.

(٢) انظر حلية الأولياء: ٢ / ٣٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٠٢ مع تقديم وتأخير في اللفظ، ونحوه في الإرشاد: ٢ / ١٦ بلفظ: لقد سُقيت السمّ مراراً، ماسقيته مثل هذه المرّة، لقد لفظت قطعةً من كبدي، فجعلت أُقلبها بعودٍ معي... وروضة الواعظين: ٢٠٠، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٥٨ / ٢٨، كشف الغمّة: ١ / ٥٨٤، مروج الذهب: ٢ / ٤٢٧، كفاية الأثر: ٢٢٦، الإحتجاج: ٢ / ١١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ١٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٠٠، صفة الصفوة: ١ / ٣٢٠، تهذيب التهذيب: ٢ / ٣٠٠، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٢٢٦.

(٣) في (أ): تتهمها.

(٤) في (أ): لأن تقتله.

(٥) في (أ): يكنه.

يُقتل بي بريء[١].

وروي أنّه لمّا حضرته الوفاة فكأنه جزع لذلك، فقال له أخوه الحسين: ما هذا الجزع؟إنّك[٢] ترد على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أُمّاك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك.فقال له الحسن: يا أخي ما جزعي إلّا أني داخل[٣] في أمرٍ من أمر الله لم أدخل في مثله قطّ. وأرى خلقاً من خلق الله لم أرَ مثله[٤] قط[٥] فبكى. الحسين عند ذلك.

ثمّ قال له الحسن: يا أخي قد حضرت وفاتي وحان فراقي [لك] وإنّي لاحـقٌ بربي وأجد كبدي يتقطّع وإنّي لعارف من أين دُهيت وأنا أُخاصمه إلى الله، فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء[٦]، فإذا أنا قضيتُ [نحبي] فغمّضني وغسلني وكفّنّي واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله ﷺ لأُجدِّد به عهداً، ثمّ ردّني إلى[٧]

---

(١) انظر حلية الأولياء: ٢ / ٣٨ وفيه «عن عمير بن إسحاق»، كشف الغمّة: ١ / ٥٨٤ ـ ٥٦٨، البحار: ٤٤ / ١٥٦ / ٥، وفي مروج الذهب: ٢ / ٤٢٧ بلفظ: فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي ومن سقاك؟ قال: وما تريد بذلك؟ فإن كان الّذي أظنّه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أُحبُّ أن يؤخذ بي بريء، فلم يلبث بعد ذلك إلّا ثلاثاً حتّى توفّي صلوات الله عليه... وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٠٢ قريب من هـذا بلفظ: ومَن سقاكه؟ قال: ما تريد به؟ أتريد أن تقتله، إن يكن هو هو، فالله أشدّ نقمةً منك، وإن لم يكن هو فما أحبّ أن يؤخذ بي بريء، وانظر وشرح ابن أبي الحـديد: ٤ / ١٧، و: ١٦ / ٤٩، الاستيعاب: ١ / ٣٩٠، مقاتل الطالبيّين: ٧٤ والبداية: ٨ / ٤٣ وفيه: «يا عمير! سلني قبل أن لا تسلني...» ترجمة الإمام الحسن ضمن تاريخ دمشق: ٢٠٧ ـ ٢٠٨، الفتوح: ٢ / ٣٢٢ هامش رقم ٣، صفة الصفوة: ١ / ٣٢٠.

(٢) في (أ): إنّما.

(٣) في (أ): أن أدخل.

(٤) (أ): مثلهم.

(٥) تاريخ الخلفاء: ٧٤، الكافي: ١ /(مولد الإمام الحسن ح ١ قريب من هذا، وجلاء العيون للسيد عبد الله شبّر: ١ / ٣١٩، الوافي لملّا محسن الفيض: ٢ / ١٧٤، البحار: ٤٤ / ١٥٠، أمالي الصدوق: ١٨٤ / ٩، عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٦ ح ٦٢.

(٦) في (أ): لشيء.

(٧) في (ب، ج): على.

قبر جدّتي فاطمة بنت أسد فأدفنّي هناك، وبالله أُقسم عليك أن لا تهرق في أمري محجمة دم[١]. ثمّ وصّى إليه بأهله ووُلده وتركاته[٢] وجميع ما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قضى نحبه عليه السلام وذلك لخمس خلون من ربيع الأوّل سنة خمسين من الهجرة[٣]. وصلّى عليه سعيد بن

---

(١) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ١٧ مع اختلاف يسير في اللفظ وزاد: يا أخي، انّي مفارقك ولاحق بربي جلّ وعزّ وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست، وإنّى لعارف بمن سقاني السمَّ ومن أين دُهيتُ وأنا أُخاصمهُ... وستعلم يا ابنَ أُمّ انّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فَيُجْلِبُون في منعكم عن ذلك وبالله أقسم... ما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهّلَه لمقامِهِ، ودلّ شيعَته على استخلافِهِ ونصبِهِ لهم عَلَماً من بعده... وقريب من هذا في ناسخ التواريخ: حياة الإمام الحسن، ومعالي السبطين: ٤٧، جلاء العيون السيّد عبد الله شبّر: ١/ ٣٦٨، البحار: ٤٤/ ١٤٥ ح ١٣ و: ١٦٠/ ٢٩ و: ١٥٨/ ٢٨.

وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٤ و٢٠٢، كفاية الأثر: ٢٢٦، روضة الواعظين: ٢٠٠، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٠، ١٣، ١٤، الكافي: ١/ ٣٠٢ ح ٣، الخرائج والجرائح: ١٢٥، عيون المعجزات: ٦٠ و٦٥، أمالي الشيخ الصدوق: ١٣٣، مرآة العقول: للعلّامة المجلسي ١/ ٢٢٦، أعيان الشيعة: ٤/ ٧٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٣٧.

(٢) في (أ): تركته.

(٣) انظر الاستيعاب: ١/ ٣٨٩ و٣٧٤، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٧٣، وقد اختلف في سنّ الإمام الحسن عليه السلام وقت وفاته فقيل: إنه توفي وهو ابن ثمان وأربعين سنه كما يذكر السيوطي ذلك في تاريخ الخلفاء: ١٢٩ وقيل: توفي وهو ابن ست وأربعين سنة كما ورد في الإمامة والسياسة: ١/ ١٤٦ وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٤/ ١٨ و١٦/ ٥١. وقيل: توفي سنة ٤٩ هـ وهذا ما ذهب إليه ابن كثير وابن حجر في التهذيب: ٦/ ٣٩، وقيل سنة ٥١ هـ وهذا ما ذهب إليه الخطيب البغدادي في تاريخه. أمّا الشهر الذي توفي فيه فقد اختلف فيه أيضاً، فقيل في ربيع الأوّل لخمس بقين منه، وقيل في صفر لليلتين بقيتا منه، وقيل يوم العاشر من المحرّم يوم الأحد سنة ٤٥ هـ كما في المسامرات: ٢٦، أمّا المشهور عند الشيعة فإنّه توفي في صفر في السابع منه. وقد ذكر السيّد مهدي الكاظمي في دوائر المعارف: ٢٣ تفصيل الأقوال في وفاته. وانظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ١٥، مقاتل الطالبيين: ٨٣، المعارف لابن قتيبة: ٢١٣، الكافي: ١/ ٤٦١/ ٢، بحار الأنوار: ٤٤/ ١٤٤/ ١٠ و: ١٣٤/ ١ و: ١٤٩/ ١٨، عيون المعجزات: ٦٧، العدد القوية (مخطوط): ٧٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١٧٥، و: ٣/ ١٩١، كشف ⇔

العاص[1] فإنّه كان يومئذٍ والياً على المدينة من جهة معاوية[2] وصلّى عليه الحسين عليه السلام[3] ودُفن بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد عليها السلام[4] وعمره (رض) إذ ذاك سبع وأربعون

الغمّة: ١/٥٨٣ و٥٨٤، المصباح للكفعمي: ٥٢٢، الإمام الحسن بن علي للملطاوي: ٧٢، سمط النجوم العوالي: ٢/٥٣٩، التنبيه والأشراف: ٢٦٠، العقد الفريد: ٣/١٢٨، و: ٤/٣٦١، مروج الذهب: ٢/٥٢، البيان والتبيين: ٣/٣٦٠، أنساب الأشراف: ١/٤٠٤.

(١) تقدّمت ترجمته. وفي (ب، ج): سعيد بن أبي وقاص.

(٢) انظر العقد الفريد: ٣/٦٧ و١٢٨ و، و: /٣٦١، مستدرك الحاكم: ٣/١٧٣، الاستيعاب: ١/٣٨٩ بزياد: قدّمه الحسين للصلاة على أخيه، وقال: لو لا انّه سنة ما قدّمتك، المعارف لابن قتيبة: ٢١٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤/١٨، ابن الأثير: ٣/١٨، الطبقات الكبرىٰ في ترجمة سعيد: ٥/١٩ـ٢٤، المقاتل: ٨٣.

(٣) انظر تاريخ الخميس: ٢/٣٢٣، الكافي: ١/٣٠٢/٣، البحار: ٤٤/١٤٢/٩. وهذا هو الرأي الصحيح لأنّ القول الأوّل بعيد نظراً لتوتّر العلاقات بين الأُمويين والهاشميين فكيف يقدّم الحسين عميدهم للصلاة عليه. ومن الثابت تاريخياً أيضاً انّه لم يحضر أحد من الأُمويين في الصلاة سوىٰ سعيد بن العاص.

(٤) انظر الاصابة: ١/٣٣٠، تاريخ ابن عساكر: ٨/٢٢٨، البداية والنهاية: ٨/٤٤، الاستيعاب: ١/٣٨٩، العقد الفريد: ٣/١٢٨، مروج الذهب: ٢/٥١، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/١٧٥، رحلة ابن بطّوطة: ٧٦، عيون ابن قتيبة: ٢/٣١٤، الإمام الحسن بن عليّ للملطاوي: ٧٢، وسمط النجوم العوالي: ٢/٥٣٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٥، دلائل الإمامة: ٦١، المقاتل: ٧٤، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/٤٩ ـ ٥١، الخرائج والجرائح: ١/٢٤٢ ح ٨، بحار الأنوار: ٤٤/١٥٦، كفاية الطالب: ٢٦٨ أمالي الطوسي: ١٥٩، الكافي: ١/٣٠٢/٣، عيون المعجزات: ٦٠ ـ ٦٥، ابن الأثير: ٣/١٩٧.

الفتنة الكبرىٰ:

اتجهت مواكب التشييع نحو المرقد النبوي لتجدّد العهد بجده صلى الله عليه وآله لكن لمّا علم الأُمويون ذلك تجمّعوا وانضمّ بعضهم إلى بعض بدافع الأنانية والحقد والعداء للهاشميين إلى إحداث شغب ومعارضة لدفن الإمام بجوار جدّه لأنهم رأوا أنّ عميدهم عثمان دُفن في حش كوكب ـ مقبرة اليهود ـ فكيف يُدفن الحسن عليه السلام مع جدّه فيكون ذلك عاراً عليهم وخزياً فأخذوا يهتفون بلسان الجاهلية الحمقاء: يا ربّ هيجاء، هي خير من دعة، أيُدفن عثمان بأقصى المدينة ويُدفن الحسن عنده جده؟

وانعطف مروان بن الحكم وسعيد بن العاص نحو عائشة وهما يستفزّانها ويستنجدان بها لمناصرتهم

↔

بذلك وهما يعرفان دخيلة عائشة وما تنطوي عليها نفسها بما تكنّه من الغيرة والحسد لولد فـاطمةعليها السلام قائلين لها: يا أُم المؤمنين، إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول اللهﷺ والله لئن دُفن الحسن بجوار جدّه ليذهبنّ فخر أبيك، وصاحبه عمر إلى يوم القيامة. فألهبت هذه الكلمات نار الثورة في نفسها فاندفعت بغير اختيار لمناصرتهما راكبةً على بغلٍ وهو تقول: مالي ولكم تُريدون أن تُدخِلوا بيتى من لا أُحبُّ؟! وكادت أن تقع الفتنة بين بني هاشم وبني أُمية، فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له: ارجع يـا مروان من حيث جئت، فإنّا ما نريد أن ندفن صاحبنا عند رسول اللهﷺ بل نريد أن نجدّد العهد به، ثمّ نردّه إلى جدّته فاطمة بنت أسد فندفنه عندها لوصيته بذلك، ولو كان وصّى بدفنه مع النبيّﷺ لعلمت انّك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك، لكنهعليه السلام كان أعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من أن يُطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره، ودخل بيته بغير إذنه.

ثمّ أقبل على عائشة فقال لها: وا سوأتاه! يوماً على بغلٍ ويوماً على جـمل... وفـي روايـة قـال ابن عباس: يوماً تجمّلتِ ويوماً تبغّلتِ، وإن عشتِ تفيّلتِ... فأخذه ابـن الحـجاج الشـاعر البـغدادي فقال:

يـــا بـــنت أبـــي بكـــر	لاكــــــان ولاكـــــنتِ
لكِ التُسـع مـن الثُـمن	وبــالكلّ تــملّكت
تـــجمّلتِ تـــبغّلتِ	وإن عشتِ تـــفيّلتِ

هذا الخبر رواه الفريقان من أهل السنّة والشيعة بتغيّر ببعض عباراته كـلّ بـحسب مـذهبه، فـانظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ١٨ و١٩، ودلائل الإمامة: ٦١، ومقاتل الطالبيين: ٨٢، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٤/ ١٨، و: ١٦/ ٤٩ ـ ٥١، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٢ ح ٨، البحار: ٤٤/ ١٥٦، تذكرة الخواص: ٢٢٣، تاريخ اليعقوبي: ١/ ٢٠٠.

وقال الحسينعليه السلام: والله لولا عهد الحسن إليَّ بحقن الدماء وأن لا أُهريق في أمره محجمة دمٍ لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها... انظر المصادر السابقة وتاريخ أبـي الفـداء: ١/ ١٩٢، روضـة الواعظين: ١٤٣، والعقد الفريد: ٣/ ١٢٨، أنساب الأشراف: ١/ ٤٠٤، المـناقب لابـن شـهرآشـوب: ٢/ ١٧٥، أمالي الشيخ الطوسي: ١٥٩ بزيادة فقطبت ـ عائشة ـ بوجهها ونادت بأعلى صوتها: أو مـا نسيتم الجمل يابن عباس؟ إنكم لذوو أحقاد، فقلت: أمـ والله ما نسيته أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض، فانصرفت وهي تقول:

فالقت عصاها واستقرّ بها النوىٰ	كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

↔

سنة[١]، كان منها مع رسول الله ﷺ سبع سنين[٢]، ومع أبيه بعد وفات رسول الله ﷺ ثلاثين سنة[٣]، وعاش بعد أبيه عليه السلام إلى حين وفاته عشر سنين[٤]، وهذه مدّة إمامته عليه السلام.

فصل

في ذكر أولاده[٥] عليهم السلام

↔

انظر الكافي: ١ / ٣٠٢ ح ٣، علل الشرائع: ١ / ٢٢٥ ح ٣، عيون المعجزات: ٦٠ ـ ٦٥. ولا نريد أن نتحدّث عن مواقف عائشة السلبي من سبطي رسول الله ﷺ فلقد كانت تحتجب منهما وهما لها من المحارم، انّهما سبطا زوجها ولا تحلّ لهما ولا يحلّان لها... وسبق وأن ناقشنا ذلك من خلال المصادر التاريخية كطبقات ابن سعد: ٨ / ٥٠، وكتاب عائشة والسياسة: ٢١٨، وإعلام الورى في أعلام الهدى: ١٢٦.

وهنا نذكر قول القاسم بن محمّد الطيّب وابن الطيب ـ ابن أخيها ـ فزجرها وردعها عن موقفها قائلاً: يا عمّة، ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر أتريدون أن يقال يوم البغلة الشهباء كما ورد في تاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٠٠.

أمّا سرور معاوية فكان لايوصف حيث كبّر وسجد لله شكراً وكبّر مَن كان معه في الخضراء، ولمّا سمعت ذلك زوجه فاختة بنت قرضة خرجت من خوخة لها فرأت زوجها قد غمره الفرح والسرور فقالت له: سرّك الله يا أمير المؤمنين، ما هذا الّذي بلغك فسررت به؟ قال: موت الحسن. فاستعبرت وقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثمّ بكت وقالت: مات سيّد المسلمين، وابن بنت رسول الله ﷺ كما جاء في مروج الذهب: ٢ / ٣٠٥. وأخذ معاوية يتعجّب من سرعة تأثير السمّ الّذي بعثه للإمام قائلاً: يا عجباً من الحسن شرب شربةً من عسل بماء رومة فقضىٰ نحبه! كما جاء في الاستيعاب: ١ / ٣٧٤. وانظر كفاية الطالب: ٢٦٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٤١ الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٣٢٣ هامش رقم ٣.

(١) انظر أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٤، المناقب: ٣ / ١٩١ بإضافة «وأشهر». وانظر المصادر السابقة. وفي الإرشاد: ٢ / ١٥ بلفظ «ثمان وأربعون سنة».

(٢) انظر الكافي: ١ / ٥٨٣ بالإضافة إلى المصادر السابقة، وعيون المعجزات: ٦٧.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٩١، الصواعق المحرقة: ١٤١ باب ١٠ فصل ٣، الاستيعاب بهامش الإصابة: ١ / ٣٧٤ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٤) انظر الإرشاد: ٢ / ١٥، العدد القوية (مخطوط): ٧٣ الصواعق المحرقة: ١٤١ باب ١٠ فصل ٣ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٥) هناك شبهة لابدّ من الوقوف عليها ودحض أراجيف المرجفون وأصحاب الحقد وسوء الظنّ وهي: أنّ

⇔

الإمام قد اشتهر بكثرة الزواج ولذا حامت هذه الشبهة حولها الشكوك والظنون وحفّت به التهم والطعون على الرغم من أنّ الشريعة الإسلامية لاتمانع من كثرة الزواج بل ندب إليه الإسلام كثيراً بقولهﷺ: تناكحوا تناسلوا حتّى أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة ولو بالسقط. وقال سفيان الثوري: ليس في النساء سرف.

وقال الخليفة عمر بن الخطّاب: إني أتزوج المرأة ومالي فيها من أرب، وأطأُها ومالي فيها شهوة. فقيل له: فلماذا تتزوّجها؟ فقال: حتّى يخرج منّي مَن يكاثر به النّبيّﷺ وقد تزوّج المغيرة بن شعبة بألف إمرأة... انظر الاستيعاب: ٤/ ٣٧٠، وانظر شرح الشفا لعلي القاري: ١/ ٢٠٨.

وبحسب التتبع لأحوال الإمام وانشغاله بأُمور المسلمين والحروب مع أبيه في الجمل وغيرها وكذلك مع معاوية وما عاناه من جيشه فإنّ الكثره الّتي اتهم بها فهي بعيدة عن الواقع كلّ البُعد، ولذا اختلف الرواة في ذلك اختلافاً كثيراً فقد روي أنهﷺ تزوج سبعين، وقيل تسعون وقيل مائتين وخمسين، وقيل ثلاثمائه، ولسنا بصدد إحصاء كلّ الروايات بل نشير إليها إشارةً عابرة مع المصدر.

فقد ذكر في شرح النهج لابن ابن أبي الحديد: ٤/ ٨، و: ١٦/ ٢١ والعدد القوية (مخطوط): ٧٣، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/ ٢١٦ أنّهﷺ تزوج سبعين امرأة، وهذه الرواية أُخذت عن عليّ بن عبد الله البصري الشهير بالمدائني (ت ٢٢٥ هـ) وقد عدّه صاحب ميزان الاعتدال في: ٣/ ١٣٨ ط دار إحياء الكتب العربية. من الضعفاء الذين لايعوّل على أحاديثهم، وامتنع مسلم من الرواية عنه، ووصفه صاحب لسان الميزان: ٤/ ٢٥٢، وصاحب معجم الأُدباء: ١٢/ ١٢٦ بمثل ذلك.

أمّا رواية التسعين فقد ذكرها صاحب نور الأبصار: ١١١ وهي مرسلة حسب ما صرّح به هو والمرسلة لا يعوّل عليها.

أمّا الروايتان الأخيرتان فقد ذكرهما صاحب «قوت القلوب» في: ٢/ ٢٤٦ أبوطالب المكي محمّد بن علي بن عطية (ت ٣٨٦ هـ) وأخذها عنه المجلسي في بحاره: ١٠/ ١٣٧ وكذلك ابن شهرآشوب في مناقبه: ٣/ ١٩٢ و١٩٩ وهذا الرجل ـ أبو طالب المكي ـ لايعوّل عليه ولا على مؤلّفاته لأنه مصاب بـ«الهستيريا» بقوله: ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق. انظر البداية والنهاية: ١١/ ٣١٩ ولسان الميزان: ٥/ ٣٠٠، الكنىٰ والألقاب: ١/ ١٠٦، والمنتظم لابن الجوزي: ٧/ ١٩٠.

والخلاصة: انّ هذه الأباطيل قد افتعلها المنصور الدوانيقي وأخذها عنه المؤرّخون كما ذكر صاحب المروج: ٣/ ٢٢٦، وصبح الأعشى: ١/ ٢٣٣، وجمهرة رسائل العرب: ٣/ ٩٢. ثمّ جاءت لجان التبشير كلامنس وغيره في دائرة معارفه: ٧/ ٤٠٠ من ترويج الأكاذيب عليهﷺ والمسلّم والمقطوع به هو تزوجهﷺ

⇔

قال ابن الخشّاب: وُلد له أحد عشر ولداً وبنتاً واحدةً[١]، أسماء بنيه: عبد الله[٢]، والقاسم[٣]

<>

بباكرةً واحدة وتسع زوجات ثيّبات. فجعدة بنت الأشعث تزوجها الإمامﷺ في عهد أبيهﷺ والظاهر انّها أوّل زوجة تزوجها، وكانت عنده إلى أن سمّته ولم يذكر لها ولد وهي الباكرة الوحيده من زوجاته، وخولة بنت منظور الفزارية، وبنت عقبة بن مسعود الثقفي، وامرأة من كلب، وأُم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله، وهند ابنة سهيل بن عمرو، وحفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر، وامرأة من بنات علقمة بن زرارة، وأُخرى من بني شيبان من آل همام بن مرّة، وأُخرىٰ من بنات عمرو بن الأهيم المنقريّ.

(١) انظر الكافي: ١ / ٥٨٤، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٢ ح ٣١ و٣٢، كشف الغمّة: ٢ / ١٥٢.

وقد اختلف في عدد أولادهﷺ فقيل أولادهﷺ خمسة عشر ولداً، ذكراً وأُنثىٰ، كما جاء في العدد القويّة (مخطوط): ٧٣، وبحار الأنوار: ٤٤ / ١٧٣ ح ١٠. وقيل له من الأولاد ستة عشر وزاد فيهم أبا بكر وقال: قتل عبد الله بن الحسن مع الحسينﷺ كما جاء في إعلام الورىٰ: ٢١٣، والبحار: ٤٤ / ١٦٣ ح ١، وقيل له من الأولاد ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة، كما جاء في المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٩٢، وبحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٨ ح ٤.

وقيل له اثنا عشر، ثمانية ذكوراً وأربع اناث. وقيل له خمسة عشر، الذكور إحدىٰ عشر، والإناث أربع كما جاء في النفحة العنبرية. وقيل له ستة عشر، الذكور إحدىٰ عشر، والاناث خمس كما جاء في زينب والزينبات للعبيدلي واتحاظ الحنفا الحنفا في أخبار الخلفا للمقريزي، والمجدي في النسب. وقيل له تسعة عشر، الذكور ثلاثة عشر والبنات ست كما جاء في سرّ السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري.

وقيل له عشرون، ستة عشر ذكراً، وأربع بنات كما جاء في تذكرة الخواصّ. وقيل له اثنان وعشرون، الذكور أربعة عشر، والإناث ثمان كما جاء في الحدائق الوردية: ١٠٧.

(٢) استشهد مع عمّه سيدالشهداء في كارثة كربلاء، وله من العمر إحدىٰ عشر سنة كما جاء في تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٩، اللهوف في قتلىٰ الطفوف: ٦٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٩٢ البحار: ٤٤ / ١٦٨ ح ٤.

(٣) هو في طليعة أولاد الحسنﷺ وقد حضر مع عمّه الحسينﷺ في كربلاء وجُرح ولم يُستشهد بل استشفع به أسماء بن خارجة الفزاري فشفّعوه به. قال عمر بن سعد: دعوا لأبي حسّان ابن أُخته. وكان في ريعان الشباب وغضارة العمر، وكالقمر في جماله وبهائه ونضارته كما جاء في الإرشاد: ٢ / ٢٥ ومقاتل الطالبيّن: ١٨٠، والأغاني: ٢١ / ١١٥، وبحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٧ ح ٣ و٤، والحدائق الوردية: ١٠٧، وتنقيح المقال: ١ / ٢٧٢، وعمدة الطالب: ٧٨ وزاد فيه: توفّي وعمره خمس وثلاثون سنة مسموماً قد سقاه السمّ الوليد بن عبدالملك. وانظر أيضاً وتاريخ دمشق: ٦ / ٣٣٠، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٩٢.

والحسن[١]، وزيد[٢]، وعمر[٣]، وعبد الله[٤]، وعبدالرحمن[٥]، وأحمد[٦]، وإسماعيل[٧]، والحسين[٨]، وعقيل[٩]، والبنت اسمها أُمّ الحسن فاطمة وهي أُمّ محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام[١٠].

قال الشيخ المفيد في رسالته: أولاد الحسن خمسة عشر [ولداً] ذكراً وأُنثى

---

(١) ستأتي ترجمته من لسان المؤلّف نفسه بعد صفحات قليلة، وللمزيد انظر ترجمة في تاريخ دمشق: ٤/٢١٨ و سيرة أعلام النبلاء: ٤/٤٨٥، و الإرشاد وللشيخ المفيد: ٢/٢٣ و غيرهما.

(٢) أمّه الخزرجية، كان جليل القدر، كريم الطبع، كثير البرّ والإحسان، كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولّي سليمان بن عبدالملك عزله عنها ولمّا هلك واستخلف عمر بن عبدالعزيز أرجعها إليه، توفي وله من العمر تسعون سنة وقيل مائة، وخرج زيد من الدنيا ولم يدّع الإمامة ولا ادّعاها له مدّعٍ من الشيعة ولا غيرهم. انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٠ ـ ٢٣، البحار: ١٠/٢٣٤، و: ٤٤/١٦٨ ح ٤ طبقات ابن سعد: ٥/٣٤، أنساب الأشراف: ٣/٧٢، سير أعلام النبلاء: ٤/٤٨٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٩٢، المعارف: ٢١٢.

(٣) انظر الإرشاد: ٢/٢٦ ولكن بلفظ: عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن عليّ عليه السلام، استشهدوا بين يدي عمّهم الحسين عليه السلام بالطف، وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٩٢، البحار: ٤٤/١٦٨ ح ٤، المعارف: ٢١٢ بلفظ عمر.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) انظر الإرشاد: ٢/٢٠ وفي ص ٢٦ قال: وعبدالرحمن عليه السلام بن الحسن خرج مع عمّه الحسين عليه السلام إلى الحجّ فتوفي بالأبواء وهو مُحرِم. والكافي: ٤/٣٦٨ ح ٣، والبحار: ٤٤/١٧٢ ح ٨ و: ١٦٨ ح ٤، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٩٢.

(٦) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٩٢، البحار: ٤٤/١٦٨ ح ٤.

(٧) انظر عمدة الطالب: ٤٧، المناقب: ٣/١٩٢، البحار: ٤٤/١٦٨ ح ٤.

(٨) هو الملقّب بالأثرم أُمّه أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي، كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك كما جاء في الإرشاد: ٢/٢٠ و٢٦، وعمدة الطالب: ٤٧، بحار الأنوار: ٤٤/١٦٣ ح ١، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٩٢، والمعارف: ٢١٢.

(٩) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٩٢، والبحار: ٤٤/١٦٨ ح ٤.

(١٠) انظر تاريخ اليعقوبي: ٢/٣٢٠، مروج الذهب: ٣/٧٧، تاريخ الطبري: ٥/٤٦١، ابن الأثير: ٢/٥٧٨، المعارف لابن قتيبة: ٢١٢ ونصّت أكثر المصادر على أنها أُمّ عبد الله وليس أُمّ الحسن. انظر الإرشاد: ٢/١٥٥، وعمدة الطالب: ٤٧.

وهم: زيدُ بن الحسن وأُختاه أُمّ الحسن وأُمّ الحسين أُمُّهم أُمُّ بشيرٍ بنت أبي مسعودٍ عُقْبة بن عمرو بن ثعلبةَ الخزرجيّةُ، والحسنُ بن الحسنِ أُمّه خَولةُ بنت منظورٍ الفزاريّة، وعمرو [بن الحسن] وأخواه القاسمُ وعبد الله [ابنا الحسنَ] أُمّهم أُمّ ولدٍ استُشهدوا ثلاثتهم بين يدي عمّهم الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء رضي الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاءهم [بطف كربلاء]، وعبدالرحمن أُمُّه أمّ ولدٍ، والحسن [والحسين] بن الحسن الملقّبُ بالأثرم وأخوه طلحةُ وأختهما فاطمةُ [بنت الحسن] أُمّهم أُمُّ إسحق بنت طلحة بن عبيدالله[1] التميمي، وأُمّ عبد الله وفاطمةُ وأُمُّ سلمةَ ورقيةُ بناتُ الحسنِ لأُمهاتِ أولادٍ شتّى[2].

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: لم يكن لأحد من أولاد الحسن عقب غير اثنين[3] منهم وهما الحسن وزيد[رض].

تنبيه على ذكر شيءٍ من خبرهما:

فأمّا زيدُ بنُ الحسن فإنّه كان يلي[4] صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله،كان جليلَ القدرِ كريمَ الطبع طيّبَ [ظريف] النفس كثيرَ البرِّ، وكان مُسنّاً، مدحه الشعراءُ وقصدَه الناسُ منَ الآفاقِ لطلب فضلة[5]. ذكر أصحابُ السِير انّه لمّا وُلِّيَ سليمانُ بن عبدالملك كتب إلى عامله بالمدينة: أمّا بعدُ، فإذا[6] جاءَكَ كتابي هذا فاعزلْ زيداً عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفَعها إلى فلان ـإلى رجل من قومه وسمّاه ـ [وأعنه على ما استعانك عليه، والسلام]. فلمّا استخلف[7] الخلافة عمر بن عبدالعزيز كتب

---

(١) في (أ): عبد الله وفي الارشاد: التيمي (بدل) التميمي.

(٢) الإرشاد: ٢ / ٢٠ و٢٦.

(٣) في (أ): ابنين.

(٤) في (ب، د): على.

(٥) في (أ): برّه.

(٦) في (أ): إذا.

(٧) في (أ): تولّى.

إلى عامله بالمدينة: أمّا بعد، فإنّ زيد بن الحسن شريفُ بني هاشم وذو سنِّهم فإذا جاءَك كتابي هذا فاردُدْ إليه صدقاتِ رسول الله ﷺ وأعنْه على ما استعانك عليه [والسلام][1].

وفي زيد بن الحسن يقول محمّد بن بشر [بشيرَ] الخارجيُّ يمدحه حيث يقول شعراً[2]:

إذا نَزَلَ ابْنُ المُصطَفَى بَطْنَ تَلعةٍ	نَفَى جَدْبهَا وَاخْضرَّ بالنّبْتِ عُوْدُهَا
وَزَيْدٌ رَبِيْعُ الناس في كُلّ شَتْوةٍ	إذا أخلفَتْ أنواؤها وَرُعُوْدُها
حَمُوْلٌ لأشناق الديات[3] كأنّهُ	سِراجُ الدُّجى إذ قارنَته[4] سُعُوْدُهَا

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة[5] فرثَاه جماعةٌ من الشّعراء وذكروا مآثره وفضله وكرمه، فممّن رثاه قُدامةُ بن الموسى الجُمحِيّ يقول[6]:

فإنْ[7] يَكُ زيدٌ غالت الأرض شخصَهُ	فقد بان[8] معروفٌ هُناك وَجُودُ
وإنْ يَكُ أمسىٰ رَهْنَ رمْسٍ فَقَد ثَوىٰ	به وهَو محمودُ الفعال فقيد[9]

(١) انظر الإرشاد للشيخ المفيد ٢ / ٢١ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ: وسير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٨٧ رقم ١٨٦، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٣ ح ٢، التذكرة: ١٢٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٤ و٤٥.

(٢) انظر الإرشاد: ٢ / ٢١. وذكر الشعر البلاذري في أنساب الأشراف: ٣ / ٧٢ ـ ٨٤ والشبلنجي في نور الأبصار: ٢٥٠ عدا البيت الأوّل.

(٣) في (أ): لأبيات الديار.

(٤) في (أ): قد قارنتها.

(٥) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٣ ح ٢، طبقات ابن سعد: ٥ / ٣٤.

(٦) الإرشاد: ٢ / ٢٢. وذكر البلاذري: ٣ / ٧٢ و٧٣، البيت الأوّل فقط: وذكر محقّق أنساب الأشراف الشيخ العلّامة المحمودي عن تاريخ ابن عساكر: ٦ / ٣٠٢ القصيدة كاملة، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٣ ح ٢، أمّا الشبلنجي في نور الأبصار: ٢٥١ فقد ذكرها كاملة طبق ما ورد في نسخة (أ).

(٧) في (أ): و إنّ.

(٨) في (أ): كان.

(٩) في (أ): حميد.

سـميعٌ[١] إلى المـعترّ[٢] يـعلم أنّـهُ ... ســيطلُبُهُ المـعروفُ ثُـمّ يَـعُودُ
وليس بـقوّالٍ وقـد حـطّ رحـلَهُ ... لمـلتمسِ المـعروف[٣]: أيْـنَ تُـريدُ
إذا قَـصَّر الوعـدُ الدنـيّ[٤] نـما بـه ... إلى المـجد آبـاءُ لهُ وَجُـدودُ
إذا مـاتَ مِـنْهُمْ سـيّدٌ قَـامَ سَـيِّدٌ ... كـريمٌ يـبني بـعدَهُ[٥] ويَشـيْدُ

وخرج[٦] زيد بن الحسن من الدنيا ولم يدّع الإمامة ولا ادّعاها له مُدّعٍ من الشيعة ولا غيرهم، وذلك لأنّ الشيعة رجلان: إماميٌّ وزيديٌّ، فالإمامي يعتمدُ في الإمامة النصوصَ وهي معدومةٌ في ولد الحسنِ عليه السلام باتفاق، ولم يدّع ذلك أحدٌ منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب، والزيدي يُراعي في الإمامة بعد عليّ والحسن والحسين الدعوة والجهاد، وزيد بن الحسن كان مُسالماً لبني أُمية ومُتقلّداً من قبلهم الأعمال، وكان رأيُه التقية لأعدائه والتألُّف لهم والمداراة، وهذا يُضادّ[٧] عند الزيدية خارج عن علامات الإمامة، فزيدٌ على هذه الأقوال خارج عنها بكلِّ حال[٨].

وأمّا[٩] الحسن بن الحسن فكان جليلاً مهيباً رئيساً فاضلاً ورعاً زاهداً، وكان يَلِي صدقات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [في وقته] بالمدينة.

حُكي عنه أنه كان يساير الحجّاج يوماً بالمدينة والحجّاج إذ ذاك أمير المدينة، فقال له الحجّاج: ياحسن أدخل معك عمّك عمراً على صدقات أبيه فإنّه عمُّكَ وبقيةُ

---

(١) في (أ): سريعٌ.
(٢) في (أ): المضطرّ.
(٣) في (أ): يرجوه.
(٤) في (أ): الدمي.
(٥) في (أ): مجدهم.
(٦) في(أ): مات.
(٧) في (أ): أيضاً.
(٨) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٢ و ٢٣ مع اختلافٍ يسير، وبحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٥ ح ٣.
(٩) في (ب): فأمّا.

أهلِكَ، فقال الحسن: لا أُغيِّر شرطاً اشترطه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولا أُدخل في صدقاته من لم يُدخل[1]، فقال له الحجّاج: أنا [إذاً] أُدخله معك قـهراً، فأمسك الحسن بن الحسن عنه.

ثمّ ما كان إلّا أن فارقه وتوجّه من المدينة إلى الشام قاصداً عبدالملك بن مروان بالشام، فوقف ببابه يطلُبُ الإذن عليه، فوافاه يحيى بن أُمِّ الحكم وهو بالباب فسلّم عليه وسأله عن مقدمه وما جاء به فأخبره بخبره مع الحجّاج فقال: اسبقك بالدخول على أمير المؤمنين ثمّ ادخل أنت فتكلّم واذكر قصّتك فسترى ما أفعل معك وأنفعك لأُساعدك عنده إن شاء الله تعالى. فدخل يـحيى بـن أُمّ الحكـم ثـمّ دخـل بـعده الحسن بن الحسن، فلمّا جلس رحّب به عبدالملك وأحسن مساءلته وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب، فقال له عبدالملك: لقد أسرع إليك الشيب[2] يا أبا محمّد، فبدر إليه ابن أُمّ الحكم فقال: ومايمنعه شيبه يا أمير المؤمنين؟ شيّبه[3] أمانيُّ أهل العراق يفِدُ عليه[4] الركب بعد الركب في كلّ سنة يمنونه الخلافة، فقال له الحسن: بئس والله الرفد رفدت، وليس الأمر كما قلت، ولكـنّنا أهـل بـيت يُسـرع إليـنا الشـيب[5]، وعبدالملك يسمع كلامهما، فأقبل عبدالملك على الحسن وقال: هلمّ حاجتك يا أبا عبد الله لا عليك، فأخبره بقول الحجّاج له، فقال عبدالملك: ليس ذلك له، وكتب له كتاباً يتهدّده ويمنعه من ذلك[6].

---

(١) في (أ): لا يدخل.

(٢) في (أ): المشيب.

(٣) في (أ): نفسه.

(٤) في (أ): إليه.

(٥) في (أ): المشيب.

(٦) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٣ و ٢٤ مع اختلاف في التقديم والتأخير ببعض الألفاظ وزيادة تارة أُخرى، وانظر مختصر تاريخ دمشق: ٦ / ٣٣٠، أنساب الأشراف: ٣ / ٧٣ ح ٨٥ الخبر مختصراً، وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٨٥ وفي هامش السير نقله عن مصعب الزبيري في نسب قريش: ٤٦ و٤٧، تاريخ
⇔

ووصل الحسن بن الحسن بأحسن صلة وأجازه بأحسن جائزة وقابله بأحسن مقابلة، وجهّزه راجعاً إلى المدينة الشريفة على أحسن حال إلى الحجّاج، فبعد أن خرج الحسن من عنده قصده يحيى ابن أُمّ الحكم واجتمع به فعاتبه الحسن على ما فعل وقال له: هذا وعدك الّذي وعدتني به؟ فقال له يحيى: إيها لك فوالله[١] مالويت عنك نفعاً ولا ادّخرت عنك جهداً، ولولا كلمتي هذه ما هابك[٢] ولا قضى لك حاجتك فاعرف ذلك لي[٣].

وروي: أنّ الحسن بن الحسن خطب إلى عمّه الحسين إحدى ابنتيه فقال له: يابني اختر أيّهما أحبّ إليك، فاستحيى الحسن عليه السلام ولم يحر جواباً، فقال له الحسين عليه السلام: [فإنّي] قد اخترتُ لك ابنتي فاطمة، فهي أكثر شبهاً بأُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فزوّجها منه[٤].

وحضر الحسن بن الحسن مع عمّه [الحسين] بطفّ كربلاء فلمّا قُتل الحسين وأُسِرَ الباقون من أهله وأُسِرَ من[٥] جملتهم الحسن بن الحسن فجاء أسماءُ بن خارجة فانتزع[٦] الحسن من بين الأسرى وقال: والله لا يُوصل إلى ابن خولة ابداً[٧].

دمشق: ٤ / ٢١٨، ونقله العلّامة المجلسي في البحار: ٤٤ / ١٦٦، تنقيح المقال: ١ / ٢٧٢، وعمدة الطالب: ٧٨، نورالأبصار: ٢٥١.

(١) في (أ): والله.

(٢) في (ب، أ): ما عليك.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٥، مقاتل الطالبيّين: ١٨٠، الأغاني: ٢١ / ١١٥، و١٤ / ١٥٨، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٧ ح ٣، تنقيح المقال: ١ / ٢٧٢، عمدة الطالب: ٧٨.

(٥) في (أ): في.

(٦) في (أ): وانتزع.

(٧) انظر المصادر السابقة.

فقبض[١] الحسن بن الحسن وله خمس وثمانون[٢] سنة من العمر وأخوه زيد حيّ ووصّىٰ[٣] إلى أخيه من أُمّه إبراهيم بن محمّد بن طلحة[٤] ولمّا مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت (رض) تُشبَّهُ بالحور العين لجمالها. فلمّا كان[٥] رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليلُ فقوِّضوا [هذا] الفسطاط. فلمّا أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول: «هل وجدوا ما فقدوا؟» فأجابه آخر: «بَلْ يئسوا فانقلبوا»[٦].

ومضى الحسن بن الحسن ولم يدَّع الإمامة ولا ادّعاها له مدّعٍ على ما سبق من حال أخيه زيد[٧].

---

(١) في (أ): مات.

(٢) في بعض النسخ «خمس وثلاثون»، وأعتقد، أنّ هذا خطأ من النّساخ أو أنه تصحيف، والصحيح هو خمس و ثمانون كما أثبتناه والله العالم بحقائق الأُمور.

(٣) في (أ): وأوصنى، وفي (ب، ج): وصّىٰ.

(٤) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٥ بالإضافه إلى المصادر السابقة.

(٥) في (أ): كانت.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٦ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

الفصل الثالث

في ذكر الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام الإمام الثالث

وفي هذا الفصل عدّة فصول في ذكر مولده ونسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك ممّا يتصل به عليه السلام.

ولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان المكرّم سنة أربع من الهجرة[1]. وكانت والدته الطهر البتول فاطمة بنت الرسول علقت به بعد

(١) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٧ مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، مصباح المتهجد: ٥٩٣ عن الإمام الصادق عليه السلام ولكن في: ٥٧٥ ذكر أنه عليه السلام ولد يوم الثالث من شعبان، وفي: ٥٧٤ مثله عن صاحب الأمر عليه السلام.
وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٣١، المقاتل: ٨٤، إعلام الورى: ٢١٤، كشف الغمّة: ٢ / ٢١٥، معالم العترة النبوية للجنابذي (مخطوط): ورق ٦٣، أمّا صاحب التهذيب: ٦ / ٤١ ب ١٥ فقال: ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة، وقريب من هذا في الكافي: ١ / ٤٦٣، و: ٣ / ١٨٩، مثير الأحزان لابن نما: ٧، وفي مقتل الحسين للخوارزمي تحقيق وتعليق العلّامة الكبير الشيخ محمّد السماوي منشورات مكتبة المفيد قم: ١ / ١٤٣ قال... في ليال خلون من شعبان....

وانظر بحار الأنوار: ٤٤ / ١٩٨ ح ١٥ و ١٦ و ١٨، و: ٤٣ / ٢٦٠ ح ٤٨، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٣١١، تهذيب التهذيب: ٢ / ٣٤٥، العقد الفريد: ٤ / ٣٧٦، تاريخ الطبري: ٦ / ١٩٤، شرح شافية أبي فراس: ١٣٢، مروج الذهب: ٢ / ٦٢، البداية والنهاية: ٨ / ٨٨، أُسد الغابة: ٢ / ٢٢، ابن

أن ولدت أخاه الحسنعليه السلام بخمسين ليلة[١]، هكذا صح النقل في ذلك فلم يكن بينه وبين أخيه من التفاوت سوىٰ هذه المدّة المذكوره ومدّة الحمل[٢].

ولمّا ولد الحسينعليه السلام أخبر النبيّصلى الله عليه وآله به فجاءه وأخذه وأذنّ في أُذنه اليمنىٰ وأقام في أُذنه اليسرى، واستبشر به صلى الله عليه وآله وسماه حسيناً وعقّ عنهصلى الله عليه وآله كبشاً وقال لأُمّه: احلقي رأسه وتصدّقي بوزنه فضّة وافعلي به كما فعلتِ بأخيه الحسنعليه السلام[٣].

⇔

الأثير: ٤/٨، الاصابة: ٢/١٤، تاريخ بغداد: ١/٢٤١، مرآة الجنان: ١/١٣١، تهذيب الأسماء: ١/١٦٣، خطط المقريزي: ٢/٢٨٥، دائرة المعارف للبستاني: ٧/٤٨، جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام: ١١٦، الإفادة في تاريخ الائمة السادة ليحيى بن الحسين (ت ٤٢٤ هـ): ١٧٦، مجمع الزوائد: ٩/١٩٤، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٨٧، ذخائر العقبى: ١١٨.

(١) انظر معالم العترة الطاهرة للحافظ الجنابذي (مخطوط): ورق ٦٣، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٥٠، زبدة المقال في فضائل الآل لكمال الدين بن طلحة (مخطوط): ورق ١٢٠، كشف الغمّة: ٢/٢١٥ و ٢٦٥، الجوهرة في نسب الإمام عليّعليه السلام: ٤١ وفيه بخمسين يوماً. وانظر مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ١/١٤٣، المعارف لابن قتيبة: ١٥٨ وفيه «حملت به بعد أن ولدت الحسنعليه السلام بشهر واثنتين وعشرين يوماً» يعنى باثنتين وخمسين يوماً.

(٢) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٣١ و ٢٠٩، البحار: ٤٣/٢٥٣ ح ٣١، و: ٤٤/١٩٨ ح ١٥، و: ٤٤/٢٠٢، ذخائر العقبى: ١١٨ وفيه «لم يكن بينهما إلّا حمل بطن، وكان مدة حمل البطن ستة أشهر، ولم يولد مولود قط لستة أشهر فعاش إلّا الحسين وعيسى بن مريم». وقريب من هذا في مثير الأحزان لابن نما: ٧، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٣/٢٥٧، هذا وقد أورد ذلك ابن الخشّاب في التاريخ: ٥ ـ ١٧٦ بصورة مشوّشة.

(٣) سبق وأن أوضحنا ذلك في حياة الإمام الحسنعليه السلام بشكل تفصيلي، ولكن هنا نشير إلى المصادر فقط لمن أراد المزيد:

كشف الغمّة: ٢/٢١٦، دعائم الإسلام: ١/١٧٨، ٢/١٨٥، أُسد الغابة: ٢/١١، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٨٨، نهاية الارب: ١٨/٢١٣ الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/٣٦٨، تهذيب التهذيب: ٢/٢٩٦، مسند زيد: ٤٦٨، مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ١/١٤٤، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤ ح ٥، بحار الأنوار: ٤٣/٢٣٨ ح ٤، صحيفه الرضا: ١٦، علل الشرائع: ١/٢٠٥ ح ٣، و: ١/١٣٩ ح ١٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٩٨، معاني الأخبار: ٥٧/٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٧، نورالأبصار: ٢٥٣.

فصل

في ذكر نسبه وكنيته ولقبه عليه السلام

نسبه هو نسب أخيه من غير زيادة، وقد تقدّم ذكره فلا حاجة فيه إلى الإعادة[١].

وأمّا كنيته عليه السلام فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كنيته أبو عبد الله لا غير[٢].

أمّا ألقابه فكثيرة: الرشيد، والطيّب، والوفي، والسيّد، والزكي، والمبارك، والتابع لمرضاة الله تعالى، والسبط[٣]. فكلّ هذه كانت تقال له وتُطلق عليه وأشهرها الزكي ولكن أعلاها[٤] رتبةً مالقّبه بها[٥] رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله فيه وفي[٦] أخيه أنهما سيّدا شباب أهل الجنّة[٧]. فيكون[٨] السيّد أشرفها، وكذلك السبط فإنّه صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) انظر المصادر السابقة الّتي مرّت في ترجمة ولادة الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) انظر مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٥٠، زبدة المقال (مخطوط): ١٢٠، كشف الغمّة: ٢/٤، بحار الأنوار: ٤٣/٢٣٧ ح ٢، الإرشاد: ٢/٢٧ بلفظ «كنيته أبو عبد الله». وقريب منه في المقاتل: ٨٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٤٣، نور الأبصار: ١٥٢. وقيل: إنه يكنّى بأبي عليّ كما ورد في المناقب: ٤/٧١٧ وأنساب الأشراف: ١/ق ١. وكنّاه الناس من بعد شهادته بأبي الشهداء وأبي الأحرار.

(٣) انظر مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٥٠، زبدة المقال (مخطوط) ١٢٠، كشف الغمّة: ٢/٤، البحار: ٤٣/٢٣٧ ح ٢، دائرة المعارف للبستاني: ٧/٤٨ وفيه «... السبط لقوله صلى الله عليه وآله حسين سبط من الأسباط» نور الأبصار: ١١٤، جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام: ١١٦، دلائل الإمامة: ٧٣ أضاف «أحد الكاظمين»، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٣/٣٢١، صحيح الترمذي: ٢/٣٠٧.

(٤) في (أ): وأعلاها.

(٥) في (ج): به.

(٦) في (ب، ج): عنه وعن.

(٧) تقدّمت استخراجاته، وانظر وفي البخاري في الأدب المفرد: باب معانقة الصبي ح ٣٦٤، وصحيح الترمذي: ١٣/١٩٥، وسنن ابن ماجة: كتاب المقدّمة باب ١١/١٤٤، مسند أحمد: ٤/١٧٢، مستدرك الحاكم: ٣/١٧٧، أُسد الغابة: ٢/١٩، و: ٥/١٣٠.

(٨) في (أ): فكان.

أنه قال: حسينٌ سبطٌ من الأسباط[١]، وسيأتي هذا الحديث إن شاء الله تعالى.

وكان الحسين عليه السلام أشبه الخلق بالنبيّ صلى الله عليه وآله من سرّته إلى كعبة[٢]. شاعره يحيى بن الحَكَم[٣] وجماعة غيره، بابه أسعد الهجري[٤]. نقش خاتمة «لكلّ أجلٍ كتاب»[٥]، معاصره يزيد بن معاوية وعبيدالله بن زياد لعنهما الله.

فصل

فيما ورد في حقّه عليه السلام من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله

وهو فصل مستجلي الموارد والمصادر مستعلي المحامد والمفاخر، مشعراً بأنّ الحسن والحسين عليهما السلام أحرزا أعلى المعالي وأفخر المفاخر، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خصّهما من مزايا العلى بأتمّ معنى وأنزلهما من ذروة الشرف بالمحلّ الأسنى، فمدح وأثنى وأفرد وثنىٰ، فأمّا ما يخصّ الحسن عليه السلام فقد تقدّم في فضله، وأمّا ما يخصّ الحسين عليه السلام مع بعض المشترك فهذا أوان حصده.

فمن ذلك ما رواه الترمذي بسنده عن يعلى ابن مرّة[٦] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) انظر المصادر في الهامش رقم (٦ و ٧) الصفحة السابقة، وكنز العمّال: ١٦ / ٢٧٠، و: ١٣ / ١٠١ و ١٠٥ و١٠٦.

(٢) تقدّمت استخراجاته، وانظر الإرشاد: ٢ / ٢٧ ولكن بلفظ «وكان الحسن عليه السلام ... والحسين يُشبَّهُ به من صدره إلى رجليه...» والروضة: ١٩٨، إعلام الورى: ٢١٢ ـ ٢١٧، المناقب: ٣ / ١٦٥، البحار: ٤٣ / ٢٩٣، نورالأبصار: ٢٥٣، البخاري: ٢ / ٢٠٧ بلفظ «والحسين أشبه بالنبيّ صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك» وفي المنمّق في أخبار قريش: ٥٣٥، خطط المقريزي: ٢ / ٢٨٥ «... مابين سرّته إلى قدميه».

(٣) نور الأبصار: ٢٥٣ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٤) في (أ): بوّابه. انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٨، البحار: ٤٥ / ٣٣١، كشف الغمّة: ٢ / ٢١٤.

(٥) انظر نور الأبصار: ٢٥٣، وأمالي الشيخ الطوسي: ١١٣ ح ٧، البحار: ٤٣ / ٢٤٧ ح ٢٢ وفيه كان للحسين عليه السلام خاتمان، نقش احدهما لا إله إلّا الله عدّة للقاء الله، ونقش الآخر: إنّ الله بالغ أمره] وفي أمالي الشيخ الصدوق: ١٣٤ ح ١٣ قريب من هذا، الكافي: ٦ / ٤٧٣ و ٤٧٤.

(٦) يعلى بن مرّة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك، شهد مع النبيّ صلح الحديبية، بايع بيعة الرضوان، ⇔

حسينٌ منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسينٌ سبطٌ من الأسباط[1].

وروي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام[2] قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيهاً حسن، فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله استنهضتَ الكبير على الصغير؟! فقال صلى الله عليه وآله: هذا جبرائيل عليه السلام يقول للحسين: إيهاً حسين خذ الحسن[3].

⇔

شهد خيبر والفتح وهوازن والطائف، ثمّ كان من أصحاب عليّ عليه السلام، سكن الكوفة، وقيل البصرة.

انظر أُسد الغابة: ٥/ ١٣٠، الجامع: ٥/ ٦٥٨، تحفة الأهوازي: ١١/ ٢٨٠، الفتح الربّاني: ٢٣/ ١٧٩، إحقاق الحقّ: ١١/ ٢٦٥، كشف اليقين: ٣٠٥، التاريخ الكبير للبخاري: ٨/ ٤١٥ ح ٣٥٣٦، البغوي في مصابيح السنّة: ٤/ ١٩٥ ح ٤٨٣٣، الصواعق المحرقّة: ١٩٢ باب ١١ فصل ٣، ذخائر العقبى: ١٣٣ ينابيع المودّة: ٢/ ٣٤ و ٣٨ و ٢٠٨ و ٢٠٧ و ٤٨٢ و ٩١ ط أُسوة.

(١) انظر صحيح الترمذي: ١٣/ ١٩٥، و: ٥/ ٦٥٦/ ٣٧٧٥، و: ٢/ ٣٠٧ باب فضائل الحسن والحسين، سنن ابن ماجة: ١/ ٥١ ح ١٤٤، مسند أحمد: ٤/ ١٧٢، أُسد الغابة: ٢/ ١٩، و: ٥/ ١٣٠، تهذيب الكمال: ٧١، تيسير الوصول: ٣/ ٢٧٦، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٧٧، كشف الغمّة: ٢/ ٦، بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٦١ و ٢٧١ و ٢٩٦ ح ١، كامل الزيارات: ٥٢ ح ١١ و ١٢، إعلام الورى: ٢١٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٢٦ مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٤٦، البخاري في الأدب المفرد: ح ٣٤٦، كنز العمّال: ٦/ ٢٢١، و: ١٦/ ٢٧٠، و: ١٣/ ١٠١ و ١٠٥ و ١٠٦، و: ١٢/ ١٢٩ ح ٣٤٣٢٨، و: ٧/ ١٠٧، الجوهرة في نسب الإمام عليّ: ٤٢ ـ ٤٣، فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادي: ٣/ ٢٦٢.

(٢) هو الإمام جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكنيته أبو عبد الله. ولقبه الباقر. وأمّه: أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، مولده في المدينة (سنة) ٧٣ هـ. (توفي) سنة (١٤٨ هـ) دُفن بالبقيع إلى جانب أبيه. انظر ترجمته في حلية الأولياء ووفيات الأعيان وتاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٨١. والمسعودي: ٣/ ٣٤٦.

(٣) انظر ذخائر العقبى: ١٣٤ ولكن بلفظ «إنّ الحسن والحسين كانا يصطرعان فأطلع عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ويهاً الحسن، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله على الحسين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبريل يقول: ويهاً الحسين» وقال: خرّجه ابن بنت منيع. وفي أُسد الغابة لابن الأثير: ٢/ ١٩ عن

⇔

وعن زيد [يزيد] بن أبي زياد قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فمرَّ على بيت فاطمة فسمع ﷺ حسيناً يبكي، فقال: ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني[١].

وعن البرّاء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسين بن عليّ على عاتقه وهو يقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه[٢].

وروى الإمام محمّد بن إسماعيل البخاري والترمذي كلّ منهما في صحيحه يرفعه إلى ابن عمر أنه سأله رجل عن دم البعوض فقال: من أنت؟ قال: من أهل

↔

أبي هريرة «كان الحسن والحسين يصطرعان بين يدي رسول الله ﷺ يقول: هي حسن، قالت فاطمة ؑ: لِمَ تقول هي حسن؟ قال: إنّ جبرئيل يقول: هي حسين» وينابيع المودّة: ٢ / ٤٢ ط أُسوة قريب من هذا، وفي الإصابة لابن حجر العسقلاني ٢ / ١٥، و: ١ / ٣٣٢، ذكره المتقي الهندي في كنز العمّال: ٣ / ١٥٤ عن عثمان... عن أبي‌ذر... يقول: هي يا حسن مرّتين، فقالت فاطمة ؑ: يا رسول الله إنّ الحسين لأصغر منه وأضعف ركناً منه، فقال لها رسول الله ﷺ: ألا ترضين أن أقول أنا هي يا حسن ويقول جبرئيل: هي يا حسين...» قال أخرجه ابن عساكر، وفي: ٧ / ١٠٧ منه عن عليّ ؑ ولكن بلفظ «فاعتركا... ويهاً حسين خذ حسناً...» وأعتقد أنّ اختلاف هذا الحديث الأخير مع الأحاديث المتقدّمة محمول على إشتباه الراوي أو تكرّر القصة.

(١) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٢٦، البحار: ٤٣ / ٢٩٥ ذيل ح ٥٦ عن أبي السعادات في فضائل العشرة، وانظر أيضاً مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠١ بلفظه، وقال رواه الطبراني، ذخائر العقبىٰ لمحبّ الطبري: ١٤٣، وقريب منه في الدرّ المنثور في تفسير الآية ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ وسبق وأن تمّ استخراج هذا الحديث وغيره في فصل البكاء على الميت.

(٢) سبق وأن تمّ استخراجه، وهذا الحديث تارةً يرد بلفظ «حامل الحسن» وتارةً أُخرى بلفظ «حامل الحسين» وكلاهما عن البرّاء بن عازب وكذلك عن أبي هريرة وغيرهما، فانظر تاريخ بغداد: ١ / ١٣٩، إحقاق الحقّ: ١١ / ١٣ ـ ١٦، كشف اليقين: ٣٠٦، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٧٧، نور الأبصار للشبلنجي: ١٢٩ ولفظ الحديث «اللّهمّ إنّي أحبّه وأحبّ كلّ من يحبه» سنن الترمذي: ٥ / ٣٢٧ باب ١١٠ ح ٣٨٧٣ و: ٣٢٢ ح ٣٨٥٩، ذخائر العقبى: ١٢٢، أُسد الغابة: ٢ / ١١، كنوز الحقائق: ٥٩ و ٦٣، صفة الصفوة لابن الجوزي: ١ / ٧٦٣، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ٢ / ٣٥ ط أُسوة و: ١٦٥ ط اسلامبول، خصائص النسائي: ١٢٤، مجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ١٨٠، الغدير للعلّامة الأميني: ٧ / ١٢٤ ـ ١٢٩، إسعاف الراغبين: ١٣٢.

العراق، فقال: انظروا [إلى] هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت النبيّ ﷺ وقد سمعت النبيّ ﷺ يقول: هما[١] ريحانتاي من الدنيا[٢]».

وروي أنه سأله عن المحرم يقتل الذباب فقال: يا أهل العراق تسألون عن قتل الذباب وقد قتلتم الحسين ابن رسول الله ﷺ، وذكر الحديث وفي آخره: هما سيّدا شباب أهل الجنّة[٣]».

وروت أُمّ الفضل[٤] بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّي رأيت الليلة[٥] حُلماً منكراً قال: وما هو؟ [قالت: إنّه شديد، قال: وما هو؟] قالت: رأيت كأنّ قطعةً من جسدك قُطِعَت ووضِعت[٦] في حِجري، فقال رسول الله ﷺ: خيراً رأيتِ، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حِجرك، فولدتْ

---

(١) في (ب): انّهما.

(٢) روى هذا بطرق متعدّدة عن ابن عمر وغيره كما في صحيح البخاري: ٤/ ٢١٧، سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٢ ح ٣٨٥٩ مع اختلاف يسير في اللفظ، وانظر أمالي الشيخ الصدوق: ١٢٣ ح ١٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٣٠، بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٦٢ ح ٥، فضائل الخمسة: ٣/ ١٨٣، مودة القربى: ٤٣، الصواعق المحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣، ينابيع المودّة: ٢/ ٣٧ و ٣٢٩ و ٤٨٠، و: ٣: ١٠ ط أسوة، البخاري في الأدب المفرد: ١٤، صحيح الترمذي: ٢/ ٣٠٦، مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ٨٥ و٩٣ و ١١٤، ١٥٣ بألفاظ متقاربة.

وانظر أيضاً مسند الطيالسي: ٨/ ٢٦٠، حلية الأولياء: ٥/ ٧٠، و: ٣/ ٢٠١ خصائص النسائي: ٣٧، فتح الباري في شرح البخاري: ٨/ ١٠٠، كنز العمّال: ٦/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢، و: ٧/ ١٠٩ و ١١٠، كنوز الحقائق: ١٦٥، مجمع الزوائد للهيثمي. ٩/ ١٨١، ذخائر العقبى للمحبّ الطبري: ١٢٤، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ٣/ ١٦٥، الرياض النضرة: ٢/ ٢٣٢.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) أُمّ الفضل: لبانة بنت الحارث الهلالية زوجة العباس، توفيت في خلافة عثمان. وما ورد في (أ) بأنها بنت العباس فهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه من النسخ الأُخرىٰ.

(٥) في (أ): البارحة.

(٦) في (أ): فوضِعت.

فاطمةُ الحسينَ عليه السلام. قالت: وكان[1] في حِجري [فأرضعته بلبن قثم] كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلتُ به [يوماً على النبيّ صلى الله عليه وآله] فوضعته في حجره، ثمّ حانت منّي التفاتةٌ فإذا عَينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهراقان بالدموع[2] فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله مالك تبكي؟ قال صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أنّ أُمّتي ستقتل ابني هذا، [و] أتاني بتربةٍ من تربته حمراءَ[3].

وروى البغوي بسنده يرفعه إلى أُمّ سلمة أنها قالت: كان جبرئيل عليه السلام عند النبيّ والحسين بن عليّ عليه السلام معي [فبكى فتركته] فغفلت عنه فذهب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وجعله النبيّ صلى الله عليه وآله على فخذه، فقال له جبرائيل أتحبّه يا محمّد؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، فقال: أمّا أنّ أُمّتك ستقتله، وإن شئت أريتك [من] تربة الأرض الّتي يُقتل بها[4]، فبسط جناحه إلى الأرض فأراه[5] أرضاً يقال لها كربلاء. تربة حمراء بطفُ

---

(١) في (أ): فكان.

(٢) في (أ): تدمعان.

(٣) انظر الإرشاد: ٢ / ١٢٩. وروى هذا الحديث الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٧٦ و ١٧٩ باختصار مع اختلاف يسير في اللفظ، طبقات ابن سعد: ٨ / ٢٠٤، الإصابة: ١ / ٦٨ و ٨ / ٢٦٧، و: ٥ / ٢٣١ باختلاف في بعض الألفاظ، أُسد الغابة: ٣ / ٣٤٢، و: ٢ / ١٠، مسند أحمد: ٦ / ٣٩٩، صحيح ابن ماجة ٢٨٩ في أبواب تعبير الرؤيا، وقريب من هذا في أمالي الشيخ الصدوق: ٧٥ ح ١، والبحار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٥، و: ٤٤ / ٣٣٨ ح ٣٠، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٢٦ ولكن صاحبة الرؤيا أُمّ أيمن وقال لها صلى الله عليه وآله «فتربّينه وتلينه ...» تاريخ دمشق: ١٣ / ٦٢ ح ٦٣١، دلائل الإمامة: ٧٢، إحقاق الحقّ: ١١ / ٣٦٣، مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٤١ ح ٦١٧١.

وانظر أيضاً جمع الفوائد: ٢ / ٢١٨ في ذيل الحديث عن عائشة، مجمع الزوائد للهيثمي: ٩ / ١٧٩ و ١٨٧، الصواعق المحرقة: ١٩٢ ح ٢٨ و ٢٩، المناقب لأحمد: ٢ / ٧٧٠ ح ١٣٥٧، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ٣ / ٧ و ٨ ط أُسوة. مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٥٩ و١٦٢ بلفظ آخر، تذكرة خواصّ الأُمّة: ١٣٣ تاريخ ابن كثير: ٦ / ٢٣٠، ٨ / ١٩٩، أمالي الشجري: ١٨٨، الروض النضير: ١ / ٨٩، كنز العمّال: ٦ / ٢٢٣، الخصائص الكبرى: ٢ / ١٢٥، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ٨ اللهوف في قتلى الطفوف لابن طاووس: ٦ ـ ٧.

(٤) في (أ): فيها.

(٥) في (أ): و أراه.

العراق»[1].

وروى الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعاً عن الأصبغ بن نُباتة عن عليّ عليه السلام: قال: أتينا مع عليّ بن أبي طالب فمررنا بأرض كربلاء[2] [نزل وبكىٰ وقال[3] عليّ عليه السلام: هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتيةٌ[4] من آل محمّد صلى الله عليه وآله أجمعين يُقتلون بهذه[5] العرصة تبكي عليهم السماء

---

(١) روى هذا الحديث بألفاظ متقاربة وبطرق متعدّده، فتارةً عن أُمّ سلمة وتارةً عن عائشة، وتارة ثالثة عن أنس بن الحارث ورابعة عن زينب بنت جحش. والحديث تنقله بعض المصادر بصورة كاملة وأُخرى بشكل مختصر.

ففي مسند أحمد: ٣/ ٢٤٢، و: ٦/ ٢٩٤ «إنّ ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله فاذن له فقال لأمّ سلمة: املكي علينا الباب لايدخل علينا أحد، قال: وجاء الحسين عليه السلام ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى منكبه وعلى عاتقه. قال: فقال الملك للنبيّ صلى الله عليه وآله أتحبّه؟ قال: نعم، قال: أما إنّ أُمّتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الّذي يُقتل فيه، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فأخذتها أُمّ سلمة فصرّتها في خمارها. قال: قال ثابت ـ يعنى أحد رواة الحديث ـ بلغنا أنّها كربلاء» ورواه أحمد في: ٢٦٥ باختلاف يسير، وذكره المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٤٦ و ١٤٧ بإضافة «... فبسط جناحه إلى الأرض فأراه أرضاً يقال لها كربلاء. قال: خرّجه ابن بنت منيع، وخرّجه البغوي في معجمه، وخرّجه أبو حاتم في صحيحه».

وانظر كنز العمّال: ٧/ ١٠٦ و١٠٥ و١١٠، و: ٦/ ٢٢٢ و٢٢٣، ومجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٨٧ـ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٣، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١١٥ و١٩٢ ح ٢٨، وقريب من هذا في تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٤٧، أُسد الغابة لابن الأثير الجزري: ٤/ ١٦٩، و: ١/ ٣٤٩، الإصابة: ٦٨١، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٥٨ وما بعدها، كامل الزيارات: ٦١ ح ٧ و ٨ وص ٦٢، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٣٧ و ٢٢٨ ح ٢٨ و ٢٧ و١٠ و١١ و ١٤، و: ٤٥/ ٣٠٩ ح ١٠، أمالي الشيخ الطوسي: ١/ ٣٢١ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٣٨، أمالي الشيخ الصدوق: ١٢٠ ح ٣، جمع الفوائد: ٢/ ٢١٨، المناقب لأحمد: ٢/ ٧٧٠ ح ١٣٥٧، نور الأبصار: ٢٥٤.

(٢) في (ب، د): بموضع قبر الحسين.

(٣) في (أ): فقال.

(٤) في (أ): فئةٌ.

(٥) في (أ): في هذه.

والأرض[١].

ومنه يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند النبيّ ﷺ إذ أقبل[٢] عليه فتية من بني هاشم[٣] [فلمّا رآهم إغرورقت عيناه] فتغيّر لونه ورؤي في وجهه كآبة فقلنا[٤]: يا رسول الله مانزال[٥] نرىٰ في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال ﷺ: إنّا أهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً[٦].

---

(١) انظر معالم العترة الطاهرة للجنابذي (مخطوط): ورق ٦٤، الصواعق المحرقة: ١٩٣ و١١٥، ذخائر العقبىٰ: ٩٧ فضائل عليّ عليه السلام وأضاف «أخرجه الملّا في سيرته»، ينابيع المودّة: ١٨٦/٢، و: ١٢/٣ قريب منه ط أُسوة، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٧٠ وقريب منه في تهذيب التهذيب: ٣٤٧/٢، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٩٣/٩ و١٩٠ و١٩١ و١٨٧، ومسند أحمد: ١ / ٨٥، كنز العمّال: ٧ / ١٠٥ و١٠٦ و١١٠، أُسد الغابة: ٤ / ١٦٩، قرب الإسناد: ٢٠، بحار الأنوار: ٤٤ /٢٥٨ ح ٨ و: ٢٥٦ ح ٥. وانظر أمالي الشيخ الصدوق: ١١٥ ح ١ و: ٤٧٨ ح ٥، كامل الزيارات لابن قولويه: ٧٤ ح ١٢، إكمال الدين: ٥٣٢/٢ ح ١، بصائر الدرجات: ٢٩٨ ح ١١، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٩٠ ط قديم، نور الأبصار: ٢٥٥.

(٢) في (أ): دخل.

(٣) في (أ): قريش.

(٤) في (ب): قال، وفي (د): فقلت.

(٥) في (أ): لا نزال.

(٦) انظر معالم العترة الطاهرة (مخطوط): ورق ٦٤، وهذا الحديث روى مختصراً بينما في سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ كتاب الفتن ـ خروج المهدي، وذخائر العقبىٰ: ١٧، والفردوس بمأثور الخطاب ٢ / ١٤٢ ح ٢٧٢١، و: ١ / ٥٤ / ١٤٥ مع تغيير بعض ألفاظه، والصواعق المحرقة: ١٨١ ب ١١ فصل ١ مقصد ٥، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ١ /٤٠٦، و: ٢ / ١١٨ و٢٥٢ و٤٦٩، و: ٣ / ٢٦٢، سنن ابن ماجة: ٢ /١٣٦٦ باب ٣٤ ح ٤٠٨، وجواهر العقدين: ٢ / ٢٢٧ إضافة وهي «... وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يُعطونه، فيُقاتلون فيُنصرون، فيُعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأُها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج».

وفي المستدرك: ٤ / ٤٨٧ بلفظ «... من بعدي قتلاً وتشريداً، وان أشد قومنا لنا بغضاً بنو أُمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم...» ونحوه في كنز العمّال: ٦ / ٤٠.

فصل

في علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته عليه السلام

قال بعض أهل العلم: علوم أهل البيت لاتتوقّف على التكرار والدرس، ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الأمس، لأنهم المخاطبون في أسرارهم والمحدّثون في النفس. فسماء[١] معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك واللمس، ومن أراد سترها كمن أراد ستر وجه الشمس، وهذا ممّا يجب أن يكون ثابتاً مقرّراً في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة، ويقفون على حقائق المعاني[٢] في خلوات العبادة، وتناجيهم ثواقب أفكارهم في أوقات أذكارهم بما تسنّموا به غارب الشرف والسيادة، وحصلوا بصدق توجيههم إلى جناب القدس فبلغوا به منتهى السؤال[٣] والإرادة، فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبّيهم وزيادة، فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمن الولادة. وهذه أُمور تثبت لهم بالقياس والنظر، ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر، ومزايا تشرق إشراق الشمس والقمر، وسجايا تزين عيون التواريخ وعنوانات[٤] الأثر. فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا، ولا أنكر منكر أمراً من الأمور إلّا علموا وعرفوا، ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف إلّا سبقوا، وقصر محاورهم وتحلّقوا سنّةً جرى عليها الذين تقدّموا منهم وأحسن أتباعهم الذين خلفوا، وكم عانوا[٥] في الجدال والجلاد أُموراً فبلغوها[٦] بالرأي الأصيل والصبر الجميل فما استكانوا ولا ضعفوا، فبهذا وأمثاله

---

(١) في (أ): فسمى.

(٢) في (أ): المعارف.

(٣) في (ج): السؤل.

(٤) في (د): عنوان.

(٥) في (ج): بنوا.

(٦) في (ب): تلقّوها.

سموا على الأمثال وشرفوا. تقرّ الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم، وتصغي الأسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم، ويكشف الهوىٰ إذا أفلست[١] به خلايقهم، ويقف كلّ ساعٍ عن شَأوِهِم فلا يدرك فايتهم ولاينال طرايقهم، سجايا منَحهم بها خالقهم، وأخبر بها صادقهم، فسرّ بها أولياؤهم وأصدقاؤهم[٢] وحزن لها مباينهم ومفارقهم. وقد حلّ الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في أوجّه وارتفاعه، وعلا[٣] محلّه فيه علوّاً تطامنت النجوم عن إرتفاعه، واطلّع بصفا سرّه على غوامض المعارف فانكشفت له الحقايق عند اطّلاعه، وطار[٤] صيته بالفضائل والفواضل فاستوى الصديق والعدوّ في استماعه، ولمّا انقسمت غنائم المجد حصل على صعابها[٥] ومرتاعه[٦]، فقد اجتمع فيه وفي أخيه عليهما السلام من خلال الفضائل ما لاخلاف في إجتماعه. فكيف لايكونا كذلك وهما أبنا عليّ وفاطمة وسبطان لمن كان سيد النبيين والمرسلين وخاتمهم والحسين عليه السلام هو الّذي أرضى غرب السيف والسنان ومال إلى منازلة الابطال والشجعان.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: اعلم أنّ الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس ولها رجالٌ أبطال وصناديد الشؤوس ولا يعرف صاحبها إلّا إذا ضاق المجال واشتدّ القتال وأحدقت الرجال بالرجال، فمن كان مجزاعاً مهلاعاً فنراه يستركب الهزيمة ويستقبلها[٧] يستوصب الدنية ويتطوّقها، ويستعذب المغرّة ويستوثقها[٨]، ويستصحب

(١) في (ب، د): قيست.

(٢) في (أ): وأصادقهم.

(٣) في (أ): وعلوّ.

(٤) في (ج): صار.

(٥) في (ب): صفاياه.

(٦) في (ج، د): مرباعه.

(٧) في (ب): يستقبلها.

(٨) في (أ): ويتشوّقها.

الذلّة ويتعلّقها فذلك[1] مهبول الأُم، لا تعرف نفسه شرفاً ولا له عن الخساسة والدناءة منصرفاً، ومن كان كرّاراً صبّاراً خائضاً غمرات الأهوال بنفسٍ مطمئنةٍ وعزيمةٍ مرجّجة بعد مصافحةالصفاح غنيمة باردة، ومراوحة الرماح فائدة وعائدة، ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة، ومناوحة المصائب منقبة شاهدة، جانحاً إلى ابتياع العزّ بمهجته ويراها ثمناً قليلاً جامحاً عن إرتكاب الدنايا وإن غادره جماحه قتيلا[2]:

يرى الموت أحلى من ركوب دنية ... ولا يقتدي للناكصين عليلا[3]

ويستعذب التعذيب فيما يفيده ... نزاهته عن أن يُقاد[4] ذليلا

فهذا مالك زمام الشجاعة وحائزها، وله من قداحها معلاها وفايزها، وقد صحّف النقلة[5] في صحائف السِير بما رواه وحرّروا القول بما نقله المتقدّم إلى المتأخّر فيما رووه:

إنّ الحسين عليه السلام لمّا قصد العراق وشارف الكوفة سمع به أميرها عبيد الله بن زياد لعنه الله، فسرّب الجنود لمقاتلته إسرأباً وحزّب الجيوش[6] لمحاربته أحزاباً، وجهّز إليه من العساكر عشرين ألف مقاتل، مابين فارس وراجل، فأحدقوا به شاكّين في كثرة العدد والعديد، ملتمسين منه نزوله على حكم بن زياد وبيعته ليزيد، فإن أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد، ويصعد بالأرواح إلى المحلّ الأعلى ويطرح الأشباح على الصعيد، فتبعت نفسه الأبيّة جدّها وأباها، وعزفت عن ارتكاب الدنيّة فأباها، ونادته النخوة الهاشمية فلبّاها ومنحها بالإجابة إلى مجانبة

---

(١) في (أ): فيهلك.

(٢) انظر مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٥٣، وزبدة المقال في فضائل الآل (مخطوط): ورق ١٢٥ وكلاهما لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي المتوفّى سنة (٦٥٤ هـ. ق).

(٣) في (أ): دليلا.

(٤) في (أ): يقال.

(٥) في (ب): صحّ بالنقل.

(٦) في (ب): جيّش.

الذلّة وحباها، فاختار مجالدة الجنود ومصادمة ضباها[١]، والصبر على مقارعة صوارمها وكثرة وسم سباها.

وكان أكثر هؤلاء الخارجين لقتاله قد كاتبوه وطاوعوه، وشايعوه وتابعوه، وسألوه القدوم عليهم ليبايعوه، فلمّا جاءهم أخلفوه ما وعدوه، ومالوا إلى السحت العاجل فقصدوه، فنصب نفسهعليه السلام وإخوته وأهله وكانوا نيّفاً وسبعين[٢] لمحاربتهم، واختاروا جميعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم، فاعتقلهم الفجرة الطغام ورشقتهم الرماح والسهام. هذا والحسينعليه السلام ثابت[٣] إقدامه في المعترك أرسى من الجبال، وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتال الرجال ولا لمنازلة الأبطال، ثمّ قال:

يا أهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً حين استصرختمونا، فآتيناكم مرجفين فشحذتم علينا سيفاً كان في إيماننا، وحثثتم علينا ناراً نحن أضرمناها على أعدائكم وأعدائنا، فأصبحتم الباغين على أوليائكم، ويداً لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا ذنب كان منّا إليكم، فلكم الويلات هلا إذ كرهتمونا تركتمونا، والسيف ما سام، والجأش ما طاش، والرأي لم يستحصد، ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الذباب، وتهافتّم تهافت الفراش، ثمّ نقضتمونا سفهاً وظلماً، ألا لعنة الله على الظالمين. ثمّ حمل عليهم وسيفه مصلت في يده وهو ينشد ويقول:

أنا ابن عليّ الخير[٤] من آل هاشم	كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدّي رسول الله أكرم من مضىٰ[٥]	ونحن سراج الله في الأرض[٦] نزهر

(١) في (ب): صلباها.

(٢) في (ج): ثمانين.

(٣) في (د): واقف.

(٤) في (أ): الطهر.

(٥) في (أ): مشىٰ.

(٦) في (ب، د): الخلق.

وفـاطم أُمّـي مـن سـلالة أحـمد[١] وعمّي يُدعى ذا الجناحين جعفر[٢]
وفـينا كـتاب الله أُنـزل صـادقاً وفينا الهدي والوحي بالخير[٣] يذكر

ولم يزلعليه السلام يقاتل حتّى قتل كثيراً من رجالهم وفرسانهم وشجعانهم خائضاً في لجج الحرب غمراتهم[٤] غير هائب للموت من جميع جهاته، إلى أن تقدّم إليه الشمر بن ذي الجوشن في جموعه، وسيأتى تفصيل ما جرىٰ له معه في فصل مصرعه إن شاء الله تعالىٰ[٥].

فصل

في ذكر كرمه و جودهعليه السلام

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة «قد اشتهر النقل عنهعليه السلام[٦] أنّه كان يكرم الضيف، ويمنح الطالب، ويصل الرحم، وينيل الفقير[٧]، ويسعف السائل، ويكسو العاري[٨]، ويشبع الجائع، ويعطى الغارم. ويشدّ من الضعيف، ويشفق على اليتيم، ويعين ذا

---

(١) في (ب، ج): جدّي محمّد.

(٢) في (ب): هو الطيار في الخلد.

(٣) في (د): والخير.

(٤) في (أ): الغمرات.

(٥) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٩٧ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٧٥ ط أُسوة، وبحار الأنوار: ٤٥/ ٤٩، الاحتجاج: ١٥٤ و١٥٥، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ١٧/ ٢٩١، الفتوح لابن أعثم: ٣/ ١٣٤، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٧٦، كشف الغمّة بالترجمة الفارسية: ٣٨٤، و: ٢/ ١٩ ط العربية، وكذلك في كشف الغمّة (مخطوط) بدار الكتب لسالار جنك تحت المناقب رقم ١٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٣٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٨٠، منتخب الطريحي: ٤٣٩.

(٦) في (أ): بأنه.

(٧) في (أ): الفقراء.

(٨) في (أ): العريان... الجوعان.

الحاجة، وقلّ أن وصله مال إلّا فرّقه»[١]. وفي الفصل المتقدّم المعقود لكرم أخيه عليه السلام وقصّة المرأة الّتي ذبحت الشاة وما وصلها به لمّا أن جاءته بعد أخيه الحسن من إعطائها الألف دينار وشرائه لها الألف شاة[٢] ما يعرّفك أنّ الكرم ثابت لهؤلاء القوم حقيقة ولغيرهم مجاز،إذ كلّ واحد منهم ضرب فيه بالقدح المعلّىٰ، فحاز منه ما حاز، فهم بحار يجارون[٣] الغيوث سماحة، ويبارون الليوث حماسةً، ويعدلون الجبال حلماً ورجاحة، فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الماطرة، وفيه يقول الشاعر:

فما كان من جود أتوه فإنّما ... تــوارثــه آبـاء آبـائهم قـبل

وهل ينبت الخطى إلّا وشجه[٤] ... وتغرس إلّا في مغارسها النخل

قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية بيدها[٥] بطاقة ريحان [فحيّته بها] فقال [لها]: أنت حرّة لوجه الله تعالى [وبهر أنس فانصرف يقول] فقلت له: جارية تحيّيك[٦] بطاقة ريحان لا حظّ[٧] لها ولا بال فتعتقها؟! فقال: [كذا أدّبنا الله] أما سمعت قوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾[٨] وكان أحسن منها عتقها[٩].

---

(١) انظر مطالب السؤول: ٧٣.

(٢) سبق وأن تمّ استخراج ذلك من كشف الغمّة: ١/٥٥٨، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٨٢، والبحار: ٤٣/٣٤٧ ح ٢٠ و: ٣٤١ ح ١٥، وعوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ٩/١١٤، وغير ذلك من المصادر السابقة.

(٣) في (أ): تجاوزت.

(٤) في (ب، ج): شيحة.

(٥) في (أ): فجاءته.

(٦) في (د): تجيئك.

(٧) في (ب، د): لاخطر.

(٨) النساء: ٨٦.

(٩) كشف الغمّة للإربلي: ٢/٣١، بحار الأنوار: ٤٤/١٩٥ ح ٨ عوالم العلوم: ١٧/٦٤، أعيان الشيعة للسيّد محسن الأمين العاملي: ٤/١٠٤.

وكتب إليه أخوه الحسن يلومه على إعطائه الشعراء، فكتب إليه: أنت أعلم منّي[١] بأنَّ خير المال ما وقى العرض[٢].

وجنى غلامٌ له[٣] جنايةً توجب العقاب عليه[٤] فأمر بتأديبه [أن يُضرب] فقال: يا مولاي قال الله تعالى ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ قالع: خلّوا عنه فقد كظمت غيظي، فقال: [يا مولاي] ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ قالع: قد عفوت عنك، فقال: [يا مولاي]: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٥] قال: أنت حرّ لوجه الله تعالى، وأجازه بجائزة سنية[٦].

وقيل: أنّ معاوية لمّا قدم مكّة وصله بمالٍ كثيرٍ وثيابٍ وافرةٍ وكسوةٍ فاخرة فردّ الجميع عليه ولم يقبل منه شيئاً[٧]، فهذه سجيّة الجود وشنشنة الكرم وصفة من حوى مكارم الأخلاق ومحاسن الشِيَم. وممّا يؤذنك بكرمه وسماحته ذكر ما تقدّم في الفصل الّذي قبل هذا من ثبات قلبه وشجاعته، إذ الشجاعة والسماحة توأمان ورضيعا لبان، فالجواد شجاع والشجاع جواد، وهذه قاعدة كلّية وإن خرج منها بعض الآحاد، ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف من ماله والتالد، وقد قال أبو تمّام في الجمع بينهما فأجاد[٨]:

وإذ رأيت أبا يزيد في ندى ... ووغى ومبدي غارةً ومعيدا

أيقنتَ أنّ من السماح شجاعة ... تدنى وأنّ من الشجاعة جودا

---

(١) في (أ): أنّ.

(٢) انظر كشف الغمّة: ٢/٢٠٦ وبحار الأنوار: ٤٤/١٩٥ ح ٨ وزاد فيه «... لعلّ لومهع ليظهر عذره للنّاس».

(٣) في (أ): بعض أقاربه.

(٤) في (أ): التأديب.

(٥) آل عمران: ١٣٤.

(٦) في (ب): بلفظ: ولك ضعف ما كنت اعطيك. انظر كشف الغمّة: ٢/٢٠٧ و٢٠٨، و: ٢/٣١ ط أُخرى. بحار الأنوار: ٤٤/١٩٥ ح ٩، عوالم العلوم: ١٧/٧٠.

(٧) انظر الفتوح لابن أعثم: ٢/٣٤٦.

(٨) ديوان أبي تمّام تحقيق محمّد عكّاش: ص ٢١٥ ط القاهرة.

وقال آخر في هذا المعنىٰ:

يجود بـالنفس إن ظـنّ البـخيل بـها والجود بالنفس أقصىٰ غـاية الجـود

وقيل: الكريم شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه.

فصل

في ذكر شيء من محاسن كلامه وبديع نظامه عليه السلام

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي: كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لأمره زامعة طائعة، وأمّا نظمه فيعدّ من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهود برد مرقوم[1]، انتهىٰ.

فمن كلامه عليه السلام: حوائج الناس إليكم من نِعم الله [عزّ وجلّ] عليكم فلا تملّوا النِعم فتعود نقماً[2].

وقال عليه السلام: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن ردّه[3].

وقال عليه السلام في خطبة: أيّها الناس، نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا[4] بمعروف ولم تجعلوه، واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكسبوه بالمبطل، فمهما يكن لأحدٍ عند أحدٍ صنعة ورأى أنه لا يقوم بشكرها فالله تعالى له بمكافاته بمكان وذلك أجزل عطاء وأعظم أجراً. واعلموا أنّ المعروف يكسب حمداً ويعقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسرّ الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه منظراً قبيحاً تنفر منه القلوب وتغضّ منه الأبصار. أيّها الناس، من

(١) انظر مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٧٤.

(٢) انظر المصدر السابق، وانظر طبقات الشعراني: ١ / ٢٣ وفيه «أعلموا أنّ حوائج... فتعود النقم» وفي مختصر صفة الصفوة: ٦٢ مثله.

(٣) انظر نور الأبصار: ٢٢٧، كشف الغمّة: ٢ / ٢٤٤.

(٤) في (أ): ولا يحسبوا.

جاد ساد، ومن بخل ذلّ[١]، فإنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعف الناس من عفا عن قدرة، وإنّ أوصل الناس مَن وصل مَن قطعه، ومَن أراد بالصنيعة إلى أخيه وجه الله تعالى كافاه الله تعالى بها في وقت حاجته وصرفت عنه من البلاء بأكثر من ذلك، ومَن نفّس عن أخيه كربةً من كُرب الدنيا نفّس الله عنه كربةً من كُرب الآخره، ومَن أحسن أحسن الله إليه والله يحبّ المحسنين[٢].

ومن كلامهعليه السلام: الحلم زينة، والوفاء مروّة، والصلة نعمة، والاستكثار صلف، والعجلة سفَه، والسفَه ضعف، والغلوّ[٣] ورطة، ومجالسة الدناءة شرّ ومجالسة أهل الفسوق[٤] ريبة[٥].

وقيل: كان بينه وبين أخيه الحسنعليه السلام كلام فقيل له: اذهب إلى أخيك الحسن فاسترضه وطيّب خاطره فإنّه أكبر منك، فقال: سمعت جدّي رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: «أيّما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضا الآخر كان السابق سابقه إلى الجنّة» وأكره ان اسبق أخي الأكبر إلى الجنّة. فبلغ الحسن قولهعليه السلام فأتاه وترضّاه[٦].

فهذه الألفاظ تجاري الهوى رقّةً ومتانةً، وتنبئك بأنّ لهم عند الله أكبر منزلةً وعلوّ مكانةً، توارثوا البيان كابراً عن كابر وتسنّموا تلك الفضائل كتسنّمهم متون المنابر، وتساووا في مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الأوّل والأوّل يملي على الآخر.

شرف تتابع كابر عن كابر ... كالرمح أُنبوبا على أُنبوب[٧]

---

(١) في (ب): رذل.

(٢) نور الأبصار: ٢٧٨.

(٣) في (أ): واللغو.

(٤) في (أ): الفسق.

(٥) انظر نور الأبصار: ٢٢٧.

(٦) انظر المصدر السابق، وجواهر العقدين.

(٧) في بعض النسخ: كابراً عن كابرٍ كالريح. وورد البيت في كتاب «المناقب الثلاثة للفارس الكرار سيف الله الغالب أمير عليّ بن أبي طالب «كرّم الله وجهه ونجليه والإمامين الكريمين سيّدنا الحسن ⇔

وأمّا نظمه عليه السلام فمن ذلك ما نقله عنه ابن أعثم صاحب كتاب الفتوح وهو أنه عليه السلام لمّا أحاطت به جموع بن زياد لعنه الله وقَتلوا مَن قَتلوا من أصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله فرمله الحسين عليه السلام وحفر له بسيفه وصلّى عليه ودفنه، وقال شعراً:

كفر[١] القوم وقدما رغبوا ... عن ثواب الله ربّ الثقلين

قتلوا[٢] قدماً عليّاً وابنه ... حسن الخير كريم الأبوين[٣]

حسداً منهم وقالوا أجمعوا[٤] ... نقتل الآن جميعاً للحسين

خيرة الله من الخلق أبي ... ثمّ أُمّي[٥] فأنا ابن الخيرتين

فضّة قد خلصت[٦] من ذهب ... فأنا الفضّة وابن الذهبين

مَن له جدّ كجدّي في الورى ... أو كشيخي فأنا[٧] ابن القمرين

فاطم الزهراء أُمّي وأبي ... قاصم الكفر ببدر وحُنين

وله في يوم أُحدٍ وقعةٌ ... شفت الغلّ بفضّ العسكرين

ثمّ بالأحزاب والفتح معاً ... كان فيها حتف أهل الوثنين[٨]

والحسين رضي‌الله عنهما للحافظ محمّد بن يوسف بن محمّد البلخي الشافعي»: ١٥٢ طبع المكتبة اليوسفية بمصر و هذه النسخة منقولة من المكتبة العربية بمكة.

(١) في (أ): غدر.

(٢) في (ب، ج): قاتلوا.

(٣) في (ب، ج): والطرفين.

(٤) في (أ): اقبلوا.

(٥) في (ب، ج): بعد جدّي.

(٦) في (أ): صفيت.

(٧) في (ب، ج): وأنا.

(٨) انظر الفتوح لابن أعثم: ٣ / ١٣٢ وفيه «الثقلين ـ القبلتين» بدل «الوثنين»، وانظر أيضاً كشف الغمّة

ومن ذلك ما حكي أنّ الفرزدق[1] لقيه عليه السلام وهو متوجّه إلى الكوفة فقال له: يا ابن [بنت] رسول الله، كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل [وشيعته؟! فاستعبر الحسين بالبكاء، ثمّ قال:] فترحّم على مسلم بن عقيل [رحم الله مسلماً] وقال: أما أنه[2] صار إلى رحمة الله [وريحانه وجنّته] تعالى

↔

المترجمة باللغه الفارسية: ٣٨٤ باختلاف يسير في اللفظ، وباللغه العربية: ٢/ ٢٥٤، ينابيع المودّة: ٣/ ٨٠ ـ ٨١ ط أُسوة، مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمؤرّخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي مع التعاليق النفيسة بقلم الحسن الغفاري ط قم: هامش ص ١٩٥، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٠٩ ط قم، عوالم العلوم: ١٧/ ٢٩٠، نورالأبصار: ٢٧٨، البحار: ٤٥/ ٤٧ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(١) يُنسب إلى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنّة، وهي أنّه لمّا حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن عليّ عليهم السلام وكان من أجمل الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت، فلمّا انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: مَن هذا الّذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه! مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

أيــن حــلّ الجـود و الكـرم	عندي بيان إذا طلّا به قـدموا
هذاالّذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحِلّ والحرمُ
هذا ابن خـير عـباد الله كـلّهُم	هذا التقيّ النقيّ الطاهر العَـلمُ
هذا الذي أحمد المختار والده	صلّى عليه إلهي ما جرى القلمُ
لو يعلم الركن مَن قد جاء يلثمه	لخرّ يلتم منه ما وطىء القـدمُ

وقد أخطأ ابن أعثم في الفتوح والخوارزمي في مقتل الحسين.

إلى آخر القصيدة الموجودة في كثير من المصادر التاريخية و الأدبية مثل: أشعار العرب: ١٩٨، ينابيع المودّة: ٨١/٣ ط أُسوة، عوالم العلوم: ٢٩٢/١٧، ديوان الفرزدق: ١٧٨/٢، الأغاني: ٣٧٦/٢١، الاختصاص: ١٩١، حلية الأولياء: ٣/ ١٣٩، مرآة الجنان: ١/ ٢٣٩، حياة الحيوان: ١/ ٩ مادة أسد، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١٦٩، كفاية الطالب: ٤٥١، بحار الأنوار: ٤٦/ ١٢١ ح ١٣، تذكرة الخواصّ: ٣٣١.

(٢) في (ب): «فلقد» بدل «أمّا أنه».

ورضوانه [أمّا أنّه] قد قضى ما عليه وبقي ما علينا، وأنشد[١] يقول:

فـإن[٢] تكـن الدنـيا تُـعَدُّ نـفيسة ... فـإنّ[٣] ثـواب الله أعـلى وأنـبلُ[٤]

وإن تَكـن[٥] الأبـدان للـموت أُنشـئت ... فـقتل امـرءٍ فـي الله بـالسيف أفـضلُ

وإن تكـن الأرزاق قَسْـماً[٦] مـقدَّراً ... فقلّة حرص[٧] المرء في الكسب أجملُ

وإن تكـن الأمـوال للـترك جـمعها ... فـما بـال مـتروك بـه المـرء يـبخلُ[٨]

ومن نظمه عليه السلام:

ذهَبَ الذيـن احـبُّهُمْ ... وبـقيتُ فـيمن لا أُحـبُّه

فـيمن أراهُ يسـبُّني ... ظـهر المـغيب وَلا أسُـبُّه

أفـلا يـرى أنّ فِـعلَهُ ... مِـمّا يسـير[٩] إليْـهِ غَـبُّه

حسـبي بِـرَبِّي كـافياً ... ممّا اختشى والبغْيُ حَسْبُه

---

(١) في (ب): ثمّ أنشأ.

(٢) في (أ): وإن.

(٣) في (ج): فدار.

(٤) في (ج، د): أجزل.

(٥) في (أ): يكن.

(٦) في (ج): رزقاً.

(٧) في (د): سعي.

(٨) في (ب): الخير ينجل. انظر الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٨٠، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٨١ ط أُسوة، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ١٧ / ٢٩٢ و ٢٢٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٢٣، وانظر الخبر في تاريخ الطبري: ٦ / ٩٩٥، البداية والنهاية لابن كثير: ٨ / ١٦٨، اللهوف: ٤١، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٧٩، وفي مقتل الحسين للسيّد عبد الرزاق المقرّم: ١٨٠ منشورات قسم الدراسات الإسلامية قم ولم يذكر فيه الفرزدق بل ذكر رجلاً مقبلاً من الكوفة وعلّق في الهامش بأنّ الخوارزمي ذكر الفرزدق وهو إشتباه، وانظر البحار: ٤٤ / ٣٧٤، و: ٤٥ / ٤٩، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢٠٢، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ٧ / ٣٣.

(٩) في (ب): يُسُورُ.

ولعـلَّ مَـنْ يُـبغىٰ عـليه [فما] إلاّ كَـفاهُ اللهُ ربّـه[١]

وقال عليه السلام:

إذَا مَـا عَـضَّكَ الدهْـرُ فَـلَا تَـجْنَح إلى الخَـلقِ[٢]
وَلا تسأَلْ سِـوى الله تَـعَالى قَـاسِمَ الرِّزْقِ
فـلو عِشتَ وَطـوَّفْتَ مِـنَ الغَـرْبِ إلى الشـرقِ
لَـمَا صَـادَفْتَ مَـنْ يـقدر أنْ يَسْـعَدَ أوْ يَشْـقِي[٣]

وقال عليه السلام من قصيدةٍ طويلة هذا أوّلها:

إذا استنصر المـرء امـرءً لايـداً له فـناصره والخـاذلون سـواءُ
انا ابنُ الّذي قد تـعلمون[٤] مكـانه وليس على الحقِّ المـبين طـحاءُ[٥]
أليس رسـولُ الله جَـدّي ووالدِي أنـا البـدرُ إنْ خـلا النـجوم خـفَاءُ
ألم يـنزل القـرآن خـلف بـيوتنا صباحاً ومـن بـعد الصـباح مسـاء
يُـنازعُني والله بـيني وبـينه يـزيدُ وليس الأمـر حـيثُ يشـاءُ
فـيا نُـصحاء الله أنـتم ولاتـه وأنـتم عـلى أديـانه أُمـناءُ
بأيّ كـتابٍ أم بأيّـة سُـنَّةٍ تـناولها عـن أهـلِهَا البُـعدَاءُ[٦]

وقال أبو مخنف: كان [مولانا] الحسين بن عليّ تعلوه[٧] الكراهة لمّا كان عـليه

---

(١) انظر كشف الغمّة: ٢ / ٣٤، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٢٢، أعيان الشيعة: ١ / ٦٢١، نورالأبصار: وليس فيه البيت الأخير.
(٢) في (ب): خَلْق.
(٣) انظر كشف الغمّة: ٢ / ٣٥، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٢٣، أعيان الشيعة: ١ / ٦٢١، نورالأبصار: ٢٧٩ وفيه اختلاف يسير.
(٤) في (أ): يعلمون.
(٥) في (ج): طخاء.
(٦) انظر كشف الغمّة: ٢ / ٣٥، إحقاق الحقّ: ١١ / ٦٤٢، نورالأبصار: ٢٧٩ و فيه اختلاف يسير.
(٧) في (ج): يظهر.

من أمر أخيه الحسن عليه السلام من صلح معاوية ويقول: لَوْ جَزَّ أنفي بِموسٍ [لـ] كان أَحبَّ إليَّ ممّا فعله أخي. وقال في ذلك[1]:

فما سِاءني شيء كما ساءني أخي ... ولم أرض والله الّذي كـان صـانعا
ولكـن إذا مـا الله أمـضىٰ قـضاءه ... فـلابدّ يـوماً أن تـر الأمـر واقـعا
ولو أنـني شـورت فـيه لمّـا رأوا ... قـرينهم[2] إلّا عـن الأمـر شـاسعا
ولم أكُ أرضىٰ بالّذي قد رضوا به ... ولو جـمعت كـلٌّ[3] إلى المـجامعا
ولو حـزّ[4] أنـفي قـبل ذلك حـزّة ... بموسٍ لما أُلقيت للـصلح طـائعا[5]

فصل

في ذكر مخرجه عليه السلام إلى العراق

وذلك أنّ معاوية لمّا استخلف ولده يـزيد وذلك فـي سـنة ست وخـمسين[6] ثمّ مات معاوية في سنة ستين[7] ثمّ لم تكن ليزيد همّة[8] إلّا أن كتب إلى الوليد بن

---

(١) انظر كشف الغمّة: ٢ / ٣٥ علماً بأنّ العبارة المنسوبة إلى الحسين عليه السلام في حقّ أخيه الحسن عليه السلام لا توجد إلّا في(أ، ج) فقط، وسبق وأن أشرنا إلى بطلان هذه العبارة لأنّ الحسين عليه السلام هو القائل: لو كنت مكان الحسن عليه السلام ما فعلت إلّا ما فعله أخي الحسن عليه السلام.

(٢) في (ج): قريبهم.

(٣) في (أ): كفى.

(٤) في (ج): جزّ... جزّة.

(٥) في (ج): تابعا.

(٦) انظر تاريخ الطبري: ٤ / ٢٢٤، وانظر الفتوح لابن أعثم الكوفي: ٢ / ٣٣٢ وما بعدها، سمط اللآلي: ١٤٩/١، مروج الذهب للمسعودي: ٧٠/٢، الكامل لابن الأثير: ٢٥٤/٣، سمط النجوم العوالي: ٤٣/٣.

(٧) انظر الفتوح لابن أعثم: ٣٧٨/٢، تـاريخ الطـبري: ٤ / ٢٣٩، و: ٥ / ٣٢٣ ط آخـر، مـروج الذهب للمسعودي: ٣/٣، تاريخ خليفة: ٢٢٦، الاستيعاب لابن عبد البرّ القرطبي: ترجمة ٤٩٧٧، أُسد الغابة: ترجمة ٤٩٧٧، الإصابة: ترجمة ٨٠٧٤، مآثر الإناقة: ١ / ١٠٩، ابن الأثير التاريخ: ٢ / ٥٢٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٣٢.

(٨) تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥٠.

عتبة[١] بن أبي سفيان عاملهم على المدينة يخبره بموت معاوية ويأمره أن يأخذ البيعة له من[٢] الحسين بن عليّ وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير أخذاً ليست فيه رخصة[٣] أوّل الناس قبل ظهور الأمر وإفشائه ويشدّد عليهم في ذلك.

فلمّا قرأ الوليد الكتاب عظم عليه هلاك معاوية وما أمره يزيد من أخذه البيعة على هؤلاء الثلاثه، فاستدعى[٤] مروان بن الحكم وقرأ عليه الكتاب، فاسترجع[٥] مروان وشقّ عليه موت معاوية، فقال له الوليد: ما الرأي؟ كيف تصنع في هؤلاء النفر الثلاثه الذين أمرني بأخذ البيعة عليهم؟ فقال له: أرى أن تدعوهم الساعة وتأخذهم بالبيعة، فإن فعلوا قَبِلْتَ منهم وكففت عنهم، وإن أبوا [قدمتهم] فضربت

---

(١) في (ج، د): عقبة، والصحيح هو عتبة بن أبي سفيان بن حرب ولّي المدينة المنوّرة سنة (٥٧ هـ) وتوفّي بالطاعون سنة (٦٤ هـ). انظر الإعلام للزركلي: ٩/ ١٤٢.

(٢) في (أ): على.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ٤/ ٢٥٠، و: ٥/ ٣٣٨، الكامل لابن الأثير: ٢/ ٥٢٩، الأخبار الطوال لابن داود الدينوري: ٢٢٧. وفي الفتوح: ٢/ ٣٥٥ زيادة: فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه. وزيد فيه أيضاً اسم عبد الرحمن بن أبي بكر وهو خطأ، فقد مات عبد الرحمن قبل وفاة معاوية، انظر ترجمته في الإصابة: ٤/ ١٦٩، تهذيب التهذيب: ٦/ ١٧٤. وقد خلط ابن أعثم أيضاً بين عهد معاوية لابنه يزيد ووصيته له وبين الكتاب الّذي أرسله يزيد إلى الوليد بن عتبة والي المدينة لأخذ البيعة من هؤلاء الثلاثه. فانظر: ٣/ ٩.

وقد أخطأ ابن قتيبة أيضاً في الإمامة والسياسة: ١/ ٢٢٦ بذكر خالد بن الحكم بل هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والي المدينة. انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٣٢. وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٨٠ أيضاً ذكر فيه عبدالرحمن بن أبي بكر وهو خطأ كما أوضحنا سابقاً، وزاد في كتاب يزيد إلى الوليد عبارة «... فمن أبى عليك منهم فأضرب عنقه وأبعث إليّ برأسه...» وهذا يبطل كلّ كلام يدافع به عن يزيد وعن تبرير المنافقين والمستشرقين الذين يدّعون بأنّ يزيد لم يكن راغباً في قتل الإمام الحسين عليه السلام، ومثله في الفتوح: ٣/ ٩، البحار: ٤٤/ ٣٢٤ ح ٢، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ١٧/ ١٧٤.

(٤) في (ب،د): فدعا.

(٥) انظر تاريخ الطبري: ٤/ ٢٥٠، و: ٥/ ٣٣٨ ط أُخرى وزاد فيه «وترحّم عليه»، وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٨١.

أعناقهم قبل أن يعلم[١] أحدٌ منهم بموت معاوية، لأنّهم إن علموا بموت معاوية[٢] وثب كلّ واحدٍ منهم بناحيته وأظهر الخلاف ودعا إلى نفسه، ورأيي أنّ ابن عمر لا يحبّ القتال ولا يحبّ ان يولي[٣] شيئاً من أُمور الدنيا بالقتال إلّا أن يدفع عليه هذا الأمر عفواً، فأرسل إلى الحسين وإلى ابن الزبير لاغير[٤].

فأرسل الوليد إلى الحسين وإلى ابن الزبير غلاماً حدثاً[٥] من شيعته[٦] يدعوهما إلى الحضور إليه، وكانا جالسَين في المسجد، فأتاهما في ساعةٍ متأخّرة لم يكن الوليد يجلس فيها لأحد[٧] فقال: أجيبا[٨] الأمير، فقالا له: انصرف، الآن نأته. ثمّ أخذا يتشاوران، فقال [عبد الله] ابن الزبير للحسين عليه السلام: ما تراه بعث إلينا في هذه الساعة الّتي لم يكن يجلس فيها إلّا لأمرٍ قد حدث[٩]؟ فقال الحسين: نعم، أظنّ أنّ طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا

---

(١) في (ب): يعلموا.

(٢) في (أ): بموته.

(٣) في (أ): يلي.

(٤) انظر تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥٠ مع اختلاف يسير في اللفظ والتقديم والتأخير، ومثل ذلك في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨١، والفتوح: ٣ / ١٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٤.

(٥) ذكر الطبري في تاريخه: ٤ / ٢٥١ اسم الغلام عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو إذ ذاك غلام حدث، وزاد ابن أعثم في الفتوح: ٣ / ١١: عبد الله ... بن عثمان بن عفان لم يصب القوم في منازلهم فمضى نحو المسجد... ومثله في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨١ ولكن بلفظ: وهو عمرو بن عثمان... وانظر الإمامة والسياسة: ١ / ٢٢٦ ولكنّه ذكر أنّ الوليد أرسل أيضاً إلى عبد الله بن عمر، والصحيح انّه لم يرسل إليه لأنّ مروان أقنعه بعدم الإتيان به حينما قال له: فإنّي لا أراه يرى القتال ولا يحبّ أن يولّي على الناس... كما ذكر الطبري، وانظر الكامل لابن الأثير: ٢ / ٥٢٩، والأخبار الطوال: ٢٢٧، والفتوح لابن أعثم: ٣ / ١١ هامش رقم ٣، وسمط النجوم العوالي: ٣ / ٥٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٤.

(٦) في (د): جهته.

(٧) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٨٢، وتاريخ الطبري: ٤ / ٢٥١، والفتوح: ٣ / ١١ هامش رقم ١، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٤.

(٨) في (ب، د): أجيبوا... فقالوا.

(٩) انظر تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥١ باختلاف يسير في اللفظ، ومثله في الفتوح: ٣ / ١١، وقريب من هذا ⟺

بالبيعة[١] ليزيد قبل أن يُفشى[٢] الخبر في الناس[٣]، فقال ابن الزبير: والله ما أظنّ غيره فما تريد أن تصنع[٤]؟ قال الحسين عليه السلام: أجمع فتياني الساعة[٥] ثمّ أمشي إليه وأجلسهم قريباً من مجلسي وأنظر ما خبره[٦]، قال: فإنّي أخاف بعد دخولك عليه أن لاتنجو من شرّه[٧]، قال: لا أدخل عليه إلّا وأنا قادر عن الامتناع منه[٨].

ثمّ قام الحسين فجمع حاشيته وأهل بيته ثمّ دخل عليه وأدخلهم معه وأجلسهم بحيث يروا مكانه ويسمعوا كلامه قريباً من مجلسهم، وقال: إن دعوتكم أو سمعتم

↔

في الإمامة والسياسة: ١/٢٢٦، والإرشاد: ٢/٣٢، ابن الأثير: ٣/٢١٦، العقد الفريد: ٣/١٣٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٤.

(١) في (أ): يأخذ البيعة.

(٢) في (ب، د): يفشوا.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ٤/٢٥١ مع اختلاف يسير في اللفظ، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٤٠، البحار: ٤٤/٣٢٥، الكامل في التاريخ: ٤/١٦٠ ط اوربا، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٨٢، الفتوح: ٣/١١، الإمامة والسياسة: ١/٢٢٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٤.

(٤) انظر تاريخ الطبري: ٤/٢٥١ دون لفظ الجلالة. وفي الكامل لابن الأثير: ٤/١٦٠ لاتوجد لفظة «فما تريد أن تصنع» وقريب من هذا وذاك في الإمامة والسياسة: ١/٢٢٦، الفتوح لابن أعثم: ٣/١١، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٨٢، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٥.

(٥) في (ب، ج): آتيه فإن أراد تلك امتنعت عليه.

(٦) انظر الإمامة والسياسة: ١/٢٢٦ بلفظ «آتيه» بدل «أجمع»، وقريب من هذا في مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٨٢ بلفظ «أقبل». وانظر الفتوح: ٣/١١، تاريخ الطبري: ٤/٢٥١ وزاد فيه «فإذا بلغتُ الباب احتبستُهم عليه ثمّ دخلت عليه»، وانظر الإرشاد: ٢/٣٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٥.

(٧) انظر تاريخ الطبري: ٤/٢٥١ بلفظ «فإنّي أخافه عليه» وفي الفتوح: ٣/١٢ بلفظ «إنّي خائف عليك أن يحبسوك عندهم فلا يفارقونك أبداً دون أن تبايع أو تقتل» ومثله في مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٨٢، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٥.

(٨) انظر مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٨٢ بلفظ [إنّي لست أدخل عليه وحدي...] ومثله في الفتوح لابن أعثم: ٣/١٢، وقريب من هذا في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٤٠، والبحار: ٤٤/٣٢٥، واللهوف في قتلى الطفوف: ١٣، ومثير الأحزان لابن نما الحلّي: ١٤، مقتل الحسين لابن أبي مخنف: ٥.

صوتي قد علا فائتوني بأجمعكم وإلّا مكانكم حتّى آتيكم. ثمّ دخل عليه مجلسه فسلّم عليه وجلس، ووجد مروان جالساً عنده فتحادثوا ساعةً، ثمّ إنّ الوليد أخبره بموت معاوية ودعاه إلى بيعة يزيد ووعده عن يزيد بخيرٍ جزيل، فاسترجع الحسين عليه السلام لموت معاوية[1] وقال: مثلي لا يبايع، فإذا خرجت إلى الناس ودعوتهم إلى البيعة أنا من جملتهم ويكون الأمر واحداً، ثمّ وثب الحسين قائماً وولّى[2]. فقال مروان للوليد: لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرتَ[3] على مثلها، أحبسه فإن بايع وإلّا اضرب عنقه[4]

---

(١) انظر تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥١ ولكن بلفظ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون... وفي الإرشاد: ٢ / ٣٣ بلفظ: فاسترجع الحسين عليه السلام... وفي الفتوح: ٣ / ١٣ مثل الطبري، وكذلك في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨٣، والبحار: ٤٤ / ٣٢٤. وعند مراجعة اللهوف في قتلى الطفوف ط مكتبة الأندلس بيروت: ٩ ـ ١٠ تأليف عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني لم أجد الاسترجاع. وزادت بعض المصادر التاريخيّة أنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته... كما ورد ذلك في الفتوح: ٣ / ١٣، عوالم العلوم: ١٧ / ١٧٤، البحار: ٤٤ / ٣٢٥، الملهوف: ١٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٥.

(٢) انظر المحاورة الّتي جرت بين الإمام الحسين عليه السلام وبين الوليد في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨٣ بلفظ:... إنّ مثلي لايعطي بيعته سرّاً... وفي الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١ / ٢٢٦ بلفظ: لا خير في بيعة سرّ، والظاهرة خير... وانظر تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥١ وزاد لفظ: ولا أراك تجتزئ بها منّي سرّاً دون ان تُظهِرها على رؤوس الناس علانية... وفي الإرشاد: ٢ / ٣٣ «إنّي لاأراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتّى أُبايِعَه جهراً، فيعرف الناس ذلك» ومثله في البحار: ٤٤ / ٣٢٤، وقريب من هذا في الملهوف: ١٧، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٤٠، و: ٤ / ٨٨، الكامل في التاريخ لابن الاثير: ٤ / ١٦٠، الفتوح لابن أعثم: ٣ / ١٣، مقتل الحسين لأبي مخنف / ٥.

(٣) في (د): تقدر منه.

(٤) انظر تاريخ الطبري ٤ / ٢٥١، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٥ وفيهما فيه «... على مثلها أبداً حتّى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه» وقريب من هذا في الفتوح: لابن أعثم: ٣ / ١٤، والكامل في التاريخ لابن الأثير: ٤ / ١٦، الإرشاد: ٢ / ٣٣، مقتل الحسين للسيّد عبدالرزاق المقرّم: ١٣٠، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٤، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١ / ١٨٤ «... حتّى تكثر القتلى بينك وبينه، فاحبسه عندك، ولاتدعه يخرج أو يبايع وإلّا فاضرب عنقه». وانظر الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١ / ٢٢٧ ولكن بلفظ «لا تظفر بمثلها منهما أبداً».

فوثب[١] إليه الحسين وقال: [ويلي عليك]، يا ابن الزرقاء[٢] أنت تضرب[٣] عنقي أم هو؟ كذبت والله[٤].

ثمّ خرج من الباب[٥] قال: وكان الوليد يحبّ العافية[٦] فالتفت إلى مروان وقال

---

(١) في (أ): فالتفت.

(٢) قال ابن الأثير في الكامل: ٤ / ١٦٠ ط اوربا: وكان يقال له ـ أي مروان ـ ولولده: بنو الزرقاء، يقول ذلك من يريد ذمّهم وعيبهم، وهي الزرقاء بنت موهب جدّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات الّتي يُستَدَلّ بها على بيوت البغاء، فلهذا كانوا يذمّون بها. وقال البلاذري في أنساب الأشراف: ١٢٦/٥ اسمها مارية ابنة موهب وكان قيناً. وانظر تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٢٩، الآداب السلطانية للفخرى: ٨٨، تاريخ ابن عساكر: ٤٠٧/٧، تاريخ الطبري: ١٦/٨، انظر تفسير من آية ١٣ سورة القلم في قوله ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ وانظر كنز العمّال للمتقي الهندي: ١ / ١٥٦ وانظر روح المعاني للآلوسي: ٢٩ / ٢٨.

(٣) في (ج، د): أ تأمر بضرب.

(٤) في (ب، ج) زاد لفظ: ولؤمت.

انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١٨٤/١ وزاد فيه: والله لو رام ذلك أحد لَسيقتُ الأرض من دمه قبل ذلك، فإن شئت ذلك فرم أنت ضرب عنقي إن كنت صادقاً ... وانظر تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥١ لكن بدون زيادة، وفيه: وأثمت. بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٤ ح ٢، الملهوف: ١٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٨٨، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٢٩ ط إيران، الآداب السلطانية للفخري: ٨٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٧٥/٤، تاريخ ابن عساكر: ٤٠٧/٧، أنساب الأشراف: ١٢٩/٥، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦، الفتوح: لابن أعثم: ١٤/٣، الإرشاد: ٢ / ٣٣، عوالم العلوم: ١٧ / ١٧٤، ينابيع المودّة: ٥٤/٣ ط اُسوة.

وأضاف ابن نما الحلّي في مثير الأحزان: ١٥ «ثمّ أقبل على، الوليد وقال: أيّها الأمير إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكه بنا فتح الله وبنايختم ويزيد رجل شارب الخمور وقاتل النفس المحرَّمة معلن بالفسق، ومثلي لايبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ بالخلافة» وقريب منه في المناقب لابن شهرآشوب: ٢٠٨/٢، الفتوح لابن أعثم: ٣ ص ١٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨٤، الملهوف: ١٧ ـ ١٨، البحار: ٤٤ / ٣٢٥.

(٥) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٣/٢ ولكن بلفظ «وخرج» فقط، ومثله في تاريخ الطبري: ٢٥٢/٤ بلفظ «ثمّ خرج».

(٦) لم أعثر على هذه العبارة في تاريخ الطبري على الرغم من أنّ بعض الكتب نسبتها إليه، وفي معالم

↔

له: ويح [وَيِّخْ] غيرك، والله ما أُحبُّ أنّ لي ما طلعتْ عليه الشمسُ وغربتْ [عنه] من مال الدنيا وملكِها إذا قتلت حسيناً [سبحان الله! أقتل حسيناً] إن[١] قال لا أُبايع، فسكت[٢] مروان[٣].

وأمّا ابن الزبير فقال للرسول: الآن آتيكم[٤]،

المدرستين: ٣ / ٥٧ قد وضعها المؤلّف بين شارحتين، ولكن ابن الأثير في تاريخه الكامل يذكرها في: ٤ / ١٦٠ ط اوربا، وكذلك في مقتل الحسين لأبي مخنف: ٥.

(١) في (أ): إذ.

(٢) لم يسكت مروان بل قال ما قال مستهزئاً كما ذكرت المصادر السابقة، وانّما أخطأ ابن أعثم في الفتوح: ٣ / ١٤ حين قال: فسكت مروان، ولكنّ ربّما يقصد ابن أعثم انّ سكوت مروان جاء بعد أن انتهى الوليد بن عتبة من كلامه وتبيان منزلة ومكانة الإمام الحسين عليه السلام لأنه أعرف بمنزلته، وحتّى أنّ معاوية حذّر ابنه يزيد وقال له: وإياك يا بني أن تلقى الله بدمه فتكون من الهالكين، فإنّ ابن عباس حدّثني فقال: إنّي حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في السياق وقد ضمّ الحسين بن عليّ إلى صدره وهو يقول: هذا من أطائب أرومتى وأنوار عترتي وخيار ذريّتي، لابارك الله فيمن لايحفظه بعدي، قال ابن عباس: ثمّ أُغمي على النبي صلى الله عليه وآله ساعة ثمّ أفاق وقال: يا حسين إنّ لي ولقاتلك يوم القيامة مقاماً بين يدي ربّي وخصومه، وقد طابت نفسى إذ جعلني الله خصيماً لمن قتلك يوم القيامة. يا بني هذا حديث ابن عباس وأنا أحدّثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أتاني جبريل يوماً فخبّرني وقال: يا محمّد إن أُمتك ستقتل ابنك حسيناً، وقاتله لعين هذه الأُمّة، ولقد لعن النبيّ صلى الله عليه وآله يا بني قاتل الحسين مراراً، فانظر لنفسك ثمّ انظر أن لا يتعرّض له بأذية، فحقّه والله يا بني عظيم... انظر الفتوح: ٢ / ٣٥٦.

(٣) انظر الإرشاد: ٣/٣٣ بلفظ (الويح لغيرك) وعلق عليها العلّامة المجلسي في بحاره: ٤٤/٣٦٠ و٣٢٦ تحت عنوان أيضاح: قوله «ويح غيرك» قال: هذا تعظيماً له، أي لا أقول لك «ويحك» بل أقول لغيرك. وفي تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥٢ بلفظ [وَيِّخْ غيرك يا مروان إنك اخترت لي الّتي فيها هلاك دينى... وزاد فيه «إنّى لا أظن امرءاً يُحاسَبُ بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامه فقال له مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه»] وقريب من هذا في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨٤، اللهوف: ١٤، الفتوح: ٣ / ١٤، العوالم: ١٧ / ١٧٥، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦، وقريب من هذا في الإمامة والسياسة: ١ / ٢٢٧، الأخبار الطوال: ٢٢٨ وابن الأثير: ٢ / ٥٢٩.

(٤) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦ وزاد... ثمّ أتى داره فكمن فيها... وفي تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥٢

فألحّ عليه[1] الوليد في الطلب وهو يقول: امهلوني[2]. ثمّ إنّ ابن الزبير أرسل أخاه [إلى] الوليد وهو يقول: إنّك أفزعتني وأرعبتني بمتابعة رسلك إليّ وطلبتك لي وأُريد أن تحملني إلى الليل وآتيك إن شاء الله تعالى، فخلّىٰ عنه[3]. فلمّا كان الليل هرب[4] ابن الزبير هو وأخوه جعفر[5] إلى مكّة المشرّفة ليس معهما [ثالث] وأخذا على طريق الفرع[6]، فأرسل الوليد بعد أن دخل الليل يطلبه فلم يجده، فلمّا أصبح أرسل في طلبه فلم يدركه ولم يعلم إلى أيّ جهةٍ أخذ[7].

⇔

بلفظ: لاتعجلوني فإني آتيكم... وفي الفتوح: ٣ ص ١٥ بلفظ: لاتعجل فإني لك على ماتحبّ، وأنا صائر إليك إن شاء الله....

(١) انظر تاريخ الطبري: ٤/٢٥٢ وزاد فيه «بكثرة الرسل والرجال في إثر الرجال» وفي مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦ مثله.

(٢) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦ وزاد فيه «... وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالي له فشتموه وصاحوا به: يابن الكاهلية والله لتأتين الأمير أو ليقتلنّك. فلبث بذلك نهاره كلّه وأول ليلة يقول: الآن أجيء ومثله في الطبري: ٤/٢٥٢، والفتوح: ٣/١٥.

(٣) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧ ولكن بلفظ «فإذا استحثوه قال: والله لقد استربت بكثرة الإرسال وتتابع هذه الرجال فلاتعجلوني حتّى أبعث إلى الأمير من يأتيني برأيه وأمره، فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير فقال: رحمك الله كُفَّ عن عبد الله فإنك قد أفزعته وذعرته بكثرة رسلك وهو آتيك غداً إن شاء الله، فمر رسلك فلينصرفوا عنّا، فبعث إليهم فانصرفوا... وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ٦/١٩٠، والفتوح: ٣/١٥ أيضاً.

(٤) انظر مقتل الإمام الحسين لأبي مخنف: ٧ ولكن بلفظ: وخرج ابن الزبير من تحت الليل... وقريب منه في الفتوح: ٣/١٥، والطبري في تاريخه: ٤/٢٥٢، الإرشاد: ٢/٣٤.

(٥) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧، والفتوح: ٣/١٥، الطبري في تاريخه: ٤/٢٥٢.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧ ولكن بلفظ: فلمّا أصبح بعث إليه الوليد فوجده قد خرج، فقال مروان: والله إن أخطأ مكّة فسرح في أثره الرجال، فبعث راكباً من موالي بني أُمية في ثمانين راكباً فطلبوه ولم يقدروا عليه فرجعوا... وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٨٥ قريب من هذا ولكنه ذكر ثلاثين رجلاً بدل الثمانين... وفي الفتوح: ٣/١٦ بلفظ: فدعا الوليد برجل يقال له حبيب بن كزبر فوجّه

⇔

وأمّا الحسين عليه السلام فإنّه أخذ[١] معه بنيه وإخوته وبني أخيه[٢] وجميع أهله[٣] وحاشيته وخرج في الليلة الثانية[٤] من المدينة قاصداً مكّة المشرّفة فكفّوا عنه ولم يتعرّض أحد. وعند خروجه من المدينة قرأ قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٥]. فلمّا دخل مكّة قرأ قوله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَـهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٦][٧].

↔

به في ثلاثين... وفي الأخبار الطوال: ٢٢٨ بلفظ «فوجّه في أثره حبيب بن كُدّين» وفي الإرشاد: ٢ / ٣٤ بلفظ «ثمانين». وكذلك في تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥٢.

(١) في (ب): خرج.

(٢) في (أ): إخوته.

(٣) في (ب): وجل اهله، وفي (ج): أهل بيته.

(٤) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧ ولكن بلفظ «فخرج حسين من تحت ليلته وهي ليلة الأحد...» وأعتقد أنّ قصد ابن الصباغ المالكي في الليلة الثانية لأنّ الليلة الأُولى خرج بها الحسين إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، أنا فرخك وابن فرختك... كما ذكر ذلك ابن أعثم في الفتوح: ٣ / ١٩: والليلة الثانية هي الليلة الّتي خرج فيها لزيارة قبر اُمه وقبر أخيه الحسن فصلّى عند قبريهما وودّعهما...

وانظر الطبري في تاريخه: ٤ / ٢٥٣، و: ٦ / ١٩٠ وزاد فيه:... وجلّ أهل بيته إلّا محمّد بن الحنفية... ومثله في الارشاد: ٢ / ٣٤. أو أنّ ابن الصبّاغ المالكي يقصد بأنّ الليلة الأُولى بقي الحسين عليه السلام في منزله وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين وهي الليلة الّتي خرج فيها ابن الزبير ولذا ارسل الوليد إلى الحسين نهار يوم السبت ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين: أصبحوا ثمّ ترون ونرى، فكفّوا عنه فخرج من تحت ليلته وهي ليلة الأحد. وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨٦، والصحيح انها الليلة الثالثة.

(٥) القصص: ٢١.

(٦) القصص: ٢٢.

(٧) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧، الفتوح لابن أعثم: ٣ / ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١، الطبري في تاريخه: ٤ / ٢٥٣، الإرشاد: ٢ / ٣٤ ـ ٣٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٨٦، سمط النجوم العوالي: ٣ / ٥٦، نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: ١ / ٣٦٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٤ / ٨، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٣٢٩، مروج الذهب: ٢ / ٨٦.

ثمّ إنّ الوليد بن عتبة أرسل[١] أيضاً إلى ابن عمر وسأله المبايعة[٢] قال: إذا بايع الناس بايعت، فتركوه وكانوا لا يتخوّفونه[٣].

قال: ولمّا خرج الحسين من المدينة إلى مكّة لقيه عبد الله بن مطيع[٤] فقال له: جعلت فداك أين تريد؟ قال: أمّا الآن[٥] فمكة، وأمّا بعد [ها فإنّي] أستخير الله تعالى، فقال: خار الله لك وجعلنا فداك، فإذا [أنت] أتيت مكّة فإياك أن تقرب الكوفة فإنّها بلدة مشؤومة، بها قُتل أبوك وخُذل أخوك [واغتيل بطعنة كانت تأتي على نفسه] والزم الحرم فإنك سيّد العرب ولا يعدل[٦] بك [والله] أهل الحجاز أحداً ويتداعى إليك الناس من كلّ جانب، لا تفارق الحرم فداك عمّي وخالي، فوالله لئن[٧] هلكت لنُسترقّنّ بعدك.

فأقبل الحسين حتّى دخل مكّة المشرّفة ونزل بها وأهلها يختلفون إليه ويأتونه وكذلك مَن بها من المجاورين والحاجّ والمعتمرين من سائر أهل الآفاق[٨]،

---

(١) في (ب): بعث.

(٢) في (ب، ج): قال بايع ليزيد.

(٣) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٠ وزاد: فقال رجل: مايمنعك أن تبايع؟ إنما تريد أن يختلفوا الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانوا فإذا جهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبد الله بن عمر لم يبق غيره بايعوه... ومثله في تاريخ الطبري: ٤ / ٢٥٤.

(٤) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي، وأُمه يقال لها العجماء بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب الخزاعية. انظر ترجمته في الفتوح: لابن أعثم: ٣/١٦، ونسب قريش للزبيري: ٣٨٤، الإصابة: ٧ / ٣٤، الإمامة والسياسة: ١ / ٢٢٩، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٢ / ٥٩٦، الأخبار الطوال: ٢٦٥، والمعارف لابن قتيبة: ٣٩٥.

(٥) في (ج): فإني أُريد.

(٦) في (أ): يدل، وهو خطأ من الناسخ.

(٧) في (أ): إن

(٨) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٤ مع نقصان ببعض الألفاظ، وانظر الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٢٥ مع اختلاف يسير ببعض الألفاظ، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٧١ و ٧٢ قريب منه.

وابن الزبير أيضاً قد نزل بها ولزم جانب الكعبة، ولم يزل قائماً يصلّي عندها عامّة النهار ويطوف جانباً من الليل، ومع ذلك يأتي الحسين ويجلس إليه وقد ثقلت وطأة الحسين على ابن الزبير، لأنّ أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين بالبلد، ولا يتهيّأ له مايطلب منهم مع وجود الحسين[١].

ولمّا بلغ أهل الكوفة موت[٢] معاوية وامتناع[٣] الحسين وابن عمر وابن الزبير من البيعة وأنّ الحسين سار إلى مكّة اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد[٤] بالكوفة وتذاكروا أمر الحسين ومسيره إلى مكّة، قالوا: نكتب إليه يأتينا الكوفة، فكتبوا إليه كتباً من رؤسائهم من سليمان بن صرد ومن المسيّب بن نجبة[٥] ورفاعة بن شدّاد وحبيب بن مظاهر وشبث بن ربعي ويزيد بن الحارث ويزيد بن رُوَيم[٦] وعروة[٧] بن قيس وعمرو بن الحجّاج الزبيدي ومحمّد بن عمر التميمي[٨]

---

(١) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٤ ولكن بلفظ قريب من هذا وزاد «... وأنّ حسيناً أعظم في أعينهم وأنفسهم منه وأطوع في الناس منه» ومثله في الفتوح: لابن أعثم: ٣/ ٢٥ و ٢٦، وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٩٠ بلفظ قريب من هذا:... وكان الحسين أثقل خلق الله على عبد الله بن الزبير....

(٢) في (ب): هلاك.

(٣) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٤ ولكن بلفظ: فلمّا بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد وقالوا: قد امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكّة... وقريب منه في مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٩٣، والإرشاد: ٢/ ٣٦ ولكن بلفظ... فأرجفوا وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته وما كان من ابن الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكّة... وانظر والفتوح: ٣/ ٢٩، وتاريخ الطبري: ٤/ ٢٦١، البحار: ٤٤/ ٣٣٢.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) في (ب، ج): نجمة.

(٦) في (أ): دؤب.

(٧) في (ب): عزرة.

(٨) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٥ و ١٦ وفيه «نجبة» وفي نسخة أُخرىٰ «نجمة» و «عزرة» بدل «عروة»، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٩٤ وزاد فيه «عبدالله بن وال» و «حجاربن أبجر»

وغيرهم من أعيان الشيعة ورؤساء أهل الكوفة قريباً من نحو مائة[1] كتاب، وسيّروا الكتب[2] مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن والي[3] وهم يحثّونه فيها على القدوم عليهم والمسير إليهم على كلّ حال، وكتاب واحد عامّ على لسان الجميع كتبوه وأرسلوه مع القاصدين وصورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن عليّ أمير المؤمنين من شيعتة وشيعة أبيه عليّﷺ أمّا بعد، فإنّ الناس ينتظرونك[4] لا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل

<>

و«محمّد بن عمير بن عطارد». وضبطه ابن حجر في الاصابة: ٣/ ٤٩٥ بلفظ «نحيه» وانظر ابن سعد في طبقاته الكبرى: ٦/ ٢١٦، والكامل لابن ابن الأثير: ٤/ ١٠، والفتوح: ٣/ ٣١، وتاريخ الطبري: ٤/ ٢٦١ و ٢٦٢، أنساب الأشراف: ٥/ ٣٣٨، مثير الأحزان: ١١، مقاتل الطالبيين: ١/ ٩٩.

(١) اختلف المؤرّخون وأصحاب السير والمقاتل في عدد الكتب الّتي وردت إلى الحسينﷺ من أهل الكوفة، وكذلك اختلفوا في بعض ألفاظها وبيد من أرسلوها. ولسنا بصدد بيان كلّ ما جاء في بطون الكتب بل نشير إلى نموذجٍ واحد منها على سبيل المثال ونحيل القارىء إلى مصادرها الأصلية:

فقد ذكر ابن أعثم في الفتوح: ٣/ ٣٢ نحو خمسين ومائة كلّ كتاب من رجلين وثلاثة وأربعة. ومثله في مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٩٥ الإرشاد: ٢/ ٣٨، والبحار: ٤٤/ ٣٣٣ وزاد في ص ٣٣٤ نقلاً عن اللهوف: ١٥ «فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب، وتواترت الكتب حتّى اجتمع عنده في نُوّب متفرّقة اثنا عشر ألف كتاب وانظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦ بلفظ: فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة... ومثله في تاريخ الطبري: ٤/ ٢٦٢، وانظر الكامل في التاريخ ابن الأثير: ٤/ ١٠، و: ٢/ ٥٣٣، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٥٨، الأخبار الطوال: ٢٢٩، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٤٢.

وثمّة إجماع في المصادر على انّ الرسائل والرسل تتابعت على الحسينﷺ من رؤساء أهل الكوفة حتّى وصلت من الكتب منهم ما ملأ منه خرجين.

(٢) في (ب): الكتاب.

(٣) الارشاد: ٢/ ٣٧ بلفظ «مسمع» بدل «سبع» وبلفظ «وال» بدل «والي» ومثله في تاريخ الطبري: ٤/ ٢٦٢، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٩٤ بلفظ «عبد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن مسمع البكري» بدل «عبد الله بن وال»، ومثله في الفتوح: ٣/ ٣٢، والكامل لابن الأثير: ٤/ ١٠، الأخبار الطوال: ٢٢٩ بلفظ: وداك السلمي.

(٤) في (أ): منتظروك.

يا ابن رسول الله لعلّ الله تعالى أن يجمعنا بك علـى الحـقّ ويـؤيّد بك المسـلمين والإسلام بعد أجزل السلام وأتمّه عليك ورحمة الله وبركاته[1].

---

(١) كما ذكرنا سابقاً أنّ أهل السِير وأرباب المقاتل اختلفوا في عدد الكتب الّتي أرسـلوها أهـل الكـوفة إلى الإمام الحسينعليه السلام وكذلك اختلفوا في ألفاظ بعضها، ونذكر نموذجاً واحداً فقط ثمّ تترك القـارىء العزيز المصادر الّتي نشير إليها، فقد ذكر أبو مخنف في مـقتل الحسـينعليه السلام: ١٤ ـ ١٦ قـال: حـدّثني الحجاج بن عليّ بن محمّد بن بشر الهمداني قال: اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد... فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن عليّ من سليمان بن صرد والمسيبب و... وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك، فإنّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو. أمّا، بعد فالحمد لله الّذي قصم عدوّك الجبّار العنيد الّذي انتزى على هذه الأُمّة فابتزّها أمرها وغصبها فيأها وتأمّر عليها بغير رضا منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولةً بين جبابرتها وأغنيائها، فبُعداً له كما بُعدت ثمود، إنه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولانخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام إن شاء الله، والسلام ورحمة الله عليك.

وانظر أيضاً الفتوح: لابن أعثم: ٣ / ٣١ قريب منه، والإرشاد: ٢ / ٣٧ وقريب من هذا وزيادة في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٩٤. عوالم العلوم: ١٧ / ١٨٢، تـاريخ الطـبري: ٤ / ٢٦٢، البـحار: ٤٤ / ٣٣٣، الإمامة والسياسة: ٢ / ٧ و ٨، الكامل لابن الأثير: ٢ / ٥٣٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٤٢، الأخبار الطوال: ٢٢٩، أنساب الأشراف: ١٥٧ ـ ١٥٨.

أمّا الكتاب الثّاني فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن عليّ أمير المؤمنين مـن شـيعته مـن المؤمنين والمسلمين: أما بعد فحيهلا فان الناس ينتظرونك ولا رأي لهـم فـي غـيرك فـالعجل العـجل والسلام عليك.

انظر المقتل لأبي مخنف ص ١٦ وزاد ابن أعثم في الفتوح: ٣ ص ٣٣ [العجل العجل يا ابن بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله قد خضرت الجنات واينعت الثمار وأعشبت الأرض، وأو رقت الأشجار، فاقدم إذا شئت فانما تقدم إلى جند لك مجند والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك] وفي الإرشاد: ٢ / ٣٨ زاد (فالعجل العجل ثمّ العجل العجل...) وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٩٥ مع اختلاف يسير في اللفظ، البحار: ٤٤ / ٣٣٣، اللهوف ص ١٥ تـاريخ الطـبري: ٤ / ٢٦٢، أنسـاب الأشـراف: ٣ / ١٥٨، وقعة الطف لأبي مخنف: ٩٢، تذكرة الخواص: ٢٢٠، الأخبار الطوال: ٢٢٩، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣ / ١٥١، جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥.

فكتب جوابهم[١] صَحِبة[٢] القاصدين وسيّر معهم ابن عمّه مسلم بن عقيل[٣] [فلمّا وصلوا إليهم اجتمع الشيعة على مسلم بن عقيل] وأخذ عليهم البيعة للحسين بن عليّ، فكتب والي الكوفة وهو يومئذٍ النعمان بن بشير[٤] إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك[٥]، فجهّز يزيد عند ذلك إلى الكوفة عبيدالله بن

---

(١) انظر جواب الإمام الحسين لأهل الكوفة والّذي ارسله بيد هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل في مقتل الحسين لأبي مخنف ص١٦ و ١٧ و تاريخ الطبري: ٤/٢٦٢، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٣٩، الفتوح لابن أعثم: ٣ ص ٣٥، بحار الأنوار: ٤٤/٣٣٤، الإمامة والسياسة: ٢/٨ هامش رقم (١) نقلاً عن تاريخ الطبري. تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٤٣، الأخبار الطوال: ٢٣٠ الكامل لابن الأثير: ٢/٥٣٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٩٥ ونظراً لاهمية الكتاب ننقل نصه من كتاب مقتل الإمام الحسين لأبي مخنف ص ١٧ لكونه من المصادر القديمة جداً وقد جاء فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن عليّ إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين: أما بعد فان هانئاً وسعيداً قد ما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الّذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم: انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق. وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته ان يكتب اليّ بحالكم وامركم ورأيكم فان كتب إليّ أنّه قد أجمع رأى ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله. فلعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب والاخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام. وانظر مقتل الحسين لابن طاووس ص ١٥ و ١٦.

(٢) في (أ): صحبته.

(٣) هو أوّل من قُتل من أصحاب الحسين بن عليّ. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ٤/٢٩، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٤.

(٤) تقدّمت ترجمته.

(٥) أعتقد أنّ المصنّف قد اشتبه عليه الأمر، وذلك أنّ الّذي أخبر يزيد بن معاوية هو عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني أُمية كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه: ٤/٢٦٥ ثمّ كتب إليه عمارة بن عقبة بنحوٍ من كتابه ثمّ كتب إليه عمربن سعد بن أبي وقّاص بمثل ذلك. وجاء في كتاب عبد الله بن مسلم: أمّا بعد، فإنّ مسلم بن عقيل قد قدمالكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن عليّ فإنكان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوّك فإنّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أو يتضعف... ومثله في مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٩٨، البحار: ٤٤/٣٣٦، الفتوح لابن أعثم: ٣/٤٠، الأخبار الطوال: ٢٣١، سمط النجوم العوالي: ٣/٥٩، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٢، الإرشاد: ٢/٤٢.

زياد[١]، فلما قرب من الكوفة تنكّر[٢] ودخلها ليلاً[٣] وأوهم أنه الحسين ودخلها من جهة البادية[٤] في زيّ أهل الحجاز، وصار كلّما اجتاز بجماعة يسلّم عليهم فيقومون له ويقولون مرحباً[٥] بابن رسول الله[٦] ـ ظنّاً منهم أنه الحسين ـ[٧] فلمّا رأى عبيدالله

---

(١) لم ينصّ المؤرّخون على ولادة ابن زياد نصّاً دقيقاً، فقد ذكر ابن كثير في البداية: ٨ / ٢٨٣ نقلاً عن ابن عساكر أن مولد عبيدالله بن زياد سنة (٣٩ هـ)، وذكر ابن جرير في تاريخه: ٦ / ١٦٦ أنّ ولادته سنة (٢٨ هـ). لأنّ معاوية ولّاه خراسان وله ٢٥ سنة ولذا يكون عمره يوم الطّف ٣٢ سنة وهذا يتفق مع ابن كثير في البداية، وذكر ابن حجر في تعجيل المنفعة: ٢١٧ أنه ولد سنة (٣٢ هـ) أو (٣٣ هـ). وانظر ترجمته و ترجمة أُمه في المعارف لابن قتيبة: ٣٤٧، وعمدة القارى في شرح البخاري: ٧ / ٦٥٦، وتاريخ الطبري: ٧ / ٦، ٦ / ٢٦٨، الكامل لابن الأثير: ٤ / ١٠٣ و ٣٤، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢ / ٣٥٩، الصواعق المحرقة: ١١٦، تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٣٩، أنساب الأشراف: ٤ / ٧٧ و ٨١ و ٨٦، و: ٥ / ٨٤، البيان والتبيان: ١ / ٧٥، و: ٢ / ١٦٧، النقوه القديمة الاسلامية للتبريزي: ٥٠، كشف الغمّة: ٦١، مآثر الاناقة للقلقشندي: ١ / ١٨٥.

(٢) ذكر أبو مخنف في مقتل الحسين: ٢٦ أنه: دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثّم والناس قد بلغهم إقبال حسين إليهم فهم ينتظرون قدومه... ومثله في الطبري: ٤ / ٢٦٦، وقريب من هذا في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٠٠، والفتوح: ٣ / ٤٣ و ٤٤ ولكن بلفظ «عمامة غبراء واعتجز بها...» الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٤٣، البحار: ٤٤ / ٣٤٠، ينابيع المودّة: ٣ / ٥٦ ط أُسوة، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ١٣، وتاريخ الطبري: ٤ / ٢٦٨ ولكن بلفظ: فأخرج ثياباً مقطّعة من مقطّعات اليمن ثمّ اعتجز بمعجزة يمانية.

(٣) انظر الفتوح: ٣ / ٤٤ ولكن بلفظ «في ليلة مقمرة» ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٠٠.

(٤) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٠٠، الفتوح لابن أعثم: ٣ ص ٤٤ وانظر ابن نما الحلّي في مثير الاحزان ص ٢٧ ولكن بلفظ [فدخل الكوفة ممايلي النجف] بدل البادية.

(٥) في (ب) زاد لفظ: بك.

(٦) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف / ٢٦ وزاد فيه «قدمت خير مقدم» وانظر الإرشاد: ٢ / ٤٣، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٠١، و: ٤ / ٢٦٨ بدون الزيادة، الفتوح: ٣ / ٤٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٠٠، اللهوف ص١٧، البحار: ٤٤ / ٣٤٠ ولكن بلفظ: فقالت امرأة: الله اكبر ابن رسول الله وربِّ الكعبة، فتصايح النّاس قالوا: إنّا معك أكثر من أربعين ألفاً، وازدحموا عليه حتّى أخذوا بذنب دابته... وانظر مثير الأحزان: ٢٧، الملهوف: ٣٢ ـ ٣٨.

(٧) انظر المصادر السابقة.

تباشرهم بالحسين ساءه[١] ذلك وتكشّفت له أحوالهم.

ثمّ إنّه قصد قصر الإمارة وجاء يريد الدخول إليه فوجد النعمان بن بشير قد أغلقه وتحصّن فيه هو وأصحابه وذلك أنّ النعمان بن بشير هو وأصحابه ظنّوا[٢] انّ ابن زياد هو الحسينعليه‌السلام فصاح بهم[٣] عبيدالله بن زياد: افتحوا[٤] لا بارك الله فيكم ولا كثّر في أمثالكم، فعرفوا صوته لعنه الله وقالوا: ابن مرجانة؟! فنزلوا وفتحوا له ودخل القصر وبات به[٥] فلمّا أصبح جمع النّاس فصال وجال وقال فطال[٦] وأرعد وأبرق، وأمسك جماعة من أهل الكوفة فقتلهم في

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) في (ب): ظن.

(٣) في (ب، ج): به.

(٤) في (ب، د): افتح.

(٥) انظر تاريخ الطبري: ٤ / ٢٦٨، و: ٦ / ٢٠١ مع اختلاف يسير في اللفظ وزاد فيه كلام النعمان: فقال ـ أي النعمان: أُنشدك الله إلّا تنحّيت عنّي ما أنا بمسلّم إليك أمانتي ومالي في قتلك من أرباب... وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٠٠ قريب من هذا وفيه أنّ عبيدالله قال للنعمان: افتح الباب لعنك الله، فسمعها جماعة فقالوا، ابن مرجانة والله... وانظر الفتوح: لابن أعثم: ٣ / ٤٤ بدون زيادة. الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٤٤، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٦١، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٥٦ ط أُسوة وزاد «وقال للنعمان: حفظت نفسك وضيّعت مصرك» وفي مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٧ ولكن بلفظ: وقال: ألا ترى هؤلاء كما أرى.

(٦) يقصد الماتن في هذا السجع والله العالم أنه عبيدالله لمّا نزل القصر نودي: الصلاة جامعة فاجتمع النّاس وخرج إليهم وقال لهم. إنّ أمير المؤمنين ولاّني مصركم وثغركم وفيئكم وأمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البرّ، وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليبق امرء على نفسه الصدقُ يُنبي عنك لا الوعيدُ. ثمّ نزل فأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً... ونقل ابن أعثم في الفتوح: ٣ / ٤٥ أنه قال: امّا بعد فإنه لايصلح هذا الأمر إلّا في شدةٍ من غير عنف، ولين فى غير ضعف، وأنا آخذ منكم البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، والوالي بالولي... وقريب من هذا في مقتل الحسين للخوارزمي، وكذلك في الطبري ومقتل لأبي مخنف ولكن بلفظ: أيّها الناس إنّي لأعلم أنّه قد سار معي وأظهر الطاعة لي من هو عدوّ للحسين حين ظنّ أن الحسين قد دخل البلد وغلب عليه، والله ما عرفت منكم أحداً....

الساعة[١] ثمّ إنّه تحيّل عليهم حتّى ظفر بمسلم بن عقيل فمسكه وقتله.[٢]

---

(١) أعتقد أنّ الماتن يقصد بذلك قتل هاني بن عروة﵁ أو قتل عبد الله بن يقطين كما ذكره ابن أعثم في الفتوح: ٣ / ٥١ وهو مولى بني هاشم الّذي أرسله مسلم بن عقيل إلى الحسين﵇ يخبره ببيعة أهل الكوفة له. وعندما خرج من الكوفة قاصداً المدينة رآه عبد الله بن يربوع التميمي فأنكره، ثمّ لحقه وسأله عن حاله وأمره ثمّ نزل من فرسه وفتّشه وأصاب الكتاب الّذي معه ثمّ جاء به إلى عبيدالله بن زياد وأخبره الخبر. وقد خيّره عبيدالله بين أمرين لاثالث لهما، أمّا أن يخبره من دفع إليه الكتاب حتّى ينجو من يده، وإمّا أن يُقتل، فقال﵁ أمّا الكتاب فإني لا أُخبرك من دفعه إليَّ، وأمّا القتل فإني لا أكرهه، فإني لا أعلم قتيلاً عندالله أعظم ممن يقتله مثلك. فأمر عبيدالله بضرب عنقه فضُربت رقبته صبراً﵁.

وأمّا قصة هاني ومعقل جاسوس ابن زياد فهي معروفة في كتب التاريخ وأرباب المقاتل، كتاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٤٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٤ / ١٣، و: ٣ / ٢٠٦، الأخبار الطوال لابن داود الدينوري: ٢٣٤، والفتوح لابن أعثم: ٣ / ٤٧ وما بعدها، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٠١، الإمامة والسياسة: ٢ / ٨ و ٩، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٩، الإرشاد: ٢ / ٤٥ ـ و ٤٨، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ٣ / ٥٧، ابن نما الحلّي في مثير الأحزان: ١٤ الطبري: ٦ / ٢٠٣، و: ٤ / ٢٦٨، النجوم الزاهرة: ١ / ١٥٣، الأغاني: ١٧ / ٦٠، رياض المصائب: ٦٠، المقتل للخوارزمي: ١ / ٢٠٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٣١٨، البحار: ١١ معاجز الإمام الصّادق﵇.

(٢) لانعتقد بهذه البساطة والسهولة كما يصوّرها لنا ابن الصبّاغ المالكي﵀ من أنّ عبيدالله بن زياد قبض على سفير الحسين﵇ مسلم بن عقيل ومسكه وقتله بل إنّ المصادر التاريخية تشهد عكس ما يقوله ابن الصبّاغ، اللّهمّ إلّا أن يريد الماتن النتيجة واختصر الملحمة التاريخية لنهضة مسلم بن عقيل﵁ فهذا صحيح ولكن الّذي يريد تتبع الأحداث ومجرياتها لابدّ له أن يرجع إلى المصادر التاريخية حتّى يقف عن كثب لنهضة مسلم والّتي عقد فيها لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة، وعقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد، وعقد لابن ثمامة الصائد على ربع تميم وهمدان، وعقد للعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة، ثمّ أقبل نحو القصر فلمّا بلغ ابن زياد اقباله تحرّز في القصر وغلق الأبواب، ولكن شاعت الأقدار والظروف ولم يبق مع مسلم بن عقيل من الأربعة آلاف إلّا ثلاثمائة ثمّ ثلاثون وهكذا حتّى تلاشى العدد بعد أن أمر عبيدالله كثير بن شهاب بن حصين الحارث أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ويسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل و يخوّفهم الحرب، وأمر محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة و حضرموت ويرفع راية أمان لمن جاءه من الناس.

وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي وحجّار بن أبجر وشمربن ذي الجوشن وحبس سائر وجوه الناس عنده كعبد الأعلى بن يزيد وعمارة بن صلخب الأزدي وغير ذلك من ↔

↔

الأساليب الّتي اتبعها عبيدالله بن زياد حتّى وصل الأمر إلى أنّ المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول. انصرف الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشرّ؟ انصرف... ولذا لم يبق مع ابن عقيل أحد يدلّه على الطريق ولايدّله على منزل ولايواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ وهو لايدري أين يذهب، حتّى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة أُم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوّجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً وهو الّذي أخبر عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث بمكان ابن عقيل عند أُمه.

وبدوره أخبر ابن زياد وبعث مع ابن الأشعث ألف فارس وخمسمائة راجل إلى قتاله، فخرج إليهم مسلم بسيفه عندما اقتحموا عليه الدار فشدّ عليهم حتّى أخرجهم من الدار، ثمّ أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت وأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطناب القصب، فخرج عليهم مصلتاً سيفه في السكة فقاتلهم، ولذا أقبل عليه محمّد بن الأشعث وقال له: يافتى لك الأمان لاتقتل نفسك، فأقبل يقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا أُقتل إلّا حرّا   وإن رأيت الموت شيئاً نُكرا

فكتب إليه: إنّ رجلاً واحداً يقتل منكم خلقاً كثيراً، فكيف لو أرسلناك إلى مَن هو أشدّ منه قوّةً وبأساً؟ ـ يعني الحسين عليه السلام ـ فكتب الجواب: إنّما أرسلتني إلى سيف من أسياف آل محمّد... إنما بعثتني إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كفّ بطل همام، من آل خير الأنام. فأمدّه بالعسكر الكثير، ثمّ حمل مسلم عليهم فقتل منهم خلقاً كثيراً وصار جلده كالقنفذ من كثرة السهام. فقال ابن الأشعث: لك الامان يا مسلم. فقال لهم: لا أمان لكم يا أعداء الله واعداء رسوله. ثمّ إنهم حفروا له حفيرة في وسط الطريق، واخفوا رأسها بالدغل والتراب، فوقع مسلم في تلك الحفيرة، واحاطوا به فضربه ابن الأشعث على وجهه بالسيف فشقّه، فأوثقوه وآتوه إلى ابن زياد....

وجرت بينهما محاورة طويلة ذات معانٍ عاليه من قبل مسلم بن عقيل... ثمّ أمر ابن زياد أن يُصعد بمسلم على أعلى القصر ويرمىٰ منه، وفعلاً ألقوه من أعلى القصر وعجّل الله بروحه الطاهرة إلى الجنّة، ثمّ أخذوا مسلماً وهانياً فألقوهما في الاسواق، فبلغ خبر مسلم وهاني إلى مذحج فقاتلوا القوم، فغسّلوهما ودفنوهما رحمهما الله

انظر المصادر التالية: تاريخ الطبري: ٦/ ٢٠٧، ٥/ ٣٤٧، أنساب الأشراف: ٥/ ٣٣٨، الأغاني: ١٧/ ١٦٢، الأخبار الطوال لابن داود الدينوري: ٢٤٠، شرح مقامات الحريري للشريشي: ١/ ١٩٢، اللهوف: ٢٩ ـ ٣٠، المعارف لابن قتيبة/ ٢٥٣ الطبقات لخليفة: ١/ ٣٣١، الكامل لابن الأثير:

↔

وكان[1] الحسين بن عليّ عليه السلام بعد أن سيّر ابن عمّه مسلم بن عقيل إلى الكوفة لم يقم بعده إلّا قليلاً[2] حتّى تجهّز للمسير في أثره بجميع أهله وولده وخاصّته وحاشيته[3]

<>

١٢٠/٤، مقتل الحسين «خوارزمي: ٢٠٨/١ فصل ١٠ وص: ٢١٤ وما بعدها، ـنفس المهموم: ٥٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٢١٢/٢.

وانظر أيضاً منتخب الطريحي: ٢٩٩ مطبعة الحيدرية في النجف، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ١٧، أسرار الشهادة: ٢٥٩، تاريخ الخميس: ٢٦٦/٢، المحبر لابن حبيب: ٤٨١، مختصر تاريخ الدول لابن العبري: ١١٦، تاريخ أبي الفداء: ١٩٠/١، البداية والنهاية لابن كثير: ١٥٧/٨، تاريخ ابن عساكر: ٣٣٢/٤، مقتل العوالم: ٦٦، الإرشاد: ٤٥/٢ ـ ٦٦، وقعة الطف لأبي مخنف ٧٧ مقاتل الطالبيين: ٩٥، بحار الأنوار: ٣٢٤/٤٤، مقتل الحسين لأبي مخنف: ص ٤٥ ـ ٥٠، ينابيع المودّة: ٥٦/٣ ـ ٥٧، الإمامة والسياسة: ٨/٢ ـ ١٠، الفتوح لابن أعثم: ٥٧/٣ و مابعدها، مروج الذهب: ٨٨/٢، تهذيب التهذيب: ٦٤/٩.

(١) من هنا سقطت في بعض النسخ، وفي بعضها مطموس، وهي مذكورة بل انها وجدناها في نسخة (أ، ج) وبعض المصادر الّتي اعتمد عليها ابن الصبّاغ المالكي، وذلك إلى ما أنشده ابن عباس شعراً «هذا الحسين خارجُ فاستبشري» المذكور في ص ١٥٣ فتأمّل.

(٢) كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة (٦٠ هـ) وقَتْلُه يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة بعد مخرج الحسين من مكّة مقبلاً إلى الكوفة بيوم، وتوجّه الحسين إلى العراق مفذّاً لا يلوي إلى شيء، وكان يوم الثالث من ذي الحجة قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنه عليه السلام خرج من مكّة في اليوم الّذي قُتل فيه مسلم.... انظر كتاب الملهوف: ٥٢، البحار: ٣٦٦/٤٤، الإرشاد: ٦٦/٢، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٠ و ٦١، ينابيع المودّة: ٥٩/٣، تاريخ الطبري: ٢٨٦/٤، الفتوح لأبن أعثم: ٧٧/٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢١٥/١، غرر الخصائص للوطواط: ٢١٠، تاريخ أبي الفداء: ١٩/٢، تذكرة الخواصّ: ١٣٩، نور الأبصار مروج الذهب: ٩٠/٢ مع اختلاف يسير في تاريخ شهادة مسلم عليه السلام.

(٣) ذكر ابن أعثم في الفتوح: ٧٧/٣ أنه ثمّ جمع الحسين أصحابه الذين عزموا على الخروج معه إلى العراق، فأعطى كلّ واحد منهم عشرة دنانير، وجملاً يحمل عليه زاده ورحله، ثمّ إنه طاف بالبيت وبالصفا و المروة وتهيّأ للخروج ومعه اثنان وثمانون رجلاً من شيعته وأهل بيته... وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٢٠/١، مقتل الحسين لأبي مخنف ٦٥، البحار: ٣٦٣/٤٤، نَفس المهموم: ٩١، اللهوف: ٣٣، مثير الأحزان: ٢٠.

فأتاه عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي[١] فقال: إنّي جئتك[٢] لحاجة أُريد ذكرها[٣] نصيحةً لك، فإن كنت ترى أنك تستنصحني[٤] قلتها لك وأدّيت ما يجب عليَّ من الحقّ فيها، وإن ظننت أني غير ناصح لك كففتُ عمّا أُريد أن أقوله لك. فقال: فو الله ما استغشّك وما أظنّك بسيّئ الرأي[٥] [ولا هوى القبيح من الأمر والفعل] فقال له: قد بلغني أنك تريد العراق وأني مشفق عليك أن تأتي بلداً فيها عمّال يزيد وأُمراؤه ومعهم بيوت الأموال وإنّما الناس عبيد الدراهم والدنانير فلا آمن عليك أن يقاتلك[٦] من وعدك نصره ومَن أنت أحبّ إليه ممّن يقاتلك وذلك عند البذل وطمع الدنيا[٧]. فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله خيراًمن ناصح، لقد مشيت[٨] يا ابن عبدالرحمن بنصح وتكلّمت بعقل ولم تنطق عن هوى، ولكن مهما يقضي من أمرٍ يكن

---

(١) عمربن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ٧ / ٤٧٢، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٨٤. وقيل هو عمرو كما في المناقب لابن شهرآشوب ٤ / ٩٤.

(٢) في (ج): أتيتك.

(٣) في (ج) والفتوح: أن أذكرها.

(٤) في (أ): مستنصحي.

(٥) في (أ): و ما أظنّك بشيءٍ من الهوى فقال له....

(٦) في (ج): يقتلك.

(٧) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٣ مع اختلاف يسير في اللفظ والتقديم والتأخير، وكذلك تاريخ الطبري: ٤ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧، والفتوح لابن أعثم: ٣ / ٧١، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢١٦ وزاد: فانصرف عنه عمربن عبدالرحمن وهو يقول:

رُبَّ مستنصح سيعصي ويؤذي [يُغشّ ويُردي] ... ونصيح [وظنينٍ] بالغيب يُلفَى نصيحا

والبيت في مروج الذهب: ٢ / ٨٧ هكذا:

كم نرى ناصحاً يقول فيعصي ... وظنينٍ المغيب يلفى نصيحا

(٨) في (ج): فقد والله علمت انك....

اخذت[١] برأيك أم تركت[٢] مع أنك عندي أحمد مُشيرٍ وأنصح[٣] ناصح[٤].

ثمّ جاءه بعد ذلك عبد الله بن عبّاس[٥] ﷺ ومعه جماعة من أهل ذوي الحنكة والتجربة والمعرفة بالأُمور فقال: [إنّه قد شاع الخبر في] أنّ الناس قد أرجفوا بأنك سائر إلى العراق [فبيّن لي ما أنت صانع] فهل عزمت على شيءٍ من ذلك؟ فقال الحسين: نعم إنّي قد أجمعت[٦] على المسير في [ايّامي هذه إن شاء الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم] أحد يومي هذين، أُريد اللحاق بابن عمّي مسلم بن عقيل إن شاء الله تعالىٰ، فقال ابن عبّاس والجماعة الذين معه: نعيذك[٧] بالله من ذلك، أخبرنا أتسير إلى قومٍ قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفَوا عدوّهم؟ فإن كانوا قد فعلوا فسِر إليهم، وإن كانوا إنّما دعوك [إليهم] وأميرُهم قائمٌ عليهم قاهرٌ لهم وعمّالهم تجبي[٨] بلادهم وتأخذ خراجهم فإنّما[٩] دعوك إلى الحرب [والقتال] ولا آمن عليك من أن يغروك ويكذبوك ويخذلوك ويتبعوك ثمّ يستفزّوا إليك فيكونوا أشدّ الناس عليك[١٠]. فقال الحسين ﷺ إنّي أستخير الله تعالى ثمّ[١١]

---

(١) في (أ): أجدت.

(٢) في (ج): تركت، بدون «أم».

(٣) في (أ): وأعزّ.

(٤) انظر المصادر السابقة بالإضافة إلى المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٩٤ و نورالأبصار: ٢٥٧.

(٥) تقدّمت ترجمته.

(٦) في (ج): أزمعت.

(٧) في (ج): أُعيذك.

(٨) في (ج): يجبون.

(٩) في (ج): وإنّما.

(١٠) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٤ مع اختلاف يسير في اللفظ، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢١٦، الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٧٢، تاريخ الطبري: ٤ / ٢٨٧، الكامل لابن الأثير: ٤ / ٢٠، مروج الذهب للمسعودي: ٢ / ٨٧، سمط النجوم العوالي: ٣ / ٦٣، تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٣١.

(١١) في (ج): وأنظر.

أنظر ماذا يكون[١].

فخرج ابن عبّاس والجماعة الذين معه، فبعد أن خرجوا عنه جاء[٢] ابن الزبير فجلس عنده ساعةً يتحدّث ثمّ قال: [ما أدري ما تركُنا هؤلاء القوم وكفُّنا عنهم و نحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الأمر دونهم] أخبرني ما تريد أن تصنع؟ بلغني أنك سائر إلى العراق، فقال الحسين: نعم، نفسي تحدّثني[٣] بإتيان الكوفة، وذلك أنّ جماعة من شيعتنا وأشراف الناس كتبوا إليَّ كتباً يحثّونني على المسير إليهم ويعدونني النصرة والقيام معي بأنفسهم وأموالهم ووعدتهم بالوصول إليهم، وأنا أستخير الله تعالىٰ[٤].

فقال له ابن الزبير: أمّا أنه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك ما عدلتُ عنهم[٥]، ثمّ إنّه خشي أن يتّهمه فقال: وإن رأيت أنك تقيم هنا بالحجاز وتريد هذا الأمر قمنا معك وساعدناك وبايعناك ونصحنا لك[٦]. فقال له الحسين عليه السلام: إنّ أبي حدّثني أنّ لها

---

(١) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٤، وفي الفتوح لابن أعثم: ٣: ٧٢ زاد لفظ: والله إن أُقتل بالعراق أحبُّ إليَّ من أن أُقتل بمكة، وما قضى الله فهو كائن، وأنا مع ذلك استخير الله... وانظر تاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢١٦.

(٢) في (ج): وأتاه.

(٣) في (ج): والله لقد حدّثت.

(٤) انظر تاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٨ قريب من هذا، وانظر أيضاً مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٤ ولكن بلفظ: والله لقد حدّثت نفسي بإتيان الكوفة و لقد كتب إليَّ شيعتي بها وأشراف أهلها وأستخير الله... وانظر كذلك مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢١٧ بلفظ قريب من هذا.

(٥) في (ج): بها.

(٦) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٤ ـ ٦٦ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. تاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٩ بلفظ: إن شئت أن تقيم أقمت فولّيتَ هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك... وانظر الفتوح: لابن الأعثم ٣/ ٧٢ هامش رقم ٧ نقلاً عن الطبري، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢١٧، واللهوف في قتلى الطفوف: ٢٦ والبحار: ٤٤/ ٣٦٤، وانظر تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ص ١٩٤ ح ٢٤٩، وقعة الطف لأبي مخنف: ١٥٢، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٦٤.

كبشاً به تستحلّ حرمتها، فما أُحبّ أن أكون [أنا] ذلك الكبش[١]، والله لئن قُتلتُ خارجاً من مكّة بشبرٍ أحبّ إليّ من أن أُقتل بداخلها، ولئن أُقتل خارجها بشبرين أحبّ إليّ من أُقتل بداخلها بشبرٍ واحد»[٢].

فقام ابن الزبير وخرج من عنده فقال الحسين عليه السلام لجماعة كانوا عنده من خواصّه: إنّ هذا الرجل ـ يعنى ابن الزبير ـ ليس في الدنيا شيء أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أنّ الناس لا يعدلون بي مادمتُ فيه فيودّ أني خرجت منه لتخلو له»[٣].

---

(١) الحديث ورد بألفاظ مختلفة لكنها متقاربة في المعنىٰ، فقد ذكره الطبري في تاريخه: ٤ / ٢٨٩، و: ٣ / ٢٩٥ ط آخر، وورد أيضاً في وقعة الطف: ١٥٢، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢١٩ وفي الفتوح: ٣ / ٧٢، و، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٦.

(٢) ورد الحديث بألفاظ مختلفٌ لكنها تؤدّي نفس المعنىٰ، فقد ذكره الطبري في تاريخه: ٣ / ٢٩٥، و: ٤ / ٢٨٩ ط آخر، والكامل في التاريخ: ٢ / ٥٤٦، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢١٢ ح ٦٦٤ وفي وقعة الطف: ١٥٢ بلفظ [واللهِ لئن أُقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبُّ إليَّ مِنْ أن أُقتل داخلاً منها بشبرٍ، وأيمُ الله لو كُنتُ في جُحْرِ هامّةٍ مِن هذه الهوام لاستخرجُوني حتّى يقضوا فيَّ حاجتهم، والله ليعتدنَّ عليَّ كما اعتدتِ اليهود في السبت... وانظر كامل الزيارات لابن قولويه: ٧٢ ـ ٧٣، وبحار الأنوار: ٤٥ / ٨٥ و ٨٦، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢١٨ قريب من هذا، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٧.

وفي لفظ آخر لابن أعثم في الكامل: ٤ / ١٦ «والله لايدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من فرام المرأة» قال: و الفرام خرقة تجعلها المرأة في قُبلها إذا حاضت. وانظر مقاييس اللغة لابن فارس: ٤ / ٤٩٦. وانظر الفتوح: ٣ / ٧٤ ولكن بلفظ:... والله يا ابن عمّي ليعيدنّ عليَّ كما عدت اليهود على السبت... وقال: هذا جواب على كتاب عبد الله بن جعفر أرسله الإمام الحسين عليه السلام له، البداية لابن كثير: ٦ / ١٦٣ ح ١٦٦٠٨، ينابيع المودّة: ٣ / ٦٠ ط أُسوة ولكن كلامه موجّهاً إلى أخيه محمّد بن الحنفيه و بلفظ «يا أخي لو كنت في بطن صخرة لاستخرجوني منها فيقتلوني» وانظر طبقات ابن سعد: ح ٢٧٨.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ٤ / ٢٨٨، و: ٣ / ٢٩٥ ط آخر بلفظ قريب من هذا: ها إنّ هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شيء... وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢١٧، الفتوح لأبن أعثم: ٣ / ٧٢ هامش رقم ٧، مقتل الحسين ⇔

فلمّا كان من الغد[1] فإذا بعبد الله بن عبّاس ﵁ وقد جاء إلى الحسين ﵇ ثانياً فقال: يا ابن عمّ إنّي اتصبّر ولا أصبر، إنّي أتخوّف عليك من هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إنّ أهل العراق قوم غدر[2] فلا تأمنهم[3] وأقم بهذا البيت[4] الشريف فإنّك سيّد أهل الحجاز، وإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب[5] إليهم فلينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثمّ أقدم عليهم، وإن رأيت فسر إلى اليمن فإنّ فيها حصوناً وشعاباً وهي أرض طويلة عريضة ولأبيك بها شيعة كثيرة وأنت عن الناس في عزلة[6] فتكتب إلى الناس ويكتبون إليك وتبثّ[7] دعاتك فإنّي أرجو أن يأتيك عند ذلك الفرج الّذي تحبّ في عافية»[8] فقال الحسين ﵇: يا ابن العمّ اعلم أنك [والله] ناصح مشفق ولكنّي قد أزمعتُ وأجمعتُ[9]

⇔

لأبي مخنف: ٦٤ ـ ٦٥، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٥٤٦، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين ﵇): ص٢١٢ وقعة الطف لأبي مخنف ١٥٢، كامل الزيارات: ٧٣، بحار الأنوار: ٤٥/ ٨٥.

(١) في (ج): العشيٰ.

(٢) في (أ): غدروا.

(٣) في (ج): تقربنهم.

(٤) في (ج): البلد.

(٥) في (أ): اكتب إليهم ينفوا عاملهم... ثمّ أقدم....

(٦) في (أ): وتكون بها منعزلاً.

(٧) في (أ): وتلبّ.

(٨) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٥، وتاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٨، و: ٦/ ٢١٦ ط آخر، والكامل لابن الأثير: ٤/ ١٦، الأخبار الطوال: ٢٤٤، الفتوح لأبن أعثم: ٣/ ٧٢ قريب من هذا اللفظ، البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ١٧٢ وقعة الطف: ١٤٨ و ١٥٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢١٦ و ٢١٧ وانظر المحاورة أيضاً في معالي السبطين: ١/ ٢٤٦، ناسخ التواريخ: ٢ / ١٢٢، أسرار الشهادة: ٢٤٧، دلائل الإمامة: ٧٤، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين ﵇): ٢٠٤، ينابيع المودّة: ٣٨٢ ط اسلامبول.

(٩) في (ج): قد اجمعت.

على المسير إلى هذا الوجه[١].

فقال له ابن عبّاس: فإن كنت سائراً ولابدّ فلاتسر بنسائك وصبيتك[٢]، قال: لا أتركهم خلفي[٣]، فقال له ابن عبّاس: والله الّذي لا إله إلّا هو لو أعلم أنـي إذا أخـذت بـناصيتك وأخذت بناصيتي حتّى يجتمع عليَّ وعليك الناس أطعتني وأقمت لفعلت[٤]. ثمّ خرج عنه ابن عبّاس وهو يقول: والله لقد أقررت[٥] عين ابن الزبير بمخرجك[٦] من الحجاز[٧].

وعند خروج ابن عبّاس من عند الحسين صدفه ابن الزبير فقال: ما وراءك يا عمّ؟ قال

---

(١) انظر تاريخ‌الطبري: ٢٨٨/٤،الكامل‌في التاريخ لابن‌الأثير: ١٦/٤، الأخبار الطوال:٢٤٤، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٥، الفتوح لابن أعثم: ٣/٧٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢١٧ قريب من هذا، وزاد في آخره «لابدّ من العراق» الكامل في التاريخ: ٢/٥٤٦، البداية والنهاية: ٨/١٧٣، وقعة الطف: ١٥٠.

(٢) في (أ): صبيانك.

انظر تاريخ الطبري: ٤/٢٨٨، و: ٣/٢٩٥ ط آخر وزاد في آخره: فوالله إنّي لخائف أن تُقتل كما قُتل عثمان و نساؤه وولده ينظرون إليه... وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢١٧/١، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٢/٥٤٦، و: ٤/١٦، البداية والنهاية لابن كثير: ٨ / ١٧٣ وقعة الطف لأبي مخنف: ١٥٠، الفتوح لأبن أعثم: ٣/٧٣، الأخبار الطوال لابن داود الدينوري: ٢٤٤، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٥.

(٣) ورد في الأخبار الطوال: ٢٤٤ بلفظ «يا ابن عمّ ما أرى الخروج إلّا بالأهل والولد» وفي اللهوف في قتلى الطفوف: ٢٧، وبحار الأنوار: ٤٤/٣٦٤، وعوالم العلوم: ١٧/٢١٤، أعـيان الشـيعة: ١/٥٩٣ بلفظ «فقال له: إنّ الله قد شاء أن يراهُنَّ سبايا» والظاهر أنّ هذا الكلام مأخوذ من الرؤيا الّتي رآهاﷺ لجدّه المصطفى ﷺ حين قال: أتاني رسول اللهﷺ... فقال: يا حسين اخرج فإنّ الله قد شـاء ان يـراك قتيلاً... وانظر أيضاً الملهوف: ٥٣ ـ ٥٦، تاريخ الطبري: ٦/٢١٩، ابن الأثير في الكامل: ٤/١٧، ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/١٦٧، الإرشاد للمفيد: ٢٠٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/٣٤٣.

(٤) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٥ وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢١٩ بلفظ «... لولا أن يزري بي وبك لتشبّثت بيدي في رأسك» تاريخ الطبري: ٤/٢٨٨.

(٥) في (أ): قرّت.

(٦) في (ج): بتخليتك.

(٧) انظر تاريخ الطبري: ٤/٢٨٨، وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢١٧ بلفظ «فخرج ابن عبّاس وهو يقول: واحسيناه... ثمّ قال: قرّت عيناك يا ابن الزبير فهذا الحسين يخرج إلى العراق ويخليك والحجاز» وفي الفتوح لابن أعثم: ٣/٧٣ بلفظ «واحبيباه» بدل «واحسيناه» وانظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٥.

مايقرّ عينك، هذا الحسين عليه السلام يخرج إلى العراق ويخلّيك والحجاز ثمّ ولّى عنه وهو ينشد[(١)]:

يـــالك مـــن قـــبرة بـــمعمري خلا لكِ الجوّ فبيضي واصـفري

ونـــقّري إن شـــئتِ أن تـــنقّري هذا الحسين خارجٌ فاستبشري[(٢)]

ثمّ إنّه وردت على الحسين عليه السلام كتب من أهل المدينة من عند عبد الله بن جعفر[(٣)] على يدي ابنيه عون[(٤)] ومحمّد[(٥)] ومن سعيد بن العاص[(٦)] ومعه جماعة من أعيان المدينة وكلٌّ منهم يشير

---

(١) أورد هذه الأبيات في مقتل الحسين عليه السلام: ٦٥ ولكن بلفظ:

يـــا لك مـــن قـــنبرة بـــمعمر خلا لك الجو فبيضي واسفري

ونقّري ما شئت أن تنقّري

وفي التاريخ الطبري: ٤ / ٢٨٨ «واصفري» بدل «واسفري».

وفي الفتوح: ٣ / ٧٣ ـ ٧٤ بلفظ:

ونقّري مـا شـئت أن تـنقّري قد رفع الفخّ فـماذا تـحذري

لابدّ من أخذك يوماً فاصبري

وفي سمط النجوم العوالي: ٣ / ٦٣ بلفظ:

ونقّري مـا شـئت أن تـنقّري هذا الحسين خارجٌ فاستبشري

إلى العراق راجـياً ان يـظفري إنّ يـــزيداً قـد أتـى بـمنكر

وتوجد بعض الألفاظ المختلفة فراجع، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢١٧، والكامل لابن الأثير: ٤ / ٢٠، مروج الذهب: ٢ / ٨٧، تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٣١، نور الأبصار: ٢٥٩.

(٢) إلى هنا وقع السقط المذكور في ص ٧٥٥ الماضيه لم توجد إلّا في نسخة (أ، ج)، وسبق وان أشرنا إلى ذلك.

(٣) تقدّمت ترجمته.

(٤) هو عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام أُمه زينب العقيلة الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام وأُمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. انظر ترجمته في إبصار العين في أنصار الحسين: ٣٩ ط النجف، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٦، مقتل الحسين لأبى مخنف: ٧٣، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٦.

(٥) هو محمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام وأُمه الخوصاء بنت حفصه بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ ابن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل. انظر ترجمته في إبصار العين في أنصار الحسين: ٤٠ ط النجف، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٧، مقاتل الطالبيّين: ٩٥، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٣، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٦ و ٢٦٩.

(٦) تقدّمت ترجمته. والظاهر أنه عمرو بن سعيد بن العاص وليس سعيد بن العاص كما يدّعي الماتن

⇔

عليه أن لا يتوجّه نحو العراق ولا يأتيه ولا يقربه فليس له فيه مصلحة وأن يقيم بمكّة[١].

هذا كلّه والقضاء غالبُ على أمره، فلم يكترث بما قيل له، ولم يلتفت إلى ما كُتب إليه ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.[٢] فخرج من مكّة يوم الثلاثاء وهو يوم

وابن أعثم في الفتوح: ٣/ ٧٥، وذلك لأنّ سعيد بن العاص مات (سنة ٥٨ في ه) قصره بالعرصة على ثلاثة أميال ض المدينة ودُفن بالبقيع. انظر تهذيب التهذيب: ٤/ ٤٩، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٩، وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكّة.

(١) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢١٧ لتجد كتاب عبد الله بن جعفر الطيار إلى الإمام الحسين عليه السلام وكذلك تجد فيه جواب الإمام الحسين عليه السلام له، وانظر تاريخ الطبري: ٤/ ٢٩١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٦٨، البحار: ٤٤/ ٣٦٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٩، الفتوح لابن أعثم: ٣/ ٧٤. وقد ذكرت هذه المصادر وغيرها أيضاً كتاب عمرو بن سعيد بن العاص إلى الإمام الحسين عليه السلام.

أمّا كتاب عبد الله بن جعفر عليه السلام الّذي ألحقه بابنيه عون ومحمّد فهو:

أمّا بعدُ، فإنّي أسألك بالله لمّا انصرفت حين تنظر في كتابي، فإنّي مشفق عليك من الوجه الّذي توجهت له أن يكون فيه هلاكُك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فإنك عَلَمُ المهتدين ورجاءُ المؤمنين، فلاتعجل بالمسير فإنّي في أثر كتابي، والسلام.

أمّا كتاب عمرو بن سعيد بن العاص إلى الإمام الحسين عليه السلام فهو:

أمّا بعد، فقد بلغني أنك قد عزمت على الخروج إلى العراق وقد علمت ما نزل بابن عمك مسلم بن عقيل رحمة الله وشيعته، وأنا أُعيذك بالله من الشيطان فإني خائفٌ عليك منه الهلاك، وقد بعثتُ إليك بابني عبد الله بن جعفر ـ ويحيى بن سعيد ـ فاقبل إليَّ معه فلك عندنا الأمان والصلة والبرّ والإحسان وحسن الجوار، والله لك بذلك عليَّ شهيد ووكيل ومراعٍ وكفيل، والسلام.

أمّا جواب الإمام الحسين عليه السلام، أمّا بعد، فإنه لم يشاقّ [لن يشاقق] الله ورسوله من دعا إلى الله عزّوجلّ وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين، وقد دعوتَ إلى الأمان والبرّ والصلة فخير الأمان أمان الله ولن يؤمّن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنتَ نويتَ بالكتاب صلتي وبرّي فجزيت خيراً في الدنيا والآخره، والسلام.

وانظر الكامل في التاريخ: ٢/ ٥٤٨، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٦ عوالم العلوم: ١٧/ ٢١٦، وقعة الطف لأبي مخنف: ١٥٥، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢٠٣ البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ١٧٦.

(٢) الأنفال: ٤٢ و ٤٤.

التروية الثامن من ذي الحجّة الحرام سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلاً من أهل بيته وشيعته ومواليه[١]، ولم يزل سائراً حتّى كان الصفاح[٢] فلقيه الفرزدق الشاعر فنزل فسلّم على الحسين عليه السلام وقال له: أعطاك الله سؤلك وبلغك مأمولك[٣] في جميع ماتحبّ، فقال له الحسين عليه السلام: من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال: من الكوفة، فقال له: بَيّن خبر[٤] الناس قال: أجل على الخبير سقطت[٥] يا ابن رسول الله، قلوبُ الناس معك وسيوفهم مع بني أُمية[٦] والقضاء ينزل من السماء والله يفعل مايشاء وربّنا كلّ يوم هو في شأن، فقال: صدقت، الأمر لله[٧] والله يفعل مايشاء وهو سبحانه كلّ يوم [ربّنا] في شأن إن ينزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد مَن كان الحقُّ نيّته والتقوىٰ سريرته[٨].

---

(١) انظر الفتوح لأبن أعثم: ٣/ ٧٧.

(٢) الصِفاح ـ بكسر الصاد ـ موضع بين حنين وأنصاب الحرم، على ميسرة الداخل إلى مكة، انظر معجم البلدان للحمودي: ٣/ ٤١٢. وفي (أ): السفاح.

(٣) في (ب، ج): أملك.

(٤) في (ب، د): نبأ.

(٥) في (ج، د): سألت.

(٦) في (ب، ج): وأسيافهم عليك.

(٧) في (ج): لله الأمر.

(٨) سبق وأن أوردنا هذه المحاورة الّتي دارت بين الإمام الحسين عليه السلام والشاعر المعروف الفرزدق بن غالب. فانظر تاريخ الطبري: ٤/ ٢٩٠، و: ٦/ ٢١٨، و: ٣/ ٢٩٦ ط آخر، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٤/ ١٦، و: ٢/ ٥٤٧ ط آخر الإرشاد للمفيد: ٢/ ٦٧ ـ ٦٨، الفتوح لأبن أعثم: ٣/ ٧٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٩٥، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٥، ٣٦٧ ولكنه ذكر «الشقوق» بدل «الصفاح»، ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/ ١٦٧، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٦٥ ـ ١٦٦، اللهوف في قتلى الطفوف: ٣٠، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ٤٢، أعيان الشيعة: ١/ ٥٩٤، وقعة الطف لأبي مخنف: ١٥٧، البداية والنهاية لابن كثير ٨/ ١٨٠، تذكرة الحفّاظ للذهبي: ١/ ٣٣٨.

ثمّ[1] فارقه الحسين عليه السلام وسار حتّى انتهى إلى ماءٍ قريب من الحجاز فإذا هو بعبد الله بن مطيع[2] نازل على الماء فتلاقيا هو وإيّاه فتسالما واعتنقا، وقال له: ماجاء بك[3] يابن رسول الله؟ قال: قاصداً الكوفة، فقال له: ألم أتقدّم إليك بالقول؟! ألم أنهك عن المسير إلى هذا الوجه يا ابن رسول الله؟! أُذكّرك الله تعالىٰ في حرمة الإسلام أن تُنتهك، أنشدك الله تعالىٰ في حرمة قريش[4] وذمّة العرب، والله لئن طلبت ما في أيدي بني أُمية ليقتلنّك[5]، ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً، والله إنها لحرمة الإسلام [تُنتهك] وحرمة قريش وحرمة العرب، فالله الله لا تفعل ولا تأتِ الكوفة ولا تُعرِّض نفسك لبني أُمية، فأبىٰ أن يمضي إلّا في جهته[6].

ثمّ ارتحل من هذا الماء وسار إلى أن أتى الثعلبية[7] فلمّا نزل بها أتاه خبر قتل

---

(١) من هنا أيضاً سقطت هذه الفقرات من بعض النسخ إلّا في نسخة (أ، ج) وفي بعضها مطموسة إلى نهاية هذا الفصل فلاحظ وتأمّل.

(٢) تقدّمت ترجمته.

(٣) في (ج): اقدمك.

(٤) في (ج): رسول الله.

(٥) في (أ): ليقتلوك.

(٦) انظر تاريخ الطبري: ٦ / ٢٢٤، و: ٣ / ٣٠١ ط آخر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٧١ ـ ٧٢، أنساب الأشراف: ١٥٥، الأخبار الطوال: ٢٤٦، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٧٠، عوالم العلوم: ١٧/ ٢٢١، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٤، وقعة الطف: ١٦٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٢ ـ ٧٣ وزاد فيه: فلمّا رأى الحسين قام إليه فقال: بأبي أنت وأُمي يابن رسول الله، ما أقدمك؟ واحتمله فأنزله...] البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ١٦٨.

(٧) الثعلبية ـ بفتح أوله ـ سمي باسم رجل اسمه ثعلبة بن دودان من بني أسد نزل الموضع واستنبط عيناً، وهي بعد الشقوق للذاهب من الكوفة إلى مكّة. انظر معجم البلدان للحموي، ٢ / ٧٨، و: ٣ / ١٤ ط آخر، أمالي الشيخ الصدوق: ٩٣، وفاء الوفا للسمهودي: ٢ / ٣٥، البلدان لليعقوبي: ٣١١ ملحق بالأعلاق النفيسة لابن رسته بالأُفست. الثعلبية: مدينة عليها سور، مثير الاحزان لابن نما الحلّي: ٣٣، اللهوف في قتلى الطفوف: ٢٧.

ابن عمّه مسلم بن عقيل بالكوفة، فقال له بعض أصحابه ننشدك الله تعالى إلّا رجعت من مكانك فإنّه ليس لك بالكوفة من ناصر وإنّا نتخوّف أن يكونوا عليك لا لك[1].

فوثب بنو عقيل وقالوا: والله لا[2] نرجع حتّى ندرك[3] ثأرنا ونذوق[4] ما ذاق مسلم[5].

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام: لا خير لي بالحياة بعدكم[6].

---

(١) انظر المحاورة الّتي دارت بين الرجل الكوفي الأسدي (بكيربن المثعبة) وبين الأسديان (عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل) مع اختلاف في اسم الرجل والأسديان أيضاً وذلك في تاريخ الطبري: ٣/٣٠٢، ٤/٢٩٢ و: ط آخر، الإرشاد: ٢/٧٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٢٩، الكامل في التاريخ: ٢/٥٤٩، اللهوف: ٣٠، البداية والنهاية: ٨/١٨٢، بحار الأنوار: ٤٤/٣٧٣، أعيان الشيعة: ١/٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٤، الفتوح: ٥/٧٩، مثير الأحزان: ٤٦، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢٠٩، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢/٢٠٥ الكامل لابن الأثير: ٤/١٧، الأخبار الطوال: ٢٤٧، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٥.

(٢) في (ج): ما.

(٣) في (ج): نصيب.

(٤) في (ج): أو نذوق.

(٥) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٧٥ وص ٢٠٤ ط آخر ولكن بدون لفظ «مسلم»، البحار: ٤٤/٣٧٣، وفي مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨ بلفظ «لا والله لانبرح... أخونا» ويقصدون بذلك مسلم عليه السلام، وفي تاريخ الطبري: ٤/١٩٢، و: ٦/٢٢٤ ط آخر قريب من اللفظ الأوّل وزاد «أو نُقتل» وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٢٨ قريب من هذا وزاد «أيقتل صاحبنا وتنصرف... ماذاق صاحبنا» الكامل في التاريخ: ٢/٥٤٩، و: ٤/١٧ ط آخر، الإمامة والسياسة: ٢/١١، اللهوف: ٣٠ و ٤٠، البداية والنهاية: ٨/١٨٢، أعيان الشيعة: ١/٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٤، سير أعلام النبلاء: ٢/٢٠٨، مثير الأحزان: ٢٣، مقاتل الطالبيين: ١/١١١ وزاد «أو نُقتل بأجمعنا»، الأخبار الطوال للدينوري: ٢٤٧، ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/١٦٨.

(٦) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨ ولكن بلفظ «لاخير في العيش بعد هؤلاء» الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٥٤٩، و: ٤/١٧ ط آخر، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٢٩، سير أعلام النبلاء: ٢/٢٠٨، تاريخ الطبري: ٣/٣٠٢، و: ٤/٢٩٢ ط آخر بلفظ «لا خير في الحياة بعدكم» اللهوف في قتلى الطفوف: ٣٠، البداية والنهاية لابن كثير: ٨/١٨٢، بحار الأنوار: ٤٤/٣٧٣، أعيان الشيعة: ١/٥٩٥، وقعة الطف لأبي مخنف ١٦٤، الارشاد للشيخ المفيد: ٢/٧٥ و ص ٢٤٧ ط آخر، البحار: ٤٤/٣٧٣، عوالم العلوم: ١٧/٢٢٤.

ثمّ ارتحلوا حتّى أتوا زبالة[1]، وكان الحسينعليه السلام لا يمرّ بأهل ماء[2] من مياه العرب ولا يجيء من أحيائها إلّا تبعه أهله وصحبوه[3]، فلمّا صار بزبالة أتاه خبر قتل أخيه من الرضاع عبد الله بن يقطر،وكان أرسله[4] من الطريق إلى مسلم بن عقيل يتقدّم إليه ويأتيه [ـ وهو لا يدري أنه قد أُصيب ـ] بخبره من الكوفة فأخذته[5] خيل ابن زياد من القادسية وأخذوا كُتبه وقتلوه[6]، فلمّا بلغ الحسينعليه السلام ذلك قال: قد خَذَلَتنا شيعَتُنا[7]،

---

(١) منزل بطريق مكّة من الكوفة، وتبعد عن الشقوق أحد وعشرون ميلاً، وهي بضمّ الزاء المعجمة. فيها حصن وجامع لبني أسد سمّي الموضع باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة، ويوم زبالة من أيام العرب ونُسب إلى المكان جماعة من المحدّثين. انظر معجم البلدان: ٣ / ١٢٩ وذكر هذا الموضع الطبري في تاريخه: ٦/٢٢٦، و: ٤/٣٠٠ ط آخر، وانظر الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٨٤، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٢٩، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٤، اللهوف: ص ٣٢، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٤.

(٢) في (أ): بماء.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ٦/٢٢٦، و: ٤/٣٠٠ ط آخر، أنساب الأشراف: ١٦٨، ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/١٦٨ ـ ١٦٩، وانظر قصة قيس بن مسهر الصيداوي في كتاب الفتوح لابن أعثم: ٣/٩٢، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٣٥، ص ٢٤٨ ط آخر، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٤، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٤، اللهوف: ٣٢، الملهوف: ٦٤، كشف الغمّة: ٢ / ٢٠٢ أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٢٩، وفي مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨ بلفظ: لايمر بأهل ماء إلّا اتبعوه...كما في تاريخ الطبري.

(٤) في (ج): سرحه.

(٥) في (ج): تلقته.

(٦) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨ ولكن بلفظ: سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة ـ مقتل عبد الله بن يقطر ـ... ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٢٩ بلفظ «ورد عليه هناك مقتل أخيه من الرضاعة... وتاريخ الطبري: ٤/٣٠٠، ٥/٣٩٧ و: ٦/٢٢٦ ط آخر ولكن بلفظ خيل الحصين بن نمير والبحار: ٤٤ / ٣٧٤، المقاتل لأبي فرج: ١١٠ مختصراً. الارشاد: ٢ / ٧٥ وفي ص ٢٤٨ ط آخر، اللهوف: ٣٢، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٤، و: ٤/٣٠٠ ط آخر، البداية والنهاية: ٨ / ١٨٢، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٦.

(٧) انظر تاريخ الطبري: ٤/٣٠٠، ٣/٣٠٣، الإرشاد: ص ٢٢٣ ط قديم، و: ٢ / ٧٥ ط مؤسسة ⟺

ثمّ قال: أيّها الناس من أحبّ [منكم الإنصراف] أن ينصرف وليس عليه منّا ذمام ولا ملام، فتفرّق الناس[1] عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه لا غير الذين خرج بهم من مكّة[2] وإنّما فعل ذلك لأنه علم من الأعراب أنّهم ظنّوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له وأطاعته أهلها فتسلّمها عفواً صفواً من غير حربٍ ولا قتال، فأراد أن يعرّفهم على ما يقدِمون عليه[3].

⇔

آل البيت عليهم السلام، اللهوف في قتلى الطفوف: ٣٢، البداية والنهاية: ٨ / ١٨٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٤، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٥، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٦، الكامل في التاريخ: ٤ / ٤١ ـ ٤٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩.

(١) في (أ): الأعراب.

(٢) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩ بدون لفظ «ولاملام» مع اختلاف يسير في اللفظ، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٢٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٧٥ و ص ٢٢٣ ط قديم ولكن ذكر لفظ «المدينة» بدل «مكّة» وفيه أيضاً: غير حرج ليس عليه ذمامٌ... وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ٣ / ٣٠٣، ٤ / ٣٠٠ ط آخر، الملهوف: ٣٢، البداية والنهاية: ٨ / ١٨٣، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٤، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٥، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي: ١ / ٥٩٦، وقعة الطف لأبى مخنف ١٦٧، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل للشيخ عبّاس القمّي: ١ / ٦٠٦ ط نشر جامعة مدرسين ط ١٤١٥ هـ تعريب السيّد هاشم الميلاني، أنساب الأشراف: ١٦٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣ / ١٨، و: ٤ / ٤٣ ط أُخرى معالم المدرستين للعلّامة العسكري ٣ ص ٨٢، ينابيع المودّة: ٣ / ٦٢ ط أُسوة و في ص ٤٠٦ ط اسلامبول ولكن بلفظ: فمن كان منكم يصبر على حدّ السيف وطعن الأسنّة فليقم معنا وإلا فلينصرف عنّا.

(٣) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩ مع اختلاف يسير في اللفظ وزاد: فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون علام ـ يقدمون، وقد علم أنهم اذا بَيّن لهم لم يصحبه إلّا من يريد مواساته والموت معه... وقريب من هذا اللفظ في تاريخ الطبري: ٣ / ٣٠٣، و: ٤ / ٣٠١ ط آخر، الإرشاد: ٢ / ٧٦ و ص ٢٢٤ ط قديم، اللهوف: ٣٣، البداية والنهاية: ٨ / ١٨٣، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٤، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٥، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٦، وقعة الطف: ١٦٧، معالم المدرستين: ٣ / ٨٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٢٩ ولكن بلفظ مختصر «وانما أراد أن لايصحبه إنسان إلّا على بصيرة» وانظر مقتل الحسين للمقرّم: ١٨٠ ـ ١٨١، ومنتهى الآمال: ١ / ٦٠٦.

ثمّ إنّه سار حتّى نزل بطن العقبة[١] فأتاه رجل[٢] من مشايخ العرب: فقال: أُنشدك الله تعالى إلّا ما انصرفت، ما تقدِم إلّا على الأسنّة وحدِّ السيوف، وإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطأوا لك الأشياء[٣] فقدمتَ على[٤] غير حرب كان ذلك رأياً، وأمّا فعلىٰ هذه الحال الّتي تذكرها[٥] فلا أرى لك ذلك أن تفعل[٦] فقال له: يا عبد الله إنّه لا[٧] يخفى عليَّ الرأي ما رأيت[٨] ولكنّي صابرٌ ومحتسبٌ إلى أن يقضيَ الله أمراً كان مفعولاً. ثمّ ارتحل عليه السلام سائراً نحو الكوفة والله المستعان.

---

(١) هي منزل من منازل الطريق بعد واقصة الحزون، وقبل القاع لمن يريد مكّة، كما جاء في معجم البلدان: ٤ / ١٣٤.

(٢) يقال له عمر، وقيل عمرو بن لوذان، وقيل يوزان، وهو شيخ من بني عكرمة كما ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ /٧٦ و ص ٢٤٩ ط قديم، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٥، وفي البحار: ٤٤ / ٣٧٥ عمر بن لوذان، وفي تاريخ الطبري: ٤ /٣٠١، و: ٦ /٢٢٦ ط آخر بلفظ «لوذان أحد بني عكرمة أنّ أحد عمومته سأل الحسين عليه السلام أين تريد فحدّثه. ويظهر من الطبري أنّ السائل ليس عمرو بن لوذان كما ذكر صاحب الارشاد وغيره، اللهوف ص ٣٣، منتهى الآمال: ١ /٦٠٦، الكامل في التاريخ: ٢ /٥٤٩، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام إعداد لجنة الحديث في معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام ط ٣ سنة ١٤١٦ هـ، كامل الزيارات: ٧٥، مقتل الحسين للمقرم ص ١٨١، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩ مثل ماجاء في الطبري.

(٣) في (أ): الأمور.

(٤) في (ج): عليهم.

(٥) في (أ): ترىٰ.

(٦) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩ ـ ٨٠ مع اختلاف يسير وزيادة «وإن الله لا يغلب على أمره، ثمّ قال عليه السلام: والله لايدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم مَن يُذلُّهم حتّى يكونوا أذلّ فِرق الأُمم» وقريب من هذا في الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ /٧٦ و ص ٢٢٢ ط قديم، ومنتهى الآمال: ١ /٦٠٦، ونَفس المهموم: ص ٩٨ وكلاهما للمحدّث القمّي الطبعة الأُولى ايران. عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ /٢٢٨، تاريخ الطبري: ٥ /٣٩٧، و: ٤ /٣٠١ ط آخر، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٥ الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣ /١٧ و ١٨، البدايه والنهاية لابن كثير: ٨ /١٦٨ و ١٧١، الأخبار الطوال: لابن داود الدينوري: ٢٤٨.

(٧) في (ج): ليس يخفى.

(٨) في (أ): شيء ممّا ذكرت (يدل) الرأي ما رأيت.

فصل

في ذكر مصرعه ومدّة عمره وإمامته عليه السلام

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مصرع الحسين عليه السلام يسكب المدامع من الأجفان، ويجلب الفجائع ويثير الأحزان، ويلهب النيران الموجدة في أكباد ذوي الإيمان، كيف لا وهم رجال الذرّية النبوية بنجيعها مخضوبة، وأبدانها على التراب مسلوبة، ومخدّرات حرائرها سبايا منهوبة[1].

وذلك أنّ الحسين عليه السلام سار حتّى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه إنسان يقال له الحرّ بن يزيد الرياحي[2] ومعه ألف فارس[3] من أصحاب [عبيدالله] ابن زياد

(١) انظر مطالب السؤول في مناقب آل الرسول النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي قم: ورق ١٠٤، ومخطوطة أُخرى: سبق وأن أشرنا إليها: وزبدة المقال في فضائل الآل (مخطوط): ورق ١٢٩. مع أنّ العبارة وردت هكذا «وأشلاء» بدل «أبدانها». وفي نسخة (ب): وجثثها على الثرى...

(٢) هو الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قضب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمي اليربوعي اليامي، وكان شريفاً في قومه، جاهليةً واسلاماً... انظر ترجمته في إبصار العين في أنصار الحسين: ١١٥ ط النجف، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢١٥.

(٣) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٨٢، وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٠ بلفظ: وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ... وانظر جمهرة أنساب العرب: ٢١٥، مقتل الحسين للمقرّم: ١٨٢، الكامل في التاريخ: ٢ / ٥٥١، و: ٤/ ٥١ ط آخر، البداية والنهاية: ٨/ ١٦٨، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٥، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٥، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٦، وقعة الطف: ١٦٧، الارشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٧٨ و ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ط قديم.

وانظر الإمامة والسياسة: ٢/ ١١ ولكن بدون ذكر الحرّ بن يزيد بل بلفظ «فلقيه الجيش على خيولهم بوادي السباع، فلقوهم وليس معهم ماء...» والظاهر أنّ ابن قتيبة اختصر الأمر ولم يذكر الجيش الّذي أرسله عبيدالله بن زياد بزعامة الحرّ بن يزيد بل ذكر عمرو بن سعيد وهو خطأثانِ أيضاً، بل الصحيح عمر بن سعد بن أبي وقاص كما نصّت عليه المصادر التاريخيه كالطبري والأخبار الطوال والفتوح وغيرهم وقد تكلّمنا في ذلك آنفاً، وقد ولاّه الري وثغر دستي والديلم وكتب له عهداً عليها، ثمّ حدث أمر الحسين عليه السلام فأمره ابن زياد أن يسير لمقاتلته فتلكأ عمر وكره محاربة الحسين عليه السلام فهدّده ابن زياد بردّ عهد

⇔

<>

ولايتهوتغريمه ونهب أمواله وأملاكه،فرضخ لأمره وسار بعسكرهأربعة آلافfارس لمحاربة الحسين عليه السلام.

وانظر أيضاً تاريخ الطبري: ٤/ ٣٠٢، و: ٦/ ٢٢٧ بلفظ: وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ... ابن الأثير في العامل: ٤/٩ـ١٢، الأخبار الطوال للدينوري: ٢٤٨ـ٢٥٣، أنساب الأشراف: ١٦٩ـ١٧٦، إعلام الورى لأمين الاسلام الطبرسي: ٢٢٩ ـ ٢٣١، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٦٢ ط أُسوة ولكن بلفظ «فاعترضهم الحرّ بن يزيد الرياحي» ولم يذكر عدد الجيش الّذي مع الحرّ بن يزيد بل قال: وهو قادم من القادسية رسولاً إليه من الحصين بن نمير، وكان الحصين في أربعة آلاف فارس... وانظر الفتوح لابن أعثم: ٣/ ٨٥ و ٩٥ بلفظ: حتّى نزل حذاء الحسين في ألف فارس... وانظر منتهى الآمال: ١/٦٠٧.

وقد أَجمعت المصادر السابقة على أنّ الحرّ وأصحابه وخيله وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه معتمّون متقلّدوا سيافهم، فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً وقام فتية وسقوا القوم من الماء حتّى أرووهم واقبلوا يملأون القصاع والاتوار [جمع تور وهو إناء من صفر أو حجارة] والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عب فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتّى سقوا الخيل كلها... وان شئت انظر قصة عليّ بن الطعان المحاربي الّذي كان مع الحرّ بن يزيد وهو آخر من جاء من صحابة الحرّ، وكيف أناخ الحسين عليه السلام راحلته بعد أن لم يعرف كلمة أنخ الراوية، وكيف قال عليه السلام له: اخنث السقاء أي اعطفه... ثمّ قام الحسين عليه السلام بنفسه فخنثه له وشرب وسقىٰ فرسه... ثمّ قارن بين موقفه عليه السلام هذا وموقفهم يوم منعوا عنه وعن آل الرسول صلى الله عليه وآله ماء الفرات يوم عاشوراء.

انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٨٢ ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢٣٠، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢٢٣ ط قديم، و: ٢/ ٧٨، الإمامة والسياسة: ٢/ ١١، الأخبار الطوال: ٢٤٧، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٠٢، و: ٦/ ٢٢٦ ط آخر، معالم المدرستين: ٣/ ٨٦، مقتل الحسين للمقرّم: ١٨٢، الكامل في التاريخ: ٢/ ٥٥١، البداية والنهاية: ٨/ ١٨٦، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٧٥، عوالم العلوم: ١٧/ ٢٢٥، أعيان الشيعة: ١/ ٥٩٦، وقعة الطف: ١٦٧، منتهى الآمال: ١/ ٦٠٧ ـ ٦٠٨، الفتوح لابن أعثم: ٣ ص ٨٥ ـ ٩٥.

انظر أيّها القارئ الكريم إلى لطف وحنان أبيّ الضيم على هؤلاء الجمع في تلك الصحراء المقفرة الّتي تعزّ فيها الجرعة الواحدة من الماء وهو عالم بحراجة الموقف ونفاد الماء وأنّ غداً دونه تسيل الدماء وتسقط دونه الرؤوس وتزهق الارواح، ولكن خلق النبوة والإمامة لم يتركا له إلّا أن يجود بالفضل كما جاد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء... وأبوه عليّ عليه السلام يوم منعه معاوية بن

<>

شاكين في السلاح[١]، فقال للحسين: إنّ الأمير عبيدالله بن زياد أخرجني عيناً عليك وقال لي: إن ظفرت به لا تفارقه أو تجيء[٢] به، وأنا والله كاره أن يبتليني الله بشيءٍ من أمرك غير أني قد أخذت بيعة القوم[٣]، فقال له الحسين: إنّي لم

⇔

أبي سفيان حين استولى على الماء يوم صفين. ولسنا بصدد بيان ومقارنة هذين الموقفين بل المواقف، ورحم الله الشعراء من دعبل الخزاعي وغيره إلى العلّامة الشيخ أحمد النحوي وللسيّد الحجة محمّد الكشميري هذان البيتان:

سقيت عِداك الماء منك تحنُّناً ... بأرض فلاة حيثُ لايوجد الماء
فكيف إذا تلقى محبّيك في غدٍ ... عطاشىٰ من الأجداث في دهشة جاؤوا

(انظر شعراء الحلّة: ١ / ٧٠)

ورحم الله الفاضل المبدع والخطيب المصقع العلّامة السيّد محمّد جواد شبّر حين قال:

ورُبَّ رضيع أرضعته قسيهم ... من النبل ثدياً درُّه الثر فاطمه

ورحم الله آية الله الحجة الشيخ محمّد حسين الاصفهاني حين قال في ارجوزته:

لهفي على أبيه إذ رآه ... غارت لشدّة الظما عيناه
ولم يجد شربة ماء للصبي ... فساقه التقدير نحو الطلب
جفَّ الرضاع حين عزَّ الماء ... أصبحت لاماء ولاكلاء

ورحم الله الحجة الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء حين قال:

فلو أنَّ أحمد قد رآك على الثرى ... لفرشنَ منه لجسمك الأحشاء
أوبالطفوفرأتظماكسقتكمن ... ماء المدامع أمُّك الزهراء
ياليت لاعذب الفرات لوارد ... وقلوب أبناء النبيِّ ظماء

(١) انظر الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٨٥ وزاد:... لايرى منهم إلّا حماليق الحدق... وانظر المصادر السابقة أيضاً.

(٢) في (أ): تجئني.

(٣) لم أعثر على هذا النصّ بعينه بل وجدته متناثراً في المحاورة الّتي جرت بين الإمام الحسين والحرّ بن يزيد الرياحي، فهذا ابن أعثم في الفتوح: ٣ / ٨٥ قال: فلمّا نظر إليهم الحسين وقف في أصحابه ووقف الحرّ بن يزيد في أصحابه، فقال الحسين: أيّها القوم من أنتم؟ قالوا: نحن أصحاب الأمير عبيدالله بن زياد، فقال الحسين: ومَن قائدكم؟ قالوا: الحرّ بن يزيد الرياحي. قال: فناداه الحسين: ويحك يا ابن يزيد! ألنا أم علينا؟ فقال الحرّ: بل عليك يا أبا عبد الله فقال الحسين: لاحول ولا قوّة إلّا

⇔

أقدم هذا[1] البلد حتّى أتتني كُتب[2] أهله وَقَدِمَت عليَّ رسلهم[3] فطلبوني، وأنتم من أهل الكوفة، فإن دمتم على بيعتكم وقولكم في كُتبكم دخلتُ مصركم وإلّا

↔

بالله... ثمّ ذكر ابن أعثم وغيره كيفية صلاة الإمام الحسين عليه السلام بأصحابه وأصحاب الحرّ وذلك من خلال قول الحرّ [... بل أنتَ تصلّى بأصحابك ونصلّي بصلاتك...].

ثمّ ذكروا خطبة الإمام الحسين عليه السلام بالعسكرين والّتي بدأها بالحمد والثناء والمعذره إلى الله إلى من حضر من المسلمين... ثمّ قال: وإنّي لم أقدم على هذا البلد حتّى أتتني كتبكم... ثمّ ورود كتاب عبيدالله بن زياد إلى الحرّ والّذي يطلب منه أن يجعجع بالحسين ولايفارقه حتّى يأتي به... وقال الحرّ لأصحابه بعد أن اجتمع بهم: والله ما تطاوعني نفسي ولاتجيبني إلى ذلك... إلى أن دنت صلاة العصر وصلّى الحسين عليه السلام بالعسكرين ثمّ خطب فيهم أيضاً....

ثمّ تكلّم الحرّ ومن كلامه قال: أبا عبد الله لسنا من القوم الذين كتبوا إليك هذه الكتب، وقد أمرنا إن لقيناك لانفارقك حتّى نأتي بك على الأمير... إلى أن طلب منه عليه السلام أن يبرز له وقال عليه السلام: فإن قتلتني خذ برأسي إلى ابن زياد وإن قتلتك أرحت الخلق منك... فقال الحرّ: أبا عبد الله إنّي لم أُؤمر بقتلك وإنما أُمرت أن لا أُفارقك أو أقدم به على ابن زياد وأنا والله كاره إن سلبني الله بشيء من أمرك غير أني قد أخذت ببيعة القوم وخرجت إليك، وأنا أعلم أنه لايوافي القيامة أحد من هذه الأُمة إلّا وهو يرجو شفاعة جدّك محمّد صلى الله عليه وآله وأنا خائف إن أنا قاتلتك أن أخسر الدنيا والآخرة....

انظر الفتوح: ٣ / ٨٥ وما بعدها، الأخبار الطوال: ٢٤٩، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٠٢، و: ٦ / ٢٢٨ وما بعدها، العامل لابن الأثير: ٤ / ٢٥ و ٥٥، و: ٢ / ٥٥٢ ط آخر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٨٤ وما بعدها، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٠، اللهوف: ٣٣، الارشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٧٨ ومابعدها و ص ٢٢٤ ط قديم، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٦ ومابعدها أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٦، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢١٤، مثير الأحزان: ٤٤، إحقاق الحقّ: ١١ / ٦٠٥، ينابيع المودّة: ٣ / ٦٢ ط أُسوة و ص ٤٠٦ ط اسلامبول، وقعة الطف: ١٧٠، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٧، البداية والنهاية: ٨ / ١٨٧، معالم المدرستين: ٣ / ٨٥ وما بعدها، مقاتل الطالبيين: ١ / ١١١ ـ ١١٢، مقاييس اللغة لابن فارس: ١ / ٤١٦ بلفظ: كتب ابن زياد إلى ابن سعد أن جعجع بالحسين... وهو خطأ كماذكرنا ذلك سابقاً في مناقشة رأي ابن قتيبة في الإمامة والسياسة، وكذلك في تهذيب اللغة للأزهري: ١ / ٦٨. وانظر منتهى الآمال: ١ / ٦٠٧ و ما بعدها.

(١) في (ب، ج): على هذا.

(٢) في (ب، د): كتبكم.

(٣) في (ب، ج): رسلكم.

انصرفت من حيث أتيت[1]، فقال له الحرّ: [أنا] والله لم أعلم بشيءٍ من هذه الكُتب

---

(١) وردت هذه الخطبة والّتي تسمّىٰ بالخطبة الأُولىٰ والّتي جاءت بعد صلاة الظهر عند ما التقى الإمام الحسينﷺ مع الحرّ بن يزيد الرياحي. وقد فضّلنا نقلها من بعض المصادر التاريخية لأهمّيتها ومافيها من المعاني، قالﷺ:

أيّها الناس، إنها معذرة إلى الله وإلى من حضر من المسلمين، إنّي لم أقدم على هذا البلد حتّى أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم أن أقدم إلينا إنه ليس علينا إمام فلعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فإن تعطوني مايثق به قلبي من عهودكم ومن مواثيقكم دخلت معكم إلى مصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم كارهين لقدومي عليكم انصرفتُ إلى المكان الّذي أقبلت منه إليكم. قال: فسكت القوم عنه ولم يجيبوا بشيء.

انظر الفتوح لابن أعثم: ٨٦/٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣١ مع اختلاف بسبط ببعض الكلمات، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٧٩ و ص ٢٢٤ ط قديم، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٦ و ٣٨١، أعيان الشيعة: ١ /٥٩٦، تاريخ الطبري: ٤ /٣٠٣، و: ٦ /٢٣٨ ط آخر، مقتل الحسين للمقرّم: ١٨٣، و: ٤ / ٢٥، منتهى الآمال: ١ /٦٠٨، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٧، معالم المدرستين: ٣ / ٨٦ و٨٧، الكامل في التاريخ: ٢ / ٥٥٢، إحقاق الحقّ: ١١ / ٦٠٥.

وهنالك خطبة أُخرىٰ ذكرتها المصادر السابقة. أيضاً بعد صلاة العصر الّتي صلّاها الإمام الحسينﷺ بالعسكرين و هي:

أيّها الناس، أنا ابن بنت رسول الله ﷺ ونحن أولى بولاية هذه الأُمور عليكم من هؤلاء المدّعين ماليس لهم، والسائرين فيكم بالظلم والعدوان، فإن تثقوا بالله وتعرفوا الحقّ لأهله فيكون ذلك لله رضا، وإن كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم وقدمت به رسلكم انصرفتُ عنكم.

انظر على سبيل المثال الفتوح: ٣ /٨٧، وقعة الطف لأبي مخنف: ١٧٠، منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ٦٠٨، الارشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٧٩.

وذكر أبو مخنف لوط بن يحيىٰ في مقتل الحسين: ٨٥ الخطبه بلفظ آخر [قال: أيّها الناس إنّ رسول اللهﷺ قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلّاً لحرم الله ناكثاً لعهدالله مخالفاً لسنّة رسول اللهﷺ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولاقولٍ كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله .... وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها واستمرّت جداً، فلم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل... ألا ترون أنّ الحقّ لا يُعمل به وأنّ الباطل لايُتناهى عنه....

وأضاف الطبري في تاريخه: ٣ /٣٠٧، و: ٤ /٣٠٥ ط آخر وابن عساكر (ترجمة الإمام الحسينﷺ): ٢١٤: فإنّي لا أرى الموت إلّا شهادة ـ وفي بعض المصادر إلّا سعادة ـ والحياة مع الظالمين

⟺

ولابالرسل[١]، وأنا فما يمكنني[٢] الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، وأمّا أنت فخذ طريقاً غير هذا و امضِ[٣] إلى حيث شئت حتّى أكتب[٤] إلى ابن زياد أنّ الحسين خالفني الطريق فلم أظفر به[٥]، وأُنشدك الله في نفسك ومَن معك[٦].

وسلك[٧] الحسين عليه السلام طريقاً آخر غير الجادّة راجعاً إلى الحجاز[٨] وسار هو

↔

إلّا برماً. وأضاف المجلسي في بحار الأنوار: ٧٨/١١٦، والخوارزمي في مقتله: ١/٢٣٧: إنّ الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرّت معائشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون.

(١) في (ب، د): ما أدري ما هذه الكتب والرسل الّتي تذكر.

(٢) في (ج): لست اقدر.

(٣) في (أ): واذهب.

(٤) في (أ): لأكتب.

(٥) في (ب): اقدر عليه.

(٦) انظر الفتوح لابن أعثم: ٣/٨٨ مع اختلاف يسير في اللفظ، وتاريخ الطبري: ٦/٢٢٩، و: ٤/٣٠٤ ط آخر وابن الأثير في الكامل: ٤/٢٥. وفي مقتل الحسين لأبي مخنف: ٨٧ ورد بلفظ: يا حسين إنّي اذكّرك الله في نفسك فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلن، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرىٰ... ومثله في الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٨٠ ـ ٨١ وص ٢٠٧ ط آخر، وتاريخ الطبري: ٤/٣٠٣ بلفظ:... فخذ طريقاً لاتدخلك الكوفة ولاتردّك إلى المدينة لتكون بيني وبينك نصفاً، حتّى اكتب إلى ابن زياد... فلعلّ الله إلى ذلك أن يأتي بأمرٍ يرزقني فيه العافية... وفي ينابيع المودّة: ٣/٦٣ ط أُسوة بلفظ «إذا أبيت فخذ طريقاً آخر» مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٣٣، مقتل الحسين للمقرّم: ١٨٤، بحار الأنوار: ٤٤/٣٧٨، عوالم العلوم: ١٧/٢٢٨، الكامل في التاريخ: ٤/٥١، منتهى الآمال: ١/٦٠٩.

(٧) في (أ): فسلك.

(٨) مع الأسف لم أعثر على نصٍّ يدلّ على أنّ الإمام الحسين عليه السلام سلك طريقاً راجعاً إلى الحجاز، بل ذكر ابن أعثم في الفتوح: ٣/٨٩ بعد انتهاء المحاورة الّتي دارت بين الإمام عليه السلام والحرّ بن يزيد الرياحي والّتي أشرنا إليها سابقاً قال: ثمّ أقبل الحسين إلى أصحابه وقال: هل فيكم أحد يخبر الطريق على غير الجادة؟ فقال الطرمّاح بن عديّ الطائي: يا ابن بنت رسول الله أنا أخبر الطريق، فقال الحسين: إذاً سربين أيدينا. قال: فسار الطرمّاح واتبعه الحسين هو وأصحابه وجعل الطرمّاح يقول:

يا ناقتي لاتجزعي من زجري ... وامض بنا قبل طلوع الفجر

↔

وأصحابه طول ليلتهم، فلمّا أصبحوا فإذا بالحرّ بن يزيد قد طلع عليهم في جيشه فقال له الحسينعليه السلام: ما جاء بك يا ابن يزيد؟ قال: وافاني كتاب ابن زياد يؤنّبني ويضعّفني في أمرك تأنيباً كبيراً ومعي من هو عليَّ عين من جهته وقد سعى بي إليه

⟷

إلى آخر الأبيات. انظرها في الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٨٩ والطبري وغيرهما من المصادر الّتي تأتي بعد ذلك.

قال: وأصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات ـ وهو من منازل حاجّ الكوفة ـ وفي الإرشاد: ٢ / ٨١ ـ ٨٢ و ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥ ط آخر بلفظ: فسار الحسينعليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره حتّى انتهوا إلى عذيب الهجانات. وقريب من هذا في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٣، بحار الأنوار: ٤٤/٣٧٨، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٩، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٠٤ قريب من هذا، البداية والنهاية: ٨/١١٨، إعلام الورى: ١٣٦، ميزان الاعتدال: ١ / ١٥١، تهذيب الأسماء للنووي: ١ / ٣٠٩، أمّا ابن نما الحلّي في مثير الأحزان: ٢٤، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٩٥ عن الإمام الرضاعليه السلام فقد نسبا الأبيات الشعرية إلى رجلٍ يرتجز بها في جوف الليل، وفي نفَس المهموم: ١٥٣ نسبها إلى الطرمّاح أيضاً.

وممّا يجدر ذكره أنّ الشيخرحمه الله في تنقيح المقال: ٢ / ١٠٩ عدّ الطرمّاح في رجاله من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام قائلاً: الطرمّاح بن عديّ رسوله إلى معاوية وأُخرى من أصحاب الحسينعليه السلام وهو في غاية الجلالة والنبالة ولولا إلّا مكالماته مع معاوية الّتي أظلمت الدنيا في عينه لأجلها وملازمته لسيّد الشهداء في الطفّ إلى أن جرح وسقط بين القتلىٰ لكفاه شرفاً وجلالةً، ولايضرّ عدم توفيقه للشهادة لأنه كان به رمق فأتوه قومه وحملوه وداووه فبرئ وعوفي، وكان على موالاته وإخلاصه إلى أن مات. كما يظهر شرح ذلك كلّه لمن راجع كتب الأخبار والسِير والتواريخ... وعند المراجعه يتبيّن أنه لم يحضر كربلاء، ويظهر ذلك من أبي مخنف لوط بن يحيىٰ في المقتل: ٩٠ فقد ذكر أنه لم يشترك في كربلاء بل استأذن من الإمامعليه السلام وقال للإمامعليه السلام: دفع الله عنك شرّ الجنّ والإنس إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعي نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ أقبل إليك إن شاء الله ـ إلى ان قال: ـ وأقبلت في طريق بني ثُعل حتّى دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة بن بدر فنعاه إليَّ فرجعت.

ومثله في تاريخ الطبري: ٦ / ٢٣٠، و: ٤ / ٣٠٧ ط آخر، الكامل في التاريخ: ٢ / ٥٥٤، البداية والنهاية: ٨ / ١٨٨، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٧ مع اختلاف يسير في اللفظ، وقعة الطف: ١٧٥، مثير الأحزان: ٣٩، منتهى الآمال: ١ / ٦١١، لكن المؤلّف ذكر في: ١ / ٦٠٩: ليس من المعلوم أن يكون هذا ـ يقصد الطرمّاح ـ هو ابن عديّ بن حاتم وعلى الظاهر اسم أبيه عديّ وهو غير عديّ المعروف.

ولا سبيل إلى مفارقتك[١].

فرحل الحسين عليه السلام وأهله ونزلوا بكربلاء وذلك يوم الأربعاء[٢] الثاني[٣] من المحرّم سنة إحدى وستين[٤] فقال عليه السلام: هذه كربلاء موضع كرب وبلا، هاهنا[٥] مناخ ركابنا

---

(١) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٤ قريب من هذا اللفظ وزاد: ويأمرني بالتضييق عليك. وراجع الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٨٤ بلفظ قريب من هذا وزاد:... هذا رجل قد بُعِثَ إليَّ عيناً عليَّ... مقتل الحسين لأبي مخنف: ٩٣، وفي مقاييس اللغة لابن فارس: ١ /٤١٦: كتب ابن زياد إلى ابن سعد أن جعجع بالحسين، أراد به ألجئة إلى مكان خشن، وقال بعضهم: الجعجعة في هذا الموضع الازعاج. ولكن الصحيح هو أن ابن زياد كتب إلى الحرّ كتاباً يقول فيه هذا الكلام كما ذكرنا سابقاً.

وانظر تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤ وزاد:... فلا تنزله إلّا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء... وانظر ينابيع المودّة: ٣ / ٦٢ ط أُسوة تحت عنوان «اعتراض الحرّ»، ومنتهى الآمال في تواريخ النبي والآل للشيخ عبّاس القمّي: ١ / ٦١٢، مقاتل الطالبيين: ١ / ١١١، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٨٠، الملهوف: ٦٩ وما بعدها، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٣١، الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٩٠.

(٢) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٧ وزاد «... أو يوم الخميس» ينابيع المودّة: ٣ / ٦٣ ط أُسوة. أمّا في تاريخ الطبري: ٤ / ٣٠٩ ذكر أنه عليه السلام نزل يوم الخميس ونصّ على ذلك أيضاً أبو مخنف لوط بن يحيى في المقتل: ٩٤، والشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٨٤، و: ص ٢٠٩ ط آخر، وكذلك المجلسي في البحار: ٣٨١/٤٤، منتهى الآمال: ٦١٢/١، عوالم العلوم: ٢٣١/١٧. أمّا الدينوري صاحب الأخبار الطوال في: ٢٥٣ فقد ذكر أنه نزل يوم الأربعاء، وكذلك صاحب الفتوح في: ٩٤/٣ وزاد «...أو يوم الخميس...».

(٣) في (د): الثامن.

انظر ينابيع المودّة: ٣ / ٦٣، ونور الأبصار: ٢٦١، وقد ذكر اليوم الثامن، ولكن المصادر الأُخرىٰ ذكرت اليوم الثاني وهو الصحيح كما وجدتها في نسخة (ج). وأمّا المصادر فهي الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٩٤، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٧، والمقتل للمقرّم: ١٩٣. ونصّ على ذلك أيضاً الطبري في تاريخه: ٤ / ٣٠٩، و: ٦ / ٢٣٣ ط آخر، وابن الأثير في الكامل: ٤ / ٢٠، ولوط بن يحيىٰ في مقتل الحسين: ٩٤، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٨٤، و: ص ٢٠٩ ط آخر، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٨١، منتهى الآمال: ١ / ٦١٢، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٣١، وانظر ابن كثير في البداية والنهاية: ٨ / ١٧٤، وأنساب الأشراف للبلاذري: ١٧٦، خليفة في تاريخه: ٢٣٥، والمسعودي في مروج الذهب: ٣ / ٧٧، والأخبار الطوال: ٢٤٧، والملهوف: ٦٩ ـ ٧٠.

(٤) انظر المصادر السابقة، و تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٣٢، تذكرة الخواصّ: ٢٤١.

(٥) في (أ): هذه.

ومحطّ رحالنا ومقتل رجالنا"[1] [2]. وكتب الحرّ إلى ابن زياد يعلمه بنزول الحسين عليه السلام بأرض كربلاء: فانظر ماترى في أمره"[3]. فكتب عبيدالله بن زياد كتاباً إلى الحسين عليه السلام يقول فيه: أمّا بعد، فإنّ يزيد بن معاوية كتب إليَّ كتاباً أن لا تغمض جفنك من المنام

---

(١) في (ب): ومسفك دمائنا.

(٢) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٣٧ لكن بلفظ: أهذه كربلاء، قالوا له: نعم، فقال: هذه موضع كرب وبلا... ومسفك دمائنا... قالها ضمن خطبة له عليه السلام ذكرها أهل السِير والتاريخ. وانظر أيضاً الفتوح: ٣/٩٤، وقريب من هذا في ينابيع المودّة: ٣/٦٣ ط أُسوة، وروى هذه المحاورة الدينوري في الأخبار الطوال: ٢٥٢ ـ ٢٥٣، وتاريخ الخميس: ٢/٢٩٧، ومجمع الزوائد: ٩/١٩٢ وتذكرة خواصّ الأُمة لسبط ابن الجوزي: ١٤٢، وترجمة الحسين بمعجم الطبراني: ح ٤٦: وكنز العمّال: ٢٦/٢٦٦، وكامل الزيارة لابن قولويه: ٧٥ باب ٢٣.

وذكرها الطبري أيضاً في تاريخه: ٤/٣٠٩ ولكن بلفظ... هذه القرية يعنون نينوى أو هذه القرية يعنون الغاضرية أو هذه الأُخرىٰ يعنون شِفيَّة...، وورد اسم نينوى في مجلّة المقتبس: ١ من المجلد السابع سنة ١٣٣٠ هـ وفيها: كانت من قرى الطف الزاهرة بالعلوم وصادف عمرانها زمن الإمام الصادق عليه السلام في أوائل القرن الثالث ولم يبق منها خبر. أمّا الغاضرية فهي قرية منسوبة إلى غاضرة من بني أسد، وأمّا شفية فهي بئر لبني أسد أيضاً. انظر المعجم ممّا استعجم للبكري: ٢/٩٥، وتاريخ الموصل لابن إياس: ١٦، وانظر تحفة الأزهار لابن شدقم (مخطوط). وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣/٢٠٩.

ولانريد أن نقف على النكته الّتي من أجلها سئل الحسين عليه السلام عن اسم هذه الأرض ولم يكن عليه السلام متطيراً وذلك لأنه عليه السلام على يقين ممّا ينزل به في أرض الطف من قضاء الله وقدره كما أنبأه جدّه رسول الله وأبيه وأُمّه عليهم السلام فراجع الروايات في ذلك والمصادر التاريخية الّتي أشرنا إليها سابقاً. وانظر بحار الأنوار: ٤٤/٣٨١، الملهوف: ٦٩ ـ ٧٠، منتهى الآمال: ١/٦١٢، مقتل الحسين لابن يحيىٰ: ٩٤ الإرشاد: ٢/٨٣، أُسد الغابة: ١/٣٤٩، الاصابة: ١/٦٨، كنز العمّال: ٦/٢٢٣، ذخائر العقبى: ١٤٦، تاريخ ابن عساكر: ٤/٣٣٨، كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب للحافظ الكنجي الشافعي: ٤٣٠، عوالم العلوم: ١٧/٢٣١، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٢/٢٩، العقد الفريد: ٢/٣١٢، سير أعلام النبلاء: ٣/٢٠٩، الإمامة والسياسة: ٢/١١.

(٣) انظر الفتوح: ٣/٩٥ بلفظ... يخبره أن الحسين نزل بأرض كربلاء... مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٣٩، تاريخ ابن عساكر: ٤/٣٣٢، تذكرة الخواصّ: ٢٤١، ينابيع المودّة: ٣٨٩، و: ٣/٦٤ ط أُسوة، مقتل الحسين للمقرّم: ٢٣٦، و: ١٩٦ ط آخر، البحار: ٤٤/٣٨٣، مقاتل الطالبيين: ١١٢.

ولاتشبع بطنك من الطعام أو يرجع الحسين على حكمي أو تقتله، والسلام[١].

فلمّا ورد الكتاب على الحسين عليه السلام وقرأه ألقاه من يده وقال للرسول: ماله عندي جواب[٢]. فلمّا رجع الرسول إلى ابن زياد وأخبره بذلك اشتدّ غيظه[٣] وجمع الجموع وجنّد الجنود[٤] وجهّز إليه العساكر وجعل على مقدمتها عمربن سعد[٥] وكان قد ولّاه

---

(١) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٩ ولكن بلفظ ... وقد كتب إليَّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسّد الوثير، ولا أشبع من الخمير حتّى أُلحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد... ومثله في الفتوح: ٣ / ٩٥ وزاد «وحكم يزيد بن معاوية، والسلام» وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ٤ / ٣١١، و: ٦ / ٢٣٢ ـ ٢٧٠ ط آخر. وذكر الطبري وغيره من أمر عمربن سعد أنّ عبيدالله بن زياد ولّاه الري وثغر دستي والديلم وكتب له عهداً عليهم ثمّ حدث أمر الحسين، فهدّده ابن زياد بردّ عهد ولايته وتغريمه ونهب أمواله وأملاكه فرضخ لأمره، وسار بعسكره أربعة آلاف فارس لمحاربة الحسين... ومثل ذلك في الأخبار الطوال: ٢٤٧ ـ ٢٥٣. انظر عوالم العلوم: ١٧ / ٢٣٤، البحار: ٤٤ / ٣٨٤، الإرشاد: ٢٥٣، الكامل لابن الأثير: ٩/ ٣٨، البداية والنهاية لابن كثير: ٨ / ١٧٢، أنساب الأشراف: ١٧٦، إعلام الورى: ٢٣١ ـ ٢٥٠.

وذكر القندوزي الحنفي في الينابيع: ٣ / ٦٤ ط أُسوة أنّ ابن زياد نادى في عسكره: من يأتيني برأس الحسين فله الجائزة العظمى وأُعطيه ولاية الري سبع سنين. فقام إليه عمربن سعد بن أبي وقاص وقال: أنا. فقال: امض إليه وامنعه من شرب الماء وآتيني برأسه... وانظر مقاتل الطالبيين: ٧٤. وقيل إنّ ابن زياد أرسل إلى عمربن سعد كتاباً فيه: أن حُل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان، انظر المقتل لأبي مخنف: ٩٨.

(٢) انظر الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٩٥ وزاد:... ثمّ رمىٰ به ثمّ قال: لا أفلح قوم آثروا مرضاة أنفسهم على مرضاة الخالق، فقال له الرسول: أبا عبد الله! جواب الكتاب؟ قال: ماله عندي جواب، لأنه قد حقّت عليه كلمة العذاب... وانظر البحار: ٤٤/ ٣٨٣، و: ١٠ / ١٨٩ ط آخر وفيه «اشتروا» بدل «آثروا» و«المخلوق» بدل «أنفسهم» و«سخط» بدل «مرضاة». وانظر المقتل للمقرّم: ١٩٦، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٣٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٩.

(٣) انظر الفتوح: ٣ / ٩٥ ولكن بلفظ «فغضب أشدّ الغضب ثمّ جمع أصحابه» والبحار: ٤٤ /٣٨٣ ولكن بلفظ «فغضب عدوّ الله من ذلك أشدّ الغضب» ومثله في المقتل للخوارزمي: ١ / ٢٣٩، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٣٤، المقتل للمقرّم: ١٩٧.

(٤) في (ب، د): حشّد الحشود.

(٥) تقدّمت ترجمته.

الري وأعمالها، فاستعفى[١] من الخروج إلى قتال الحسين عليه السلام وقد تقدّمته العساكر. فقال له ابن زياد: إمّا أن تخرج إليه أو اخرج عن عملنا من الري[٢]. فخرج عمر إلى الحسين عليه السلام وصار ابن زياد يمدّه بالجيوش شيئاً بعد شيء إلى أن اجتمع عند عمر بن سعد عشرون ألف[٣] مقاتل ما بين فارس وراجل، وأوّل من خرج مع عمر بن سعد

---

(١) انظر المقتل للخوارزمي: ١/ ٢٣٩ ولكن بلفظ «أن تعفيني» وفي مقاتل الطالبيين: ١١٢ بلفظ «أعفني أيّها الامير» وانظر منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ١/ ٦١٧ بلفظ «اتركني أنظر في أمري» ومثله في تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٤٧. وفي البحار: ٤٤/ ٣٨٤ بلفظ «فاستعفىٰ عمر من ذلك» عوالم العلوم: ١٧/ ٢٣٤، المقتل للمقرّم: ١٩٧، وفي الفتوح: ٣/ ٩٥ بلفظ «إن أردت أن تعفيني من قتال الحسين بن عليّ فافعل» وتاريخ الطبري: ٤/ ٣٠٩، و: ٦/ ٢٣٢ ـ ٢٧٠ ط آخر مثله، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٩٤، الكامل لابن الأثير: ٩/ ٣٨، البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ١٧٢ ـ ١٩٨، الأخبار الطوال لابن داود الدينوري: ٢٥٣ ـ ٢٦١، أنساب الأشراف: ١٧٦ ـ ٢٢٧، الإرشاد للمفيد: ٢١٠ ـ ٢٣٦، إعلام الورى: ٢٣١ ـ ٢٥٠.

(٢) انظر المصادر السابقة لتجد الحوار الّذي دار بين عبيدالله بن زياد وعمربن سعد بن أبي وقاص الّذي كان أبوه سادس الإسلام حول ولاية ملك الري وقتل الحسين، وكيف أضلّه الشيطان وأعمىٰ قلبه، وكانت أوّل راية خرجت إلى حرب الحسين عليه السلام هي راية عمربن سعد وهو الّذي قال «اشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّل من حارب الحسين» وهو القائل «ياخيل الله اركبي وابشري».

(٣) انظر الفتوح لابن أعثم: ٣/ ٩٩. كان مع الحرّ بن يزيد ألف فارس، ثمّ سار مع عمربن سعد بن أبي وقاص أربعة آلاف فصاروا خمسة آلاف فإذا لقي الشمر مع أربعة آلاف صار عدادهم تسعة آلاف، ثمّ أتبعه زيد بن ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف، والمصاب الماري في ثلاثة آلاف، ونصر بن حربة في ألفين فتمّ له عشرون ألفاً. ثمّ أتبعه بحجّار بن أبجر في ألف فارس، فصار عمربن سعد في اثنين وعشرين ألفاً ما بين فارس وراجل (بتصرّف).

وانظر الأخبار الطوال: ٢٥٤ وما بعدها، ومثير الأحزان: ٣٦ ـ ٣٧، الإرشاد: ٢/ ٩٥، اللهوف: ٣٣، أنساب الأشراف: ح ٣٣ بترجمة الحسين عليه السلام، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٠ وما بعدها. أمّا صاحب ينابيع المودّة في: ٣/ ٦٦ ط أُسوة فقال «... حتّى أحاطوا الحسين في أربعين ألف» وفي أمالي الشيخ الصدوق: ٧١ مجلس ٣٠ رواية عن الإمام الصادق عليه السلام ثلاثون ألف، وفي مطالب السؤول أنهم عشرون ألفاً، وفي هامش تذكرة الخواصّ أنهم مائة ألف، وفي تحفة الأزهار لابن شدقم ثمانون ألفاً، وفي أسرار الشهادة: ٢٣٧ ستة آلاف فارس وألف ألف راجل.

الشمر بن ذي الجوشن[١] في أربعة الآف فارس[٢]، ثمّ زحفت خيل ابن سعد حتّى نزلت بشاطئ الفرات وحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء، فعند ذلك ضاق الأمر على الحسين عليه السلام وعلى أصحابه واشتدّ بهم العطش[٣].

وكان مع الحسين عليه السلام شخص من أهل الزهد والورع يقال له يزيد[٤] بن الحصين

↔

ولم يذكر أبو الفداء في تاريخه: ٢ / ١٩٠ غير خروج ابن سعد في أربعة آلاف والحرّ في ألفين، وفي عمدة القاري للعيني: ٧ / ٦٥٦ كتاب المناقب: كان جيش ابن زياد ألف فارس رئيسهم الحرّ وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير، وهذا من أعجب العجائب لانه مخالف لما ذكروه أصحاب السِير والتاريخ، ولسنا بصدد مناقشته، وانظر البحار: ٤٤ / ٣٨٦، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٤٢، البدء والتاريخ: ٦ / ١٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٢١٥، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٣٤٢ وما بعدها، مروج الذهب للمسعودي: ٢ / ٦٠ وما بعدها، وزهر الآداب: ١ / ١٣٤، الكامل لابن الأثير: ٤ / ٣٦، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٦١، العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: ٤ / ٣٧٩، شرح شافية أبي فراس: ١٣٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٧، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٤ و ما بعدها، البحار: ٤٥ / ١٠ وما بعدها.

(١) تقدّمت حياته.

(٢) انظر الفتوح: ٣ / ٩٩، الأخبار الطوال للدينوري: ٢٥٤، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ٣٧، اللهوف: ٣٤، أنساب الأشراف: ح ٣٣، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٢٠، و: ٦ / ٢٦١ ط أُخرى، الإرشاد: ٢ / ٩٥، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٣٤٢، مروج الذهب: ٢ / ٦٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٤، البحار: ٤٥ / ١٠، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٧.

(٣) تقدّمت الإشارة إلى هذا الحدث الجلل لأنه من المعلوم سرعة العطش في ذلك الجوّ الحارّ والمشقّة الّتي يتلقّاها العطشان. ومن الثابت في التواريخ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عطاشى، لان ابن زياد كرّر التأكيد على منع الماء فجعل عمربن سعد، عمروبن الحجّاج في خمسمائة فارس على الفرات. انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٩٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٤٠ و ٢٤٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٨٦ ص ٢٥٤ ط آخر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣١١ ومابعدها، و: ٦ / ٢٣٤ ط آخر، الأخبار الطوال: ٢٤٧، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٣٤ ص ٧٨ ط آخر، الكامل لابن الأثير: ٩ / ٣٨، و: ٤ / ٢٢ ط آخر، ابن كثير في البداية و النهاية: ٨ / ١٧٢، أنساب الأشراف: ١٧٦، أعلام الورى: ٢٤٠ ـ ٢٥١، مقاتل الطالبيين: ٧٤، نفَس المهموم للمحدّث القمّي ١١٦.

(٤) في (ب): برير.

الهمداني[١] فقال للحسين عليه السلام: ائذن لي يابن رسول الله في أن آتي مقدم هؤلاء عمربن سعد فأُكلّمه في الماء لعلّه أن، يرتدع فأذن له وقال: ذلك إليك إذا شئت. فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد فكلّمه في الماء فامتنع منه فلم يجبه إلى ذلك فقال له: هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والدوابّ[٢] وغير ذلك وتمنعه الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وإخوته ونساءه وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشاً وقد حلت بينهم وبين الماء وأنت تزعم أنك تعرف الله ورسوله[٣]. فأطرق عمر بن سعد ثمّ قال: يا أخا همدان إنّي لأعلم حقيقة ماتقول، وأنشد يقول[٤]:

---

(١) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٢٤٨ ولكن بلفظ «برير بن خضير» بدل «يزيد بن الحصين» وكان من الزهّاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل، فقال: يابن رسول الله ائذن لي أن آتي هذا الفاسق عمربن سعد فأعظه لعلّه يتّعظ ويرتدع عمّا هو عليه، فقال الحسين: ذاك إليك يابرير، فذهب إليه حتّى دخل على خيمته فجلس ولم يسلّم، فغضب عمر وقال: يا أخا همدان ما منعك من السلام عليّ ألستُ مسلماً اعرف الله ورسوله وأشهد بشهادة الحق؟ فقال له برير: لو كنت عرفت الله ورسوله كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله تريد قتلهم، وبعد فهذا الفرات يلوح بصفائه ويلج كأنه بطون الحيات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها....

وانظر الفتوح لابن أعثم: ٣/١٠٦ وزاد فأطرق عمربن سعد ساعةً إلى الأرض ثمّ رفع رأسه وقال: إنّي والله أعلمه يابرير علماً يقيناً أن كلّ من قاتلهم وغصبهم على حقوقهم في النار لامحالة، ولكن ويحك يا برير! أتشير عليَّ أن أترك ولاية الري فتصير لغيري؟ ما أجد نفسي تجيبني إلى ذلك أبداً... ومثله في الكامل لابن الأثير: ٤/٣٧ بلفظ «برير». ومثله في أمالي الصدوق: ٩٦ مجلس ٣٠ ط أوّل، تاريخ الفتوح الترجمة الفارسية: ٣٨٠، والفصول المهمّة (مخطوطة محفوظة بدار الكتب لسالار جنك في حيدر آباد الهند) وفيها «يزيد بن الحصين الهمداني» كما في نسختنا هذه أيضاً ولكن لم نعثر على هذا الاسم في كتب المراجع الأُخرى، وانظر منتهى الآمال: ١/٦٢٩ بلفظ «برير بن خضير» اللهوف في قتلى الطفوف: ٩٥، المقتل للسيّد عبد الرزاق المقرّم: ٢٣٢، تاريخ الطبري: ٦/٢٤٣، و: ٢٤٠ ط آخر، ٤/٣٢٠ بلفظ «بريربن حُضير» و: ٥/٢٤١ ط آخر، بحار الأنوار: ٤٥/٤ و ٥ و ١٥ وعوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الإصفهاني: ١٧/٢٣٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٢ بلفظ «حُضير».

(٢) في (أ): الذئاب.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر الفتوح: ٣/١٠٧ مع اختلاف يسير في اللفظ، ومعجم البلدان: ٤/٣٥٨، مقتل الحسين

↔

دعـاني عـبيدالله مـن دون قـومه | إلى خصلة فـيها خـرجت لحـيني
فـوالله مـا أدري وأنـي لواقـفٌ | عـلى خـطر لا أرتـضيه ومـين
أآخذ[1] ملك الريّ والريّ منيتي[2] | وأرجع[3] مطلوباً[4] بدم[5] حسـين
وفي قتله النار الّتي ليس دونـها | حـجابٌ ومـلك الريّ قـرّة عـيني

ثمّ قال يا أخا همدان ماتجيبني نفسي إلى ترك الريّ لغيري فرجـع يـزيد بـن الحصين الهمداني إلى الحسين عليه السلام وأخبره بمقالة ابن سعد، فلمّا عرف الحسين ذلك منهم تيقّن أنّ القوم مقاتلوه، فأمر أصحابه فـاحتفروا حـفيرة شـبيهة بـالخندق[6]

⇔

للخوارزمي: ١ / ٢٤٨. فمثلاً ورد في عجز البيت الأوّل بلفظ «خطة» بدل «خصلة». وفي البيت الثاني «لا» بدل «ما» و «لواقف» بدل «لحائر». وورد عجز البيت الثاني هكذا «افكر في أمري على خطرين» وتارةً هكذا «... على خطر بعظم وسيني» مع العلم أني لم أجد في النسخ التطابق بل الاختلاف وكذلك بعضها مطموس كما في نسخة (د).

(١) في (ب): أأترك.

(٢) في (أ): رغبتي.

(٣) في (ب): أم أرجع.

(٤) في (ب، د): مأثوماً.

(٥) في (ب): بقتل.

(٦) انظر الفتوح لابن أعثم: ٣ / ١٠٧ وزاد... وأجّجوا فيه ناراً حتّى يكون قتال القوم من جهة واحدة... ـ إلى ان قال: ـ وأقبل رجل من معسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن حوزة على فرس له حتّى وقف عند الخندق وجعل ينادي: أبشر ياحسين، فقد تلفحك النار في الدنيا قبل الآخرة، فقال له الحسين: كذبت يا عدوّالله، إنّي قادم على ربّ رحيم وشفيع مطاع وذلك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال الحسين: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا مالك بن حوزة، فقال الحسين: اللّهمّ حزّه إلى النار وأذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة. قال: فلم يكن بأسرع أن شبث به الفرس فألقطه في النار فاحترق. وفـي تـاريخ الطبري: ٦ / ٢٤٦، ٤ / ٣٢٧ ط آخر يذكره باسم عبدالله بن حوزة، وابن الأثير فـي الكـامل: ٤ / ٢٩ وانظر ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٧٠ ط أُسوة ولكن بلفظ: جبيرة الكلبي... فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه فتعلّقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذه يمرّ به فيضرب

⇔

وجعلوا له جهة واحدة يكون القتال منها، وأحدق[١] عسكر ابن سعد بالحسين عليه السلام وأصحابه وصفّوا لهم وأرشقوهم بالسهام والنبال واشتدّ عليهم القتال ولم يزالوا[٢] يقتلوا من أهل الحسين عليه السلام واحداً بعد واحد حتّى أتوا على ما ينيف على[٣] خمسين[٤] منهم، فعند ذلك صاح الحسين عليه السلام: أما من ذابٍّ يذبُّ عن حريم

⇔

برأسه كلّ حجر وكلّ شجر حتّى مات.

قال ابن أعثم في الفتوح أيضاً: فخرّ الحسين ساجداً مطيعاً، ثمّ رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان أسرع إجابتها... وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢٤٨. وقيل إنّ القائل يوم العاشر هو شمربن ذي الجوشن بأعلى صوته: يا حسين أتعجّلت النار قبل يوم القيامة؟ انظر تاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٢ يذكر قول شمر، وفي مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٩٣ ذكر ابن جويرة أو جويزة، وفي مقتل الحسين الخوارزمي: ١/ ٢٤٨ ذكر مالك بن جريرة، وفي روضة الواعظين للفتّال: ١٥٩ الطبعة الأُولىٰ ذكر ابن أبي جويرة المزني.

وذكر الخوارزمي: ١/ ٢٤٩ كرامة أُخرىٰ للإمام الحسين مع محمّد بن الأشعث حين قال للإمام الحسين: أيّ قرابة بينك وبين محمّد؟ فقال الحسين: اللّهمّ إنّ محمّد بن الأشعث يقول ليس بيني وبين محمّد قرابة، اللّهمّ أرني فيه هذا اليوم ذلاً عاجلاً، فاستجاب الله دعاءه، فخرج محمّد بن الأشعث من العسكر ونزل عن فرسه لحاجته واذا بعقرب أسود يضربه ضربة تركته متلوثاً في ثيابه ممّا به ومات بادي العورة.

وانظر كفاية الطالب للحافظ الكنجي: ٤٣٥. ولسنا بصدد بيان كرامات الإمام الحسين، ولكن انظر هذه القصة وأمثالها في الأمالي للشيخ الصدوق: ٩٦ وما بعدها مجلس ٣٠ الطبعة الأُولىٰ، وروضة الواعظين للفتّال: ١٥٩ الطبعة الأُولىٰ، والكامل في التاريخ لابن الأثير: ٤/ ٢٧، وتاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٨، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٩٦، و: ١٠٢ و٢٦١ ط آخر، منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ١/ ٦٣٢، تاريخ ابن عساكر: ح ٦٦٧، وتهذيبه: ٤/ ٣٣٣، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٤٨، البحار: ٤٥/ ٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٧٠ ط أُسوة، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٧.

(١) في (أ): وأهدفوا.

(٢) في (ج) يزل.

(٣) في (ج، د): عن.

(٤) انظر بحار الأنوار: ٤٥/ ١٢، الفتوح لابن أعثم: ٣/ ١١٣، منتهى الآمال: ١/ ٦٤٠، اللهوف في قتلى

⇔

الطفوف: ١٠٠ ولكن بلفظ «حتّى قتل من أصحاب الحسين جماعة». المقتل للسيّد عبد الرزاق المقرّم: ٢٣٧. وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٩ بلفظ «ما ينيف على الخمسين رجلاً».

ومن الحقوق الكثيرة لهؤلاء الشهداء علينا فمن المناسب أن نذكر أسماء الذين استشهدوا في الحملة الأولى كما ذكرهم ابن شهرآشوب في المناقب: ٤/ ١١٣، وتاريخ الطبري: ٤/ ٢٦٣، و: ٦/ ٢٥٣ ط آخر، اللهوف: ١٠١، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢٣٦، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ١٣٩، والبحار: ٦٩/ ٧١ ب ٦٢، و: ٤٥/ ٦٤ ـ ٧٤ ط آخر، ونفَس المهموم: ٢٦٠، اختيار معرفة الرجال: ١/ ٢٩٢، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ٦٥، الكامل لابن الأثير: ٤/ ٢٩، البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ١٨٤.

(١) ـ نعيم بن عجلان، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعامله على البحرين وعمان، وهو من الشجعان والشعراء، وحارب يوم صفين مع عليّ عليه السلام.

(٢) ـ عمران بن كعب بن حارث الأشجعي.

(٣ ـ ٥) ـ حنظله بن عمرو الشيباني وقاسط بن زهير مع أخيه مسقط.

(٦) ـ كنانة بن عتيق التغلبي، من عبّاد وقرّاء الكوفة.

(٧) ـ عمروبن ضبية بن قيس التميمي، قيل إنّه كان مع عمر بن سعد ثمّ التحق بالحسين عليه السلام.

(٨) ـ ضرغامة بن مالك التغلبي.

(٩ ـ ١٥) ـ عامر بن مسلم العبدي ومولاه سالم، وقد جاء لنصرة الحسين مع سيف بن مالك وأدهم بن أُمية ويزيد بن ثبيط العبدي البصري وابنيه عبد الله وعبيد الله وقد استشهدوا في الحملة الاولى.

(١٦) ـ سيف بن عبد الله بن مالك العبدي.

(١٧) ـ عبدالرحمن بن عبد الله الأرحبي الهمداني، وهو الّذي أرسله أهل الكوفة مع قيس بن مسهر إلى الإمام الحسين عليه السلام لمّا كان بمكة.

(١٨) ـ حباب بن عامر التيمي.

(١٩) ـ عمرو الجُندعي.

(٢٠) ـ حلاس بن عمرو الأزدي الراسبي، كان من قوّاد الإمام بالكوفة.

(٢١) ـ سوّار بن أبي عُمير النهمي، جرح في الحملة الأُولى ثمّ توفيّ من أثر جراحاته بعد سنة.

(٢٢) ـ عمّار بن أبي سلامة الدالاني الهمداني، من أصحاب عليّ عليه السلام.

(٢٣) ـ زاهر مولى عمرو بن الحمق.

(٢٤) ـ جَبَلَة بن عليّ الشيباني.

رسول الله ﷺ[1]؟ وإذا بالحرّ بن يزيد الرياحي الّذي تقدّم ذكره الّذي كان خرج إلى

↔

(٢٥ و٢٦) ـ مسعود بن الحجّاج التيمي وابنه عبدالرحمن، كانا مع عمر بن سعد ثمّ تحوّلا إلى الحسين واستشهدا معه ؑ.

(٢٧) ـ زهير بن بشر الخثعمي.

(٢٨) ـ عمّار بن حسّان بن شريح الطائي.

(٢٩ و٣٠) ـ مسلم بن كثير الأزدي الكوفي التابعي، من أصحاب أمير المؤمنين ؑ ووفد الكوفة لنصرة الحسين، واستشهد معه مولاه نافع بعد صلاة الظهر.

(٣١) ـ زهير بن سليم الأزدي.

(٣٢) ـ جندب بن حجر الكندي الخولاني.

(٣٣ و٣٤) ـ جنادة بن كعب الأنصاري وابنه عمرو.

(٣٥) ـ سالم بن عمرو.

(٣٦) ـ قاسم بن حبيب الأزدي.

(٣٧) ـ بكربن حي التيمي.

(٣٨) ـ جوين بن مالك التيمي.

(٣٩) ـ أُميّة بن سعد الطائي.

(٤٠) ـ عبد الله بن بشر.

(٤١) ـ بشر بن عمرو.

(٤٢) ـ الحجّاج بن بدر البصري.

(٤٣) ـ قعنب بن عمرو النمري البصري.

(٤٤) ـ عائذ بن مُجمّع بن عبد الله العائذي.

(٤٥ ـ ٥٤) ـ عشرة من موالي الحسين ؑ.

(٥٥ و٥٦) ـ اثنان من موالي أمير المؤمنين ؑ.

(٥٧ ـ ٦٢) ـ ومن الموالي: أسلم بن عمرو، قارب بن عبد الله الدؤلي، ومُنْجِح بن سهم، سعد بن الحرث، نصر بن أبي نيزر، حرث بن نبهان مولى حمزة.

(١) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٩ وزاد:... ثمّ قال: اشتدّ غضب الله على اليهود والنصارى إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دونه، واشتدّ غضب الله على قوم اتفقت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيّهم. والله لا أُجيبهم إلى شيء ممّا يريدونه أبداً حتّى ألقى الله وأنا

↔

الحسين أوّلاً من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر بن سعد راكباً على فرسه وقال: يابن رسول الله أنا كنت أوّل من خرج عليك عيناً ولم أظنّ أنّ الأمر يصل إلى هذه الحال، وأنا الآن من حزبك وأنصارك أُقاتل بين يديك حتّى أُقتل أرجو بذلك شفاعة جدّك، ثمّ قاتل بين يديه حتّى قُتل[1].

فلمّا فنى جميع أصحاب الحسين عليه السلام وقُتلوا جميعهم عن آخرهم إخوته وبنو

<>

مخضّب بدمي. ثمّ صاح عليه السلام أما من مغيث يغيثنا لوجه الله تعالى؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ وقريب من هذا اللفظ في اللهوف: ٥٧، و: ٦٥ ط آخر. وانظر الحدائق الوردية (مخطوط) وينابيع المودّة: ٣ / ٧٥ ط أُسوة ولكن بلفظ «أما من معين يعيننا، أما من خائف من عذاب الله فيذبّ عنا». وانظر أيضاً منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ١ / ٦٣٨، الخصائص الحسينية للشيخ جعفر الشوشتري: ١٢٩، نسب قريش لمصعب الزبيري: ٥٨، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٧.

(١) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٤ و ١٢٠ لتجد المحاورة الّتي دارت بين الحرّ وعمر بن سعد، وفي: ١٢١ المحاورة الّتي دارت بين الحرّ وبين قرّة بين قيس، وفي: ١٣٢ وكذلك المحاورة الّتي دارت بين الحرّ والإمام الحسين عليه السلام. وانظر تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٢ و ٢٥٦، و: ٤ / ٣٣٠ ط آخر والبداية والنهاية: ٨ / ١٨٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٢١٧، و: ٢٥٠ ط آخر، تظلّم الزهراء: ١١٨، البحار: ١٠ / ١١٧، و: ٤٥ / ١٣ وما بعدها، و: ٧١ / ٦٢، و: ١٣ / ١٣٥، الغيبة للنعماني: ١١٣ ط الحجر، ابن الأثير في الكامل: ٤ / ٣٠ و ٣٤، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني: ١٧ / ٨٥، و: ٢٥٧ ط آخر.

مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٩ وفي: ١٠ بلفظ: كنت أوّل خارج عليك، فائذن لي أن أكون أوّل قتيل بين يديك، فلعلّي أن أكون ممّن يصافح جدّك محمّداً غداً في القيامة.... روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ١٦٠، أمالي الشيخ الصدوق: ٩٧ مجلس ٣٠. وانظر منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ١ / ٦٤٨، الكافي: ٢ / ٨٩ ح ٦ الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام بحقّ الحرّ، وفي ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٧٦ ط أُسوة بلفظ: يا مولاي أنا الّذي منعك من الرجوع، والله ما علمت أنّ القوم الملاعين يفعلون بك ما فعلوا وقد جئناك تائبان... وانظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٩٩ و ١٠٠، و: ص ٢٢٢ ط آخر ومابعدها، الفتوح: ٣ / ١١٣ وانظر الترجمة الفارسية: ٣٨٤، نور العين في مناقب الحسين لصبغة الله بن غوث الشافعي: ورقة ١٧٦ مخطوطة محفوظة بدار الكتب لسالار جنك، وانظر معالم المدرستين للعلّامة العسكري: ٣ / ١٢٢ و ١٢٣، مثير الأحزان لابن نما الحلّي ٥٩.

عمّه وبقي وحده بمفرده حمل عليهم حملةً منكرة قتل فيها كثيراً من الرجال والأبطال ورجع سالماً إلى موقعه[١] عند الحريم.

ثمّ حمل عليهم حملةً أُخرى وأراد الكرّ راجعاً إلى موقعه فحال الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله بينه وبين الحريم[٢] والمرجع إليهم في جماعة من أبطالهم وشجعانهم وأحدقوا به، ثمّ جماعة منهم تبادروا إلى الحريم والأطفال يريدون سلبهم فصاح الحسين عليه السلام: ويحكم يا شيعة الشيطان كفّوا سفهاءكم عن التعرّض للنساء والأطفال فإنّهم لم يقاتلوا، فقال الشمر لعنه الله: كفّوا عنهم واقصدوا الرجل بنفسه[٣]. فلم يزل يقتتل هو وهم إلى أن أكثروه وأثخنوه جروحاً فسقط إلى الأرض من على فرسه فنزلوا وجزّوا رأسه، وقيل الّذي قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله تعالى، وقيل الشمربن ذي الجوشن[٤].

---

(١) في (ب، ج): موقفه.

(٢) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١١٠، و: ٣/ ٢٥٨ ط آخر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٩٠، ينابيع المودّة: ٣/ ٨١ ط أُسوة، البحار: ٤٥/ ٥٠.

(٣) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٣٣ ولكن بلفظ: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون... وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١١٠، البحار: ٤٥/ ٥١، نفَس المهموم: ٣٥٥، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ١٧/ ٢٩٣ ط آخر، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ٣٧، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٩٠، البيان والتبيين للجاحظ: ٣/ ١٧١ الطبعة الثانية، اللهوف: ٦٧ ـ ١٠٦، تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٩، و: ٢/ ٣٦٢ ط اوربا، و: ٤/ ٣٤٤ مع اختلاف يسير في اللفظ، الخصائص الحسينية: ٤٦، الفتوح لابن أعثم: ٣/ ١٣٤، كشف الغمّة: ٢/ ١٢٦، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٧٦، مقاتل الطالبيين: ١١٨، ابن الأثير في الكامل: ٤/ ٣٤، مروج الذهب: ٢/ ٦٦، سيرة ابن هشام: ٣/ ١٤٤.

(٤) ذكر ابن قتيبة في معارفه: ٢١٣ بلفظ «سنان بن أبي أنس النخعي» وفي ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٨٢ ـ ٨٣ ط أُسوة بلفظ: سنان بن أنس النخعي... ثمّ دنا منه ـ من الحسين عليه السلام ـ ففتح عينيه في وجهه فارتعدت يده وسقط السيف منها وولّىٰ هارباً... وذكر القندوزي في نفس الصفحة أنّ القاتل هو ⇔

وأرسل عمربن سعد خذله الله بالرأس إلى ابن زياد مع سنان بن أنس النخعي[١] قاتل الحسين عليه السلام فلمّا وضع الرأس بين يدي عبيدالله بن زياد أنشد يقول[٢]:

↔

الشمر بن ذي الجوشن الضبابي. وأمّا الشيخ المفيد في الإرشاد فقد ذكر في: ٢/ ١١٢ بلفظ: طعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه... ونزل شمرٌ إليه فذبحَه، ثمّ دفع رأسه إلى خولّى بن يزيد... وأمّا في اللهوف: ٥١، والبحار: ٤٥/ ٥٤، عوالم العلوم للشيخ البحراني الاصفهاني: ١٧/ ٢٩٨ فقد ذكروا أن الّذي احتزّ رأسه عليه السلام سنان بن أنس النخعي وزادوا أنّ سناناً هذا كان يقول للإمام الحسين عليه السلام «والله إنّي لأجتزّ ـ لاحتزّ، احتزّ ـ رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأُمّاً. ثمّ اجتزّ رأسه المقدّس المعظّم عليه السلام».

ولكن في البحار: ٤٥/ ٥٥، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢١٥ و ٢٣٣، و: ٤/ ٥٨ ط آخر ذكروا أن الّذي احتزّ رأسه عليه السلام الشمر وعندما جلس اللعين على صدره عليه السلام وقبض لحيته... فضحك الحسين وقال له: أتقتلني ولاتعلم من أنا؟ فقال: أعرفك حقّ المعرفة، أُمّك فاطمة الزهراء، وأبوك عليّ المرتضى، وجدّك محمّد المصطفى، وخصمك العليّ الأعلى، أقتلك ولا أُبالي فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة، ثمّ جزّ رأسه صلوات الله وسلامه عليه... وقال له أيضاً بعد أن طلب الماء: يا ابن أبي تراب ألست تزعم أنّ أباك على حوض النبيّ صلى الله عليه وآله يسقي من أحبّه؟ فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده... وانظر النهاية: ٤/ ٣٤٣، تذكرة الخواصّ: ٢٥٣، و: ١٤٤ ط آخر.

أمّا الطبري في تاريخه: ٤/ ٣٤٦، و: ٤٠ ط آخر فقد ذكر بعد كلام طويل فقال:... وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النَخعي فطعنه بالرمح فوقع ثمّ قال لخَولّى بن يزيد الأصبحي أحتزّ رأسه، فأراد أن يفعل فضعف فأرعد فقال له سنان بن أنس: فتّ الله عضديك وأبان يديك، فنزل إليه فذبحه واحتزّ رأسه، ثمّ دفع إلى خولّى بن يزيد وقد ضرب قبل ذلك بالسيف... وفي الفتوح: ٣/ ١٣٧ بعد كلام طويل قال: فنزل إليه خولّى بن يزيد الأصبحي فاحتزّ رأسه. وانظر ابن الأثير في الكامل: ٤/ ٤٠، مروج الذهب: ٢/ ٩١، الأخبار الطوال: ٢٥٨، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣/ ٣٤٢، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٧٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٠٠، المقتل للمقرّم: ٢٨٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٣٦ و ٣٧.

(١) في (د): بشر بن مالك.

(٢) اختلف في قائل هذا الشعر، فبعض المصادر نسبت الشعر إلى سنان بن أنس، وبعضهم إلى الشمر بن ذي الجوشن والبعض الآخر إلى خولّى بن يزيد.

انظر ابن الأثير في الكامل: ٤/ ٣٥، العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: ٤/ ٣٨١، مروج الذهب

↔

إملأ ركابي فضةً وذهبا إنّي قتلتُ السيّد المحجّبا
قتلتُ خير الناس أُمّاً وأبا وخيرهم إذ يذكرون النسبا

↔ للمسعودي: ٢/ ٦٥، شرح المقامات للشريشي: ١/ ١٩٣، مقاتل الطالبيين: ١١٩، ينابيع المودّة: ٣/ ٩١ ط أُسوة ينسبها إلى الشمر بن ذي الجوشن وهو يفتخر عند يزيد الملعون مع اختلاف يسير في اللفظ للأبيات الشعرية.

إمــلأ ركـابي فـضةً وذهـبا قــتلتُ خـير الخـلق أُمّاً وأباً
إنّـي قـتلت السـيّد المـهذّبا وخيرهم جـدّاً وأعـلى نسـبا
طـعنته بـالرمح حـتّى انـقلبا ضربته بالسيف صـار عـجبا

وفي مقاتل الطالبيين: ١١٩ «أوقر» بدل «املأ» وزاد: فقد قتلت الملك المحجّبا، و«ينسبون» بدل «يذكرون».

وانظر عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ١٧/ ٤٠٠، الخرائج والجرائح (المخطوط): ٢٩٨، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٤٧ مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ الشعر، معالم المدرستين: ٣/ ١٧١، البحار: ٤٥/ ١٢٨، الفتوح لابن أعثم: ٣/ ١٣٨ ونسب الأبيات إلى بشر بن مالك، وزاد:

ومن يصلّي القبلتين في الصبا وخـيرهم إذ يـذكرون النسـبا
قتلت خير الناس أُمّاً وأبا

وانظر أيضاً الكامل لابن الأثير: ٤/ ٤٨، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/ ٢٤٢، مروج الذهب للمسعودي: ٢/ ٩١، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٧٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٠٢، مرآة الجنان لليافعي: ١/ ١٣٣ ولكن لم يسمّ حامل الرأس، العقد الفريد: ٢/ ٢١٣ سمّاه خولّى بن يزيد الاصبحي وقتله ابن زياد لذلك.

واختلف المؤرّخون أيضاً فيمن جاء بالرأس، فعند الطبري في تاريخه: ٦/ ٢٦١، وابن الأثير في الكامل: ٤/ ٣٣ سنان بن أنس. وفي تذكرة الخواصّ: ١٤٤، وشرح المقامات للشريشي: ١/ ٩٣ أنشدها سنان على ابن زياد، وفي كشف الغمّة للاربلي: ٢/ ١٤٦، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٤٠ أنّ بشر بن مالك أنشدها على ابن زياد، وفي مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٧٦ زاد عليها مثل ما زاد في الفتوح: ومن يصلّي القبلتين... الخ، فغضب عليه ابن زياد وقتله، وفي رياض المصائب: ٤٣٧ أنّ الشمر هو قائلها. وبما اننا أثبتنا أنّ الشمر هو القاتل للإمامعليه السلام فلا يبعد أن يكون هو قائلها إذ من البعيد أن يكون الشمر هو الّذي يقتل وغيره يأخذ الرأس ويفوت عليه التقرّب إلى ابن زياد. انظر المعجم ممّا استعجم: ٢/ ٨٦٥، وفاء الوفا للسمهودي: ٢/ ٢٣٢.

فغضب عبيدالله بن زياد لعنه الله من قوله وقال له: فإذا علمت ذلك[١] فلِم قتلته؟ والله لانلت منّي خيراً ولألحقنّك به ثمّ قدمه وضرب عنقه[٢].

ثمّ إنّ القوم ساقوا الحريم والأطفال كما تُساق الأُسارى حتّى أتوا[٣] الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون إليهم يبكون وكان عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام معهم [مغلول مكبّل بالحديد] قد أنهك جسمه المرض فجعل يقول: ألا إنّ هؤلاء يبكون ويتوجّعون من أجلنا فمن قتلنا إذاً؟[٤].

فلما[٥] دخلوا على عبيدالله بن زياد أرسل بهم ابن زياد وبرأس الحسين عليه السلام صحبتهم

---

(١) في (ب): انه كذلك.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) في (ب، ج): بلغوا بهم.

(٤) انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٤٠، وقريب من هذا اللفظ في نفَس المهموم: ٢٠٤، ومستدرك الوسائل للنوري: ٢ / ٢٣٤ ط ١، نسب قريش لمصعب الزبيري: ٥٨، الإقبال لابن طاووس: ٥٤، رياض الاحزان: ٤٩، إثبات الوصية للمسعودي: ١٤٣ ط النجف، تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢٠٣، انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١٢ ولكن بلفظ:... إنّ عبيدالله بن زياد أمر بنساء الحسين وصبيانه فجهّزن، وأمر بعليّ بن الحسن فغلّ بغلّ إلى عنقه... الفتوح لابن أعثم: ٣ ص ١٣٩ ـ ١٤٧.

وانظر البحار: ٤٥ / ١٢٤ و ١٣٠ وزاد: فسار بهم إلى الشام كما يسار سبايا الكفّار يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار... وزاد في: ١٠٧ ح ١:... وحمل نساءه عليه السلام على أحلاس أقتاب بغير وطاء مكشفّات الوجوه بين الأعداء، وهنّ ودائع خير الأنبياء، وساقوهنّ كما يُساق سبي التُرك والروم في أسر المصائب والهموم... الملهوف: ص ١٥٢، مثير الأحزان لابن نما: ٦٦ و ٨٤، تاريخ الطبري: ٤/٣٥٢، و: ٦/٢٦١ ط آخر، عوالم العلوم: ١٧/٣٦٧، و: ٢١ / ٤٤٤ مخطوط، ابن الأثير في الكامل: ٤/٣٥، مروج الذهب: ٢ / ٦٦، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٢٤، ينابيع المودّة: ٣/٨٦، و: ٩٢ ط أُسوة وزاد:... وفخذا عليّ بن الحسين يترشّحان دماً... المقتل للمقرّم: ٣١٦ وزاد:... جيء بعليّ بن الحسين على بعير ضالع والجامعة في عنقه ويداه مغلولتان إلى عنقه وأوداجه تشخب دماً....

(٥) من هنا لا يوجد في بعض النسخ بل في نسخة (أ) فقط وسنشير إلى نهاية هذا السقط في صفحه ٨١٣، فتأمّل.

إلى الشام إلى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له زجر بن القيس[1] ومعه جماعة هو مقدمهم، وأرسل بالنساء والصبيان على قتاب المطايا ومعهم عليّ بن الحسين عليه السلام وقد جعل ابن زياد الغلّ في يديه وفي عنقه[2] ولم يزالوا سائرين بهم على تلك الحالة إلى أن وصلوا الشام فتقدّم زجر بن قيس فدخل على يزيد فقال له: هات مـاوراك[3]، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله [عليك] ونصره فإنّه وَردَ علينا الحسين فـي ثمانية عشر[4] من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم أن يستسلموا[5]

---

(١) انظر الفتوح: ٣/١٤٧ ولكن بلفظ «زحر» بدل «زجر» و«قيس» بدل «القيس» وزاد «الجعفي». وذكر لوط بن يحيى صاحب مقتل الحسين في: ٢١٢ «محفزبن ثعلبة العائذي عائذة قريش، ومع شمربن ذي الجوشن» بدل «زجر». ومثله في الكامل لابن الأثير: ٣/٣٩٨. وفي الإرشاد: ٢/١١٨ بلفظ «زَحْرُ بن قيسٍ». وانظر تاريخ الطبري: ٥/٤٥٩، و: ٤/٣٥١ ط آخر، مقتل الحسين للـخوارزمـي: ٢/٥٥، البحار: ٤٥/١٢٩، أنساب الأشراف: ٣/٢١٤، البداية والنهاية: ٨/٢١١، كامل الزيـارات: ٢٥٩ ب ٨٨. وفي ينابيع المودّة: ٣/٩١ ط أُسوة بلفظ: أتى الشمر اللعين وهو حامل رأس الحسين ويفتخر... معالم المدرستين: ٣/١٧٦، تظلّم الزهراء: ١٧٧ بلفظ «وأتاهنّ زجر بن قيس وصاح بهنّ فلم يقمن، فأخذ يضربهنّ بالسوط واجتمع عليهن الناس حتّى أركبوهنّ على الجمال.

وانظر إعلام الورى: ١٤٩، اللهوف في قتلى الطفوف: ٩٧. وذكر صاحب الاصابة: ٣/٤٨٩ بلفظ «ذهب برأس الحسين مجبربن مرة بن خالد بن قتاب بن عمر بـن قـيس بـن الحـرث بـن مـالك بـن عبيدالله بن خزيمة بن لؤي». وانظر الخطط للمقريزي: ٢/٢٨٨، مثير الأحزان لابن نما الحـلّي: ٧٤، تاريخ القرماني: ١٠٨، مرآة الجنان: ١/١٣٤.

وخالف ابن تيمية كلّ هذه الكتب التاريخية فقال في المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي: ٢٨٨:... سيّر ابن زياد حرم الحسين بعد قتله إلى المدينة... وانظر جمهرة أنسـاب العـرب لابـن حـزم: ١٦٥، منتخب الطريحي: ٣٣٩ الطبعة الثانية، مجمع الزوائد لابن حـجر: ٢/١٩٩، الخـصائص للسـيوطي: ٢/١٢٧، تاريخ ابن عساكر: ٤/٣٤٢، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١١٦، الكواكب الدرّية: ١/٥٧، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي: ٢٣.

(٢) تقدّمت تخريجاته.

(٣) في (ج): عندك.

(٤) في (ج): اثنين وثلاثين.

(٥) في (أ): ينزلوا.

على حكم الأمير عبيدالله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال [على الاستسلام] فعَدوْنا عليهم مع شروق الشمس فأحطْنابهم من كلّ ناحية حتّى أخذت السيوف مأخذها من هام القوم وجعلوا يهربون إلى غير وَزَر ويلوذون بالآكام والحفر لواذاً كما يلوذ الحمام[1] من عقاب أوصقر، فوالله ما كان إلّا جَزْرَ جزورٍ أو نومةَ قائل حتّى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم [أجسامهم بالعراء] مجرّدة وثيابهم بالدماء مرمّلة[2] وخدودهم في التراب[3] معفّرة، تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح وزوّارهم[4] العقبان، والرخم بقي في سَبْسَبٍ من الأرض[5].

---

(١) في (ج): الحمائم.

(٢) في (أ): بدمائهم مضرّجة.

(٣) في (ب): بالتراب.

(٤) في (ج): وزارهم.

(٥) انظر الفتوح: ٣/ ١٤٨ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، نور الأبصار: ٢٦٤، البحار: ٤٥/ ١٣٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٥٦ ولكن بلفظ: اثنين وثمانين رجلاً... الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٧٥، مثير الأحزان: ٩٨، عوالم العلوم: ١٧/ ٤٣٠، منتهى الآمال: ١/ ٧٦١ مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١٠.

ولا أُريد التعليق على هذا الكلام بل أنقل ما نصَّ عليه المؤرّخ الكبير الشيخ عبدالوهاب النجّار المدرّس بقسم التخصّص في الأزهر في هامش الكامل: ٣/ ٢٩٨ ط المنيرية حيث قال: هذا هو الفخر المزيّف والكذب الصريح، فإنّ كلّ المؤرّخين يذكرون لمن كان مع الحسين وله ثباتاً لا يضارعه ثبات، وإباءً وشمائل قلّ أن يريا لمكثور قلّ ناصره وكثر واتروه.

وقال في ٢٩٩:... هذا النصر في نظري ونظر كلّ عاقل صحيح العقل شرٌّ من الخذلان والهزيمة، إذ ما فخر للآلاف الكثيرة تجتمع على اثنين وسبعين رجلاً قد نزلوا على غير ماء، إنما يعتبر النصر شرفاً وفخراً إذا كانت العدّة متكافئة والعدد قريباً، فحقّ ابن زياد ومن كان على شاكلته أن يندبوا على أنفسهم بالخيبة والخسران وأن يطأطئوا رؤوسهم ذلاً وعاراً حينما وقف هؤلاء النسوة الأشراف على رأسهنّ السيّدة زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي بهذه الحالة، لعن الله الفسق والفسّاق، لقد سوّدوا صحائف التاريخ وسجّلوا على أنفسهم الجرائم الكبرى الّتي لاتغتفر ولاتنسىٰ مدى الدهر، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

قال: فدمعت عينا يزيد وقال: قد كنتُ أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين[1]،

(١) لاتوجد عبارة «فدمعت عينا يزيد» في الفتوح: ٣/١٤٨ ولا في غيره، وسبق وأن ناقشنا هذه العبارة لأن يزيد ملعون على لسان محمّدﷺ اذ قال «شرّ هذه الأمّة يزيد ولعينها» وانظر الفتوح: ٣/١٤٨ هامش ١٢. أمّا في الأصل فقد ورد بلفظ:... فأطرق يزيد ساعة ثمّ رفع رأسه فقال: يا هذا، لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين... ومثل هذا في مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/٥٦ وزاد: ثمّ رفع رأسه وبكىٰ... بينما في البحار: ٤٥/١٣٠ لم يذكر إلّا عبارة: فأطرق يزيد هنيئة ثمّ رفع رأسه وقال: قد كنت أرضىٰ من طاعتكم... .

أمّا الطبري في تاريخه: ٤/٣٥٢ فقد قال: فدمعت عين يزيد... ولاندري أيّهما الّتي دمعت اليسرى أم اليمنىٰ؟! وكيف يتفق ذلك مع نكث ثغر الحسينؑ بقضيب الخيزران الّذي كان بيده؟! أم كيف يتفق ذلك مع شعره الّذي يدلّ على كفره والّذي جاء في تاريخ الطبري: ٤/٣٥٢، والأغاني: ١٤/٧، وشرح اختيارات المفضّل للخطيب التبريزي: ١/٣٢٥ وهوامشه؟! وهذا الشعر هو للحُصين بن الحُمام وهو شاعر جاهلي، وانظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١١٩.

يُفَلِّقن هاماً مـن رجـالٍ أعِـزّةٍ — عَلَيْنا وَهُمْ كانوا أعَقَّ وأظْـلَما

وكيف يتفق ذلك مع شعره الّذي ذكره ابن حوقل في صورة الأرض: ١٦١ ط أُوفسيت في دمشق. وذكره أيضاً اليافعي في مرآة الجنان: ١/١٣٥، والكامل لابن الأثير: ٤/٣٥، ومروج الذهب للمسعودي: ٢/٩١ والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: ٢/٣١٣، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٩٨، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ٩١، الشعر والشعراء: ١٥١، الاشباه والنظائر: ٤، الأغاني: ١٢ / ١٢٠ ط ساسي، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ١٤٨، شرح مقامات الحريري للشريشي: ١/١٩٣، ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/١٩٧، والطبري في تاريخه: ٦/٢٦٧، و: ٤/٣٥٢، والصواعق المحرقة: ١١٦، الفروع لابن مفلح الحنبلي في فقه الحنابلة: ٣/٥٤٩، الخطط للمقريزي: ٢/٢٨٩، أيام العرب في الإسلام لمحمّد أبي الفضل وعليّ محمّد البجاوي: ٤٣٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٢٢٥، الإتحاف بحبّ الأشراف: ٢٣ /الآثار الباقية للبيروني: ٣٣١ ط أُوفسيت، مثير الأحزان: ٥٤، قال:

لمابدتْ تلك الحمول وأشرقتْ — تلك الرؤوس على شفا جيرون

نعت الغراب فقلت قل أو لاتقل — فقد اقتضيت من الرسول ديوني

ومن هذا وغيره حكم ابن الجوزي والقاضي أبو يعلى والتفتازاني والجلال السيوطي بكفره ولعنه... كما جاء في روح المعاني للآلوسي: ٢٦/٧٣ تفسير آية ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ﴾ محمّد: ٢٢ قال الالوسي: أراد بقوله «فقد اقتضيت من الرسول ديوني» أنه قتل بما قتله رسول اللهﷺ يوم بدر كجدّه عتبة وخاله وغيرهما وهذا كفرٌ صريح.

لعن[١] الله ابن سمية[٢] أنا والله لو كنت [أني] صاحبه لما سألني خصلة إلّا أعطيته إيّاها لعفوت عنه [فـ] رحم الله الحسين[٣]. وأخرجه من عنده ولم يصله بشيء. ثمّ إنهم دخلوا بالرأس ووضعوه بين يدي يزيد وكان بيده قضيب فجعل ينكت في ثغره[٤] ثمّ قال: ما أنا وهذا إلّا كما قال الحصين:

أبىٰ قومنا أن ينصفونا فأنصفت   قواضب في ايماننا تقطر الدما

يُفلّقن هاماً من رجالٍ أعزّةٍ   علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما[٥]

فقال له أبو بردة السلمي[٦] وكان حاضراً: أتنكت بقضيبك ثغر الحسين عليه السلام [أشهد]

⇔

ومثله تمثّله بقول ابن الزبعري قبل إسلامه:

ليت أشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل

انظر اللهوف في قتلى الطفوف ١٠٢، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٦٦، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢ / ٣٨٣ الطبعة الأولىٰ مصر، الأمالي لأبي عليّ القالي: ١ / ١٤٢، والبكري في شرحه: ١ / ٣٨٧، والاثار الباقية: ٣٣١ ط الأوفسيت، الأخبار الطوال لابن داود الدينوري: ٢٦١، سمط النجوم العوالي: ٣ / ٧٣، فحول الشعراء: ١٩٩ ـ ٢٠٠، سيرة ابن هشام: ٣ / ١٤٤، الحيوان للجاحظ: ٥ / ٥٦٤، مقاتل الطالبيين: ١١٩، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١٣ و ٢٢٠.

والخلاصة: انّ هذه الأشعار لم تذكر غالباً بتمامها والّتي ذكرت قلّ ما نسب منها إلى يزيد بل نسبوا أكثرها إلى ابن الزبعري ولم يعلم أيّها ليزيد وأيّها لابن الزبعري الّتي قالها في حرب أُحد، ولكن تمثّل يزيد بها تدلّ على كفره وزندقته.

(١) في (ب): قبّح.

(٢) في (أ): ابن مرجانه.

(٣) انظر المصادر السابقة مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ولم نعثر على قول يزيد «رحم الله الحسين» بل حتّى ابن الصباغ لم يكتبها في بعض النسخ الّتي عثرنا عليها وانما أخذها من مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١١.

(٤) تقدّمت تخريجاته.

(٥) تقدّمت تخريجاته، وانظر نور الأبصار: ٢٦٤.

(٦) كذا، والصحيح هو أبو برزة الأسلمي، وهو نضلة بن عبيد، صاحب النبي صلى الله عليه وآله كما ورد في تهذيب

⇔

أما إنه لقد رأيت رسول الله ﷺ يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن عليه السلام، لقد رضيت يا يزيد ان يجيء عبيدالله بن زياد شفيعك يوم القيامة ويجيء هذا ومحمّد ﷺ شفيعه[١]، ثمّ قام من المجلس فقال يزيد: والله لو أني صاحبه ما قتلته[٢]، ثمّ قال: أما تدرون من أين أتى هذا أما إنه يقول أبي عليٌ خيرٌ من أبيه وأُمّي فاطمة خيرٌ من أُمّه وجدّي رسول الله خيرٌ من جدّه وأنا خيرٌ منه وأحقّ بالأمر منه، فأمّا قوله أبوه خير من أبي فقد تحاجّ أبوه وأبي إلى الله تعالى وعلم الناس أيهما حكم له، وأمّا قوله أُمّي خيرٌ من أُمّه فلعمري فاطمة بنت رسول الله خيرٌ من أُمّي، وأمّا قوله جدّي رسول الله خيرٌ من جدّه فلعمري ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عديلاً ولانِدّاً ولكنه أتى و أنّىٰ هذا من فقهه ولم يقرأ تعالى ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْـمُلْكَ مَـن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾[٣].

<>

التهذيب: ١٠/٤٤٦، المعارف لابن قتيبة: ٢٩٧ و٣٣٦. وقيل هو عبد الله بن نضلة، وقيل نهلة بن عابد، مات بخراسان غازياً، راجع تاريخ الطبري: ٤/٣٥٦. وقيل إنّ الّذي ردّ عليه ليس أبا برزة بل هو سمرة بن جندب صاحب رسول الله ﷺ وقال ليزيد: قطع الله يدك يا يزيد، أتضرب ثنايا طالما رأيت رسول الله يقبّلهما ويلثم هاتين الشفتين؟ فقال له يزيد: لولا صحبتك لرسول الله لضربت والله عنقك، فقال سمرة: ويلك تحفظ لي صحبتي من رسول الله، ولا تحفظ لابن رسول الله بنوّته؟ فضجّ الناس بالبكاء، وكادت أن تكون فتنة... انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/٥٨.

(١) الظاهر أنّ المصنّف اختصر الحديث، وكذا الطبري في: ٤/٣٥٦، و: ٦/٢٦٧ والمناقب لابن شهرآشوب: ٢/٢٦ والحديث هو:... أشهد لقد رأيت النبيّ ﷺ يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن عليه السلام ويقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة، قتل الله قاتلكما ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً. فغضب يزيد منه وأمر به فأُخرج سحباً. انظر اللهوف في قتلى الطفوف: ١٠٢، منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ١/٧٦٧، البحار: ٤٥/١٣٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/٥٧، مروج الذهب للمسعودي: ٢/٩٠، الفتوح لابن أعثم: ٣/١٥٠، سمط النجوم العوالي: ٣/٧٣، طبقات فحول الشعراء: ١٨٥.

(٢) تقدّمت تخريجاته.

(٣) آل عمران: ٢٦ انظر تاريخ الطبري: ٤/٣٥٤، و: ٦/٢٦٦ مع اختلاف يسير في اللفظ. البحار: ٤٥/١٣١، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/٥٧، الفتوح: ٣/١٤٩. وورد في بعض نسخ الكتاب اختلاف يسير، وانظر المقتل للمقرّم: ٣٥٩، البداية والنهاية: ٨/١٩٥، نورالأبصار: ٢٦٤.

ثمّ إنه أُدخل نساء الحسين والرأس بين يديه فجعلت[1] فاطمة وسكينة تتطاولان[2] لتنظرا[3] إلى الرأس[4] وجعل يزيد يستره عنهما، فلمّا رأينه صرخن وأعلنّ بالبكاء فبكت لبكائهنّ نساء يزيد وبنات معاوية فُولولن وأعلنّ[5]، فقالت فاطمة وكانت أكبر من سكينة (رضى الله عنهما): أبنات رسول الله سبايا يا يزيد يسرّك هذا، فقال: والله ما سرّني وأني لهذا لكاره وما أنا عليكنّ أعظم ممّا أخذ منكنّ، قال: أدخلوهنّ إلى الحريم، فلمّا دخلن على حرمه فلم تبق امرأة من آل يزيد إلّا أتتهنّ وأظهرن التوجّع والحزن على ما أصابهنّ وعلى ما نزل بهنّ وأضعفن لهنّ جمع ما أُخذ منهنّ من الحلي والثياب بزيادة[6] فكانت سكينة تقول: ما رأيت كافراً بالله خيراً من يزيد[7].

---

(١) في (ب، ج): فقامت.

(٢) في (ج): يتطاولان.

(٣) في (ب، د): للنظر.

(٤) في (ب، د): إليه.

(٥) انظر مرآة الجنان لليافعي: ١/ ١٣٥، الكامل لابن الأثير: ٤/ ٣٥، مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٩٥ المقتل للسيّد عبد الرزاق المقرّم: ٣٥٤، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١٧ وقريب من هذا في مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٧٤، وانظر أيضاً تاريخ الطبري: ٤/ ٣٥٥، بحار الأنوار: ٤٥/ ١٤٣.

(٦) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١٧ مع اختلاف يسير في اللفظ، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٥٥.

(٧) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١٧ وزاد «رجلاً كافراً بالله خيراً من يزيد بن معاوية» ومثله في تاريخ الطبري: ٤/ ٣٥٥.

ولانريد التعليق على هذا الكلام وانما على القارئ الكريم أن يرجع إلى الكلام الّذي دار بين سكينة بنت الحسين عليه السلام ويزيد لعنه الله، وكذلك الرؤيا الّتي قصّتها على يزيد وكيفية نزول آدم ونوح وإبراهيم وموسى ورسول الله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكذلك نزول حوّاء ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وهاجر وسارة وفاطمة الزهراء عليهنّ السلام وبيدها قميص ملطخ و مضمخ بالدماء... انظر البحار: ٤٥/ ١٨٩ و ١٩٤ ح ٣٦، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ١٧/ ٤٢٠، دعوات الراوندي: ٦١ ح ١٥٢. وها هو كلام أمّ كلثوم ليزيد عندما قال لها: يا أمّ كلثوم خذوا هذه الأموال عوض ما أصابكم، فقالت: يا يزيد ما أقلّ حياءك وأصلب وجهك!! تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم؟!

ثمّ أمر بعليّ بن الحسين عليه السلام فأُدخل عليه مغلولاً[١] فقال عليّ: يا يـزيد لو رآنـا رسول الله صلى الله عليه وآله مغلولين لفكّه عنّا، قال: صدقت وأمر بفكّه عنه، فقال: ولو رآنا رسول الله صلى الله عليه وآله على بُعد لأحبّ أن يقرّبنا، فأمر به فقرّب منه[٢].

ثمّ قال له يزيد: ايه يا عليّ بن الحسين إنّ أباك[٣] الّذي قطع رحمي وجهل حقّي ونازعني سلطاني فنزل به ما رأيت، فقال عليّ عليه السلام: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَـٰكُمْ وَٱللَّهُ لَايُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٤] فقال يزيد: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٥] فقال عليّ عليه السلام: هذا في حقّ مَن ظَلم لافي مَن ظُلم[٦].

⇔

وها هي سكينة تصرخ في المدينة: ياجَدّاه إليك المشتكى ممّا جرى علينا، فوالله ما رأيت أقسى مـن يزيد ولا رأيت كافراً ولامشركاً شرّاً منه ولاأجفى وأغلظ، فلقد كان يقرع ثغر أبي بـمخصرته، وهـو يقول: كيف رأيت الضرب ياحسين... انظر رياض الأحزان: ١٦٤، نورالأبصار: ٢٦٥.

(١) تقدّمت تخريجاته.

(٢) انظر عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ١٧ / ٤٣٢، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ٩٨ ـ ١٠١، البحار: ٤٥ / ١٣٢، اللهوف: ٧٤.

(٣) في (أ): أبوك.

(٤) الحديد: ٢٢ و٢٣.

(٥) الشورىٰ: ٣٠.

(٦) انظر تاريخ الطبري: ٤ / ٣٥٥، و: ٦ / ٢٦٥ مع اختلاف يسير في اللفظ، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٦٣ وفيه «فصنع الله به» بدل «فنزل به» وزاد بعد ان قرأ الإمام زين العابدين عليه السلام الآية:... فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه يا بني، فلم يدر خالد ماذا يردّ، فـقال يـزيد: مـا أصـابكم... فـقال عـليّ بـن الحسين عليه السلام: يا بن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد....

وقريب من هذا في مـقتل الحسـين لأبـي مـخنف: ٢١٣، البـحار: ٤٥ / ١٣٥ ـ ١٣٦، الفـتوح: ٣ / ١٥٢، مروج الذهب للمسعودي: ٢ / ٩٤ ـ ٩٥، تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٤١، ابن الأثير في الكامل: ٤ / ٤٦، مقاتل الطالبيين: ١ / ١٢٠ وقد ذكر أبو الفرج الاصفهاني أنّ يـزيد بـدأ بـهذه الآيـة فأجـابه الإمام عليه السلام بآية سورة الحديد وهو الأنسب. الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٢٠، و: ٢٧٦ ط آخر، العـقد الفريد: ٢ / ٣١٣، المقتل للمقرّم: ٣٥١، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٢ / ١٢ و ١٣.

ثمّ إنّ يزيد أمر بإنزال عليّ بن الحسين عليه السلام وإنزال حرمه في دار تخصّهم بمفردهم وأجرى عليهم كلّما يحتاجون إليه وكان لايتغدّىٰ ولا يتعشّىٰ حتّى يحضر عليّ بن الحسين عليه السلام، فدعاه ذات يوم ومعه عمربن الحسين وهو صبيّ صغير فقال يزيد لعمر: تقاتل خالداً يعنى خالد بن يزيد وكان في سنّه، فقال: اعطني سكّيناً واعطه سكّيناً حتّى أُقاتله، فضمّه يزيد إليه وقال:

شنشنة أعرفها مـن أخـزم ... وهل تلد الحية إلّاحـية[1]

ثمّ إنّ يزيد بعد ذلك أمر النعمان بن بشير[2] أن يجهّزهم بما يصلحهم إلى المدينة الشريفة وسيّر معهم رجلاً أميناً من أهل الشام في خيل سيّرها في صحبتهم وودّع يزيد عليّ بن الحسين وقال له: لعن الله ابن مرجانة لو كنت حاضراً الحسـين مـا سألني خصلة أبداً إلّا كنتُ أعطيه إيّاها، ولدفعت عنه الحتف بكلّ مـا اسـتطعت، ولكن قضاء الله غالب، يا عليّ كاتبني بأيّ حاجة كانت لك أقـضيها إن شـاء الله تعالى. وأوصى بهم الرسول الّذي سيّره صحبهم.

وكان يسايرهم هو وخيله الّتي معه فيكون الحريم قدّام بحيث إنهم لايـفوتونه [طرفة] وإذا نزلوا تنحّى عنهم [وتفرّق] ناحية هو وأصحابه وكان حـولهم كـهيئة

---

(١) انظر بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٣ مع اختلاف يسير في اللفظ وشطر هذا البيت لأبي أخزم الطائي وهو جدّ حاتم أو جدّ جدّه، مات ابنه أخزم وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم فأدموه، فقال:

ان بـنـي رمـلوني بـالدم ... من يلق آساد الرجـال يكـلّم

ومـن يكـن درء بـه قـوم ... شـنشنة أعـرفها مـن أخـزم

وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٧٣ ولكن بلفظ:

شـنشنة أعـرفها مـن أخـزم ... هل يلد الأرقـم غـير الأرقـم

وانظر أيضاً اللهوف في قتلى الطفوف: ٨١، عوالم العلوم للشيخ عـبد الله البـحرانـي الاصـفهاني: ١٧ / ٤٤٤، مقتل الحسين لأبي مخنف: هامش ص ٢٣١، أمثال الميداني: ١ / ٣٢٩، مقاتل الطالبيين: ٥٤٨، نور الأبصار: ٢٦٦.

(٢) تقدّمت ترجمته.

الحرس [لهم] وكان يسألهم عن حالهم ويتلطّف بهم في جميع أُمورهم ولا يشقّ عليهم في مسيرهم إلى أن دخلوا المدينة. فقالت فاطمة بنت الحسين لأُختها [زينب]: قد أحسن هذا الرجل إلينا فهل لكِ أن تصليه بشيء؟ فقالت: والله ما معنا شيء نصله به إلّا ما كان من هذا الحلي قالت: [فأخذت سواري ودملجي وأخذت أُختي سوارها ودملجها] فافعلي فأخرجت له سوارين ودملجين وبعثنا بهما إليه فردّهما وقال: لو كان ما صنعت رغبةً لكان في هذا مقتنع بزياده كثيرة، ولكنّي ما فعلته إلّا لله تعالى ولقرابتكم من رسول الله ﷺ[1].

وكان من جملة من كان معهم أُمّ سكينة بنت الحسين عليه السلام وهي الرباب بنت امرء القيس[2] فلمّا وصلت إلى المدينة وأقامت قليلاً وخطبها الأشراف من قريش فقالت:

---

(١) تقدّمت استخراجاته، ولكن في مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١٤ و ٢١٥ زاد:... ولو بهلاك بعض ولدي... وفيه أيضاً «ما رأيت... فاطمة بنت عليّ» بدل «غالب... فاطمة بنت الحسين» فمن أراد فليراجع ليجد بعض الاختلاف اليسير في الألفاظ، وانظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٧٤ و ٧٥ مع تغيير بسيط في بعض الألفاظ وفيه «خطة» بدل «خصلة» ومثل المصدر السابق ذكر فاطمة بنت عليّ، ومثله في البحار: ٤٥ / ١٤٦ وفيه «خلّة» بدل «خصلة». أما ابن أعثم في الفتوح: ٣ / ١٤٩ و ١٥٦ فقد ذكرها باختصار جداً.

وانظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٣٤١، وابن الأثير في الكامل: ٤ / ٤٦، وتاريخ الطبري: ٦ / ٢٦٩، الإرشاد: ٢ / ١٢٢، و: ٢٤٦ ط آخر، المقتل للمقرّم: ٣٦١، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٩، اللهوف: ١١٢ ـ ١٩٦، و: ١٨٧ ط آخر، مثير الأحزان: ٧٩ ط الحجر، و: ١٠٣ ط آخر، رياض الأحزان: ١٥٧، الإمامة والسياسة: ٢ / ١٣، مقتل الطالبيين: ١ / ١٢١، إثبات الوصية للمسعودي: ١٤٥، منتهى الآمال: ١ / ٧٨٣ ـ ٧٨٤، أخبار الدول وآثار الأُول: ١ / ٣٢٤، تذكرة الخواصّ: ٢ / ١٤٨، أنساب الأشراف للبلاذرى: ٢١٩، تاريخ الإسلام: ٢ / ٣٥١، أمالي الشجري: ١٨٥ ـ ١٨٦، عوالم العلوم: ١٧ / ٤٤٥.

(٢) الرباب بنت امرئ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب. انظر ترجمتها في المعارف لابن قتيبة: ٢١٣، و: ٩٣ ط آخر، مقاتل الطالبيين: ٩٤، الأغاني: ١٤ / ١٦٣. وسكينة الّتي ذكرها اسمها أمينة وقيل أُميمة كما جاء في الأغاني: ١٤ / ١٦٦. روي أنّ رجلاً سأل

⇔

ما كنت لآخذ حمواً[١] بعد رسول الله ﷺ ولازوجاً بعد الحسين عليه السلام. وبقيت بعده سنة لم يظلّلها سقف إلى أن ماتت (رض)[٢].

ولمّا بلغ أهل المدينة قتل الحسين عليه السلام خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب في نساء من بني هاشم خرجن معها وهي حاسرة تلوي ثوبها[٣] وتقول:

↔

عبدَ الله بن الحسن عن اسم سكينة فقال: أمينة، فقال: إنّ ابن الكلبي يقول أُميمة، فقال: سل ابن الكلبي عَنْ أمه وسلني عن أُمي». وهي الّتي بكت على الحسين حتّى جفّت دموعها فأعلمتها بعض جواريها بأنّ السويق يسيل الدمعة فأمرت أن يصنع لها السويق لاستدرار الدموع. انظر البحار: ١٠ / ٢٣٥ عن الكافي، وقد رثت الإمام الحسين شعراً كما جاء في الأغاني: ٢ / ١٠٨.

(١) في (د): لأتخذ حماً.

(٢) انظر الكامل في التاريخ: ٤ / ٨٨ وزاد:... انها أقامت على قبره عليه السلام سنة وعادت إلى المدينة، فماتت أسفاً عليه، وانظر ينابيع المودّة: ٣ / ١٥٢ ط أُسوة.

(٣) اختلف أرباب السِير والتاريخ في نسب هذه الأبيات فقيل إنها للامام عليّ بن الحسين عليه السلام كما ورد في الفتوح لابن أعثم: ٣ / ١٥٣، والبحار: ٤٥ / ١٣٦، عوالم العلوم: ١٧ / ٤٣٦. وفي الإرشاد: ٢ / ١٢٤، و: ٢٣٢ ط آخر: وخرجت أُمُّ لقمان بنتُ عقيل بن أبي طالب حينَ سمعت نَعي الحسين عليه السلام حاسرةً ومعَها أخواتها: أُمّ هانئ وأسماء ورَمْلة، وزينب بنات عقيل بن أبي طالبٍ رحمةُ اللهِ عليهن تبكي قتلاها بالطفِّ... وفي تاريخ الطبري: ٦ / ٢٢١: خرجت امرأة من بني عبدالمطّلب ناشرةً شعرها واضعة كمّها على رأسها تلقاهم وهي تبكي وتقول... وانظر مروج الذهب: ٢ / ٩٤ ـ ٩٥. وفي ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٤٧ ط أُسوة: خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة وجهها، ناشرةً شعرها، تصيح واحسيناه، وا إخوتاه، وا أهلاه، وا محمّداه، واعليّاه، واحسناه وزاد بعد البيت الأوّل:

بأهل بيتي وأولادي أما لكم ... عهد؟ أما أنتم توفون بالذمم

وذكر القندوزي في ينابيع المودّة: ٣ / ٨٩ ط أُسوة أيضاً أنّ الأبيات سمعها السبايا من هاتف من السماء. وانظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وقد نسبها إلى ابنة عقيل دون البيت الثالث. وانظر البحار: ٤٥ / ١٢٣ وقد نسبها نسبها إلى أمّ لقمان بنت عقيل ولكن في ١٦٣ نسبها إلى زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام نقلاً عن الاحتجاج: ١٥٩ و ١٦٠ وزاد عليها:

إنّي لأخشىٰ عليكم أن يحلَّ بكم ... مثل العذاب الّذي أودى على إرم

وفي البحار: ٤٥ / ٨٨ نسبها إلى أسماء بنت عقيل مع اختلاف في اللفظ نقلاً عن مجالس الشيخ

↔

ماذا تقولون إن[1] قال النبيّ لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم

بعترتي وبأهلي[2] بعد مفتقدي ... منهم أُسارى وقتلى ضرّجوا بدم

ماكان هذا جزائي إذ[3] نصحتُ لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وحكى الشيخ نصر الله بن يحيى[4] في مشارف الصاغة[5] وكان من الثقات الحبرين[6] قال: رأيت عليّ بن أبي طالبعليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين تقولون يوم

↔

المفيد، وفي ص ٢٣٧ نسبها إلى الجنّ نقلاً عن كامل الزيارات: ٩٥، ومناقب آل أبي طالب: ٤ / ٦٢ و ٦٣، وتذكرة الخواصّ: ١٥٣، و: ٢٦٧ ط آخر. وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٧٦ نسبها إلى بنت عقيل وزاد:

ضيّعتم حقّنا والله أوجبه ... وقد رعى الفيل حقّ البيت والحرم

ثمّ أضاف: وجاء في المسانيد أنّ القائلة للبيتين الأوّلين زينب بنت عليّعليه السلام حين قُتل الحسينعليه السلام وأنها أخرجت رأسها من الخباء، ورفعت عقيرتها ـ الصوت الباكي ـ وقالت البيتين الأوّلين.

وفي أمالي ابن الشيخ الطوسي: ٥٥ نسبها إلى ابنة عقيل ولكن باختلاف الألفاظ الّتي مطلعها:

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع

خذلتم عترتي أو كنتُم غيّبا ... والحقّ عند وليّ الأمر مجموع

ولكن ابن شهرآشوب في المناقب: ٢/٢٢٧، و: ٤/١١٥ ط آخر نسب الأبيات الّتي نقلها ابن الصبّاغ إلى أسماء. وانظر مثير الأحزان لابن نما: ٥١، اللهوف لابن طاووس: ٩٦، الكامل لابن الأثير: ٤ / ٣٦، الآثار الباقية للبيروني: ٣٢٩، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٦٨، و: ٤ / ٣٥٧ ط آخر، عيون الأخبار لابن قتيبة: ١ / ٢١٢، مجمع الزوائد للهيثمي: ٩ / ٢٠٠، منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ١ / ٧٩٤ بلفظ: خرجت امرأة من بني عبدالمطلب...، كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب للحافظ محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي: ٤٤١، تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٤٢، ذخائر العقبىٰ لأحمد بن عبد الله الطبري: ١٥٠.

(١) في (ب): اذ.

(٢) في (أ): وحريمي.

(٣) في (ب): أو.

(٤) في (أ): محلّى.

(٥) اسمٌ لمحلّة.

(٦) كذا، وفي نور الأبصار: وكان من الثقات الخيّرين.

فتح مكّة: مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يتّم ولدك الحسين يوم كربلاء منهم مأتم! فقال لي عليه السلام: أما سمعت أبيات ابن الصيفي التميمي في هذا المعنى؟ فقلت: لا، فقال: اذهب إليه واسمعها، فاستيقظت من نومي مفكّراً، ثمّ إنّي ذهبت إلى دار ابن الصيفي ـ وهو الحيص بيص[1] الشاعر الملقّب بشهاب الدين ـ فطرقت عليه الباب فخرج عليَّ فقصصت عليه الرؤيا فأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كان سمعها منّي أحد وإن أكن نظمّتها إلّا في ليلتي هذه، ثمّ أنشد[2]:

ملكنا فكان العفو منّا سجيةً ... فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأُسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نعفو ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكلّ إناءٍ بالّذي فيه ينضح

ومكث الناس بعد قتل الحسين عليه السلام شهرين أو ثلاثة كأنما لطخ الحائط بالدماء ساعة ما تطلع الشمس[3].

ذكر من قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام ومن أهل بيته ومواليه

أمّا الحسين عليه السلام قتله سنان بن أنس النخعي[4]. وقُتل معه العبّاس بن عليّ عليه السلام[5]،

---

(١) هو أبو الفوارس سعد بن محمّد بن سعد بن صيفي التميمي المتوفى في بغداد سنة (٥٧٤ هـ) فقيه شافعي جدلي، غلب عليه الشعر فشهر به. ولقّب بالحيص بيص لأنه رأىٰ قوماً في اضطراب من شيء بلَغَهم فقال: ما بال القوم في حيص بيص أي في شدّة وضيق.

(٢) انظر نور الأبصار: ٢٦٦ ط دار الجيل بيروت.

(٣) انظر ينابيع المودّة: ٣/ ١٧ و٢٠.

(٤) تقدّمت استخراجاته.

(٥) العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد سنة ست وعشرين من الهجرة يكنىٰ أبا الفضل، وأُمّه أُمّ البنين وهو أكبر أولادها، وهو آخر من قُتل من إخوته لأُمّه وأبيه، وكان له عقب، ولم يكن لهم عقب، وكان يسمىٰ بالسقّاء، ويكنىٰ أيضاً أبا قربة. وكان رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطّان في الأرض، وكان يقال له قمر بني هاشم، وكان لواء الحسين عليه السلام معه يوم قُتل.

↔

وأُمّ العبّاس أُمّ البنين بنت حازم، قتله زيد بن ورقاء[1] الجهني. وقُتل جعفر بن عليّ عليه السلام[2] وأُمّه أُمّ البنين أيضاً، رماه خولّى بن يزيد بسهم فقتله. وقُتل محمّد بن

<>

انظر مقاتل الطالبيين: ٨٩ ـ ٩٠، و: ٥٨ ط آخر، الفتوح لابن أعثم: ٣/١٢٩، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٢/١٢، تاريخ خليفة: ٢٣٥ مروج الذهب للمسعودي: ٣/٧٧، المعارف لابن قتيبة: ٢١٧ و ٢١١ و ٨٨، الاشتقاق: ٢٩٦، جمهرة أنساب العرب: ٢٦٥ و ٢٦١، جمع الفوائد: ٢/٢١٨، ينابيع المودّة: ٣/١٧، و: ٦٧ و ٦٨ ط أُسوة، جواهر العقدين: ٢/٣٢٩، الإرشاد: ٢/١٠٩، و: ص ٢٥٥ ط آخر ولكن بلفظ: زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي.

وانظر الإرشاد أيضاً: ٢/١٢٥، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٧٤ و ٢٣٤، إبصار العين: ٢٥ ط النجف الاشرف، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٦٠، و: ٤/١٠٨ عوالم العلوم: ١٧/٣٤٣، البحار: ٤٥/٤٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/٢٩ و ٣٠، العقد الفريد: ٢/٨٣، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ١٤٢، إعلام الورى: ٢٨، ابن نما الحلّي في مثير الأحزان: ٢٨، أسرار الشهادة: ٣٨٧، و: ٣٣٧ ط آخر، تاريخ الطبري: ٦/١٣٧، روضة الواعظين: ١٥٧، البداية والنهاية: ٨/١٧٦، تظلّم الزهراء: ١١٨، المنتخب للطريحي: ٣١١، و: ٣٠٥ ط آخر، رياض المصائب: ٣١٣، المقتل للمقرّم: ٢٦٦ ـ ٢٧٠، منتهى الآمال: ١/٦٨٦ و ٦٨٧، الخصال: ١/٦٨، معالي السبطين: ١/٤٤١ و ٤٤٠، الدمعة الساكبة: ٤/٣٢٢ ـ ٣٢٤.

(١) في (أ): رقاد.

(٢) هو جعفر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين وأُمّه فاطمة أُمّ البنين، وبقي مع أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن نحو اثنتي عشرة سنة ومع أخيه الحسين نحو إحدى وعشرين سنة وذلك مدّة عمره. وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمّاه باسم أخيه جعفر لحبّه إياه. وهو الّذي شدّ عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فقتله يوم عاشوراء.

انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٨٤ هامش رقم ٢، إبصار العين: ٣٥ ط النجف. أمّا صاحب مقاتل الطالبيين: ٨٨ فيقول: قتل جعفر بن عليّ وهو ابن تسع عشرة سنة، وذكر أيضاً أنّ الّذي شدّ عليه وقتله هو هاني بن ثبيت نقلاً عن الضحّاك المشرفي، ولكن نقلاً عن نصربن مزاحم أنّ الّذي قتله هو خولّى بن يزيد الأصبحي لعنه الله.

وانظر الفتوح: ٣/١٢٩، الإمامة والسياسة: ٢/١٢، المعارف: ٨٨ و ٨٩ و ٢١١ و ٢١٧، البحار: ٤٥/٣٨ و ٣٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/٢٩، المقتل للمقرّم: ٢٦٦، الأخبار الطوال: ٢٥٧، منتهى الآمال: ١/٦٨٣، تاريخ الطبري: ٤/٣٤٢ وذكر أنّ الّذي قتله هو هاني بن ثبيت الحضرمي، ومثله في الإرشاد: ٢/١٠٩، معالم المدرستين: ١٦٠ نقلاً عن الطبري، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢٦٠، والخوارزمي في مقتله، عوالم العلوم: ١٧/٣٤٣.

عليّ عليه السلام[١] وأُمّه أُمّ ولد قتله رجل من بني دارم. وقُتل أبوبكر بن عليّ[٢] وأُمّه ليلى بنت مسعود الدارمية. وقُتل عليّ بن الحسين الأكبر[٣]، وأُمّه ليلى بنت مرّة بن عروة

---

(١) محمّد بن عليّ قيل هو أبوبكر بن عليّ عليه السلام واسمه محمّد الأصغر أو عبد الله وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمىٰ بن جندل... بن زيد مناة بن تميم قتله رجل من بني أبان بن دارم. انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٨٦ ـ ١٨٧ هامش رقم ١ نقلاً عن إبصار العين: ٣٦ ط النجف. وانظر تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤٣ بلفظ: محمّد بن عليّ، والفتوح: ٣ / ١٢٨ بلفظ: أبوبكر بن عليّ واسمه عبد الله وأُمّه ليلى بنت مسعود، ولكن في الهامش رقم ١ قيل اسمه محمّد نقلاً عن نور العين.

وانظر الإمامة والسياسة: ٢ / ١٢ وفيه أبوبكر بن عليّ وفي الهامش رقم٢ ذكر اسم أُمه ليلى بنت مسعود نقلاً عن ابن الأثير الّذي شكّ في قتله، ولم يذكره المسعودي في مروج الذهب، المقتل للمقرّم: ٢٦٦ ذكره باسم عبد الله أخ العبّاس من أمه وأبيه، الأخبار الطوال: ٢٥٧، منتهى الآمال للشيخ عبّاس القمّي: ٦٨٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٩، البحار: ٤٥ / ٣٨، المعارف: ٨٨، الإرشاد: ٢ / ١٠٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٦٠ بلفظ: محمّد الأصغر بن عليّ، عوالم العلوم: ١٧ / ٣٤٤ وذكر أنه لم يقتل لمرضه.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) عليّ الأكبر ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفان، وروى الحديث عن جدّه عليّ عليه السلام كما حقّقه ابن إدريس في السرائر، وأُمه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأُمها ميمونة بنت أبي سفيان وأُمها بنت أبي العاص بن أمية. وكان يشبه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في المنطق والخَلق والخُلق. وروى أبو الفرج الإصفهاني: أنّ معاوية قال: من أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أُمية، وزهو ثقيف.

يكنىٰ أبا الحسن ويلقّب بالأكبر، لأنه الأكبر على الأصح وهو أوّل من قُتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين عليه السلام قتله مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي ثمّ الليثي وكان له من العمر بضع عشرة سنة كما يقول الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ١٠٦ و ١٠٧ وفي مقتل المقرّم: ٢٥٥ عمره سبع وعشرون سنة.

انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦١ـ١٦٤، إبصار العين: ٢١ ط النجف، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤٠، و: ٦ / ٢٥٦ ط آخر، المعارف لابن قتيبة: ٢١٣ و ٢١٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٠٩، و: ٢ / ٢٢٢ ط ايران، مقاتل الطالبيين: ٥٥ و ٥٦، و: ٨٤ ط آخر، البحار: ٤٥ / ٤٢ و ٤٣، ابن الأثير في الكامل: ٤ / ٣٠، والأخبار الطوال: ٢٥٤، مقتل عوالم: ٩٥، تاريخ الطبري: ٦ / ٦٢٥ بلفظ: قتله مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي ثمّ الليثي، بخلاف ماورد في البحار فإنّ فيه: منقذ بن مرّة

↔

الثقفي وأُمّهما ميمونة بنت سفيان بن حرب، قتله منقذ بن النعمان العبدي. وقُتل عبد الله بن الحسين بن عليّ[1] وأُمّه الرباب بنت امرء القيس الكلبي، قتله هاني بن شبيب الحضرمي. وقُتل أبوبكر بن الحسن[2]، وأُمّه أُمّ ولد، قتله حرملة بن الكاهل

↔

العبدي.

انظر مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٣٠ و ٣١ ولكن بلفظ «منقذ بن مرّة» نفَس المهموم: ٣٠٨، منتهى الآمال: ٦٧١ ـ ٦٧٣، الاصابة: ٤ / ١٧٨ ترجمة أبي مرّة، نسب قريش: ٥٧، إعلام الورى للطبرسي: ١٤٥، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ٣٥، روضة الواعظين للفتّال: ١٦١، الإمامة والسياسة: ٢ / ١٢. وفي الفتوح لابن أعثم: ٣ / ١٣٠ بلفظ «خرج وهو يومئذٍ ابن ثماني عشرة سنة» مروج الذهب للمسعودي: ٢ / ٩١، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٧٨ ط أُسوة.

(١) هو عبد الله بن الحسين بن عليّ عليه السلام ولد في المدينة، وقيل في الطفّ ولم يصح، وأُمه الرباب بنت امرئ القيس وهي الّتي يقول فيها الإمام الحسين عليه السلام:

لعمرك إنني لأُحبّ داراً ... تحلّ بها سكينة والرباب

قال المسعودي في ينابيعه: ٣ / ٧٧، والإصبهاني: ٣٥ و ٩٥، والطبري: ٤ / ٣٤٢، و: ٢ / ٣٦٠ ط اوربا، وغيرهم: إنّ الحسين لمّا آيس من نفسه ذهب إلى فسطاطه فطلب طفلاً له ليودّعه فجاءته به أُخته زينب فتناوله من يدها ووضعه في حجره، فبينما هو ينظر إليه إذ أتاه سهمٌ فوقع في نحره فذبحه. قالوا: فأخذ دمه الحسين عليه السلام بكفّه ورمى به إلى السماء وقال: اللّهمّ لايكون أهون عليك من دم فصيل... قالوا: فروي عن الباقر عليه السلام أنه لم تقع من ذلك الدم قطرة إلى الأرض...

والّذي رماه بالسهم حرملة بن الكاهن [كاهل] الأسدي وقيل إنّ الّذي رماه عقبة بن بشر الغنوي، وقيل غير ذلك. انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٧١ ـ ١٧٢ و هامش ١ من ص ١٧٣، الفتوح: ٣ / ١٣١ ـ ١٣٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٢٢٢، الاختصاص للشيخ المفيد: ٣٠، نسب قريش: ٥٩، سرّ السلسلة: ٣٠، اللهوف: ٦٥ ولم يذكر اسم أُمه، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٨ ط النجف، البحار: ١٠ / ٢٣، و: ٤٥ / ٤٦ و ٤٧ ط آخر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٣٢، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ٣٦، البداية والنهاية لابن كثير: ٨ / ١٨٦، أخبار الدول للقرماني: ١٠٨، منتهى الآمال: ١ / ٦٩٣، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٥٢، الاحتجاج: ٢ / ٢٥، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٧٨ ط أُسوة، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٠٨ و ١٣٥.

(٢) في (أ): الحسين.

↔

رماه بسهم. وقُتل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[١]، وأمّه جمانة بنت المسيّب، فتله عبد الله بن قطنة الطائي. وقُتل محمّد بن عبد الله بن جعفر[٢] أخوه، وأُمّه الخوصاء[٣] بنت حفصة من تيم الله بن تغلبة، قتله عامربن نهشل التميمي[٤].

↔

هو أبوبكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُمه أُم ولد والّذي قتله هو عبد الله بن عقبة الغنوي. هذا ما جاء في مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٧٤ ولكن صاحب مقاتل الطالبيين ٣٤ ذكر أنّ اسمه أبوبكر بن الحسين بن عليّ عليه السلام وأُمه أُم ولد، ولاتعرف أُمه والّذي قتله أيضاً عبد الله، وكذلك في تاريخ الطبري: ٣٤٢/٤، و: ٢٥٧/٦ و ٢٦٩ ط آخر. أمّا الشيخ المفيد في الإرشاد: ١٠٩/٢ فقد ذكر أنّ اسمه أبوبكر بن الحسن عليه السلام، انظر تذكرة الخواصّ: ١٠٣ نقلاً عن طبقات ابن سعد والحدائق الوردية، نسب قريش: ٥٠، إعلام الورى: ١٢٧، المجدي في النسب لأبي الحسن العمري، وإسعاف الراغبين على هامش نور الأبصار: ٢٠٢، المترادفات للمدائني: ٦٤، مقاتل الطالبيين: ١٢٢.

(١) هو عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمّه زينب العقيلة الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام وأمّها فاطمة الزهراء عليها السلام وليس كما يدّعي الماتن بأنّ أُمّه جمانة، وقد قتله عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني وقيل «قطبة» بدل «قطنة» كما ورد في مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٥ ـ ١٦٦ و ٢٣٨، إبصار العين: ٣٩ ط النجف، وانظر الفتوح: ١٢٧/٣، جمهرة أنساب العرب: ٦١ وزاد «وهو عون الأصغر» الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١٢/٢، البحار: ٢٤٣/١٠١، تاريخ الطبري: ٢٥٦/٦، و: ٣٤١/٤ ط آخر، المناقب لابن شهرآشوب: ١٠٦/٤، و: ٢٢٠/٢ ط آخر، مقاتل الطالبيين: ٦٠، و: ١٢٢ ط آخر، و: ٩٥ ط آخر، منتهى الآمال للمحدّث القمّي: ٦٧٨/١، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٧/٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٦٨/٢، وفي ص ١٠٧ بلفظ: وحمل عليه عبد الله بن قُطبة الطائي... وانظر ص ١٢٥ أيضاً، ينابيع المودّة: ٧٣/٣ ط أُسوة.

(٢) هو محمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام وأُمه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة... بن بكربن وائل، وأُمها هند بنت سالم... بن ثعلبة، وهو الّذي قتله عامربن نهشل التميمي انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٦ ـ ١٦٧ و ٢٣٩، إبصار العين: ٤٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٢٢٠/٢، الخوارزمي في مقتل الحسين: ٢٧/٢، تاريخ الطبري: ٢٥٦/٦ و ٢٦٩، و: ٣٤١/٤ ط آخر، مقاتل الطالبيين: ٩٥، الإرشاد للشيخ المفيد: ٦٨/٢ و ١٠٧ و ١٢٥، وانظر أيضاً المصادر السابقة.

(٣) في (ج): الخرصاء وهو خطأ من النسّاخ.

(٤) في (أ): هشل التيمى.

وقُتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب[1] وأُمّه أُمّ البنين، قتله بشر بن خوط الهمداني. وقُتل عبد الرحمن بن عقيل، وأُمّه أُمّ ولد، قتله عثمان بن خالد الجهني. وقُتل عبد الله بن عقيل[2]، وأُمّه أُمّ ولد، رماه عمر[3] ابن صبيح الصدائي[4] بسهم فقتله. وقُتل مسلم بن عقيل[5] بالكوفة، وأُمّه أُمّ ولد. وقُتل عبد الله بن مسلم بن عقيل[6]، وأُمّه رقية بنت عليّ بن أبي طالبعليه السلام، قتله عمربن صبيح الصدائي[7]. وقُتل محمّد بن أبي سعيد بن عقيل[8]، وأُمّه أُمّ ولد، قتله لقيت[9] بن ياسر الجهني.

---

(١) هو جعفر بن عقيل بن أبي طالبعليه السلام وأُمّه الخوصاء بنت عمرو المعروف بالثغر... بن كلاب العامري وأُمّها أودة بنت حنظلة وهو الّذي قتله بشر بن سوط ـ وقيل حوط ـ الهمداني كما جاء في مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٨ و ٢٤٠، وليس كما يدّعي الماتن أنّ أمه أم البنين، البحار: ٤٥ / ٣٢، وانظر أيضاً المصادر السابقة.

(٢) لم أعثر على ترجمة حياته ولكن ورد في منتهى الآمال: ٦٧٩ بلفظ: عبد الله الأكبر بن عقيل الّذي قتله عثمان بن خالد ورجل من همدان. انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٥، تاريخ الطبري: ٣٤١/٤.

(٣) كذا، والظاهر أنّ الصحيح «عمرو» كما في أكثر المصادر.

(٤) في (أ): الصدامي.

(٥) تقدّمت ترجمته وكيفية شهادته.

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأُمّه رقية بنت أمير المؤمنينعليه السلام وأُمّها الصهباء أُمّ حبيب التغلبية وهي أُمّ عمر الأطرف والّذي قتله عمروبن صبيح الصدائي بسهم كما ورد في مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٦/٢، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٥ هامش رقم ١، تاريخ الطبري: ٣٥٧/٢ ط اوربا، نسب قريش: ٤٥، مقاتل الطالبيين: ٩٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٢٢٠، انظر المصادر السابقة.

(٧) الظاهر أنّ الصحيح هو «عمرو بن صبيح الصدائي» كما مرّ، وفي نسخة (أ): الصدامي.

(٨) انظر الإمامة والسياسة: ٢ / ١٢ نقلاً عن تاريخ خليفة، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٢٦، ومنتهى الآمال: ١ / ٦٨٠ بلفظ «ضربه لقيط بن ياسر الجهني بسهم فقتله» مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٤٢، مقاتل الطالبيين: ٩٨، وقعة الطفّ: ٢٤٨.

(٩) كذا في النسخ، والظاهر أنّ الصحيح هو: لقيط، كما في أكثر المصادر، وفي بعضها: لبيط كما في وقعة الطف.

واستصغر الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١] فتُرك، وأُمّه أُمّ ولد خولة بنت منظور بن ريان، وقيل استصغر عمر بن الحسن[٢] فتُرك، وأُمّه أُمّ ولد، وأراد الشمر لعنه الله قتل عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام[٣] وكانت العلّة قد أنهكته والأوجاع فقالوا له: أتقتل صغيراً معلّلاً فتركه.

وقُتل من الموالي سليمان[٤] مولى الحسين عليه السلام، قتله ابن عوف الحضرمي[٥]، وقُتل عبد الله بن يقطر[٦] بالقادسية. وقُتل عبد الله[٧] رضيع الحسين عليه السلام.

---

(١) هو الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أُمّه خولةبنت منظور الفزارية، حضر مع عمّه الحسين بالطفّ وقد جرح ولكن عند الأسر أخذه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى وقال: والله لا يوصَل إلى ابن خولة ابداً، وكان جليل القدر رئيساً فاضلاً ورعاً وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته انظر الإرشاد: ٢ / ٢٣ ـ ٢٦، البحار: ٤٤ / ١٦٣ و١٦٦ و١٦٧، تاريخ مختصر دمشق: ٦ / ٣٣٠، أنساب الأشراف: ٣ / ٧٣ و٨٥، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤ / ٤٨٥، نسب قريش: ٤٦ و ٤٧، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٢١٨، مقاتل الطالبيين: ١٨٠ و ١١٩، الأغاني: ٢١ / ١١٥، إسعاف الراغبين: ٢٨ على هامش نور الأبصار، اللهوف: ٨، المقتل للمقرّم: ٣٠٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٤٢.

(٢) انظر ترجمته في المصادر السابقة وخاصّة في الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٦ الّذي قال: وأمّا عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن عليّ رضوان الله عليهم فإنّهم استشهدوا بين يدي عمّهم الحسين عليه السلام بالطفّ... انظر تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤١، و: ٦ / ٢٥٦ ط آخر، البحار: ٤٥ / ٣٦، ابن الأثير في الكامل: ٤ / ٣٣، مقاتل الطالبيين: ٩٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٤٣.

(٣) تقدّمت ترجمته وسيأتي الفصل الآتي في ذكر حياته عليه السلام.

(٤) انظر ينابيع المودّة: ٣ / ٧٥ ط أُسوة بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٥) في (أ): الخضرمي.

(٦) تقدّمت ترجمته، وانظر الإرشاد: ٢ / ٧٠ وهو الّذي بعثه الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة علماً بأنّ الشيخ المفيد ذكره بلفظ: بل بعث أخاه من الرضاعة... والطبري في تاريخه: ٥ / ٣٩٨ وقد ضبطه بالباء وكذلك ابن الأثير في الكامل: ٤ / ٤٢، والقاموس المحيط: ٣٧٦ مثله، وأبو داود في رجاله ١٢٥ / ٩٢٠ أيضاً.

(٧) تقدّمت ترجمته، ولكن لابدّ من التنويه على شيء وهو أنّ أرباب المقاتل ذكروا: خرج طفل من خيام الحسين عليه السلام مدهوشاً في أُذنه قرطان، ينظر تارةً إلى اليمين وتارةً إلى الشمال فزعاً وخوفاً، فشدّ عليه لعين قاس القلب يسمّىٰ هاني بن ثبيت فقتله، وقيل كانت شهربانو تنظر إليه وهي مدهوشة لم تقدر على ⟷

وكانت عدّة رؤوس القتلى الّتي حُملت إلى عبيدالله بن زياد لعنه الله مع صحبة رأس الحسين عليه السلام سبعين[١] رأساً، وذلك أنّ كندة جاءت بثلاثة عشر[٢] رأساً مع مقدمهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً[٣]، وجاءت أخلاط من العسكر بستة رؤوس[٤] وكان اليوم الّذي قُتل فيه الحسين عليه السلام يوم الجمعة[٥] عاشر

شيء. ولايخفىٰ أنّ هذه غير شهربانو والدة الإمام زين العابدين عليه السلام فإنها توفيت في أيام ولادته عليه السلام. وذكر ذلك الطبري في تاريخه: ٣٤٣/٤ بشكل مبسّط وهنالك طفل آخر للحسين عليه السلام رماه حرملة بن كاهل الأسدي وقد تقدّم الكلام عنه وهو الّذي يسمّىٰ بالرضيع.

(١) ذكر الطبري في تاريخه: ٣٦٨/٢ ـ ٣٦٩ و ٣٧٠ ط اوربا، و: ٣٤٨/٤ و ٣٤٩ ط آخر أنّ عدّة رؤوس القتلى الّتي حملت إلى عبيدالله بن زياد مع صحبة رأس الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلاً، وانظر عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ٣٣٥/١٧، البحار: ٢٧٤/١٠١. أمّا المسعودي في مروج الذهب: ٦٣/٣، والبحار: ٧٤/٤٥ ح ٤ فقد ذكرا:... وكان جميع من قتل معه سبعاً وثمانين... وانظر اللهوف في قتلى الطفوف: ٨١، وعمدة القاري في شرح البخاري للعيني: ٦٥٦/٧ قريب من هذا. ومنتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ٧١٨/١ بلفظ: عددها اثنين وسبعين رأساً... ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٤٣، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٣٩/٢.

(٢) انظر تاريخ الطبري: ٣٥٨/٤، و: ٢٦١/٦ بلفظ «وصاحبهم» بدل «مع مقدمهم» وانظر اللهوف في قتلى الطفوف: ٨١ وعمدة القاري في شرح البخاري للعيني: ٦٥٦/٧، المقتل للمقرّم: ٣٠٤، البداية والنهاية لابن كثير: ١٩٠/٨، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٣٨/٥، مرآة الجنان لليافعي: ١٣٣/١، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ١٤٤، منتهى الآمال للمحدّث الشيخ عبّاس القمّي: ٧١٨.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ٣٥٨/٤، و: ٣٦٨/٢ ط اوربا وفيه «وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنوأسد بستة أرؤس، وجاءت مَذْحِج بسبعة أرؤس» وانظر أيضاً المصادر السابقة.

(٤) جاء في تاريخ الطبري: ٣٥٨/٤، و: ٣٧٠/٢ ط اوربا بلفظ «وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس» بدل «وجاءت أخلاط من العسكر بستة رؤوس» وزاد «فذلك سبعون رأساً» انظر المصادر السابقة.

إلى هنا لم توجد في بعض النسخ بل في نسخة (أ) فقط وفي بعضها مطموس وفي البعض الآخر بياض وفي بعضها ذكرها في فصل الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام وهو اشتباه من النسّاخ وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً، فتأمّل.

(٥) انظر أُسد الغابة: ٢١/٢.

محرّم سنة إحدى وستين من الهجرة، ودفن بالطفّ بأرض كربلاء من العراق ومشهده عليه السلام بها معروف يزار من جميع الآفاق والجهات، وهذه الوقائع شيئاً منها ذكره ابن أعثم صاحب كتاب الفتوح، وشيئاً ذكره ابن الأثير، وشيئاً ذكره صاحب تاريخ البديع، وشيئاً من المعارف لابن قتيبة، ذكرته مختصراً من كلامهم والعهدة في لجميع مانقلته من ذلك عليهم.

انتقل الحسين بن عليّ بالوفاة إلى دار الآخرة وعمره ست وخمسون سنة وبعض أشهر[1] كان مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ست سنين وشهر[2] ومع أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة[3] ومع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عشر سنين[4] وبعد وفاة أخيه إلى مقتله عشر سنين[5]، رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) انظر مقاتل الطالبيين: ٨٤، و: ٥٤ ط آخر ولكن بلفظ «وشهوراً» بدل «أشهر» وفي الإرشاد: ٢ / ١٣٣، و: ٢٨٣ ط آخر بلفظ «وسنّه يومئذٍ ثمان وخمسون سنة» وفي المعارف: ٢١٣ بلفظ «ثمان وخمسين سنة ويقال ابن ست وخمسين سنة» البحار: ٤٤ / ١٩٩ ح ١٦ و ١٩، و: ٤٥ / ٩٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٣١، و: ٤ / ٧٧ ط آخر بلفظ «وقد كمل عمره خمسين، ويقال كان عمره سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، ويقال ست وخمسون سنة وخمسة أشهر، ويقال ثمان وخمسون» كشف الغمّة: ٢ / ١٧٠، إعلام الورى: ٢١٤، تاريخ ابن الخشّاب: ٢ / ٢١٦.

(٢) ورد في إعلام الورى: ٢١٤ بلفظ «كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين» وكذلك في البحار: ٤٤ / ٢٠٠، وفي كشف الغمّة: ٢ / ١٧٠ بلفظ «ست سنين وشهوراً» وفي الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٣٣ بلفظ «سبع سنين».

(٣) جاء في إعلام الورى: ٢١٤ بلفظ «ومع أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة» ومثله في البحار: ٤٤ / ٢٠٠، وفي كشف الغمّة: ٢ / ١٧٠ بلفظ «ثلاثين سنة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله» ومثله في الإرشاد للمفيد: ٢ / ١٣٣.

(٤) ورد في إعلام الورى: ٢١٤ بلفظ «ومع أخيه الحسن سبعاً وأربعين سنة» ومثله في البحار: ٤٤ / ٢٠٠، وفي كشف الغمّة: ٢ / ١٧٠ بلفظ «عشر سنين بعد وفاة أبيه عليه السلام» ومثله في الإرشاد: ٢ / ١٣٣.

(٥) جاء في إعلام الورى: ٢١٤ بلفظ «ومع أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة» ومثله في البحار: ٤٤ / ٢٠٠، وفي كشف الغمّة: ٢ / ١٧٠ بلفظ «ثلاثين سنة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله» ومثله في الإرشاد للمفيد: ٢ / ١٣٣.

فصل

في ذكر أولاده الكرام عليه وعليهم أفضل السلام

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كان للحسين عليه السلام من الأولاد ذكوراً وإناثاً عشرة، ستة ذكور وأربع إناث. فالذكور: عليّ الأكبر، وعليّ الأوسط وهو زين العابدين، وعليّ الأصغر، ومحمّد، وعبد الله، وجعفر. فأمّا عليّ الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتّى قُتل شهيداً بالطفّ. وأمّا عليّ الأصغر فجاءه سهم وهو طفل بكربلاء فقتله، وقيل إنّ عبد الله قُتل مع أبيه شهيداً. وجعفر مات في حياة أبيه عليه السلام. وأمّا البنات: فزينب، وسكينة، وفاطمة، هذا هو القول المشهور[1].

وقال صاحب الإرشاد: أولاد الحسين بن عليّ عليهما السلام ستة: عليّ بن الحسين الأصغر[2] كنيته أبو محمّد ولقبه زين العابدين أُمّه شاه زنان[3] بنت كسرى أنوشروان

---

(١) انظر مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي رحمه الله: ورق ١٢٤، ومخطوطة أُخرىٰ سبق وأن أشرنا إليها: ٢٥٤، وزبدة المقال في فضائل الآل (مخطوط): ورق ١٣٥.

ولا يخفىٰ أنه: سبق وأن تقدّمت حياة الأولاد من الذكور والإناث.

(٢) في الإرشاد: الأكبر.

(٣) لم أقف على تاريخ ولادتها وحالها، ولكن الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد: ٢/١٣٧ يذكرها بلفظ «شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى، ويقال إنّ اسمها شهربانو، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأُخرى محمّد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة». وعلى ذلك الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٧٢، والطبرسي في إعلام الورى: ١٥١. وهناك رواية للشيخ الصدوق في عيون الأخبار: ٢٧٠ تنصّ على أنّ عبد الله بن عامر بن كريز لمّا فتح خراسان أيّام عثمان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار فبعث بهما إلى عثمان فوهب أحدهما الحسن والأُخرى الحسين عليه السلام فماتتا عندهما نفساوين. وهنالك رواية ثالثة في دلائل الإمامة للطبري: ٨١ و ٢٧٠ تبيّن أنهما من سبايا الفرس في زمن عمربن الخطّاب....

⟺

ملك الفرس، وعليّ بن الحسين الأكبر[١] قُتل مع أبيه بالطفّ وأُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة[٢] بن مسعود الحنفية[٣]، وجعفر بن الحسين وأُمّه قضاعية مات في حياة أبيه ولانسل له، وعبد الله بن الحسين قُتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهو بكربلاء فذبحه[٤]. وسكينة بنت الحسين أُمّها الرباب بنت امرء القيس بن عديّ كلبية، وهي أيضاً أُمّ عبد الله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين أُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تيمية[٥] انتهى والذكر المخلّد والثناء المنضّد مخصوص من بين بنيه بعليّ زين العابدين دون سائرهم وهو الّذي أعقب عليه السلام.

⇔

وتعني «شاه زنان» في العربيه «ملكة النساء» ويقال أنّ الإمام عليّ عليه السلام غيّر اسمها إلى «شهربانويه» اي ملكة المدينة... انظر الأخبار الطوال: ١٤١، وفتوح البلدان للبلاذري: ٣٢٢ ط مصر، البحار: ١١/٤، و: ٤٦/١١ ـ ١٢ ط آخر. ولذا نقول: لاعبرة بقول اليعقوبي في تاريخه: ٤٦/٣ ط النجف بأنّ أُمّ السجّاد من سبي كابل، وذلك لأنّ فتح كابل كان سنة (٤٣هـ) على يد عبدالرحمن بن سمرة الأُموي من قِبل معاوية ونحن نعلم بأنّ ولادة الإمام السجّاد عليه السلام كانت في سنة (٣٨ هـ) باتفاق جميع المؤرّخين فكيف تكون من سبي كابل.

وكذلك لاعبرة بما جاء في مرآة الجنان لليافعي: ١٩٠/١ وصاحب النجوم الزاهرة: ٢٢٩/١ من أنها من بلاد السند.

انظر أُصول الكافي: ٤٦٧/١، شذرات الذهب لابن العماد: ١٠٤/١، نزهة المجالس: ١٩٢/٢، زهرة المقول: ٦، وفيات الأعيان لابن خلّكان: ٤٢٩/٢، تحف الراغب: ١٣، نور الأبصار: ١٢٦، سير أعلام النبلاء: ٢٣٧/٤، الطبقات لخليفة خيّاط: ٢٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٦/٢، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٠٢، دائرة المعارف للبستاني: ٣٥٥/٩، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٥٢/٢، سرّ السلسلة العلوية: ٣١، نهاية الأرب: ٣٢٤/٢١، خلاصة الذهب المسبوك: ٨، الأئمة الاثني عشر: ٧٥، غاية الاختصار: ١٥٥، الكامل للمبرّد: ٤٦٢/٢.

(١) في الإرشاد: الأصغر.

(٢) في (د): عرة.

(٣) في (ب): الخثعمية، وفي الإرشاد: الثقفية.

(٤) في (أ): فقتله.

(٥) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ١٣٥/٢.

الفصل الرابع

في ذكر عليّ بن الحسين عليهما السلام

زين العابدين وهو الإمام الرابع[1]

من الكرامات الظاهرة ما شوهد بالأعين الناظرة وثبت بالآثار المتواترة، ولد

---

(١) لعلّ الماتن يشير إلى ثبوت الإمامة له بالنظر والخبر عن النبي وفسادُ قول من ادّعاها لمحمّد بن الحنفية لخلوّ النصّ عليه. وهو الّذي نصّ رسول الله بالإمامة عليه فيما روي من حديث اللوح الّذي رواه جابر الأنصاري عن النبيّ ورواه محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ونصُّ جدِّه أمير المؤمنين عليه في حياة أبيه الحسين ووصية أبيه الحسين إليه، وايداعُه أُمَّ سلمة رضي الله عنها ماقبضه عليٌّ من بعده. ومن أراد الاستفاضه فليراجع المصادر الّتي تنصّ على إمامة الأئمة ومنهم الإمام عليّ بن الحسين وهي كالتالي:

إثبات الوصية للمسعودي: ١٤٣ و ٢٢٧ و ٢٣٠، الكافي: ١/ ٤٤٢/ ٣، البحار: ٣٦/ ١٩٢ ـ ٢٠٣، الاختصاص للشيخ المفيد: ٢١٠، إكمال الدين: ٣١١/ ١، و: ١/ ٢٣٦ ح ٥٣ ط آخر، فرائد السمطين للجويني: ١٣٦/٢ ح ٤٣٢ ـ ٤٣٥ و ٣١٩ ح ٥٧١ و ١٣٢ ح ٤٣١، ألقاب الرسول وعترته: ١٧٠، أمالي الشيخ الطوسي: ١/ ١٧، عيون أخبار الرضا: ١/ ٤٠ ح ١، و: ٢/ ٢٣٧ ح ٢٢، الغيبة للنعماني: ٦٢ و ٦٦، الغيبة للطوسي: ١٤٣ ح ١٠٨ و ١٩٥ ح ١٥٩، من لايحضره الفقيه: ٤/ ١٣٩

<>

عليّ بن الحسين عليهما السلام بالمدينة[1] نهار الخميس الخامس من شعبان المكرّم في

ح ٤٨٤، الإرشاد: ٢ / ١٣٨.

وانظر أيضاً غاية المرام: ٧٤٣ ح ٥٧، العمدة لابن البطريق: ٤١٦، سنن أبي داود: ٣ / ٣٠٩ ح ٤٢٧٩، صحيح البخاري: ٨ / ١٠٤، و: ٩ / ٨١، صحيح مسلم: ٦ / ٤، و: ٢ / ١٨٣ و ١٨٤ / ١٨٢٢، سنن الترمذي: ٣ / ٣٤٠ باب ٤٠ / ٢٣٢٣، مودة القربى: ٢٩، كتاب سُليم بن قيس: ٢٣ ح ٧، كفاية الاثر: ١٩، مسند أحمد: ١ / ٣٩٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٧٢، مختصر البصائر: ٣٩. روضات الجنات: ٢٤٧، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥ / ٢١٤، عيون المعجزات: ٣١ مخطوط، معاني الأخبار للصدوق: ٣٥، أمالي الصدوق: ١٢٤ ح ١٣.

(١) لاتستغرب أيّها القارئ ممّا تشاهده في اختلاف المؤرّخين واضطرابهم في تاريخ ولادات ووفيات الأئمّة الأطهار وغيرهم من منقذ البشرية محمّد صلى الله عليه وآله بل من أبينا آدم عليه السلام إلى يومنا هذا. وهذا هو شأن الحوادث التاريخيّة لتقادم العهد بها وعدم وجود من يضبطها، ولكن المتعارف هو أنّ هنالك قرائن تدعم الدعوى فيعتمد عليها المؤرّخ، ولذا نجد اختلافهم في ولادة الإمام السجّاد عليه السلام فبعضهم قال: إنّه ولد في المدينة المنوّرة كما هو شأن المصنّف رحمه الله وكذلك في بحر الأنساب: ورقة ٥٢ المصوّرة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين كما يذكر الشيخ القرشي في كتابه حياة الإمام زين العابدين: ٣٦ ط دار الكتاب الإسلامي، وعلى هذا في دائرة المعارف للبستاني: ٩ / ٣٥٥، والإمامة في الإسلام: ١١٦، ونور الأبصار: ٢٨٠، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٣٧.

وقيل: كانت ولادته في الكوفة، وهذا هو الّذي أجمع عليه الرواة والمؤرّخون أنّه وُلد قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين. انظر شذرات الذهب: ١ / ١٠٤، أخبار الدول: ١٠٩، وكذلك نور الأبصار: ١٣٦، مطالب السؤول: ٢ / ٤١، تاريخ الأئمّة لابن أبي ثلج: ٤، دائرة المعارف: ٩ / ٣٥٥.

واختلفوا أيضاً في زمان ولادته عليه السلام فقيل كما ذكر المصنّف في الخامس من شعبان سنة (٣٨ هـ) وقبل وفاة أمير المؤمنين بسنتين، وكذلك في تحفة الراغب: ١٣، ومطالب السؤول: ٢ / ٤١، كشف الغمّة: ٢١٢ وتاريخ أهل البيت عليهم السلام نقلاً عن الأئمّة: ٧٧ تحقيق السيّد محمّد رضا الجلالي ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، تاريخ ابن الخشّاب: ١٧٨ وذكر ذلك السيّد المقرّم في الإمام زين العابدين: ٢٥ نقلاً عن الكفعمي في جدول المصباح والشهيد الأوّل في مزار الدروس والمزار من الحدائق الناضرة للبحراني، الإرشاد: ٢ / ١٣٧، نور الأبصار: ٢٨٠.

وقيل: إنّه ولد في يوم الجمعة لتسع خلون من شعبان سنة (٣٨ هـ) كما ورد في روضة الواعظين: ١ / ٢٢٢. وقيل: في النصف من جمادى الأوّل سنة (٣٨ هـ) كما في بحر الأنساب: ورقة ٥٢. وقيل: يوم

سنة ثمان وثلاثين[1] من الهجرة في أيّام جدّه عليّ بن أبي طالبعليه السلام قبل وفاته بسنتين[2].

نسبهعليه السلام: هو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام وقد تقدّم بسط ذلك.

كنيتهعليه السلام: المشهورة أبو الحسن، وقيل: أبو محمّد، وقيل: أبوبكر[3].

وأمّا لقبهعليه السلام فله ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشهرها زين العابدينعليه السلام[4]

↔

الجمعة من جمادى الآخرة سنة (٣٨ هـ) كما في الإمامة والسياسة: ١١٦. وقيل غير ذلك، لكن المشهور عند الإماميّة هو الأوّل، وانظر كشف الغمّة: ٢ / ١٠٥، الكافي: ١ /٤٦٦، مصباح الطوسي: ٥٥٤.

(١ ـ ٢) انظر الهامش السابق.

(٣) انظر تهذيب اللغات والأسماء: ق ١: ٣٤٣، نور الأبصار: ٢٨٠، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢ / ٥٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ /١٣٧، تحفة الراغب: ١٣ بلفظ «أبو محمّد» ومثله في تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ١٣٧ و١٣٨ تحقيق السيّد محمّدرضا الجلالي وذكر في ص ٧٧ بلفظ «قال أبوبكر: ويروى في غير هذا الحديث أنه كان يكنىٰ بأبي الحسين، وبأبي الحسن، وبأبي بكر» وكان يكنىٰ أيضاً بأبي عبد الله كما جاء في تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزّي: ٧/ق ٢ ورقة ٣٣٤ مصوّر في مكتبة السيّد الحكيم، سير أعلام النبلاء: ٤ /٢٣٧، تاريخ الإسلام: ٢ /٦٦، تاريخ دمشق: ٣٦/ورقة ١٤٢ مصوّر في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ /٣١٠، البحار: ٤٦ / ٤ ح ٥، كشف الغمّة للإربلي: ٢ /١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥، العدد القوية: ١٠ مخطوط.

(٤) انظر ينابيع المودّة: ٣ /١٠٥ ط أُسوة، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٠، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٧ /٣٠٦، شذرات الذهب لابن العماد: ١ /١٠٤ بلفظ «... سمّي زين العابدين لفرط عبادته» وتاريخ أهل البيتعليهم السلام: ١٣٠، الغيبة للطوسي: ١٠١، الحدائق الوردية (مخطوط)، علل الشرايع للصدوق: ٨٧ باب ١٦٥.

وانظر البحار: ١١ /٢، و: ٤٦ /٣ ح ٢ ط آخر مع ملاحظة أنّ المجلسي نسب القول إلى القيل لما في القصة من التلفيق والتزوير لأنّ أسماء الأئمة وألقابهم نازله من السماء على رسول اللهصلى الله عليه وآله ولكن رواة السوء لم يرق لهم هذا الفضل فأرادوا الحطّ من مقام أمين الله لأنّ الشيطان لايقرب من هذه الذوات. وانظر دلائل الإمامة للطبري: ٨٣، والمناقب لابن شهرآشوب: ٢ /٢٣٩، و: ٣ /٣١٠، كشف الظنون: ١ /١٩٥، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٥٧ ط قديم، نور الأبصار: ٢٨٠، كشف الغمّة: ٢ /٧٤، أمالي

↔

وسيّد الساجدينعليه السلام[١] والزكي[٢] والأمين[٣] وذوالثفنات[٤].

وصفتهعليه السلام: اسمر قصير رقيق[٥]. شاعره: الفرزدق[٦] وكُثيِّر عَزَّة[٧].

⟺

الصدوق: ٢٧٢ ح ١٢. وانظر أيضاً تذكرة الحفاظ: ١ / ٧٤، الجرح والتعديل لمحمّد بن إدريس الرازي: ٦ / ١٧٨، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٧ / ٣٠٤.

(١) انظر نور الأبصار: ١٤ ط النجف سنة ١٩٥٦، علل الشرايع: ٨٨، وسائل الشيعة: ٤ / ٩٧٧، وتاريخ أهل البيتعليهم السلام: ١٣١، معاني الأخبار: ٢٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٠٤، البحار: ٤٦/٦ ح ١٠ و ١١.

(٢) انظر حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٤٠، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٧٤، بحار الأنوار: ٤٦ / ٥ ح ٦، نور الأبصار: ٢٨٠.

(٣) انظر بحر الأنساب ورقة ٥٢، نور الأبصار: ٢٨٠، البحار: ٤٦ / ٥ ح ٦.

(٤) انظر ثمار القلوب: ٢٩١، تحفة الراغب: ١٣، الأضداد في كلام العرب: ١ / ١٢٩، بحر الأنساب ورقة ٥٢، صبح الأعشى: ١ / ٤٥٢، علل الشرايع: ٨٨، بحار الأنوار: ٤٦ / ٥ ح ٦، وسائل الشيعة: ٤ / ٩٧٧، نور الأبصار للشبلنجي: ١٤ ط ١٩٥٦ النجف الأشرف، تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ١٣١، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٧٥، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٧٤، العدد القوية (مخطوط)، معاني الأخبار: ٦٤ ح ١٧.

ومن ألقابه الأُخرىٰ عليّ الأصغر لكونه أصغر من أخيه الشهيد بكربلاء ومن أراد التحقيق في ذلك ـ أي هل أنهعليه السلام الأكبر أمّ الأصغر ـ فليراجع المصادر الّتي تحت أيدينا ولسنا بصدد تحقيق ذلك، فمثلاً: الكامل لابن الأثير: ٤ / ٣٠ وصف الشهيد بكربلاء بالأكبر، مقالات الاسلاميين للأشعري: ١ / ١٤٢، مروج الذهب: ٢ / ٩١، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٤٧، التنبيه والأشراف للمسعودي: ٢٦٣، حياة الحيوان للدميري: ١ / ١٦٩، شذرات الذهب لابن العماد: ١ / ٦٦، ذخائر العقبى للمحبّ الطبري: ١٥١، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٦٠، المعارف لابن قتيبة: ٩٣، أمالي الشيخ الصدوق: ٣٠ مجلس ٩٣، نور الأبصار: ١٩٤، تذكرة الخواصّ: ١٥٦، الأخبار الطوال لابن داود الدينوري: ٢٥٤، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٩٤ ط النجف، تاريخ الملوك للقرماني: ١٠٨، الروض الأنف: ٢ / ٣٢٦، البداية والنهاية لابن كثير: ٨ / ١٨٨، و: ٩ / ١٠٣.

(٥) انظر نور الأبصار: ٢٨٠، البحار: ٤٦ / ١٤ ح ٢٩. وفي (ب): دقيق.

(٦) هو همّام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع الدارمي التميمي، ولد في البصرة نحو سنة (٦٤١هـ) وتوفّي سنة (٧٣٢ هـ) وهو من شعراء العهد الأُموي اشتهر شعره بالمدح والهجاء وله نفَس شعري قوي ولغة وافرة الألفاظ والتعابير، وقد هجا جريرا منذ سنة (٦٨٢ هـ) إلى آخر حياته.

(٧) هو شاعر أُموي أقام في المدينة تغزّل بعزّة بنت حميد بن وقاص المتوفاة سنة (٧٠٤هـ) فسمّي بها، توفّي سنة (٧٢٣ هـ).

بابه[١]عليه السلام: أبو جيله[٢]. نقش خاتمه عليه السلام «وما توفيقي إلّا بالله»[٣]. ومعاصره: مروان وعبد الملك والوليد ابنه[٤].

أمّا مناقبه عليه السلام فكثيرة ومزاياه شهيرة:

منها: أنّه كان إذا توضّأ للصلاة يصفرّ لونه، فقيل له: ما هذا [الّذي] نراه يغشاك[٥] عند الوضوء؟ فيقول: ماتدرون[٦] بين يدي من أُريد أن أقوم[٧]؟

وعن أبي حمزة الثمالي[٨] قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم والليلة

---

(١) في (أ): بوّابه.

(٢) وانظر تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٤٨ بلفظ: بابه أبو خالد الكابلي، ويحيى ابن أُمّ طويل، قتله الحجّاج بواسط.

(٣) انظر أخبار الدول: ١٠٩، الصراط السوي في مناقب آل النبيّ: ورقة ١٩٢ مصوّر في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، البحار: ١٤/٤٦ ح٢٩، وفي قرب الأسناد: ٣١ بلفظ «العزّة لله» وفي الكافي: ٤٧٣/٦ ح ٢ بلفظ «الحمد لله العليّ العظيم» وفي ح ٦ منه «خَزي وشَقي قاتل الحسين بن عليّ»، وفي عيون أخبار الرضا: ٥٦/٢ ح ٢٠٦ والأمالي للصدوق: ٣٧١ ح ٥، البحار: ٤٦/٦ ح ١٤ بلفظ «إنّ الله بالغ أمره».

(٤) تقدّمت حياتهم، وانظر التنبيه والأشراف: ٢٧٤ جمعه وصححه عبد الله اسماعيل الصاوي.

(٥) في (أ): يعتادك، وفي (ج،د): يعتريك.

(٦) انظر مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٦/١٧.

(٧) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ١٤٨/٤، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١٠٥/٣ ط أُسوة، و: ٤٥٣ ط آخر، كفاية الطالب للكنجي: ٤٤٩، الإرشاد: ١٤٢/٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٣٨/٤، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٤٩، أخبار الدول للقرماني: ١٠٩ مع اختلاف يسير في اللفظ. وانظر درر الابكار: ورقة ٧٠، نهاية الارب: ٣٢٦/٢١. وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٦/١٧ بلفظ «اذا توضّأ اصفرّ لونه: فيقول له أهله: ما هذا الّذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتاهب للقيام بين يديه» وانظر طبقات ابن سعد: ٢١٦، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ١٣٣/٣، البحار: ٧٣/٤٦ ح ٦١، علل الشرايع للشيخ الصدوق: ٨٨، الكافي بهامش مرآة العقول: ١١٩/٣، إعلام الورى: ٢٦٠.

(٨) هو ثابت بن أبي صفية دينار، وقيل سعيد أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي مولى المهلّب بن أبي صفرة، روى عن أنس والشعبي وأبي إسحاق وزاذان أبي عمر وسالم بن أبي الجعد وأبي جعفر الباقر عليه السلام وغيرهم، لقي عليّ بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم. مات سنة خمسين ↔

ألف ركعة[١].

وعن طاووس[٢] قال: دخلتُ الحجر في الليل فإذا عليّ بن الحسين عليهما السلام قد دخل فقام يصلّي فصلّى ما شاء الله[٣] تعالى ثمّ سجد سجدةً فأطال فيها، فقلتُ: رجل صالح من [أهل] بيت النبوّة[٤] لأصغينّ إليه فسمعته يقول: عُبَيْدُكَ[٥] بفنائك، مِسكينُكَ بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال طاووس: فوالله ما صلّيت ودعوت فيهنّ في كرب إلّا فرّج عنّي[٦].

ومائة. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢/ ٧، ميزان الاعتدال: ١/ ٣٦٣، جامع الرواة: ١/ ١٣٤، الكنى والألقاب: ٢/ ١٣٢.

(١) انظر الخصال: ٢/ ١٠١، و: ٥١٧ ح ٤ ط آخر، الإمام زين العابدين للمقرّم: ٣٢٤ ط دار الشبستري، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١٥٠، و: ٣/ ٢٨٩، إعلام الورى: ٢٥٥، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٢، البحار: ٤٦/ ٧٤ ح ٦١ و ٦٢ و ص ٦٧ ح ٣٥، وفي الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ١٤٣ زاد «وكانت الريحُ تُميِّله بمنزلة السنبلة» ينابيع المودّة: ٣/ ١٠٥، و: ٤٥٤ ط آخر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٠.

وقريب من هذا في وسائل الشيعة: ٤/ ٦٨٥، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٧/ ٣٠٦، نور الأبصار للشبلنجي: ١٣٦، الاتحاف بحبّ الأشراف: ٤٩، تذكرة الحفّاظ: ١/ ٧١، شذرات الذهب لابن العماد: ١/ ١٠٤، أخبار الدول للقرماني ١١٠، تاريخ دمشق: ٣٦/ ١٥١، الصراط السوي: ورقة ١٩٣، إقامة الحجّة: ١٧١، العبر في خبر من غبر: ١/ ١١١، دائرة المعارف للبستاني: ٩/ ٣٥٥، تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٤٥، المنتظم: ٦ ورقة ١٤٣، الكواكب الدرّية: ٢/ ١٣١، البداية والنهاية لابن كثير: ٩/ ١٠٥، علل الشرايع: ٢٣٢ ح ١٠، كشف الغمّة للإربلي: ٢/ ٩٢، أمالي الطوسي: ٢/ ٢٤٩.

(٢) هو طاووس بن كيسان مولى «بحير الحِميَري» وقيل هو مولى لأهل «اليمن» وأمّه مولاة لـ «حِميَر» وكان يكنىٰ: أبا عبدالرحمن. توفي سنة ست ومائة، قبل التروية بيوم، وصلّى عليه هشام بن عبدالملك انظر المعارف لابن قتيبة: ٤٥٥.

(٣) في (أ): قد دخل يصلّي ما شاء الله، وفي (ج): قد دخل يصلّي فصلّى ما شاء الله.

(٤) في (د): الخير.

(٥) في (أ): عبدك.

(٦) انظر إعلام الورى: ٢٦١ ط ٣ منشورات دار الكتب الإسلامية، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١٤٨، ينابيع المودّة: ٤٥٤، تذكرة الخواصّ: ٣٣١، و: ٢٩٧ ط آخر، كفاية الطالب: ٤٥١، سير أعلام النبلاء:

ومنها: ما نقله سفيان[١] قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: إنّ فلاناً قد وقع فيك وآذاك بحضوري، فقال له: انطلق[٢] بنا إليه، فانطلق معه الرجل وهو يرى أنه يستنصر[٣] لنفسه، فلمّا أتاه قال له: يا هذا إن كان ما قلت في حقّنا فأنا أسأل الله تعالى أن يغفره لي، وإن كان ما قلت فيَّ باطلاً فإنّ الله تعالى يغفره لك، ثمّ ولّى عنه[٤].

ومن كلامه عليه السلام: ضلّ مَن ليس له حكيمٌ يرشده، وذلّ مَن ليس له سفيهٌ يعضده[٥].

وقال عليه السلام: أربع فيهنّ الذلّ[٦]: البنت ولو مريم، والدين ولو درهم، والغربة ولو ليلة، والسؤال ولو كيف الطريق[٧].

وقال عليه السلام: عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرّته كيف لا يحتمي من الذنب

⇔

٤/٣٩٣، وفي هامشه عن ابن عساكر: ١٢/٢٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٧/٢٣٥، كفاية الطالب: ٤٥١، البحار: ٤٦/٧٥ ح٦٦، انظر الإرشاد: ٢/١٤٤، و: ٢٣٦ ط آخر، المجالس السنيّة: ٢ فصل عبادته عليه السلام، روضة الواعظين للفتّال: ١/٢٣٧.

(١) تقدّمت ترجمته.

(٢) في (ب): فانطلق.

(٣) في (ج، د): أنه ينتصر.

(٤) ذكر هذه القصة بشكل مفصّل مع اختلاف في بعض الألفاظ كلّ من ابن منظور في تاريخ مختصر دمشق: ١٧/٢٤٠ و ٢٣٥، والبحار: ٤٦/٥٤ ح ١، و: ٧٤ ح ٦٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/١٥٧ و١٦٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤/٣٩٧، وفي هامشه عن ابن عساكر: ١٢/٢٤، وفي الإرشاد: ٢/١٤٥ و ١٤٦ بلفظ: يا أخي إنّك كنت قد وقفت عليَّ آنفاً فقلت ماقلت، فإن كنتَ قلتَ ما فيَّ فاستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فيَّ فغفر الله لكَ... إعلام الورى: ٢٥٥، طبقات ابن سعد: ٢١٤، كشف الغمّة: ٢/٧٥، نور الأبصار: ٢٨١.

(٥) الاتحاف بحبّ الأشراف: ٧٥، الإمام زين العابدين للمقرّم: ٢٢٦، كشف الغمّة: ٢/٣٢٥.

(٦) في (أ): لهنّ ذلّ.

(٧) الإمام زين العابدين للمقرّم: ٢٢٦ نقلاً عن الاتحاف بحبّ الأشراف، ولكن في نزهة الناظر وفي نسخة (ب): أين الطريق.

لمعرّته[١].

وقال عليه السلام: إيّاك والابتهاج بالذنب فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه[٢].

وقال عليه السلام: من ضحك ضحكةً مجّ من عقله مجّة علم[٣].

وقال عليه السلام: إن الجسد إذا لم يمرض[٤] أشر ولاخير في جسد يأشر[٥].

وقال عليه السلام: فقد الأحبّة غربة[٦].

وقال عليه السلام: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس[٧].

وعنه عليه السلام يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: انتظار الفرج عبادة[٨].

ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه القليل[٩] من العمل[١٠].

وكان عليه السلام يتصدّق سرّاً ويقول: صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ[١١].

وقال ابن عائشة: سمعت أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السرّ حتّى مات

---

(١) حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٣٦٤، نزهة الناظر للحلواني: ٣٢، الإمام زين العابدين للمقرّم: ٢١٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٥٩.

(٢) انظر الدرّ النظيم: ١٧٣، الإمام زين العابدين للمقرّم: ٢١٨، البحار: ١٧ / ١٦٠.

(٣) حلية الأولياء: ٣ / ١٤٠، حياة الإمام زين العابدين للمقرّم: ٢٢٦.

(٤) في (ب): يأشر.

(٥) حلية الأولياء: ٣ / ١٣٤، و: ١٤٠ ط آخر، تذكرة الحفّاظ: ١ / ٧١.

(٦) انظر حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٣٦٦، الإمام زين العابدين للمقرّم: ٢٢٦، حلية الأولياء: ٣ / ١٤٠.

(٧) انظر جمهرة الأولياء: ٢ / ٧٤، وسائل الشيعة: ١١ / ٣٠٤، تحف العقول: ٢٧٨.

(٨) انظر فرائد السمطين: ٢ / ٢٣٥ ح ٥٨٨، إكمال الدين: ١ / ٢٨٧ ح ٦ بلفظ «أفضل العبادة انتظار الفرج» ينابيع المودّة: ٣ / ٣٩٧ ط أسوة.

(٩) في (ب، ج): بالقليل.

(١٠) انظر المصادر السابقة.

(١١) انظر تذكرة الحفّاظ: ١ / ٧٥، أخبار الدول: ١١٠، نهاية الارب: ٢١ / ٣٢٦.

عليّ بن الحسين عليه السلام[١].

وقال محمّد بن إسحاق: كان أُناس من أهل المدينة يعيشون ولايدرون من أين معاشهم ومأكلهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم[٢].

وقال سفيان: أراد عليّ [السفر إلى الحجّ وقد صنعت له في إحدى سفراته أُخته سكينة زاداً نفيساً أنفقت عليه ألف][٣] درهم فلحقوه بها [إلّا أنه[٤] لمّا كان][٥] بظهر الحرّة أمر بتوزيعه على الفقراء والمساكين فوزّع عليهم[٦].

وعن إبراهيم بن عليّ عن أبيه قال: حججتُ مع عليّ بن الحسين فالتأثت عليه[٧] ناقته فأشار إليها بالقضيب ثمّ ردّ يده وقال: آه من القصاص، وتلكّأت ناقته عليه مرّة أُخرى بين جبال رضوى فأناخها وأراها القضيب وقال: لتنطلقين أو لأفعلنّ، ثمّ ركبها فانطلقت ولم تتلكّأ بعدها أبداً[٨].

---

(١) انظر صفة الصفوة: ٢ / ٥٤، الاتحاف بحبّ الأشراف: ٤٩، تقريب التهذيب: ٢ / ١٧٤، الاصابة: ٣ / ٥١٥، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ١ / ١٣٦.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٥٨، و: ٢ / ١٤٩ ط آخر، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٥٣، كشف الغمّة: ٢ / ٢٨٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٣٨، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٦ باختلاف يسير، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٧ / ٢٧٠، و: ١١ / ٣٨٢، البحار: ٤٦ / ٥٦ ح ٧، الاصابة لابن حجر العسقلاني: ٣ / ٥١٥.

(٣) ما بين المعقوفتين في (ج،د) فقط.

(٤) في (ب): كما وهو خطأ من الناسخ.

(٥) مابين المعقوفتين في (ج، د) فقط.

(٦) انظر صفة الصفوة: ٢ / ٥٤، البحار: ٤٦ / ٧١، حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٢٢٨. وفي (أ،ب): فلمّا نزل فرقها على المساكين.

(٧) إلتاثت الناقة: أبطأت في سيرها. وفي (أ): فتلكّأت.

(٨) انظر الإرشاد: ٢ / ١٤٤ قريب من هذا اللفظ، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٥٥، إعلام الورى:
⇔

وجلس إلى سعيد بن المسيّب فتىً من قريش فطلع عليّ بن الحسين عليه السلام فقال القرشي لابن المسيّب: مَن هذا يا أبا محمّد فقال هذا سيّد العابدين عليّ بن الحسين[١].

فكان الزهري يقول: لم أرَ هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين عليهما السلام[٢].

وقال أبو حمزة الثمالي: أتيت باب عليّ بن الحسين عليه السلام فكرهت أن أُنادي[٣] فقعدت على الباب إلى أن[٤] خرج فسلّمت عليه ودعوت له فردّ عليَّ السلام ودعا لي، ثمّ إنتهى بي إلى حائط [له] فقال: يا أبا حمزة ألا ترى هذا الحائط؟ فقلت: بلى يابن رسول الله[٥]، قال: فإني متكئ[٦] عليه يوماً وأنا حزين مفكّر إذ[٧] دخل عليَّ رجل حسن الوجه حسن الثياب طيّب الرائحه فنظر[٨] في اتجاه وجهي ثمّ قال لي: يا

<>

٢٥٥، البحار: ٤٦ / ٧٦ ح ٦٩، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٣، حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٢٢٧.

(١) انظر بحار الأنوار: ٤٦ / ٧٦ ح ٧٢، وقريب من هذا في الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٤٥ وزاد: انّ فتىً من قريش جلس....

(٢) انظر علل الشرايع: ٢٣٢، حلية الأولياء: ٣ / ١٤١، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٥٩، و: ٣ / ٢٩٧ ـ ٣٠٣، تذكرة الخواصّ: ٢٩٧، البحار: ٤٦ / ٧٣ ح ٦٠ و ٧١ وزادوا «لم أُدرك أحداً من أهل هذا البيت عليهم السلام» الجرح والتعديل لمحمّد بن إدريس الرازي: ٦ / ١٧٩، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤ / ٣٨٩ و ٣٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٤٤ و ١٤٥، المعرفة والتاريخ للبسوي: ١ / ٣٦٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٧ ق ٢، البداية والنهاية لابن كثير: ٩ / ١٠٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢ / ٢٦٦، الكاشف: ٢ / ٢٨٢، طبقات الفقهاء: ١٠ / ٣٤، تقريب التهذيب: ٢ / ٣٥.

(٣) في (ب): اصوت.

(٤) في (ج): حتّى.

(٥) في (أ): يا سيّدي.

(٦) في (ج): اتكأت.

(٧) في (ب): فإذا.

(٨) في (ج): ينظر.

عليّ بن الحسين مالى أراك كئيباً حزيناً؟! أ على الدنيا؟ فهو رزق حاضر يأكل منه[١] البرّ والفاجر، فقلت: ما عليها أحزن وأنها كما تقول، فقال: على الآخرة؟ فهو[٢] وعدٌ صدقٌ يحكم فيه ملِكٌ قاهر، فقلت: ما على هذا أحزن وأنها[٣] كما تقول، فقال: فعلام حزنك؟ قلت: الخوف من فتنة ابن الزبير. قال: فضحك ثمّ قال[٤]: يا عليّ هل رأيت أحداً سأل الله تعالى فلم يعطه؟ [قلت: لا، قال: وهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه؟][٥] قلت: لا، ثمّ نظرت فإذا ليس قدّامي أحد فتعجّبت من ذلك، فإذا [ب]قائل أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول:يا عليّبن الحسين هذا الخضر ناجاك[٦].

وعن أبي عبد الله الزاهد قال: لمّا ولّى عبدالملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجّاج بن يوسف الثقفي: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجّاج بن يوسف. أمّا بعد، فانظر دماء بني عبدالمطّلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لمّا ولغوا[٧] فيها لم يلبثوا إلّا قليلاً، والسلام. قال وبعث بالكتاب سرّاً إلى الحجّاج وقال له: اكتم ذلك. فكوشف بذلك عليّ بن الحسين عليه السلام حين الكتابة إلى الحجّاج وأنّ الله تعالى قد شكر ذلك لعبد الملك، فكتب عليّ بن الحسين من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى عبدالملك بن مروان من عليّ بن

---

(١) في (ب): منها.

(٢) في (أ): فهي.

(٣) في (ب): لانه.

(٤) في (ب): فقال.

(٥) ما بين المعقوفتين في (ب،ج) فقط.

(٦) انظر حلية الأولياء: ٣/ ١٣٤، كفاية الطالب: ٤٥٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٧/ ٢٣٨، البحار: ٤٦/ ٣٢٧ ح ٣٣، توحيد الشيخ الصدوق: ٣٧٣ ح ١٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١٣٧، الخرائج والجرائح للراوندي: ١/ ٢٦٩ ح ١٣، الكافي: ٢/ ٥٢ ح ٢، أمالي الشيخ المفيد: ٢٠٤ ح ٣٤، الإرشاد: ٢/ ١٤٨.

(٧) في (أ): ولمّا لغوا، وهو خطأ من الناسخ.

الحسين. أمّا بعد، فإنك كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى الحجّاج سرّاً في حقّنا بني عبدالمطّلب بما هو كيت و كيت وقد شكر الله لك ذلك. ثمّ طوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبدالملك بن مروان وذلك من المدينة الشريفة إلى الشام، فلمّا قدم الغلام على عبدالملك أوصله ا لكتاب، فلمّا نظره وتأمّل فيه فوجد فيه تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه الّذي كتبه إلى الحجّاج في اليوم والساعة فعرف صدق عليّ بن الحسين وصلاحه ودينه ومكاشفته له، فسرّ بذلك وبعث له مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة فاخرة وسيّره إليه من يومه وسأله أن لايخليه من صالح دعائه[١].

وقدم على عليّ بن الحسين عليه السلام نفرٌ من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان ما قالوا، فلمّا فرغوا من كلامهم قال لهم عليّ بن الحسين عليه السلام: ألا تخبروني من أنتم؟ أنتم ﴿ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾[٢] قالوا: لا، قال: فأنتم ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٣] فقالوا: لا، فقال: أمّا أنتم فقد تبرّأتم أن تكونوا من هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله في حقّهم ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ

---

(١) انظر ينابيع المودّة: ٣/ ١٠٥ ـ ١٠٧، و: ٤٥٤ ط آخر ط أُسوة بشكل مختصر. وانظر الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٠، كفاية الطالب: ٤٤٨، حلية الأولياء: ٤/ ١٣٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١٣٢، حياة الإمام زين العابدين للمقرّم: ٣٧٤، جامع كرامة الأولياء: ٢/ ١٥٦، شرح شافية أبي فراس: ٢ ورقة ١٠٤، تاريخ دمشق: ٣٦/ ١٤٨، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢/ ٤٣ ـ ٤٤، بحر الأنساب، ورقة ٤٢، البحار: ٤٦/ ١٢٣ ح ١٥ و ١٦، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٥، كشف الغمّة: ٢/ ٧٦.

(٢) الحشر: ٨.

(٣) الحشر: ٩.

لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَاتَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[١] اخرجوا عنّي فعل الله بكم وصنع[٢].

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: أوصاني أبي وقال: يابني لاتصحب خمسة ولاتحادثهم ولاترافقهم في طريق، فقلت: جعلت فداك ومَن هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقاً، يبيعك بأكلة فما دونها، فقلت: وما دونها؟[٣] قال: يطمع فيها ثمّ لاينالها. قلت: ومَن الثاني؟ قال: البخيل، فإنّه يقطع بك أحوج ما يكون إليك. قلت: ومَن الثالث؟ قال: الكذّاب، فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب إليك البعيد. قلت: ومَن الرابع؟ قال: الأحمق، فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك. قلت: ومَن الخامس؟ قال: قاطع الرحم، فإنّي وجدته[٤] ملعوناً في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالىٰ[٥].

---

(١) الحشر: ١٠.

(٢) حقّاً انّ الامامعليه السلام عرف هؤلاء النفر من أهل العراق بأنهم ليسوا ممّن يتّصفون بهذه الصفات الّتي ذكرتها الآيات ٨ و٩ و١٠ من سورة الحشر، ولم يقصدعليه السلام بكلامه هذا أنه يدافع عن الخلفاء الذين ذكروهم، بل إنّ مرارة ومأساة كربلاء لازالت في نفسه وحقّاً أنهم لامن المهاجرين ولامن الذين أُخرجوا من ديارهم ولا ممّن آثروا بأنفسهم دون الإمام الحسينعليه السلام ولا... ولا....

(٣) في (ج): أو أقلّ من ذلك و«ما» بدل «من» وزاد في كلّ فقرة: وإيّاك ومصاحبة البخيل، الكذّاب، الأحمق، قاطع الرحم.

(٤) في (أ): رأيته.

(٥) انظر تحف العقول: ٢٧٩ ولكن باختلاف في التقديم والتأخير في بعض الألفاظ فمثلاً قالعليه السلام: إيّاك ومصاحبة الكذاب... وإيّاك ومصاحبة الفاسق... وفي (ب): فإنه بايعك... أو أقلّ من ذلك.

وانظر الكافي: ٢ / ٦٤١ بلفظ:... فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاثة مواضع: قال الله عزّوجلّ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا أَرْحَامَكُمْ* أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ محمّد: ٢٢ وقال عزّوجلّ ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ الرعد: ٢٥ وقال عزّوجلّ ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ البقرة: ٢٧، وانظر الوافي: ٣ / ١٠٥. البداية والنهاية: ٩ / ١٠٥، حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٥٦.

وعن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ليقم أهل الفضل، فيقوم أُناس من الناس[١] فيقال [لهم]: انطلقوا إلى الجنّة، فتتلقّاهم الملائكة فيقولون[٢] لهم إلى أين؟ فيقولون لهم إلى الجنة، قالوا: قبل الحساب؟ قالوا: نعم، قالوا: ومَن أنتم؟ قالوا: نحن أهل الفضل، قالوا: وما كان فضلكم؟ قالوا: كنّا إذا جهل علينا حلمنا وإذ أُسيء إلينا غفرنا، قالوا: ادخلوا الجنّة فنِعمَ أجر العاملين[٣]. ثمّ ينادي منادٍ أيضاً: ليقم أهل الصبر، فيقوم أُناس[٤] من الناس فيقال لهم: انطلقوا إلى[٥] الجنّة، فتتلقّاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: وماصبركم؟ فيقولون: صبّرنا أنفسنا على طاعة الله وصبّرنا أنفسنا عن معصية الله، فيقولون لهم: ادخلوا الجنّة فنِعمَ أجر العاملين[٦]. ثمّ ينادي[منادٍ]: ليقم جيران الله في داره، فيقوم أُناس من الناس وهم قليل فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنّة، فتتلقّاهم الملائكة فتقول لهم مثل ذلك وبماذا جاورتم الله في داره؟ فيقولون: كنّا نتحابّ[٧] في الله ونتزاور في الله، قالوا: ادخلوا الجنّة فنِعمَ أجر العاملين[٨].

وقال أبو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتاب نثر الدرّ: نظر عليّ بن

---

(١) في (ب): أُناس قبل الحساب.

(٢) في (ج): فيسألهم.

(٣) انظر حلية الأولياء: ٣ / ١٥٩، تاريخ اليعقوبي: ٣ / ٤٦ باختلاف يسير في بعض الألفاظ وزادا... وإذا ظلمنا صبرنا... أُصول الكافي بهامش مرآة العقول: ٢ / ١٢١.

(٤) في (ب): ناس.

(٥) في (أ): ادخلوا.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) في (د): نتجالس.

(٨) انظر وسائل الشيعة: ١١ / ٤٣٢، حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٣٤٠، وحلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٥٩، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٤٦ وزادوا:... كنا نتبادلِ في الله... أُصول الكافي بهامش مرآة العقول: ٢ / ١٢١.

الحسينعليه السلام سائلاً يسأل وهو يبكي فقال: لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هذا ثمّ سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها[1].

وعن محمّد بن حرب[2] قال: أوصى عليّ بن الحسينعليه السلام ولده أبا جعفر محمّد فقال: يا بني اصبر للنوائب[3] ولاتتعرّض للحقوق[4] ولاتعط نفسك ماضرّه عليك أكثر من نفعه عليك[5].

وقال أبو حمزة الثمالي: كان عليّ بن الحسينعليه السلام يقول لأولاده: يابنيَّ، إذا أصابتكم مصيبة من مصائب الدنيا أو نزلت[6] بكم فاقة أو أمرٌ فادح فليتوضّأ الرجل منكم وضوء للصلاة وليصلّ أربع ركعات أو ركعتين، فإذا فرغ من صلاته فليقل: يا موضع كلّ شكوى، يا سامع كلّ نجوى، يا شافي كلّ بلوى[7]، ويا عالم كلّ خفية، ويا كاشف ما يشاء من كلّ بلية، و يا منجي موسى، ويا مصطفي محمّد، ويا متخذاً إبراهيم خليلاً، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته وضعفت قوّته وقلّت حيلته دعاء الغريق الغريب الفقير الّذي لايجد لكشف ماهو فيه إلّا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين[8]. قال عليّ بن الحسينعليه السلام لا يدعو أحدٌ

---

(١) نثر الدرّ (مخطوط): ترجمة عليّ بن الحسين، انظر البحار: ٤٦/٦٢، حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٩١. وفي (ب): لمّا (بدل) ما.

(٢) في (أ): حوب.

(٣) في (ج، د): على النائبة.

(٤) في (أ): للحتوف.

(٥) انظر العقد الفريد: ٣/٨٨، البيان والتبيين: ٢/٨٦. وفي (ب،ج): ولا للحقوق أخاك إلى شيء مضرّته... واعظم بدل اكثر ومنفعته لك بدل من نفعه عليك.

(٦) في (أ): نزل.

(٧) في (ج): بلاء.

(٨) انظر أخبار الدول: ١٠٩.

بهذا الدعاء أصابه بلاء إلّا فرّج الله عنه[١].

ومن دعائه عليه السلام: اللّهمّ كما أسَأتُ وأحْسَنْتَ إليَّ فإن عدتُ فعُد عليَّ[٢].

ويروى أن عليّ بن الحسين عليه السلام اعتلّ فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعودونه فقالوا: كيف أصبحت يابن رسول الله فدتك أنفسنا؟ قال: في عافية والله المحمود على ذلك، كيف أصبحتم أنتم جميعاً؟ قالوا: كيف أصبحنا لك والله يابن رسول الله محبّين وادّين، فقال: مَن أحبّنا لله أدخله الله ظلّاً ظليلاً يوم لاظلّ إلّا ظلّه، ومَن أحبّنا يريد مكافأتنا[٣] كافأه الله عنّا الجنّة، ومَن أحبّنا لغرض دنياه آتاه الله رزقه من حيث لايحتسب[٤].

وحكي أنه لمّا حجّ هشام بن عبدالملك[٥] في حياة أبيه دخل إلى الطواف وجهد أن يستلم[٦] الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة زحام الناس عليه، فنصب إليه منبر إلى جانب زمزم في الحطيم وجلس عليه وحوله جماعة من أهل الشام، فبينماهم كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام يريد الطواف، فلمّا إنتهى إلى الحجر الأسود تنحّى الناس عنه حتّى استلم[٧] الحجر فقال رجل من أهل الشام: مَن هذا الّذي قد هابه الناس هذه المهابة فتنحّوا عنه يميناً وشمالاً؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال للشامي: أنا أعرفه، فقال الشامي: مَن هو يا أبا فراس؟ فقال:

---

(١) انظر كشف الغمّة للإربلي: ١٦٥، تاريخ الملوك للقرماني: ١١٠. وفي (ب): رجل (بدل) الدعاء.

(٢) انظر المصادر السابقة بالإضافة إلى البيان والتبيين: ٢ / ٩٨.

(٣) في (أ): مكانتنا.

(٤) الصراط السوي: ١٩٣، نور الأبصار: ١٢٧.

(٥) تقدّمت حياته.

(٦) في (أ): يستسلم.

(٧) في (أ): استسلم.

هـذا الّـذي تـعرف البـطحاء وطأتـه ... والبـيتُ يـعرفه والحِـلُّ والحَـرمُ
هـذا ابـن خـير عـبادالله كـلّهمُ ... هـذا التـقيّ النـقيّ الطـاهر العـلَمُ
إذا رأتـه قـريشٌ قـال قـائلها ... إلى مكـارم هـذا يـنتهي الكـرمُ
ينمي[1] إلى ذروة العـزّ الّـتي[2] قـصرت ... عـن نـيلها عـرب الإسـلام والعـجمُ
يكـاد يـمسكه عـرفانَ راحـته ... ركـن الحـطيم إذا مـاجاء يسـتلمُ
يـغضي حـياءً ويـغضي مـن مـهابته ... فـلا يكـلّم إلّا حـين يـبتسمُ
بكـفّه[3] خـيزرانٌ ريـحه عـبق ... مـن كـفّ أروع فـي عـرنينه شـممُ
يـنشقّ نـور الهـدى مـن[4] نـور غـرّته ... كالشمس تنجاب[5] عن إشراقها الظلمُ[6]

---

(١) في (ب): يرقى.
(٢) في (ج): المجد الّذي.
(٣) في (أ): في كفّه.
(٤) في (د): عن.
(٥) في (ج): ينجاب.
(٦) هذه القصة وجدتها في بعض النسخ بياضاً قبل ذكر القصيدة، وفي القصيدة الّتي أنشدها الفرزدق قد جاءت بنصّها مع تقديم وتأخير في بعض الأبيات، وسبق وأن أسردنا القصة كاملة عند ما التقىٰ الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام وعالجنا قول القائل بأنّ القصيدة قيلت هنالك فقط وكذلك التشكيك الّذي صدر من أبي الفرج الإصفهاني صاحب كتاب الأغاني: ٢١/٣٧٦، و: ١٤/٧٥ في نسب هذه القصيده إلى الفرزدق لانها تميّزت بالخلود على طول التاريخ ولأنها كانت ثورة على الباطل ونصرةً للحقّ، وقد كمّت الأفواه واخرسّت الألسن ممّا تعدّ هذه القصيدة ضربة سياسية للحكم الأُموي، ولذا علّق البستاني صاحب دائرة المعارف: ٩/٣٥٦ حيث قال: وقالوا: كفى بالفرزدق أن يكون قال هذه القصيدة حتّى يدخل الجنّة.

وقال صاحب أنوار الربيع: ٤/٣٥ بعد كلام طويل: ولاشكّ أنّ الله سبحانه أيّده في مقالها وسدّده حال ارتجالها. وعلّق الشيخ محمّد أبو زهرة في كتابه الإمام زيد: ٢٨ ـ ٢٩ بقوله: وانّا لانرى ذلك الشكّ سائغاً أو يتفق مع المنهاج السليم في دراسة الروايات للأسباب التالية... وذكر منها تضافر الروايات كلّها على نسبتها للفرزدق، وعدم محاولة الاصفهاني الطعن في الرواية بتكذيب رواتها....

⇔

⇔

وهذا صاحب كتاب المجمل في تاريخ الأدب العربي: ٢٦٨ ط بغداد عام ١٣٤٧ فإنه أراد أن يطمس الحقيقة حيث قال والّذي يدور على الألسنة أنّ السبب في حبس هشام أياه قصيدة قالها في مدح عليّ بن الحسين وعرّض فيها بهشام إذ قال:

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحِلُّ والحَرم

والتحقيق أنّ هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولاصدر وقائلها إنما هو الحزين الكناني من فحول شعراء الأُمويين قالها في عبد الله بن عبدالملك بن مروان، ومن الناس من يرويها لغيره أيضاً، إذاً فدعوى أنّ الفرزدق علوي المذهب في سياسته باطلة....

وقد ناقش السيّد العلّامة المحقّق المقرّمﷺ هذه الشبهة في مجلّة العرفان عدد ٢٢ سنة ١٣٥٠: ٣ / ٣٧٤ و ٥ / ٦٥١ باب المناظرة تحت عنوان «الوجدان يحاكم مخالفيه» ثمّ نشر القصيدة ومصادرها في هامش كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٠٣، والكواكب السماوية: ٢٠ من المقدمة.

وانظر قول ابن خلّكان في الوفيات واليافعي في مرآة الجنان: ١ / ٢٣٩، والدميري في حياة الحيوان بمادة «الاسد»: ١ / ١١، وقول ابن العماد في شذرات الذهب: ١ / ١٤٢، والبداية والنهاية لابن كثير: ٩ / ١٠٩، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢٥٠ ط مصر، وشرح لامية العجم للصفدي: ٢ / ١٦٢ وأمالي السيّد المرتضى: ١ / ٤٧ و ٤٨، ومروج الذهب للمسعودي: ٢ / ١٩٥.

وانظر قول جرجي زيدان في آداب اللغة العربية: ١ / ٢٤٧ «لم يكن مداح بني أُمية لأنه يتشيع لعليّ وولده‰» وصاحب تاريخ التمدن الإسلامي: ٣ / ١٠٠ حيث يقول «كان الفرزدق متشيعاً في الباطن لبني هاشم». وانظر تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيّات: ١٦٠، طبقات الشافعية الكبرى: ١ / ١٥٣، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٣٩، الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني: ١٩ / ٤٠، رجال الكشّي: ٨٦، الصواعق المحرقة: ١١٩، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٥١، دائرة المعارف لفريد وجدي: ٧ / ١٦٦، نور الأبصار للشبلنجي: ١٢٨، روضة الواعظين للفتّال: ١٧١، روضات الجنّات: ٥٢٠، كفاية الطالب للكنجي: ٣٠٦، و: ٤٥١ و ٤٥٢ ط آخر، زهر الآداب للحصري على هامش العقد الفريد: ١ / ٦٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٢٦٥، الاختصاص للشيخ المفيد: ١٩١.

وانظر تذكرة الخواصّ: ١٨٥، تاريخ الملوك للقرماني: ١١٠، ينابيع المودّة: ٣٧٩، مطالب السؤول: ٧٩، شرح الحماسة للتبريزي: ٤ / ١٦٧ ط سنة ١٣٥٨، نهاية الارب: ٢١ / ٣٢٧ ـ ٣٣١، و: ٣ / ١٠٧

⇔

مشــــتقّة[١] مـــن رســـول الله نــبعته ... طـــابت عـــناصره والخـــيم[٢] والشِـيمُ

هــذا ابــن فــاطمة إن كــنت جــاهله ... بـــجدّه أنـــبياء الله قـــد خـــتموا

الله شـــــرّفه قـــدماً وفـــضّله[٣] ... جـرى بــذاك[٤] له فــي لوحـة القـلمُ

فــليس قــولك مَــن هــذا بــضائره ... العــرب تـعرف مـن أنكـرت والعـجمُ

كـــلتا يــديه غــياثٌ عــمَّ نــفعهما ... تســـتوكفان ولايـــعروهما العــدمُ[٥]

ســـهل الخــليقة لاتــخشى بــوادره ... يـزينه اثـنان حُسـن الخـلق والكـرمُ[٦]

حــمّال أثــقال[٧] أقــوام إذا قــدحوا ... حــلو الشــمايل تـحلو[٨] عـنده نـعمُ

<>

ـ ١٠٩ ط أُسوة، زهر الآداب: ١/١٠٣، سرح العيون لابن نباتة: ٣٩٠، تاريخ دمشق: ٣٦/١٦١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٥٠ ـ ١٥١، ديوان الفرزدق: ٢/١٧٨ ط بيروت، البحار: ٤٦/١٢١ ح ١٣.

ومن المعلوم أنّ الإصفهاني لم ينكر القصيدة كلّها بل أنكر البيتين «في كـفّه خـيزران» و «يـغضي حياءً» فانهما عنده للحزين الكناني في عبد الله بن عبدالملك مدّعياً بأنّ العصا يحملها الملوك والجبابرة والإمام السجّادعليه السلام منزّه عن ذلك، لكن فاته أنّ النبيصلى الله عليه وآله نـدب إلى حـمل العـصا فـي السـفر والإمـام السجّادعليه السلام اتبع سُنّة جدّهصلى الله عليه وآله وهي الّتي علّقها عليه السلام عند السفر على ناقته ولم يضربها مدّة حياتهعليه السلام كـما أشرنا إليها سابقاً، ثمّ إنّ الحزين لم يكن من مداح بني هاشم بل اختصّ مدحه بالأُمويين. كما أنّ بعض المؤرّخين أثبتها بتمامها حسبما صحّت لديه روايتها فأنهاها البعض إلى (٤١) بيتاً وقال آخر (٣٠) وقال ثالث (٢٩) ورابع (٢٧) وخامس (٢٨) وسادس (٣٩) وقـيل (٢٠) و (٢١) و (٢٣) و (٢٤) و (٢٥) و (٢٦) كما عند المصنّفعليه السلام وقيل (١٦) وقيل (٨) و(٩) و (١٠) ومن أراد التحقيق في عدد أبياتها فليراجع المصادر السابقة.

(١) في (أ): منشقّة.

(٢) الخيم: السجية. وفي (أ): والجسم.

(٣) في (أ): وشرّفه.

(٤) في (أ): بذاك.

(٥) في (أ): ولايعدوهما عدم.

(٦) في (أ): والشيم.

(٧) في (أ): أنفال.

لايـــخلف الوعـــد مـــيمون نـــقيبته[٩] رحب الفـــناء أريبٌ حـــين يـــعترمُ[١٠]

عـــمَّ البـــرّية بـــالإحسان وانـــقشعت[١١] عـــنه الغـــباوة[١٢] والإمـــلاق والعـدمُ

مـــن مـــعشر حـــبّهمُ ديـــن وبـــغضهمُ كـــفر وقـــربهمُ مـــنجىً ومـــعتصمُ

إن عـــدّ أهـــل التـــقى كـــانوا أئـــمتهم أو قيل مَن خير أهـل الأرض قـيل هُـمُ

لايســـتطيع جـــوادٌ بُـــعد غـــايتهم ولايـــدانـــيهم قـــومٌ وإن كـــرموا

هـــمُ الغـــيوث إذا مـــا أزمـــة أزمت والأُسـد أُسـد الشـري والبأس مـحتدمُ

لايـــنقصُ العســـرُ بســـطاً مـــن أكـفهمُ ســـيّان ذلك إن أثـــروا وإن عُـــدِموا

مـــقدّمٌ بـــعد ذكـــر الله ذكـــرهمُ فـي كـلّ بـدو[١٣] ومـختوم بـه الكـلمُ

يأبـى لهـم أن يـحلّ الذمّ[١٤] سـاحتمهم خـيمٌ كـريمٌ وأيـدٍ بـالندى هُـضُمُ[١٥]

أيّ الخـــلائق ليست فـــي رقـــابهمُ لأوّليـــــةِ[١٦] هـــذا أوْ له نِـــعَمُ

مـــن يـعرف[١٧] الله يـعرف أوّليـة[١٨] ذا والديـــن مـــن بـيت هـذا نـاله الأُمـمُ

قال: فلمّا سمع هشام هذه القصيدة غضب، ثمّ إنّه أخذ الفرزدق وحبسه ما بين مكة والمدينة، وبلغ عليّ بن الحسين امتداحه فبعث باثني عشر ألف درهم فردّها

---

(٨) في (أ): يحلو.

(٩) في (أ): بطلعته.

(١٠) في (ب): يعتزم.

(١١) في (ب، د): فانقلعت.

(١٢) في (ب): عنها الغيابة.

(١٣) في (ب): أمر.

(١٤) في (ب): الذل.

(١٥) في (ب): عصم.

(١٦) في (أ): الا ولاية.

(١٧) في (ج): يشكر ... يشكر اوليه.

(١٨) في (أ): أولوية.

وقال: والله ما مدحته إلّا لله تعالى لا للعطاء، فقال: قد عرف الله له ذلك ولكنّا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لانستعيده، فقبلها منه[١].

وقال الفرزدق من قصيدة يهجو هشاماً في حبسه له[٢]:

أتحبسني بين[٣] المدينة والّتي ... إليها قلوب الناس تهوي[٤] منيبها

يقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد ... وعيناً له حولاء[٥] باد عيوبها

توفي عليّ بن الحسين زين العابدين في الثاني عشر من المحرّم[٦] سنة أربع

---

(١) انظر المصادر السابقة. وفي نسخة (أ): بعشرة آلاف درهم.

(٢) انظر المصادر السابقة. وانظر أيضاً خواصّ الأمة: ١٨٦، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: ٢٨٥ وفيه «فبعث إليه بأربعة آلاف درهم... وفي رواية: باثني عشر الف درهم، وفي رواية: بعشرة آلاف درهم».

(٣) إشارة إلى سجن عسفان وهو منزل يقع مابين مكّة والمدينة، وسمّيت عسفان لتعسّف السيل بها، كما سمّيت الابواء لتبوء السيل بها، معجم البلدان: مادة «عسفان».

(٤) في (ب): يهوي.

(٥) ذكر الجاحظ في رسائله (٨٩) أنّ هشام بن عبدالملك كان يقال له: الأحول السراق، وقد أنشده أبو النجم العجلي أرجوزته الّتي يقول فيها: الحمدلله الوهوب المجزل.

فأخذ يصفق بيديه استحساناً لها حتّى صار إلى ذكر الشمس قال: والشمس في الأرض كعين الأحول فأمر بوج عنقه وإخراجه، وعلّق الجاحظ على ذلك بقوله: وهذا ضعف شديد وجهل عظيم.

(٦) اختلف في اليوم الّذي استشهد فيه الإمام السجّاد؈ مسموماً بأمر الوليد بن عبدالملك بعد الاتفاق على أنّه في شهر محرّم الحرام فقال الشبلنجي في نور الأبصار: ٢٨٦ أنه توفي في الثاني عشر من المحرّم، وعليه المصنّف؇، وكذلك الشهيد في مزار الدروس وجدول شرح ميمية أبي فراس: ١٦. وقال صاحب مطالب السؤول: ٧٩ أنه في الثامن عشر من المحرّم، وهو ظاهر الطبرسي في إعلام الورى، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين، والسيّد عبد الله شبر في جدول أحسن التقويم.

وقال الكفعمي في جدول المصباح: ٢٧٦ أنه في الثاني والعشرين من المحرّم. وقال الشيخ المفيد في مسار الشيعة: ٤٥، والطوسي في مصباح المتهجّد: ٥٥١، والكفعمي في المصباح: ٢٦٩ ط هند أنه في الخامس والعشرين من المحرّم. وقال السيّد محمّد عليّ شاه عبدالعظيمي في جدول الايقاد في التاسع والعشرين من المحرّم.

وتسعين من الهجرة[١] وله من العمر سبع وخمسون سنة[٢] أقام منها مع جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام سنتين[٣]، ومع عمّه أبي محمّد الحسن بعد وفاة جدّه عليّعليه السلام أحد عشر سنة[٤]، وكان بقاؤه بعد مصرع أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة[٥]، يقال: إنه مات مسموماً[٦] وإنّ الّذي سمّه الوليد بن عبدالملك ودُفن بالبقيع في القبر الّذي دُفن فيه عمّه الحسن في القبّة الّتي فيها العبّاس بن عبدالمطّلب[٧].

وقال ابن سعد: كان عليّ بن الحسينعليه السلام مع أبيه بطفّ كربلاء وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة لكنه كان مريضاً ملقى على فراشه وقد انهكته العلّة والمرض، ولمّا قتل والده [الحسين] قال الشمر بن ذي الجوشن: اقتلوا هذا الغلام، فقال بعض أصحابه: [سبحان الله] تقتل فتىً مريضاً لم يقاتل؟ فتركوه. قال ابن عمر هذا القول هو الصحيح

↔

وقالوا إنه عليه السلام مات مسموماً بالمدينة يقال سمّه الوليد بن عبدالملك كما عليه المصنفرحمه الله. وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٢٦٩، دلائل الإمامة لابن جرير الطبري: ٨٠، تاريخ الملوك للقرماني: ١١١، ورسالة المواليد للسيّد بحر العلوم، الأنوار النعمانية: ١٢٥، الاتحاف للشبراوي: ٥٢.

(١) انظر المعارف لابن قتيبة: ٢١٥، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٣٧ ولكن بلفظ «خمسٍ وتسعين» ومثله في وفيات الأعيان لابن خلّكان، ومطالب السؤول: ٧٩، الاتحاف بحبّ الأشراف: ٥٢، والصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٠، كفاية الطالب: ٤٥٤، تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ٧٧.

(٢) انظر كفاية الطالب: ٤٥٤، وفيات الأعيان لابن خلّكان، مطالب السؤول: ٧٩، الاتحاف بحبّ الأشراف: ٥٢، الصواعق المحرقة: ١٢٠، ينابيع المودّة: ٣ / ١٠٩ ط أُسوة، الصواعق المحرقة: ٢٠١، الارشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٣٧، تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ٧٧ بلفظ: وهو ابن ستٍّ وخمسين سته.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٣٧، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ١٠٩ ط أُسوة، الصواعق المحرقة: ٢٠١.

(٤) انظر المصادر السابقة، ولكن في الينابيع بلفظ «عشر» بدل «أحد عشر» ومثله في الصواعق المحرقة وأيضاً في الإرشاد.

(٥) انظر المصادر السابقة ولكن في الإرشاد بلفظ «أربعاً وثلاثين» بدل «ثلاثاً وثلاثين».

(٦) تقدّمت تخريجاته آنفاً.

(٧) تقدّمت تخريجاته.

وليس قول من قال بأنه كان صغيراً حينئذٍ لم يقاتل وأنه ترك بسبب ذلك الشيء[١].

أولاد عليّ بن الحسين خمسة عشر ولداً[٢] مابين ذكرٍ وأُنثى، أحد عشر ذكراً وأربع إناث، وهم: محمّد المكنّى بأبي جعفر الملقّب بالباقر، أُمّه أُمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام. وزيد وعمر، أُمّهما أُمّ ولد. وعبد الله والحسن والحسين، وأُمّهم أُمّ ولد. والحسين الأصغر وعبدالرحمن وسليمان، أُمّهم أُمّ ولد. وعليّ وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين وخديجة، وأُمّهما أُمّ ولد. وفاطمة وعليّة وأُمّ كلثوم، أُمّهن أُمّ ولد. فهؤلاء أولادهعليه السلام [ونفعنابهم وحشرنا في زمرتهم][٣].

(١) تقدّمت تخريجاته في الفصل السابق.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٥٥، الصواعق المحرقة: ٢٠١ بلفظ «إحد عشر ذكراً وأربع إناث» ومثله في ينابيع المودّة: ٣ / ١٠٩ ط أُسوة، تهذيب التهذيب: ٤ / ٨٦، النجوم الزاهرة: ١ / ٢٠٢، كفاية الطالب: ٤٥٤.

(٣) انظر المصادر السابقة، ولكن في الإرشاد: ٢ / ١٥٥ زاد «ومحمّد الأصغر، أُمه أُم ولد» وهذا هو الصحيح حتّى يتمّ العدد. وهوالّذي أغفله صاحب المعارف ولم يذكره في: ٢١٥. وانظر تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ص ١٠٣ نقلاً عن تاريخ أبي الخشّاب: ١٨٠ هامش رقم ٣٥ و فيه «وُلِدَ له ثمانيةُ بنين، ولم يذكر له أُنثىٰ» وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣١١، البحار: ٤٦ / ١٥٥ ح ١ و ٢، كشف الغمّة: ٢ / ٨١ و ١٠٥، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٤٢، الطبقات: ٥ / ٢١١، العدد القوية: ٦٥ (مخطوط).

الفصل الخامس

في ذكر أبي جعفر محمّد بن علـيّ بن الحسين الباقر عليه السلام

وهو الإمام الخامس[1] وتاريخ ولادته ودلائل إمامته ومبلغ عمره ووقت وفاته ومدّة امامته وعدد أولاده وشيءٍ من أخباره وذكر كنيته ولقبه وغير ذلك ممّا يتصل به

قال بعض أهل العلم: كان محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر هو باقر العلم

---

(١) سبق وأن أشرنا إلى أنّ عدد الأئمّة كما جاء في أحاديث النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله اثنا عشر اسماً ذكرت فيها إمامتهم وأسماء آبائهم وأُمهاتهم، وقال صلى الله عليه وآله: ويخرج من صلب محمّد ابني سبعة من الأوصياء منهم المهدي...انظر المصادر السابقة وإثبات الهداة: ٥ / ٢٦٤ / ٦، بصائر الدرجات: ١٤٦ و ١٨١ ح ٣، وفي المعراج: ٣٦ ح ١: ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد... وفي ص ٣٩ ح ٢، و ٤٠ ح ٤، و٤١ـ٤٢ ح ٤ـ٧، و ١٧٠ ح ١٣٨، و ١٧٤ ح ١٤٥، و ١٨١ ح ١٥٤، و ٢٣٣ ح ٢٢٣، و ٢٦٢ ح ١، و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٦٠ ح ١ـ٥ و ٧، و ٦٤ ح ١، و ٦٦ ح ٣، و ٦٨ ح ٥، و ٧١ ح ٦.

وانظر أيضاً كفاية الأثر: ٢٣٩ و ٢٤١، البحار: ٤٦ / ٢٣٠ ح ٧، و ٢٣١ ح ٨، و: ٧١ / ٢٩ ح ٦٦،

⇔

وجامعه وشاهره[1] ورافعه ومتفوّق[2] درّه وراضعه، صفى قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت أخلاقه وعمرت بطاعة الله تعالى [أوقاته] ورسخ في مقام التقوى قدمه وميثاقه[3][4].

قال صاحب الإرشاد أبو عبد الله محمّد بن محمّد النعمان: وكان الباقر [أبو جعفر] محمّد بن عليّ [بن الحسين] خليفة أبيه من بين إخوته ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعته بالفضل وفي العلم والزهد والسؤدد، وكان أنبههم[5] ذكراً وأكملهم فضلاً وأعظمهم نبلاً، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسِير[6] وفنون الأدب ما ظهر عن[7] أبي جعفر الباقر عليه السلام[8].

وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء

↔

مستدرك الوسائل: ٩ / ٣٧ ح ٦، الأمالي للشيخ الطوسي: ٢ / ١١٤، و: ٥٦ ط آخر، الوسائل: ١١ / ٥٤١ ح ١٢، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ١٢٨ و ٨٤، الصراط المستقيم: ٢ / ١٣١، الخرائج والجرائح: ١ / ٢٦٨ ح ١٢، أمالي الشيخ الصدوق: ٦١ ح ٦، الإرشاد: ٢٩٤، و: ٢ / ١٥٧ و ١٥٩ ط آخر، كشف الغمّة: ٢ / ١٢٤، روضة الواعظين للفتّال: ٢٤٣، إعلام الورى: ١٦٥ و ٢٦٦ ح ١٣، كمال الدين: ٢ / ٢٥٣ ح ٣، الكافي: ١ / ٢٢٠ ح ١ و ٢، الغيبة للنعماني: ٥٢ ح ٣ و ٤.

(١) في (ب): علمه.

(٢) في (ب): منمّق.

(٣) في (ج): وساقه.

(٤) ذكر ذلك كمال الدين الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (مخطوط): ٢٦٠ وزاد: وطهارة الاجتباء فالمناقب تسبق إليه، والصفات تشرف به...وراجع الإمام الصادق والمذاهب الأربعة لأسد حيدر: ٢ / ٤٣٧ نقلاً عن مطالب السؤول، المحجّة البيضاء للفيض الكاشاني: ٤ / ٢٤٢ عنه أيضاً.

(٥) في (أ): أشهرهم.

(٦) في (ب): الآثار والسنن.

(٧) في (أ): من.

(٨) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٥٧، و: ٢٩٣ ط آخر مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

المسلمين، وصار بالفضل به، وسارت بذكر علومه الأخبار وأنشدت في مدائحه الأشعار، فمن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجُهني من قصيدة يمدحه ﷺ فيها قال[1]:

إذا طلب الناس علم القرآ ... ن وكانت لقريش عليه عيالا
وإن قام ابن بنت النبيّ ... تلقّت يداه فروعاً طوالا
نجومٌ تهلّل للمدلجين ... جبال تورّثُ عِلماً جبالاً

وفيه يقول القرظي[2]:

يا باقر العلم لأهل التقى ... وخير من لبّى على الأجيل

ولد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (رض) بالمدينة في ثالث صفر[3] سنة

---

(١) انظر الإرشاد: ٢/١٥٧ مع اختلاف في البيت الثاني من الشعر بلفظ:

وإن قيل أين ابن بنت النبـ ... ي نلتَ بذاك فروعاً طوالا

و في (أ): بالنسبة إلى البيت الأوّل: كان القريش... وبالنسبة إلى البيت الثالث: وجالا وانظر معجم الشعراء للمرزباني: ٢٦٨، سير أعلام النبلاء: ٤/٤٠٤.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٥٧، وسير أعلام النبلاء: ٤/٤٠٣، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣/٧٨.

(٣) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٤٠، البحار: ٤٦/٢١٦ ح ١٥ و ١٦ وص ٢١٣ ح ١ وص ٢١٧ ح ١٩، إعلام الورى: ٢٦٤، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/٤٨٨، روضة الواعظين للفتّال: ٢٤٨، المصباح للكفعمي: ٥٢٢ كلّ هؤلاء ورد عندهم بلفظ «قيل في الثالث من صفر» أمّا في شواهد النبوة نقلاً عن البحار: ٤٦/٢١٧ ح ١٩ بلفظ «يوم الجمعة ثالث صفر» وفي مقاصد الراغب: ١٥٠ بلفظ «ثالث عشر صفر» أمّا في مصباح الطوسي: ٥٥٧ ففيه «يوم الجمعة غرة رجب» وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٤٠، و: ٤/٢٨٠ ط آخر بلفظ «يوم الثلاثاء وقيل يوم الجمعة غرة رجب» ومثله في إعلام الورى: ٢٦٤، تاريخ الغفاري بلفظ «غرة رجب» نقلاً عن البحار: ٤٦/٢١٧ ح ١٩، انظر عوالم العلوم: ١٩/٤٤٤ نقلاً عن مطالب السؤول: ٨١، وفي نور الأبصار: ١٥٧ بلفظ «ثالث صفر»، والكليني في الكافي: ١/٤٦٩ بلفظ «غرة رجب» ومثله في وفيات الأعيان لابن خلّكان: ٣/٣١٤، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/١٢٤، نزهة الجليس: ٢/٣٦، دلائل الإمامة للطبري: ٩٤، دائرة المعارف لفريد وجدي: ٣/٥٦٣.

سبع وخمسين من الهجرة[١] قبل قتل جدّه الحسين عليه السلام بثلاث سنين[٢].

وأمّا نسبه: أباً وأُمّاً فأبوه زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣]

---

(١) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٥٨، و: ٢٩٤ ط آخر، دلائل الإمامة للطبري: ٩٤، دائرة المعارف لفريد وجدي: ٣/٥٦٣، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٥٥، مصباح الطوسي: ٥٥٧، كشف الغمّة للإربلي: ٢/١١٧ و١٣٦، الكافي: ١/٤٦٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٤٠، و: ٤/٢٨٠ ط آخر، إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٢٦٣، روضة الواعظين: ٢٤٨، عيون المعجزات: ٨٤، الهداية للخصيبي: ٢٣٧، الأنوار القدسية: ٣٤، ملحقات الإحقاق: ١٩/٤٨٩، نزهة المجالس: ٢/٢٣، مطالب السؤول: ٨١ المطبوع، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥٠، تاريخ أبي الفداء: ١/٢٤٨.

وهنالك أقوال أُخرى في سنة ولادته قيل: ثمان وخمسون كما جاء في ينابيع المودّة: ٣/١١١ ط أُسوة وقيل: ثلاث وسبعون وهو رأي شاذّ كما جاء في تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي، وقيل ست وخمسون كما جاء في تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٧٩ نقلاً عن تاريخ ابن الخشّاب: ٢/١٨٤ وفي ص ٨٠ من تاريخ أهل البيت عليهم السلام: بلفظ: ثمان وخمسين.

(٢) انظر تاريخ ابن الوردي: ١/١٨٤، أخبار الدول للقرماني: ١١١، وفيات الأعيان: ٣/٣١٤، تاريخ الأئمة: ٩، الأنوار القدسية: ٣٤، نزهة المجالس: ٢/٢٣، ملحقات الإحقاق: ١٢/١٥٢، مطالب السؤول: ٨١ المطبوع، تاريخ أبي الفداء: ١/٢٤٨، كشف الغمّة: ٢/١٣٦ و ١١٧، البحار: ٤٦/٢١٨ و ٢١٩ ح٢٠، وقيل بأربع سنين كما في تاريخ اليعقوبي: ٢/٦٠ وقيل بسنتين وأشهر كما جاء في عيون المعجزات: ٧٥. وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٢٨٠، والكليني في الكافي: ١/٤٦٩، وتاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٧٩.

(٣) تقدّمت حياته عليه السلام في الفصل السابق. أمّا أُمّه أُمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام واسمها فاطمة، وكانت من سيّدات نساء بني هاشم وكان الإمام زين العابدين يسمّيها الصدّيقة، وكان الإمام الصادق عليه السلام يقول فيها: كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن مثله. انظر المصادر التالية:

تهذيب اللغات والأسماء: ١/٨٧، أُصول الكافي: ١/٤٦٩، وفيات الأعيان: ٣/٣٨٤، المحبر: ٥٧، تاريخ اليعقوبي: ٢/٦٠، أعيان الشيعة: ق ١ ج ٤/٤٦٤، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٢ نقلاً عن تاريخ ابن الخشّاب، دعوات الراوندي: ٦٨ ح ١٦٥، البحار: ٤٦/٢١٥ و ٢١٦ ح ١٤، إثبات الهداة: ٥/٢٧٠ ح٥، الوافي للفيض الكاشاني: ٣/٧٦٨ ح ١، الهداية الكبرى: ٢٤١ و ٢٣٨، إثبات الوصية للمسعودي: ١٧٣، عيون المعجزات: ٧٥ الهداية للخصيبي: ٢٤٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٤٠، إعلام الورى: ٢٦٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٥٥، و: ٢٩٣ ط آخر، تاريخ دمشق (مخطوط): ح ٤ ب ٦ أُمهات الأئمة عليهم السلام، الدمعة الساكبه: ٤٠١، كشف الغمّة للإربلي: ٢/١١٧، فِرق الشيعة: ٧٣، المقالات والفِرق: ٧٦، نزهة الجليس ومنية الأنيس: ٢/٢٣.

وهو هاشمي من هاشميَّين علوي من علويَّين[١].

وأمّا كنيته: فأبو جعفر[٢] لاغير، وله ثلاثة ألقاب: الباقر والشاكر والهادي[٣]، أشهرها الباقر، ولقّب بذلك لبقره العلم وهو تفجّره وتوسّعه[٤].

---

(١) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٥٨، وفي ينابيع المودّة: ٣/١١١ ط أُسوة بلفظ «وهو علوي من جهة أبيه وأُمه». وانظر الصواعق المحرقة: ٢٠١، وفي سير أعلام النبلاء: ٤/٤٠١ بلفظ «العلوي الفاطمي المدني».

(٢) انظر كشف الغمّة: ٢/١١٧، البحار: ٤٦/٢٢٢ ح ٧ وص ٢١٦ ح ١٥، الهداية الكبرى: ٢٣٧، مسارّ الشيعة للشيخ المفيد: ١١٥، المحجّة البيضاء: ٤/٧٤٣، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/١٦٠ ـ ١٦٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٣٩، إكمال الرجال: ٧٥٩، تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ١٣٨ نقلاً عن تاريخ ابن الخشّاب، الإرشاد: ٢/١٥٧ بلفظ «وكان الباقر أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسينعليهما السلام» وانظر دلائل الإمامة للطبري: ٩٤.

(٣) أمّا ألقابه فهي تربو على سبعة وهي: الأمين، الشبيه، الشاكر، الهادي، الصابر، الشاهد، والباقر. والظاهر أنّ الماتنرحمه الله اختصر الأمر بالثلاثة المذكورة. انظر تذكرة الحفّاظ للذهبي: ١/١٢٤ نزهة الجليس: ٢/٣٦، مرآة الجنان لليافعي: ١/٢٤٧، دائرة المعارف لمحمّد فريد وجدي: ٣/٥٦٣، الدرّ النظيم في مناقب الأئمة: ٢ مخطوط من مصوّرات مكتبة أمير المؤمنين، أعيان الشيعة: ق ١ ج ٤/٤٦٤، تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ١٣١ بلفظ «الشاكر، الهادي، الأمين»، علل الشرائع: ٢٠ ح ٢، كشف الغمّة: ٢/١١٧، البحار: ٤٦/٢٢٢ ح ٧، الهداية الكبرى: ٢٣٧، مسارّ الشيعة للشيخ المفيد: ١١٥، المحجّة البيضاء للفيضى الكاشاني: ٤/٧٤٣، تاريخ الأئمة: ٢٨.

(٤) انظر كشف الغمّة: ٢/١١٧ بلفظ «لتبقّره في العلم، وهو توسّعه فيه» وقريب منه في البحار: ٤٦/٢٢٢ ح ٧، الهداية الكبرى: ٢٣٧ و ٢٤١، مسارّ الشيعة: ١١٥، المحجّة البيضاء: ٤/٢٤٣، إحقاق الحق للشهيد القاضي الشوشتري: ١٢/١٦٠، وفي غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٨١ «لأنه بقر العلم، وعرف أصله، واستنبط فرعه» المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٣٩، علل الشرايع: ١/٢٣٣ ح ١، و: ٥٦ ح ٢ ط آخر بلفظ «لأنه بقر العلم بقراً أي شقّه شقاً، وأظهره إظهاراً» الارشاد: ٢٩٤ بلفظ «يبقر علم الدين بقراً» كفاية الأثر للخزّاز: ٢٤١، الوسائل: ١/٤٥٥ ح ١٢، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٢/٥٥٨ ح ٥٧٨، حلية الأبرار: ٢/١٢٨، و: ٨٧ ط آخر.

وراجع الصراط المستقيم: ٢/١٣١، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ١/٢٦٨ ح ١٢، معاني الأخبار: ٦٥، مقصد الراغب: ١٥٠ الروضة الندية: ١٦، الأنوار القدسية: ٣٤، عيون الأخبار

⇔

وروى جابربن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: يا جابر يوشك أن تلتحق بولد لي من ولد الحسين عليه السلام اسمه كاسمي يبقر العلم بقراً ـ أي يفجره تفجيراً ـ فإذا رأيته فاقرأه عنّي السلام. قال جابر (رض): فأخّر الله تعالى مدّتي حتّى رأيت الباقر عليه السلام فأقرأته السلام عن جدّه رسول الله ﷺ.

وروي أنّ محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام سأل جابر بن عبد الله الأنصاري لمّا دخل عليه عن عائشة وماجرى بينها وبين عليّ عليه السلام، فقال له جابر: دخلت[١] عليها يوماً وقلت لها: ماتقولين في حقّ عليّ بن أبي طالب؟ فأطرقت برأسها ثمّ رفعته فقالت[٢] [٣]:

إذا ما التبر حكّ على محكّ تبيّن غشّه من غير شكّ

وفينا الغشّ والذهب المصفّى عليّ بيننا[٤] شبه المحكّ

صفة الباقر عليه السلام: اسمر معتدل[٥].

↔

للدينوري: ١ / ٣١٢، مسكّن الفؤاد: ٨٢، عمدة الطالب: ١٨٣، عيون الأخبار وفنون الآثار: ٢١٣ ط قديم، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ١٢٤، نزهة الجليس: ٢ / ٣٦، مرآة الجنان لليافعي: ١ / ٢٤٧، ٥ / ٧٨، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٢٠ط بيروت، الاختصاص للشيخ المفيد: ٦٢، ينابيع المودّة: ٣ / ١١٠ ط أُسوة، الصواعق المحرقة: ٢٠١، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ /١٩٧، أمالي الشيخ الصدوق: ٢٨٩ ح ٢، كمال الدين: ١ / ٢٥٤ ح ٣، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣ / ٧٨، غاية الاختصار: ١٠٤.

(١) في (ب، د): ذهبت اليها يوماً وسألتها.

(٢) في (ج): انشدت.

(٣) انظر الصراط السوي: ١١٩، نور الأبصار: ٢٨٨.

(٤) في (أ): تبيتنا.

(٥) انظر البحار: ٤٦ / ٢٢٢ ح ٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٤٠ قريب من هذا وزاد: وكان ربع القامة، دقيق البشرة، جعد الشعر، أسمر، له خال على خدّه، وخال أحمر في جسدَه... وانظر الكافي: ١ / ٤٦٩ بلفظ «كانت كملامح رسول الله ﷺ وشمائله» وفي أخبار الدول: ١١١، وجوهرة الكلام في

↔

شاعره الكميت[١] والسيّد الحميري[٢]، بابه[٣] جابر الجعفي[٤] (رض)، نقش خاتمه

⟺

مدح السادة الأعلام: ١٣٢ بلفظ: إنّه كان معتدل القامة أسمر اللون... وفي أعيان الشيعة: ق ١ ج ٤٧١/٤ قريب من هذا.

(١) هو الكميت بن زيد بن خنيس أبو المستهل الأسدي، شاعر الأوّلين والآخرين كما قال الفرزدق ولولا شعره لم يكن للّغه ترجمان ولاللبيان لسان حسبما قال عكرمة الضبي. ولد سنة (٦٠ هـ) وقد انطبعت في نفسه صورة كربلاء، وقد نشأ بالكوفة وتربّى على حبّ أهل البيت عليهم السلام وكان فارساً شجاعاً ديّناً....

انظر ترجمته في الأغاني: ١١٥/١٥ و ١٢٦ و ١٢٤، روضات الجنّات: ٥٩/٦ و ٥٦، الغدير: ٢١١/٢، خزانة الأدب: ٩٩/١، التطوّر والتجديد: ٢٤١، الهاشميات: ٤١، حياة الشعراء في الكوفة: ٧١٣، أعيان الشيعة: ق ١ ج ٥١٦/٤، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ٧٢، العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: ١٨٩/١، الكافي: ١٠٢/٨ ح ٧٥، البحار: ٣٤٥/٤٦ ح ٣٩، الوسائل: ٤٦٥/١٠ ح ٢، الكشّي في رجاله: ٢٠٦ ح ٣٦٣ وص ٢٠٧ ح ٣٦٥ و ٣٦٦، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ٩٤١/٢، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣٠٣/٥ ح ٥٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٢٩/٣.

(٢) هو السيّد الحميري أبو هاشم إسماعيل بن محمّد بن مزيد، سيّد الشعراء، وحاله في الجلالة ظاهر ومجده باهر، ثقه جليل، عظيم الشأن والمنزلة، روي أنّ الصادق عليه السلام لقاه فقال: سمّتك أُمّك سيّداً ووفّقت في ذلك، أنت سيّد الشعراء.

انظر ترجمته في معالم العلماء: ٤٦، الكنى والألقاب للشيخ عبّاس القمّي: ٣٠١/٢، الخرائج والجرائح: ٩٤١/٢، إثبات الهداة: ٣٠٣/٥ ح ٥٥، البحار: ٣٤٥/٤٦ ح ٣٩، و: ٣١٩/٤٧، تنقيح المقال للمامقاني: ١٤٢/١ ـ ١٤٤، سفينة البحار: ٣٣٥/١ ـ ٣٣٧، ديوان السيّد الحميري: المقدمة ح ١٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٤٢٣/٣. ولم أعثر على نصّ يؤكد على أنه شاعر الإمام الباقر عليه السلام بل تفرّد بذلك المصنّف وصاحب البحار أيضاً، ولكن وجدت في المصادر السابقة كثيراً مّا كان يمدح الإمام عليه السلام وكذلك يمدح آبائه وأبنائه وخاصّة الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) في (أ): بوّابه.

(٤) تقدّمت حياة جابر الجعفي رضي الله عنه ولكن للمزيد انظر البحار: ٣٤٥/٤٦ ح ٣٩، تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج ص٣٣. وانظر حاله أيضاً في بصائر الدرجات: ٢٣٨ ح ١٢، و ٤٥٩ ح ٤، البحار: ٣٢٧/٤٦ ح ٦ و ٣١، و: ٦٩/٤٧ ح ٢٠٠، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣٧٧/٥ ح ٧٥، ٣٩٢ ح ١٠، والخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ٧٣٣/٢ ح ٤٢. الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٠٠ و ٦١، مدينة المعاجز: ٣٢٩ ح ٣٣، حلية الأبرار: ١٠٩/٢، اختيار معرفة الرجال للكشي: ١٩٤ رقم ٣٤٣و ١٩٣

⟺

﴿رَبِّ لَاتَذَرْنِى فَرْدًا﴾[1].

ونقل الثعلبي في تفسيره أنّ الباقرعليه السلام نقش على خاتمه هذه الكلمات[2]:

ظـنّي بـالله حسـن	وبـالنبيّ المـؤتمن
وبـالوصي ذي المـنن	وبـالحسين والحسـن

معاصره: الوليد وأولاده يزيد وإبراهيم[3].

وأمّا مناقبه: فكثيرة عديدة وأوصافه فحميدة جميلة منها: ما حكاه مولاه أفلح

<>

ح ٣٤٠، الكافي: ٨/١٥٧ ح ١٤٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٣١. وانظر تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ١٤٨ بلفظ: بابه جابر بن يزيد الجعفي.

(١) الأنبياء: ٨٩

انظر البحار: ٤٦/٣٤٥ ح ٢٩. وورد في الكافي: ٦/٤٧٣ ح ١ و٢، والبحار: ٤٦/٢٢٢ ح ٩، و٢٣٣ ح ١٠،والوسائل: ٣/٤٠٩ ح ١ ومقصد الراغب: ١٥٠ بلفظ «العزّة لله». ومثله في الوسائل: ٣/٤٠٨ ح ١، ومكارم الأخلاق: ٨٨، والبحار: ٤٦/٢٢٢ ح ٨، والتهذيب للطوسي: ١/٣١ ح ٨٣، والاستبصار له أيضاً: ١/٤٨ ح٣، والحميري في قرب‌الإسناد: ٧٢ بإضافة «جميعاً». وفي تاريخ مرجان: ٢٥٠، وإحقاق الحقّ: ١٢/١١، و حلية الأولياء لأبى نعيم الاصبهاني: ٣/١٨٦ بلفظ «القوة لله جميعاً».

أمّا في عيون أخبار الرضا: ٢/٢٧ ح ١٥، وتفسير الثعلبي: ٢/١١٩، والبحار: ٤٦/٢٢١ ح ٤، ٢٢٢ ح ٥، والوسائل: ٣/٤١١ ح ٧، وصحيفة الرضاعليه السلام: ٢٥٠ ح ١٦٩ بلفظ «ظـنّي بـالله حسـن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذي المنن وبالحسين والحسن». وفي العيون أيضاً وأمالي الصدوق: ٣٧١ ح ٥، و البحار: ٤٦/٢٢١ ح ٣، والوسائل: ٣/٤١٢ ح ٩، ومكارم الأخلاق: ٩٠ بلفظ «إنّ الله بالغ أمره» وكانعليه السلام يتختّم بخاتم أبيه الحسينعليه السلام، ومثله في أعيان الشيعة: ق ١ ج ٤/١٦٩.

(٢) تفسير الثعلبي: ٢/١١٩ وانظر المصادر السابقة ولكن ليست بشكل شعر.

(٣) انظر ترجمة هؤلاء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٣، وتاريخ ابن الأثير في الكامل: ٤/١٣٨ و ١٩١، و: ٥/١٣٧ ط آخر، الإنافة في مآثر الخلافة: ١/١٣٣ و ١٤٦، الأعلام للزركلي: ٩/١٤١، البداية والنهاية لابن كثير: ٩/٢٣٢، العقد الفريد: ٣/١٨٠، الطبقات الكبرى: ٥/٩٥، مروج الذهب للمسعودى: ٣/١٣٩، البدء والتاريخ: ٣/٤٨، و: ٦/٥٣، شذرات الذهب لابن العماد: ١/١٦٨، تاريخ الخميس: ٢/٢٢٠ و ٢٥٥ و ٢٥٩، الحور العين لابن نشروان: ١٩٠، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١/٣٢، أُسد الغابة: ٥/٩٠، نهج الحق ص ٢٩٠.

قال: حججت مع أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فلمّا دخل المسجد ونظر البيت بكى فقلت[١]: بأبي أنت وأُمّي إنّ الناس ينظرون[٢] إليك فلو خفضت[٣] بصوتك قليلاً، فقال: ويحك[٤] يا أفلح!! ولِم لا أرفع صوتي بالبكاء لعلّ الله تعالى ينظر إليَّ برحمةٍ منه فأفوز بها غداً. ثمّ إنّه طاف بالبيت وجاء حتّى ركع خلف المقام فلمّا فرغ فإذا موضع سجوده مبتلٌّ[٥] من دموع عينيه[٦].

وروى عنه ابنه جعفر قال: كان أبي يقوم جوف الليل فيقول في تضرّعه: أمرتني فلم أ أتمر، ونهيتني وزجرتني فلم أنزجر، فها أنا عبدك بين يديك مقرّاً لأعتذر[٧].

وروي عنه أنّه قال: ما من عبادة أفضل من عفّة بطن أو فرْج، وما من شيءٍ أحبّ إلى الله من أن يُسأل، ولا يدفع القضاء إلّا الدعاء، فإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ العدل، وأسرع الشرّ عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر[٨] من الناس مايعمى عنه من نفسه، وأن يأمر الناس[٩] ما لايفعله، وأن ينهى الناس بما[١٠] لا يستطيع

---

(١) في (ج): رفع صوته بالبكاء فقلت له.

(٢) في (ب،ج): ينتظرونك.

(٣) في (ب): رفقت، وفي (أ): رفعت.

(٤) في (أ): ويلك.

(٥) في (ج): قد ابتلّ.

(٦) انظر صفة الصفوة: ٢/ ٦٣، تاريخ ابن عساكر: ٥١/ ٤٤، مرآة الزمان: ٥/ ٧٩، نور الأبصار: ٢٨٩، كشف الغمّة: ٢/ ١١٧، البحار: ٤٦/ ٢٩٠ ح ١٤، مطالب السؤول: ٨٠ المطبوع، المحجّة البيضاء: ٤/ ٢٤٣، حلية الأبرار: ٢/ ١١٤، و: ٣/ ١٨٥، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزى: ٣٤٩، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٥، تاريخ دمشق مخطوط (حياة الباقر)، إحقاق الحقّ: ١٢/ ١٧٤، و: ١٩/ ٤٩٠.

(٧) حلية الأولياء: ٣/ ١٨٢، صفة الصفوة: ٢/ ٦٣، نور الأبصار: ٢٨٩، كشف الغمّة: ٢/ ١١٨، البحار: ٤٦/ ٢٩٠ ح ١٤، حلية الأبرار: ٣/ ١٨٦، و: ٢/ ١١٤، إحقاق الحقّ: ١٢/ ١٧٥، و: ١٩/ ٥٠٤، مطالب السؤول: ٨١ المطبوع.

(٨) في (أ): ينظر.

(٩) في (ب): يأمرهم... بما.

(١٠) في (ج): عمّا.

التحوّل عنه، وأن يؤذي جليسه بما لايعنيه[١].

وقال خالد بن الهيثم: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما اغرورقت[٢] عينٌ بمائها من خشية الله تعالى إلّا و حرّم الله وجه صاحبها على النار، فإن سالت على الخدّين دموعه لم يرهق وجهه قتر ولاذلّة، وما من شيءٍ إلّا وله جزاء إلّا الدمعة، فإنّ الله تعالى يكفّر بها بحور الخطايا، ولو أنّ باكياً بكى في أُمّةٍ لحرّم الله تلك الأُمّة على النار[٣].

وعن جابر الجعفي قال: قال لي محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا جابر إنّي لمشتغل القلب، قلت: وما يشغل قلبك؟ قال: يا جابر إنّه من دخل قلبه ما في دين الله الخالص شغله عمّا سواه. يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون هل هي إلّا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها! يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدنيا لزوالها[٤] ولم يأمنوا قدوم الآخرة [عليهم] لأهوالها، وإنّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونةً وأكثرهم لك معونةً، وإن نسيت ذكّروك، وإن ذكرت أعانوك، قوّالين للحقّ، قوّامين بأمر الله، فاجعل[٥] الدنيا كمنزلٍ نزلت به وارتحلت[٦] منه أو كمالٍ أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، واحفظ الله فيما استرعاك من

---

(١) انظر حلية الأولياء: ٣/١٨٧، كشف الغمّة للإربلي: ٢/١٤٨، حلية الأبرار: ٢/١١٥، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/١٩١، و: ١٩/٥٠٤، مطالب السؤول: ٨٠ المطبوع، تذكرة الخواصّ: ٣٥٠، الحدائق الوردية: ٣٦، التذكرة الحمدونية: ٣٥، تحف العقول: ٢٩٦ ولكن بلفظ «أفضل العبادة عفّة البطن والفرج»، أعيان الشيعة: ١/٦٥٦، المختار في مناقب الأخيار: ٣٠، جامع السعادات: ٢/١٦، وقد نقل الشبلنجي في نور الأبصار: ٢٩٣ صدر الحديث.

(٢) في (ج): تغرغرت.

(٣) أخبار الدول للقرماني: ١١، سلوة الأحزان: ٤٠، إحقاق الحقّ: ١٢/١٨٧، و: ١٩/٤٩٥، التبصرة لابن الجوزي: ١/٢٨١، التذكرة الحمدونية: ٣٥، نور الأبصار: ٢٩٠، مطالب السؤول: ٨٠ المطبوع، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٣٩، الحدائق الوردية: ٣٦، المختار في مناقب الأخيار: ٣٠.

(٤) في (ج،د): للبقاء فيها.

(٥) في (ب، ج): انزل.

(٦) في (ب): فارتحلت.

دينه وحكمته[١].

وقال ﷺ: الغنى والعزّ يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكّل استوطنا[٢] [٣].

وقال ﷺ: مادخل قلب امرئ شيءٌ من الكبر إلّا نقص من عقله مثل ذلك قلّ أو كثر[٤] [٥].

وقال ﷺ: سلاح اللئام قبح الكلام[٦].

وكان يقول: والله لموت عالم أحبّ إلى إبليس من موت سبعين عابد[٧].

---

(١) انظر تاريخ دمشق (مخطوط) حياة الإمام الباقر ﷺ، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٠٥، إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٠٠ وانظر تحف العقول: ٢٨٦ و ٢٨٧ ستجد الكلام بأكمله، ورواه الكليني في الكافي: ٢/ ١٣٣ مع اختلاف يسير في اللفظ، مرآة الجنان: ١/ ٢٤٨، شذرات الذهب: ١/ ١٤٩، البداية والنهاية: ٩/ ٣١٠، نور الأبصار: ٢٩٣.

(٢) في (ب، د): أوطنا.

(٣) انظر حلية الأولياء: ٣/ ١٨١، الحدائق الوردية: ٣٦، كشف الغمّة للإربلي: ٢/ ١٣٢ و ١٤٧، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٩٣، تذكرة الخواصّ: ٣٤٨، إحقاق الحقّ: ١٢/ ١٩٢، و: ١٩/ ٥٠٣، مطالب السؤول: ٨٠، المختار في مناقب الأخيار: ٣٠، صفة الصفوة: ٢/ ٦١، التذكرة الحمدونية: ٣٥.

(٤) في (ج): مادخل من الكبر.

(٥) انظر المشروع الروي: ٣٧، إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٠٢، و: ١٢/ ١٨٥، حلية الأولياء: ٣/ ١٨٠، مطالب السؤول: ٨٠، نور الأبصار: ٢٩٢، تذكرة الخواصّ: ٢١٣ و ٣٤٨، المختار في مناقب الأخيار: ١٥٩ ـ ٣٤٨، الحدائق الوردية: ٣٦.

(٦) نور الأبصار: ١٩٥، إحقاق الحقّ: ١٢/ ١٩٠، حلية الأولياء: ٣/ ١٨٢، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٤٨، مطالب السؤول: ٨٠، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢/ ٦١، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٥٣.

(٧) انظر مشكاة الأنوار: ١٤١، منية المريد: ٢٠، البحار: ١/ ٢٢٠ ح ٥٥، الكافي: ١/ ٣٨ ح ١، الفقيه: ١/ ١٨٦ ح ٥٥٩، الوافي: ١/ ١٤٧ ح ١، جامع بيان العلم وفضله: ٧٣، إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥١٨. وبعض هذه المصادر روت الحديث عن الإمام الصادق ﷺ بلفظ: ما أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه.

وقال سعد الإسكافي: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقرعليه السلام يقول: عالم ينتفع بعلمه خيرٌ من ألف عابد[١].

وقالعليه السلام: شيعتنا من أطاع الله[٢].

وعن أبي عبد الله ابن محمّد بن المنكدر[٣] كان يقول: ما كنت أرى أنّ مثل عليّ بن الحسينعليه السلام يدع خلفاً أفضل منه[٤] حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّعليه السلام وذلك أنّي أردت أن أعظه فوعظني. فقال [له] أصحابه: بأيّ شيءٍ وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في يوم من الأيام في ساعة حارّة فلقيني[٥] أبوجعفر محمّد بن عليّ وكان رجلاً بادناً[٦] ثقيلاً وهو متّكئ على[٧] غلامين أسودين له فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ[٨] قريش خرج في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا؟! [أما] لأعظنّه، فدنوت منه وسلّمت عليه فردَّ[٩] عليَّ بنهر[١٠]

---

(١) انظر تحف العقول: ٢٩٤. وفي جامع بيان العلم وفضله: ١ / ٣٢ بلفظ: أفضل من سبعين ألف... جامع السعادات: ١ / ١٠٤.

(٢) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٤، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢ / ١٩٢، كشف الغمّة: ٢ / ١٣٣، تحف العقول: ٢٩٥، نور الأبصار: ٢٩٢.

(٣) في (أ): المكند، والصحيح هو: محمّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبدالعزى... الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي التيمي المدني... ولد سنة بضع وثلاثين ومائة سنة ثلاثين ومئه وقيل إحدى وثلاثين انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٥ / ٣٥٣ رقم ١٦٣، رجال الكشّي: ٣٩٠ ح ٧٣٣، المعارف لابن قتيبة: ٤٦١.

(٤) في (أ): خلفاً يقارنه في الفضل.

(٥) في (أ): فلقيت.

(٦) أي ضخم البدن سميناً. وفي (أ): بديناً.

(٧) في (أ): بين.

(٨) في (أ): شيوخ.

(٩) في (أ): فسلّم.

(١٠) وقوله «بنهر» قيل: هو بالباء (أي ببهر) بمعنى تتابع النفَس، وفي النسخ بالنون، أي بزجر وانتهار، إمّا ⇔

وقد تصبّب[١] عرقاً فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا؟! [أرأيت] لو جاء أجلك[٢] وأنت على هذه الحال[٣] [ما كنت تصنع؟] قال: فخلىٰ عن الغلامين والتفت إليَّ وقال: لوجاءني الموت وأنا على هذه الحال لجاءني وأنا في طاعةٍ من طاعة الله أكفّ بها نفسي [وعيالي] عنك وعن الناس، وإنّما كنت أخاف الموت أن لو جاءني وأنا على معصيةٍ من معاصي الله تعالى، فقلت: [صدقت] يرحمك الله[٤] أردت أن أعظك فوعظتني[٥].

وعن معاوية بن عمّار الدهني[٦] عن محمّد بن عليّ بن الحسين في قوله عزّوجلّ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٧] قال: نحن أهل الذكر[٨]. وروى الزهري[٩] قال: حَجّ هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكئاً[١٠] على يد سالم مولاه

<>

للإعياء والنصَب أو لما علم من سوء حال السائل وسوء إرادته، قال في القاموس: نهر الرجل: زجره فانتهر. (مرآة العقول: ١٩ / ١٧).

(١) في (ب، د): يتصاب.

(٢) في (أ): جاءك الموت.

(٣) في (أ): الحالة.

(٤) في (أ): رحمك الله.

(٥) انظر الكافي: ٥/٧٣ ح ١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٦٢، و: ٢٩٦ ط آخر، تهذيب الشيخ الطوسي: ٦ / ٣٢٥ ح ١٥، المناقب لابن شهرآشوب بشكل مختصر: ٤ / ٢٠١، و: ٣ / ٣٣٢، البحار: ٤٦ / ٢٨٧ و ٣٥٠ ح ٣، و: ١٠٣ / ٨ ح ٣٤، و: ١٠ / ١٥٧ ح ٧، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٥٣، تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٩/٣٥٢، الوسائل: ١٢/٩ ح ١، كشف الغمّة: ٢/١٢٥ مثله، حلية الأبرار: ٢/١٣١.

(٦) تقدّمت ترجمته. وفي (أ): الذهبي و هو اشتباه.

(٧) الأنبياء: ٧، النحل: ٤٣.

(٨) انظر الكافي: ١ / ٢١١ وزاد «... ونحن المسؤولون»، الإرشاد: ٢٩٦، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ١٢٦ حلية الأبرار: ٢ / ١٠٦، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٧٨ باختصار، بصائر الدرجات للصفّار: ١١ ـ ١٥.

(٩) **هو عبدالرحمن بن عبدالزهري كما في احتجاج الطبرسي.**

(١٠) **في (أ): متوكّياً.**

ومحمّد بن عليّ عليه السلام [جالس] في المسجد، فقال له سالم [مولاه]: يا أمير المؤمنين هذا محمّد بن عليّ بن الحسين في المسجد [قال هشام]: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم، فقال: اذهب إليه فقل[1] له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الّذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يُفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال [أبوجعفر]: قل له: يُحشر الناس على مثل قرص نقي[2] فيها أنهار متفجّرة يأكلون ويشربون منها حتّى يفرغوا من الحساب. قال: فلمّا سمع هشام ذلك رأى أنه قد ظفر به. فقال: الله أكبر اذهب[3] إليه وقل له ما أشغلهم[4] عن الأكل والشرب يومئذٍ؟ فقال له أبوجعفر: قل له: هم في النار أشغل ولم يُشغلوا[5] إلى أن قالوا ﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّـهُ﴾[6] فسكت هشام لا[7] يرجع كلاماً[8].

وروي أنّ العلاء بن عمرو بن عبيد[9] قدم على محمّد بن عليّ بن الحسين

(١) في (أ): وقل.

(٢) النَقِيّ: الخبز الحُوّاري. كماجاء في النهاية: ٥ / ١١٢.

(٣) في (أ): ارجع.

(٤) في (أ): مايشغلهم.

(٥) في (أ): يشتغلوا.

(٦) الأعراف: ٥٠.

(٧) في (أ): ولم.

(٨) انظر الاحتجاج: ٢ / ٥٧، و: ٣٢٣ ط آخر، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ١٩٨، رواه عن الأبرش الكلبي، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٦٣ ـ ١٦٤، و: ٢ ٩٧ ط آخر، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٠٥، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٣٥٣، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣ / ٧٩، البحار: ٤٦ / ٣٣٢ ح ١٤، و: ٧ / ١٠٥ ح ٢١، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ١٠٧، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٤٤، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ١٢٦، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٩٠.

(٩) **كذا، والصحيح هو: عمروبن عبيد بن باب أبو عثمان، المتكلّم الزاهد المشهور، مولى بني عقيل ثمّ آل عرادة بن يربوع بن مالك، كان جدّه باب من سبي كابل من جبال السند، وكان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصرة، فكان الناس إذا رأوا عمراً مع أبيه قالوا: هذا خير الناس ابن شرّ الناس... كانت ولادته** ⟸

يمتحنه بالسؤال فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[١] ماهذا الرتق والفتق؟ فقال له أبو جعفر ﷺ: كانت السماء رتقاً لاتنزل القطر[٢] وكانت الأرض رتقاً[٣] لاتخرج النبات، ففتق الله[٤] السماء بنزول المطر وفتق[٥] الأرض بخروج النبات، فسكت ابن عمرو[٦] ولم يرد جواباً ولم يجد اعتراضاً.

ثمّ انه سأله عن قوله تعالىٰ ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٧] ما غضبُ الله تعالى؟ قال: طرده وعقابه يا ابن عمرو[٨] و مَن ظنّ[٩] أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر[١٠]. وسئل عن قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾[١١] فقال: الغرفة [هي الجنة

<>

سنة (٨٠ هـ) وتوفي سنة ١٤٢ و قيل ١٤٣. انظر وفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٠ ١/ ٥٤٨ رقم ٥٠٣، تاريخ بغداد: ١٢/ ١٦٦، العبر في أخبار من غبر للذهبي: ١/ ١٤٩، المنية والأمل: ٢٤.

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) في (أ): المطر.

(٣) في (ج): فتقاً.

(٤) في (أ): ففتقنا.

(٥) في (ب): وفتقنا.

(٦) كذا، والصحيح: عمرو.

(٧) طه: ٨١.

(٨) كذا، والصحيح: يا عمرو.

(٩) في (ج): قال.

(١٠) روضة الواعظين: ١/ ١٤٤، الكليني في الكافي: ١/ ٨٦ ح ٥ و ص ١١٠، التوحيد للشيخ الصدوق: ١٦٨ ح ١، معاني الأخبار: ١٨ ح ١، الاحتجاج: ٢/ ٥٥، و: ٣٢٦ ط آخر، البحار: ٤٦/ ٣٥٤ ح ٧، و: ٤/ ٦٧ ح ٩، الإرشاد: ٢/ ١٦٥، لكن بلفظ يختلف بعض الشيء، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٢٩ و ٢٩٨، و: ٢/ ٦١، كشف الغمّة للإربلي: ٢/ ١٢٦، إرشاد القلوب للديلمي: ١٦٧، نورالأبصار: ٢٩٠.

(١١) الفرقان: ٧٥.

وهي جزاءٌ لهم بما صبروا] بصبرهم على الفقر في دار الدنيا[١].

وروى أبو حمزة الثمالي عن محمّد بن عليّ بن الحسين في قوله تعالى ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[٢] قال: بما صبروا على الفقر على مصائب الدنيا[٣].

وروى الأصمعي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول لبعض ولده: يابني إيّاك والكسل والضجر فإنّهما مفتاحا كلّ شرّ، إنّك إذا كسلت لم تؤدّ حقّاً، وإن ضجرت لم تصبر على حقّ[٤].

وروي أنه قال لابنه: يا بني إذا أنعم اللهُ عليك بنعمةٍ فقل الحمدلله إذا أحزنك أمرٌ فقل لاحول ولاقوّة إلّا بالله، وإذا أبطأ عليك[٥] الرزق فقل أستغفر الله[٦].

وكان محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام - مع ما وصفناه به[٧] من العلم والفضل والسؤدد والرئاسة والإمامة - ظاهر الجود في الخاصّة والعامّة مشهور الكرم في الكافة معروفاً بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسّط حاله[٨].

وحكت سلمى مولاة أبي جعفر عليه السلام أنه كان يدخل عليه بعض إخوانه فلايخرجون من عنده حتّى يطعمهم الطعام الطيّب ويكسوهم الثياب الحسنة في

---

(١) انظر البداية والنهاية: ٩ / ٣٠١، وانظر المصادر السابقة.

(٢) الانسان: ٨.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٥، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٠٣، و: ١٢ / ١٩٦، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني: ٣ / ١٨٣، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٣٩، المختار في مناقب الأخيار للشيخ الصدوق: ٣٠، الحدائق الوردية: ٣٦، تحف العقول: ٢٩٥. وفي نسخة (ج): مفتاح كلّ شر لم نؤد حقّاً.

(٥) في (ب): عنك رزقك.

(٦) انظر البيان والتبيين للجاحظ: ٣ / ٢٨٠، الموفقيات: ٣٩٩، الخصال للشيخ الصدوق: ٢٠٣ قريب من هذا.

(٧) في (أ): مع ما هو عليه.

(٨) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٦٦.

بعض الأحيان ويهب لهم الدراهم، فكنت أقول له في ذلك فيقول: يا سلمى ما حسنة الدنيا إلّا صلة الإخوان والمعارف، وكان يصل بالخمسمائة درهم وبالستمائة وبالألف درهم[١].

وقال الأسود بن كثير[٢]: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام جور الزمان وجفاء الإخوان فقال: بئس الأخ أخ يرعاك غنياً ويقطعك[٣] فقيراً. ثمّ أمر غلامه فأخرج [لي] كيساً فيه سبعمائة درهم فقال: استنفق هذه فإذا نفدت[٤] فأعلمني[٥].

وقال عليه السلام: اعرف المودّة في قلب أخيك بما له في قلبك[٦].

ونقل عن الزبير بن[٧] محمّد بن مسلم المكّي [أنه] قال: كنّا عند جابر بن عبد الله فأتاه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهو صبي، فقال عليّ لابنه محمّد: قبّل

---

(١) انظر الإرشاد: ٢/١٦٧ ولكن عن طريق سليمان بن قَرْم وليس عن طريق سلمىٰ. ومثله في المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٢٠٧، و: ٣/٣٣٧ مختصراً، البحار: ٤٦/٢٨٨ ح ٨ و ٩، كشف الغمّة: ٢/١١٩، أعيان الشيعة: ق ١ ج ٤/٥٠٦، صفة الصفوة: ٢/٦٣.

(٢) في (ج): عامر.

(٣) في (أ): و يحفوك.

(٤) في (أ): استعن بهذه على الوقت فإذا فرغت.

(٥) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٢٠٧، و فيه: الحسن بن كثير، البحار: ٤٦/٢٨٧ و ٢٨٨ ح ٦ و ٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٦٦، و: ٢٩٨ ط آخر وفيه: الحسن بن كثير، وفي البداية والنهاية: ٩/٣٤١، قريب من هذا بلفظ: كان أبو جعفر عليه السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم إلى الستمائة إلى الألف درهم... وكشف الغمّة: ٢/١٢٧ و ١١٩ عن الأسود بن كثير، حلية الأبرار: ٢/١١٥ و ١١٦، إسعاف الراغبين لابن الصبّان: ٢٥٣ مثله، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/١٧٧ و ١٨٩، و: ١٩/٥٠٢، مطالب السؤول: ٨١، المحجّة البيضاء: ٤ /٢٤٤ و فيه: الأسود بن كثير، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢/٦٣، عيون الأخبار وفنون الآثار: ٢١٧.

(٦) انظر كشف الغمّة: ٢/١١٨ و ١١٩ و ١٥٠، البحار: ٤٦/٢٩٠ ملحق ح ١٥، نور الأبصار: ٢٩٣، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥٠ عن سلمى مولاة أبي جعفر عليه السلام، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/١٧٦. وانظر المصادر السابقة أيضاً.

(٧) الظاهر أنّ الصحيح هو: أبي الزبير محمّد... كما في المحجّة البيضاء.

رأس عمّك، فدنا محمّد من جابر فقبّل رأسه، فقال جابر: مَن هذا؟ وكان قد كفّ بصره، فقال له عليّ بن الحسينعليه السلام: [هذا] ابني محمّد، فضمّه جابر إليه وقال له: يامحمّد، محمّد جدّك رسول الله يقرئك السلام، فقالوا لجابر: وكيف ذلك يا أبا عبد الله؟ قال: كنت مع[١] رسول اللهصلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام في حجره وهو يلاعبه فقال: يا جابر يولد لابني الحسين ابنٌ يقال له عليّ، فإذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: ليقم سيّد العابدين، فيقوم عليّ بن الحسين، ويولد لعليّ بن الحسين ابنٌ يقال له محمّد، يا جابر فإن أدركته[٢] فاقرأه منّي السلام وإن لاقيته فاعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير[٣]. فلم يعش جابر بعد ذلك إلّا قليلاً ومات[٤]. فهذه منقبة من مناقبه باقية على ممرّ الأيام وفضيلة شهد له بها الخاصّ والعامّ.

قال فيه البليغ ما قال ذوو ... الحجى وكلّ برأيه منطبق

وكذلك العدوّ لم يعد أن قال ... جميلاً فما يقول فيه الصديق[٥]

ومن كتاب الحلية لأبي نعيم عن أبي عبد الله جعفر الصادقعليه السلام عن أبيه محمّد الباقر عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: من نقله الله تعالى من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه بلا مال

---

(١) في (أ):عند.

(٢) في (ج): رأيته.

(٣) في (أ): بقاءك في الدنيا قليل.

(٤) في (أ): ثلاثة أيّام.

(٥) انظر كشف الغمّة: ١١٩/٢ و١٣٦، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣/١٢ و١٦ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٨، مطالب السؤول: ٨١، المحجّة البيضاء: ٤ / ٢٤٤، حلية الأبرار: ٢ / ٨٨، مدينة المعاجز: ٣٢٢، دلائل الإمامة: ٩٥، البحار: ٢٢٧/٤٦ ح ٩، و: ٢٢٥ ح ٤، وقريب منه في علل الشرايع: ٢٣٣/١ ح ١، معاني الأخبار: ٦٥ قطعة منه، الهداية الكبرى: ٢٤١ مثله باختصار، روضة الواعظين للفتّال: ٢٤٣، إعلام الورى: ٢٦٨، الانوار القدسية: ٣٤، عيون الأخبار للدينوري: ١ / ٣١٢، أمالي الشيخ الطوسي: ٢ / ١٥، أمالي الشيخ الصدوق: ٢٨٩ ح ٩، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ١ / ٥٣٥ ح ١٦١، و:٥ / ٢٦٣ ح ٤.

وأعزّه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله تعالى أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله تعالى أخافه الله من كلّ شيء، ومن رضي من [مال] الله باليسير من الرزق رضي منه باليسير من العمل، ومن لم يستح من المعيشة خفّت مؤونته ورخا باله ونعم عياله، ومن زهد في الدنيا آتاه(١) الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار(٢).

وروى أبو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتابه نثر الدرر أنّ محمّد بن عليّ الباقرعليه السلام قال لابنه جعفر الصادق: يا بني إنّ الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبأ رضاه في طاعته فلا تحقّرنّ من الطاعة شيئاً فلعلّ رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته فلاتحقّرنّ من المعصية شيئاً فلعلّ سخطه فيه، وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقّرنّ أحداً فلعلّه ذلك الولي(٣).

ومن كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي عن عروةبن عبد الله قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عن حلية السيف، قال: لابأس به وقد حلى أبوبكر الصدّيق سيفه، قلت: تقول الصدّيق؟! قال: فوثب وثبةً واستقبل القبلة وقال: نعم الصدّيق نعم الصديق، مَن لم يقل له الصدّيق فلا صدّق الله له قولاً لا في الدنيا ولا في الآخرة(٤).

ومن كتاب الجوانح والجوامح للإمام قطب الدين أبي سعيد هبة الله بن الحسن النهاوندي(٥) عن أبي بصير قال: كنت مع محمّد بن عليّ الباقر في مسجد

---

(١) في (ج): ثبت.

(٢) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/١٨٨، والصراط السوي: ١٩٤ من مصوّرات مكتبة الإمام أمير المؤمنين.

(٣) انظر نثر الدررللآبي (مخطوط)، وانظر أيضاً وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: ٢٠٨، وكشف الغمّة: ٢/١٤٩ نقلاً عن نثر الدرر.

(٤) صفة الصفوة: ٢/١٤٥ ط بولاق، مختصر التحفة الاثنا عشرية: ١٣٤، نور الأبصار: ٢٩١. ولسنا هنا بصدد التعليق على هذا الحديث.

(٥) كذا في النسخ، و في نسخة (ب): انّما وردي. والصحيح هو: من كتاب الخرائج والجرائح للإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي.

رسول الله صلى الله عليه وآله [قاعداً] في حدثان موت والده عليّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل المنصور [الدوانيقي] أبو جعفر وداود بن سليمان قبل أن يفضي[١] الملك إلى بني[٢] العبّاس، فجاء داود بن سليمان إلى محمّد الباقر عليه السلام وقعد[٣] المنصور ناحية من المسجد فقال له الباقر: ما منع الدوانيقي أن يأتينا[٤]؟! قال: فيه جفاء، فقال الباقر عليه السلام: أما إنه لاتذهب الأيام[٥] حتّى يلي هذا ـ يعنى المنصور ـ أمر هذه الخلايق[٦] فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز الأموال ما لايجمعه غيره[٧]. فبعد أن قام داود من عند محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذهب إلى المنصور وأخبره بذلك، فقام المنصور وجاء إليه وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلّا جلالتك وهيبتك، ثمّ قال: يا سيّدي ما الّذي يقوله داود؟ قال: هو كائن لامحاله، قال: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم، قال: فمدّة بني أُمية أطول[٨] أم مدّتنا؟ قال: مدّتكم أطول وليتلقّفن[٩] هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعبون بالكرة، هذا ما عهده إليَّ أبي. فلمّا أفضت الخلافة إلى المنصور[١٠] تعجّب من قول الباقر عليه السلام[١١].

---

(١) في (ج): أفضىٰ.

(٢) في (ج): ولد.

(٣) في (أ): وجلس.

(٤) في (د): يأتي.

(٥) في (أ): الليالي.

(٦) في (ب): الخلق ويطأ.

(٧) في (ب، ج): مالم يجتمع لأحد قبله.

(٨) في (ج): أكثر.

(٩) في (أ): وليلتقى.

(١٠) في (ب): ملك الدوانيقي.

(١١) انظر الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ١ / ٢٧٣ ح ٤، والكافي: ٨ / ٢١٠ ح ٢٥٦ مفصّلاً، ⇔

ومن الكتاب المذكور قال أبو بصير: قلت يوماً للباقر عليه السلام: أنتم ذرّية[1] رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال [لي]نعم، قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء جميعهم ووارث جميع علومهم؟[2] قال: نعم، قلت: فأنتم ورثة جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص وتخبرون الناس بما يأكلون [ويدّخرون] في بيوتهم؟ قال: نعم نفعل ذلك كلّه بإذن الله تعالى. ثمّ قال: ادن منّي يا أبا بصير ـ وكان أبو بصير مكفوف النظر ـ فدنوت منه فمسح يده على عيني[3] فأبصرت السهل والجبل والسماء والأرض، فقال: أتحبّ أن تكون هكذا تبصر وحسابك على الله أو تكون كما كنت ولك الجنّة؟ قلت: الجنّة أحبُّ إليَّ. قال فمسح بيده المباركة على عيني[4] فعدتُ كما كنت[5].

ومن الكتاب المذكور أيضاً عن جعفر الصادق عليه السلام قال: كان أبي في مجلس عامّ ذات يوم من الأيام إذ أطرق برأسه إلى الأرض ثمّ رفعه فقال: يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف يستعرضكم على السيف ثلاثة أيّام متوالية فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاءً لا تقدرون عليه ولا أن

↔

البحار: ٤٧/ ١٧٦ ح ٢٣، و: ٤٦/ ٣٤١ ح ٣٣، إثبات الهداة: ٥/ ٢٧٧ ح ١٣، مدينة المعاجز: ٣٥٣ ح ١٠٧، و: ٣٤٧ ح ٨٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ١٩١، جامع كرامات الأولياء: ١/ ٩٧، دلائل الإمامة للطبري: ٩٦.

(١) في (ب): ورثة.

(٢) في (ب): وارث علوم الأنبياء جميعهم؟

(٣ ـ ٤) في (أ): وجهي.

(٥) انظر المصادر السابقة، بالإضافة إلى عيون المعجزات: ٧٦، وقريب من هذا في بصائر الدرجات: ٢٦٩ ح ١، وإعلام الورى: ٢٦٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣١٨، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧١١ ح ٨، و١٧٤ ح ٢٩٨، و ٥٩٥ ح ٧، البحار: ٤٦/ ٢٣٧ ح ١٣ ـ ١٥، الكافي: ١/ ٤٧٠ ح ٣ مفصّلاً دلائل الإمامة: ١٠٠، إثبات الوصية: ١٧٠.

تدفعوه[١] وذلك من قابل؟ فخذوا حذركم واعلموا أنّ الّذي قلت لكم هو كائن لابدّ منه. فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه وقالوا: لايكون هذا أبداً. فلمّا كان من قابل ارتحل[٢] أبو جعفر من المدينة بعياله هو وجماعة من بني هاشم وخرجوا منها، فجاءها نافع بن الأزرق فدخلها في أربعة آلاف واستباحها ثلاثة أيّام وقتل فيها خلقاً كثيراً لايحصون، وكان الأمر على ما قاله عليه السلام[٣].

ومن كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن أبي حازم قال: كنت مع أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فمرّ بنا زيد بن عليّ[٤] فقال أبو جعفر: أما رأيت هذا

---

(١) في (أ): ولا على دفعه.

(٢) في (أ): تحمل.

(٣) انظر الخرائج والجرائح: ١/٢٨٩ ح ٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٢٥، نور الأبصار: ٢٩١، البحار: ٤٦/٢٥٤ ح ٥١، فرَج المهموم: ٢٢٩، كشف الغمّة: ٢/١٣٨. وانظر المصادر السابقة. علماً بأنّ رواية ابن شهرآشوب خلت من التعرّض لذكر نافع بن الأزرق، فانظر ترجمته في قاموس الرجال للتستري: ٩/١٨٣.

(٤) هو زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كانت ولادته سنة (٧٨هـ) وقيل (٧٥ هـ) ولمّا بشّر به أبوه الإمام زين العابدين عليه السلام أخذ القرآن وفتحه متفائلاً به فخرجت الآية الكريمه﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ التوبة: ١١١، فطبقه وفتحه ثانياً فخرجت الآية ﴿وَلَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آل عمران: ١٦٩، وطبق المصحف ثمّ فتحه فخرجت الآية ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ النساء: ٩٥، وبهر الإمام بذلك و أخذ يقول «عزيت عن هذا المولود وأنه لمن الشهداء» كما جاء في الروض النضير: ١/٥٢.

وانظر ترجمته في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦/١٨، الحدائق الوردية: ١/١٤٣، مقاتل الطالبيين: ١٢٨، الخرائج والجرائح: ٣٢٨، مقدّمة مسند زيد: ٨، الخطط للمقريزي: ٢/٤٤٠، وفيات الأعيان: ٥/٦، الإمام زيد لأبي زهرة: ٢٢٥، تاريخ اليعقوبي: ٢/٣٩٠، عمدة الطالب: ٢/١٢٧، غاية الاختصار: ٣٠، الكامل في التاريخ: ٥/٨٤، أنساب الأشراف للبلاذري: ٣/٢٠٣.

وانظر زيد الشهيد للمقرّم، السيره الحلبية: ١/٣٢٧. وانظر أيضاً كتاب الزيدية بين الإمامية و أهل السنّة للمحقّق.

ليخرجنّ بالكوفة وليقتلنّ وليطافنّ برأسه، فكان كما قال(ع)[١].

وعن الحسن[٢] بن راشد قال: ذكرت زيد بن عليّ عند أبي عبد الله جعفر الصادق فنلتُ منه[٣]، فقال: لاتفعل رحم الله عمّي زيداً فإنّه أتى أبي وقال: إني أُريد الخروج على هذا الطاغية، فقال له: لاتفعل يا زيد إني[٤] أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنه لايخرج أحدٌ من ولد فاطمة على أحدٍ من السلاطين قبل خروج السفياني إلّا قُتل؟ فكان الأمر كما قال أبي[٥].

وعن عبدالرحمن بن يحيى بن سعيد قال: حدّثني رجل من بني هاشم قال: كنّا عند محمّد بن عليّ بن الحسين(ع) وأخوه زيد جالس إلى جانبه، فدخل رجل من أهل الكوفة فقال له محمّد بن عليّ أتروي[٦] شيئاً من طرائف الشعر ونوادره؟ فقال: نعم، قال: كيف قال الأنصاري لأخيه؟ فأنشده:

لعمرك ما كان أبو مالك ... بوانٍ ولابضعيفٍ قواهُ

ولا ماالديه[٧] نازع ... يعادي أخاه إذا مانهاهُ

لأنّ سدّته سدّت مطواعه ... ومهما وكلت إليه كفاهُ

فوضع محمّد بن عليّ يده على كتف أخيه زيد وقال: هذه صفتك يا أخي،

---

(١) انظر الدلائل وعمدة الطالب: ٢٥٥، مقاتل الطالبيين: ٨٦، رياض العلماء: ٢/ ٣١٩، المجدي: ١٥٦، الكامل لابن الأثير: ٥/ ٢٢٩ و ص ٢٤٢، تاريخ الطبري: ٨/ ١٣٠، العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: ٤/ ١٠١.

(٢) في (أ): الحسين.

(٣) في (ج، د): تنقّصته.

(٤) في (ج): فإني.

(٥) الخرائج والجرائح: ١٤٤ (مخطوط)، البحار: ٤٦/ ١٨٥ ح ٥١.

(٦) في (ج): إنّك لتروي.

(٧) في (ب): ولا بألده له، وفي (ج): بألد لدى قوله... و«الحكيم» بدل «أخاه» وفي البيت الثالث «وإن» بدل «لأن».

وأُعيذك بالله أن تكون قتيل أهل العراق[١].

وكان زيد بن عليّ (رض) ديّناً شجاعاً ناسكاً وكان من أحسن بني هاشم عبادةً وأجملهم إنارة[٢]، وكان ملوك بني أُمية تكتب إلى صاحب العراق أن امنع أهل الكوفة من حضور مجلس زيد بن عليّ فإنّ له لساناً أقطع من غلبة السيف وأحدّ من شبا الأسنّة وأبلغ من السِحر والكهانة ومن النفث في العقد.

وقال له يوماً هشام بن عبدالملك: بلغني أنك تروم الخلافة وأنت لاتصلح لها لأنك ابن[٣] أمة، فقال زيد: كان إسماعيل بن إبراهيم ابن أمة وإسحاق ابن حرّة، فأخرج الله من صلب إسماعيل خير من ولد آدم، فقال: قم إذاً لا تراني إلّا حيث تكره، فلمّا خرج من الدار قال: ما أحبّ أحدٌ الحياة إلّا ذلّ فقال له سالم مولى هشام: بالله لايسمعنّ منك هذا الكلام أحد[٤]، فكان زيد (رض) كثيراً مّاينشد[٥]:

شـرّده الخـوف مـن أوطـانه ... كذلك مـن يكـره حـرّ الجـلاد

منحرق الحـقّين يشكـو الوجـى ... تـنكبه أطـراف مـرو حـدّاد

---

(١) انظر زهر الآداب: ١/ ١١٨، أمالي الشيخ الصدوق: ٢٧٥ ح ١١، البحار: ٤٦/ ١٧٠ ح ١٧، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني: ١٨/ ٢٢٣ ح ٤، عمدة الطالب: ٢/ ١٢٧، عيون أخبار الرضا: ١/ ١٩٦ ح ٥.

(٢) في (أ): اشارة.

(٣) في (أ): من.

(٤) انظر عمدة الطالب: ٢٥٥، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٢٥، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦/ ٢٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٥/ ٨٤. ورويت هذه القصة في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٩٥، والبحار: ٤٦/ ٩١ ح ٧٨ بحقّ الإمام زين العابدينعليه السلام مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، فراجع.

(٥) انظر الابطال: ١٨٦ ولكن في البيت الأوّل «وازري به» بدل «من أوطانه» و «يطلب» بدل «يكره». وفي البيت الثاني «الكفين» بدل «الحقين» و«الجوى» بدل «الوجى». وفي البيت الثالث «حتم» بدل «حتف» وزاد بيتاً رابعاً:

أن يـــحدث الله له دولة ... يترك آثار العدى كالرماد

وانظر مروج الذهب: ٢/ ١٨١، زهر الآداب: ١/ ٧٢، تاريخ الطبري: ٨/ ٤١.

قـد كـان بـالموت له راحـةٌ والموت حتفٌ في رقاب العباد

ومن كتابٍ جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبو طالب محمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ العلقمي[١] قال ذكر الشيخ الأجلّ أبو الفتح يحيى بن محمّد بن خيار[٢] الكاتب قال: سمعت[٣] بعض أهل العلم والخير يقول: كنت بين مكّة والمدينة فإذا أنا بشيخ يلوح في[٤] البرية فيظهر تارةً ويغيب أُخرى حتّى قرب منّي فتأمّلته فإذا هو غلام سباعيّ أو ثمانيّ، فسلّم عليَّ فرددت عليه، فقلت: من أين يا غلام؟ قال: من الله، قلت: وإلى أين؟ قال: إلى الله، فقلت: فما زادُك؟ قال: التقوى، فقلت: ممّن أنت؟ قال: أنا رجل عربي[٥]، قلت: ابن مَن عافاك الله؟ فقال: أنا رجل هاشمي، فقلت: ابن مَن قال: أنا رجل علوي، ثمّ أنشد يقول:

فنحن[٦] على الحوض ذوّاده[٧] تـزود ويسعد ورّاده

فـما فـاز مَـن فـاز إلّا بنا ومـا[٨] خـاب مَـن حـبّنا زاده

فمَن سرّنا نال منّا السرور ومَـن سـاءنا ساء ميلاده

---

(١) ابن العلقمي كان أُستاذ دار الخلافة ببغداد، ثمّ استدعي إلى دار الوزارة ونصب وزيراً كما قال عنه ابن الفوطي في الحوادث الجامعة. وقال عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ١٣ / ٢١٢ «إنّه من الفضلاء في الإنشاء والأدب... وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيّام المستعصم مالم يحصل لغيره من الوزراء» ولأجله ألّف ابن أبي الحديد شرح النهج وأنشأ القصائد السبع العلويات. وقال في مجالس المؤمنين: إنّ الحسن بن محمّد الصنعاني ألّف له العباب الزاخر ومدحه في أوّله كثيراً. وقال ابن العماد في شذرات الذهب: ٥ / ٢٧٢: كان فاضلاً. ترجم له في الأنوار الساطعة: ١٤٩.

(٢) جاء في إثبات الهداة: ٥ / ٣٢٠ ح ٨٨ بلفظ «خالد» ومثله في كشف الغمة: ٢ / ١٤١، وفي المحجّة: ٢٤٩/٤ «حباء».

(٣) في (ب): حدّث بعضهم.

(٤) في (ج): من.

(٥) في (أ): رجل من قريش.

(٦) في (أ): نحن.

(٧) في (أ): وراده، وفي (ج): روّاده نذود.

(٨) في (أ): من.

ومَـن كـان غـاصبنا حقّنا فـيوم القـيامة مـيعاده

ثمّ قال: أنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طـالب، ثـمّ التفتُّ فلم أره، فلا أعلم هل صعد إلى السماء أم نزل إلى الأرض[١].

مات أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر عليه السلام في سنة سبعة عشر ومائة[٢]

---

(١) في (ب، ج): فلا أدري، وفي (أ): ولم أدر نزل في الأرض أو صعد إلى السماء.

انظر كشف الغمّة: ٢ / ١٤١، البحار: ٤٦ / ٢٧٠ ملحق حديث: ٧٣، إثبات الهداة: ٥ / ٣٢٠ ح ٨٨، ينابيع المودّة: ٣٦٨ ط آخر، و: ٣ / ١٣٥ ط أُسوة، و: ١ / ٧٩ ـ ٨٠، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢ / ١٨٣، و: ١٩ / ٤٩٢، الإشراف على فضل الأشراف: ٧٩. وانظر جواهر العقدين: ٢ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) اختلف المؤرّخون في السنة الّتي استشهد فيها الإمام عليه السلام فالّذي ذكر أنه توفي سنة (١١٧ هـ) هو ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢ / ٦٣، وفي كشف الغمة: ٢ / ١١٧ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٦ برواية محمّد بن عمرو بلفظ «انه مات سنة سبع عشر ومائة» وفي الأنوار القدسية: ٣٤ بلفظ «وقيل: في صفر سنة سبع عشرة ومائة» ومثله في إحقاق الحقّ: ١٩ / ٤٨٩، وفي إكمال الرجال: ٧٥٩، وملحقات إحقاق الحقّ: ١٢ / ١٥٢ ـ ١٥٤ «ومات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة» ومثله في مطالب السؤول: ٨١، وفي تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥٠ قال: «اختلفوا في وفاته عليه السلام على ثلاثة أقوال: أحدها: أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة ذكره الواقدي» ومثله في نور الأبصار: ٢٩٢، ومثله في تاريخ أبي الفداء: ٢٤٨/١ لكن بلفظ «وقيل سبع عشره ومائة» وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوط) في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام.

ولكن المشهور أنه عليه السلام استشهد مسموماً سنة (١١٤ هـ) كماجاء في شذرات الذهب: ١ / ١٤٩، تهذيب الكمال: ٩ /ق ٢ من مصوّرات مكتبة السيّد الحكيم رحمه الله، تاريخ ابن الأثير: ٤ / ٢١٧، طبقات الفقهاء: ٣٦، تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج البغدادي: ٥ تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي على الرأي الثاني برواية الفضل بن دكين، الكافي: ١ / ٤٧٢ ح ٦، البحار: ٤٦ / ٢١٧ ح ١٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٩٤، و: ٢ / ١٥٨ ط آخر، كشف الغمة: ٢ / ١٢٣ و ١٣٦، كفاية الطالب: ٤٥٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٣٩، روضة الواعظين: ٢٤٨، الهداية للخصيبي: ٢٣٧، تاريخ الأئمة: ٩، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٠١، نزهة الجليس ومنية الأنيس: ٢ / ٢٣.

وقال أبو عيسى الترمذي «مات سنة خمس عشرة ومائة» كما جاء في تاريخ دمشق (مخطوط) وفي تاريخ خليفة: ٢ / ٢٦٣ بلفظ «توفي سنة ١١٨ هـ» وفي تاريخ ابن الوردي: ١ / ١٨٤، وتاريخ أبي الفداء: ١ / ٢١٤ بلفظ «١١٦ هـ» وفي دائرة المعارف لفريد وجدي: ٣ / ٥٦٣ بلفظ «١١٣ هـ» وفي مختصر تاريخ الإسلام للفاخوري: ٨٥ بلفظ «١٢٧ هـ». ومن أراد المزيد فليراجع المصادر السابقة.

وله من العمر ثماني وخمسون سنة[١]، وقيل ستون سنة[٢]، وقيل خمساً وثلاثين[٣]، أقام منها مع جدّه الحسين ثلاث سنين، ومع أبيه عليّ بن الحسين ثلاثاً وثلاثين سنة، وبقي بعد موت أبيه تسع عشر سنة، وهي مدّة إمامته عليه السلام[٤]، وانّه أوصى أن

---

(١) انظر الصراط السوي للشيخاني: ٩٤، تاريخ الخميس: ٢/ ٣١٩، صفة الصفوة: ٢/ ٦٣، البحار: ٤٦/ ٢١٧ ح ١٩.

(٢) انظر مختصر تاريخ الإسلام للفاخوري: ٨٥، البحار: ٤٦/ ٢١٧ و ٢١٨ ح١٩ و ٢٠، وفي كشف الغمّة: ٢/ ١١٧ و ١١٩ و ٢١٠ ص ١٣٦ بلفظ «وقد نيف على الستين» وقيل إنه استشهد وله من العمر ٥٧ سنة كماجاء في الإرشاد: ٢/ ١٥٨، و: ٢٩٤ ط آخر، والكافي: ١/ ٤٧٢ ح ٦، والبحار: ٤٦/ ٢١٧ ح ١٨، الوافي: ٣/ ٧٨٨ ح ١٩، مقصد الراغب: ١٥٠، كشف الغمّة: ٢/ ١٣٦، إعلام الورى: ٢٦٤، روضة الواعظين: ٢٤٨، المصباح للكفعمي: ٥٢٢، عيون المعجزات: ٨٤، الهداية للخصيبي: ٢٣٧، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥٠ على الرأي الثاني، وكفاية الطالب: ٤٥٥، حلية الأولياء: ٣/ ٨٠.

وقيل إنه توفي وله من العمر ٦٣ سنة كما جاء في طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ٣٦. وقيل ٧٣ سنة كما جاء في صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢/ ٦٣، وتاريخ ابن عساكر: ٥١/ ٣٩، تاريخ أبي الفداء: ١/ ٢١٤، ابن الأثير في الكامل: ٤/ ٢١٧، تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٨٤، وقيل غير ذلك، فراجع المصادر السابقة.

(٣) لم أعثر على هذا في المصادر التاريخية الّتي بأيدينا والّتي سبق ذكرها. وأعتقد أنّ المصنّف رحمه الله كان يقصد أنه أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلّا شهرين... كما وجدتها في نسخة (د) ولكن ضمن فقره وأقام مع أبيه، لكنها مطموسة. ويؤيّد ذلك ماجاء في كشف الغمّة: ٢/ ١١٧ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٦، والبحار: ٤٦/ ٢١٩ ح ٢٠ وكذلك في تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٧٩ نقلاً عن الهداية للخصيبي: ٢١٣، و: ٢٣٧ ط آخر، أو كما جاء في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٣٩ بلفظ «وأقام... ومع أبيه عليّ عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر...» أو كما جاء في تاريخ الأئمة عليهم السلام: ٩ بلفظ «ومقامه مع أبيه خمس وثلاثين سنة إلّا شهرين» أو كما في مطالب السؤول: ٨١. وربّ قائل يقول إنه تصحيف اي أنّ عمره ٥٣ سنة أيضاً لم أعثر على هذا القول.

(٤) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ١٦٨ بلفظ «وكانت مدّة إمامته وقيامة مقام أبيه في خلافة الله عزّوجلّ على العباد تسع عشرة سنة». وانظر الكافي: ١/ ٤٧٢ ح ٦ بلفظ «عاش بعد عليّ بن الحسين تسع عشرة سنة وشهرين» والبحار: ٤٦/ ٢١٧ ح ١٨، والوافي: ٣/ ٧٨٨ ح ١٩، مقصد الراغب: ١٥٠، كشف الغمّة: ٢/ ١٣٦ لكن في إعلام الورى: ٢٦٤ بلفظ «وكانت مدّة إمامته ثماني عشرة سنة» ومثله في ⟸

يكُفّن في قميصه الّذي كان يصلّي فيه[1].

وعن ابنه جعفر الصادقعليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الّذي قُبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وتكفينه وفي دخوله قبره. قال: فقلت له: يا أبت[2] والله ما رأيت[3] منذ اشتكيت أحسن هيئة منك اليوم ولا أرى عليك أثر الموت، فقال: يا بني أما[4] سمعت عليّ بن الحسين ينادين[5] من وراءالجدار[6]: يا محمّد عجّل[7].

<>

البحار: ٤٦/ ٢١٢ ح ١، و في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٣٩ بلفظ «وبعد أبيه تسع عشرة سنة وقيل: ثماني عشرة» وتاريخ الأئمةعليهم السلام:٩.

ومن الملاحظ أنّ الإمام الباقرعليه السلام عاش في كنف أبيه ٣٥ سنة حسبما ذكره أكثر المؤرّخين وكما جاء في تاريخ الأئمةعليهم السلام: ٥، وقيل ٣٦ سنة، وقيل غير ذلك. وهذا ممّا يدحض وهم المستشرق روايت م. وكذلك رونلدس حيث ذكر أنّ عمره حينما انتقلت إليه الإمامة كان ١٩ سنة، وهذا الخطأ ناشئ من الخلط الّذي حصل لهؤلاء ولم يفرّقوا بين عمره حينما انتقلت إليه الإمامة وبينما عاش بعد أبيه زين العابدينعليه السلام فانظر عقيدة الشيعة لرونلدس: ١٢٣.

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٣٢٣. صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢/ ٦٣، تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٨٤، تاريخ أبي الفداء: ١/ ٢١٤ بلفظ «وأوصىعليه السلام ولده الصادقعليه السلام أن يكفّنه في قميصه...» وفي الكافي: ٣/ ٢٠٠ ح ٥ بشكل مفصّل، وكذلك البحار: ٤٦/ ٢١٤ ح ٩، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/ ٢١٨، ورواه الشيخ في التهذيب: ١/ ٣٢٠ ح ١٠١، والحرّ العاملي في الوسائل: ٢/ ٨٥٧ ح ٥، وكذلك أورده في إثبات الهداة: ٥/ ٣٢٥ ح ٨، و: ٣/ ١٤٤ ح ٧، والصدوق في من لايحضره الفقيه: ١/ ١٥٣٤ ح ٣٢١.

(٢) في (ب): أبتاه.

(٣) في (أ): رأيتك.

(٤) في (أ): ما.

(٥) في (ب، ج): ناداني.

(٦) في (ج): الجدران.

(٧) في (ج): تعال.

انظر بصائر الدرجات: ٤٨٢ ح ٦، كشف الغمّة: ٢/ ١٣٩، البحار: ٤٦/ ٢١٣ ح ٤ و ٥، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥/ ٣٢٨ ح ١٣، الكافي: ١/ ٢٦٠ ح ٧، مدينة المعاجز: ٣٢١ ح ١٠٢ وص ٣٣٥ ح ٤٥، المحجة البيضاء: ٤/ ٢٤٧، نور الأبصار: ٢٩٢، ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٤.

ويقال: إنّه مات بالسّم في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك[١]، قبره بالبقيع[٢] ودُفن بالقبّة الّتي فيها العبّاس في القبر الّذي دُفن فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن عليه السلام[٣]، وقد تقدّم ذكر ذلك.

أولاد الباقر عليه السلام ستة[٤] وقيل سبعة[٥] وهم: أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ـ وكان يكنىٰ به ـ وعبد الله، وأُمّهما أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر. وإبراهيم

---

(١) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٣٩ والبحار: ٤٦/٢١٦ ح ١٥ بلفظ «وقال أبو جعفر بن بابويه: سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد» وفي المصباح للكفعمي: ٥٢٢ بلفظ «سمّه هشام بن عبدالملك». وفي البحار: ٤٦/٢١٧ ح ١٩، و إقبال الأعمال لابن طاووس: ٣٣٥، والبحار: ٤٦/٢١٨ ملحق ح ١٩ بلفظ «وضاعف العذاب على من شرك في دمه، وهو إبراهيم بن الوليد». وانظر أخبار الدول للقرماني: ١١١، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٩٢، الأئمة الاثني عشر لابن طولون: ٢٨١.

(٢) انظر الإرشاد: ٢/١٥٨، و: ٢٩٤ ط آخر، كشف الغمة: ٢/١١٧ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٦، البحار: ٤٦/٢١٨ ح ٢٠، تاريخ أبي الفداء: ١/٢٤٨، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/١٥٢ ـ ١٥٤، تاريخ دمشق (مخطوط) في ترجمة الإمام محمّد الباقر، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٩٢، إكمال الرجال: ٧٥٩، نزهة الجليس ومنية الأنيس: ٢/٢٣، كفاية الطالب لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي: ٤٥٥، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/٨٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٨.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) لم أعثر على نصّ صريح يقول إنّ أولاده عليه السلام كانوا ستة، ولكن بعضهم جعل له عليه السلام ابنة واحدة فقط وهي أُمّ سلمة واسمها زينب. والبعض الآخر فرّق بينهما وقال: وزينب لأُمّ ولدٍ، وأُمّ سلمة لأُمّ ولدٍ. ومن هنا جاء التردّد بين الستة والسبعة. وبعضهم قال كان له عليه السلام ثلاثة من الذكور وبنت واحدة. وقيل كان أولاده عليه السلام أكثر من ذلك. ولسنا بصدد تحقيق ذلك، بل الّذي أشار إلى ذلك أمين الإسلام الطبرسي في إعلام الورى: ٢٧١، وأخذ عنه العلّامة المجلسي في البحار: ٤٦/٣٦٥ ح ٢. وانظر كشف الغمّة: ٢/١١٩، و البحار: ٤٦/٣٦٦ ح ٤، ومقصد الراغب: ١٥٤، وصفة الصفوة: ٢/١٤٧، وتاريخ الأئمة عليهم السلام ١٩. وانظر أيضاً الهداية للخصيبي: ٢٣٨، المجدي: ٩٤، تاريخ قم: ١٩٧، جمهرة أنساب العرب: ٥٩.

(٥) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٧١، و: ٢/١٧٦ ط آخر، وإعلام الورى: ٣٠٣، والبحار: ٤٦/٣٦٥ ح ١، و: ٣٦٦ ح ٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٤٠، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٠٤، الهداية للخصيبي: ٢٣٨، تاريخ ابن الخشّاب: ١٨٤، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٥/٧٨، طبقات ابن سعد: ٥/٣٢٠، غاية الاختصار: ٦٤، سفينة البحار للشيخ عبّاس القمّي: ١/٣٠٩، الصراط السوي للشيخاني: ١٩٤.

وعبيدالله[١] درجا في حياته، وأُمّهما أُمّ حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفية. وعليّ وزينب لأُمّ ولد. ولم يُعتقد أحدٌ من[٢] ولد أبي جعفر الإمامة إلّا في أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، وكان أخوه عبد الله يُشار إليه بالفضل والصلاح. يقال: إنّ بعض بني أُمية سقاه السمّ فمات رضوان الله تعالى عليه، نقل ذلك صاحب الإرشاد رحمه الله[٣].

---

(١) في (أ): عبد الله.

(٢) في (أ): في.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٧٦ ـ ١٧٧، و: ٢٧١ ـ ٢٧٢ ط آخر، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

وأمّا الإمام الصادق عليه السلام فسيأتي الحديث عنه مفصّلاً في الفصل القادم.

وأمّا عبد الله فكان من أفاضل العلويين وأنبههم وقد مات مسموماً من قبل بني أُمية كما أشار الشيخ المفيد رحمه الله وكذلك صاحب غاية الاختصار: ٦٤ والمحدّث البحراني في سفينة البحار: ١/٣٠٩٠. وانظر مقاتل الطالبيين: ١٠٩، والبحار: ٤٦/٣٦٧ ملحق ح ٩، و ٣٦٥ ح ٣، كشف الغمّة: ٢/١٣١.

وكما قلنا بأنّ الإمام الصادق عليه السلام وعبد الله أُمهما فاطمة أُمّ فروة، فمن أراد المزيد عن حالهما فليراجع الكافي: ٣/٢١٧ ح ٥، والبحار: ٤٧/٤٩ ح ٧٧، ومن لايحضره الفقيه: ١/١٧٨ ح ٥٢٩، والوسائل: ٢/٨٩٠ ح ١.

وأمّا إبراهيم فأمّه أُمّ حكيم بنت أُسيد... ولم أقف على آية معلومات عنه بل ورد ذكر اسمه واسم أُمّه في المصادر السابقة.

وأمّا عبد الله وقيل عبيدالله ـ وهو تصحيف ـ فقد توفي في حياة أبيه كما يذكر الشيخاني في الصراط السوي: ١٩٤، وانظر المصادر السابقة أيضاً.

وأمّا عليّ بن محمّد الباقر عليه السلام فقد كان من أعاظم أولاد الإمام عليه السلام وأكابرهم ولقّب بالطاهر لطهارة نفسه، توفى بالقرب من بغداد في قرية من أعمال الخالص... كما جاء في غاية الاختصار: ٦٣. أمّا صاحب رياض العلماء فقد نقل عنه أنّ قبره في كاشان... كما ذكر ذلك الشيخ عباس القمّي في كتابيه سفينة البحار: ١/٣٠٩، ومنتهى الآمال: ٢٢٩. وأمّا أُمّه فهي أُمّ ولد كانت ترىٰ رأي الخوارج وعند ما تزوّجها الإمام أراد منها ان ترجع وتتولّى أمير المؤمنين عليه السلام فامتنعت فطلّقها الإمام عليه السلام كما ورد في الكافي: ٦/٤٧٧ ح ٦، وحلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/١٢٢، البحار: ٤٦/٣٦٦ ح ٨.

أمّا زينب فلم أعثر على شيءٍ من حياتها بل ورد اسمها في المصادر السابقة.

الفصل السادس

في ذكر أبي عبد الله جعفر[1] الصادق عليه السلام

وهو الإمام السادس وتاريخ ولادته ومدّة إمامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد أولاده وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك ممّا يتّصل به

كان جعفر الصادق ابن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام من بين إخوانه خليفة

---

(١) سبق وأن أشرنا إلى النصوص الّتي وردت من قِبل الرسول صلى الله عليه وآله بخصوص أسماء الأئمة عليهم السلام وكذلك النصوص الّتي وردت من قِبل الإمام عليّ عليه السلام على أسمائهم من بعده.

أمّا النصوص الّتي وردت بخصوص الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام من قِبل أبيه فهي كثيرة، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر التالية:

الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٥ و٣٧٤، و: ٢/ ١٨١ ط آخر، البحار: ٤٧/ ١٣/ ٦ و ٤ و ٥، و ص ١٥ ح ١٢ و ١٣، إثبات الهداة: ٥/ ٣٢٤ و ٣٢٣ و ٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٢٩، الصراط المستقيم: ٢/ ١٦٢، الإمامة والتبصرة: ٦٥ ح ٥٥، كشف الغمّة: ٢/ ١٦٧، إثبات الوصية للمسعودي: ٧٨ و ١٧٥ و ١٧٩، إعلام الورى: ٣٠٤ و ٢٧٣، الكافي: ١/ ٣٠٦ ح ٤ ـ ٦، و٣٠٧ ح ٧ و ٨، الإيقاظ من الهجعة: ٣١٩، ↔

أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده، و برز على جماعتهم[1] بالفضل وكان أنبههم ذِكراً وأعظمهم[2] قدراً، ونقل الناسُ عنه من العلوم ما سارت به الركبانُ وانتشر صيته وذِكرُه في سائر البلدان، ولم ينقُل العلماء عن أحدٍ من أهل بيته ما نُقل عنه من الحديث[3].

وروى عنه جماعة من أعيان الأُمّة وأعلامهم مثل: يحيى بن سعيد[4] وابن جريج[5]

↔

حلية الأبرار: ٢/ ٢١٧ و ٢١٨، البرهان: ٣/ ٢١٧ ح ١، و٢١٨ ح ٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٤٣ و ٣٩٨، المستجاد: ١٧٦ و ١٧٧، كفاية الأثر لابن الخزّاز: ٢٥٣ و ٢٥٤، جامع الرواة: ١/ ٣٤٣، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٨٩، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٩٣، كمال الدين: ١/ ٣٠٥ ح ١، الاحتجاج للطبرسي: ٢/ ١٣٦.

كلّ هذه النصوص تدلّ على إمامته من قِبل أبيه عليه السلام منذ صغره حتّى استشهاد أبيه عليه السلام لأنّنا نعتقد بأنّ كلّ إمام ينصّ على الإمام الّذي يأتي بعده، وكذلك حسب حديث اللوح الّذي سبق وأن أشرنا إليه، ومثال ذلك من الوصايا فقد أورد الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد: ٣٠٤ و ١/ ١٨١ ط آخر بلفظ: روى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سُئِلَ أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده، فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام وقال: هذا والله قائم آل محمّد.

(١) في (أ): جماعة.

(٢) في (أ): وأجلّهم.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ١٧٩، و: ٢٧٠ ط آخر مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٣٤٧، إعلام الورى: ٣٢٥ و ٢٨٤، المعتبر: ٥، الصواعق المحرقة: ٢٠١ و ٢٠٢، ينابيع المودّة: ٣/ ١١١ و ١١٢، حلية الأبرار: ٢/ ١٤٥، الروضة الندية: ١٢ و ١١٧، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢١٨.

(٤) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن فهد، ويقال ابن عمر بن سهلٍ المديني البخاري الأنصاري، حدّث عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيّب والقاسم بن محمّد، ثقة وفقيه، وهو من الطبقة الخامسة مات سنة (٢٤٣ هـ). انظر التقريب: ٢/ ٣٤٨، تذكرة الحفّاظ للذهبي: ١/ ١٣٧، الجرح والتعديل: ٩/ ١٤٧، لسان الميزان: ٤/ ٣٨٠، شذرات الذهب: ١/ ٢١٢، الثقات: ٥/ ٥٢١.

(٥) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأُموي مولاه المكي، ويكنى أباخالد، وكان عبداً لأمّ حبيب بنت جبير زوج عبدالعزيز بن عبدالملك بن خالد بن أسد فنسب إلى ولائه، ولد سنة (٨٠ هـ).

ومالك بن أنس[١] والثوري[٢] وابن عيينة[٣] وأبو حنيفة[٤] وشعبة[٥] وأبو أيّوب السجستاني[٦] وغيرهم[٧].

ووصّى[٨] إليه أبو جعفر عليه السلام بالإمامة وغيرها وصيةً ظاهرةً، ونصّ عليها نصّاً جليّاً عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: إنّ أبي استودَعَني ماهناكَ، وذلك انّه لمّا حضرته الوفاة قال: ادْعُ لي شهوداً، فدعوتُ له أربعةً [من قريش] منهم نافع مولى عبد الله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب نبيه ﴿يَـٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَاتَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٩]. وأوصى محمّد بن عليّ إلى ابنه جعفر وأمره أن يكفّنه في بُرده الّذي كان يصلّي فيه الجُمعة[١٠] وقميصه، وأن يعمّمه بعمامته، وأن يرفع قبره مقدار أربع أصابع، وأن يَحُلَّ أطماره[١١] عند

(١ ـ ٢) تقدّمت ترجمتهما.

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران مولى لقوم من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله ويكنىٰ أبا محمّد. ولد سنة (١٠٧ هـ) وتوفي سنة (١٩٨ هـ). انظر المعارف: ٥٠٦، رجال الكشّي: ٣٩٢.

(٤ ـ ٥) تقدمت ترجمتهما.

(٦) كذا، والصحيح من دون «أبو». وفي نسخة «السختياني» وهو أيوب السختياني أبوبكر كيسان بن أبي تيمة. ويقال: ولاؤه لطهيّة، وقيل لجهينة، عداده في صغار التابعين ويقال مولى عمّار بن ياسر، مات بالطاعون سنة (١٣١ هـ) في البصرة من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. انظر معجم رجال الحديث: ٢٥٢/٣ و ٢٥٣، سير أعلام النبلاء: ١٥/٦.

(٧) انظر مطالب السؤول: ٨١، والمناقب لابن شهرآشوب: ٢٤٧/٤ وزاد:... وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبدالعزيز بن المختار، ووهب بن خالد، وإبراهيم بن طحّان، والحسن بن صالح، وعمرو بن دينار، وأحمد بن حنبل،... وانظر أيضاً حلية الأولياء: ١٩٩/٣ إحقاق الحقّ: ٢١٧/١٢، كشف الغمّة: ١٨٦/٢.

(٨) في (أ): وصّى.

(٩) البقرة: ١٣٢.

(١٠) في (أ): في بُردته الّتي كان فيها يصلّي الجمُعة.

(١١) في (أ): ظماره.

دفنه. ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت: يا أبت ما كان في هذا بأنْ[1] يُشهَد عليه؟ قال: يا بُني كرهتُ أن تُغلَب وأن يقال: لم يوص [إليه] فأردت بأن تكون لك[2] الحجة[3].

ولد جعفر الصادق ابن محمّد بن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بالمدينة الشريفة سنة ثمانين[4] من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين[5] والأوّل أصحّ.

وأمّا نسبه أباً وأُمّاً فهو جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن

---

(١) في (أ): حتّى.

(٢) في (أ): يكون ذلك.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٨٠ ـ ١٨١، و: ٣٠٥ ط آخر، البحار: ٤٧ / ١٣ ح ٩ و ١٠، و: ٣٦ / ١٩٣ ح ٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٢٧٨، الكافي: ١ / ٢٤٤ ح ٨، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ٢١٨، كشف الغمّة: ٢ / ١٦٧، الصراط المستقيم: ٢ / ١٦٢، إثبات الهداة: ٥ / ٣٣٠ و ٣٢٧ ح ١٢، إعلام الورى: ٢٧٤. وفي عيون أخبار الرضا: ١ / ٤٠ قريب من هذا، وكمال الدين: ١ / ٣٠٥ ح ١، الإحتجاج: ٢ / ١٣٦، الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٩٣. كلّ هذه الروايات تدلّ على أنّ أبيه عليه السلام نصّ عليه عليه السلام عند الوفاة.

(٤) انظر كشف الغمّة: ٢ / ١٥٥ و ١٦١ و ١٨٧، عمدة الطالب: ١٩٥، البحار: ٤٧ / ١ ح ٣، و٥ ح ٦، مطالب السؤول: ٨١، التحفة اللطيفة: ١ / ٤١٠، نزهة الجليس: ٢ / ٣٥، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢١٢ و ٢١٤، مقصد الراغب: ١٥٦ (مخطوط)، الأنوار القدسية: ٣٦، وفيات الأعيان: ١ / ٢٩١، صفة الصفوة: ٢ / ٦١.

(٥) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٤، و: ٢ / ١٧٩ ط آخر، الكافي: ١ / ٤٧٢، البحار: ٤٧ / ١ ح ١، و٤ ح ١٢، و٦ ح ١٧، دلائل الإمامة: ١١١، إثبات الوصية: ١٨٤، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٨١، عيون المعجزات: ٨٥ وزاد «... في حياة جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام» ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٠٩ و ٢١٣ و ٢١٥، إكمال الرجال: ٦٢٣، تذكرة الحفّاظ: ١ / ١٦٦، وسيلة النجاة: ٣٦٢، كفاية الطالب: ٤٥٥، روضة الواعظين: ٢٥٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٩٩، العدد القوية: ١٤٧ (مخطوط)، تاج المواليد للطبرسي: ١٣، إعلام الورى: ٢٧١، المصباح للكفعمي: ٢٣.

وورد في بعض المصادر أنه ولد عند طلوع الفجر من يوم الجمعة أو يوم الاثنين أو الثلاثاء من ١٧ ربيع الأوّل أو غرّة رجب أو ثامن من شهر رمضان المبارك، فلاحظ وتأمّل.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١] وأُمّه رضي الله عنها أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر[٢].

وأمّا كنيته فأبو عبد الله[٣]، وقيل أبو إسماعيل[٤]. وله ثلاثة ألقاب: الصادق، والفاضل، والطاهر، وأشهرها الصادق[٥].

---

(١) تقدّمت استخراجاته.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٨٠، و: ٣٠٣ ط آخر، إعلام الورى: ٢٧١، الكافي: ١ / ٤٧٢، بحار الأنوار: ٤٧ / ١ ح ١ و٢، و٥ ح ٦ و ١٥، دلائل الإمامة للطبري: ١١١ ـ ١١٢ ولكن بلفظ :... وأُمّه فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر... التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١ / ٤١٠ بلفظ «أُمّه أُمّ فروة... ولهذا كان جعفر يقول: ولدني الصدّيق مرّتين» ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢١٢، و: ١٩ / ٥٠٥ و ٥٠٧، المبتكر الجامع لكتابي المختصر والمعتصر في علوم الأثر: ١٣٢، كشف الغمّة: ٢ / ١٥٥ و ١٨٧، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٦، الصراط المستقيم للشيخ عليّ بن يونس العاملي: ٢ / ١٣٨، عمدة الطالب: ١٩٥، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٢.

وانظر المعارف لابن قتيبة: ٢١٥، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٤٧ بلفظ «أُمّه أُمّ فروة وكانت تكنىٰ أُمّ القاسم ـ أي مثل فاطمة الزهراء عليها السلام أيضاً كانت تكنىٰ بأُمّ أبيها وبنت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وبنت القاسم» عيون المعجزات: ٨٥ و ١٧٨.

وورد بحقّها عن أبي عبد الله عليه السلام بلفظ «وكانت أُمّي ممّن آمنت واتقت وأحسنت، والله يحبّ المحسنين» جاء ذلك في الكافي: ١ /٤٧٣ ح ١ وقريب منه في عيون المعجزات، والوافي: ٣ / ٧٨٩ ح ١، ينابيع المودّة للقندورزي الحنفي: ٣ / ١١٢ بلفظ «وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم» والصواعق المحرقة: ٢٠١ ـ ٢٠٢، مقاتل الطالبيين: ١٥١.

(٣) انظر مقصد الراغب: ١٥٦ (مخطوط)، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٣٨، ألقاب الرسول وعترته: ٥٩، الهداية الكبرى: ٢٤٧، دلائل الإمامة: ١١٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٠٠، البحار: ٤٧ / ٩ ح ٥، و١٠ / ٦، كشف الغمّة: ٢ / ١٥٥، المعارف: ٢١٥، دائرة المعارف لوجدي: ٣ / ١٠٩ الطبعة الثالثة، كفاية الطالب: ٤٥٥.

(٤) انظر تاريخ الخشّاب: ١٨٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٠٠، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٣٨، كشف الغمّة: ٢ / ١٥٥، الهداية الكبرى للخصيبي: ٤٧٤، مقصد الراغب: ١٥٦ (مخطوط).

وكانت له عليه السلام كنية خاصّة وهي (أبو موسى) انظر المصادر السابقة.

(٥) انظر العدد القوية للعلّامة الحلّي: ١٤٨ ح ٦٥، البحار: ٤٧ / ١١ ح ١٢ و ٩ ح ٥ و ١٠ ح ٦، المناقب

⇔

صفته : معتدل أدميّ اللون[١]، شاعره السيّد الحميري[٢] (رض) بابه :[٣] المفضّل بن عمر[٤]. نقش خاتمه «ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله استغفر الله»[٥]، معاصره أبو جعفر المنصور[٦].

↔

لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٠٠، كشف الغمّة: ٢ / ١٥٥. وأورد الخصيبي في الهداية الكبرى: ٢٤٧ ألقاباً كثيرة وذكر منها: الصادق والفاضل دون الطاهر، وأورد: القاهر، التامّ، الكامل، المنجي.

(١) أي أسمر اللون، ولم أعثر على هذا اللفظ بعينه بل بألفاظ اُخرى تؤدّي نفس المعنىٰ، كما ورد في المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٠٠ بلفظ: كان الصادق ربع القامة، أزهر الوجه حالك الشعر جعداً، أشمّ الأنف... ومثله في البحار: ٤٧ / ٩ ح ٥.

(٢) تقدّمت ترجمته، وانظر المصادر الّتي تثبت بأنّ السيّد الحميري هو شاعر الإمام الصادق عليه السلام وهي كما يلي: أمالي الصدوق: ١ / ٢٠١، البحار: ٤٧ / ٣١٤ ح ٦، و٣١٦ ح ٧، الغدير: ٢ / ٢٦٧ و٢٤٥، كمال الدين: ١ / ٢٣٤، إثبات الهداة: ٢ / ٣٦١ ح ١٨٤، و: ٦ / ٣٨٦ ح ٩٦، روضة الواعظين: ٢٥٤، كشف الغمّة: ٢ / ١٧٨ و١ / ٤١٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٧٠ و٣٧١، الثاقب في المناقب: ٣٩٥ ح ٣٢٢، مدينة المعاجز: ٣٨٤ ح ٨٧، الخرائج والجرائح: ٢ / ٩٤١، رجال الكشّي: ٢٨٧ ح ٥٠٧، أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٤٨، و: ٢ / ٢٤٠، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٠٦ و٢٠٧.

(٣) في (أ): بوّابه الفضل.

(٤) انظر تاريخ الأئمة: ٣٣، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٢٨٠ ذكره ضمن خواصّ أصحابه، وتاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٤٨.

(٥) انظر البحار: ٤٧ / ١٠ ح ٦. وورد في الكفعمي: ٥٢٣ بلفظ «الله خالق كلّ شيء». وفي العدد القوية للعلّامة الحلّي: ١٤٨ ح ٦٥ بلفظ «الله عوني وعصمتي من الناس» وقيل «أنت ثقتي فاعصمني من خلقك» وقيل «ربّي عصمني من خلقه» ومثله في البحار: ٤٧ / ١١ ح ١٢، ودلائل الإمامة: ١١٢. وفي عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٦ ح ٢٠٧ وأمالي الصدوق: ٣٧١ ح ٥ بلفظ «الله وليّي وعصمتي من خلقه». وفي البحار: ٤٧ / ٨ ح ١، الوسائل: ٣ / ٤١٢ ح ٩، والمكارم: ٨٨ و٩٠ بلفظ «يا ثقتى قني شرّ جميع خلقك» ومثله في تاريخ جرجان: ٣٢٩، وإحقاق الحقّ للشهيد القاضي الشوشتري: ١٢ / ٢١٧. وانظر الكافي: ٦ / ٤٧٣ ح ٣ و٢.

(٦) انظر إعلام الورى: ٢٧١، البحار: ٤٧ / ٦ ح ١٧ بالإضافة إلى المصادر السابقة. مع العلم أنّ ترجمة أبي جعفر المنصور تقدّمت. وانظر عوالي اللآلي: ١ / ٣٦٢ ح ٤٥، مهج الدعوات: ٢٠١، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥ / ٤٤٦ ح ٢١٥، عيون المعجزات: ٨٩، الثاقب في المناقب: ٢٠٨ ح ١٣.

وأمّا مناقبه فتكاد تفوت من عدّ الحاسب ويحير في أنواعها فهم اليقظ الكاتب، وقد نقل بعض أهل العلم أنّ كتاب الجفر[١] بالمغرب الّذي يتوارثونه بنو عبدالمؤمن[٢] بن عليّ هو من كلامه، وله في المنقبة السنية والدرجة الّتي هي في مقام الفضل عليه. عن مالك بن أنس قال: قال جعفر الصادقعليه السلام يوماً لسفيان الثوري: إذا انعم الله عليك بنعمة فأحببت بقائها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن الله عزّوجلّ قال في كتابه العزيز ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٣]. وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الإستغفار فان الله عزّوجلّ يقول ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ـ يعنى في الدنيا ـ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ... ـ في الآخرة ـ﴾[٤] يا سفيان إذا احزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة[٥].

وقال ابن أبي حازم: كنت عند جعفر الصادق إذ جاء آذنه[٦] وقال: إنّ سفيان

---

(١) ورد في المناقب: ٣٩٦، والبحار: ٢٦/ ١٨ ح ١، و: ٤٧/ ٢٦ ح ٢٦، والإرشاد: ٢/ ١٨٦، و: ٣٠٧ ط آخر، وإعلام الورى: ٢٨٤، إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٢٦، والاحتجاج: ٢/ ١٣٤، وروضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٥٣، كشف الغمّة: ٢/ ١٦٩ بلفظ:... قالعليه السلام: عِلمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، وانّ عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمةعليها السلام... وسئل عن تفسير هذا الكلام فقال... وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول اللهصلى الله عليه وآله ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، وأمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توارة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأُلى....

وانظر وسيلة النجاة: ٣٤٩، وفي بصائر الدرجات: ١٥١ ح ٢، و: ٣٣٨ ح ١ ط آخر، والبحار: ٢٦/ ٣٨ ح ٢٩، و: ٤٧/ ٢٧٠ ح ٢ بلفظ «وعندي الجفر على رغم أنف من زعم» وانظر أيضاً ينابيع المودّة: ٤٠٤، والكافي: ١/ ٢٠٧ ح ٣.

(٢) انظر مطالب السؤول: ٨١، وملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٠٨.

(٣) إبراهيم: ٧.

(٤) نوح: ١٠ ـ ١٢.

(٥) انظر الأنوار القدسية ص ٣٨، إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٣٣، وانظر المصادر السابقة

(٦) في (أ): الآذن.

الثوري في الباب، فقال: ائذن له، فدخل فقال له جعفر: يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان في بعض الأوقات وتحضر عنده وأنا[١] أتقي السلطان فاخرج عنّي غير مطرود[٢]، فقال سفيان: حدّثني بحديث أسمعه منك وأقوم، فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال: من أنعم الله عليه نعمةً فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أحزنه أمرٌ فليقل: لا حول ولا قوّة إلّا بالله. فلمّا قام سفيان قال أبو جعفر: خذها يا سفيان ثلاثاً وأيّ ثلاث[٣]!!

وكان عليه السلام يقول: لا يتمّ المعروف إلّا بثلاث: تعجيله وتصغيره وستره[٤].

وقال بعض شيعته [أصحاب جعفر بن محمّد الصادق]: دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فحفظتها، فكان ممّا حفظت [أوصاه به منها] أن قال له: يا بني، اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي، فإنّك إن حفظتها تعش[٥] سيّداً وتمُت[٦] حميداً. يا بني، إنّه مَن قنع[٧] بما قسم الله له استغنى، ومَن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومَن لم يرض بما قسم الله له اتّهم ربّه[٨] في قضائه، ومَن استصغر زلّة نفسه [استعظم زلّة غيره، ومَن استعظم زلّة نفسه] استصغر زلّة غيره. يا

---

(١) في (ب): وانّي.

(٢) في (ب، ج): ايثار لذلك.

(٣) الأنوار القدسية: ٣٨، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٣٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٢٤٨ عن الترغيب والترهيب.

(٤) انظر نور الأبصار: ٢٩٨، وذكر في الجوهر النفيس: ١٠٣ وكذلك في إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٢٦ بلفظ: قال عليه السلام لسفيان الثوري: احفظ عنّي ثلاثاً: إذا صنعت معروفاً فعجّله... وإن رأيت أنّه كبيرة فصغّره... وإذا فعلته فاستره....

(٥) في (ب): تعيش.

(٦) في (ب): تموت.

(٧) في (ج): رضي.

(٨) في (ب): الله.

بني، مَن كشف حجاب غيره انكشفت عورته[١]، ومَن سلّ سيف البغي قُتل به، ومَن احتفر[٢] لأخيه بئراً سقط فيها، ومَن داخل السفهاء حُقّر، ومَن خالط العلماء وقّر، ومَن دخل[٣] مداخل السوء اتّهم. يا بني، قل الحقّ لك أو عليك[٤]، وإيّاك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يا بني، إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإنّ للجود[٥] معادن وللمعادن أُصولاً وللأُصول فروعاً وللفروع ثمراً، ولا يطيب ثمر إلّا بفرع ولافرع إلّا بأصل ولا أصل ثابت إلّا بمعدن طيّب. يا بني، إذا[٦] زرت فزر الأخيار ولا تزر الأشرار[٧] فانّهم صخرة لاينفجر ماؤها وشجرة لايخضرّ ورقها وأرض لايظهر عشبها[٨].

وقال أحمد بن عمرو بن المقدام الرازي[٩]: وقع الذباب على وجه المنصور فذبّه فعاد فذبّه فعاد حتّى أضجره، وكان عنده جعفر بن محمّدﷺ في ذلك الوقت، فقال المنصور: يا أبا عبد الله لأيّ شيء خلق الله عزّوجلّ الذباب؟ قال: ليذلّ به الجبابرة[١٠]، فسكت المنصور[١١].

---

(١) في (د): عورات بيته.

(٢) في (أ): حفر.

(٣) في (أ): داخل.

(٤) في (أ): وعليك.

(٥) في (أ): للمروءة.

(٦) في (ب): إن، وفي (د): فإن.

(٧) في (ب): الفجّار.

(٨) انظر حلية الاولياء: ٣/ ١٩٥ وقد ذكر هذه الوصية بشكل مفصّل، ولكن المصنّفﷺ هنا أقطع قطعة منها، وانظر إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨٤ و١٩ / ٥٣٤، وكشف الغمّة لإربلي: ٢ / ١٨٤، وإثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥ /٤٨٨ ح ٤٩.

(٩) في (أ): أحمد بن عمر بن المقداد الرازي.

(١٠) في (ج): الجبّارين.

(١١) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ /٣٧٥، و: ٤ /٢٥١ ط آخر، علل الشرايع: ٢ /٤٩٦ ح ١، البحار:

⇔

وقيل: كان رجل من أهل السواد يلازم مجلس جعفر الصادقعليه السلام ويقعد طويلاً مقعده، ففقده في بعض الأيام فسأل عنه فقال له رجل يريد أن ينقصه [يستنقص به] عنده: إنّه رجل نبطي[١]، فقال جعفر: أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه تقواه، والناس في آدم مستوون، فاستحيى[٢] الرجل[٣].

قال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادقعليه السلام يقول: عزّت[٤] السلامة حتّى لقد خفي مطلبها، فإن تك في شيء فيوشك أن تكون في الخمول، وإن طلبت[٥] في الخمول ولم تجده فيوشك [أن تكون في الصمت، فإن طلبت في الصمت ولم توجد فيوشك أن تكون في العزلة والخلوة][٦] أن تكون في كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها عن الناس[٧].

وحدّث عبد الله بن الفضل بن الربيع[٨] عن أبيه قال: لمّا حجّ المنصور في سنة سبع وأربعين ومائة قدم[٩] المدينة قال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به

↔

٤٧/١٦٦ ح ٦ و٧، كشف الغمّة: ٢/١٥٨، حلية الاولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/١٩٨، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/٢٧٥ و١٩/٥٣٣، مطالب السؤول: ٨٢، نور الأبصار: ٢٩٩، أخبار الدول وآثار الأوّل للقرماني: ١١٢، المختار في مناقب الأخبار: ١٧، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥٣، الأنوار القدسية لسنهوتي: ٣٨.

(١) في (أ): قبطي.

(٢) في (أ): فخجل.

(٣) بالإضافة إلى المصادر السابقة انظر كشف الغمّة: ٢/١٥٨، والبحار: ٧٨/٢٠٢ ح ٣٤.

(٤) في (د): عنت.

(٥) في (أ): طلبته.

(٦) ما بين المعقوفتين غير موجودة في (أ).

(٧) انظر الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٧، وملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/٥٣١ مع تقديم وتأخير في بعض الألفاظ.

(٨) في (أ): الربيعي، وفي (ج): الربعي.

(٩) في (ب): فقدم، وفي (ج): وقدم.

متعباً سريعاً قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه وناساه[١] فأعاد عليه في اليوم الثاني واغلظ له في القول، فأرسل إليه الربيع فلمّا حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله اذكر الله تعالى فإنّه قد أرسل إليك [ب] ما لا دافع له غير الله وإنّي أتخوّف عليك، فقال جعفر: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ثمّ إنّ الربيع دخل[٢] به على المنصور فلمّا رآه المنصور أغلظ له بالقول فقال: يا عدوّ الله اتخذك أهل العراق إماماً يجبون[٣] إليك بزكاة أموالهم فتُلحد في سلطاني[٤] وتبتغي إليَّ الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إنّ سليمان أُعطي فشكر وإنّ أيوب ابتلي فصبر وإنّ يوسف ظُلم فغفر، فهولاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك ولك فيهم[٥] أُسوة حسنة فقال المنصور: أجل لقد صدقت يا أبا عبد الله ارتفع إلى هاهنا عندي، ثمّ قال: يا أبا عبد الله إنّ فلان الفلاني أخبرني عنك بما قلت لك، فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليواقفني[٦] على ذلك.

فأُحضر الرجل الّذي سعىٰ به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقّاً ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال جعفر: فأستحلِفه[٧] على ذلك، فبدر الرجل وقال: والله العظيم الّذي لا إله إلّا هو عالمُ الغيب والشهادة الواحد الأحد الفرد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد... وأخذ يعدّ في صفات الله، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين يحلف بما أستحلفه به ويترك يمينه هذا، فقال المنصور: حلّفه بما تختار، فقال جعفر عليه السلام: قل: برئتُ من حول الله وقوّته والتجأت

---

(١) في (ب): لينساه.

(٢) في (ج): أعلم.

(٣) في (أ): يجيئون.

(٤) في (أ): وتُلحد في سلطنتي.

(٥) في (د): بهم.

(٦) في (ج): لو وافقني.

(٧) في (ج): حلفه.

إلى حولي وقوّتى لقد فعل [جعفر] كذا وكذا، فامتنع الرجل فنظر إليه المنصور منكراً فحلف بها، فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وخرّ[١] ميّتاً مكانه في المجلس، فقال المنصور: جرّوا برجله وأخرجوه لعنه الله.

ثمّ قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة السليم الناحية المأمون[٢] الغائله، عليَّ بالطيب والغالية، فأتوا بالغالية فجعل يغلف به لحيته إلى أن تركها تقطر وقال: في حفظ الله وكلاءته، وألحقه الربيع بجوائز حسنة وكسوة سنية.

قال الربيع: فلحقته بذلك ثمّ قلت له: يا أبا عبد الله إنّي رأيت قبلك ما لم تره أنت ورأيت بعد ذلك ما رأيت ورأيتك تحرّك شفتيك وكلّما حرّكتهما سكن الغضب، بأيّ شيء كنت تحرّكهما جعلت فداك؟ قال: بدعاء جدّي الحسين، قلت، وما هو يا سيّدي؟ قال: قلت: اللّهمّ يا عدّتي عند شدّتي يا غوثي عند كربتي احرسني بعينك الّتي لا تنام واكنفني[٣] بركنك الّذي لا يرام وارحمنى بقدرتك عليَّ فلا أهلك وأنت رجائي، اللّهمّ إنّك أكبر وأجلّ وأقدر ممّا أخاف وأحذر، اللّهمّ بك أدرأ[٤] في نحره وأستعيذ بك من شرّه إنّك على كلّ شيء قدير.

قال الربيع: فما نزلت بي شدّة قطّ ودعوت به إلّا فرّج الله عنّي. قال الربيع: وقلت لأبي عبد الله: منعت الساعي بك إلى المنصور من أن يحلف يمينه وأحلفته أنت تلك اليمين، فما كان إلّا أخذ لوقته فتعجّبت من ذلك ما منعناك فيه؟ قال: لأنّ في يمينه الّذي أراد أن يحلف بها توحيد الله وتمجيده وتنزيهه، فقلت: يحلم عليه ويؤخّر عنه العقوبة، وأحببتُ تعجيلها فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته[٥].

---

(١) في (أ): وقضىٰ.

(٢) في (ب): القليل.

(٣) في (أ): واكفني.

(٤) في (ب): أدفع.

(٥) رويت هذه القصة في مصادر عديدة وبألفاظ متناسبة ومتقاربة، مع العلم أنّ المصنّف لم ينقلها ⟸

وروي أنّ داود بن عليّ بن العباس[(١)] قتل المعلّى بن خُنيس[(٢)] مولىً كان لجعفر الصادقعليه السلام فأخذ ماله، فبلغ ذلك جعفر فدخل إلى داره ولم يزل ليله كلّه قائماً وقاعداً إلى الصباح، ولمّا كان وقت السحر سمع منه وهو يقول في مناجاته يا ذا

<>

بشكل كامل بل قطع قطعة منها، ومن شاء فليراجع المصادر التالية ليقف عليها بعينها، وهي كما يلي:

كشف الغمّة: ٢/١٥٨، البحار: ٤٧/١٨٢ و١٧٨ ح ٢٨ و٢٦، و: ٩٥/٢٢٣ ح ٢٢، إحقاق الحقّ: ١٩/٥١٤ و٥١٣، و:١٢/٢٥٠ و٢٤٦، العقد الفريد: ٢/٢٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٥٨، ومدينة المعاجز: ٣٦١ ح ١٩، الأخبار الموفّقيات: ١٤٩، الصحيفة السجّادية الجامعة: ٣٦٨ ح ١٥٨، وسيلة النجاة: ٣٥٩، سير أعلام النبلاء: ٦/٢٦٦، الفرج بعد الشدّة: ٧٠، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥٣، و: ٣٤٤ ط آخر، المختار للجزري: ١٨، كفاية الطالب: ٣٠٧، حلية الأولياء: ٣/١٩٢، مطالب السؤول: ٨٢، نور الأبصار: ٢٩٥، و٤٥٥ ط آخر، الآيات البيّنات: ١٦٢، صفة الصفوة: ٢/١٧٦، روض الرياحين: ٥٨، عين الأدب والسياسة: ١٨٢.

ولا يخفى أنّ المنصور الدوانيقي استدعى الإمام الصادقعليه السلام مرات عديدة فالمرّة الأُولى ذكرها صاحب مهج الدعوات: ١٧٥، والمرة الثانية: ١٨٤، والثالثة: ١٨٦، والرابعة: ١٨٨، والخامسة: ١٩٢، والسادسة: ١٩٨، والسابعة: ٢٠١ وأُخرى في الحيرة ذكرها في: ٢١٢، وتاسعة: ٢١٣.

وانظر دلائل الإمامة للطبري: ١١٩، الخرائج والجرائح: ٣٥٧، فصل الخطاب: ٣٨١ و٣٣٥، إثبات الهداة: ٥/٤٤٦ ح ٢١٥، الثاقب في المناقب: ٢٠٨ ح ١٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/١١٣ وقد ذكر الدعاء فقط، مستدرك الوسائل: ١٣/١٧٣ ح ١، و: ١٥/٢٤١ ح ٢٨، البرهان: ٢/٢٩٩ ح ٧، عوالي اللآلي: ١/٤٣٧ ح ١٠، الكافي: ٦/٤٤٥ ح ٣، تاريخ دمشق ترجمة الإمام الصادقعليه السلام مخطوط إثبات الوصية للمسعودي: ١٨٣، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/١٨٢ ـ ١٨٤، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/١١٢ و١١٣ ط أُسوة، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٢٠١ ـ ٢٠٢.

(١) هو عمّ السفّاح عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطّلب، استعمله على الكوفة وكان خطيباً ويكنىٰ أبا سليمان وولى مكّه والمدينة أيضاً، مات سنة (١٨٣ هـ). انظر المعارف لابن قتيبة: ٣٧٤.

(٢) المعلّى بن خنيس من المحمودين وهو من قوّام أبي عبد اللهعليه السلام، وانّما قتله داود بن عليّ بسببه وكان محموداً عنده، ومضى على منهاجه، وأمره مشهور وكان وكيلاً لأبي عبد اللهعليه السلام وخيّراً فاضلاً. انظر الغيبة للطوسي: ٢١٠، بحار الأنوار: ٤٧/٣٤٢ ح ٣٢، رجال النجاشي: ٤١٧ تحت رقم ١١١٤ طبع مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم.

القوّة القوية، ويا ذا المحال الشديد، ويا ذا العزّة الّتي كلّ خلقك لها ذليل، اكفنا هذا الطاغية وانتقم لنا منه. فما كان إلّا أن ارتفعت الأصوات بالصراخ والعويل وقيل مات داود بن عليّ فجأةً[١].

ولمّا بلغ جعفر الصادقعليه السلام قول الحكم بن العباس الكلبي[٢]:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أرَ مهديّاً على الجذع يُصلبُ

فرفع جعفر يديه إلى السماء وهما يرعشان[٣] فقال: اللّهمّ سلّط على الحكم بن العبّاس الكلبي كلباً من كلابك. فبعثه بنو أُمية إلى الكوفة فافترسه الأسد في الطريق، واتصل ذلك بالصادق فخرّ ساجداً وقال: الحمدلله الّذي أنجزنا ما وعدَنا[٤].

---

(١) انظر نور الأبصار للشبلنجي: ٢٩٦، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٥٨. وقد رويت هذه القصة مفصّلاً في كتب كثيرة وبعضها اختصر القصة، ونحن نشير هنا إلى المصادر الّتي ذكرتها مفصّلاً ومختصراً وهي كما يلي: بصائر الدرجات: ٢١٧ ح ٢، البحار: ٤٧/٦٦ ح ٩، و: ٩٤ / ٢٩٤، و١٠٩ ح ١٤٤ ـ ١٤٦ و٢٠٠، الوسائل: ٤ / ١١٠٣ ح ٨، إثبات الهداة: ٥ / ٣٧٦ ح ٧٣، و٤١٦ ح ١٥٢، مدينة المعاجز: ٣٥٧ ح ١٤ و١٥، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ٢ / ٦١١ ح ٧ و٦٤٧ ح ٥٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٥٢ و٣٥٧، النجوم للسيّد ابن طاووس: ٢٢٩، رجال الكشّي: ٣٨٠ ح ٧١٣، و٢٥١ ح ١٣، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٥٣، دلائل الإمامة للطبري: ١١٨، مهج الدعوات: ١٩٨، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٦، الكافي: ٢ / ٥١٣ ح ٥، الإرشاد للمفيد: ٣٠٧، و: ٢ / ١٨٤ ـ ١٨٥ ط آخر، إعلام الورى: ٢٧٦، روضة الواعظين: ١ / ٢٥١، كشف الغمّة: ٢ / ١٦٧، ومستدرك الوسائل للمحدّث النوري: ٥ / ٢٥٨ ح ٢، ألقاب الرسولصلى الله عليه وآله وسلم وعترته: ٦١، علل الشرايع: ٢ / ٢٥٨.

(٢) شاعر أُموي من أولياء بني أُمية، ترجم له في تنقيح المقال رقم ٣٢٦٢، فراجع.

(٣) في (أ): يرتعشان.

(٤) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٦٠، و: ٤ /ط آخر وفيه «الحكيم» بدل «الحكم» وأضاف أيضاً بيتاً ثانياً هو:

وقستم بعثمان علياً سفاهةً وعثمان خيرٌ من عليٍّ وأطيبُ

وكشف الغمّة: ٢ / ٢٠٣ وما فيها من تعليق لعليّ بن عيسى، وانظر البحار: ٤٧ / ١٣٦ ح ١٨٥، الأنوار القدسية: ٣٦، فرائد السمطين للجويني: ١ / ٣٩٢، نور الأبصار: ٢٩٦ ١٩٨، وسيلة النجاة: ٣٦١، إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥١٠ و١٢ / ٢٥٩، دلائل الإمامة للطبري: ١١٥.

وقال محمّد بن إسماعيل[١]: لمّا خرج محمّد بن عبد الله بن الحسن فرّ[٢] جعفر بن محمّد إلى ماله بالفُرع[٣]، فلم يزل هناك مقيماً حتّى قُتل محمّد واطمأنّ الناس فرجع إلى المدينة وأقام بها[٤].

وروي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: لمّا رفعت[٥] إلى أبي جعفر المنصور بعد قتل محمّد بن عبد الله بن الحسن انتهرني[٦] وكلّمني بكلامٍ غليظ ثمّ قال لي: يا جعفر قد علمت بفعل محمّد بن عبد الله الّذي يسمّونه النفس الزكية وما نزل به وانّما أنتظر الآن أن يتحرّك منكم أحد فأُلحق الصغير بالكبير. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين حدّثني أبي محمّد بن عليّ عن أبيه الحسين عن الحسن[٧] بن عليّ بن أبي طالب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدّها[٨] الله تعالى إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإنّ الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيبترها[٩] الله تعالى إلى ثلاث سنين. قال: فقال لي: والله عليك سمعت هذا من أبيك؟ فقلت: والله سمعتها فردّها [ثمّ ردّها] عليَّ ثلاثاً ثمّ

---

(١) في (أ): سعيد.

(٢) في (ب): هرب.

(٣) الفُرع: قرية من نواحي الربذة، عن يسار السقيا، بينها وبين المدينة ثمانية برد، على طريق وقيل: أربع ليالي... انظر مراصد الاطلاع: ٣/١٠٢٨.

(٤) انظر كشف الغمّة للإربلي: ٢/١٦٢، وبحار الأنوار: ٤٧/٥ ح ١٦ ولكن بلفظ: فلمّا قتل محمّد واطمأن الناس وآمنوا رجع إلى المدينة، فلم يزل بها حتّى مات لسنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر....

(٥) في (ج): دفعت.

(٦) في (أ): نهرني.

(٧) في (د): الحسين، وهو خطأ من الناسخ.

(٨) في (أ): فيصلها.

(٩) في (أ): فيصيّرها.

قال: انصرف[١].

وممّا حفظ من كلام جعفر الصادق في الحكمة والموعظة وغير ذلك قوله: ما كلّ من نوى[٢] شيئاً قدر عليه، ولاكلّ من قدر على شيء وفّق له، ولاكلّ من وفّق أصاب له موضعاً، فإذا اجتمعت النيّة والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك [تجب] السعادة[٣].

وقال عليه السلام: تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حَيرة، والإعتداء على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمنٌ مِن مكر الله[٤] ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾[٥].

وقال عليه السلام: أربعة أشياء القليل منها كثير: النار والعداوة والفقر والمرض[٦].

وسئل: لم سمّي البيت العتيق قال: لأنّ الله تعالى عتقه من الطوفان[٧].

---

(١) انظر كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ١٦٥، بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٠٦ ح ٤٧. وروى أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين: ٢٣٣ وكذلك العلّامة المجلسي في البحار: ٤٧ / ٢١١ و١٦٣ ح ٣ رواية أُخرى تختلف عن هذه، ولكن ذيل الرواية يذكر فيها الحديث بلفظ «... إنّ ملكاً من ملوك الأرض بقى من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه، فجعلها الله ثلاثين سنة» وانظر عوالي اللآلي لابن أبي جمهور الأحسائي: ١ / ٣٦٢ ح ٤٥ وأمالي ابن الشيخ: ٢ / ٩٤، البرهان: ٢ / ٢٩٩ ح ٧، ومستدرك الوسائل للمحدّث النوري: ١٥ / ٢٤١ ح ٢٨.

(٢) في (أ): رأىٰ، وفي (ب): أراد.

(٣) انظر نزهة الناظر: ١١٩ ح ٦٤، مشكاة الأنوار: ٣٣٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣١٧، و: ٢ / ٢٠٤ ط آخر.

(٤) في (أ): والإصرار على الذنب من مكر الله «ولا يأمن...».

(٥) الأعراف: ٩٩.

انظر نزهة الناظر: ١١٧ ح ٥٩، التذكرة الحمدونية: ١١٠، إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٢٨، تحف العقول: ٤٥٦ ح ٩، البحار: ٧٨ / ٢٠٩ ح ٨٦، و: ٦ / ٣٠ ح ٣٦، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣١٨، و: ٢ ص ٢٠٥ ط آخر وفيه «الاعتلال» بدل «الاعتداء»، مشكاة الأنوار: ١١١، كنز الفوائد الكراجكي: ٢ / ٣٣، كشف الغمّة: ٢ / ١٧٨، الدرّة الباهرة: ١٩.

(٦) نور الأبصار: ٢٩٨، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨١.

(٧) نور الأبصار: ٢٨٩، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٩، كشف الغمّة: ٢ / ٢٠٣.

وقال عليه السلام: صحبة عشرين يوماً قرابة[١].

وقال: كفّارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان[٢].

وقال عليه السلام: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة ما عدا الجلوس في الصدر[٣].

وقال: البنات حسنات والبنون نِعَم، فالحسنات يُثاب عليهنّ والنعمة يسأل عنها[٤].

وقال عليه السلام من لم يستح من العيب ويرعوي عند المشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه[٥].

وقال عليه السلام: إيّاكم وملاحاة الشعراء فإنّهم يطنبون بالمدح ويجودون بالهجاء[٦].

وكان يقول: اللّهمّ إنّك بما أنت له أهله من العفو أولى منّي بما أنا أهله من العقوبة[٧].

وقال عليه السلام: مَن أكرمك فأكرمه، ومَن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه[٨].

---

(١) نور الأبصار: ٢٩٨، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨٠، وفي تحف العقول: ٣٥٨ وفيه «سنة» بدل «عشرين يوماً» سنة.

(٢) نور الأبصار: ٢٩٨ وفيه «الشيطان» بدل «السلطان» وحسب ما أعتقد أنه تصحيف، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨١.

(٣) نور الأبصار: ٢٨٩، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨٠.

(٤) في (أ):... والحسنات يُثاب عليها و النِعَم مسؤول عنها.

انظر الفقيه: ٣ / ٤٨١ ح ٤٦٩٢، الوسائل: ١٥ / ١٠٤ ح ٤ و٢، تحف العقول: ٣٨٢ ح ١٨٦، الكافي: ٦ / ٧ ح ١٢، ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ٢٣٩ ح ١، البحار: ١٠٤ ص ٩٠ ح ٣، وص ٩٩، مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٢٦.

(٥) نور الأبصار: ٢٩٩، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٧٨.

(٦) انظر نور الأبصار: ٢٩٩، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٧٩.

(٧) انظر المصادر السابقة.

(٨) نزهة الناظر: ١١١ ح ٣٦، أعلام الدين للديلمي: ٣٠٣، الدرّة الباهرة: ٣٤، بحار الأنوار: ٤٧ / ١٦٧ ح ٣٤، و: ٧٨ / ٢٢٨ ح ١٠٥، كتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين: ٢٧٨ ح ١١٣، نور الأبصار: ٢٩٩.

وقال: منع الجود سوء الظنّ بالمعبود[١].

وقال: دعا الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا ودعاهم في الآخرة بأعمالهم ليتجاوزوا فقال: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٢].

وقال‌عليه‌السلام: إنّ عيال المرء أُسراؤه فمن أنعم اللهُ عليه بنعمته فليوسّع على أُسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة عنه[٣].

وقال: ثلاثة لايزيد الله بها الرجل المسلم إلّا عزّاً: الصفح عمّن ظلمه، والإعطاء لمن حرمه، والصلة لمن قطعه[٤].

وقال: حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم[٥].

وقال: المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه من[٦] حقّ وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل[٧].

وروى محمّد بن حبيب عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه‌عليه‌السلام ورفعه قال: ما من مؤمن أدخل على قوم سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور ملَكاً يعبد الله تعالى ويحمده ويمجّده، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه ذلك السرور الّذي أدخله على أُولئك القوم فيقول: أنا اليوم أُونس وحشتك وأُلقنك حجّتك وأُثبتك بالقول الثابت وأُشهد بك مشاهد القيامة وأُشفع بك إلى ربّك وأُريك منزلتك من الجنّة[٨].

---

(١) انظر نور الأبصار: ٢٩٩، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨٣.

(٢) انظر نور الأبصار: ٢٩٩، وإحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨٤، كشف الغمّة: ٢٠٧، البحار: ٧٨ / ٢٠٨ ح ٧٢.
والآية الأُولى الصف: ١٠، والثانية: التحريم: ٧.

(٣) نور الأبصار: ٢٩٩، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨٢.

(٤ ـ ٥) راجع المصادر السابقة.

(٦) في (أ): عن.

(٧) انظر نزهة الناظر: ١٠٩ ح ١٩ وزاد فيه «... والّذي إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له» وانظر أعلام الدين: ٣٠٣، البحار: ٧٨ / ٢٧٧ ح ١١٣، نور الأبصار: ٢٩٩، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٨١.

(٨) نور الأبصار: ٣٠٠، وانظر المصادر السابقة أيضاً.

وقال إبراهيم بن مسعود: كان رجل من التجّار يختلف إلى جعفر بن محمّد عليه السلام وبينه[١] وبينه مودّة وهو معروف بحسن حال[٢] فجاء بعد حين إلى جعفر بن محمّد وقد ذهب ماله وتغيّر حاله فجعل يشكو إلى جعفر فأنشده جعفر عليه السلام[٣]:

فلا تجزع وإن أُعسرت يوماً ... فقد أيسرت في زمنٍ طويل[٤]

ولا تيأس[٥] فإنّ اليأس كفر ... لعلّ الله يغني عن قليل

ولا تظننّ بربّك ظنّ سوءٍ ... فإنّ الله أولى بالجميل

وعن أبي حمزة الثمالي: قال: كنت مع أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق بين مكّة والمدينة فالتفت فإذا عن يساره[٦] كلب أسود فقال له: مالك قبّحك الله ما أشدّ مسارعتك! فإذا هو في الهواء شبيه[٧] الطائر، فتعجّبت من ذلك، فقال لي: هذا غثيم[٨] بريد الجنّ مات هشام[٩] الساعة وهو يطير[١٠] ينعاه في كلّ بلد[١١].

---

(١) كذا، والظاهر أنّ الصحيح: بينه.

(٢) في (أ): وهو يخالطه ويعرفه بحسن حاله.

(٣) انظر كشف الغمّة: ٢ / ١٦٢، البحار: ٧٨ / ٢٠٣ ح ٣٦.

(٤) في (أ): بالزمن الطويل، وفي (ج): بزمن طويل.

(٥) في (ب، ج): تبأس وهو خطأ من الناسخ.

(٦) في (ج، د): إذ التفت عن يساره فرأى.

(٧) في (أ): يشبه.

(٨) في (أ): أعثم.

(٩) أي هشام بن عبد الملك.

(١٠) في (أ): طائر.

(١١) انظر كشف الغمّة: ٢ / ١٩٢ ولكن بلفظ «أعثم» بالعين كما في نسخة (أ) وأعتقد أنّه تصحيف. الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٥٥ ح ٧١، إعلام الورى: ٢٧٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٥٣ البحار: ٤٧ / ١٥١ ح ٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٧ و٢٠٨، و: ٢٦ / ١٥١ ح ٣٨، إثبات الهداة: ٥ / ٣٩٨ ح ١٢٤، الكافي: ٦ / ٥٥٣ ح ٨، بصائر الدرجات لابن فرّوخ الصفّار: ٩٦ ح ٤، دلائل الإمامة للطبري: ١٣٢، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٥٦.

وعن إبراهيم بن عبدالحميد قال: اشتريت من مكّة بُردة وآليت[١] على نفسي أن لا تخرج من ملكي حتّى تكون كفني، فخرجت بها إلى عرفة فوقفت فيها الموقف ثمّ انصرفت إلى المزدلفة[٢] فبعد أن صلّيت فيها المغرب والعشاء رفعتها وطويتها ووضعتها تحت رأسي ونمت، فلمّا انتبهت فلم أجدها فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، فلمّا أصبحت صلّيت وأفضيت مع الناس إلى منىٰ فإنّي والله في مسجد الخيف إذ أتاني رسول من أبي عبد الله جعفر الصادقعليه السلام يقول لي: يقول[٣] لك أبو عبد الله: أقبِل[٤] في هذه الساعة، فقمت مسرعاً حتّى دخلت على أبي عبد الله جعفر الصادقعليه السلام وهو في فسطاطه فسلّمت عليه وجلست فالتفت إليَّ وقال[٥]: يا إبراهيم نحن نحبّ أن نعطيك بردة تكون لك كفناً قلت: والّذي يحلف به[٦] إبراهيم لقد كانت معي بردة معدّها لذلك ولقد ضاعت منّي في المزدلفة، فأمر غلامه فأتاني ببردة فتناولتها فإذا هي والله بردتي بعينها، فقلت: بردتي يا سيّدي، فقال: خذها واحمد الله تعالى يا إبراهيم فقد جمع الله عليك يا إبراهيم[٧].

وروي عن جعفر الصادقعليه السلام انّه قال لغلامه[٨] يافد: يا يافد إذا كتبت رقعة أو كتاباً

---

(١) في (ب): فآليت.

(٢) في (د): جمع.

(٣) في (أ): قال.

(٤) في (أ): تأتنا.

(٥) في (ج، د): فقال.

(٦) في (أ): خلق.

(٧) رويت هذه القصة بألفاظ متقاربة مع زيادة في بعضها وبعض المصادر اختصرتها فانظر مثلاً: الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ٢ / ٦٤٤ ح ٥٢، و: ٢١٥ ح ٢٠ ط آخر. البحار: ٤٧ / ١٠٩ ح ١٤٢، و١٤٧ ح ٢٠٣. كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ١٨٩ و١٩٢. إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٥٦. نور الأبصار للشبلنجي: ٢٩٧.

(٨) في (ج): لمولاه.

في حاجة وأردت أن تنجح حاجتك الّتي تريد فاكتب في رأس الرقعة[١] بقلم غير مديد: بسم الله الرحمن الرحيم وعَد الله الصابرين المخرج ممّا يكرهون والرزق من حيث لايحتسبون. جعلنا الله وإيّاكم من الذين لاخوفٌ عليهم ولاهم يحزنون. قال يافد: فكنت أفعل ذلك فتنجح حوائجي[٢].

مناقب أبي جعفر الصادقعليه السلام فاضلة، وصفاته في الشرف كاملة، وشرفه على جبهات الأيام سائلة، وأندية المجد والعزّ بمفاخره ومآثره آهلة[٣].

مات الصادق جعفر بن محمّدعليهما السلام سنة ثمان وأربعين ومائة في شوّال[٤] وله من العمر ثمان وستون سنة[٥] أقام فيها مع جدّه عليّ بن الحسين اثني عشر سنة

---

(١) في (أ): الورقة.

(٢) انظر المصادر السابقة، ففي بعضها «نافذ» بدل «يافد» وفي بعضها «ناقد» كما في نور الأبصار: ٢٩٧.

(٣) انظر الاتحاف بحبّ الأشراف: ٥٤ بلفظ: قال الشبراوي الشافعي... ينابيع المودّة: ٣٨٠، إحقاق الحقّ: ٢٢٧/١٢ و٢١٨ قريب من هذا.

(٤) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٤، و: ٢/ ١٨٠ ط آخر، كشف الغمّة: ٢/ ١٥٥ و١٦١ و١٦٢ و ١٦٦ و١٨٧، البحار: ٣/٤٧ ح ١٠، و١٨/٦، و١ ح ١، و١٦/٥، الكافي: ١/ ٤٧٥ و٤٧٢ ح ٧، الوافي: ٧٩٦/٢ ح ١٠، و: ٢/ ١٨٠ ط آخر، إعلام الورى: ٢٧١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٩٩، روضة الواعظين للفتّال النيسابورى: ٢٥٣، دلائل الإمامة: ١١١، المصباح للكفعمى: ٥٢٣، مطالب السؤول: ٨١، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢١٢ و٢٠٩، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٤٧، عيون المعجزات: ٩٤، ألقاب الرسول وعترته: ٤٢.

وانظر تاريخ أهل البيتعليهم السلام: ١٨١، إكمال الرجال: ٦٢٣، وسيلة النجاة: ٣٦٢، إسعاف الراغبين للصبّان: ٢٥٣، الصواعق المحرقة: ٢٠٣، التذكرة للواقدي: ٣٥٥ و٣٥٦، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/ ٤١٠، عيون التواريخ: ٢٩/٦، تاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٦٦، نزهة المجالس: ١/ ٥٠، و: ٢/ ٣٥، العرائس الواضحة: ٢٠٥، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١١٧/٣ ط أُسوة، كفاية الطالب: ٤٥٦.

(٥) انظر كشف الغمّة: ٢/ ١٥٥ و١٦١ و١٦٢ و١٨٧، البحار: ٥/٤٧ ح ١٦، ودلائل الإمامة: ١١١، إكمال الرجال: ٦٢٣، ملحقات إحقال الحقّ: ١٢/ ٢٠٩، وسيلة النجاة: ٣٦٢، ينابيع المودّة: ١١٧/٣ ط أُسوة، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ١٢١، التحفةاللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٤١٠/١.

وأياماً[١] ومع أبيه محمّد بن عليّ بعد وفاة جدّه ثلاثة عشر سنة[٢] وبقي بعد موت أبيه أربعاً وثلاثين[٣] سنة وهي مدّة إمامته عليه السلام، يقال إنّه مات بالسمّ في أيام المنصور[٤] وقبره بالبقيع، دفن في القبر الّذي فيه أبوه وجدّه وعمّ جدّه، فللّه درّه من

↔

وقيل استشهد وعمره خمس وستون سنة كما ورد في الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٨٠، و: ٣٠٤ ط آخر، والتذكرة للواقدي: ٣٥٥، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٨١، ألقاب الرسول وعترته: ٤٢، وعيون المعجزات: ٩٤، دلائل الإمامة: ١١١، الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٢٤٧، وكشف الغمّة: ٢ / ١٥٥، الكافي: ١ / ٤٧٥ ح ٧، والبحار: ٤٧ / ٦ ح ١٨، الوافي: ٣ / ٧٩٦ ح ١٠، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة المصادر السابقة، وكفاية الطالب: ٤٥٦.

(١) انظر كشف الغمة: ٢ / ١٥٥. وفي رواية ثانية أقام مع جدّه خمس عشرة سنة، وإعلام الورى: ٢٧١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٩٩، البحار: ٤٧ / ٤ ح ١٢ ـ ١٤، روضة الواعظين: ٢٥٣، دلائل الإمامة: ١١١، الهداية الكبرىٰ: ٢٤٧. وعيون المعجزات: ٩٤، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٨١.

(٢) انظر نور الأبصار: ٢، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢١٥.

(٣) انظر الكافي: ١ / ٤٧٥ ح ٧، البحار: ٤٧ / ٦ ح ١٨، و٥ ح ١٦، الوافي: ٣ / ٧٩٦ ح ١٠، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ١٥٥ و١٦١ و١٦٢ و١٨٧، إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٢٧١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٩٩، دلائل الإمامة للطبري: ١١١، الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٢٤٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٨٠.

ولا يخفى أنه بناءً على ما ذكره المصنّف رحمه الله فإنّ عمره الشريف يكون ٥٩ سنة، وهذا خلاف ما ذكره بأنه مات وله من العمر ٦٨ سنة. ولعلّ الصحيح أنه أقام على جدّه عليه السلام ١٢ سنة ومع أبيه ١٩ سنة وبقي بعد موت أبيه ٣٤ سنة فيكون حينئذٍ عمره الشريف ٦٥ سنة كما ذهب إليه الشيخ المفيد في الإرشاد والفضل بن الحسن الطبرسي في إعلام الورى حيث ذكرا رحمهماالله أن ولادته عليه السلام كانت في سنة (٨٣ هـ) كما ذكر ذلك أيضاً المصنّف على قول، فتأمّل وراجع تصل إلى الحقيقة.

(٤) انظر المصباح للكفعمي: ٥٢٣، البحار: ٤٧ / ٢ و٥ ح ٤ و١٥، مطالب السؤول: ٨١، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢١٢ و٢١٦، ينابيع المودّة: ٣ / ١١٧ ح ٣ ط أُسوة، الصواعق المحرقة: ٢٠٣، و: ١٢١ ط آخر، دلائل الإمامة: ١١١ بلفظ «سمّه المنصور فقتله» إسعاف الراغبين: ٢٥٣، مشارق الأنوار للبرسي: ٩٣، إثبات الهداة: ٥ / ٤٢٣ ح ١٦٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٩٩، إقبال الأعمال للسيّد ابن طاووس: ٩٧.

قبر ما أكرمه وأشرفه[١].

وأمّا أولاده فكانوا سبعة، ستة ذكور وبنت واحدة، وقيل كانوا أكثر من ذلك[٢].

أسماء الذكور: موسى الكاظم[٣] إسماعيل[٤]

---

(١) انظر نزهة المجالس: ٢/ ٢٥، و: ١/ ٥٠، إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢١٤، و: ١٩/ ٥٠٧، عيون التواريخ: ٦/ ٢٩، تاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٦٦، نور الأبصار: ٢٩٨. وفي وسيلة النجاة: ٣٦٢ بلفظ «وما أكرم ذلك القبر بأنّ جمع من الأشراف الكرام» وفي ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ١١٧ ط أسوة بلفظ «ودفن بالقبة... فيالها من قبّة ما أكرمها وأبركها وأشرفها» ومثله في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٢٠٣ وانظر المصادر السابقة كلها تؤكد على انّه دفن في البقيع في القبر الّذي دفن فيه أبوه وجدّه وعمّ جدّه، فلاحظ.

(٢) انظر نور الأبصار: ٢٩٨، كشف الغمّة: ٢/ ١٦١ و١٨٧، البحار: ٤٧/ ٢٤١ ح ١، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٠٥، الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٢٤٧، تاريخ الأئمة لابن أبي ثلج البغدادي: ١٩، تاج المواليد: ٤٥.

أمّا الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد: ٢/ ٢٠٩ فقد ذكر أنّ الإمام عليه السلام له عشرة أولاد، وكذلك في المستجاد من الإرشاد: ١٧٩، و: ٣١٩ ط آخر، وكشف الغمّة في رواية اخرىٰ: ٢/ ١٨٠، والبحار: ٤٧/ ٢٤١ و٢٢٥ ح ٢ و٦، وتاج المواليد: ١٢١، وإعلام الورى: ٢٩١ وكذلك في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٠٠.

(٣) سيأتي في الفصل القادم تفصيلاً كاملاً عن حياته عليه السلام.

(٤) كان الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يحبّ ابنه إسماعيل حبّاً جمّاً كما ذكر المروزي في الزهد: ٣٤ حيث ذكر عن كتاب الحسين بن سعيد بلفظ:... أخبرني أبو عبد الله عليه السلام ببرّ ابنه إسماعيل، قال: كنت أُحبّه وقد أزداد إليّ حبّاً... وكان إسماعيل أكبر اخوته كما يقول الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢/ ٢٠٩، وقد مات إسماعيل في حياة أبيه بالعريض ـ وادي بالمدينة فيه بساتين نخل ـ وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دفن بالبقيع. ولسنا بصدد بيان حاله وولادته، ومن أراد ذلك فليراجع المصادر التالية:

إعلام الورى: ٢٨٤ و٢٩٢، البحار: ٤٧/ ٢٤٢، كمال الدين: ١/ ٧٠، و: ٢/ ٦٣٧ ح ٤٠، كتاب زيد النرسي: ٤٩، إثبات الهداة: ٥/ ٤٩٣ ح ٦٠، كتاب التمحيص لابن همام الإسكافي: ٣٧ ح ٢٢، الكافي: ٥/ ٢٩٩، الوسائل: ١٣/ ٢٣٠ ح ١، البرهان: ١/ ٣٤٢ ح ٥، و: ٢/ ١٣٨ ح ١، الوافي: ١٨/ ٩٥٦ ح ١١، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ٢/ ٦٣٧ ح ٣٩، الغيبة للنعماني: ٣٢٤ ح ١،

⇔

ومحمّد[1] وعليّ[2] وعبد الله[3] وإسحاق[4]، والبنت اسمها أُمّ فروة[5] رضوان الله عليهم.

<>

تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٥٣، التهذيب: ١ / ٤٢٩، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٥١٣، أمالي الشيخ الصدوق: ١٩٧ ح ٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٠٠، المجدي في أنساب الطالبيين: ١٠٠، كشف الغمّة: ٢ / ١٨٠.

(١) كان محمّد بن جعفر سخياً شجاعاً وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف... انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢١١ ـ ٢١٣، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ١٨١، البحار: ٤٧ / ٢٤٣ ح ٢، إعلام الورى للطبرسي: ٢٩٣، المقالات والفِرق: ٨٦: فرق الشيعة: ٨٧، الملل والنحل: ١٦٧، المجدي في أنساب الطالبيين: ٩٦، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٠٧، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ٢ / ٧٣٦ ح ٤٩، فكلّ هذه المصادر تتكلّم عن حياته فلاحظها.

(٢) كان عليّ بن جعفر راوياً للحديث، سديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، ولزم أخاه موسىٰ عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً كما ذكر ذلك الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٢١٤، و: ٣٢٢ ط آخر. وانظر ترجمته في رجال الكشّي: ٤٢٩ ح ٨٠٣ و٨٠٤، والبحار: ٤٧ / ٢٦٣ ح ٣١ و٣٢، و: ٥٠ / ١٠٤ ح ١٩، إعلام الورى: ٢٩٣ وزاد «وقال بإمامة أخيه، وإمامة عليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وروى عن أبيه النصّ على موسى أخيه».

(٣) كان عبدالله أكبر اخوته بعد إسماعيل ولم تكن منزلته عند أبيه كمنزلة غيره من ولده في الإكرام كما يقول الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٢١٠ و٢١١، و: ٣٢٠ ط آخر، كشف الغمة: ٢ / ١٨٠، البحار: ٤٧ / ٢٤٢ ح ٢. وانظر أيضاً المصادر السابقة.

(٤) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٠٩ و٢١١ حيث قال: وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وكان يقول بإمامة أخيه موسى عليه السلام وروى النصّ في إمامة أخيه موسىٰ عن أبيه.

انظر المصادر السابقة أيضاً. وزاد الشيخ المفيد على أولاد الصادق عليه السلام العبّاس، ووصفه بأنه كان فاضلاً نبيلاً وكذلك البحار وإعلام الورى.

(٥) أُمّ فروة وهي الّتي زوّجها من ابن عمّه الخارج مع زيد ـ وهو الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ـ. انظر الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٤٧، وتاريخ ابن الخشّاب: ١٨٧. وانظر أيضاً الإرشاد: ٢ / ٢٠٩، عمدة الطالب: ٢٣٣، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٠٥، وكشف الغمّة للإربلي: ٢ / ١٦١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٠٠.

الفصل السابع

في ذكر أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام

وهو الإمام السابع[1] وتاريخ ولادته ومدّة إمامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد أولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك ممّا يتصل به

قال بعض أهل العلم: الكاظم هو الإمام الكبير القدر، والأوحد الحجّة الحبر،

---

(١) سبق وأن ذكرنا النصوص الّتي تدلّ على عدد الأئمّة وأسمائهم حسب ما ورد في اللوح من قِبل الله تعالى على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وكذلك على لسان الإمام عليّ عليه السلام وهنا نورد المصادر الّتي تشير إلى إمامته عليه السلام بالخصوص:

فمثلاً عن يعقوب السرّاج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى، وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً، فجلست حتّى فرغ، فقمت إليه فقال: أُدن إلى مولاك فَسلّم عليه، فدنوت فسلّمت عليه، فردَّ عليَّ بلسان فصيح، ثمّ قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس، فإنّه اسمٌ يبغضه الله. وكانت ولدت لي بنت، وسمّيتها بالحميراء. فقال أبو عبد الله عليه السلام: انته إلى أمره ترشد. فغيّرت اسمها.

انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢١٩، و: ٣٢٥ ط آخر، إعلام الورى: ٢٩٩ و٤٣٠، البحار: ⇔

الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمّى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً، وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله، وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين ونيل مطالبهم وبلوغ مآربهم وحصول مقاصدهم[١][٢].

قال الشيخ المفيد: كان أبو الحسن موسى الكاظم هو الإمام بعد أبيه والمقدّم على جميع بنيه لاجتماع خلال[٣] الفضل فيه والكمال، وورود صحيح النصوص وجليّ الأقوال عليه من أبيه بأنّه وليّ عهده والإمام القائم من بعده[٤].

⇔

١٩/٤٨ ح ٢٤، الكافي: ١/٢٤٧ ح ١١، دلائل الإمامة للطبري: ١٦١، المناقب لابن شهرآشوب: ٤٠٧/٣ و٤١١، إثبات الوصية للمسعودي: ١٨٦، الثاقب في المناقب: ٣٧٣، كشف الغمّة للإربلي: ٢٢١/٢، الصراط المستقيم للشيخ عليّ بن يونس العاملي: ١٦٣/٢ و١٩٣، حلية الأبرار: ٢٩٠/٢، الوسائل: ١٢٣/١٥ ح ٣، مستدرك الوسائل: ٦١٨/٢ ح ٦، مدينة المعاجز: ٤٣١ ح ١٩، الغيبة للطوسي: ٣٠، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٤٧٩/٥ ح ٣٠، و٤٠٣ ح ٢٥٢، و٣٨/٣ ح ٦٧٤.

وانظر أيضاً كمال الدين: ٣٣٤ ح ٥، و٦٤٧ ح ٨، الغيبة للنعماني: ٩٠ ح ٢١، منتخب الأنوار المضيئة: ١٩٦، الجواهر السنية للحرّ العاملي: ٢١٦، إحقاق الحقّ: ٢٩٩/١٢، الخرائج والجرائح: ٢٠٠، قرب الإسناد: ١٤٣، رجال الكشّي: ٣٥٤ ح ٦٦٣، الإمامة والتبصرة: ٦٦ ح ٥٦ و٦٣، التهذيب: ١٩٩/٧ ح ٢٧، أمالي الصدوق: ٤٧٠ ح ١١، عيون أخبار الرضا: ٢٤/١ ح ٢٠، بصائر الدرجات للصفّار: ٣٣٩ ح ٧، الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٨٤، كتاب زيد النرسي: ٤٩، مرآة العقول للعلّامة المجلسي: ٣٣٦/٣، الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٣٧٥.

كلّ هذه المصادر أكدت على إمامته منذ صغره إلى ما بعد بلوغه، وكذلك على نفي إمامة إسماعيل قبل وفاته وبعدها، وكذلك نفي إمامة عبد الله بن جعفر.

(١) في نسخة (ب): قضاء حوائج المتوسّلين به إلى الله، من دون بقية العبارة.

(٢) انظر نور الأبصار: ٣٠١، أسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ٢٤٦، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٨، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ١٢١، الروضة الندية: ١١، ينابيع المودّة: ١١٧/٣ ط أُسوة.

(٣) في (أ): خصال.

(٤) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢١٥/٢ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. وانظر المصادر السابقة الّتي دلّت على إمامته من قِبل أبيه عليه السلام.

روى أبو عليّ الأرجاني عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في منزله فإذا هو في بيت كذا ومسجد له من داره[١] وهو يدعو وعلى يمينه ولده موسى بن جعفر الكاظم يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك[٢] قد عَرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك فمن وَليُّ الأمر بعدك؟ فقال: يا عبدالرحمن إنّ موسى قد لبس الدرع واستوت[٣] عليه، فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء»[٤].

وروى عبدُ الأعلى[٥] عن الفيض بن المختار[٦] قال: قلت لأبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: خُذْ بيدي من النار مَنْ لنا بعدك؟ قال: فدخل أبو إبراهيم موسى الكاظم وهو يومئذٍ غلام فقال: هذا صاحبكم فتمسّك به[٧].

---

(١) في (أ): فإذا هو في مسجد له من داره.

(٢) في (أ): جعلت فداك.

(٣) في (ج): فاستوت.

(٤) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٢١٧، الكافي: ١/ ٢٤٥ ح ٣، البحار: ٤٨/ ١٧ ح ١٧، الكافي: ١/ ٣٠٨ ح ٣، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥/ ٤٦٨ ح ٤، و: ٣٢٤ ط آخر، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/ ٢٨٨، كشف الغمّة للإربلي: ٢/ ٢٢٠، الصراط المستقيم: ٢/ ١٦٢، إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٩٩ ومرآة العقول للمجلسي: ٣/ ٣٣٠.

(٥) هو عبدُ الأعلى مولى آل سام من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وأنّه اذن له في الكلام لأنه يقع ويطير، وقد تضمّن عدّة أخبار أنّه عليه السلام دعاه إلى الأكل معه من طعامه المعتاد ومن طعام أُهدي له. ويمكن أن يكون الراوي هو عبدالأعلى بن أعين العجلي مولاهم الكوفي من أصحاب الصادق، وقيل باتّحادهم.

(٦) هو الفيض بن المختار الجعفي الكوفي، روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وهو أوّل من سمع عن الصادق عليه السلام نصّه على ابنه الكاظم عليه السلام انظر معجم رجال الحديث: ١٣/ ٤٣٦، رجال النجاشي: ٣١١ تحت رقم ٨٥١، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٣٢١.

(٧) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٢١٧، الكافي: ١/ ٢٤٥ ح ١، و: ٣٠٧ ح ١ ط آخر، البحار: ٤٨/ ١٨ ح ١٨ و١٩، إعلام الورى: ٢٩٧، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/ ٢٨٨، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥/ ٤٦٨ ح ٢، الصراط المستقيم للشيخ عليّ بن يونس العاملي: ٢/ ١٦٣، كشف الغمّة: ⇔

وعن ابن أبي نجران عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله جعفر الصادقعليه السلام: بأبي أنت وأُمي إنّ الأنفس يُغدىٰ عليها ويُراح[1] فإذا[2] كان ذلك فمن؟ فقال جعفر: إذا كان ذلك فهو[3] صاحبكم، وضرب بيده على منكب [أبي الحسن الأيمن وهو فيما أعلم يومئذٍ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا][4] موسى الكاظم.

ولد موسى الكاظم بالأبواء[5] سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة[6].

⇔

٢ / ٢٢٠، وقريب من هذا في رجال الكشّي: ٣٥٤ ح٦٦٣، التهذيب: ٧ / ١٩٩ ح ٢٧، بصائر الدرجات لابن فرّوخ الصفّار: ٣٣٦ ح ١١.

(١) أي هي في معرض الموت صباحاً ومساءً، كنّى بهما عن كلّ الأوقات.

(٢) في (أ): فإن.

(٣) في (أ): فهذا.

(٤) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢١٨، و: ٣٢٤ ط آخر، الكافي: ١ / ٢٤٦ ح ٦، و: ٣٠٩ ط آخر، البحار: ٤٨ / ١٨ ح ٢٠ و٢١، إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٢٩٧، حلية الأبرار للمحدث البحراني: ٢ / ٢٨٩، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥ / ٤٦٩ ح ٨، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢٢٠ إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٢ / ٢٩٩.

(٥) الأبواء: قرية من أعمال المدينة بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. وقيل: جبل على يمين المصعد إلى مكّة من المدينة. انظر معجم البلدان: ١ / ٧٩. والأبواء هي المدينة الّتي توفيت فيه آمنة بنت وهب أُمّ الرسول الكريمصلى الله عليه وآله وسلم ودفنت فيها كما ذكر ابن قتيبة في المعارف: ١٥٠. وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٣٧.

(٦) انظر الإرشاد: ٢ / ٢١٥، و: ٣٢٣ ط آخر، كفاية الطالب: ٤٥٧، الكافي: ١ / ٤٧٦، البحار: ٤٨ / ١٩ ح ١٣ و١٤، و١ ح ١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٣٧، كشف الغمّة: ٢ / ٢١٢ و٢١٦ و٢٣٧ و٢١٨ و٢٤٥، تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٧، إعلام الورى: ٢٩٤، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٦٤ ج ١، الدروس الشرعية للشهيد الأوّل: ١٥٣، عمدة الطالب: ١٩٦، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٧٠، الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٠، مطالب السؤول: ٨٣، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٤٨، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢ / ١٨٧، غاية الاختصار: ٩١، نور الأبصار: ٣٠١، عيون المعجزات: ٩٦،

⇔

وأمّا نسبه أباً وأُمّاً فهو موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (رض)[1]. وأمّا أُمّه فتسمّى حميدة البربرية[2].

وأمّا كنيته: فأبو الحسن[3]، وألقابه كثيرة أشهرها: الكاظم ثمّ الصابر والصالح

الأنوار القدسية: ٣٨، المختار في مناقب الأخيار لابن الأثير: ٣٣، البداية والنهاية: ٣٣.

وقيل إنّه ولد سنّة (١٢٧ هـ) كما جاء في دلائل الإمامة للطبري: ١٤٦. وفي منهاج السنّة لابن تيمية: ١٢٤ بلفظ «ولد عليه السلام بالمدينة في سنة بضع وعشرين ومائة» إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٢/٢٩٦ ـ ٢٩٨، و: ١٩/٥٣٧ و٥٣٨. وفي مطالب السؤول: ٨٣ رواية بلفظ «وقيل: تسع وعشرين ومائة» ومثله في تذكرة الخواصّ وصفة الصفوة وكشف الغمّة وكذلك في وفيات الأعيان لابن خلكان: ٥/٣١٠، ومثله في العرائس الواضحة للشيخ عبدالهادي الابياري. وفي الدروس الشرعية للشهيد الأوّل بلفظ «وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة» ومثله في كشف الغمّة. وفي الكافي: ١/٤٧٦ بلفظ «وقال بعضهم: تسع وعشرين ومائة».

(١) تقدّمت إستخراجاته.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢١٥، و: ٣٢٣ ط آخر، مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصبهاني: ٤١٣ دون لفظ «البربرية» بل بلفظ «أمّه أمّ ولد» وانظر عيون الأخبار: ١/٨٥ ح ٧، والبحار: ٤٨/٢٢٨ ح ٣٠، الكافي: ١/٤٧٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٣٧. وانظر كشف الغمّة للإربلي: ٢/٢٣٧، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٣، مقصد الراغب: ١٦٠ مخطوط بلفظ «أمّه حميدة المصفاة» ابنة صاعد البربري ويقال أنّها أندلسيّة أمّ ولد تكنّىٰ «لؤلؤة».

وانظر أيضاً إعلام الورى: ٢٩٤ و٣٠٩، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٦٣، دلائل الإمامة: ١٤٨، تذكرة الخواصّ: ٣٤٨، فصل الخطاب على ما في ينابيع المودّة: ٣٨٢. وانظر حالها في الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ١٤٦ (مخطوط) مدينة المعاجز: ٣٣٨ ح ٥١، أمالي الشيخ الصدوق: ٢/٣٣١، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥/٣٧١، الاختصاص للشيخ المفيد: ١٩٢، إثبات الوصية للحرّ العاملي: ١٩٥، حلية الأبرار: ٢/٢٩٦، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٣) انظر الإرشاد: ٢/٢١٥، و: ٣٢٣ ط آخر وزاد «أبو إبراهيم وأبو عليّ» مقاتل الطالبيين: ٤١٣ وزاد «وأبو إبراهيم» البحار: ٤٨/١١ ح ٦، وفي مطالب السؤول: ٨٣ زاد «وأبو إسماعيل» وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٣٧ بلفظ «أبو الحسن الأوّل وأبو الحسن الماضي وأبو إبراهيم وأبو عليّ». وانظر

والأمين[١]. صفته: أسمر غميق[٢]، شاعرهالسيّد الحميري[٣]،بابه[٤]: محمّد بن الفضل[٥]،

⇔

دلائل الإمامة: ١٤٨، نور الأبصار: ٣٠١، الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٢٦٣، وسيلة النجاة: ٣٦٤، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٤٨، البداية والنهاية لابن كثير بلفظ «أبو الحسن الهاشمي» وفي مرآة الجنان لليافعي: ١ / ٣٩٤ بلفظ «السيّد أبو الحسن موسى الكاظم» فصل الخطاب للخواجة پارسا البخاري على ما في ينابيع المودّة: ٣٨٢، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٩٧ ـ ٣٠٧، و: ١٩ / ٥٣٨.

(١) انظر مطالب السؤول: ٨٣، البحار: ٤٨ / ١١ ح ٨ و٦، الإرشاد للمفيد: ٢ / ٢١٥، و: ٣٢٣ ط آخر ولكن بلفظ «وينعت أيضاً بالكاظم». وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٣٧ بلفظ «ويعرف بالعبد الصالح، والنفس الزكية، وزين المجتهدين، والوفي، والصابر، والأمين، والزاهر ...».

وسمّي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين حتّى مضى سلام الله عليه قتيلاً في حبسهم ووثاقهم.

وانظر أيضاً دلائل الإمامة: ١٤٨ وزاد «العبد الصالح والوفي» وطبقات الشعراني :٣٣. وتاريخ بغداد: ١٣ / ٢٧ والشذورات الذهبية لابن طولون: ٨٩، نزهة الجليس: ٢ / ٤٦، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٠١، وفي الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٢٦٣ زاد «والمصلح، والمبرهن، والبيان، وذوالمعجزات». وراجع وسيلة النجاة للعلامة السهالوي: ٣٦٤. وفي تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزى: ٣٤٨ زاد «والمأمون، والطيّب، والسيّد» وصفة الصفوة لابن الجوزي: ٢ / ١٨٤ بلفظ «يدعى العبد الصالح ...» وفي البداية والنهاية لابن كثير: ١٠ / ١٨٣ بلفظ «ويقال له: الكاظم» وقد ذكرنا قبل قليل سبب تسميته بها، وقيل لأنّه كان يُحسن إلى من يسيء إليه وكان هذا عادته أبداً كما قاله ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٦ / ١٦٤، أو كما قال ابن حجر الهيتمي في صواعقه: ١٢١ «لكثرة تجاوزه وحلمه ...» وانظر العرائس الواضحة للأبياري: ٢٠٥، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر السابقة.

(٢) انظر نور الأبصار: ٣٠١، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٩٨. ولكن في المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٣٧ والبحار: ٤٨ / ١١ ح ٧ بلفظ «وكانﷺ أزهر إلّا في القيظ لحرارة مزاجه، ربع، تمام خضر، مالك، كثّ اللحية» وفي عمدة الطالب: ١٩٦ بلفظ «أسود اللون، عظيم الفضل، رابط الجأش، واسع العطاء، وكان يضرب المثل بصرار موسى ...».

(٣) تقدّمت ترجمته. وانظر نور الأبصار: ٣٠١، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٩٨ البحار: ٤٨ / ١٧٣ ح ١٥، وهذه المصادر كلّها تؤكد على انّه شاعر الإمام موسى الكاظمﷺ.

(٤) في (أ): بوّابه.

(٥) لم أعثر على محمّد بن الفضل بل وجدت محمّد بن المفضّل بن عمر وهو الصحيح وقد عدّه الخصيبي

⇔

نقش خاتمه «الملك لله وحده»[١]، معاصره الهادى موسىٰ[٢] وهرون الرشيد[٣].

وأمّا مناقبه وكراماته الظاهرة وفضائله وصفاته الباهرة تشهد له بأنه افترع منه[٤] الشرف وعلاها وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها، وذللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها، وحكم في غنائم المجد فأختار صفاياها فاصطفاها[٥].

فمن ذلك ماأخبر به الفضل بن الربيع عن أبيه عن جدّه أنّ المهدي لمّا حبس موسى بن جعفر الكاظم [ففي بعض الليالي] رأى [المهدي] في النوم[٦] عليّ بن أبي طالبعليه السلام وهو يقول له: يا محمّد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ

↔

في الهداية الكبرى: ١٢٨ من الأبواب وكذلك الكفعمي في المصباح: ٥٢٣. وانظر الإرشاد: ٢ / ٢٥٠ فقد ورد بلفظ محمّد بن الفضيل وهو الّذي يروي عن الإمام موسى الكاظمعليه السلام، وكذلك في الكافي: ١ / ٢٤٩ ح ٦، وعيون أخبار الرضا: ١ / ٣١ ح ٢٥، والغيبة للطوسي: ٣٧ ح ١٤، والبحار: ٤٩ / ١٩ ح ٢٣، ولايبعد أن يكون هو المقصود وحدث تصحيف، فانظر معجم رجال الحديث: ١٧ / ١٤٥ فقد ذكره من أصحاب الصادق والكاظم والرضاعليهم السلام. أمّا في المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٣٢٥ ففيه: المفضّل بن عمر الجعفي، والله عالمٌ بحقائق الأمور.

(١) انظر نور الأبصار: ٣٠١، البحار: ٤٨ / ١١ ح ٩، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٢٩٨. وجاء في عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٩ ح ٢٠٦، وأمالي الصدوق: ٣٧١ ح ٥ بلفظ «حسبي الله» ومثله في الكافي: ٦ / ٤٧٣ ح ٤ و٥ ودلائل الإمامة: ١٤٩، والبحار: ٤٨ / ١٠ ح ٤ و٥.

(٢) هو موسى بن محمّد المهدي بن أبي جعفر المنصور، تولّى الخلافة بعد أبيه وتولّى له البيعة هارون أخوه ببغداد وموسى بجرجان، وكانت ولاية موسى سنةً وشهراً، ويكنىٰ أبا محمّد وأُمّه الخيزران، وتوفي ببغداد سنة (١٧٠ هـ) وقد بلغ من السنّ خمساً وعشرين سنة. انظر المعارف لابن قتيبة: ٣٨١ ـ ٣٨١، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٧٢، صاحب الفخري: ١٥٥. وقد وصفه المسعودي في مروج الذهب: ٣ / ٣٣٥ والفخري: ١٧١ بلفظ «كان موسىٰ قاسي القلب شرس الأخلاق، صعب المرام...» وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٧٩ بلفظ «... وكان يتناول السكر ويلعب ويركب حماراً فارهاً ... وكان جبّاراً».

(٣) تقدّمت حياته.

(٤) في (أ): قبّة.

(٥) انظر المصادر الموجودة في الهامش ١ من هذه الصفحة.

(٦) في (ج): منامه.

أَرْحَامَكُمْ﴾[١] قال الربيع: فأرسل إليَّ المهدي ليلاً فراعني وخفت من ذلك، فلمّا دخلتُ عليه[٢] فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان من أحسن الناس صوتاً، فقال: عليَّ الآن بموسى بن جعفر فجئته[٣] به فعانقه وأجلسه إلى جانبه[٤] وقال: يا أبا الحسن إنّي رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذه الساعة في النوم فقرأ عليَّ كذا وكذا فتؤمنّي أن لاتخرج عليَّ ولا على أحدٍ من ولدي؟ فقال: والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه[٥] إلى أهله إلى المدينة. قال الربيع فأحكمت أمره في ثاني ليلة[٦] وقضيت جميع حوائجه وما[٧] أصبح إلّا وقد قطع أرضاً خوفاً عليه من العوائق[٨].

---

(١) محمّد: ٢٢.

(٢) في (د): جئت إليه.

(٣) في (أ): فجيء.

(٤) في (ج): جنبه.

(٥) في (ج، د): زوده.

(٦) في (ب): ليلاً.

(٧) في (أ): فما، وفي (د): ما.

(٨) في (ب): هو في الطريق خوف العوائق.

انظر كشف الغمّة: ٢ / ٢١٣، والبحار: ٤٨ / ١٤٨ ح ٢٢. وزاد الجنابذي في معالم العترة النبوية: ٨٣ «... أنه وصله بعشرة آلاف دينار» وروى مثله صاحب عيون التواريخ: ١٦٥، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٧٢، إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٤٧ و ٥٤٨، مقصد الراغب (مخطوط): ١٦٠. وروى صاحب المناقب ابن شهرآشوب: ٣ / ٤١٧ باختلاف يسير عن طريق آخر وبلفظ «دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال: إنّ إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس، وحالك عندي موقوف. فقال: أفديك بالمال والنفس، فقال: هذا لسائر الناس، قال: أفديك بالروح والمال والأهل والولد، فلم يجبه المهدي، فقال: أفديك بالمال والنفس والأهل والدين، فقال: لله درّك ....

وبهذا اللفظ وغيره انظر مدينة المعاجز: ٤٦٥ ح ١١٠، وتاريخ بغداد: ١٣ / ٣٠، تذكرة الخواصّ: ٣٤٩، وفيات الأعيان: ٥ / ٣٠٨، مرآة الجنان لليافعي: ١ / ٣٩٤، الصواعق المحرقة: ١٢٢، فصل الخطاب على مافي ينابيع المودّة: ٣٨٢، و: ٣ / ١١٩ ط آخر، المختار في مناقب الأخيار لابن الأثير: ⇔

قال حسام[1] بن حاتم الأصمّ: قال لي [أبي] حاتم: [قال لي] شقيق البلخي[2]: خرجت حاجّاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسيّة فبينا[3] أنا انظر [إلى] الناس في مخرجهم إلى الحاجّ وزينتهم وكثرتهم إذ[4] نظرت إلى فتىً[5] حسن الوجه شديد السمرة ضعيف[6] فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية ويريد أن يخرج مع الناس فيكون كلّاً على الناس[7] في طريقهم والله لأمضينّ إليه ولأُوبخنّه، فدنوت منه فلمّا رآني مقبلاً نحوه قال: ياشقيق ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[8] ثمّ تركني[9] ومضى[10]، فقلت في نفسي: إنّ هذا الأمر عظيم قد تكلّم بما[11] في نفسي[12]

↔

٣٣، الشذرات الذهبية: ٨٩، مفتاح النجا: ١٧٢، أخبار الدول وآثار الأُوَل للقرماني: ١٢٣، نزهة الجليس: ٢/٤٦، جالية الكدر: ٢٠٥، وسيلة النجاة: ٣٦٥، البداية والنهاية: ١٠/١٨٣، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٨، عمدة الطالب: ١٩٦، مقاتل الطالبيين: ٥٠٠.

(١) في (ب): هشام، وفي بعض المصادر: خشنام كما في كشف الغمّة وإثبات الهداة وغيرهما.

(٢) هو شقيق بن إبراهيم البلخي الأزدي، زاهد صوفي من مشاهير المشايخ في خراسان، حدّث عن أبي حنيفة وقُتل في غزاة كولان ـ بليدة في حدود بلاد الترك ـ في سنة (١٥٣ هـ) وقيل (١٩٤ هـ) ترجم له في سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩/٣١٣، طبقات الأولياء لابن المُلقّن: ١٢، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٨/٥٨.

(٣) في (أ): فبينما.

(٤) في (ج): فإذ.

(٥) في (أ): شابّ.

(٦) في (أ): نحيف.

(٧) في (أ): عليهم.

(٨) الحجرات: ١٢.

(٩) في (أ): فتركني.

(١٠) في (أ): وولّىٰ.

(١١) في (أ): على ما.

(١٢) في (أ): خاطري.

ونطق باسمي وما هذا إلّا عبد صالح لألحقنّه ولأسأله الدعاء و أن يحلّلني ممّا ظننته[١] به، فغاب عنّي ولم أره.

فلمّا نزلنا واقصة[٢] فإذا هو واقف يصلّي [وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري] فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحلّه[٣]، فصبرت حتّى جلس[٤] من صلاته فالتفت إليّ وقال: يا شقيق اتلُ ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[٥] ثمّ قام ومضى وتركني فقلت: ان هذا الفتى من الأبدال[٦] لقد[٧] تكلّم على سرّي مرّتين.

فلمّا نزلنا زبالة[٨] وإذا أنا بالفتى قائم على البئر وأنا أنظر إليه وبيده ركوة يريد أن يستقي فيها الماء، فسقطت الركوة من يده في البئر فرمق إلى السماء بطرفه وسمعته يقول: أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء، وأنت[٩] قوّتي إذا طلبت طعاماً[١٠]، ثمّ قال: اللّهمّ إلهي وسيّدي مالى غيرها[١١] فلا تعدمنيها. قال شقيق: فوالله لقد رأيت الماء ارتفع إلى رأس البئر والركوة طافية عليه فمدّ يده وأخذها وملأها ماءً، فتوضّأ منها وصلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلى كثيب رَملٍ فجعل يقبض بيده يطرحه في الركوة

---

(١) في (ب): ظلمته.

(٢) منزل بطريق مكة. انظر معجم البلدان: ٥ / ٣٥٤.

(٣) في (أ): واستحلله.

(٤) في (أ): فرغ.

(٥) طه: ٨٢.

(٦) الأبدال: قوم من الصالحين لاتخلو الدنيا منهم، سُمُّوا بذلك لأنهم كلّما مات واحد منهم أبدل الله مكانه آخر. انظر النهاية: ١ / ١٠٧، مجمع البحرين: ٥ / ٣١٩.

(٧) في (أ): قد.

(٨) في (أ): زبالاً.

(٩) في (أ): وهو.

(١٠) ورد هذا الدعاء في نسخة (ج) هكذا: ...إلى الماء وقوّتي إذا أردتُ طعاماً.

(١١) في (أ): سواك.

ويحركها ويشرب، فأقبلت إليه[١] وسلّمت عليه فردّ عليَّ السلام فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نِعَم الله علينا[٢] ظاهرة وباطنة فأحسن ظنّك بربّك، ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكّر، فوالله ما شربت قطّ ألذّ منه ولاأطيب ريحاً فشبعت ورويت وأقمت أياماً لاأشتهى طعاماً ولاشراباً.

ثمّ لم أرَه حتّى حططنا[٣] بمكة فرأيته ليلة إلى جنب قبّة الشراب في نصف الليل وهو قائم يصلّي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتّى ذهب الليل، فلمّا رأى الفجر[٤] جلس في مُصلّاه يُسبّح الله تعالى، ثمّ قال إلى حاشيته الطواف فركع الفجر[٥] هناك ثمّ صلّى فيه الصبح مع الناس، ثمّ دخل الطواف فطاف إلى بعد شروق الشمس، ثمّ صلّى خلف المقام، ثمّ خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه أُريد السلام عليه وإذا بجماعة قد طافوا به يميناً وشمالاً ومن خلفه ومن قدّامه، وإذا له حاشية وغاشية[٦] وموالٍ وخدم وحشم وأتباع قدخرجوا معه، فقلت لهم: من هذا الفتى؟ فقالوا: هو موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فقلت: لايكون هذا إلّا لمثل هذا، ثمّ إنّي انصرفت.

وهذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف والمحدّثين، رواها ابن الجوزي في كتابه مسير العزم[٧] الساكن إلى أشرف الأماكن، ورواها الحافظ عبدالعزيز

---

(١) في (أ): نحوه.

(٢) في (أ): عليك.

(٣) في (ب): دخلنا.

(٤) في (أ): إلى طلوع الفجر.

(٥) كذا، والصحيح «ثمّ قام إلى حاشية المطاف فركع ركعتي الفجر» كما في بعض المصادر كنور الأبصار.

(٦) غاشيه فلان: خدمه وزوّاره وأصدقاؤه ينتابونه.

(٧) الصحيح هو مثير الغرام كما ورد في كشف الظنون: ٢ / ١٥٨٩ وفي كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢١٣. «اثارة العزم».

الأخضر الجنابذي[١] في كتابه معالم العترة النبوية، ورواها الرامهرمزي[٢] قاضي القضاة في كتابه كرامات الأولياء، وغيرهم[٣].

ومن كتاب الدلائل للحميري روى أحمد بن محمّد عن أبي قتادة القمّي عن أبي خالد الزُبالي[٤] قال: قدم علينا أبو الحسن موسى الكاظم‌ؑ زُبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي، بعثهم [المهدي] في إشخاصه إليه إلى العراق من المدينة ذلك في مسكنه الأُولى، فأتيته وسلّمت عليه فسرّ برؤيتي وأوصاني وأمرني بشراء حوائج له وتبييتها[٥] عندي، ونظر إليّ فرآني غير منبسط وأنا مغموم[٦] منقبض، فقال: مالي

(١) هو المحدّث الحافظ أبو محمّد عبدالعزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك الجُنابذي المعروف بـ «ابن الاخضر» ولد سنة (٥٢٤ هـ) وتوفي في (٦١١ هـ) قال عنه ابن نقطة: كان ثقة ثبتاً مأموناً، كثير السماع صحيح الأُصول، منه تعلّمنا واستفدنا، ومارأينا مثله. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٢٢ / ٣١، معجم البلدان: ٢ / ١٢١، الكامل لابن الأثير: ١٢ / ١٢٦.

(٢) وهو ابن خلّاد، وفي (أ،ب) الرامهريزي.

(٣) روى هذه القصة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ٢١١ (مخطوط) عن ابن الجوزي في مثير الغرام والحافظ عبدالعزيز الأخضر في معالم العترة، وأخرجه في إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣١٤، و: ١٩ / ٥٤٥ ولم نعثر على كتاب ابن الجوزي بل وجدنا هذه القصة في تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٤٨، وصفة الصفوة: ٢ / ١٨٥، ومفتاح النجا للبدخشي: ١٧٢، دلائل الإمامة: ١٥٥، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ٢٤٤، روض الرياحين لليافعي: ٥٨، المختار في مناقب الأخيار لابن الأثير: ٣٤ (مخطوط) نور الأبصار: ٣٠٢، الصراط المستقيم بشكل مختصر: ٢ / ١٩٤ ح ٢٩ و ٣٠.

وانظر أيضاً إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ٢٤٧، الصواعق المحرقة: ١٢١، وسيلة النجاة: ٣٦٧، الحدائق الوردية: ٤٠، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٤٩، كشف الغمّة: ٢ / ٢١٣ وفيه خشنام بن حاتم الأصمّ، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥ / ٥٥١ ح ٩٥ وفيه: خشنام بن حاتم الأصمّ... الرامهزي (بدل) الرامهرمزي، البحار: ٤٨ / ٨٠ ح ١٠٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤١٩، ينابيع المودّة: ٣ / ١١٨ ـ ١١٩ ط أُسوة بشكل مختصر جدّاً، مدينة المعاجز: ٤٦٦ ح ١١٣، مطالب السؤول: ٨٣ مخطوط، كرامات الأولياء: ٢ / ٢٢٩، المحجّة البيضاء: ٤ / ٢٦٨.

(٤) من أهل زبالة من أصحاب الكاظم‌ؑ. انظر معجم رجال الحديث: ٢١ / ١٣٩. وفي نسخة (ج): الزابلي.

(٥) في (أ): تعبيتها، في (ب، د): تعيينها.

(٦) في (أ): مفكّر.

أراك مغموماً[١]؟ فقلت: وكيف لا، ورأيتك سائراً وأنت تصير إلى هذا[٢] الطاغية ولا آمنه[٣] عليك منه؟! فقال: يا أبا خالد ليس عليَّ منه بأس، فإذا كانت سنة كذا في شهر كذا في يوم الفلاني فانتظرني آخر النهار مع دخول أوّل الليل فإنّي أُوافيك إن شاء الله تعالى.

قال أبو خالد: فما كان لي هَمٌّ إلّا إحصاء تلك الشهور والأيّام إلى ذلك اليوم الّذي وعدني المأتيّ فيه، فخرجت وانتظرته إلى أن غربت الشمس فلم أرَ أحداً فداخلني[٤] الشكّ في أمره، فلمّا كان دخول الليل فبينما أنا كذلك فإذا بسوادٍ قد أقبل من ناحية العراق [فقصدته] فإذا هو على بغلةٍ أمامٍ القطار فسلّمت عليه وسررت بمقدمه وتخلّصه، فقال لي: داخلك الشكّ يا أبا خالد؟ فقلت: الحمدلله الّذي خلّصك من هذا[٥] الطاغية، فقال: يا أبا خالد إنّ لي[٦] إليهم عودة لا أتخلّص منها[٧].

وروي عن عيس المدائني قال: خرجت سنة إلى مكة فأقمت [بها] مجاوراً ثمّ قلت: أذهب إلى المدينة فأُقيم بها[٨] سنة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابي[٩]،

---

(١) في (أ): منقبضاً.

(٢) في (د): هذه.

(٣) في (أ): آمن.

(٤) في (ج): فشككت.

(٥) في (أ): هذه.

(٦) في (أ): إنّ لهم إليَّ دعوة لا أتخلّص منها.

(٧) انظر هذه القصة في قرب الإسناد: ١٤٠، البحار: ٤٨/٢٢٨ ح ٣٢ و ٣٣، و ص ٧٢ ح ٩٧، وكشف الغمّة للإربلي: ٢٣٨، نور الأبصار: ٣٠٣، إحقاق الحقّ للشهيد القاضي الشوشتري: ١٢/٣٢٩ و ٣٣٠، الكافي: ١/٤٧٧ ح ٣، إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٣٠٥، إثبات الهداة: ٥/٥٠٣ ح ١٣، الخرائج والجرائح: ١٦٢، دلائل الإمامة للطبري: ١٦٨، مدينة المعاجز: ٤٣٥ ح ٣١، و ٤٦٢ ح ١٠٤، إثبات الوصية للمسعودي: ١٩٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٠٦، إعلام الورى: ٣٠٥.

(٨) في (ب): أذهب أُقيم بالمدينة.

(٩) في (أ): وقدمت.

فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذرّ (رض) وجعلت أختلف إلى سيّدى موسى الكاظم عليه السلام، فبينما أنا عنده في ليلة مطيرة[١] إذ قال: يا عيسى ارجع[٢] فقد انهدم بيتك[٣] على متاعك، فقمت فإذا البيت قد انهدم[٤] على المتاع، فاكتريت قوماً كشفوا عن متاعي واستخرجت جميعه ولم يذهب لي شيء غير سطل الوضوء، فلمّا أتيته من الغد قال: هل فقدت شيئاً من متاعك فندعو الله لك بالخلف؟ فقلت: ما فقدت غير سطل[٥] كنت أتوضأ به، فأطرق رأسه [ملياً] ثلاثاً[٦] ثمّ رفعه فقال:قد ظننت أنّك أنسيت السطل[٧] قِبل جارية ربّ الدار فاسألها عنه وقل لها أنسيت السطل في بيت الخلاء فردّيه فإنّها[٨] ستردّه عليك. قال: فسألتها عنه فردّته[٩].

وعن عثمان بن عيسى قال: قال موسى الكاظم [أبو الحسن] لإبراهيم بن عبدالحميد وقد لقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا[١٠] وموسى [أبو الحسن] داخل إلى المدينة [فقال]: يا إبراهيم [فقلت: لبّيك] قال: إلى أين؟ قال: [قلت] إلى قبا،

---

(١) في (د): فأصابنا مطر شديد بالمدينة.

(٢) في (أ): قم.

(٣) في (أ): البيت.

(٤) في (ج): انهار.

(٥) في (ب): ما فقدت شيئاً ما خلا سطلاً.

(٦) كذا، ولعلّها زائدة وهي غير موجودة في المصادر.

(٧) في (أ): أنسيته.

(٨) في (أ): وإنّها.

(٩) انظر الخرائج والجرائح: ١٦٣ باختلاف يسير في بعض الألفاظ، البحار: ٤٨ / ٦٠ ح ٧٤، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٠٣، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٢١، كشف الغمّة: ٢ / ٢٤١، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥ / ٥٥٥ ح ٩٨ باختصار، المحجّة البيضاء: ٤ / ٢٧٦.

(١٠) قُبا ـ بالضم ـ: قريه قرب المدينة، وقبا اسم بئر بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار على بعد ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة، وفيها مسجد التقوى عامر وقدّامه رصيف حسن وآبار ومياه عذبة. انظر مراصد الاطّلاع: ٣ / ١٠٦١.

فقال: في أيّ شيء؟ فقلت: انّا في كلّ سنة نشتري من هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً في هذه السنة من الأنصار فأشتري منه نخلاً [من الثمار] فقال له موسى: وقد آمنتم الجراد؟ ثمّ دخل[١] ومضيت أنا فأخبرت أبا العزّ فقال: لا والله لا أشتري العام نخلة، فوقع كلامه في صدره[٢] فلم يشتر شيئاً، فما مرّت [بنا] خامسة حتّى بعث الله جراداً فأكل عامّة [مافي] النخل[٣].

ونقل صاحب كتاب نثر الدرّ[٤] [قال: وكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن][٥] أنّ موسى بن جعفر الكاظمؑ ذكر له أنّ الهادي قدهمّ بك [وعنده جماعة] قال لأهل بيته ومن يليه [بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره]: ما تشيرون به عليَّ من الرأي؟ فقالوا: نرى أن تتباعد عنه وأن تغيّب شخصك عنه[٦] فإنه لا يؤمَن عليك من شرّه، فتبسّم أبو الحسن ثمّ قال:

زعمت سخينة[٧] أن ستغلب ربّها ... فليغلبنّ مغالب الغلّاب[٨]

---

(١) في (أ): فارقه.

(٢) في (ج): قلبه.

(٣) انظر قرب الإسناد للحميري: ١٤٥، بحار الأنوار: ٤٦/٤٨ ح ٣٠ و ٣١، مدينة المعاجز: ٤٤١ ح ٥٣، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٣٠ باختلاف يسير في بعض الألفاظ ومثله في كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢٤٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٥٣، إعلام الورى: ٢٧٥، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥ / ٣٩٨ ح ١٢٣ وهذه القصة رويت عن الإمام جعفر بن محمّد الصادقؑ فانظر المصادر السابقة للاطّلاع.

(٤) كذا، والصحيح هو «نثر الدرر» لمنصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ) الهيئة المصرية للكتّاب في القاهرة. وسبق وأن ترجمنا له.

(٥) في (ج): قال أُنهي الخبر إلى أبي الحسن.

(٦) في (د): منه.

(٧) السخينة طعام يتخذ من الدقيق، دون العصيدة في الرقة، وفوق الحساء، وكانوا يأكلونها في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال، وكانت قريش تعيّر بها لأنها كانت تكثر من أكلها حتّى سمُّوا سخينة.

(٨) نسب هذا البيت إلى كعب بن مالك أخي بني سلمة كما ذكر السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات:
⇔

ثمّ إنّه رفع يده إلى السماء فقال: إلهي[١] كم من عدوٍّ شحذ لي ظبّة مديته[٢] وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عنّي عين حراستك، فلمّا رأيتَ ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمّات الحوائج[٣] صرفتَ عنّي ذلك بحولك وقوّتك لابحولي وقوّتي وألقيته[٤] في الحفيرة الّتي[٥] احتفره لي[٦] خائباً ممّا أمّله في دنياه[٧] متباعداً عمّا يرجوه في أُخراه[٨] فلك الحمد على ذلك قدر ما عممتني فيه من نعمك وماتولّيتني من جودك وكرمك. اللّهمّ فخذه بقوّتك[٩] وافلل حدّه عنّي بقدرتك واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً به عمّا ينويه[١٠]. اللّهمّ وأعدني عليه عدوةً حاضرةً تكون من غيظي شفاءً ومن حقّي[١١] عليه وفاءً، وصل اللّهمّ دعائي بالإجابة وانظم شكايتي بالتعبير وعرّفه عمّا قليل ماوعدت [الظالمين] به من الأجابة لعبيدك

⇔

٢١٧ ـ ٢٢٧ وكذلك في البحار: ٤٨ / ١٥٠، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٢٣، و: ٤ / ٣٠٧، ولسان العرب لابن منظور: ١٣ / ٢٠٦. وينسب هذا البيت أيضاً إلى حسّان بن ثابت الأنصاري كما ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد: ٢ / ٢٦٣، و: ٦ / ١١١ و ١٢٧، و: ٨ / ٤، وأضاف قال: قال رسول الله ﷺ لحسّان بن ثابت: لقد شكر الله لك قولك حيث تقول... وفي نسخة (أ): ليغلبنّ، وفي (د): وليغلبنّ.

(١) في (د): اللّهمّ.

(٢) الظبّة: حدّ السيف أو السنان ونحوهما. والمدية: الشفرة الكبيرة، وزاد في (ب، د): وأرهف لي شباحدّه كما في المناقب لابن شهرآشوب.

(٣) في (أ): كلمات الجوانح.

(٤) في (ب): فألقيته.

(٥) في (ب): الّذي.

(٦) في (أ): إليَّ.

(٧) في (أ): دنيا، وفي (ج): دنا.

(٨) في (ج): آخرته.

(٩) في (ب): بعزتك.

(١٠) في (ج): عمّن يناويه.

(١١) في (أ): حنقي.

المضطرّين إنّك ذو الفضل العظيم والمنّ الجسيم.

ثمّ إنّ أهل بيته انصرفوا عنه، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة حتّى اجتمعوا لقراءة الكتاب الوارد على موسى الكاظم بموت موسى الهادى، وفي ذلك يقول بعضهم:

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي ... محلاًّ ولم يقطع بها الأرض[1] قاطع

من أبيات ممّا قيل في الدعاء المستجاب[2].

وعن عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيّام إلى عليّ بن يقطين[3] ثياباً فاخرة أكرمه بها وكان في[4] جملتها دُرّاعة [خزّ] منسوجة

---

(١) في (د): البُعد.

(٢) انظر عيون الأخبار: ١/ ٧٩ ح ٧، البحار: ٤٨/ ٢١٧ و ٢١٨ ح ١٧ ـ ١٩، و: ٩٥/ ٢٠٩ ح ١، و: ٩٤/ ٣٣٧ ح ٦، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/ ٢٦٤، مستدرك الوسائل: ٥/ ٢٦٠ ح ٥، أمالي الشيخ الطوسي: ٢/ ٣٥، أمالي الشيخ الصدوق: ٣٠٧ ح ٢، مدينة المعاجز: ٤٤٨ ح ٧٠، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥/ ٥١٠ ح ٢٨، كشف الغمّة للإربلي: ٢/ ٢٥٠، مهج الدعوات: ٢٨، إحقاق الحقّ: ١٢/ ٣٢٥.

(٣) هو عليّ بن يقطين بن موسى مولى بني أسد، كوفي الأصل، سكن بغداد، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عظيم المكان في الطائفة، وكان يقطين من وجوه الدعاة، فطلبه مروان فهرب وابنه عليّ هذا، ولد بالكوفة سنة (١٢٤ هـ) وهربت به أُمه وبأخيه عبيد إلى المدينة فلمّا ظهرت الدولة الهاشمية ظهر وعادت أُمه به، فلم يزل يقطين في خدمة السفّاح وأبي جعفر المنصور ومع ذلك كان يتشيّع ويقول بالإمامة، وكذلك ولده، وكان يحمل الأموال إلى أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ونمّ خبره إلى المنصور والمهدي فصرف الله عنه كيدهما، وتوفي عليّ في مدينة السلام ببغداد سنة (١٨٢ هـ) وعمره يومئذ ٥٨ سنة، ولعلي بن يقطين كتب منها ما سأل عن الصادق عليه السلام من الملاحم وكتاب مناظرة الشاكّ بحضرته.

انظر الفهرست للشيخ رحمه الله: ٩٠، ورجال الكشّي: ٤٣٠، رجال البرقي: ٤٨، رجال النجاشي: ٢٧٣، رجال الشيخ: ٣٥٤، معالم العلماء: ٦٤، خلاصة الأقوال: ٩١، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٢٤٧، قاموس الرجال: ٧/ ٨٣، بهجة الآمال: ٥/ ٥٥٥، أعيان الشيعة: ٨/ ٣١٧، تنقيح المقال: ٢/ ٣١٥، نقد الرجال: ٢٤٦، جامع الرواة: ١/ ٦٠٩، روضة المتقين: ١٤/ ٢٠٢، رجال ابن داود: ١٤٢، مجمع الرجال: ٤/ ٢٣٤.

(٤) في (أ): من.

بالذهب سوداء من لباس الملوك[١]، فأنفذ بها عليّ بن يقطين إلى موسى الكاظم عليه السلام فردّها الإمام إليه وكتب إليه أن احتفظ بها ولاتخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه، فارتاب عليّ بن يقطين بردّها عليه ولم يدر ما سبب كلامه ذلك. ثمّ احتفظ[٢] بالدُرّاعة وجعلها في سفط وختم عليها، فلمّا كان بعد ذلك بمدّة يسيرة تغيّر عليّ بن يقطين على غلامه[٣] ممّن كان يختصّ باُموره ويطّلع عليها، فصرفه عن خدمته وطرده لأمر أوجب ذلك منه.

فسعى الغلام بعليّ بن يقطين[٤] إلى الرشيد وقال له: إنّ عليّ بن يقطين يقول بإمامة موسى الكاظم عليه السلام وإنه يحمل إليه في كلّ سنة زكاة ماله والهدايا والتحف، وقد حمل إليه في هذه السنة ذلك وصحبته الدُرّاعة السوداء الّتي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا. فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال: لأكشفنّ عن هذه الحال[٥] فإن كان الأمر على ما ذكرت أزهقت نفسه[٦] وذلك من بعض جزائه.

فأنفذ في الوقت والحين أن يحضر عليّ بن يقطين، فلمّا مثُل بين يديه قال: ما فعلت بالدُرّاعة السوداء الّتي كسوتك بها[٧] واختصصتك بها من مدّة من بين سائر خواصّي؟ قال: هي عندي يا أمير المؤمنين في سفط فيه طيب مختوم عليها، فقال: احضرها الساعة، فقال: نعم يا أمير المؤمنين السمع والطاعة، فاستدعى بعض خدمه فقال: امض وخذ مفتاح البيت الفلاني من داري وافتح الصندوق الفلاني

---

(١) في (أ): الخلفاء.

(٢) في (د): فاحتفظ.

(٣) في (أ): بعض غلمانه، في (ج): غلمانه.

(٤) أي نمَّ عليه ووشى به.

(٥) في (أ): عن ذلك.

(٦) في (أ): روحه.

(٧) في (أ): كسوتكها.

وجئني[١] بالسفط الّذي فيه على حالته بختمه. فلم يلبث الخادم إلّا قليلاً حتّى عاد وفي صحبته السفط مختوماً على حالته بختمه، فوضع بين يدي الرشيد، فأمر بكسر[٢] ختمه ففكّ وفتح السفط فإذا بالدُرّاعة فيه مطوية ومدفونة بالطيب على حالها لم تُلبس ولم تُدنس ولم يُصبها شيء من الأشياء. فقال لعليّ بن يقطين: ارددها[٣] إلى مكانها وخذها وانصرف راشداً فلن أُصدّق[٤] بعدها عليك ساعياً، وأمر أن يُتبع بجائزة سنية وأمر أن يُضرب الساعي ألف سوط فضُرب، فلمّا بلغوا إلى خمسمائة سوط مات تحت الضرب قبل الألف[٥].

وكان [أبو الحسن] موسى الكاظمؑ أعبد أهل زمانه وأعلمهم[٦] وأسخاهم كفّاً وأكرمهم نفساً[٧]، وكان يتفقّد فقراء المدينة في الليل ويحمل إليهم الدراهم والدنانير إلى بيوتهم والنفقات ولايعلمون من أيّ جهة وصلهم ذلك، ولم يعلموا بذلك إلّا بعد

---

(١) في (أ): وائتني.

(٢) في (أ): بفكّ.

(٣) في (أ): ردّها.

(٤) في (أ): نصدّق.

(٥) رويت هذه القصة في مصادر عديدة وأوردها ابن شهرآشوب في مناقبه: ٤/ ٢٨٩، و: ٣/ ٤٠٨ ط آخر بشكل مختصر، وأوردها الراوندي في الخرائج والجرائح: ١/ ٣٣٤ ح ٢٥، وفي ص ٣٤٣ بلفظ آخر يختلف عن هذه الألفاظ ولكنها تؤدّي نفس المعنىٰ فلاحظ والطبرسي في إعلام الورى: ٢٩٣ و ٢٠٣ مع تغيّر في بعض الألفاظ وكذلك في التقديم والتأخير، وانظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧، و: ٣٢٩ ط آخر، والبحار: ٤٨/ ١٣٧ ح ١٢، و٥٩ ح ٦٠ و٧٢ و٧٣، نور الأبصار: ٣٠٤، وسيلة النجاة: ٣٦٨، إحقاق الحقّ: ١٢/ ٣١٩ و ٣٢٠، دلائل الإمامة: ١٥٨، مدينة المعاجز: ٤٢٨ ح ١٢، الصراط المستقيم: ٢/ ١٩٢ ح ٢٠، عيون المعجزات: ٩٩.

(٦) إعلام الورى: ٢٩٦.

(٧) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٩٦، و: ٢/ ٢٣١ ط آخر وزاد «... فيحمل إليهم الزنبيل فيه العين (الذهب والدنانير) والورق (الفضّه والدراهم) والأدقة ـ جمع دقيق وهو الطحين ـ والتمور فيوصل إليهم ذلك ولايعلمون من أيّ جهة هو». وانظر حلية الأبرار: ٢/ ٢٥٣، والوسائل: ٤/ ١٠٧٤ ح ٨ و ٩، والبحار: ٨٦/ ٢٣٠ ح ٥٤، و: ٤٨/ ١٠١ ح ٥.

موته عليه السلام وكان كثيراً مّا يدعو. «اللّهمّ إنّي أسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب»[١].

وحكي أنّ الرشيد سأله يوماً: كيف قلتم نحن[٢] ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم أبناء[٣] عليّ وإنّما يُنسب الرجل إلى جدّه لأبيه دون جدّه لأمّه؟! فقال الكاظم عليه السلام: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾[٤] وليس لعيسى أب وإنما اُلحق بذرّية الأنبياء من قِبل اُمّه، وكذلك اُلحقنا بذرّية النبي من قِبل اُمّنا فاطمة الزهراء عليها السلام. وزيادة اُخرى يا أمير المؤمنين قال الله عزّوجلّ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...﴾[٥] ولم يدع صلى الله عليه وآله عند مباهلة النصارى غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء[٦].

---

(١) انظر إعلام الورى: ٢٩٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣١٨، البحار: ٤٨/١٠١ ح ٥، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٣١، حلية الأبرار: ٢/٢٥٣، الوسائل: ٤/١٠٧٤ ح ٨ و ٩، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ٤٦٣.

(٢) في (ج): إنّا.

(٣) في (أ): بنو.

(٤) الأنعام: ٨٤ و٨٥.

(٥) آل عمران: ٦١.

(٦) رويت هذه القصة بزيادة ونقصان في كثير من كتب الحديث والتاريخ والسير تحت عنوان احتجاجه عليه السلام بأنهم ذرّية النبيّ صلى الله عليه وآله فانظر الاختصاص للشيخ المفيد: ٤٨ لتجدها بشكل مفصّل، وكشف الغمّة للإربلي: ٢/٢١٥، والبحار: ٢/٢٤٠، و: ٤٨/١٢١ ح ١، و ١٥٨ ح ٣٣، و: ١٠٤/٣٣٧ ح ١٩، وإثبات الهداة للحرّ العاملي: ٢/١٥٣ ح ٥٩٣، وتحف العقول: ٤٠٤، الوسائل: ١٨/٧٤ ح ٨٤، و: ١٤/٢٧٥ ح ٣، المستدرك: ٣/١٨٣ ح ٣١، عيون أخبار الرضا: ١/٨١ ح ٩، الاحتجاج: ٢/١٦١ وانظر عيون التواريخ: ٦/١٦٥ (مخطوط)، الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٤٨، مفتاح النجا: ١٧٤ (مخطوط)، الكواكب الدرّية للمناوي: ١/١٧٢، أخبار الدول: ١٢٣، الأنوار القدسية: ٣٨.

وروي أنّ موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أحضر وُلده يوماً فقال لهم: يا بَنيَّ إنّي موصيكم بوصية مَن حفظها انتفع بها، إذا أتاكم آتٍ فأسمع أحدكم في الأُذن اليمنى مكروهاً ثمّ تحوّل إلى الأُذن اليسرى فاعتذر وقال لم أقل شيئاً فاقبلوا عذره[1].

وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه مرفوعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة[2].

وعن إسحاق بن جعفر قال: سألت أخي موسى بن جعفر قلت: أصلحك الله أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قلت: أيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: أيكون خائناً؟ قال: لا ولايكون كذّاباً[3]. ثمّ قال: حدّثني أبي جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كلّ خلّة يطوى المؤمن عليها ليس الكذب والخيانة[4].

وروي أحمد بن عبد الله بن عماد[5] عن محمّد بن عليّ النوفلي[6] قال: كان السبب في أخذ الرشيد موسى بن جعفر وحبسه أنه سعى به إليه جماعة وقالوا: إنّ الأموال تُحمل إليه من جميع الجهات والزكوات والأخماس، وإنّه اشترى ضيعة

↔

وقد سبق لنا وأن ناقشنا هذه الآية الّتي تفسر (أبناءنا) الحسن والحسين (ونساءنا) فاطمة و(أنفسنا) عليّ بن أبي طالب، فانظر لمزيد الفائدة الطبري في تاريخه: ٢ /١٩٧، فرائد السمطين للجويني: ١ /٢٥٧ ح ١٩٨، السيرة النبوية: ٢ /١٠٦، المناقب لابن المغازلي: ٩٧ ح ٢٣٤، المناقب للخوارزمي: ١٠٧، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٦، نظم درر السمطين: ١٢٠، مفتاح النجا للبدخشي: ٢٥، ينابيع المودّة: ١٥٧، و: ٢٥١ ط آخر، و: ٣ /١١٧ ط أُسوة، تجهيز الجيش للدهلوي: ٣٩١، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٠١، البداية والنهاية لابن كثير: ٧ /٢٦٣، أرجح المطالب: ٤٧٢، الأغاني: ١٤ /٣٥، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ٤ /٤٠٦، ميزان الاعتدال للذهبي: ٢ /٣٢٤، وسيلة المآل: ١٤٨، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ٥ /٨٥، و: ٦ /١٥ ـ ٢٣، و:١٦ /٤١٨ ـ ٤٢٤.

(١ ـ ٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) كذا، والظاهر أنّ الصحيح «عمّار» كما في بعض المصادر.

(٦) كذا، والظاهر أنّ الصحيح «عليّ بن محمّد النوفلي».

سمّاها اليسيرية[١] بثلاثين ألف دينار، فخرج الرشيد في تلك السنة يريد الحجّ وبدأ بدخوله إلى المدينة، فلمّا أتاها[٢] استقبله موسى بن جعفر في جماعة من الأشراف، فلمّا دخلها واستقرّ ومضى كلٌّ إلى سبيله ذهب موسى على جاري عادته إلى المسجد وأقام الرشيد إلى الليل وصار[٣] إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من أمر[٤] أُريد أن أفعله وهو أن احبس[٥] موسى بن جعفر عليه السلام فإنه يريد التشتيت[٦] بين أُمّتك وسفك دمائهم[٧][٨]، وإنّي أُريد حقنها.

ثمّ خرج فأمر به فأُخذ من المسجد ودخل[٩] به إليه فقيّده في تلك الساعة واستدعى بقبّتين[١٠] فجعل كلّ واحدة منهما على بغل فجعله في إحدى القبّتين

---

(١) في (أ،ج): التيسيرية، و في بعض النسخ: اليسيرة، وهو موافق لمّا ورد في الغيبة للطوسي: ٢١، ومقاتل الطالبيين لأبي فرج الاصبهاني: ٤١٩، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٣٨، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ١ / ٦٩.

(٢) في (ب): ورد المدينة.

(٣) في (أ): وسار.

(٤) في (ب): شيء.

(٥) في (أ): أمسك.

(٦) في (أ): التشعيب.

(٧) في (د): دمائها.

(٨) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٣٩، ومثله في مقاتل الطالبيين: ٤١٥. وفي عيون أخبار الرضا: ١ / ٧٣ ح ٣، والبحار: ٤٨ / ٢١٣ ح ١٣ بلفظ «بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله... من أمر قد عزمت عليه... لأني قد خشيت أن يُلقي بين أُمتك حرباً يسفك فيها دماءهم» وفي رواية «قَبص الرشيد على الإمام وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائماً يصلّي، فقطع عليه صلاته...» ومثله في الغيبة للطوسي: ٢١، وإثبات الهداة: ٥ / ٥٢٠ ح ٣٧.

(٩) في (ج): فدخل.

(١٠) انظر عيون أخبار الرضا: ١ / ٨٥ ح ١٠، والبحار: ٤٨ / ٢٢١ ح ٢٥ وزادا «فلمّا جنّ الليل أمر بقبّتين فهيئتا له فحمل موسى بن جعفر إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسّان السروي ـ إلى أن قال: ـ ووجّه ↔

وسترها بالسقلاط[1] وجعل مع كلّ واحدة منهما خيلاً وأرسل بواحدة منهما من على طريق البصرة وبواحدة [من] على طريق الكوفة، وإنّما فعل الرشيد ذلك ليُعمّي أمره على الناس.

وكان موسى الكاظم في القبّة الّتي أرسل بها على طريق البصرة، وأوصى القوم الذين كانوا معه أن يسلّموه إلى عيسى بن جعفر بن منصور[2] وكان على البصرة يومئذٍ والياً، فسلّموه إليه، فتسلّمه منهم وحبسه عنده سنة[3].

فبعد السنة كتب إليه الرشيد في سفك دمه وإراحته منه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خواصّه وثقاته اللائذين[4] به والناصحين له فاستشارهم بعد أن أراهم ما كتب به إليه الرشيد، فقالوا: نشير عليك بالاستعفاء من ذلك وأن لاتقع فيه، فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول: يا أمير المؤمنين كتبت إليَّ في هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه في حبسي بمن حبسته معه عيناً عليه لتنظروا[5] حيلته وامره وطويته بمن له المعرفة والدراية ويجري من الإنسان مجرى الدم، فلم يكن منه سوء قطّ، ولم يذكر أمير المؤمنين إلّا بخير، ولم يكن عنده تطلّع إلى ولاية ولاخروج ولاشيء من أمر الدنيا، ولاقطّ دعا على أمير المؤمنين ولا على أحد من

<->

قبّة أُخرى علانية نهاراً إلى الكوفة... فقدم حسّان البصرة قبل التروية بيوم...» ومثله في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٤٠.

(١) نوع من الثياب الرومية.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٢٣٩، مقاتل الطالبيين: ٤١٥ وليس كما ورد في عيون أخبار الرضا: ١/ ٨٥ ح ١٠ «عيسى بن جعفر بن أبي جعفر» والصحيح هو «عيسى بن جعفر بن المنصور الّذي كان والياً على البصرة» كما ورد في أكثر المصادر السابقة.

(٣) انظر الغيبة للطوسي: ٢١، البحار: ٤٨/ ٢٣١ ح ٣٨، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥/ ٥٢٠ ح ٣٧، مقاتل الطالبيين: ٤١٥، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٢٣٩.

(٤) في (د): اللذين.

(٥) كذا، والصحيح: لينظروا.

الناس، ولايدعو إلّا بالمغفرة والرحمة له ولجميع المسلمين، مع ملازمته للصيام والصلاة والعبادة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من أمره وينفذ مَن يتسلّمه منّي و إلّا خلّيت[١] سبيله فإني منه في غاية الحرج[٢].

وروي أنّ شخصاً من بعض العيون الّتي كانت عليه في السجن رفع إلى عيسى بن جعفر أنه سمعه يقول في دعائه: اللّهمّ إنّك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللّهمّ وقد فعلتَ فلك الحمد[٣].

فلمّا بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب[٤] إلى السندي بن شاهَك أن يتسلّم

---

(١) في (أ): أو لأسرحت، وفي (د): لسرّحت.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٤٠ ففيه يورد نصّ كتاب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له «قد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي، وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدّة، فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت مَن يسمع منه مايقول في دعائه فما دعا عليك ولا عليَّ ولا ذكرنا في دعائه بسوء، وما يدعو لنفسه إلّا بالمغفرة والرحمة، فإن أنت أنفذت إليَّ مَن يتسلّمه منّي وإلّا خلّيتُ سبيله فإنني متحرّج من حبسه».

وقريب من هذا في مقاتل الطالبيين: ٤١٥ و ٤١٦ ولكن بشكل مختصر، ومثله في الغيبة للطوسي: ٢١، والبحار: ٤٨ / ٢٣١ ح ٣٨، وإثبات الهداة: ٥ / ٥٢٠ ح ٣٧. وقال الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا: ١ / ٨٥ ح ١٠ والعلّامة المجلسي في البحار: ٤٨ / ٢٢١ ح ٢٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣ / ٤٤٠ «فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الّذي كان يحبس فيه واقفل عليه وشغله عنه العيد، فكان لايفتح عنه الباب إلّا في حالتين: حال يخرج فيها إلى الطهور، وحال يُدخل إليه فيها الطعام.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٤٠، و: ٣٣٢ ط آخر، البحار: ٤٨ / ١٠٧ و ١٠١ ح ٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٣٣، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٠٤ و ٣٠٥، إعلام الورى: ٣٠٦، حلية الأبرار: ٢ / ٢٥٣، الوسائل: ٤ / ١٠٧٤ ح ٨ و ٩، الخرائج والجرائح: ٤٦٣ وهنالك أدعية أُخرى للإمام عليه السلام يقولها في سجوده منها: «قَبُحَ الذنبُ من عبدك فليحسُن العفو والتجاوز من عندك» رواه الزمخشري في ربيع الأبرار: ٢٢٥ (مخطوط).

(٤) أعتقد أنّ الماتن اختصر المطلب والدليل على ذلك أنّ الرشيد صيّر الإمام عليه السلام إلى بغداد وسلّمه إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدّة طويلة فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبىٰ، فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه وجعله في بعض حجر داره ووضع عليه الرصد، وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة...

⇔

موسى بن جعفر الكاظم من عيسى وأمره فيه بأمر، فكان الّذي تولّىٰ به قتله السندي أن يجعل له سمّاً في طعام وقدّمه إليه، وقيل في رطب، فأكل منه موسى بن جعفر عليه السلام. ثمّ إنه أقام موعوكاً[1] ثلاثة أيام ومات[2].

⇔

فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو بالرقة ـ مدينة مشهورة على الفرات وهي الآن إحدى مدن سوريا، كما جاء في معجم البلدان: ٣/ ٥٩ ـ فكتب إليه يُنكر عليه توسعته على موسىٰ ويأمره بقتله، فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسروراً الخادم وقال له: اخرج على البريد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمّد ومُرْهُ بامتثال مافيه. وسَلِّم إليه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمّد....

وفعلاً تمّ ذلك وخرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتّى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وعُقابين وأمر بالفضل فجُرِّد وضربَه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغيّر اللون.... وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمَر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي بن شاهك....

انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ مقاتل الطالبيين لأبي فرج الاصبهاني: ٤١٦، الغيبة للطوسي: ٢١، البحار: ٤٨/ ٢٣١ ح ٣٨، إثبات الهداة: ٥/ ٥٢٠ ح ٣٧، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/ ٢٥٦، مدينة المعاجز: ٤٥٢ ح ٣٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٢٤، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٦٠، كشف الغمّة: ٢/ ٢٣٠، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٠٦، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٥٠، الصواعق المحرقة: ١٢٢.

(١) في (د): موكوعاً.

(٢) انظر الإرشاد: ٢/ ٢٤٢، الصواعق المحرقة: ٢٠٤، مختصر البصائر: ٧، بصائر الدرجات: ٤٨٣ ح١٢، ينابيع المودّة: ٣/ ١٢٠ ط أُسوة، عيون أخبار الرضا: ١/ ٩٩ ح ٤، و ١٠٠ ح ٦، الكافي: ١/ ٤٧٦، البحار: ٤٨/ ٢٠٦ ح ٢، و٢٢٢ ح ٢٦، و: ٦٠/ ١٥٧ ح ٢٥، و: ١٠١/ ١١٨ ح ١، رجال الكشّي: ٦٠٤ ح ١١٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٤١، إعلام الورى: ٢٩٤، الدروس: ١٥٥، مروج الذهب: ٣/ ٣٥٥، إثبات الهداة: ٥/ ٥١٤ ح ٣٢، و٥٧٧ ح ١٤٨، الوسائل: ٢/ ٨٥٨ ح١، و: ١٠/ ٤١٤ ح ٢، الهداية الكبرى: ٢٦٤ ـ ٢٦٧، دلائل الإمامة: ١٥٢ ـ ١٥٤، عيون المعجزات: ١٠١ و ١٠٥، مدينة المعاجز: ٤٥٤ ح ٨٥، إثبات الوصية: ١٩٤، عمدة الطالب: ١٩٦.

وقيل: إنّ السندي لعنه الله لفّه على بساط وقعد الفرّاشون النصارى على وجهه... كما ينقل صاحب

⇔

ولمّا مات موسى بن جعفر عليه السلام أدْخَلَ السندي بن شاهَك لعنه الله الفقهاء ووجوه الناس من أهل بغداد وفيهم أبو الهيثم بن عديّ وغيره فنظروا[1] إليه أنه ليس به أثر من جراح ولا[2] مغلّ أو خنق [وأشهدهم] على أنه مات حتف أنفه، فشهدوا على ذلك[3].

وقد كان قوم زعموا في أيّام موسى الكاظم عليه السلام أنه هو القائم المنتظر، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم، فأمر يحيى بن خالد أن يوضع على الجسر ببغداد وأن ينادي: هذا موسى بن جعفر الّذي تزعم الرافضة أنه لايموت، فانظروا إليه ميّتاً، فنظر الناس إليه ثمّ إنّه حُمل ودُفن في مقابر قريش في باب[4] التبن[5].

مقاتل الطالبيين: ٤١٧، ومثله في عمدة الطالب: ١٩٦ ولكن بلفظ «وقيل: بل لفّ في بساط وغمز حتّى مات» ومثله في البحار: ٤٨/٢٤٨ ح ٥٧، ومثله في غاية الاختصار: ٩١ بلفظ «فألفي في بساط وغمَّ حتّى مات»، والفخري: ١٢٨.

(١) في (أ): ينظرون.

(٢) في (أ): أو.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٤٢، وقريب منه في مقاتل الطالبيين لأبي فرج الاصبهاني: ٤١٧، وتاريخ اليعقوبي: ٢/٤٩٩، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٣/٣٠، كشف الغمّة: ٣/٢٤ ط، و: ٢/٢٣٠ ط آخر بيروت، الغيبة للطوسي: ٢١ و ٢٤، البحار: ٤٨/٢٣١ ح ٣٨، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥/٥٢٠ ح ٣٧ و١٤٨، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/٢٥٦، مدينة المعاجز: ٤٥٢ ح ٨٣، و ٤٥٧ ح ٨٦.

وانظر أيضاً المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٢٤، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٦٠، نور الأبصار: ٣٠٦، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٥٠، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ١٢٢، أئمة الهدىٰ: ١٢٢، إحقاق الحقّ: ١٢/٣٣٥، غاية الاختصار: ٩١، عيون أخبار الرضا: ١/٩٦ ح ٢، و٩٧ ح ٣، أمالي الصدوق: ١٢٨ ح ٢٠، قرب الإسناد: ١٤٢، كمال الدين: ٣٧، إثبات الوصية للعلّامة الحلّي: ١٩٤.

(٤) في (أ): بباب.

(٥) وهي منطقة من مناطق بغداد في تلك الايام. انظر المصادر السابقة. وقال النوبختي في فِرق الشيعة:

وروي أنه لمّا حضرته الوفاة سأل من السندي أن يحضر مولىً له[1] مدنياً ينزل عند دار العباس بن محمّد في مشرعة القصب[2] ليتولّى غُسله ودفنه وتكفينه، فقال له السندي: أنا أقوم لك بذلك على أحسن شيء وأتمّه، فقال: إنّا أهل بيتٍ مهور

↔

٨٠ ـ ٨١ «قبر موسى الكاظم مزار مشهور عند الشيعة وتطلق الشيعة على القبر اسم باب الحوائج» وانظر أيضاً كفاية الطالب: ٤٥٧ أمّا في الأنوار القدسية للشيخ ياسين السنهوتي: ٣٨ ففيه «دفن عليه السلام في مقابر الشونيزية خارج القبّة وقبره مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش مالايحدّ وهو في الجانب الغربي». وزاد السيّد محمّد عبدالغفار الأفغاني الهاشمي في كتابه أئمة الهدىٰ: ١٢٢ [ودفن بمقابر قريش في بغداد، المسماة اليوم بالكاظمية». وانظر مروج الذهب: ٣ / ٣٥٥، والبداية والنهاية: ١٠ / ١٨٣.

ولانريد التعليق على هذا الكلام الّذي ينسب إلى أنّ هذا إمام الرافضة يزعمون أنه لايموت فانظروا إليه ميتاً... بل نقول: إنّ هذه الفرقة الّتي ادّعت أنّ الإمام موسى بن جعفر لم يمت وأنه حيّ وزعموا أنه خرج من الحبس ولم يره أحد نهاراً ولم يعلموا به وأنّ السلطان وأصحابه ادّعوا موته وموّهوا على الناس وكذبوا... الخ هؤلاء هم الواقفة وسمّوا بذلك لوقوفهم على إمامة موسى بن جعفر ولم يأتمّوا بعده بإمام ولم يتجاوزوه إلى غيره... وكان بدء الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوها إلى وكيلين لموسى الكاظم عليه السلام بالكوفة: أحدهما حيّان السرّاج والآخر كان معه، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذوا بذلك دوراً وعقدوا العقود، واشتروا الغلّات، فلمّا مات موسى عليه السلام وانتهى الخبر إليهما أنكروا موته... حرصاً على المال. كما ذكر ذلك الكشّي في رجاله: ٤٥٩ ح ٨٧١، و البحار: ٤٨ / ٢٦٦ ح ٢٧.

وأوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة الباطئني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الأموال نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وأمثالهم. وذكر الطوسي في الغيبة: ٤٢ كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار. ومن أراد المزيد فيراجع المصادر التالية، علل الشرايع: ١ / ٢٣٥ ح ١، عيون أخبار الرضا: ١ / ١١٢ ح ٢، الإمامة والتبصرة: ٧٥ ح ٦٦، معجم رجال الحديث للسيّد الخوئي رحمه الله: ٦ / ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨١، و: ١٣ / ٢٣٥.

(١) في (أ): مولاه.

(٢) وهي منطقة من مناطق بغداد في تلك الأيام.

نسائنا وحجّ صرورتنا وأكفان موتانا[1] وجهازهم من طاهر[2] أموالنا، وعندي كفن وأُريد أن يتولّى غسلي وجهازي مولاي فلان هذا، فأجابه إلى ذلك وأحضره إيّاه فوصّاه بجميع ما يفعل، ولمّا أن مات تولّى ذلك جميعه مولاه المذكور[3].

ومن كتاب الصفوة لابن الجوزي قال: بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كتب إليه فيها انّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتّى نمضي[4] جميعاً إلى يوم ليس [له] انقضاء، هناك يخسر فيه المبطلون[5].

وروى إسحاق بن عمّار[6] قال: لمّا حَبَسَ هارون [أبا الحسن] موسى الكاظم عليه السلام

---

(١) في (أ): وكفن ميّتنا.

(٢) في (أ): خالص.

(٣) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٤٣، ومقاتل الطالبيين: ٤١٧ وقد سقطت منه بعض الفقرات، وانظر الغيبة للطوسي: ٦ / ٢٦ وذكر أمين الإسلام الطبرسي في إعلام الورى مختصراً في: ٢٩٩، والعلّامة المجلسي في البحار: ٤٨ / ٢٣٤ ح ٣٩.

ولكن ورد في عيون أخبار الرضا: ١ / ١٠٠ ح ٦، ٩٧ ح ٣، والبحار: ٤٨ / ٢٢٢ ح ٢٦، و: ٦٠ / ١٥٧ ح ٢٥، و: ١٠١ / ١١٨ ح ١، وإثبات الهداة: ٥ / ٥١٤ ح ٣٢، و٥٤٧ ح ٩١، والوسائل: ٢ / ٨٥٨ ح ١، و: ١٠ / ٤١٤ ح ٢، ودلائل الإمامة: ١٥٢ ـ ١٥٤، وعيون المعجزات: ١٠١، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٤١، ومدينة المعاجز: ٤٥٤ ح ٨٥، والغيبة للطوسي: ١٩، ومشارق أنوار اليقين: ٩٤، وكمال الدين: ٣٧ ففي كلّ هذه المصادر تأكيد على أنّ الّذي توّلى غسله وجهازه ودفنه هو ابنه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهذا من معتقدات الشيعة الإمامية لأن الإمام لايغسّله إلّا الإمام كما جاء في الكافي: ١ / ٣٨٥ ح ٣، والبحار: ٢٧ / ٢٨٩ ح ٢، و: ٤٥ / ١٦٩ ح ١٦، و: ٤٨ / ٢٤٧ ح ٥٤، و٢٧٠ ح ٢٩، ورجال الكشّي: ٤٦٤ ح ٨٨٣، وإثبات الوصية: ٢٠١.

(٤) في (أ): تمضي، وفي (ب): نقضي.

(٥) انظر صفة الصفوة: ٢ / ٩٥ و ١٨٧ و مابعدها، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٠ وتاريخ بغداد: ١٣ / ٣٢، كشف الغمّة: ٢ / ٢١٨ و ٢٥٠، البحار: ٤٨ / ١٤٨، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٥٤، البداية والنهاية لابن كثير: ١٠ / ١٨٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٦ / ١٦٤، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦ / ٢٧٣.

(٦) في (أ): عمارة.

دخل عليه السجن ليلاً أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة [فقال أحدهما للآخر: نحن على أحد الأمرين، إمّا أن نساويه أو نشكله] فسلمّا عليه وجلسا عنده وأرادا أن يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم، فجاء رجل كان موكّلاً من قبل السندي بن شاهَك[١] بالكاظمعليه السلام فقال له: إنّ نوبتي قد انقضت[٢] وأُريد الانصراف إلى غد إن شاء الله فإن كان لك حاجة تأمرني[٣] حتّى أن آتيك بها معي إذا جئتك غداً، فقال: مالي حاجة انصرف.

فلمّا أن خرج[٤] قال لأبي يوسف ومحمّد بن الحسن: إنّي لأعجب[٥] من هذا الرجل يسألني أن أُكلّفه حاجةً يأتيني بها غداً إذا جاء وهو ميّت في هذه الليلة. فأمسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألا عن شيء وقالا: أردنا أن نسأله عن الفرض[٦] والسنّة أخذ يتكلّم معنا علم الغيب، والله لنرسل خلف الرجل من يبيت عند باب داره وننظر ما يكون من أمره.

فأرسلا شخصاً من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل فلمّا كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والواعية، فقيل لهم: ما الخبر؟ فقالوا: مات صاحب البيت فجأةً، فعاد إليهما الرسول وأخبرهما بذلك فتعجّبا من ذلك غاية العجب[٧].

---

(١) في (أ، د): فجاء بعض الموكّلين.

(٢) في (أ): فرغت.

(٣) في (ج): أمرتني.

(٤) في (أ): انصرف ثمّ قال....

(٥) في (ج): ما أعجب.

(٦) في (أ): الفروض.

(٧) انظر الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ١٦٧ و زاد «... فاتيا أبا الحسن عليه السلام فقالا: قد علمنا أنك أدركت العلم في الحلال والحرام، فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنّه يموت في هذه الليله؟ قال: من الباب الّذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالبعليه السلام. فلما ردَّ عليهما هذا بقيا لايحيران جواباً». وانظر كشف الغمّة: ٢ / ٢٤٨، البحار: ٤٨ / ٦٤ ح ٨٣، مدينة المعاجز: ٤٦٠ ح ٩٨.

كانت وفاة أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين ومائة[1] وله من العمر خمس وخمسون[2] سنة كان مُقامه منها مع أبيه عشرين سنة، وبقي بعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة وهي مدّة إمامته عليه السلام[3].

↔

الصراط المستقيم للشيخ عليّ بن يونس العاملي: ٢ / ١٩١ ح ١٢، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥ / ٥٧٤ ح ١٤١، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٠٥، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٣١، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٥٤.

(١) انظر كفاية الطالب: ٤٥٧، الصواعق المحرقة: ١٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٢٨٣ ـ ٣٢٩، و: ٣ / ٤٣٧ ط آخر، ابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٢ / ١٧٣، تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٢، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٨٢ بدون ذكر شهر رجب. عيون أخبار الرضا: ١ / ٩٩ ح ٤ ولكن بلفظ «لخمس خلون» بدل «لخمس بقين». وفي رواية أُخرىٰ: ١٠٤ ح ٧ «لخمس ليالٍ بقين» ومثله في إثبات الهداة: ٦ / ٢٢ ح ٤٨. وفي الكافي: ١ / ٤٨٦ و ٤٧٦ ح ٩ ذكر السنة ولم يذكر الشهر، وفي رواية أُخرىٰ بلفظ «قبض عليه السلام لست خلون من رجب...». وفي رواية أُخرى «حمله الرشيد من المدينه لعشر بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة».

وانظر أيضاً الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢١٥، و: ٣٢٣ ط آخر بلفظ «لست خلون من رجب...» وفي مصباح المتهجّد: ٥٦٦ بلفظ «في الخامس والعشرين من رجب». وفي روضة الواعظين: ٢٦٤ بلفظ «لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب». وفي كشف الغمّة: ٢ / ٢١٦ و ٢١٨ و٢٣٧ و٢٤٥، إعلام الورى: ٢٩٤، الدروس للشهيد الأوّل: ١٥٥، صفة الصفوة: ٢ / ١٨٧، تذكرة الخواصّ: ٣٥٩، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٨، ومروج الذهب: ٣ / ٣٥٥ بلفظ «ست وثمانين ومائة» وانظر البداية والنهاية: ١٠ / ١٨٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٦ / ١٦٤، تاريخ ابن الوردي: ١ / ٢٨١، عيون التواريخ: ٦ / ١٦٥، مطالب السؤول: ٨٣، العرائس الواضحة للشيخ عبدالهادي الأبياري: ٢٠٥.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٥١، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢١٦، إعلام الورى: ٢٩٤، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦ / ٢٧٤، أئمة الهدى: ١٢٢. وورد في تذكرة الخواصّ: ٣٥٩ «واختلفوا في سنّه على أقوال: أحدهما خمس وخمسون سنة، والثاني: أربع وخمسون، والثالث: سبع وخمسون، والرابع: ثمان وخمسون، والخامس: ستون» فمن أراد المزيد فيلاحظ المصادر السابقة في الهامش السابق.

(٣) انظر الإرشاد: ٢ / ٢١٥، و: ٣٢٣ ط آخر، عيون أخبار الرضا: ١ / ١٠٤ ح ٧، إثبات الهداة: ٦ / ٢٢ ح ٤٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٣٧، كشف الغمّة: ٢ / ٢١٦، إعلام الورى: ٢٩٤، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٦٣ و ٢٦٤، وانظر المصادر السابقة في الهامش الأسبق.

وأمّا أولاده فقال الشيخ المفيد؛: [و] كان لأبي الحسن موسى بن جعفر سبعة وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأُنثى منهم[١]: عليّ بن موسى الرضا الإمام وإبراهيم والعباس والقاسم لأُمّهات أولادٍ، وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن[٢] أشقّاء لأمّ ولد، وعبد الله وإسحاق وعبيدالله وزيد والحسن والفضل وسليمان لأُمّهات شتّى، وأحمد ومحمّد وحمزة أشقاء لأُمّ ولد، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأُمّ أبيها[٣] ورقية الصغرى وكُلثُم[٤] وأُمّ جعفر وأُمّ لبانة[٥] وزينب وخديجة وعائشة وآمنة وحسنة وبُريهة[٦] وعُليّة وأُمّ سلمة وميمونة وأُمّ كلثوم لأُمهات أولاد.

وكان أفضل ولد[٧] أبي الحسن موسى الكاظم؛ وأنبههم ذكراً وأجلّهم قدراً عليّ بن موسى الرضا؛.

وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً كبيراً ورِعاً[٨] وكان أبوه موسى الكاظم يُحبّه ووهب له ضيعة اليسيرية. ويقال: إنّ أحمد بن موسى أُعتق له ألف مملوك.

وكان محمّد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي ويرقد، ثمّ يقوم فيتوضّأ ويصلّي ويرقد، هكذا إلى الصباح. قال بعض شيعة أبيه: ما رأيته قطّ إلّا ذكرت قوله تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[٩].

---

(١) في (أ): و هم.

(٢) وأضاف في (ج): والحسين، وفي الإر و«الحسين» بدل «الحسن».

(٣) في (أ): أمّ أسماء.

(٤) في (أ): كلثوم.

(٥) وفي الإرشاد: ولبابة.

(٦) في (أ): بُريرة.

(٧) في (أ): أولاد.

(٨) في (أ): موقّراً.

(٩) الذاريات: ١٧.

وكان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلّد الإمرة[١] على اليمن في أيام المأمون من قِبل محمّد بن زيد[٢] بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ولكلّ واحد من وُلد[٣] أبي الحسن موسى المذكور الكاظم عليه السلام فضل مشهور[٤].

---

(١) في (أ): الأمر.

(٢) نسبه إلى الجدّ رأساً وإلاّ هو محمّد بن محمّد بن زيد كما صرّح بذلك الطبري في تاريخه: ٨ / ٥٢٩، والنجاشي في ترجمة عليّ بن عبيدالله بن حسين العلوي: ٢٥٦ تحت رقم ٦٧١.

(٣) في (أ): أولاد.

(٤) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٤٤ ـ ٢٤٦، و: ٢٤٠ ط آخر وزيادة في البعض. ولكن في تاريخ ابن الخشّاب: ١٩٠ ـ ١٩١ غير هذا بل أضاف: عقيل والحسين ويحيى وعبدالرحمن، ومن البنات: أُم فروة وأُم عبد الله وأُم القاسم وحليمة (بدل) حكيمة ومحمودة وأُمامة. وانظر الهداية الكبرى: ٢٦٤ و٣٦٣، وكشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢٣٦، والبحار: ٤٨ / ٢٨٣ ح ١.

أمّا في المناقب: ٣ / ٤٣٨ فيه «أولاده عليه السلام ثلاثون فقط، ويقال له سبعة وثلاثون، فأبناؤه ثمانية عشر: عليّ الإمام ...» ولكن لايخفىٰ أنه عدّ عشرون وهو لايتطابق مع العدد الّذي ذكره في صدر الكلام، بل أضاف على ما ذكره الشيخ المفيد: عقيل وعبدالرحمن، والظاهر أنه منشأ أغلاط النسخ واختلافها وتصرّف النسّاخ، ومن أراد فليراجع كتاب المناقب لابن شهرآشوب النسخة الخطية الموجودة في مكتبة آية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي رحمه الله تحت الرقم ٣٨٢٣ المستنسخة في ٢٤ ذي القعدة من سنة (٧٧٧ هـ).

وانظر أيضاً تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥١، وعمدة الطالب: ١٩٦، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٤١٥، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦ / ٢٧٤، البداية والنهاية لابن كثير: ١٠ / ١٨٣ بلفظ «ولد له من الذكور والإناث أربعون نسمة» ومن أراد أن يراجع أحوال أبنائه عليهم السلام فليلاحظ المصادر التالية على سبيل المثال لاالحصر:

الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٤١ط آخر، و: ٢ / ٢٤٤ و ما بعدها، كشف الغمّة: ٢ / ٢٣٧، إعلام الورى: ٣١٢، البحار: ٤٨ / ٢٨٧، الكافي: ٣ / ١٢٦ ح ٥، التهذيب: ١ / ٤٢٧ ح ٣، الوسائل: ٢ / ٦٧٠ ح ١، الدعوات للقطب الراوندي: ٢٥١ ح ٧٠٨، مرآة العقول للعلّامة المجلسي: ١٣ / ٢٨٢، ملاذ الأخيار: ٣ / ٢١٨، الاستبصار: ١ / ٢١٧ ح ٢ الشهيد الأوّل ذكرى الشيعة: ٦٧.

أمّا أحوال السيّدة العلوية الجليلة الطاهرة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام فلم أعثر على نصّ صريح لتاريخ ولادتها وتاريخ وفاتها عليها السلام لكن مؤلّف «كتاب گنجينه آثار قم»: ١ / ٣٨٦ ذكر عن

↔

↔

بعضهم... أنه ذكر في كتابه نقلاً من كتاب نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمة الأطهار، وكتاب لواقح الأنوار في طبقات الأخبار ما نصّه «ولادة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة المنوّرة غرّة ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وثمانين ومائة بعد الهجرة النبوية... وتوفيت في العاشر من ربيع الثاني في سنة إحدي ومائتين في بلدة قم».

وانظر تاريخ ترجمة قم: ٢١٣ ـ ٢١٥، والبحار: ٤٨ / ٢٩٠ ح ٩، و: ٦٠ / ٢١٩، و: ١٠٢ / ٢٦٧ ح ٥، مستدرك الوسائل: ٢ / ٢٢٧ ح ١، ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ١٢٤ ح ١، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٦٧ ح ١، كامل الزيارات لابن قولويه: ٣٢٤ ح ١ و ٢، تاريخ الإسلام والرجال: ٣٧٠ (مخطوط)، ينابيع المودّة: ٣٨٣، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٣٨، دار السلام: ٢ / ١٦٩، كشكول الشيخ البهائي: ١ / ٢٠٧ ط مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، علل الشرايع: ٥٧٢ ح ١، الاختصاص: ٩٨.

وانظر أيضاً رجال الكشّي: ٣٣٣ ح ٦٠٨ و ٦٠٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٥٢٦، الكافي: ١ / ٥٢١ ح ١٥، الصراط المستقيم للشيخ علي بن يونس العاملي: ٢ / ٢٤٧، صحيفة الرضا: ١٧٢ ـ ٢٢٥ ح ١٠٩، مائة منقبة: ٩١ ح ٥٧ و ٣٧، أسنى المطالب: ٤٩، أرجح المطالب للامر تسري: ٤٤٨ و ٤٧١، الضوء اللامع للسخاوي: ٩ / ٢٥٦، البدر الطالع للشوكاني: ٢ / ٢٩٧، اللؤلؤة المثنية في الآثار المعنعنة المروية للشيخ محمّد بن محمّد بن أحمد الجشتي الداغستاني: ٢١٧ ط مصر. فكلّ هذه المصادر تبيّن حالها وفضل زيارتها وكراماتها ومسند الفواطم. فلاحظ مكانة هذه العلوية الطاهره والّتي نحن دائماً نلوذ بها وبأبيها وعمّها وأخيها وأجدادها وجدّاتها صلوات الله عليهم أجمعين.

الفصل الثامن

في ذكر أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

وهو الإمام الثامن[1] تاريخ ولادته ومدّة إمامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد أولاده وذكر كنيته ونسبه ولقبه وغير ذلك ممّا يتّصل به

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: تقدّم أمير المؤمنين عليّ بن أبـي طـالب عليه السلام

(١) سبق وأن ذكرنا الأحاديث والنصوص الّتي ذكرت الأئمة بأسمائهم ونصّت على أنّ الإمام الثامن هـو عليّ بن موسى الرضا عليه السلام. أمّا النصوص الّتي دلّت عليه بالخصوص من قِبل جدّه الإمام الصادق عليه السلام فهي كثيرة.

منها ماورد في عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩ ح ٢، والبحار: ٤٨/ ٢٣ ح ٣٧، و: ٤٩/ ١٨ ح ١٨، وإثبات الهداة: ٦/ ٢٠ ح ٤٣، وحلية الأبرار: ٢/ ٣٨٤ بلفظ «... عن أبي أيوب الخزّاز عن سلمة بـن محرز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ رجلاً من العجلية ـ من أصحاب سعيد العجلي الكوفي الأعور ـ قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ؟ إنما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك، ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ألا قلت له: هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال. وقد اشترينا له جارية تباح له فكأنك به إن شاء الله، قد ولد له خلف فقيه». وقريب من هذا في الغيبة للطوسي: ٢٨ وكمال الدين: ٢/ ٦٥٧ ح ٢.

وزين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام وجاء عليّ بن موسى الرضا ثالثهما[1]، ومَن أمعن نظره وفكره[2] وجِدّه في الحقيقة وارثهما نمى إيمانه وعلا شأنه وارتفع [واتسع] مكانه وكثر أعوانه وظهر برهانه حتّى أحلّه[3] الخليفة المأمون محلّ مهجته وأشركه في مملكته وفوّض إليه أمر خلافته وعقد له على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته. وكانت مناقبه علية وصفاته سنية [ومكارمه حاتمية وشنشنه أخزمية وأخلاقه

---

(١) يقصد بأنّه الثالث من الأئمّة عليهم السلام يسمىٰ باسم عليّ وهم: عليّ بن أبي طالب، وعليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى الرضا عليه السلام. أمّا النصوص عليه من قِبل أبيه موسى بن جعفر عليه السلام فكثيرة، منها كما ورد في عيون أخبار الرضا: ١ / ٣١ ح ٢٨، والوسائل: ١٨ / ٥٥٧ ح ٢، وإثبات الهداة: ٦ / ٢١ ح ٤٥، والبحار: ٤٩ / ٢٠ ح ٢٦، وحلية الأبرار: ٢ / ٣٨٤ «عن عبد الله بن عبدالرحمن عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعليّ ابنه عليه السلام في حجره، وهو يقبّله ويمصّ لسانه ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ويقول: بأبي أنت وأُمّي ما أطيب ريحك، وأطهر خلقك وأبين فضلك، قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة مالم يقع لأحد إلّا لك، فقال لي: يا مفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: نعم، من أطاعه رشد ومن عصاه كفر».

وعن عليّ بن يقطين قال له أبو الحسن عليه السلام: يا عليّ، هذا أفقه ولدي وقد نحلته كنيتي وأشار بيده إلى عليّ ابنه... انظر بصائر الدرجات: ٦٤ / ٧، وإثبات الهداة للحرّ العاملي: ٦ / ٢٦ / ٥٨، تفسير العيّاشي: ٢ / ١١٥ ح ١٤٩، الكافي: ١ / ٣١٣ ح ١، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ٣٧٥، البرهان: ٢ / ١٦٨ ح ٤، قرب الإسناد للحميري القمّي: ١٦٦، مستدرك الوسائل: ١٣ / ٤٤ ح ٣.

وانظر رجال الكشّي: ١ / ٣٠ ح ٢٢، و: ٤٧٧ ح ٩٠٥، و: ٤٥٠ ح ٨٤٨، الصراط المستقيم: ٢ / ١٦٤، عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣ ح ٩، الإمامة والتبصرة: ٧٧ ح ٦٨، إعلام الورى: ٣١٧، مدينة المعاجز: ٤٢٠ ح ٢٤٦، الشيخ المفيد في الإرشاد: ٣٤٤، الطوسي في الغيبة: ٢٧، كشف الغمّة: ٢ / ٢٧٢، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣٨٤، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٢ / ٣٥١، إثبات الوصية: ١٩٧، كفاية الأثر للخزّاز القمّي: ٢٦٧، روضة الواعظين: ١ / ٢٦٥، كفاية المهتدي: ١٢٢ (مخطوط)، دلائل الإمامة للطبري: ٢٣٠، الثاقب في المناقب: ٤٣٤ (مخطوط).

ذكرنا هذه المصادر على سبيل المثال لا الحصر وهي تؤكد على إمامته من رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام وكذلك أجداده وأبيه ونفسه أيضاً صلوات الله عليهم أجمعين، فلاحظ.

(٢) في (ب): النظر والفكر.

(٣) في (أ): أدخلة.

عربية] ونفسه الشريفة زكية هاشمية وأرومته الكريمة نبوية[١].

قال صاحب الإرشاد (ره): و كان الإمام القائم بعد موسى الكاظم ولده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام لفضله على جماعة أهل بيته وبنيه وإخوته ووفور علمه وغزير حلمه وإجماع[٢] الخاصّة والعامّة على اجتماع ذلك فيه والنصّ بالإمامة من أبيه وإشارته إليه بذلك دون سائر أهل بيته وبنيه[٣].

وممّن روى ذلك من أهل العلم والدين داود بن كثير الرقّي[٤] قال: قلت لأبي إبراهيم موسى الكاظم عليه السلام: جُعلت فداك إنّي قد كَبُرت سنِّي فَخُذ بِيَدي وأنقذني من النار مَنْ صاحبُنا بَعدَك؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن الرضا فقال: هذا صاحبكم من بعدي[٥].

---

(١) انظر مطالب السؤول: ٨٤ وزاد «... ومكارمه حاتمية نبوية، وشنشنته أخزمية، وأخلاقه عربية، ونفسه الشريفة هاشمية فمهما عدّ من مزاياه كان عليه السلام أعظم منها ومهما فصّل من مناقبه كان أعلى رتبة منها»، الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٦،إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ٥٥٧/١٩، وأورد بعضها صاحب الصواعق المحرقة: ١٢٢، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٩، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣٦٣.

(٢) في (ج): اجتماع.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٤٧ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. وانظر المصادر السابقة المذكورة في الهامش الأوّل من هذا الفصل.

(٤) انظر ترجمته في رجال البرقي: ٣٢، رجال النجاشي: ١٥٦، رجال الشيخ: ١٩٠، فهرست الطوسي: ٦٨، رجال الكشّي: ٤٠٢، معالم العلماء: ٤٨، رجال ابن داود: ٢٤٥، و رجال الحلّي: ٦٧، و جامع الرواة: ١/٣٠٧، مجمع الرجال: ٢/٢٨٩، تهذيب التهذيب: ٣/١٩٩، ميزان الاعتدال: ٢/١٩، معجم رجال الحديث: ٧/١٢٤.

(٥) بق وأن أشرنا إلى مصادر هذا الحديث وغيره في الهامش الأوّل من هذا الفصل فلاحظ، وانظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٤٨، و: ٣٤٢ ط آخر، الكافي: ١/٢٤٩ ح ٣، عيون أخبار الرضا: ١/٧٣ ح ٧، الغيبة للطوسي: ٣٤ و ٢٥ ح ٩، إعلام الورى: ٣٠٤ و ٣١٥، البحار: ٤٩/٢٣ ح ٣٤، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/٣٨١ و ٣٧٢، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٦/٣ ح ٣، كشف الغمّة: ٢/٢٧٠، المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٦، إحقاق الحقّ: ١٢/٣٤٩، الصراط المستقيم للشيخ عليّ بن يونس العاملي: ٢/١٦٥، كفاية الأثر للخزّاز القمّي: ٢٦٨.

وعن زياد بن مروان القندي[1] قال: دخلت على أبي إبراهيم موسى الكاظم وعنده عليّ ابنه أبو الحسن الرضا فقال لي: يا زياد هذا ابني عليّ كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله[2].

وعن المخزومي: وكانت أُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب(رض)[3] قال: بعث إلينا موسى أبو الحسن[4] الكاظمعليه السلام فجمعنا ثمّ قال: أتدرون لم جمعتكم؟ فقلنا: لا، قال: اشهدوا أنّ ابني هذا ـ وأشار إلى عليّ بن موسى الرضا ـ هو وصيّي والقائم[5] بأمري وخليفتي من بعدي مَن كان له عندي دَين فليأخذه من ابني هذا، ومن كانت له عندي عدّة فليتنجّزها[6] منه، ومَن لم يكن له بُدٌّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه[7].

---

(١) في (أ): العبدي.

قال الشيخ الصدوقرحمه الله في عيون أخبار الرضا: إنّ زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثمّ أنكره بعد مضي موسىعليه السلام وقال بالوقف وحبس ماكان عنده من مال موسى بن جعفرعليه السلام.

(٢) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٥٠، و: ٣٤٣ ط آخر ولكن بلفظ «فالقول قولي» وانظر أيضاً الكافي: ١ / ٢٤٩ ح ٦، البحار: ٤٩ / ١٩ ح ٢٣، عيون أخبار الرضا: ١ / ٣١ ح ٢٥، الغيبة للطوسي: ٣٧ ح ١٤، الصراط المستقيم: ٢ / ١٦٤، إثبات الوصية: ١٩٧ باختلاف يسير، كشف الغمّة: ٢ / ٢٧١، حلية الأبرار: ٢ / ٣٧٣ إحقاق الحقّ: ٢ / ٣٤٩.

(٣) عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٧ ح ١٤ و ١٣، الإرشاد: ٣٤٣، و: ٢ / ٢٥٠ و ٢٥١ ط آخر إعلام الورى: ٣١٦، الغيبة للطوسي: ٣٧ ح ١٥، الصراط المستقيم: ٢ / ١٦٥، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ٣٧٤ و ٣٨٢، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٤٨، الكافي: ١ / ٣١٢ و ٢٤٩ ح ٧، كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢٧١، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٦ / ٣ح ٥، ٦ / ١٧ح ٣٤، البحار: ٤٩ / ١٦ح ١٢، و١٥ ح ١١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٤٧.

(٤) في (ج): أبو إبراهيم.

(٥) في (د): القيم.

(٦) في (أ): فليستنجزها.

(٧) انظر المصادر السابقة.

ولد عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في المدينة سنة ثلاث وخمسين[1] ومائة[2]، للهجرة وقيل سنة ثمان وأربعين[3] ومائة.

وأمّا نسبه (رض) أبا وأُمّاً فهو عليّ الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[4].

وأمّا أُمّه فأمّ ولد يقال لها أمّ البنين[5]

---

(١) في (أ): وأربعين.

(٢) انظر عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨ ح ١، و: ٢/ ١٤٥ ح ١٥، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبري: ٢٦٨، كشف الغمّة: ٢/ ٢٨٤ و ٢٥٩ و ٢٩٧ و ٣٠٩، البحار: ٤٩/ ٩ ح ١٥، و ١٣١ ح ٧، و٣٠٤ ح ١٢، ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٤، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣٨٤، و: ٣/ ١٢٤ ط آخر، تاج المواليد: ١٢٥، إثبات الهداة: ٦/ ٩٢ ح ٩٥، حلية الأبرار: ٢/ ٣٥٨، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٦٤، إثبات الوصية: ١٩٦ و ٢٠٨، عيون المعجزات: ١١٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٧٦.

و في رواية أُخرىٰ بلفظ «وقيل: سنة احدى وخمسين ومائة» دلائل الإمامة: ١٧٥، إعلام الورى: ٣١٣ بلفظ [ويقال...] مطالب السؤول: ٨٨، تاريخ الإسلام والرجال: ٣٦٩ (مخطوط)، الشذرات الذهبية: ٩٨، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٧٠، الأنوار القدسية: ٣٩، نزهة الجليس: ٢/ ٦٥، مروج الذهب: ٣/ ٤٤١، الهداية الكبرى: ٢٧٩.

وقد ورد في الكافي: ١/ ٤٨٦ بلفظ «ولد عليه السلام سنة ثمانٍ وأربعين ومائة» ومثله في تاريخ ابن الوردي: ١/ ٣٢٠، والتهذيب: ٦/ ٨٣ ب ٣٣، والبحار: ٤٩/ ٢ ح ٢، ومثله في الإرشاد: ٣٤١ و ٢/ ٢٤٧ ط آخر، وكفاية الطالب: ٤٥٧، الصواعق المحرقة: ١٢٣، نور الأبصار: ٣٠٩، تذكرة الخواصّ: ٣٥٢، ومثله في المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٥، وروضة الواعظين: ١/ ٢٨١، تاج المواليد: ١٢٤، الكفعمي في المصباح: ٥٢٣، الدروس: ١٥٤، إعلام الورى: ٣١٣ في رواية ثانية، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣٨٧. وهناك آراء أُخرى في سنة ولادته فلاحظ المصادر السابقة، وتأمّل.

(٣) في (أ): ثلاث وخمسين.

(٤) تقدّمت استخراجاته.

(٥) انظر عيون أخبار الرضا: ١/ ١٤ ح ٢ ولكن بلفظ «تكنىٰ» بدل «يقال لها». وفي الكافي: ١/ ٤٨٦. وانظر الهداية الكبرى: ٢٧٩، الإرشاد: ٣٤١، و: ٢/ ٢٤٧ ط آخر، المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٦، كشف الغمّة: ٢/ ٢٨٤ و ٣١١، تاريخ الأئمّة عليهم السلام لابن أبي الثلج: ٢٥، البحار: ٤٩/ ٨ ح ١٢، المناقب

واسمها أروى[١]، وقيل شقراء النوبية وهو لقب لها[٢].

وأمّا كنيته فأبو الحسن[٣].

⇔

لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٧٥ ولكن بلفظ «وتسمى أروى أُمّ البنين»، إعلام الورى: ٣١٣، التهذيب: ٦/ ٨٣، تاج المواليد: ١٢ دلائل الإمامة للطبري: ١٨٣، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٠٩ كما في المناقب لابن شهرآشوب، عيون المعجزات: ١٠٦، مقاصد الراغب: ١٦٢ مخطوط، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٣.

(١) انظر عيون أخبار الرضا: ١/ ١٤ ح ٢ و ص ١٦ ح ٣ بلفظ «وسمّيت أروى»، مدينة المعاجز: ٤٧٢ و ٤٧٣، إعلام الورى: ٣١٣ و ٣١٤، وإثبات الهداة للحرّ العاملي: ٦/ ١١ ح ٢١، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/ ١٩٥، كشف الغمّة للإربلي: ٢/ ٢٨٤، تاريخ الأئمة عليهم السلام لابن أبي الثلج: ٢٥، البحار: ٤٩/ ٨ ح ١٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٧٥، دلائل الإمامة للطبري: ١٨٣، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٠٩.

(٢) انظر كشف الغمّة: ٢/ ٢٨٤، البحار: ٤٩/ ٨ ح ١٢، تاريخ الأئمة عليهم السلام لابن أبي الثلج: ٢٥ نور الأبصار: ١٦٨. ولها أسماء أُخر مثل «تكتم» كما جاء في عيون أخبار الرضا: ١/ ١٤ ح ٢ عن البيهقي عن الصولي، وأورد ابن شهرآشوب في المناقب: ٣/ ٤٦٠ عن الصولي أبيات من الشعر يمدح فيها الإمام الرضا عليه السلام يقول فيها:

إماماً يؤدّي حجّة الله تكتم ... خيال تكنىٰ وخيال تكتما

وتكتم: من أسماء نساء العرب، وقد ورد ذكرها في أشعار العرب.... خيال تكنىٰ وخيال تكتما

وانظر إعلام الورى لأمين الإسلام الطبري: ٣١٣، كشف الغمّة للإربلي: ٢/ ٣١١، التهذيب: ٦/ ٨٣، عيون المعجزات: ١٠٦.

ومن أسمائها رضوان الله عليها: نجمة، الطاهرة، وسكن، وسمان، الخيزران المرسيّة، صقر، سها، تحيّة، شهد، نجيه، سلامة، شهدة، سبيكة، صفراء، سكينة. وبعض المصادر كانت تطلق لفظة أُمّه أُمّ ولد. وأُمّ ولد هو مصطلح فقهي يطلق على الجارية المملوكة الّتي لها ولد من سيّدها، ولايجوز لسيّدها بيعها مازال ولدها حيّاً إلّا إذا كان ثمنها دَيناً على سيّدها ولم يتمكن من أدائه إلّا عن طريق بيعها، وتكون بعد موت سيّدها في نصيب ولدها منه وتسعى في الباقي، كما قال المحقق الحلّي في شرائع الإسلام. ومن الملاحظ أنّ أبا الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين: ٣٧٤ يطلق على أُمّ الإمام الرضا عليه السلام هذه التسمية وكذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٣٦١، وصاحب المقالات والفرق: ٩٤، وصاحب المجدي في الأنساب: ١٢٨، والنوبختي في فِرق الشيعة: ٩٦، بالإضافة إلى المصادر السابقة، فلاحظ وتأمّل.

(٣) انظر مقاتل الطالبيين: ٤٥٣ و ٤٥٤ وزاد «وقيل: أبابكر» كما ورد عن أبي الصلت الهروي عند ما سأله

⇔

وأمّا ألقابه: فالرضا[1] والصابر[2] والزكي[3] والولي[4]، وأشهرها الرضا[5].

صفته معتدل القامة[6]، شاعره دعبل الخزاعي[7]،

↔

المأمون يوماً عن مسألة وذكر فيها أبابكر، ويقصد بأبي بكر هو الإمام عليّ بن موسى الرضا. وانظر عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢ ح ٤ مأخوذة الكنية من قول أبيه عليه السلام في حديث سبق وأن أشرنا له بلفظ «وقد نحلته كنيتي» فلذا كان يكنّى بأبي الحسن الثاني كما جاء في مجمع البحرين: ٥/ ٤٧٩.

وانظر إثبات الهداة: ٦/ ١٤ ح ٢٧، حلية الأبرار: ٢/ ٣٨٠، كشف الغمّة: ٢/ ٢٦٠ و ٢٨٤، تهذيب الأحكام: ٦/٨٣، تاريخ الأئمة عليهم السلام لابن أبي ٣٠، نور الأبصار: ٣٠٩، المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٥٥، ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٢ الشذرات الذهبية: ٩٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٧٥، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٧٩، دلائل الإمامة للطبري: ١٨٣، مقصد الراغب: ١٦٢ (مخطوط)، مفتاح العارف: ٧٩ (مخطوط)، تاج المواليد: ١٢٤، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٩/ ٥٥٣.

(١) انظر عيون أخبار الرضا: ١/١٣ ح ٢، حلية الأبرار:٢/٢٩٨، علل الشرايع: ١/ ٢٣٦ ح ١، مدينة المعاجز: ٥١٢/ ١٥٤، كشف الغمّة: ٢/ ٢٩٦ و ٣١٢، معاني الأخبار: ٦٥ ح ٦، تاريخ الأئمة عليهم السلام: ٢٨، نور الأبصار: ٣٠٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٧٥، الهداية الكبرى: ٢٧٩، إعلام الورى: ٣١٤، دلائل الإمامة: ١٨٣، المجدي في الأنساب: ١٢٨، مقصد الراغب: ١٦٢ (مخطوط)، ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٢.

(٢) المناقب: ٣/ ٤٧٥، الهداية الكبرى: ٢٧٩، دلائل الإمامة: ١٨٣، كشف الغمّة: ٢/ ٢٨٤، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٥٠ ح ١.

(٣) انظر نور الأبصار: ٣٠٩.

(٤) انظر تذكرة الخواصّ: ٣٦١، والمصدر السابق أيضاً.

(٥) انظر المصادر السابقة. مع العلم أنّ للإمام الرضا عليه السلام ألقاب أُخرىٰ منها: الصادق، الفاضل، قرّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين، الرضي، الوفي، سراج الله، نور الهدى، مكيدة الملحدين، كفو الملك، كافي الخلق، ربّ السرير، رئاب التدبير، الصديق... فلاحظ المصادر السابقة الّتي تتعلّق بألقابه عليه السلام.

(٦) انظر نور الأبصار: ٣٠٩ ولكن بلفظ «أسود معتدل» وفي المجدي في الأنساب: ١٢٨ بلفظ «اسمر اللون» إحقاق الحقّ: ١٢/ ٣٥٣ و ٣٥٦، و: ١٩/ ٥٥٨، اتحاف السادة المتقين لأبي فيض الزبيدي: ٧/ ٣٦٠.

(٧) و أبو عليّ دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعي من شعراء القرن الثاني والثالث الهجريين، ولد سنة (١٤٨ هـ) في الكوفة، تحدّى دعبل ظلم العباسيّين وطغيانهم حتّى أنه قال: أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ

↔

بابه[١] محمّد بن الفرات[٢]. نقش خاتمه «حسبي الله»[٣] معاصره الأمين والمأمون[٤].

⇔

خمسين عاماً، لست أجد أحداً من يصلبني عليها. وقد عاصر هذا الشاعر البارع الإمام الصادق والكاظم و الرضا و الجوادعليهم السلام، قرأ قصيدته التائية على الإمام الرضاعليه السلام أثناء ولاية العهد فبكى الإمام لبعض أبياتها و استحسنها ودعا له وأكرمه، توفيعليه السلام سنة (٢٤٦ هـ). وانظر ترجمته في الأعلام للزركَلي: ١٨/٣، رجال الكشّي: ٩٨،رجال النجاشي: ١٦١، رجال ابن داود: ٩٢، سير أعلام النبلاء: ٥١٩/١١، الكامل في التاريخ: ٩٤/٧، مجمع الرجال: ٢٩٦/٢، مروج الذهب: ١٧٩/١، و: ٧٨/٢، و: ٢٣١/٣، معجم رجال الحديث: ١٤٦/٧، منتهى المقال: ٩٤/٤، وفيات الأعيان: ٢٦٦/٢، الأغاني: ٢٩/١٨ ط بولاق، رجال الشيخ الطوسي: ٢٧٥، روضات الجنّات: ٣٠٦/٣، نقد الرجال: ١٣١، الشذرات الذهبية: ١١١/٢، الغدير: ٣٤٩/٢، جامع الرواة: ٣١١/١.

وانظر كشف الغمّة: ٢٦٥/٢ ح ٣٥، كمال الدين: ٣٧٢ ح ٦، كفاية الأثر للخزّاز القمّي: ٢٧١، فرائد السمطين للجويني: ٣٣٧/٢ ح ٥٩١، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦٤، ونور الأبصار للشبلنجي: ٣٠٩، حلية الأبرار للمحدّث القمّي: ٤٣٣/٢، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣٤٧/٢. وهناك شعراء آخرون للإمام عليّ بن موسى الرضاعليه السلام كإبراهيم بن العباس وأبي نؤاس وغيرهم.

(١) في (أ): بوّابه.

(٢) انظر دلائل الإمامة: ١٨٤، تاريخ الأئمةعليهم السلام: ٣٣، نور الأبصار: ٣٠٩، إحقاق الحقّ: ٥٥٩/١٩، وذكر ابن شهرآشوب في المناقب: ٤٧١/٣ بلفظ «كان بابه محمّد بن راشد» وفي المصباح للكفعمي: ٥٢٣ بلفظ «عمربن الفرات».

(٣) انظر الكافي: ٤٧٣/٦ ح ٥، و: ٤٧٤ ح ٨، الوسائل: ٤١٠/٣ ح ٣، البحار: ٢/٤٩ ح ١ في رواية، نور الأبصار: ٣٠٩. وقيل غير هذا بل بلفظ «ما شاء الله لاقوّة إلّا بالله» كما ذكره الكليني في رواية ثانية، وبلفظ «وليّي الله» كما في البحار: ٧/٤٩ ح ١٠، وبلفظ «أنا وليّ الله» كما في مقصد الراغب: ١٦٢ مخطوط. وبلفظ «العزّة لله» كما في دلائل الإمامة: ١٨٣.

(٤) هما ابنا هارون الرشيد بن محمّد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العبّاسي. فالمأمون ولد سنة (١٧٠ هـ) وبويع بالخلافة أوّل سنة (١٩٨ هـ) بايع بالعهد للإمام عليّ بن موسى الرضاعليه السلام ونبذ السواد وأبدله بالخضرة،توفي سنة (٢١٨ هـ) وحمل إلى طرطوس ودفن بها. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/١٠ رقم ٧٢، تاريخ بغداد: ١٨٣/١٠، الكامل في التاريخ: ٢٦٦/٦، سفينة البحار للقمي: ٤٤/١.

أمّا الأمين فقد بويع بـ«طوس» وولّي أمر البيعة صالح بن هارون وقدم عليه بها رجاء الخادم للنصف من جمادى الآخرة، وبويع ببغداد وكتب إلى أخيه المأمون أن يقدم عليه ولكنّ المأمون أبىٰ ذلك فعقد

⇔

وأمّا مناقبهؑ فمن ذلك ما كان أكبر دلائل برهانه وشهد له بعلوّ قدره وسموّ مكانه وهو أنّه لما جعله المأمون وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أُناس قدكرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وردّها إلى[١] بني فاطمة، فحصل عندهم من عليّ بن موسى الرضاؑ نفور، وكانت عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه بادر[٢] مَن في الدهليز من الحجّاب[٣] وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون[٤] له الستر حتّى يدخل[٥].

فلمّا حصلت لهم هذه النفرة تفاوضوا في أمر هذه القضية ودخل منها في قلوبهم شيء قالوا فيما بينهم: إذا جاء ليدخل على الخليفة بعد هذا اليوم نعرض عنه ولانرفع له الستر. واتفقوا على ذلك فيما بينهم. فبينماهم جلوس إذ جاء الرضاؑ على جاري عادته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلّموا عليه ورفعوا له الستر، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون على كونهم مافعلوا ما اتفقو عليه، وقالوا: الكرّة الثانية[٦] إذا جاء لا نرفعه له.

⇔

لعليّ بن عيسى بن هامان وأمره أن يقيّده بقيد ويجعل الجامعة في عنقه، لكنّ المأمون بعث هرثمة بن أعين إلى سجستان وكرمان فأفسد على المأمون الأمر فانهزم هرثمة، ولكن المأمون بعث طاهراً إلى عليّ بن عيسى بن هامان فكان من أمره ما كان، وهامان هو الّذي حرّض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد.

انظر القصة في الأعلام للزركلي: ٥/ ١٣٣، وتجد ترجمته في النجوم الزاهرة: ٢/ ١٤٩، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٦/ ٧٩، البداية والنهاية لابن كثير: ١٠/ ٢٢٦، والمعارف لابن قتيبة: ٣٨٤ ومابعدها، وعيون أخبار الرضا: ٢/ ١٥١ ح ٢٢، حلية الأبرار للمحدّث القمّي: ٢/ ٣٤٨.

(١) في (أ): وعودها على.

(٢) في (د): يبادر.

(٣) في (ب): الحاشية.

(٤) في (د): ورفع.

(٥) في (ج): بين يديه ليدخل.

(٦) في (ب): النوبة الآتية.

فلمّا كان اليوم الثاني وجاء الرضاﷺ على عادته قاموا وسلّموا عليه ولم يرفعوا له الستر، فجاءت ريح شديدة فدخلت في الستر ورفعته أكثر ممّا كانوا يرفعونه له، فدخل ثمّ سكنت، ثمّ عند خروجه جاءت الريح أيضاً من الجانب الآخر فرفعته له وخرج، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: إنّ لهذا الرجل عندالله منزلة وله منه[1] عناية انظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خرجه من الجهتين، ارجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته فهو خيرٌ لكم، فعادوا إلى ماكانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه[2].

وعن صفوان بن يحيى[3] قال: [لمّا] مضى أبو الحسن موسى الكاظمﷺ وقام ولده من بعده أبو الحسن الرضاﷺ وتكلّم خفنا عليه من ذلك[4] وقلت[5] له إنّك أظهرت أمراً عظيما وإنّا نخاف عليك من هذا[6] الطاغية ـ يعني هارون الرشيد ـ قال ليجهد[7]

---

(١) في (ج): ولله به.

(٢) انظر كشف الغمّة: ٢ / ٢٦٠ مع اختلاف يسير، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٦ /١٥٢ ح ١٩١، أخبار الدول للقرماني: ١١٤، مطالب السؤول: ٨٥، جامع كرامات الأولياء: ٢ /٣١٢، إحقاق الحقّ للشهيد القاضي الشوشتري: ١٢ / ٣٦٠، نور الأبصار: ١٧٥، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٥٦، البحار: ٤٩ / ٦٠ ح ٧٩.

(٣) هو أبو محمّد صفوان بن يحيى البجلي الكوفي، بيّاع السابري، من أُصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجوادﷺ أقرّوا له بالفقه والعلم، ثقة بل هو أوثق أهل زمانه. انظر ترجمته في رجال الشيخ: ٣٥٢ و ٣٧٨ و ٤٠٢، وفهرست الشيخ: ٨٣، رجال الكشّي: ٥٠٢، رجال البرقي: ٥٥، رجال النجاشي: ١٩٧، معالم العلماء: ٥٩، رجال ابن داود: ١١١، معجم رجال الحديث: ٩ /١٢٨، نقد الرجال: ١٧٣، تنقيح المقال: ٢ / ١٠٠، بهجة الآمال للعلياري: ٥ / ٤١، رجال البرقي: ٥٥، رجال العلّامة: ٨٨، جامع الرواة: ١ / ٤١٣، البحار: ٤٩ /٢٧٣ ح ٢، الاختصاص للشيخ المفيد: ٨٥.

(٤) في (أ): قبلك.

(٥) في (أ): وقلنا.

(٦) في (ب، ج): تلك الطاغي.

(٧) فى (أ): ليجهدنّ.

جهده فلا سبيل له عليَّ[١].

قال صفوان: فأخبرنا[٢] الثقة أنّ يحيى بن خالد البرمكي قال للطاغي[٣]: هذا عليّ بن موسى الرضا قد قعد[٤] وادّعى الأمر لنفسه، فقال هارون: ما يكفينا ماصنعنا بأبيه تريد أن نقتلهم جميعا[٥]؟

وعن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد البرمكي[٦]

---

(١) انظر عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٦ ح ٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٤٦، و: ٢/٢٥٥ ط آخر، مدينة المعاجز: ٤٨٨ ح ٨٥، الكافي: ١/٤٨٧ ح ٢، كشف الغمّة: ٢/٢٧٣ و ٣١٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٧٨ و ٤٥٢، إثبات الهداة: ٦/٣٦ ح ١٢، نور الأبصار: ٣٢٢، جامع كرامات الأولياء: ٢/٣١١، إعلام الورى: ٣٢٥، عيون المعجزات: ١٠٧، إثبات الوصية: ٢٠٠، الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٧، إحقاق الحقّ: ١٢/٣٥٧، و: ١٩/٥٦٤، البحار: ٤٩/١١٣ ح ٢ و ٣ و ٦. وقريب من هذا المعنىٰ في عيون أخبار الرضا: ٢/٢١٤ ح ٢٠، إثبات الهداة: ١/٤٩٩ ح ١٠٨، الكافي: ٨/٢٥٧ ح ٣٧١.

(٢) في (أ): فحدّثني.

(٣) في (أ): لهارون الرشيد.

(٤) في (أ): تقدّم.

(٥) انظر المصادر السابقة، وزاد في عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٦ ح ٤... ولقد كان البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مظهرين العداوة لهم.

(٦) هو يحيى بن خالد بن برمك ولد سنة (١٢٠ هـ) وكان عمره حين تأسيس الدولة العباسية ١٣ سنة، ولّاه المنصور ولاية آذربيجان سنة (١٥٨ هـ)، وقد اختاره المهدي العباسي وزيراً وكاتباً ومربّياً لابنه هارون الرشيد، فكان الرشيد يناديه بالأبوة، ولمّا ولّي الهادي (أخو هارون الرشيد) الخلافة أراد أن يحدّ من سلطانه حتّى حبسه ونوى قتله، فمات قبل أن يقتله. وولّاه هارون الرشيد الوزارة فأصبح وزيره وصاحب سرّه وأعطاه خاتمه، له من الأولاد أربعة وهم: الفضل، وجعفر، ومحمّد، وموسى. حبسه هارون في نكبتهم المعروفة وذلك بعد أن قتل ابنه جعفراً وصادر أملاكهم وأموالهم وتوفي سنة (١٩٠ هـ).

انظر ترجمته في تاريخ الطبري: ٨/٢٨٧، تاريخ الأمم والملوك محمّد الخضري بك: ١١٩، المنجد قسم الاعلام (آل بك): ٢٠، الكامل لابن الأثير: ٦/٤٣، الفخري: ١٤٠، الجهشياري في الوزراء و الكتّاب: ١٧٧، الأحكام السلطانية للماوردي: ٢٢، وأبو يعلى في الأحكام السلطانية: ١٣، وفيات الأعيان لابن خلّكان: ١/٢٩٢، البداية والنهاية: ١٠/١٨٩، العبر في أخبار من غبر لابن خلدون: ٣/٢٢٢، مقاتل الطالبيين: ٥٠٠.

وهو مغطّي[١] وجهه بمنديل من الغبار، فقال الرضا عليه السلام: مساكين هؤلاء لايدرون مايحلّ بهم في هذه السنة. فكان من أمرهم ما كان. قال: وأعجب من هذا أنا وهارون كهاتين، وضمّ اصبعيه السبّابة والوسطى. قال مسافر: فوالله ماعرفت معنىٰ حديثه في هارون إلّا بعد موت الرضا ودفنه إلى جانبه[٢].

وعن موسى بن مهران[٣] قال: رأيت عليّ بن موسى الرضا في المدينة وهارون الرشيد يخطب وقال[٤]: أتروني وإيّاه ندفن في بيت واحد[٥].

وعن حمزة بن جعفر الا رجاني قال: خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام [مرّتين] من باب وخرج عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من باب [مرّتين] فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هارون: ما أبعد الدار وأقرب اللقاء، يا طوس يا طوس ستجمعني[٦] وإيّاه[٧].

---

(١) في (ب، د): فغطى أنفه.

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٥٨، و: ٣٤٧ ط آخر مع اختلاف يسير، البحار: ٤٩/٤٤ ح ٥٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٤٠، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٥ و ٢٢٦ ح ١ و ٢، الكافي: ١/٤١٠ ح ٩، البصائر: ٤٨٤ ح ١٤، مدينة المعاجز: ٤٧٤ ح ٨، كشف الغمّة: ٢/٢٧٥، إثبات الهداة: ٦/٤٠ ح ١٩، دلائل الإمامة: ١٨٤، إعلام الورى: ٣٢٥، إحقاق الحقّ: ١٢/٣٦٨، و: ١٩/٥٦٥، جامع كرامات الأولياء: ٢/٣١٢، الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٨، نور الأبصار: ١٧٥، الثاقب في المناقب: ٤٢٢ (مخطوط) روضة الواعظين: ٢٦٦.

(٣) موسى بن مهران (وليس بن عمران كما في نسخهة (أ) وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام كما عدّه الشيخ الطوسي في رجاله: ٣٩٢ رقم ٦٦ وكذلك في رجال السيّد الخوئي: ١٩/٩٥ وماورد هو تصحيف.

(٤) في (أ): قال.

(٥) انظر كشف الغمّة: ٢/٣٠٣، جامع كرامات الأولياء: ٢/٣١٢، الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٨، نور الأبصار: ٣٢٣ وفيه موسى بن عمران، عيون المعجزات: ١٠٨، إحقاق الحقّ: ١٢/٣٦٩، و: ١٩/٥٦٥، إثبات الوصية: ٢٠٢، إثبات الهداة: ٦/٨٧ ح ٨٦، البحار: ٤٩/٦٣ و ٢٨٦ ح ٨، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٦ ح ١، مدينة المعاجز: ٤٩٧ ح ١١٣.

(٦) في (أ): يا بعد... وقرب الملتقى... ستجمعينني.

(٧) انظر كشف الغمّة: ٢/٣١٥، جامع كرامات الأولياء: ٢/٣١٣، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ⇔

ومن ذلك ما روي عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضاؑ فقلت: امرأتي أُخت محمّد بن سنان وكان من خواصّ شيعتهم بها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً، قال: هما اثنان فولّيت وقلت [في نفسي]: اسمي واحداً محمّداً والآخر علياً، فدعاني وردّني فأتيته وقال: سمّ واحداً عليّاً والأُخرى أُمّ عمر[١]، فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلاماً وجارية في بطنٍ فسمّيت الذكر عليّاً والأُنثى أُمّ عمر كما أمرني وقلت لأُمّي: ما معنى أُمّ عمر قالت: جدّتك كانت تسمّى أُمّ عمر[٢].

ومن كتاب إعلام الورى للطبرسي قال: روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب [النباجي] أنّه قال رأيت النبيّ ﷺ في المنام وكأنّه قد وافى النباج ونزل بها في المسجد الّذي ينزله الحجّاج[٣] من بلدنا في كلّ سنة، وكأني مضيت إليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت[٤] عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمرصيحاني وكأنّه[٥] قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان[٦] ثمانية عشر تمرةً، فتأوّلت أنّي أعيش بعدد كلّ تمرةٍ سنةً، فلمّا كان بعد عشرين يوماً وأنا في أرض لي تعمر للزراعة إذ[٧] جاءني مَن أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضاؑ من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إلى السلام

↔

١٢/ ٣٦٩، ١٩/ ٥٦٥، نور الأبصار: ٣٢٣، الثاقب في المناقب: ٤٣٢ (مخطوط) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢١٦ ح ٢٤، مدينة المعاجز: ٤٨٣ ح ٥٦،إعلام الورى: ٣٢٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٥٢، بحار الأنوار: ٤٩/ ١١٥ ح٦.

(١) في (أ): أمّ عمرو.

(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٦٢ ح ١٧، البحار: ٤٩/ ٥٢ ح ٥٦.

(٣) في (ج): الحاجّ.

(٤) في (د): ووجدت.

(٥) في (ب): فكأنه.

(٦) في (أ): فناولنيها فعددتها فوجدتها.

(٧) في (ب): حتّى.

عليه من كلّ جانب، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الّذي كنت رأيت النبيّ ﷺ فيه وتحته حصير مثل الحصير الّذي رأيتها تحته ﷺ وبين يديه طبق من خوص وفيه تمرصيحاني، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السلام واستدناني[١] وناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فإذا عدده مثل ذلك العدد الّذي ناولني[٢] رسول الله ﷺ في النوم ثماني عشرة حبّة تمر، فقلت: زدني، فقال: لوزادك رسول الله لزدناك[٣].

وروى الحافظ أيضاً بإسناده عن سعيد[٤] بن سعد[٥] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه نظر إلى رجل فقال: يا عبد الله أوص بما تريد واستعدّ لما لابدّ منه، فكان ماقد قال: فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيّام[٦].

---

(١) في (ب): فاستدناني. وفي إعلام الورى: واستدعاني.

(٢) في (أ): هي بعددما ناولني.

(٣) إعلام الورى: ٣٢١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٥٣، البحار: ٤٩/١١٨ ح ٥، و٣٥ ح ١٥ قريب من هذا، الأنوار القدسية: ٣٩، إحقاق الحقّ: ١٢/٣٦٢، و: ١٩/٥٦١، عيون أخبار الرضا: ٢/٢١٠ ح ٢٥، نور الأبصار: ٣٢٢، جامع كرامات الأولياء: ٢/٣١١، مفتاح النجا: ١٧٦ (مخطوط)، فرائد السمطين: ٢/٢١٠ ح ٤٨٨، الصواعق المحرقة: ١٢٢، وسيلة المآل: ٢١٢ (مخطوط).

الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٥٩، إثبات الهداة: ٦/١٢٤ ح ١٣٠، إثبات الوصية: ٢٠٤، الثاقب في المناقب: ٤٢٢ (مخطوط)، كشف الغمّة: ٢/٣١٣، وسيلة النجاة: ٣٨٥، مدينة المعاجز: ٤٧٨ ح ٣٣، نتائج الأفكار القدسية: ١/٨٠، أخبار الدول وآثار الأُول للقرماني: ١١٤، دلائل الإمامة للطبري: ١٨٩، ينابيع المودّة: ٣/١٢١، و: ٣٦٣ ط آخر أُسوة مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، الصواعق المحرقة: ٢٠٤ و ٢٠٥.

(٤) كذا، والصحيح: سعد، كما سيأتي.

(٥) انظر ترجمته في رجال النجاشي: ١٧٩ بلفظ «سعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمّي، ثقة روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام». وانظر رجال الشيخ: ٣٧٨، ومعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي: ٨/٦٠، تنقيح المقال. وماورد في الفصول والاتحاف بلفظ سعيد هو تصحيف.

(٦) انظر عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٣ ح٤٣، مدينة المعاجز: ٤٨٥ ح٧٣، فرائد السمطين: ٢/٢١١ ح٤٨٩، إثبات الهداة: ٦/٨٥ ح ٨٠، إعلام الورى: ٣٢٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٥٣، البحار: ٤٩/٥٩ ح ٧٥، كشف الغمّة: ٢/٣١٤، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٥٩، الصواعق المحرقة: ١٢٢،

وعن الحسين بن موسى قال: كنّا حول أبي الحسن الإمام عليّ الرضا ونحن شبّان[١] من بني هاشم إذ مرّ علينا جعفر[٢] بن عليّ العلوي وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعضٍ وضحكنا من هيئته[٣]، فقال الرضاؑ: لترونه[٤] عن قريبٍ كثير المال كثير التبع[٥] حسن الهيئة فما مضى إلّا شهر واحد حتّى ولّي أمرة المدينة وحسنت حالته وكان[٦] يمرّ علينا وحوله الخدم [ومعه الخصيان] والحشم يسيرون بين يديه[٧].

وعن الحسين بن يسار[٨] قال: قال لي الرضاؑ: إنّ عبد الله يقتل محمّداً، فقلت له: عبد الله بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟ فقال [لي]: نعم عبد الله المأمون [الّذي بخراسان] يقتل محمّد الأمين [ابن زبيدة الّذي هو ببغداد] فكان كما

<->

و:٢٠٥ ط آخر، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٦٤ و ٣٦٥، و: ١٩ / ٥٦١ و ٥٦٦، الثاقب في المناقب: ٤٢١ (مخطوط)، أخبار الدول وآثار الأُوَل للقرماني: ١١٤، ينابيع المودّة: ٣٦٣، و: ٣ / ١٢١ ط أُسوة، نتائج الأفكار القدسية: ١ / ٨٠، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٣٩، نور الأبصار: ٣٢٢ وفيه «سعيد بن سعيد».

(١) في (أ): شباب.

(٢) هو جعفر بن عمر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبؑ.

(٣) في (أ): مستزرين لهيئته.

(٤) في (أ): سترونه.

(٥) في (أ): الخدم.

(٦) في (ب): كان.

(٧) انظر عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٠٨ ح ١١، إعلام الورى: ٣٢٣، كشف الغمّة: ٢ / ٣١٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٤٧، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٦١ و ٣٦٢، و: ١٩ / ٥٦٦، البحار: ٤٩ / ٣٣ ح ١١، و ٨ / ٢٢٠، الهداية الكبرى: ٢٨٩، مدينة المعاجز: ٤٨١ ح ٤٦، نور الأبصار: ٣٢٣، الثاقب في المناقب: ٤٢٥ (مخطوط)، أخبار الدول وآثار الأُوَل: ١١٤، الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٠.

(٨) الحسين بن يسار كما في الدلائل والاتحاف وغيرهما، والحسين بن بشّار كما في عيون أخبار الرضا الثاقب في المناقب وغيرهما والكلّ وارد، انظر معجم رجال الحديث للسيّد الخوئي: ٤ / ٢٩٩، و: ٥ / ٢٠٥، و: ٦ / ١١٦.

قال عليه السلام[١].

وعن أبي الحسن القرضي عن أبيه قال حضرنا مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام فجاءه رجل فشكا إليه حاله فأنشأ الرضا يقول[٢]:

اعذر أخاك على ذنوبه ... واستر وغطّ[٣] على عيوبه

واصبر على بهت[٤] السفيه ... وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضّلاً ... وكِلِ الظلوم إلى[٥] حسيبه

وعن محمّد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نؤاس[٦] إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلةٍ له فارهة فدنا منه

---

(١) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٤٧ وزاد فيه: وكان عليه السلام يتمثّل:

وإنّ الضغن بعد الضغن يغشو ... عليك ويخرج الداء الدفينا

وانظر أيضاً عيون أخبار الرضا: ٢/٢٠٩ ح ١٢، نور الأبصار: ٣٢٣، إثبات الوصية: ٢٠٣، دلائل الإمامة: ١٨٩، إثبات الهداة: ٦/٦٥ ح ٥٠، إعلام الورى: ٣٢٣، البحار: ٤٩/٣٤ ح ١٢، كشف الغمّة: ٢/٣١٤، الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٠، الثاقب في المناقب: ٤٢٢، إحقاق الحقّ: ١٩/٥٦٦، مدينة المعاجز: ٤٧٨ ح ٣٢.

(٢) هذه الحكاية والأشعار وردت في عيون أخبار الرضا: ٢/١٧٦ ح ٣ و ٤ بلفظ «أحمد بن الحسين كاتب أبي الفيّاض عن أبيه». وفي إحقاق الحقّ: ١٢/٣٩٦ بلفظ «أبي الحسين القرضي» وفي الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٠ بلفظ «أبي الحسن القرضي» أيضاً. ولم أعثر عليه في الكتب الرجالية الّتي تحت يدي. وانظر نور الأبصار: ٣١٥، كشف الغمّة: ٢/٣٦٩، بشارة المصطفى: ٧٨، فرائد السمطين: ٢/٢٢٥ ح ٥٠٨، إحقاق الحقّ: ١٩/٥٨٤، إعلام الورى: ٣٣١، البحار: ٤٩/١١٠ ح ٥.

(٣) في (أ): واصبر وقط.

(٤) في (أ): سفه.

(٥) في (أ): وكن الظلوم على.

(٦) هو الحسن بن هاني، ولد في الأهواز سنة (١٤٥ هـ) وتعلّم في البصرة، دخل البادية وخالط أعرابها فاستقام لسانه وقوي بيانه، وانتقل إلى بغداد في عصر الرشيد فقرّبه وأكرمه، عاقر الخمرة وأسرف في اللهو إلّا أنه تاب في آخر أيامه، يعدّ من أكبر شعراء العصر العباسي، توفي في بغداد (سنة ١٩٨ هـ). انظر ترجمته في أعلام الزركلي: ٢/٢٤٠، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩/٢٧٩، أعيان الشيعة: ٥/٣٣١ ـ ٣٩٠.

وسلّم عليه وقال: يا بن رسول الله ﷺ [قد] قلتُ فيك أبياتاً أُحبّ أن تسمعها منّي فقال له: هات[١]، فأنشأ أبو نؤاس يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم ... تجري الصلاة عليهم أينما[٢] ذكروا

من لم يكن علوياً حين تنسبه ... فما له من[٣] قديم الدهر مفتخر

وأنتم الملأ الأعلى وعندكم[٤] ... علم الكتاب وما جاءت به السوَر

فقال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها[٥] أحد. ثمّ قال: ما معك يا غلام من فاضل نفقتنا؟ قال: ثلاث مائة دينار، قال: اعطها إيّاه[٦]. ثمّ بعد أن ذهب إلى بيته قال عليه السلام: لعلّه استقلّها سق يا غلام إليه البغلة[٧].

ونقل الطوسي (ره)[٨] في كتابه عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل الخزاعي[٩] على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يا بن رسول الله إنّي قد قلتُ فيكم أهل البيت قصيدة وآليت على نفسي أن لا أُنشدها أحداً قبلك وأُحبّ أن تسمعها منّي، فقال له الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

---

(١) في (أ): قل.

(٢) في (أ): كلّما.

(٣) في (أ): في.

(٤) في (أ): أُولئك القوم أهل البيت عندهم.

(٥) في (أ): بها.

(٦) في (أ): ادفعها إليه.

(٧) انظر عيون أخبار الرضا: ٢/١٤٣ ح ١٠، فرائد السمطين: ٢/٢٠٠ ح ٤٨٠، وفيات الأعيان لابن خلّكان: ٣/٣٧١، الأنوار القدسية: ٣٩، حلية الأبرار: ٢/٣١٨، إعلام الورى: ٣٢٨، البحار: ٤٩/٢٣٦ ح ٥، نزهة الجليس: ٢/٦٥، كشف الغمّة: ٢/٣١٧، الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦١، نور الأبصار: ٣١٠، الشذرات الذهبية لابن طولون: ٩٩، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٢/٤١٠، و: ١٩/٥٥٥ و ٥٥٨.

(٨) كذا في النسخ، والصحيح هو: الصدوق رحمه الله.

(٩) تقدّمت ترجمته آنفاً.

هاتها[١]، فأنشأ يقول:

ذكـرتُ مـحلّ الرَبـع مـن عـرفات | فأسـبلتُ[٢] دمـع العـين بـالعبراتِ[٣]
وفلّ عرى[٤] صبري وهاجت صبابتي | رسـوم ديـارٍ أقـفرت وعِـراتِ
مـدارس آيـاتٍ خـلت مـن تـلاوةٍ | ومـنزل وحـي مـقفر العـرصاتِ
لآل رسـول الله بـالخيف مـن مِـنى | وبـالبيت والتـعريف والجـمراتِ
ديـارُ عـليٍّ والحسـين وجـعفرٍ | وحـمزة والسـجّاد ذي الثـفناتِ
ديـارٌ لعـبد الله والفـضل صـنوه | نـجيّ رسـول الله فـي الخـلواتِ[٥]
مـنازلُ كـانت للـصلاة وللـتقى | وللـصوم والتـطهير والحسـناتِ
مـنازلُ جـبريل الأمـين يـحلّها | مـن الله بـالتسليم والزكـواتِ[٦]
مـنازلُ وحـي الله مـعدن عـلمه | سـبيل رشـاد واضـح الطـرقاتِ
قـفا نسأل الدار الّـتي خـفّ أهلها | مـتى عـهدها[٧] بـالصوم والصلواتِ
فأين الأُولى شطّت بهم غـربة النـوى | أفـانينَ[٨] فـي الأقـطار مـفترقاتِ[٩]
أُحبّ قـصيّ الرحـم مـن أجـل حـبّكم | وأهـجر فـيكم زوجـتي وبـناتي[١٠]

---

(١) في (أ): هات.

(٢) في (أ): فأجريت.

(٣) في (أ): على الوجنات.

(٤) في (أ): وقد خانني.

(٥) في (ب، د): سليل... ذي الدعوات.

(٦) في (أ): والرحمات.

(٧) في (أ): عهدهم.

(٨) جمع أفنون وهو أوّل تشكيل السحاب. في (أ): فأمسين.

(٩) في (ج): مختلفات.

(١٠) في (أ): الرحم، حبّهم، فيهم، أُسْرتي وبناتي (بدل) الدار، حبّكم، فيكم، زوجتي وثقاتي.

هم آل[١] ميراث النبيّ إذا انتَموا ... وهم خير ساداتٍ وخير حماةِ
مطاعيم في الأعسار[٢] في كلّ مشهدٍ ... فلقد[٣] شُرّفوا بالفضل والبركاتِ
أئمة عدل يهتدى[٤] بفعالهم ... وتؤمن منهم[٥] زلّةُ العثراتِ
فيارِبّ زد قلبي هدىً وبصيرةً ... وزد حبّهم ياربّ في حسناتِ
لقد خفتُ في الدنيا وأيام سعيها[٦] ... وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أنّي مذ ثلاثين حجّةً ... أروح وأغدو دائم الحسراتِ
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً ... وأيديهم من فيئهم صفُراتِ
إذا وتُروا مدوا إلى أهل واتريهم[٧] ... اكفّاً عن الأوتار منقبضاتِ
وآل رسول الله هُلبٌ رقابهم[٨] ... وآل زياد غلّظ القصراتِ[٩]
سأبكيهم ماذرّ في الأُفق شارقٌ ... ونادى منادي الخير بالصلواتِ
وما طلعت شمسٌ وحان غروبها ... وبالليل أبكيهم وبالغدواتِ
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً ... وآل زياد تسكن الحجراتِ
وآل زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلواتِ
فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غد ... تقطّع نفسي إثرهم حسراتِ

---

(١) في (ج): هم أهل... إذا اعتزوا.
(٢) في (أ): ألأعمار.
(٣) في (أ): لقد.
(٤) في (أ): يقتدي.
(٥) في (أ): ويؤمن فيهم.
(٦) في (أ): لقد أمِنتْ نفسي بها في حياتها.
(٧) في (أ): وترهم.
(٨) في (أ): تحف جسومهم.
(٩) في (أ): غلظوا الفقرات.

خروج امامٍ لامحالة خارجٌ ... يقوم على اسم الله بالبركاتِ
يميز فينا كلّ حقّ وباطل ... ويجزي على النعماء والنقماتِ
فيانفس طيبي ثمّ يا نفس فابشري[(١)] ... فغير بعيد كلّما[(٢)] هو آتِ

وهي قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وعشرون اقتصرت منها على هذا القدر[(٣)].

---

(١) في (أ): فاصبري.

(٢) في (ب): كلّ.

(٣) ونحن نورد القصيدة كاملة من مصادرها الأصلية:

ذكرتُ محلّ الربع[١] من عرفاتِ ... فأسبلتُ دمع العين بالعبراتِ
وفلّ عرى[٢] صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديارٍ أقفرت وعراتِ
مدارس آيات خلت من تلاوةٍ ... ومنزل وحيٍ مقفر العرصاتِ
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمراتِ
ديار عليٍّ والحسين وجعفرٍ ... وحمزة والسجّاد ذي الثفناتِ
ديار عفاها جور كلّ معاندٍ ... ولم تعف بالأيّام والسنواتِ
ديار لعبد الله والفضل صنوه ... سليل رسول الله ذي الدعواتِ
منازل كانت للصلاة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسناتِ
منازل جبريل الأمين يحلّها ... من الله بالتسليم والزكواتِ
منازل وحي الله معدن علمه ... سبيل رشادٍ واضح الطرقاتِ
منازل وحي الله ينزل حولها ... على أحمد الروحات والغدواتِ
فأين الأُولى شطّت بهم غربة النوى ... أفانين في الأقطار مختلفاتِ
هم آل ميراث النبيّ إذا انتموا ... وهم خير ساداتٍ وخير حماةِ
مطاعيم في الإعسار في كلّ مشهدٍ ... فقد شرّفوا بالفضل والبركاتِ
إذا لم نناج الله في صلواتنا ... بذكرهم لم يقبل الصلواتِ
أئمّة عدلٍ يهتدي بفعالهم[٣] ... وتؤ من منهم زلّةُ العثراتِ
فيا ربّ زد قلبي هدىً وبصيرةً ... وزد حبّهم يا ربّ في حسناتي
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً ... ودار زيادٍ أصبحت عمراتِ
وآل رسول الله هلبٌ[٤] رقابهم ... وآل زيادٍ غلّظ القصراتِ[٥]
وآل رسول الله تدمي نحورهم ... وآل زياد زيّنوا الحجلاتِ

⟺

وآل رسول الله تسبى حريمهم — وآل زياد آمنوا السرباتِ
وآل زياد في القصور مصونة — وآل رسول الله في الفلواتِ
فيا وارثي علم النبيّ وآله — عليكم سلامي دائم النفحاتِ
لقد أمنت نفسي بكم في حياتها — وإنّي لأرجو الأمن عند مماتي[٦]

وفي كشف الغمّة: عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ على الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لاأُنشدها أحداً قبلك. فقال الرضا عليه السلام: هاتها، فأنشد:

تجاوبن بالأرنان والزفراتِ — نوائح عجم اللفظ والنطقاتِ[٧]
يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفسٍ — أُسارى هوىً ماضٍ وآخر آتِ[٨]
فأسعدن أو أسعفنَ حتّى تقوّضت — صفوف الدجى بالفخر منهزماتِ[٩]
على العرصات الخاليات من المها — سلام شجٍ صبّ على العرصاتِ[١٠]
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً — من العطرات البيض والخفراتِ[١١]
ليالي يعدين الوصال على القلي — وتعدي تدانينا على العزباتِ[١٢]
وإذ هنّ يلحظن العيون سوافراً — ويسترن بالأيدي على الوجناتِ
وإذا كلّ يومٍ لي بلحظي نشوة — يبيت بها قلبي على نشواتِ[١٣]
فكم حسراتٍ هاجها بمحسّرٍ[١٤] — وقوفي يوم الجمع من عرفاتِ
ألم تر للأيّام ماجرّ جورها — على الناس من نقضٍ[١٥] وطول شتاتِ[١٦]
ومن دول المستهزئين ومَن غدا — بهم طالباً للنور في الظلماتِ[١٧]
فكيف ومن أنّي بطالب زلفةٍ — إلى الله بعد الصوم والصلواتِ
سوى حبّ أبناء النبيّ ورهطه — وبغض بني الزرقاء والعبلاتِ[١٨]
وهندٍ وما أدّت سميّة[١٩] وابنها — أولو الكفر في الإسلام والفجراتِ
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه — ومحكمه بالزور والشبهاتِ
ولم تك إلّا محنة كشفتهم — بدعوى ضلالٍ من هن وهناتِ[٢٠]
تراث بلا قربى وملك بلا هدى — وحكم بلا شورى بغير هداةِ
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرةً — وردّت أُجاجاً طعم كلّ فراتِ
وما سهّلت تلك المذاهب فيهم — على الناس إلّا بيعة الفلتاتِ

↔

ومـاقيل أصحاب السقيفة[٢١] جهرةً … بدعوى تراث في الضلال نتاتِ[٢٢]

ولو قلّدوا الموصى إليه أُمورها[٢٣] … لزّمت[٢٤] بمأمون على العثراتِ

أخي خاتم الرسل المصفّى من القذى … ومفترس الأبطال في الغمراتِ

فإن جحدوا كان الغدير شهيده … وبدر وأُحد شامخ الهضباتِ[٢٥]

وآي من القرآن تتلى بفضله … وإيثاره بالقوت في اللزباتِ[٢٦]

وعزّ[٢٧] خلالٍ أدركته[٢٨] بسبقها … مناقب كانت فيه مؤتنفاتِ[٢٩]

مناقب لم تدرك بخير[٣٠] ولم تنل … بشيءٍ سوى حدّ القنا الذرباتِ[٣١]

نجيّ لجبريل الأمين وأنتم … عكوف على العزّى معاً ومناةِ

بكيت لرسم الدار من عرفات … وأذريت[٣٢] دمع العين بالعبراتِ

وبان[٣٣] عرى صبري وهاجت صبابتي … رسوم ديارٍ قد عفت وعراتِ[٣٤]

مدارس آيات خلت من تلاوة … ومنزل وحي مقفر العرصاتِ[٣٥]

لآل رسول الله بالخيف من منى … وبالبيت والتعريف والجمراتِ

ديار لعبد الله بالخيف من منى … وللسيّد الداعي إلى الصلواتِ

ديارُ عليٍّ والحسين وجعفر … وحمزة والسجّاد ذي الثفناتِ

ديار لعبد الله والفضل صنوه … نجيّ رسول الله في الخلواتِ

وسبطي رسول الله وابني وصيّه … ووارث علم الله والحسناتِ

منازل وحي الله ينزل بينها … على أحمد المذكور في الصلواتِ[٣٦]

منازل قومٍ يهتدي بهداهم … فيؤمن منهم زلّة العثراتِ

منازل كانت للصلاة وللتقى … وللصوم والتطهير والحسناتِ

منازل لا تيم[٣٧] يحلّ بربعها[٣٨] … ولا ابن صهّاك[٣٩] فاتك[٤٠] الحرماتِ

ديار عفاها جور كلّ منابذٍ … ولم تعف للأيّام والسنواتِ

قفا نسأل الدار الّتي خفّ أهلها … متى عهدها بالصوم والصلواتِ[٤١]

وأين الأُولى شطّت[٤٢] بهم غربة النوى[٤٣] … أفانين[٤٤] في الأقطار[٤٥] مفترقاتِ

هم أهل ميراث النبيّ إذا اعتزوا[٤٦] … وهم خير ساداتٍ وخير حماةِ

إذا لم نناج الله في صلواتنا … بأسمائهم لم يقبل الصلواتِ

مطاعيم[٤٧] للإعسار[٤٨] في كلّ مشهدٍ … لقد شُرّفوا بالفضل والبركاتِ

↔

وما الناس إلّا غاصب ومكذّب ومضطغن ذو إحنةٍ[٤٩] وترات
إذا ذكروا قتلى ببدرٍ وخيبرٍ ويوم حنين أسبلوا العبراتِ
فكيف يحبّون النبيّ ورهطه[٥٠] وهم تركوا أحشاءهم وغراتِ[٥١]
لقد لاينوه في المقال وأضمروا قلوباً على الأحقاد منطويات
فإن لم يكن إلّا بقربى محمّد[٥٢] فهاشم أولى من هنٍ وهناتِ
سقى الله قبراً بالمدينة غيثه فقد حلّ فيه الأمن بالبركات
نبيّ الهدى صلّى عليه مليكه وبلّغ عنّا روحه التحفاتِ
وصلّى عليه الله ما ذرّ شارق ولاحت نجوم الليل مبتدراتِ[٥٣]
أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً وقد مات عطشاناً بشطّ فراتِ
إذاً للطمتِ الخدّ فاطم عنده وأجريتِ دمع العين في الوجناتِ
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سماواتٍ بأرض فلاةِ[٥٤]
قبورٌ بكوفان وأُخرى بطيبةٍ وأُخرى بفخٍّ[٥٥] نالها صلواتي
وأُخرى بأرض الجوزجان محلّها وقبر بباخمرى لدى الغرباتِ[٥٦]
وقبرٌ ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرحمن في الغرفاتِ
وقبرٌ بطوس يا لها من مصيبةٍ ألحّت على الأحشاء بالزفراتِ
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الغمّ والكرباتِ[٥٧]
عليّ بن موسى أرشد الله أمره وصلّى عليه أفضل الصلواتِ[٥٨]
فأمّا الممضّات الّتي لست بالغاً مبالغها منّي بكنه صفاتِ[٥٩]
قبورٌ ببطن[٦٠] النهر من جنب كربلا معرسهم منها بشطّ فراتِ
توفّوا عطاشا بالفرات فليتني توفّيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة[٦١] عند ذكرهم سقتني بكأس الثكل والفظعات[٦٢]
أخاف بأن أزدارهم فتشوقني مصارعهم بالجزع فالنخلاتِ[٦٣]
تغشّاهم ريب المنون فماترى لهم عقرة مغشيّة الحجراتِ[٦٤]
خلا أنّ منهم بالمدينة عصبة مدينين أنضاءً من اللزباتِ[٦٥]
قليلة زوّارٍ سوى أنّ زوّراً من الضبع والعقبان والرخماتِ[٦٦]
لهم كلّ يوم تربة بمضاجع ثوت في نواحي الأرض مفترقاتِ

تنكّبت لأواء[٦٧] السنين جوارهم ... ولاتصطليهم جمرة الجمراتِ

وقد كان منهم بالحجاز وأرضها ... مغاوير نحّارون في الأزماتِ[٦٨]

حمى لم تزره المذنبات[٦٩] وأوجه ... تضيء لدى الأستار والظلمات

إذا وردوا خيلاً بسمرٍ من القنا ... مساعير حربٍ أقحموا الغمراتِ[٧٠]

فإن فخروا يوماً أتوا بمحمّدٍ ... وجبريل والفرقان والسوراتِ[٧١]

وعدوا عليّاً ذا المناقب والعلى ... وفاطمة الزهراء خير بناتِ

وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى ... وجعفرها الطيّار في الحجباتِ

أُولئك لاملقوح[٧٢] هندٍ وحزبها ... سميّة من نوكى ومن قذراتِ

ستسأل تيمٌ عنهم وعديّها ... وبيعتهم من أفجر الفجراتِ

هم منعوا الآباء عن أخذ حقّهم ... وهم تركوا الأبناء رهن شتاتِ

وهم عدلوها عن وصيّ محمّدٍ ... فبيعتهم جاءت على الغدراتِ[٧٣]

وليّهم صنو النبيّ محمّدٍ ... أبو الحسن الفرّاج للغمراتِ

ملامك[٧٤] في آل النبيّ فإنّهم ... أحبّاي ماداموا[٧٥] وأهل ثقاتي

تخيّرتهم[٧٦] رشداً لنفسي إنّهم ... على كلّ حالٍ خيرة الخيراتِ

نبذت إليهم بالمودّة صادقاً ... وسلّمت نفسي طائعاً لولاتي

فيا ربّ زدني في هواي[٧٧] بصيرةً ... وزد حبّهم ياربّ في حسناتي

سأبكيهم ما حجّ لله راكب ... وما ناح قمريّ على الشجراتِ

وإنّي لمولاهم وقال عدوّهم ... وإنّي لمحزون بطول حياتي

بنفسي أنتم من كهولٍ وفتيةٍ ... لفكّ عناةٍ أو لحمل دياتِ[٧٨]

وللخيل لمّا قيّد الموت خطوها ... فأطلقتم منهنّ بالذرباتِ

أُحبّ قصيّ الرحم من أجل حبّكم ... وأهجر فيكم زوجتي وبناتي[٧٩]

وأكتم حبّيكم مخافة كاشحٍ ... عنيد لأهل الحقّ غير مواتِ[٨٠]

فيا عين بكّيهم وجودي بعبرةٍ ... فقد آن للتسكاب والهملاتِ[٨١]

لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها ... وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

ألم ترأنّي مذ ثلاثين حجّةً ... أروح وأغدو دائم الحسراتِ

أرىٰ فيأهم في غيرهم متقسّماً ... وأيديهم من فيئهم صفراتِ[٨٢]

⇔

وكيف أُداوي من جوى[٨٣] بي والجوى ... أُميّة أهل الكفر واللعناتِ[٨٤]

وآل زياد في الحرير مصونةٌ ... وآل رسول الله منتهكاتِ[٨٥]

سأبكيهم ما ذرّ في الأُفق شارقٌ ... ونادى مناد الخير بالصلواتِ

وما طلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل أبكيهم وبالغدواتِ

ديار رسول الله أصبحن بلقعاً[٨٦] ... وآل زيادٍ تسكن الحجراتِ

وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد ربّة الحجلاتِ[٨٧]

وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زيادٍ آمنوا السرباتِ[٨٨]

وآل زياد في القصور مصونةً ... وآل رسول الله في الفلواتِ[٨٩]

إذا وتروا[٩٠] مدّوا إلى واتريهم ... أكفّاً عن الأوتار منقبضاتِ

فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غدٍ ... تقطّع نفسي إثرهم حسراتِ

خروج إمامٍ لامحالة خارجٌ ... يقوم على اسم الله والبركاتِ

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ... ويجزي على النعماء والنقماتِ[٩١]

فيا نفس طيبي ثمّ يا نفسي فابشري ... فغير بعيد كلّ ما هو آتِ

ولاتجزعي من مدّة الجور إنّني ... أرى قوّتي قد آذنت بثباتِ

فيا ربّ عجّل ما أُؤمّل فيهم ... لأُشفي نفسي من أسى المحناتِ

فإن قرّب الرحمن من تلك مدّتي ... وأخّر من عمري ووقت وفاتي

شفيت ولم أترك لنفسي غصّة[٩٢] ... وروّيت منهم منصلي وقناتي

فإنّي من الرحمن أرجو بحبّهم ... حياةً لدى الفردوس غير تباتِ[٩٣]

عسى الله أن يرتاح[٩٤] للخلق إنّه ... إلى كلّ قومٍ دائم اللحظاتِ

فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكرٍ ... وغطّوا على التحقيق بالشبهاتِ

تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من العبراتِ

أُحاول نقل الصمّ عن مستقرّها ... وإسماع أحجارٍ من الصلداتِ

فحسبي منهم أن أبوء بغصّةٍ ... تردّد في صدري وفي لهواتي[٩٥]

فمن عارفٍ لم ينتفع ومعاندٍ ... تميل به الأهواء للشهواتِ

كأنّك بالأضلاع قد ضاق ذرعها ... لما حملت من شدّة الزفراتِ

لمّا وصل إلى قوله «وقبر ببغداد» قال عليه السلام له: أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

⇔

⇔

قال: بلي يابن رسول الله.

فقال عليه السلام: «وقبر بطوس» والّذي يليه.

فقال دعبل: يا بن رسول الله لمن هذا القبر بطوس؟ فقال عليه السلام: قبرى، ولاتنقضي الأيّام والسنون حتّى تصير طوس مختلف شيعتي، فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

ونهض الرضا عليه السلام وقال: لا تبرح[٩٦].

١ ـ الرَبع: المكان الّذي يُتوقّف به ويُطمأن.

٢ ـ فلّ: مزّق وحلّ. العُرىٰ: حلقات الدرع. أي مزّقت ورع صبري.

٣ ـ في بعض المصادر: بهداهم.

٤ ـ الهلب ـ بالضمّ ـ: الشعر.

٥ ـ القصرة: العنق وأصل الرقبة.

٦ ـ البحار: ٤٩ / ٢٤٢ ح ١٢، مقصد الراغب: ١٦٧، الفرج بعد الشدّة: ٣٢٩، وعنه إحقاق الحقّ: ١٢ / ٤٠٣.

٧ ـ قوله: عجم اللفظ، أي لايفهم معناه، والأعجم الّذي لايفصح ولايبيّن كلامه، والمراد أصوات الطيور ونغماتها.

٨ ـ قوله: أُسارى هوى ماض، أي يخبرن عن العشّاق الماضين والآتين.

٩ ـ قوله: فأسعدن أي العشّاق، والإسعاد: الإعانة. والإسعاف: الإيصال إلى البغية، والأصوب: فأصعدن أو أسففن، من «أسف الطائر» إذا دنا من الأرض في طيرانه، أي كنّ يطرن تارةً صعوداً وتارةً هبوطاً، وتقوّضت الصفوف: انتقضت وتفرّقت.

١٠ ـ «المها ـ بالفتح ـ: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية. ورجل شجّ: أي حزين، ورجل صبّ: عاشق مشتاق. وقوله: على العرصات ثانياً، تأكيد للأُولى أو متعلّق بشجّ وصبّ.

١١ ـ قوله: خضر المعاهد، أي كنت أعهدها خضرة أماكنها المعهودة. الخفر ـ بالتحريك ـ: شدّة الحياء. تقول: منه رجل خفر ـ بالكسر ـ وجارية خفرة ومتخفّرة.

١٢ ـ أعداه عليه: أي أعانه عليه. والقلي ـ بالكسر ـ: البغض، أي ينصرن الوصال على الهجران، وتعدي تدانينا: أي تعدينا تدانينا وقربنا أو تعدي الليالي قربنا. على العزبات: أي المفارقات البعيدة، من قولهم: عزب عنّي فلان، أي بعد. وفي بعض المصادر: «الغربات».

⇔

⇔

١٣ ـ النشوة: السكر.

١٤ ـ أي بوادي محسّر.

١٥ ـ في بعض المصادر: نقص.

١٦ ـ قوله: ما جرّ، من الجريرة، وهي الجناية. والشتات: التفرّق.

١٧ ـ قوله: ومن غدا بهم، عطف على المستهزئين أو الدول، أي من صار بهم في الظلمات طالباً للنور، أي يطلبون الهداية منهم،وهذا محال، ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأئمّةعليهم السلام وأتباعهم.

١٨ ـ قوله: بني الزرقاء، قال الطيبي: الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الروم. وقال الجوهري: عبلة اسم أُميّة الصغرى وهم من قريش يقال لهم: العبلات، بالتحريك.

١٩ ـ سميّة: أمّ زياد.

٢٠ ـ قوله: ولم تك إلّا محنة، أي لم يكن إلّا امتحان أصابهم بعد النبيّصلى الله عليه وآله فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال. قوله: من هن وهنات، كناية عن الشيء القبيح، أي من شيء وأشياء من القبائح.

٢١ ـ في بعض المصادر: الفعيلة.

٢٢ ـ في بعض المصادر: بنات، و في بعضها: بتات. وقوله: نتات، من نتا: أي ارتفع.

٢٣ ـ في بعض المصادر: زمامها.

٢٤ ـ قوله: لزّمت، أي الأُمور من الزمام، كناية عن انتظامها.

٢٥ ـ قوله:شامخ‌الهضبات: صفة لأُحد،والمشامخ: المرتفع،والهضبة: الجبل‌المنبسط على‌وجه الأرض.

٢٦ ـ اللزبات ـ بالسكون ـ: جمع اللزبة بالتحريك وهي الشدّة والقحط.

٢٧ ـ في بعض المصادر: غرّ.

٢٨ ـ في بعض المصادر: أفردته.

٢٩ ـ قوله: مؤتنفات، أي طريّات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد، من قولهم: روضة أُنف ـ كعنق ـ لم ترع، وكذلك كأس أُنف: لم يشرب، وأمر أُنف: مستأنف.

٣٠ ـ في بعض المصادر: بكيد. قوله: بخيرٍ، أي بمالٍ.

٣١ ـ الذرابة: الحدّة.

٣٢ ـ قال الجوهري: أذريت الشيء إذا ألقيته كإلقائك الحبّ للزرع، والذري اسم الدمع المصبوب.

٣٣ ـ في بعض المصادر: وفكّ.

⇔

↔

٣٤ ـ قوله: وهاجت، يقال: هاج الشيء، وهاجه غيره،فعلى الأوّل فقوله: صبابتي فاعله، وقوله: رسوم منصوب بنزع الخافض أي لرسوم. وعلى الثاني قوله: رسوم فاعله. قوله: عفت، أي انمحت واندرست.

٣٥ ـ القفر: مفازة لانبات فيها ولا ماء، وأقفرت الدار: خلت.

٣٦ ـ في بعض المصادر: السورات.

٣٧ ـ في بعض المصادر: لافعل.

٣٨ ـ الربع: الدار والمحلّة.

٣٩ ـ في بعض المصادر: ابن فعّال.

٤٠ ـ في بعض المصادر: هاتك.

٤١ ـ قوله: قفا، قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب، فقيل: إنّ العرب قد تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين، وقيل: هو للتأكيد من قبيل «لبيّك» أي قف قف. وقيل: خطاب إلى أقلّ ما يكون معه من جمل وعبد.

قوله: متى عهدها، أي بعد عهدها عن الصوم والصلوات، لجور المخالفين على أهلها وإخراجهم عنها.

٤٢ ـ شطّت ـ بتشديد الطاء ـ: أي بعدت.

٤٣ ـ النوي: الوجه الّذي ينويه المسافر.

٤٤ ـ الأفانين: الأغصان.

٤٥ ـ الأطراف، وفي بعضها: الآفات.

٤٦ ـ في بعض المصادر: اعتروا اعتزى، أي انتسب.

٤٧ ـ المطاعيم: جمع المطعام، أي كثير الإطعام والقرى.

٤٨ ـ في بعض المصادر: الأقطار، وفي بعضها: الأقتار، وفي بعضها: في الأعسار.

٤٩ ـ تضاغن القوم واضطغنوا: انطووا على الأحقاد. والإحنة ـ بالكسر ـ: الحقد.

٥٠ ـ في بعض المصادر: وأهله.

٥١ ـ الوغرة: شدّة توقّد الحرّ. ومنه قيل: في صدره عليّ وغر ـ بالتسكين ـ أي ضغن وعداوة وتوقّد من الغيظ.

٥٢ ـ قوله: إلّا بقربى محمّد، إشارة إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب من الرسول ﷺ.

↔

↔

٥٣ ـ في بعض المصادر: مستدرات.

٥٤ ـ وبعده هذا البيت كما في بعض المصادر:

لقد أمنت نفسي بكم في حياتها   وإنّي لأرجو الأمن بعد مماتي

وسيأتي هذا البيت هكذا:

لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها   وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

٥٥ ـ قوله: وأُخرى بفخّ، إشارة إلى القتلى بفخٍّ في زمن الهادي وهم: الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام، وسليمان بن عبد الله بن الحسن وأتباعهما.

٥٦ ـ قوله: وأُخرى بأرض الجوزجان، إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسينعليهم السلام، فإنّه قتل بجوزجان وصُلب بها في زمن الوليد وكان مصلوباً حتّى ظهر أبو مسلم وأنزله ودفنه. وباخمرى: اسم موضع على ستّة عشر فرسخاً من الكوفة، قُتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

٥٧ ـ ورد في بعض الروايات أنّ الرضاعليه السلام ألحق هذين البيتين.

٥٨ ـ ذكر السيّد الأمين في أعيان الشيعة أنّ مجهولاً ألحق هذا البيت بالبيتين السابقين اللّذين أضافهما الإمام الرضاعليه السلام للقصيدة.

٥٩ ـ الممضّات، من قولهم: أمضّة الجرح، أي أوجعه، والمضض وجع المصيبة، وقوله: لست بالغاً، أي لاأبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنّها بلغت منّي، أي مبلغ من الحزن.

٦٠ ـ في بعض المصادر: بجنب، وفي بعضها: لدى النهرين.

٦١ ـ لوعة الحبّ: حرقته.

٦٢ ـ في بعض المصادر: القصعات.

٦٣ ـ أزدار: افتعل من الزيارة، ويقال: شاقني حبّها، أي هاجني، أي أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم، فيورث جزعي ونحول جسمي. وفي بعض المصادر: ذي النخلات.

٦٤ ـ الريب: ما يقلق النفوس من الحوادث. والمنون: الدهر والموت. والعقر ـ بالضمّ والفتح ـ: محلّة القوم ووسط الدار وأصلها، أي ليس لهم دار وفي بعض المصادر: «تقسّمهم» بدل «تغشاهم».

٦٥ ـ قوله: مدينين أي أذلّاء. أنضاء: أي مهزولين أو مجرّدين.

٦٦ ـ العقبان: جمع العقاب. والرخمات: جمع الرخمة وهي طيور من اتبعة النسور الجوارح، أي

↔

⟺

لايزور قبورهم سوى هذه الطيور.

٦٧ ـ اللأواء: الشدّة، أي لايجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدنيا.

٦٨ ـ رجل مغوار: كثير الغارات، وغارهم الله بخير: أصابهم بخصب ومطر وفي بعض المصادر:

وقدكان منهم بالحجون وأهلها ... ميامين نحّارون في السنوات

٦٩ ـ في بعض المصادر: ترده المذنبات، وفي بعضها: تزره المذنبات. وقوله: لم تزره المذنبات، أي لم تقربه إلّا المطهّرات من الذنوب.

٧٠ ـ السمرة بين البياض والسواد. والقنا: جمع القناة وهي الرمح. المسعر ـ بكسر الميم ـ: الخشب الّذي تسعر به النار، ومنه قيل للرجل إنّه مسعر حرب، أي تحمى به الحرب.

٧١ ـ في بعض المصادر: ذي السورات.

٧٢ ـ في بعض المصادر: منتوج، وفي بعضها: ملتوح.

٧٣ ـ في بعض المصادر: الفلتات.

٧٤ ـ قوله: ملامك ـ بالنصب ـ أي كفّ عنّي ملامك.

٧٥ ـ في بعض المصادر: أودّاي ما عاشوا.

٧٦ ـ في بعض المصادر: تحيّزتهم.

٧٧ ـ في بعض المصادر: هداي، وفي بعضها: يقيني.

٧٨ ـ قوم عناة، أي أساري، أي كانوا معدّين مرجون لفكّ الأُسارى وحمل الديات عن القوم.

٧٩ ـ قوله: قصيّ الرحم، أي أُحبّ من كان بعيداً من جهة الرحم إذا كان محبّاً لكم، وأهجر فيكم زوجتي وبناتي إذا كنّ مخالفات لكم. وفي بعض المصادر: «أُسرتي» بدل «زوجتي».

٨٠ ـ قوله: حبّيكم، أي حبّي إيّاكم. والمؤاتاة: المطاوعة والموافقة.

٨١ ـ هملت عينه: فاضت.

٨٢ ـ ورد في بعض المصادر:

وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زيـــاد غـلّظ القـصرات

٨٣ ـ الجوى: الحرقة وشدّة الوجد من عشق وحزن.

٨٤ ـ في بعض المصادر: الفسق والنبعات.

٨٥ ـ ورد في بعض المصادر:

وآل زيادٍ في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفـلواتِ

⟺

ولمّا فرغ دعبل (ره) من إنشادها نهض أبو الحسن الرضاؑ وقال: لاتبرح، فأنفذ إليه صرّة فيها مائة دينار[1] واعتذر إليه، فردّها دعبل وقال: والله مالهذا، جئت للسلام عليه والتبرّك بالنظر إلى وجهه الميمون، وإني لفي غنى، فان رأى أن يعطيني شيئاً من ثيابه للتبرك فهو أحبّ إليَّ، فأعطاه الرضا جبّة خزّ وردّ عليه الصرّة، وقال للغلام: قل له خذها ولاتردّها فإنّك ستصرفها أحوج ما تكون إليها[2].

<>

وسيأتي بعد خمسة أبيات بهذا اللفظ.

٨٦ ـ البلقع: الأرض القفر الّتي لاشيء بها.

٨٧ ـ ورد في بعض المصادر:

وآل رسول الله تدمي نحورهم ... وآل زيادٍ آمنوا السرباتِ

وسيأتي عجز البيت فيما يليه.

ربّة الحجلات: أي المربوبة فيها أو صاحبتها. وفي بعض المصادر: غلظ الحجلات.

٨٨ ـ فلان آمن في سربه ـ بالكسر ـ أي في نفسه. وفلان واسع السرب، أي رخي البال.

٨٩ ـ وفي بعض المصادر:

بنات زياد في القصور مصونة ... وبنت رسول الله في الفلواتِ

٩٠ ـ الموتور: الّذي قُتل له قتيل فلم يدرك بدمه.

٩١ ـ في بعض المصادر: ويجزي عن الإحسان والنقمات. وزاد فيه:

ويلعن فذّ الناس في الناس كلّهم ... إذا ما ادّعى ذاك ابن هن وهنات

٩٢ ـ في بعض المصادر: ريبة. والمنصل: السيف.

٩٣ ـ قوله: غير تبات، أي غير منقطع.

٩٤ ـ يقال: ارتاح الله لفلان، أي رحمه.

٩٥ ـ في بعض المصادر: تردّد بين الصدر واللهوات. يقال: باء بغضب أي رجع به. واللهوات: اللحمات في أقصى الفم.

٩٦ ـ انظر كشف الغمّة: ٢/٣١٨ ـ ٣٢٧ والمصادر السابقة.

(١) في الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٦٣ بلفظ: ستمائة دينار.

(٢) في (ب): ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها.

فأخذها وأخذ الجبة ثمّ اقام بمرو مدّة فتجهّزت قافلة تريد العراق فتجهّز صحبتها فخرج عليهم اللصوص[1] في أثناء الطريق ونهبوا القافلة عن آخرها ولزموا جماعة من أهلها فكتّفوهم وأخذوا ما معهم، ومن جملتهم دعبل، فساروا بهم غير بعيد، ثمّ جلسوا يقتسمون أموالهم فتمثّل مقدم اللصوص وكبيرهم يقول:

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً   وأيديهم من فيئهم صفُراتِ

ودعبل يسمعه فقال: أتعرف هذا البيت لمن؟ قال: وكيف لا أعرفه وهو لرجل من خزاعة يقال له دعبل شاعر أهل البيت عليهم السلام قاله في قصيدة مدحهم بها، فقال دعبل: فأنا والله صاحب القصيدة وقائلها فيهم، فقال: ويلك انظر ماذا تقول؟ قال: والله الأمر أشهر من ذلك واسأل أهل القافلة وهؤلاء الممسوكين معكم يخبروكم بذلك، فسألهم فقالوا بأسرهم: هذا دعبل الخزاعي شاعر أهل البيت المعروف الموصوف، ثمّ إنّ دعبل أنشدهم القصيدة من أوّلها إلى آخرها عن ظهر قلب فقالوا: قد وجب حقّك علينا وقد أطلقنا القافلة ورددنا جميع ما أخذنا منها إكراماً لك يا شاعر أهل البيت.

ثمّ إنّهم أخذوا دعبل وتوجّهوا به إلى قم ووصلوه بمال وسألوه في بيع الجبّة الّتي أعطاها له أبو الحسن الرضا ودفعوا له فيها ألف دينار، فقال: لا أبيعها وإنّما أخذتها للتبرّك معي من أثره.

---

(١) لا أعتقد أنّ هؤلاء لصوص بالمعنىٰ المتعارف وأنهم قطّاع الطريق وأصحاب السرقاب، بل أظنّ أنهم معارضون ومضاوئون للحكم العباسيّ انذاك فحتمت عليهم الظروف أن يتصدّوا للقوافل السائرة من خراسان إلى الأماكن الأُخرىٰ فيقاتلونهم للدفاع عن عقيدتهم، وإلّا كيف يكون محبّو أهل البيت عليهم السلام من اللصوص وقطّاعي الطريق. وخير دليل على ذلك أنّ كبيرهم يشيد بشاعر أهل البيت عليهم السلام ويحفظ شعره ثمّ يرد للقافلة كلّ ما أخذوه منهم بعد أن عرفوا أنهم من محبّي أهل البيت عليهم السلام.

ثمّ إنّه رحل من عندهم من قم بعد ثلاثة أيّام فلما صار خارج البلد على نحو ثلاثة أميال وقيل ثلاثة أيّام خرج عليه قوم من أحداثهم اخذوا الجبّة منه فرجع إلى قم وأخبر كبارهم بذلك فأخذوا الجبّة منهم وردّوها عليه ثمّ قالوا: نخشى أن تؤخذ هذه الجبّة منك يأخذها غيرنا ثمّ لاترجع إليك، فبالله إلّا ما أخذت الألف وتركتها، فأخذ الألف منهم وأعطاهم الجبّة ثمّ سافر عنهم.

وعن أبي الصلت (ره) قال: قال دعبل (رض): لمّا أنشدت مولاي الرضا هذه القصيده وإنتهيت إلى قولي:

خروج إمامٍ لامحالة خارجٌ[1] يقوم على اسم الله والبركاتِ

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقماتِ

بكى الرضا عليه السلام ثمّ رفع رأسه إليَّ وقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين[2] أتدري مَن هذا الإمام الّذي تقول؟ فقلت[3]: لا أدري إلّا أني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض[4] عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني وبعده عليّ ابنه وبعد عليّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غَيبته المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[5].

---

(١) في (أ): قائم.

(٢) في (أ): بهذا البيت.

(٣) في (أ): قلت.

(٤) في (ج): يطهّر الأرض من الفساد ويملأها.

(٥) رويت هذه القصيده في كثير من المصادر التاريخيه ولشهرتها بين الناس حفظوها وتناقلوها وتغنوا بها حتّى اعداء أهل البيت عليهم السلام ولذا نجد بعض ألفاظها تختلف من مصدر إلى آخر علماً بأنّ المصنّف (ره) اقتصر على عدد من أبياتها ولذا نحن ارتئينا ان ننقل المصادر بشكل إجمالي والّتي تحت أيدينا ونترك للقاري الكريم ان يفتش عنها في المصادر الأُخرى وكذلك يبحث عن معناها لأن فيها ما فيها من ⟸

قال إبراهيم بن العباس[1]: سمعت العباس يقول: ما سئل الإمام الرضا عليه السلام عن شيءٍ [قطّ] إلّا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره[2]، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيبه الجواب الشافي[3].

وكان قليل النوم [بالليل] كثير الصوم لايفوته صيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر ويقول

↔

كرامات أهل البيت عليهم السلام من ناحية ومظلوميتهم من قبل أعدائهم من ناحية أُخرىٰ ثمّ ارتئيينا ان ننقل القصيده كاملة ليطلع عليها من أراد. أمّا المصادر فهي كالتالي:

أمالي الطوسي: ٢ / ٢٦٥ ح ٣٥. عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٦٣ ح ٣٤، كمال الدين: ٣٧٣ ح ٦، رجال الكشّي: ٥٠٤، الوسائل: ١٠ / ٤٣٨ و ٣٩٣ ح ٢٢، سير أعلام النبلاء: ٩ / ٣٩١، إعلام الورى: ٣٢٩، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٥٠، مدينة المعاجز: ٥٠٣ ح ١١٩، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ٣٢٠ و ٤٣٣، إثبات الهداة: ٦ / ٩٩ ح ١٠٢، ٢ / ٣٤٧، كشف الغمّة: ٢ / ٢٦١ و ٣٢٨، كفاية الأثر للخزّاز القمّي: ٢٧١، فرائد السمطين للجويني: ٢ / ٣٣٧ ح ٥٩١، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٤٥٤، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦٤، نور الأبصار: ٣٠٩ ـ ٣١٢، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٩، مقصد الراغب: ١٦٧، الفرَج بعد الشدّة: ٣٢٩.

وانظر أيضاً إحقاق الحقّ: ١٢ / ٤٠٣ و ٣٩٩ و ٤٠٨، و: ١٩ / ٥٧١ ـ ٥٧٦ و٦٤٧ و ٦٥٠، دلائل الإمامة للطبري: ١٨٢، العدد القوية: ٢٩٢ ح ١٦، الغدير: ٢ / ٣٤٩ ـ ٣٦٣، مطالب السؤول: ٨٥، معجم الأُدباء: ٤ / ١٩٦، أعيان الشيعة: ٦ / ٤١٨، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٣٨، البحار: ٤٩ / ٢٤٥ ح ١٢، و ٢٤٢ و ٢٣٧، مقاتل الطالبيين لأبي الإصفهاني: ٥٦٥، ديوان دعبل: ١٢٤.

(١) انظر ترجمته في أعيان الشيعة: ٢ / ١٦٨، شذرات الذهب: ٢ / ١٠٢، العبر في أخبار من غبر لابن خلدون: ١ / ٤٤٠، الفهرست لابن النديم: ١٣٦، مرآة الجنان: ٢ / ١٤٣، مروج الذهب: ٤ / ٢٣، معجم البلدان لياقوت الحموي: ٣ / ٤٣٥، معجم الأُدباء: ١ / ١٦٤، النجوم الزاهرة: ٢ / ٣١٥، البداية والنهاية لابن كثير: ١٠ / ٣٤٤.

(٢) في (ب): الأوّل ـ بدل ـ وقت عصره.

(٣) انظر إعلام الورى: ٣٢٧، أمالي الطوسي: ٥٢٥ ح ١٤، عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٨٠ ح ٤، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ٢٩٨، الوسائل: ٤ / ٨٦٣ ح ٦، كشف الغمّة: ٢ / ٣١٦، نور الأبصار: ١٧٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٦١، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٧٣، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦٥، البحار: ٤٩ / ٩٠ ح ٣، و: ٩٢ / ٢٠٤ ح ١، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٢ / ٣٥٥، و: ١٩ / ٥٦٧.

ذلك صيام الدهر، وكان كثير المعروف والصدقة سرّاً وأكثر مايكون ذلك منه في الليالي المظلمة[١].

وكان جلوس الرضا[٢] في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسحٍ[٣].

قال إبراهيم بن العباس: سمعت الرضاؑ يقول وقد سأله رجل: أيكلف الله العباد ما لايطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك، قال: أفيقدرون على فعل كلّ ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.

وقال [الآبي] صاحب كتاب نثر الدرر: سأل الفضل بن سهل[٤] عليّ بن موسى الرضاؑ في مجلس المأمون قال: يا أبا الحسن الخلق مجبَرون؟ قال: إنّ الله تعالى أعدل من أن يجبر ثمّ يعذّب، قال: فمطلَقون؟ قال: الله تعالىٰ أحكم من أن يهمل

---

(١) انظر عيون أخبار الرضا: ٢/١٨٤ ح ٧ وزاد: ... فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه» حيلة الأبرار: ٢/٣٠٨ و ٣٦٥، وأورده في المناقب لابن شهرآشوب باختلاف يسير في: ٣/٤٦٩، إعلام الورى: ٣٢٧، كشف الغمّة: ٢/٣١٦، الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٥، إحقاق الحقّ: ١٩/٥٦٧، ١٢/٣٥٥، نور الأبصار: ٣١٢.

(٢) في (أ): جلوسه.

(٣) انظر عيون أخبار الرضا: ٢/١٧٨ ح ١ وزاد «ولبسه الغليظ من الثياب، حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم» حلية الأبرار: ٢/٣٦٢، كشف الغمّة: ٢/٣١٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٧٠، نور الأبصار: ٣١٢، إعلام الورى: ٣٢٨، البحار: ٤٩/٨٩ ح ١، إحقاق الحقّ: ١٢/٣٥٥.

(٤) هو الفضل بن سهل ذوالرياستين وزير المأمون ومدبّر اُموره، لقّب بذي الرياستين لأنه قلد الوزارة والسيف جميعاً، كان مجوسياً فأسلم على يدي المأمون سنة (١٩٠ هـ) أو يدي يحيى بن خالد البرمكي، وكان من صنائع آل برمك، كان عالماً فاضلاً ومن أعلم الناس بعلم النجوم، وكان يتشيّع وهو الّذي أشار على المأمون بولاية العهد لأبي الحسن الرضا. فلمّا ندم المأمون على ولاية العهد ثقل عليه أمر الفضل واحتال عليه خرج من مرو منصرفاً إلى العراق ودسّ عليه حتّى قتله غالب السعودي الأسود مع جماعة في حمّام سرخس سنة (٢٠٣ هـ) وروى الصدوق أخباراً في ذمّه وأنه كان معانداً للرضا، وأخوه أبو محمّد الحسن بن سهل هو الّذي حاصر بغداد بمشاركة طاهر بن الحسين ذي اليمينين، وقتل الأمين محمّد بن الزبيدة المخلوع سنة (١٩٨ هـ). توفي سنة (٢٣٦ هـ) وبنته بوران تزوّجها المأمون.

عبده ويكله إلى نفسه[١].

ومن كتاب عيون أخبار الإمام الرضاؑ تصنيف الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمهمالله: إنّ عليّ بن موسى الرضا حدّث عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عن النبيّ صلّى الله عليه وعليهم أجمعين أنّ موسى بن‌عمران‌لمّا ناجى ربّه قال:ياربّ أبعيدٌ أنت منّي فأُناديك أم‌قريبٌ فأُناجيك؟ فاوحى الله تعالى إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال[٢] موسى: يا ربّ إني أكون في حال أجلّك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى اذكرني على كلّ حال[٣].

وعن عليّ بن موسى الرضاؑ عن آبائه عن النبيّﷺ أنه قال: مَن لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومَن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي. ثمّ قالﷺ: إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل[٤].

وعن عليّ بن موسى الرضاؑ عن آبائه عن عليّ بن أبي طالبؑ قال: قال رسول اللهﷺ: ما كان ولايكون إلى يوم القيامة من مؤمن إلّا وله جار يؤذيه[٥].

وعن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول‌اللهﷺ: الشيب في مقدم الرأس عزّ، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شؤم[٦].

وعنهؑ عن آبائهؑ: قال رسول‌اللهﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت رحماً معلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها أنها قاطعة لها، قلت: كم بينك وبينها من

---

(١) انظر كشف الغمّة: ٢/ ٣٠٦، البحار: ٤٩/ ١٧٢ ح ٩، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣٩١، إحقاق الحقّ: ١٢/ ٣٩٩، و: ١٩/ ٥٨١ ـ ٥٨٢، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٥٠، ترجمة القاضي عبدالجبار للشيخ فؤاد سيّد المغربيّ: ٣٣٧.

(٢) في (أ): قال.

(٣) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٢٧/ ٢٢، الجواهر السنية للحرّ العاملي: ٥٢ نقله عن توحيد الشيخ الصدوق.

(٤ ـ ٦) انظر المصادر السابقة.

أب؟ قال: نلتقي من أربعين أباً[١].

وعن عليّ بن موسى الرضاﷺ أنه قال: مَن صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله إلّا دخل الجنّة[٢]، ومَن استغفر الله تعالى في كلّ يوم منه سبعين مرّة حشره الله يوم القيامة في زمرة النبيّﷺ ووجبت له من الله الكرامة[٣]، ومَن تصدّق في شعبان بصدقة ولو بشقّ تمرة حرّم الله جسده على النار[٤].

وعن عليّ بن موسى الرضاﷺ أنه قال: مَن صام أوّل يوم من رجب رغبةً في ثواب الله تعالى وجبت له الجنّة، ومَن صام في يوم من وسطه شفّع في مثل ربيعة ومضر، ومَن صام في يوم من آخره جعله الله من أملاك الجنّة وشفّعه الله في أبيه وأمّه وإخوانه وأخواته وأعمامه وعمّاته وأخواله وخالاته ومعارفه وجيرانه وإن كان فيهم مَن هو مستوجب النار[٥].

وعن ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضاﷺ يقول: أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن: يوم يولد المولود ويخرج من بطن أُمّه فيرىٰ الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يُبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال ﴿وَسَلَـٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[٦][٧].

وقد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن أيضاً فقال: ﴿وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[٨].

وقال المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمّد بن أبي سعيد[٩] بن عبدالكريم

(١ ـ ٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) مريم: ١٥.

(٧) انظر المصادر السابقة.

(٨) مريم: ٣٣.

(٩) في (د): سعد.

الوزّان في محرّم سنة ستّ وتسعين وخمسمائة قال: أورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور في كتابه: أنّ عليّ بن موسى الرضاؑ لمّا دخل إلى نيشابور في السفرة الّتي فاز[١] فيها بفضيلة الشهادة كان في قبّة مستورة بالسقلاط[٢] على بغلة شهباء وقد شقّ نيشابور، فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية والمثابران[٣] على السنّة المحمّدية أبو زرعة الرازي[٤] ومحمّد بن أسلم الطوسي[٥] ومعهما خلائق لايُحصون من طلبة العلم وأهل الأحاديث وأهل الرواية والدراية، فقالا: أيّها السيّد الجليل ابن السادة الأئمّة بحقّ آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلّا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويتَ لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك محمّدﷺ نذكرك به.

فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلّة عن القبّة وأقرّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة، فكانت له ذؤابتان على عاتقه والناس كلّهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه وهم بين صارخٍ وباكٍ ومتمرّغٍ في التراب ومقبلٍ لحافر[٦] بغلته، وعلا الضجيج فصاحت الأئمّة والعلماء والفقهاء: معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتو لسماع ماينفعكم ولاتؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم. وكان المستملي أبوزرعة

---

(١) في (أ): خصّ.

(٢) السقلاط: نوع من الثياب الرومية. انظر لسان العرب: مادة «سقط» تاج العروس في شرح القاموس: مادة «سقط».

(٣) في (ب): المشايران.

(٤) هو أبوزرعة عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء الرازي، من أئمة الحديث، زار بغداد وحدّث بها وكان يحفظ مائة ألف حديث، توفي بالري سنة (٢٦٤ هـ). انظر تذكرة الحفّاظ: ٢ / ١٢٤، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٢٦، الأعلام للزركلي: ٤ / ٣٥٠.

(٥) هو أبو الحسن محمّد بن أسلم بن يزيد الكندي، مولاهم الطوسي، من حفّاظ الحديث المشهورين، وقد اشتهر بالصلاح، توفي سنة (٢٤٢ هـ). انظر تذكرة الحفّاظ: ٢ / ١٠٣، حلية الاولياء: ٩ / ٢٣٨، شذرات الذهب: ٢ / ١٠٠.

(٦) في (ج): حزام.

ومحمّد بن أسلم الطوسي.

فقال عليّ بن موسى الرضا ﷺ: حدّثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمّد الباقر عن أبيه عليّ زين العابدين عن أبيه الحسين شهيد كربلاء عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: حدّثني حبيبي وقرّة عين رسول الله ﷺ قال: حدّثني جبرئيل قال: سمعت ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلّا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومَن دخل حصني أمن [من] عذابي. ثمّ ارخى الستر على القبّة وسار.

قال فعدّوا أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً[١].

قال الأُستاذ أبو القاسم القشيري[٢]: اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض الأُمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه في قبره، فرؤي بالنوم بعد موته فقيل له: مافعل الله بك؟ قال: غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلّا الله وتصديقي بأنّ محمّداً رسول الله [مخلصاً][٣].

---

(١) في (ب، ج): أربع وعشرون.

(٢) في (أ): التشيري، وهو خطأ.

هو الصوفي المعروف عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك الخراساني النيسابوري الشافعي المفسّر صاحب الرسالة المسمّاة بالرسالة القشيرية، وهي في الكلام على رجال الطريقة وأحوالهم واخلاقهم ولد سنة (٣٧٥ أو ٣٧٦)، وتوفي (سنة ٤٦٥ هـ). انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ١١ / ٨٣، سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٢٢٧، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٠٥، روضات الجنّات: ٥ / ٩٤.

(٣) رويت هذه القصة بألفاظ متقاربة جدّاً مع تقديم وتأخير في بعض الألفاظ، والمصادر كلّها مجمعه على نصّ الحديث المروي عن رسول الله ﷺ فانظر مثلاً أمالي الشيخ الطوسي: ٢ / ٢٠١. وحلية الأبرار: ٢ / ٣٠٢، وكشف الغمّة: ٢ / ٢٠٧ وزاد فيه «... وإنّي كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً». وانظر كذلك البحار: ٣ / ١٤ ح ٣٩، و: ٢٧ / ١٣٤ ح ١٣٠، و: ٤٩ / ١٢٠ ح ١، و ١٢٦ ح ٣، و ١٢١ ح ٢ وانظر صحيفة الإمام الرضا: ٧٩ ح ١، الصواعق المحرقة: ١٢٢، و: ٢٠٤ ط آخر، شرح الجامع ⇔

ودخل على عليّ بن موسى الرضاﷺ بنيشابور[1] قوم من الصوفية فقالوا: إنّ أمير المؤمنين المأمون لمّا نظر فيما ولّاه [الله] من الأُمور فرآكم أهل البيت أولى مَن قام بأمر الناس، ثمّ نظر في أهل البيت فرآك أولى بالناس من كلّ واحد منهم، فردّ هذا الأمر إليك، والإمامة[2] تحتاج إلى من يأكل الجشب[3] ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويشيّع الجنائز.

قال: وكان الإمام الرضاﷺ متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: كان يوسف بن يعقوب نبيّاً فلبس[4] أقبية الديباج المزرّرة بالذهب والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون وحكم وأمر ونهى، وإنّما يراد من الإمام قسطه وعدله[5] إذا قال صدق وإذا حكم عدل وإذا وعد أنجز، إنّ الله لم يحرّم ملبوسا ولامطعماً، وتلا

الصغير: ٤١٠ (مخطوط).

وانظر أيضاً ينابيع المودّة: ٣٨٥، و: ٣/ ١٢٢ ط أُسوة، عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٤٣ باب ٣٧ ح ١، و ١٤٤ و ١٤٥ ح ٤، غرر الحكم للآمدي: ١/ ٢٢٠ ح ١٠٣ قطعه منه، مفتاح النجا للبدخشي: ١٧٩ (مخطوط)، نور الأبصار: ٢١٣ أخبار الدول: ١١٥، تاريخ آل محمّد: ١٩٠، الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٣/ ٤٧، الإعتصام بحبل الإسلام: ٢٠٥، التوحيد للشيخ الصدوق: ٢٤ ح ٢٢ و ٢٣، ثواب الأعمال للشيخ الصدوق أيضاً: ٢١ ح ١، معاني الأخبار للصدوق كذلك: ٣٧٠ ح ١، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/ ١٩٢، مسند الإمام الرضا: ١/ ٤٣ و ٤٤.

وفي بعض المصادر السابقة «وأنا من شروطها» والبعض الآخر حذفها ولايخفى السبب في ذلك. وفي نزهة المجالس: ١/ ٢٢ قال: يقول الإمام أحمد بن حنبل «لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جِنّته» هذا ما ورد في الصواعق، ثمّ أضاف صاحب نزهة المجالس وقال: إنه ـ أي الإمام أحمد ـ قرأها على مصروع فأفاق. وانظر سنن ابن ماجة: ١/ ٢٥ ح ٦٥ كتاب الإيمان باب ٩.

(١) في (ب): بخراسان.

(٢) في (د): الأُمة.

(٣) في (أ): الخشن.

(٤) في (ب): يلبس... ويجلس... ويحكم.

(٥) في (أ): قسط وعدل.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[١][٢].

ذكر ولاية العهد من المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام

ذكر جماعة من أصحاب السِير ورواة الأخبار بأيّام الخلفاء أنّ المأمون لمّا أراد ولاية العهد للرضا عليه السلام وحدّث نفسه بذلك وعزم عليه أحضر الفضل بن سهل فأعلمه[٣] بما قد عزم عليه وأمره مشاورة بالاجتماع مع أخيه الحسن على[٤] ذلك ففعل واجتمعا[٥] وحضرا عند المأمون، فجعل الحسن يُعَظِّم ذلك عليه ويعرفه ما في إخراج الأمر من[٦] أهل بيته، فقال له المأمون: إنّي عاهدت الله أني إن ظفرت بالمخلوع[٧] أخرجت[٨] الخلافة إلى أفضل[٩] بني آل أبي طالب، وما أعلم أحداً أفضلَ من هذا الرجل على وجه الأرض، ولابدّ من ذلك.

فلمّا رأيا تصميمه وعزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فقال: تذهبان الآن إليه وتخبرانه بذلك عنّي وتلزمانه به، فذهبا إلى الرضا عليه السلام وأخبراه بذلك وإلزام

---

(١) الأعراف: ٣٢.

(٢) انظر كشف الغمّة: ٢/ ٣١٠ مع اختلاف يسير، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١١/ ٣٤، نور الأبصار: ١٧١، الدرّة الباهرة: ٣٧، نزهة الناظر: ١٢٩ ح ١٧، العدد القوية: ٢٩٧ ح ٢٩ (مخطوط) البحار: ٤٩/ ٢٧٥ ح ٢٦، و: ١٠/ ٣٥١ ح ١١، و: ٧٠/ ١١٨ ح ٧، و١٢٠ ح ١١، و: ٧/ ٢٥٩ بلفظ: دخل إنسان على عليّ بن موسى الرضا وعليه ثياب مرتفعة القيمة فقال: يابن رسول الله أتلبس مثل هذا؟ فقال له عليه السلام: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ...﴾ وأخرجه إحقاق الحقّ: ١٢/ ٣٩٧.

(٣) في (أ): وأخبره.

(٤) في (أ): في.

(٥) في (أ): فاجتمعا.

(٦) في (أ): عن.

(٧) يقصد به محمّد بن هارون الأمين.

(٨) في (أ): سلّمت.

(٩) في (أ): ذي فضل من.

المأمون له بذلك، فامتنع منه، فلم يزالا به حتّى أجاب على أنّه لا يأمر ولا ينهى ولا يولي ولا يعزل ولا يتكلّم بين اثنين في حكم ولا يغيّر شيئاً هو قائم على أُصوله، فأجابه المأمون إلى ذلك.

ثمّ إنّ المأمون جلس مجلساً خاصّاً لخواصّ أهل دولته من الأُمراء والوزراء والحجّاب والكتّاب وأهل الحلّ والعقد، وكان ذلك في يوم الخميس وأحضرهم، فلمّا حضروا قال للفضل بن سهل: أخبر الجماعة الحاضرين برأي أمير المؤمنين في الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، وأنه ولّاه عهده وأمرهم بلبس الخُضْرةِ والعود لبيعته في الخميس الآخر وأخذ إعطياتهم وأرزاقهم سنة على حكم التعجيل، ثمّ صرفهم.

فلمّا كان الخميس الثاني حضر الناس وجلسوا على مقادير طبقاتهم ومنازلهم كلٌّ في موضعه، وجلس المأمون، ثمّ جيء بالرضا عليه السلام فجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتا له وهو لابس الخضرة وعلى رأسه عمامة مقلّد بسيف، فأمر المأمون ابنه العباس بالقيام إليه والمبايعة له أوّل الناس، فرفع الرضا عليه السلام يده [فتلقّىٰ بها وجه نفسهِ وببطنها وجوههم] وحطّها من فوق، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة، فقال الرضا عليه السلام: هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه وآله يضع يده فوق أيديهم، فقال: أفعل ماترى.

ثمّ وُضِعت بِدَر الدراهم[1] والدنانير وقطع[2] الثياب والخلع وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان أمر المأمون وولاية عهده للرضا، وذكروا فضل الرضا وفرّقت الصِلات والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم، وفرّقت في ذلك اليوم أموال عظيمة.

ثمّ إنّ المأمون قال للرضا: قم واخطب الناس، فقام وتكلّم، فحمدالله وأثنى عليه

---

(١) البِدَر: جمع بدرة، وهي عشرة آلاف درهم. انظر الصحاح: ٢ / ٥٨٧ مادة «بدر».

(٢) في (أ): وبقج. وهي الصرّة من الثياب.

وثنى بذكر نبيّه محمّدﷺ وقال: أيّها الناس إنّ لنا عليكم حقّاً برسول اللهﷺ ولكم علينا حقّ به، فإذا أدّيتم إلينا ذلك وجب لكم علينا الحقّ لكم[١]، والسلام. ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا.

وخطب للرضا بولاية العهد في كلّ بلد، وخطب عبدالجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول اللهﷺ بالمدينة الشريفة فقال في الدعاء للرضا وهو على المنبر: وليُّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام وأنشد:

ستة آباءٍ هم ماهم أفضلُ   من يشرب صوبُ الغَمام[٢]

وذكر المديني[٣] قال: لمّا جلس الرضا ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع والخطباء يتكلّمون وتلك الألوية تخفق على رأسه نظر أبو الحسن الرضا إلى بعض مواليه الحاضرين ممّن كان يختصّ به وقد داخله من السرور مالا عليه من مزيد[٤] وذلك لما رأى، فأشار إليه الرضا فدنا منه وقال له في أُذنه سرّاً: لاتشغل قلبك بهذا الأمر[٥] ولاتستبشر به فإنّه شيء لايتمّ[٦].

---

(١) في (أ): وجب لكم علينا الحكم والسلام.

(٢) ورد في الإرشاد: ٣٤٩، و: ٢/٢٦٣ ط آخر بلفظ «ستة آباءٍ هُمُ ماهمُ» وفي مقاتل الطالبيين: ٤٥٦ ولكن عجز البيت بلفظ «هم خير من يشرب صوب الغمام» وهذا البيت للنابغه الذبياني كما في الديوان: ١١٧، و الشعر والشعراء: ١/١٠٩، و خزانة الأدب: ٢/١١٨، و: ١/٢٨٨ ط آخر و فيهما «من يشرب صفو المدام» وبلفظ آخر «خمسة أباءٍ هم». وانظر عيون أخبار الرضا: ٢/١٤٥ ح ١٤ ولكن فيه بلفظ «سبعة آباءٍ هم»، وفي نور الأبصار: ٣١٧ «ستة آباؤهم أُمّهاتهم»، أمّا في المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٣٦٤ ففيه «ستة آباؤهم من هم».

(٣) كذا، والصحيح: المدائني.

(٤) في (أ): من بدّ.

(٥) في (أ): لا تشغل قلبك بشيء ممّا ترى من هذا الأمر.

(٦) وردت هذه القصة في كثير من كتب التاريخ والسِير ولكن تختلف ببعض الألفاظ والتقديم والتأخير ⇔

وهذا مختصر من كتاب العهد الّذي كتبه المأمون الخليفة للرضا بخطّه اختصرته لطوله وذكرت أوّله وآخره وصورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ كتبه عبد الله بن هارون الرشيد لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده:

أمّا بعد، فإنّ الله عزّوجلّ اصطفى الإسلام ديناً واختار له من عباده رسلاً دالّين عليه وهادين إليه، يبشّر أوّلهم بآخرهم، ويصدّق تأليهم ماضيهم، حتّى انتهت نبوّة الله تعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله على فترةٍ من الرسل ودروسٍ من العلم وانقطاعٍ من الوحي واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيّين وجعله شاهداً لهم[1] ومهيمناً عليهم، وأنزل عليه الكتاب العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل[2] من حكيمٍ حميد. فلمّا انقضت النبوّة وختم الله بمحمّد صلى الله عليه وآله بالرساله[3] جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين في الخلافة[4] ونظامها والقيام بشرايعها وأحكامها.

↔

وبعضها بشكل مفصّل والماتن اختصرها كما اختصرها الشيخ المفيد رحمه الله وغيره، فلاحظ وانظر مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٦٤، و: ٣ / ٤٧٢ ـ ٤٧٤ ط آخر، البحار: ٤٩ / ١٤٦، كشف الغمّة: ٢ / ٢٧٦، نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: ١ / ٢٩٥، مفتاح النجا للبدخشي: ١٧٨ مخطوط.

وانظر أيضاً إثبات الهداة: ٦ / ١٢٧ ح ١٣٥، الإرشاد: ٢ / ٢٦٣، و: ٣٤٩ ط آخر، مقاتل الطالبيين: ٤٥٦، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٦٧ و ٣٨٤ و ٣٩٥، تحف العقول: ٤٤٦ ح ٣٩، البحار: ٤٩ / ١٤٥ ح ٢٣ و ١٥، مدينة المعاجز: ٥٠١ ح ١١٦، نور الأبصار: ٣١٧، الكشّي في رجاله: ٥٠٤ ح ٩٧٠، حلية الأبرار: ٢ / ٣٢٢، العدد القوية: ٢٨٢ ح ١٤ (مخطوط) إعلام الورى: ٣٣٥، الوزراء والكتّاب للجهشياري: ٣١٢، ابن الأثير في الكامل: ٦ / ١١١، مروج الذهب: ٤ / ٢٨، الشذرات الذهبية لابن طولون: ٩٧، تاريخ الطبري: ٧ / ١٣٩، الفخري: ١٩٩، البداية والنهاية: ١٠ / ٢٤٨، تاريخ اليعقوبي: ٧ / ١٧٩.

(١) في (أ): عليهم.

(٢) في (أ): نزل.

(٣) في (د): بالوحي.

(٤) في (ب): بالخلافة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ انقضت إليه الخلافة وحمل مشاقّها واختبر مرارة طعمها ومذاقها مسهر العينين مضنياً لبدنه مطيلاً لفكره فيما فيه عزّ الدين وقمع المشركين وصلاح الأُمّة وجمع الكلمة ونشر العدل وإقامه الكتاب والسنّة ومنعه ذلك من الحفظ والدعة ومهنأ العيش محبّة أن يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمّة من بعده، أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه، وأرجاهم للقيام بأمر الله تعالى وحقّه، مناجياً لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامّة مافيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره، معملاً فكره ونظره فيما فيه طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعليّ بن أبي طالب، مقتصراً ممّن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة ممّن خفي عليه أمره جهده وطاقته، رضاه وطاعته، حتّى استقصى أُمورهم معرفة، وابتلى[1] أخبارهم مشاهدة، واستبرأ أحوالهم معاينة، وكشف ماعندهم مسائلة.

وكانت خيرته بعد استخارة الله تعالى واجتهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلاده في الفئتين جميعاً عليّ بن موسى الرضا ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما رأى من فضله البارع وعلمه الذايع وورعه الظاهر الشايع وزهده الخالص النافع، وتخليته من الدنيا وتفرّده عن الناس وقد استبان له مالم تزل الأخبار عليه مطبقة والألسن عليه متّفقة والكلمة فيه جامعه والأخبار واسعة، ولما لم نزل نعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً وحدثاً وكهلاً فلذلك عقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله تعالى في ذلك، إذ علم الله تعالى أنه فعله إيثاراً له وللدين ونظراً للإسلام وطلبا للسلامة وثبات الحجّة والنجاة في اليوم الّذي يقوم الناس فيه لربّ العالمين.

---

(١) في (ب): وأبلى.

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه فبايعه الكلّ مطيعين مسارعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيره[١] ممن هو أشبك منه رحماً وأقرب قرابةً. وسمّاه الرضا إذ كان رضيّاً عندالله تعالى وعند الناس، وقد آثر طاعة الله والنظر لنفسه وللمسلمين، والحمدلله ربّ العالمين. وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين[٢].

وهذه صورة ما على ظهر العهد مكتوباً بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرضاعليه السلام من غير اختصار:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله الفعّال لما يشاء، لامعقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور، وصلواته على نبيه محمّد خاتم النبيّين وآله الطيّبين الطاهرين.

أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر: إنّ أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفّقه للرشاد عرف من حقّنا ما جهله غيره فوصل أرحاماً قُطعت وآمن أنفساً[٣] فُزعت،

---

(١) في (ج): وغيرهم.

(٢) وردت هذه الوثيقة في أكثر المصادر التاريخية، بعضها ذكرها بشكل مفصّل والبعض الآخر ذكرها مختصراً منهم المصنّف كما قال في بداية ذكر الوثيقة «اختصرتها لطولها» وذكر قسماً من أوّلها وقسماً من آخرها، فراجع المصادر الّتي نذكرها على سبيل المثال لاالحصر:

كشف الغمّة: ٢ / ٣٣٣ وهي نسخة قديمة مصحّحة وكانت عليها إجازات العلماء الكرام ومكتوباً عليها بخطّهم هوامش كثيرة وبخطّه الشريف تحت كلمة الرضا واسمه الثناء ببعض العبائر، وانظرا حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ٣٣٨، وإثبات الهداة: ٦ / ١٤٣ ح ١٦٣ والبحار: ٤٩ / ١٤٨ ح ٢٥، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٥٥ و ص٣٧٨ ـ ٣٨٣ و ١٩ / ٥٦٧، الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦٥، نور الأبصار: ٣١٧، صبح الأعشى: ٩ / ٣٦٥ و ٣٩٣، التدوين: ٤ / ٥١، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦١، الفخري: ١٦١، وسيلة النجاة: ٣٨٧، مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ٢ / ٣٢٥ ـ ٣٣٦، شرح ميمية أبي فراس: ٢٩٩ ـ ٣٠٣، مسند الإمام الرضا: ١ /ق ١ ص ١٠٢ ـ ١٠٧.

(٣) في (أ): نفوساً.

بل أحياها وقد تلفت بعد أن أمن الحياة أنسيت[١] وأغناها[٢] بعد فقرها[٣]، وعرفها بعد نكرها، مبتغياً بذلك رضا ربّ العالمين لايريد جزاءً من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولايضيع أجر المحسنين.

وإنّه جعل إليَّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلّ عقدة أمر الله بشدّها [أ] وقصم عروةً أحبّ الله إيثاقها[٤] فقد أباح الله حريمه وأحلّ محرمه إذا كان بذلك زارياً[٥] على الإمام منتهكاً حرمة الإسلام [بذلك جرى السلف فصبر منه على الفلتات ولم يعترض على الفرمات] وخوفاً من شتات الدين واضطراب حبل[٦] المسلمين وحذر[٧] فرصة تُنتهز وناعقة[٨] تُبتدر.

وقد جعلتُ لله على نفسي عهداً ـ إن استرعاني أمر المسلمين وقلّدني خلافته ـ العمل فيهم عامّة وفي بني العباس بن عبدالمطلب خاصّة أن أعمل فيهم بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ و[ان] لا أُسفك دماً حراماً ولا أُبيح فرجاً ولا مالاً إلّا ماسفكته حدوده[٩] وأباحته فرائضه، وأن أتخيّر الكفاة جهدي وطاقتي، وجعلتُ بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسألني الله عنه فإنّه عزّوجلّ يقول: ﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾. وإن أحدثتُ أو غيّرتُ أو بدّلتُ كنتُ للغِيَر[١٠] مستحقّاً وللنكال

---

(١) كذا، والظاهر أنّ الصحيح: بل أحياها بعد أن كانت من الحياة أيست. كما في بعض المصادر. والله أعلم.

(٢) في (أ): فأغناها.

(٣) في (د): اذ افتقرت، كما في المناقب لابن شهرآشوب.

(٤) في (أ): نشافها.

(٥) أي معاتباً عليه، وفي (ب، د): زرايا، وفى نسخة: رزايا.

(٦) في (أ): أمر.

(٧) وزاد في (ج): ورصد.

(٨) وزاد في (ج): وباقية.

(٩) في بعضى النسخ: حدود الله.

(١٠) في (أ): للعزل.

متعرّضاً، وأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافيةلي وللمسلمين. والجامعة والجفر يدلّان على ضدّ ذلك، وما أدري مايفعل بي و[لا] بكم إنِ الحكم إلّا لله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين، لكنني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه والله تعالى يعصمني وإيّاه، وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً. وكتبت بخطّي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه[١] والحاضرين من أولياء نِعَمِهِ وخواصّ دولته وهم: الفضل بن سهل، وسهل بن الفضل، والقاضي يحيى بن أكثم، وعبد الله بن طاهر، وثمامة بن أشرس[٢]، وبشر بن المعتمر، وحمّاد بن النعمان، وذلك في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

صورة رقم شهادة القاضي يحيى بن أكثم: شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا الكتاب ظهره وبطنه وهو يسأل الله تعالى أن يعرّف أمير المؤمنين وكافّة المسلمين بركة[٣] هذا العهد والميثاق. وكتب بخطّه في التاريخ المبيَّن فيه.

صورة رقم شهادة عبد الله بن طاهر: أثبت شهادته فيه بتاريخه، عبد الله بن ظاهر.

وصورة رقم شهادة حمّاد بن النعمان: شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره و بطنه[٤] وكتبه بيده في تاريخه.

وصورة رقم شهادة ابن المعتمر[٥]: شهد بذلك بشر بن المعتمر[٦].

وعلى الجانب الأيسر بخطّ الفضل بن سهل: رسم أمير المؤمنين [أطال الله بقاءه]

---

(١) في (ب): بقاه.

(٢) في (أ): الأشرس.

(٣) في (ب): ببركة.

(٤) في (أ): ظهراً وبطناً.

(٥ ـ ٦) في (أ): المعتزّ.

قراءة[1] هذه الصحيفة الّتي هي صحيفة العهد والميثاق [نرجو أن نجوز بها الصراط] ظهرها وبطنها[2] بحرم سيّدنا رسول الله ﷺ بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد وبمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأخيار [والأحفاد] بعد أخذ البيعة عليهم واستيفاء شروطها بما أوجبه أمير المؤمنين من العهد لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام لتقوم به الحجّة على جميع المسلمين ولتبطل[3] الشبهة الّتي كانت اعترضت آراء[4] الجاهلين، وما كانِ لله ليَذرَ المؤمنين على ما أنتم عليه. وكتب الفضل بن سهل بحضرة أمير المؤمنين في تاريخ المعيّن فيه[5].

---

(١) في (ب): فقراءة، وفي (أ): بقراءة.

(٢) في (أ): ظهراً وبطناً.

(٣) في (أ): تبطل، وفي (ج): لتبطل.

(٤) في (أ): اعترضته لآراء.

(٥) ونحن نشير هنا إلى النصّ الكامل لكتاب العهد وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده

أمّا بعد، فإنّ الله عزّوجلّ اصطفى الإسلام ديناً، واصطفى له من عباده رسلاً دالّين عليه وهادين إليه، يبشّر أوّلهم بآخرهم، ويصدّق تاليهم ماضيهم، حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّدٍ ﷺ على فترةٍ من الرسل، ودروس من العلم، وانقطاعٍ من الوحي، واقترابٍ من الساعة.

فختم الله به النبيّين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم، وأنزل عليه كتابه العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيمٍ حميد، بما أحلّ وحرّم، ووعد وأوعد، وحذّر وأنذر، وأمر به ونهى عنه، لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة، وإنّ الله لسميعٌ عليم.

فبلّغ عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالّتي هي أحسن، ثمّ بالجهاد والغلظة، حتّى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده.

فلمّا انقضت النبوّة وختم الله بمحمّد ﷺ الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة، وإتمامها وعزّها والقيام بحقّ الله تعالى فيها بالطاعة الّتي بها تقام فرائض الله وحدوده، وشرائع الإسلام وسننه، ويجاهد بها عدوّه.

⇔

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حقّ الله وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الأُلفة. وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملّتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوّهم وتفرّق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة.

فحقّ على مَن استخلفه الله في أرضه وائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته، ويعتدّ لما الله موافقه عليه ومسائله عنه، ويحكم بالحقّ، ويعمل بالعدل فيما حمّله الله وقلّده، فإنّ الله عزّوجلّ يقول لنبيّه داودﷺ: ﴿يَـٰدَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَـٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّـاسِ بِـٱلْحَقِّ وَلَاتَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَـدِيدُم بِمَا نَسُوا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾١ وقال الله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾٢.

وبلغنا أنّ عمر بن الخطّاب قال: لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها، وأيم الله إنّ المسؤول عن خاصّة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليعرض على أمرٍ كبير وعلى خطرٍ عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمّة، وبالله الثقة، وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة، والتسديد والهداية، إلى ما فيه ثبوت الحجّة، والفوز من الله بالرضوان والرحمة.

وأنظر الأمّة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلفائه (خلائقهم ـ خ ل) في أرضه مَن عمل بطاعة الله وكتابه وسنّة نبيّه ﷺ في مدّة أيّامه وبعدها، وأجهد رأيه ونظره فيمن يولّيه عهده، ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصّبه عَلماً لهم ومفزعاً في جمع أُلفتهم ولمّ شعثهم وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم، وفساد ذات بينهم واختلافهم، ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم، فإنّ الله عزّوجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله، وعزّه وصلاح أهله، وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة، والسعي في الفرقة والتربّص للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها، وشدّة مؤونتها، وما يجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله، ومراقبته فيما حمّله منها، فأنصب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره، فيما فيه عزّ الدين وقمع المشركين، وصلاح الأمّة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنّة، ومنعه ذلك من الخفض٣ والدَعة٤ ومهنأ العيش، علماً بما الله سائله عنه، ومحبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده، ومختاراً لولاية عهده، ورعاية الأمّة من بعده، أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه، وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه، مناجياً الله بالاستخارة في ذلك ومسألته

<>

الهامّة مافيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره، معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته، من ولد عبد الله بن العباس وعليّ بن أبي طالب فكره ونظره، مقتصراً ممّن علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغاً في المسألة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته.

حتّى استقصى أُمورهم معرفةً، وابتلى أخبارهم مشاهدةً، واستبرأ أحوالهم معاينةً، وكشف ما عندهم مساءلةً.

فكانت خيرته بعد استخارته لله، وإجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلاده، في البيتين جميعاً «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام» لمّا رأى من فضله البارع، وعلمه النافع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخلّيه من الدنيا، وتسلّمه من الناس.

وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة، والألسن عليه متّفقة، والكلمة فيه جامعة.

ولمّا لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً، وحدثاً ومكتهلاً، فعقد له بالعهد(بالعقد - خ ل) والخلافة من بعده٥، واثقاً بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله أنّه فعله إيثاراً له وللدين، ونظراً للإسلام والمسلمين، وطلباً للسلامة، وثبات الحجّة(الحق ـ خ ل)، والنجاة في اليوم الّذي يقوم الناس فيه لربّ العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه، فبايعوا مسرعين مسرورين، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم، ممّن هو أشبك منه رحماً، وأقرب قرابةً، وسمّاه «الرضا» إذ كان وضيّ عند أمير المؤمنين.

فبايعوا معشر أهل بيت أميرالمؤمنين، ومَن بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده، وعامّة المسلمين لأمير المؤمنين، وللرضا من بعده٦ عليّ بن موسىعليه السلام على اسم الله وبركته، وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعةً مبسوطةً إليها أيديكم، منشرحةً لها صدوركم، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها، وآثر طاعة الله، والنظر لنفسه ولكم فيها، شاكرين لله على ما ألهم أميرالمؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع أُلفتكم، وحقن دمائكم، ولمّ شعثكم، وسدّ ثغوركم، وقوّة دينكم، ووقم٧ (ورغم ـ خ ل) عدوّكم، واستقامة أُموركم.

وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، فإنّه الأمن إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه، وعرفتم الحظّ فيه إن شاء الله.

وكتب بيده في يوم الاثنين لسبعٍ خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

صورة ما كان على ظهر العهد بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرضاعليه السلام:

<>

↔

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الفعّال لما يشاء، لامعقّب لحكمه، ولارادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلّى الله على نبيّه محمّدٍ خاتم النبيّين وآله الطيّبين الطاهرين.

أقول وأنا عليّ بن موسى الرضا: إنّ أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفّقه للرشاد عرف من حقّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قُطعت، وآمن نفوساً (أنفساً ـ خ ل) فُزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضا ربّ العالمين، لايريد جزاءً من غيره، وسيجزي الله الشاكرين، ولايضيع أجر المحسنين.

وإنّه جعل إليّ عهده، والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلّ عقدةً أمر الله بشدّها، وقصم عروةً أحبّ الله إيثاقها، فقد أباح حريمه، وأحلّ محرمه، إذ كان بذلك زارياً على الإمام، منتهكاً حرمة الإسلام، بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض بعدها على العزمات، خوفاً على شتات الدين، واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهلية، ورصد فرصةٍ تُنتهز، وبائقة تُبتدر.

وقد جعلت لله على نفسي ـ إن استرعاني أمر المسلمين وقلّدني خلافته ـ العمل فيهم عامّةً، وفي بني العباس بن عبدالمطّلب خاصّة، بطاعته وطاعة رسولهﷺ، وأن لاأسفك دماً حراماً، ولاأُبيح فرجاً ولا مالاً، إلّا ما سفكته حدود الله وأباحته فرائضه، وأن أتخيّر الكفاة٨ جهدي وطاقتي.

وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسألني الله عنه، فإنّه عزّوجلّ يقول: ﴿أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾٩ وإن أحدثتُ أو غيّرتُ أو بدّلتُ كنتُ للغِيَر١٠ مستحقّاً وللنكال متعرّضاً، وأعوذ بالله من سخطه، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته، والحول بيني وبين معصيته في عافيةٍ لي وللمسلمين.

والجامعة والجفر يدلّان على ضدّ ذلك، وما أدري ما يفعل بي ولابكم، إنِ الحكم إلّا لله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين.

لكنّي امتثلت أمر أمير المؤمنين، وآثرت رضاه، والله يعصمني وإيّاه، وأشهدت الله على نفسي بذلك، وكفى بالله شهيداً١١.

وكتبت بخطّي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، والفضل بن سهل، وسهل بن الفضل، ويحيى بن أكثم، وعبد الله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحمّاد بن النعمان، في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين١٢.

الشهود على الجانب الأيمن:

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه، وهو يسأل الله أن يعرّف أمير المؤمنين

↔

↔

وكافّة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق، وكتب بخطّه في التاريخ المبيّن فيه. عبد الله بن طاهر بن الحسين: أثبت شهادته فيه بتاريخه. شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه، وكتب بيده في تاريخه. بشر بن المعتمر: يشهد بمثل ذلك.

الشهود على الجانب الأيسر:

رسم١٣ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة ـ الّتي هي صحيفة الميثاق، نرجو أن نجوز بها الصراط ـ ظهرها وبطنها بحرم سيّدنا رسول الله ﷺ بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد، بمرأىً ومسمعٍ من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأحفاد، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم، بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين، ولتبطل الشبهة الّتي كانت اعترضت آراء الجاهلين، وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه.

١ ـ ص: ٢٦.

٢ ـ الحجر: ٩٢ و ٩٣.

٣ ـ يقال: هو في خفضٍ من العيش: أي في لينٍ وسعةٍ.

٤ ـ الدَعة: السكينة والراحة والرفاه.

٥ ـ أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخةٍ قديمةٍ مصحّحةٍ كانت عليها إجازات العلماء الكرام، وكان مكتوباً عليها في هذا الموضع على الهامش أشياء نذكرها وهي هذه: وكتب بقلمه الشريف تحت قوله: والخلافة من بعده «جعلت فداك». وكتب تحت ذكر اسمه عليه السلام «وصلتك رحم وجزيت خيراً». وكتب عند تسميته بالرضا «رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدارين جزاك».

وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه «أثنى الله عليك فأجمل، وأجزل لديك الثواب فأكمل». ثمّ كان على الهامش بعد ذلك «العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى ـ عفا الله عنه ـ قابلت المكتوب الّذي كتبه الإمام عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين مقابلة بالّذي كتبه الإمام المذكور عليه السلام حرفاً فحرفاً، وألحقت ما فات منه، وذكرت أنّه من خطّه عليه السلام. وذلك في يوم الثلاثاء مستهلّ المحرّم من سنة تسعٍ وتسعين وستمائةٍ الهلالية بواسط، والحمدلله على ذلك وله المنّة، إنتهى».

٦ ـ هنا زاد في المصدر داخل معقوفتين «كتب بقلمه الشريف بعد قوله: «وللرضا من بعده»: بل آل من بعده» وذكر أنّها في بعض النسخ دون غيرها.

٧ ـ وقَم وأوقم الرجل: قهره وردّه عن حاجته أقبح الردّ.

٨ ـ أي: أختار لكفاية أُمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك.

↔

روي إبراهيم بن العباس قال: كانت البيعة للرضا لخمس خلون من شهر رمضان المعظّم سنة إحدى ومائتين[1].

وزوّجه المأمون ابنته أُمّ حبيب في أوّل سنة اثنين ومأتين[2] والمأمون متوجّه إلى العراق.

وممّا نقل إلى الأسماع بالاستماع وروته الألسن بالبقاع في الأصقاع وخطّته الأيدي في الصحائف والرقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً له عن الخروج إلى الصلاة فقال لأبي الحسن الرضا: قم يا أبا الحسن اركب وصلّ بالناس العيد، فامتنع وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط فاعفني من الصلاة، فقال المأمون: انّما أُريد أن أنوه[3] بذكرك ليشهر أمرك بأنك وليّ عهدي والخليفة من بعدي، وألحّ عليه في ذلك فقال له الرضا: إن أعفيتني من ذلك كان أحبّ إليَّ، فإن أبيت إلّا أن أخرج إلى الصلاة بالناس فإنّما أخرج كما كان النبيّ ﷺ يخرج للصلاة وعلى الصفة الّتي كان يخرج عليها رسول الله ﷺ، فقال المأمون: افعل كيف ما أردت.

↔

٩ ـ الإسراء: ٣٤.

١٠ ـ بكسر الغين وفتح الياء اسم للتغيير.

١١ ـ تقدّم «صوره ما كان على ظهر العهد بخطّه ﷺ» على شكل خطابٍ للناس.

١٢ ـ أورد «صورة ما كان على ظهر العهد بخطّه ﷺ» ابن شهرآشوب في المناقب: ٣ / ٤٧٣ مرسلاً.

١٣ ـ رسم: أي كتب وأمر أن تُقرأ هذه الصحيفة في حرم الرسول ﷺ.

(١) انظر كشف الغمّة: ٢ / ٣٢٢، البحار: ٤٩ / ١٢٨ ح ١، مسار الشيعة: ٤٢ في السادس من رمضان.

(٢) انظر عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤٥ ح ٢ والبحار: ٤٩ / ٢٢١ ح ٩، و٣٠٠ ح ١١، إعلام الورى: ٣٤٣، كشف الغمّة: ٢ / ٣٣٢، تاريخ الطبري: ٧ / ١٤٩، الشذرات الذهبيه لابن طولون: ٩٧، الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٨، التدوين: ٤ / ٥٢، إثبات الوصية: ٢٠٥، دلائل الإمامة: ١٧٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٧٦، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٨٦، و: ١٩ / ٥٦٨.

(٣) في (ج): أبوح.

وأمر المأمون القوّاد والجند وأعيان دولتهبالركوب في خدمته إلى المصلّى فركب الناس إلى بيته وحضر القوّاد والمؤذّنون والمكبّرون إلى بابه ينتظرون أن يخرج.

فخرج إليهم الرضا وقد اغتسل ولبس أفخر ثيابه وتعمّم بعمامة [بيضاء من] قطن وألقى طرفاً منها على عاتقه[١] ومسّ طيباً وأخذ عكّازة[٢] في يده وخرج ماشياً ولم يركب، وقال لمواليه وأتباعه: افعلو كما فعلت، ففعلوا كفعله، وساروا بين يديه عند شروق الشمس رافعين أصواتهم بالتكبير والتهليل، فلمّا رأوه القوّاد والجند على تلك الحالة لم يسعهم إلّا أن نزلوا عن خيولهم ومراكبهم وساروا بين يديه وتركوا دوّابهم مع غلمانهم خلف الناس، وكان كلّما كبّر الرضا كبّر الناس تكبيرة، وكلّما هلّل هلّلوا تهليلة وهم سائرون بين يديه حتّى خيل للناس أنّ الحيطان والجدران تجاوبهم بالتكبير والتهليل، وتزلزلت مرو وارتفع البكاء والضجيج، فبلغ ذلك المأمون فقال له الفضل: إن بلغ الرضا المصلّى افتتن الناس به وخفنا على دمائنا وأرواحنا وعليك في نفسك فابعث إليه فردّه، فبعث إليه المأمون قائلاً: قد كلّفناك يا أبا الحسن شططاً ولانحبّ أن تلحقك مشقّة، ارجع إلى بيتك يصلّي بالناس من كان يصلّي بهم قبل. فرجع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى بيته وركب المأمون فصلّى بالناس[٣]

---

(١) في (ب): صدره.

(٢) في (أ): عكّازاً.

(٣) أورد هذه الحادثة كلّ من عيون أخبار الرضا: ٢/١٤٩ ح ٢١ ولكن بشكل مفصّل، والإرشاد للشيخ المفيد: ٣٥١، و: ٢/٢٦٤ ط آخر، والكافي: ١/٤٨٨ ح ٧، والبحار: ٤٩/١٣٣ ح ٩، و: ٩٠/٣٦٠ ح ١، وحلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/٣٤٥، وكشف الغمّة للإربلي: ٢/٢٧٨، ومدينة المعاجز: ٥٠١، وإثبات الوصية: ٢٠٥، إعلام الورى: ٣٣٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٧٩.

وانظر أيضاً دلائل الإمامة للطبري: ١٧٧، نور الأبصار: ٣٢٠، الوسائل: ٣/٣٧٨، الانباء في تاريخ الخلفاء: ٦٠، تاريخ الخلفاء: ٢٨٥، وفيات الأعيان لابن خلّكان: ١/٣٩، العبر في أخبار من غبر لابن خلدون: ١/٢٦٢، سير أعلام النبلاء: ١٠/٢٧٤، الوافي بالوفيات للصفدي: ١/٢٣٧، النجوم الزاهرة: ٢/١٦٩، تاريخ ابن الوردي: ١/٣١٨، تاريخ خليفه بن خياط: ٢/٥٠٨، تاريخ الموصل: ٣٤١، نزهة الجليس: ١/٢٦٦، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٤.

قال هرثمة بن أعين[١] ـ وكان من خدّام الخليفة عبد الله المأمون إلّا أنه كان محبّا لأهل البيت إلى الغاية ويعدّ نفسه من شيعتهم وكان قائماً بخدمة الرضا وجميع مصالحه مؤثراً لذلك على جميع أصحابه مع تقدّمه عند المأمون وقربه منه قال: ـ طلبني سيّدي أبوالحسن الرضا في يوم من الأيّام فقال لي: يا هرثمة إنّي مطّلعك على أمرٍ يكون سرّاً عندك لا تظهره لأحد مدّة حياتي، فإن أظهرته حال حياتي كنت خصيماً لك عندالله. فحلفتُ له إنّي لا أتفوّه بما تقوله لي مدّة حياته.

فقال لي: اعلم يا هرثمة إنّه قد دنا[٢] رحيلي [إلى الله تعالىٰ] ولحوقي بجدّي وآبائي، وقد بلغ الكتاب أجله وإنّي أُطعم عنباً ورمّاناً مفروكاً[٣] فأموت، ويقصد الخليفة أن يجعل قبري خلف قبر أبيه الرشيد وأنّ الله لايقدره على ذلك، وانّ الأرض تشتدّ عليهم فلا تعمل فيها المعاول ولايستطيعون حفر شيء منها فتكون تعلم. يا هرثمة إنّما مدفني في الجهة الفلانية من الحدّ الفلاني، بموضع عيّنه له عنده، فإذا أنا متّ وجهّزت فأعلمه بجميع ما قلته لك ليكونوا على بصيرة من أمري، وقل له إن أُوضعت في نعشي وأرادوا الصلاة عليَّ فلا يصلى عليَّ وليأني بي قليلاً فإنّه يأتيكم رجل عربي ملثّم على ناقة له مصرع من جهة الصحراء عليه وعثاء[٤] السفر فينيخ راحلته وينزل عنها فيصلّي عليَّ وصلّوا معه عليَّ، فإذا فرغتم من الصلاة عليَّ وحملتموني إلى مدفني الّذي عينته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه

---

(١) هرثمة بن أعين قتله المأمون في مرو سنة (٢٠٠ هـ). انظر الكامل لابن الأثير: ٦ / ٣١٤، العبر في أخبار من غبر لابن خلدون: ١ / ٢٥٩.

(٢) في (ج): يا هرثمة هذا أوان.

(٣) في (أ): مفتوناً.

(٤) الوعثاء: المشقّة والتعب.

الأرض تجد قبراً مطبقًا معموراً في قعره ماء أبيض، إذا كشفت عنه الطبقات نشف[١] الماء فهذا مدفني فادفنوني فيه.

والله الله يا هرثمة أن تخبر بهذا أو بشيء منه قبل موتي. قال هرثمة: فوالله ما طالت الأناة حتّى أكل الرضا عند الخليفة عنباً ورمّاناً مفتوتاً فمات[٢].

عن أبي الصلت الهروي[٣] [أنّه] قال: دخلت على الرضا وقد خرج من عند المأمون فقال لي: يا أبا الصلت قد فعلوها، وجعل يوحّد الله ويمجّده[٤]، فأقام يومين ومات في اليوم الثالث.

قال هرثمة: فدخلت على عبد الله المأمون لمّا رفع إليه موت أبي الحسن الرضا فوجدت المنديل في يده وهو يبكي عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين ثَمّ كلام أتاذن لي أن أقوله لك؟ قال: قل، قلت: إنّ الرضا أسرَّ إليَّ في حياته بأمرٍ وعاهدني أن

---

(١) في (أ): نضب.

(٢) هذه الحادثة رويت بعدّة مصادر بعضها بشكل مفصّل والبعض الآخر بشكل مختصر كما هو عليه المصنّف‏ مع اختلاف يسير، فانظر عيون أخبار الرضا‏: ٢ / ٢٤٥ ح ١، الاعتصام بحبل الإسلام للتابعي المصري: ٢٣٩ و ٥٦٩ عن هرثمة، الأنوار القدسية للسنهودي: ٣٩، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٩ / ٥٦١ و ٥٦٢، و: ١٢ / ٣٧٠ و ٣٧٣، مفتاح النجا للبدخشي: ٨٢، الكواكب الدرّية لعبد الرؤوف المناوي: ١ / ٢٥٦، أئمة الهدى: ١٢٧، نور الأبصار: ٣٢٣، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٨٢.

دلائل الإمامة: ١٧٧، مدينة المعاجز: ٤٨٣، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٨٠، عيون المعجزات: ١١٢، الثاقب في المناقب: ٤٣١، العدد القوية: ٢٧٦ ح ١٣، إعلام الورى: ٣٤٣، كشف الغمّة: ٣٣٢، والإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٧٠، و: ٢٨٧ ط آخر عن عبد الله بن بشير، مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الاصبهاني: ٤٥٧، الفخري: ١٩٩، الأئمّة الأثنا عشر لابن طولون: ٩٨، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٧٠، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٤٥٣.

(٣) هو عبدالسلام بن صالح بن سليمان العبشمي مولاهم، روى عن حمّاد بن زيد ومالك، وروى عنه محمّد بن رافع وأحمد بن سيّار، توفي سنة (٢٣٦ ه‍). راجع تهذيب الكمال: ٢٠١.

(٤) انظر الإرشاد: ٢ / ٢٧٠، إعلام الورى: ٣٢٥، البحار: ٤٩ / ٣٠٨ ح ١٨، مقاتل الطالبيين: ٤٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٤.

لا أبوح به لأحد إلّا لك عند موته. [قال: هات] وقصصت عليه القصة الّتي قالها لي من أوّلها إلى آخرها وهو متعجّب من ذلك، ثمّ أمر بتجهيزه وخرجنا بجنازته إلى المصلّى وتأنّينا بالصلاة عليه قليلاً فإذا بالرجل قد أقبل على بعيرٍ من جهة الصحراء كما قال ونزل ولم يكلّم أحداً فصلّى عليه وصلّى الناس معه، وأمر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له أثراً ولالبعيره[1].

ثمّ إنّ الخليفة قال: نحفر له من خلف قبر الرشيد، فقلت له: يا أمير المؤمنين ألم أُخبرك بمقالته؟ قال: نريد ننظر إلى ماقلته، فعجز الحافرون، فكانت الأرض أصلب من الصخر الصوان، وعجزوا عن حفرها وتعجّب الحاضرون من ذلك، وتبيّن للمأمون صدق ما قلته له عنه. فقال: أرني الموضع الّذي أشار إليه، فجئت بهم إليه فما كان إلّا أن كشف التراب عن وجه الأرض فظهرت الأطباق فرفعناها فظهر من تحتها قبر معمول وإذا في قعره ماء أبيض، وأعلمت الخليفة فحفر وأبصره على الصفة الّتي ذكرتها له، وأشرف عليه المأمون وأبصره. ثمّ إنّ ذلك الماء نشف من وقته فواريناه ورددنا فيه الأطباق على حالها والتراب، ولم يزل الخليفة المأمون يتعجّب بما رأى وممّا سمعه منّي ويتأسّف عليه ويندم، وكلّما خلوت في خدمته يقول: يا هرثمة كيف قال لك أبو الحسن الرضا؟ فأُعيد عليه الحديث فيتلهّف ويتأسّف ويقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون[2].

---

(١) انظر أمالي الشيخ الصدوق: ٥٢٦ ح ١٧، الخرائج والجرائح للراوندي: ١/٣٥٢ ح ٨، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤٢ ح ١، البحار: ٤٩/٣٠٠ ح ١٠، و: ٤٦/٨٢ ح ٣٥، مدينة المعاجز: ٤٩٨ ح ١١٤، و٥٢٤ ح ٣٧، الوسائل: ٢/٨٣٧ ح ٤.

(٢) انظر عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤٥ ح ١، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٢٤، أئمّة الهدى: ١٢٧، الكواكب الدرّية لعبد الرؤوف المناوي: ١/٢٥٦، مفتاح النجا للبدخشي: ٨٢، الاعتصام بحبل الإسلام: ٢٤٠، الأنوار القدسية للسنهوتي: ٤٠، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٦/٩٥ ح ٩٨، إعلام الورى: ٣٤٣، كشف الغمّة: ٣٣٢، العدد القوية: ٢٧٦ ح ١٣، الثاقب في المناقب: ٤٣١، مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٨١، مدينة المعاجز: ٤٨٤، دلائل الإمامة: ١٧٨، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٨٣، البحار: ٤٩/٢٩٣ ح ٨.

قال بعض الأئمّة من أهل العلم: مناقب عليّ بن موسى الرضا من أجلّ المناقب، وإمداد فضائله وفواضله متوالية كتوالي الكتائب، وموالاته محمودة البوادي والعواقب[١]، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وسؤدده ونبله قد حلّ من الشرف في الذروة والمغارب، فلمواليه[٢] السعد الطالع ولمناويه النحس الغارب. أمّا شرف آبائه فأشهر من الصباح المنير وأضوأ من عارض الشمس المستدير. وأمّا أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته ونفسه الشريفه فناهيك من فخارٍ وحسبك من علوّ مقدارٍ جاز على طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون، فهم جميعاً في كرم الأُرومة وطيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون فشرفاً لهذا البيت المعالي الرتبة السامي المحلّة، لقد طال السماء علاءً ونبلاً، وسما على الفراقد منزلةً ومحلّاً، واستوفى صفات الكمال، فما يستثنى في شيءٍ منه لغيره وإلّا انتظم هؤلاء الأئمّة انتظام اللآلي، وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدّم والتالي، ونالوا رتبة مجدٍ يحيط عنها المقصّر والعالي، اجتهد عداتهم في خفض منازلهم والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيّعه[٣].

كانت وفاة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد[٤] في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين[٥]، وله من العمر يومئذٍ خمس وخمسون

---

(١) في (أ): والعوقب.

(٢) في (أ): فلمّوا إليه.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) في (أ): استياد.

(٥) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٤٧. وسناباد على بعد مسافة بلوغ الصوت من نُوقان بأرض طوس وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قِبْلَتِهِ كما ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي: ٥/٣١١.

سنة[1]. كانت مدّة إمامته عشرون[2] سنة، كان أوّلها في بقية ملك الرشيد، ثمّ ملك ولده محمّد المعروف بالأمين وهو ابن‌زبيدة بعد ثلاث سنين‌وخمسة وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين وأجلس مكانه عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة

↔

وانظر سنة استشهاده في ٥٦٧، الكافي: ١ / ٤٨٦، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٨١، المصباح للكفعمي: ٥٢٣، الدروس للشهيد الأوّل: ١٥٤، مروج الذهب للمسعودي: ٣ / ٤٤١، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٤٥٣، أنساب السمعاني: ٦ / ١٣٩، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٧٠، إحقاق الحقّ للشهيد القاضي الشوشتري: ١٩ / ٥٥٦، نزهة الجليس: ٢ / ٦٥، مرآة الجنان لليافعي: ٢ / ١٢، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٧٩.

وانظر أيضاً تذكرة الخواصّ: ٣٤٧ و ٣٥٨، كفاية الطالب للگنجي الشافعي: ٤٥٨، تاريخ الموصل: ٣٥٢، نور الأبصار: ٣٢٥، تاريخ ابن الوردي: ١ / ٣١٩، النجوم الزاهرة: ٢ / ١٧٤، تاريخ الخلفاء: ٣٠٧، سير أعلام النبلاء: ٩ / ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩٣، فرائد السمطين للجويني: ٢ / ١٨٨ ح ٤٦٤، و: ١٩٩ ح ٤٧٨، تاج المواليد: ١٢٦، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٦ / ٣٥١، الفخري: ١٧٦، التهذيب: ٦ / ٨٣، تاريخ الطبري: ٧ / ١٠٥، التنبيه والأشراف: ٣٠٣، إعلام الورى: ٣١٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٧٥، دلائل الإمامة للطبري: ١٨٣ كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٣١٢.

(١) انظر الكافي: ١ / ٤٨٦، ينابيع المودّة: ٣ / ١٢٤ ط أُسوة، الصواعق المحرقة: ٢٠٥، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٤١، و: ٢ / ٢٤٧ ط آخر، كفاية الطالب للگنجي الشافعي: ٤٥٨، تذكرة الخواصّ: ٣٥٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٧٥، المقالات والفِرق: ٩٤، تاج المواليد: ١٢٥، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٨١، البحار: ٤٩ / ٢٩٣ ح ٥، و:٩٨ / ١٩٨، العدد القوية: ٢٧٥، إعلام الورى: ٣١٤.

هناك آراء أُخرىٰ في مدة عمره عليه السلام فقيل قبض وهو ابن ٤٩ سنة وأشهر كما في الكافي أيضاً برواية أُخرى: ١ / ٤٩١ ح ١١، ومثله في عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤٥ ح ٢، ولكن بلفظ «وستة أشهر» ومثله في كشف الغمّة: ١ / ٢٢ ح ٤، و: ٢ / ٢٥٩، البحار: ٤٩ / ١٤ ح ٥، إثبات الهداة: ٦ / ١٤ ح ٢٧، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٨٣، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢ / ٣٨٠. وفي تاريخ الأئمة عليهم السلام لابن أبي الثلج: ١٢ و ١٣ بلفظ «سبع وأربعين وأشهراً».

(٢) انظر المصادر السابقة كما في عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤٥ ولكن زاد «وأربعة أشهر» وروضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٨١، كشف الغمّة: ٢ / ٣١١ و ٣١٢، إعلام الورى: ٣١٣، دلائل الإمامة للطبري: ١٧٥.

عشر يوماً، ثمّ خرج[١] محمّد الأمين من الحبس وبويع له ثانية وبقي سنة وسبعة[٢] أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، وقتله طاهر بن الحسين، ثمّ ملك بعده المأمون ـ عبد الله المأمون ـ ابن هارون الرشيد عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً واستشهد الرضاعليه السلام في أيّامه[٣].

---

(١) في (أ): أخرج.

(٢) في (ج): ستة.

(٣) تقدّمت استخراجاته، وانظر على سبيل المثال كشف الغمّة: ٢/٣١١ و ٣١٢، إعلام الورى: ٣١٣، دلائل الإمامة: ١٧٥.

فالرشيد هو الّذي حصد شجرة النبوة واقتلع غرس الإمامة... على حدّ تعبير الخوارزمي، والّذي لم يكن يخاف الله، وأفعاله بأعيان آل عليّعليه السلام وهم أولاد بنت نبيّه... لغير جرم تدلّ على عدم خوفه من الله تعالى. انظر الفخري في الآداب السلطانية: ٢٠. ويقول أحمد شلبي في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ٣/٣٥٢ «كان الرشيد يكره الشيعة ويقتلهم». وقد أقسم على استئصالهم وكلّ من يتشيّع لهم فقال «.. حتام أصبر على آل بني أبي طالب والله لأقتلنّهم، ولأقتلنّ شيعتهم ولأفعلنّ وأفعلنّ... كما ينقله صاحب الأغاني: ٥/٢٢٥.

وقد أخرجهم جميعاً من بغداد إلى المدينة كرهاً لهم ومقتاً، كما جاء في الكامل لابن الأثير: ٥/٨٥ و تاريخ الطبري: ١٠/٦٠٦. وقد وصفه صاحب العقد الفريد في: ١/١٤٢ بأنه كان شديد الوطأة على العلويين يتتبّع خطواتهم ويقتلهم. وأمر عامله على المدينة بأن يضمن العلويون بعضهم بعضاً كما يقول الكندي في الولاة والقضاة: ١٩٨.

وأمّا حياة الأمين فقد رفض النساء، واشتغل بالخصيان، ووجّه إلى البلدان في طلب الملهين واستخفّ حتّى بوزرائه، وأهل بيته كما وصفه صاحب مآثر الإنافة: ١/٢٠٥، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ٢٠١، ومختصر أخبار الدول: ١٣٤، والكامل لابن الأثير: ٥/١٧٠.

وقد وصفه البلاذري في التنبيه والأشراف: ٣٠٢ بأنه قبيح السيرة، ضعيف الرأي، سفّاكاً للدماء، يركب هواه ويهمل أمره ويتكل في جليلات الأُمور على غيره. وأضاف القلقشندي في معالم الخلافة: ١/٢٠٤ بقوله «منهماً في اللذات واللهو». وفي مختصر أخبار الدول: ١٣٤، والآداب السلطانية: ٢١٢ بلفظ «لم يجد للأمين شيئاً من سيرته يستحسنه، فيذكره».

أمّا إبراهيم فيقول فيه الطبري في تاريخه: ٩/٩٧٤، و: ١٠/٢٥، وابن الأثير في الكامل: ٤/٢٩٥، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠/٢٨ و ٦٤، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ٢/١١٤،

⇔

والنزاع والتخاصم للمقريزي: ٤٥، والعقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي: ٤/ ٤٧٩، وشرح النهج للمعتزلي: ٣/ ٢٦٧، وضحى الإسلام: ١/ ٣٢ «أمر بقتل كلّ من شكّ فيه، أو وقع في نفسه شيء منه وإن استطاع أن لايدع بخراسان من يتكلّم بالعربية إلّا قتله فليفعل، وأيّ غلام بلغ خمسة أشبار يتهمه فليقتله، وأن لايخلي من مضر دياراً... وإبراهيم هذا من أصحاب المزامير والبرابط ويقول فيه دعبل:

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله	فهفا إليه كلّ أطلس مائق
إن كان إبراهيم مضطلعاً بها	فلتصلحنّ من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل	ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون وليس ذاك بكائن	يرث الخلافة فاسق عن فاسق

مُخارق وزُلزُل والمارق: هؤلاء الثلاثة كانوا مغنّي في ذلك العصر.

انظر وفيات الأعيان: ١/ ٨، الورقة لابن الجرّاح: ٢٢، معاهد التنصيص: ١/ ٢٠٥، الشعر والشعراء: ٥٤١، الكنى والألقاب للمحدّث الشيخ عباس القمّي: ١/ ٣٣٠، شرح ميمية أبي فراس: ٢٨١، البداية والنهاية لابن كثير: ١٠/ ٢٩٠، نزهة الجليس: ١/ ٤٠٤، عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٦٦.

وقال دعبل عند ما سمع بأنّ الخليفه لامال عنده ليعطي الجند الذين ألحّوا في طلب اعطياتهم قال: فليخرج الخليفه إلينا، فليغن لأهل هذا الجانب ثلاث أصوات فتكون عطاءهم، ولأهل هذا الجانب مثلها:

يامعشر الأجناد لاتقنطوا	خذوا عطاياكم ولاتسخطوا
فسوف يعطيكم حنينيه	لاتدخل الكيس ولاتربط
والمعيديات لقوّادكم	ومابها من أحد يغبط
فهكذا يرزق أصحابه	خليفة مُصحفه البربط

موقف الشيعة من بيعة المأمون للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد

صحيح أنّ المأمون أقدم على قرار خطير في سنة (٢٠١ هـ) إذ استدعى الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وبايعه في ولاية العهد، وأعلن أنه يعيد الحقّ إلى نصابه، وأنه يصل الأرحام الّتي قطعت منذ سنوات عديدة كما يقول الجهشياري في كتابه الوزراء والكتّاب: ٣١٢، لكن هذا يثير تساؤلات كثيرة منها: هل أنّ المأمون أقدم على هذا العمل نتيجة ردّ فعل الحركات الشيعية الّتي شهدها العصر العباسي بشكل م وعصره بشكل خاصّ؟ وهل كان المأمون صادقاً فيما أقدم عليه؟ وهل كان اندفاعه هذا

⇔

باقتناعه بأحقّية البيت العلوي بالخلافه؟ أم كان كلّ ذلك سياسة ووسيلة لتدعيم نفوذه وتثبيت أركـان خلافته؟

وقبل الإجابه على هذه التساؤلات نبدأ باستعراض آراء المؤرّخين والكتّاب من كلّ الفرق والاتجاهات حتّى نستطيع أن نستشفّ الدوافع الحقيقية لبيعة المأمون بولاية العهد للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

يذكر الطبري في تاريخه: ٧/ ١٣٥ وابن الأثير في الكامل: ١/ ١١١ واليعقوبي في تاريخه: ٣/ ١٧٦ أنّ الدافع هو أنّ المأمون نظر في بني العباس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه.

ويرى أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٤٥٤ أنّ المأمون كان خلال صراعه مع أخيه الأمين قد عاهد الله أن ينقل الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب وأن عليّ الرضا هو أفضل العلويين إن ظفر بالمخلوع.

ويذهب السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٣٠٧ مذهباً آخر وهو أنّ المأمون قد حمله على ذلك إفراطه في التشيّع، حتّى قيل إنّه همَّ أن يخلع نفسه ويفوّض الأمر إليه ـ أي إلى الإمام الرضا ـ.

وأمّا الفخري في الآداب السلطانية: ١٩٨ فيري أنّ المأمون فكّر في حال الخلافة بعده وأراد أن يجعلها في رجل يصلح لها لتبرأ ذمّته.

ويرى الشيخ المظفّري في تاريخ الشيعة: ٥١ أنّ المأمون كان مدفوعاً في البيعة لعليّ الرضا بولاية العهد بدافع سياسي هو حماية مصالح الدولة العبّاسية، لأنّ المأمون من رجال الدهاء والسياسة.

ويرى كاتب آخر هو أنّ المأمون وضع الإمام الرضا تحت رقابة الخليفة ومنعه من القيام بحركة علوية جديده ذكر ذلك هاشم معروف الحسني في عقيدة الشيعة الإمامية: ١٦١.

ويرى الدكتور النشّار في نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ٢/ ٣٩١ أنّ المأمون أدرك خطورة الدعوة الإسماعيلية فأراد أن يقضي عليها وكان الإمام عبد الله الرضي بدأ نشاطاً واسعاً ولذا قرّب المأمون إليه عليّ الرضا وبايعه بولاية العهد.

أمّا الإجابة على التساؤلات بعد عرض آراء المؤرّخين فنقول: إنّ المأمون كان قد برع في العلوم والفنون ولذا قال الدميري في حياة الحيوان: ١/ ٧٢: لم يكن في بني العباس أعلم من المأمون. وقال عنه ابن النديم في الفهرست: ١٧٤ بأنه أعلم الخلفاء بالفقه والكلام. وقال عنه فريد وجدي في دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٦٢٠ بأنه لم يل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين أكفأ منه. وقد ورد في مناقب آل

⇔

أبي طالب: ٢ / ٢٧٦ رواية عن الإمام الرضا عليه السلام وهو يصف خلفاء بني العبّاس «سابعهم أعلمهم» ووصفوه بأنه داهية بني العبّاس. كما ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ١ / ١٢٣، والجهشياري في الوزراء والكتّاب: ٣١١ أنه يقتل الفضل ويبكي عليه ويقتل قتلته، ويقتل الإمام الرضا ثمّ يبكي عليه، ويقتل طاهراً ويولي أبناءه مكانه، ويقتل أخاه ويوهم أنّ الذنب في ذلك على الفضل وطاهر، وهذا ممّا يدلّ على دهائه وحنكته وسياسته.

ونحن نميل إلى الرأي الّذي يقول إنّ اقدام المأمون على البيعة لعليّ الرضا بولاية العهد ونقله بذلك الخلافة من البيت العبّاسي إلى البيت العلوي كان بدوافع سياسية، إذ أراد تدعيم خلافته وتجنّب قيام المزيد من الحركات الشيعية في وجهه، كما أراد إرضاء أهل خراسان، ولذا اتخذ مرو بخراسان مركزاً لخلافته، لأنه تولّى الخلافة في فترة قلقة حرجة سادت فيها الاضطرابات والقلاقل في إرجاء الدولة وبدأت هذه الفترة عندما جعل الرشيد ولاية العهد لابنه الأمين سنة (١٧٣ هـ) فقدّمه على المأمون رغم صغر سنة. وقد ندم الرشيد على ذلك في أواخر عهده كما يقول ابن الأثير في الكامل: ٦ / ٧٥ وأبو المحاسن في النجوم الزاهرة: ٢ / ١٣٨. ولذا في سنة (١٨٣ هـ) بايع الرشيد لابنه المأمون وولّاه من حدّ همدان إلى آخر الشرق، وقد عبّر عن هذا الندم بقوله للاصمعي ـ كما ورد في مروج الذهب للمسعودي: ٣ / ٣٦٣ ـ: قد عنيت بتصحيح هذا العهد وتصييره إلى من أرضى سيرته...

ولم يقتصر الرشيد في تولية العهد لابنيه الأمين والمأمون بل تعدّى الأمر إلى ابنه القاسم الّذي ولّاه عهده بعد الأمين والمأمون وسمّاه المؤتمن وولّاه الجزيرة والثغور والعواصم. وهكذا قسّم الرشيد الدولة العبّاسية وهيّأ بذلك عوامل المنافسة والحسد بين هؤلاء الاخوة وغرس بذور الفتنة كما يذكر ذلك الطبري في تاريخه: ٦ / ٦٠٣، والمسعودي في المروج: ٣ / ٣٦٤.

ومن هذا وذاك يتضح أنّ المأمون أراد أن يأمن الخطر الّذي يتهدّده من قِبل تلك الشخصية الفذّة وحتّى لاينظر الناس إلى أية بادرة عدائية منه لنظام الحكم القائم إلّا على أنها نكران للجميل. وقد أشار المأمون إلى ذلك حيث صرّح بأنه خشي أن يترك الإمام على حاله أن ينفتق عليه منه مالايسدّه ويأتي منه عليه مالا يطيقه... وأن يجعل تلك الشخصية تحت المراقبة الدقيقة من الداخل والخارج، ولذا زوّجه ابنته حتّى تكون رقيباً داخلياً موثوقاً عنده هو...

ولم يكتف بذلك بل جعل هشام بن إبراهيم الراشدي من أخصّ الناس عند الرضا... وكانَ لايتكلّم الإمام في داره بشيء إلّا أورده هشام على المأمون وذي الرئاستين... كما ذُكر في مسند الإمام الرضا: ١ / ٧٧، وعيون أخبار الرضا: ٢ / ١٥٣، والبحار: ٤٩ / ١٣٩، وانظر شرح ميمية أبي فراس: ٣٠٤

↔

وكشف الغمّة: ٣/ ٩٢.

وكذلك أراد المأمون أن يعزل الإمام ﷺ عن الناس حتّى لايؤثّر عليهم بما يمتلكه من قوة الشخصية وكذلك يعزله عن شيعته ليقطع الطريق عليهم، ولذا نجد أنّ الإمام الرضاﷺ يكتب إلى أحمد بن محمّد البزنطي ويقول له: أمّا ماطلبت من الإذن عليَّ فإنّ الدخول إليَّ صعب وهؤلاء قد ضيّقوا عليَّ في ذلك الآن، فلست تقدر الآن وسيكون إن شاء الله... ذكر ذلك المامقاني في رجاله: ١/ ٧٩، والصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢١٢.

وخير دليل على عزل الإمام عن الناس هو إرجاعه عن صلاة العيد مرّتين، وهذه مشهورة كما أشرنا إليها سابقاً، وذكرها المسعودي في إثبات الوصية: ٢٠٠، ومعادن الحكمة: ١٨٠، ونور الأبصار: ٣٢٠، وإعلام الورى: ٣٢٢، وروضة الواعظين: ١/ ٢٧١، وأُصول الكافي: ١/ ٤٨٩، ومطالب السؤول: ٨٥ ط حجرية.

وربّما أراد من تقريب الإمامﷺ أن يجعل له شعبية واسعة، وهذا ما أكّده أحمد الشيبي في الصلة بين التصوّف والتشيّع: ٢٣٣ حيث قال: إنّ المأمون جعله وليّ عهده، لمحاولة تألّف قلوب الناس ضدّ قومه العباسيين الذين حاربوه ونصروا أخاه.

وبعد قليل نقف مع هذا كلّه وماهو موقف الإمام الرضاﷺ في مواجهة مؤمرات المأمون ويجعله يبوء بالخيبة والخسران ويمنىٰ بالفشل الذريع حتّى لقد أشرف المأمون منه على الهلاك.

أمّا الآن فنقف مع الدكتور أحمد أمين المصري في ضحى الإسلام: ٣/ ٢٩٥ الّذي يقول: إنّ المأمون قد أراد بذلك أن يصلح بين البيتين العلوي والعباسي ويجمع شملهما ليتعاونوا على مافيه خير الأُمة وصلاحها وتنقطع الفتن وتصفو القلوب، وأنه كان معتزلياً ويرىٰ أحقّية عليّ وذرّيته بالخلافة، وكذلك أنه وقع تحت تأثير الفضل والحسن بني سهل الفارسيّين.... ونقول له:

إنّ عقائد المأمون لم تكن هي المنطلق له في مواقفه السياسية بل نراه ينطلق بما هو يخدم مصالحه الخاصة حتّى أنه وصف الصحابة ما عدا الإمام عليّﷺ بالملحدين ويصف الخليفه الثاني عمربن الخطاب بـ«جُعَل» وأنّ المعتزلة لم تفضّل عليّاً على جميع الصحابة بشكل واضح وإنّما بدأه بشر بن المعتمر.

أمّا ما يراه بعض المؤرّخين كجرجي زيدان في تاريخ التمدن الإسلامي: ٤/ ٤٣٩، وأحمد شلبي في التاريخ الإسلامي والحضاره الإسلامية: ٣/ ٣٢٠، وابن الأثير في الكامل: ٥/ ١٢٣، وابن الطقطقي في الفخري في الآداب السلطانية: ٢١٧ والذين يرون أنّ الفضل بن سهل هو العامل الرئيسي في لعبة ولاية العهد فنقول:

↔

<>

إنّ نسبة التشيّع للفضل هي نسبة غير صحيحة حتّى وإن تظاهر، اللّهمّ إلّا أن تكون مؤامرة بين الرجلين، وذلك لأنّ بعض النصوص تفيد أنّ الفضل كان عدواً للإمامعليه السلام حيث إنه كان من صنائع البرامكة كما يقول الشيخ الصدوق عيون أخبار الرضا: ٢/١٦٦ و٢٢٦ والمجلسي في والبحار: ٤٩/١٤٣، ١١٣. والبرامكة أعداء أهل البيتعليهم السلام ولم يكن هو راغباً في البيعة للرضاعليه السلام وإنه وأخاه قد مانعا في عقد العهد للرضا كما ذكر أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين: ٥٦٣ والشبلنجي في نور الأبصار: ٣١٦، والإربلي كشف الغمّة: ٣/٦٦، والفتال في روضة الواعظين: ١/٢٦٩، والمفيد في الإرشاد: ٣١٠.

كلّ هذه المصادر تشير على أنّ الفضل من أعداء الإمام ومانع من ولاية العهد له فكيف يكون هو المشير على المأمون؟ ولو كان ممّن يتشيّع فكيف يمكن أن يتآمر عليه؟ وكيف ذهب إلى الرضا وحلف له بأغلظ الأيمان ثمّ عرض عليه قتل المأمون وجعل الأمر إليه؟ ولكن بسبب وعيه وتيقّظه قد ضيّع عليه وعلى سيّده هذه الفرصة حيث أدرك أنها دسيسة ومؤامرة فزجر الفضل وطرده ثمّ دخل من فوره على المأمونواخبره بما كان من الفضل. وهذا ممّا يدلّل على أنهأراد التمهيد للتخلّص من الرضا ليخلو له الجو.

واستمرّ في أغراضه الدنيئة حتّى أنّ بعض المؤرّخين يرىٰ أنّ المأمون لم يقتل الإمام إلّا بتحريض من الفضل بن سهل، وإذا كان الفضل ممّن يتشيّع فمن غير المناسب أن يخبرالإمام المأمون بما عرضه عليه الفضل من قتل المأمون، كما ذكر الطبري في تاريخه: ١١/١٠٢٥ ط ليدن، وأبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين: ٥٦٥، والطبرسي في إعلام الورى: ٣٢٥، والإربلي في كشف الغمّة: ٣/٧١، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ١/٢٧٦.

وها هو المأمون برواية الريّان بن الصلت عند ما رأى أنّ القوّاد والعامة قد أكثروا في بيعة الرضا وأنهم يقولون «إنّ هذا من تدبير الفضل» قال للمأمون ذلك فأجابه: ويحك ياريّان! أيجسر أحد على أن يجيء إلى خليفة قد استقامت له الرعية والقوّاد واستوت الخلافة فيقول له: ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك؟ أيجوز هذا في العقل؟.... انظر عيون أخبار الرضا: ٢/١٥١ ح ٢٢، وحلية الأبرار: ٢/٣٤٨، وفيات الأعيان: ٢/٥٢١، و: ٣/٨٤، و: ٤/٤١، و: ٥/٣٥٧، و: ٦/٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٧.

أمّا الإجابة على السؤال الّذي طرحناه سابقاً وهو هل أنّ الإمامعليه السلام كان راضياً بها أم مكرهاً عليها؟ المصادر التاريخية تحدّثنا على أنّ الإمامعليه السلام رفض قبولها أشدّ الرفض وبقي مدّة يحاول إقناعه بالقبول فلم يفلح، وقد استمرّت محاولاته في مرو أكثر من شهرين والإمامعليه السلام يأبى عليه ذلك، كما ورد في عيون أخبار الرضا: ٢/١٤٩، و البداية والنهاية: ١٠/٢٥٠ والآداب السلطانية: ٢١٧، وغاية

<>

قال ابن الخشّاب في كتابه مواليد أهل البيت: ولد للرضا خمس بنين وابنة واحدة، أسماء أولاده: محمّد القانع والحسن وجعفر وإبراهيم والحسين، والبنت عائشة [فقط] رضوان الله عليهم أجمعين[1].

⇔

الاختصار: ٦٧، وينابيع المودّة: ٣٨٤، وتاريخ الشيعة: ٥١ و ٥٢، وروضة الواعظين: ١/٢٦٧، وإعلام الورى: ٣٢٠، وعلل الشرايع: ١/٢٣٦، وأمالي الصدوق: ٤٢، والإرشاد: ٣١٠، وكشف الغمّة: ٢/٦٥ و ٦٦ والمناقب لابن شهرآشوب: ٤/٣٦٣، والكافي: ١/٤٨٩.

هذه المصادر وغيرها تؤكد على أنّ الإمام الرضا رفض الولاية ولكن قبلها بعد التهديد، ولذا قال المأمون له: ما استقدمناك باختيارك، فلا نعهد إليك باختيارك، والله إن لم تفعل ضربت عنقك... وقال الإمامعليه السلام :... قد علم الله كراهتي لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم... ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك، على إجبار وإكراه، بعد الإشراف على الهلاك....

هذا جوابهعليه السلام على سؤال الريّان. أمّا جوابه لأبي الصلت فقال: وأنا رجل من ولد رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم أجبرني على هذا الأمر واكرهني عليه....

وها هو أحمد أمين في ضحى الإسلام: ٣/٢٩٤ يقول:... وألزم الرضا بذلك، فامتنع ثمّ أجاب... وقال القندوزي في ينابيع المودّة: ٢٨٤: إنه قبل ولاية العهد، وهو باكٍ حزين... وقال المسعودي في إثبات الوصية: ٢٠٥:... فألحّ عليه فامتنع، فأقسم فأبرّ قسمه... وقالعليه السلام :... إنّي قد أجبت، امتثالاً للأمر وإن كان الجفر والجامعة يدلّان على ضدّ ذلك. إذاً لم يكن المأمون جادّاً في عرضه للخلافة ولا الإمامعليه السلام راضياً بها لأنّ ولاية الأمر هي من قِبل الله في الأصل لا من قِبل المأمون.

و ورد في أمالي الصدوق: ٥٢٥ ح ١٣ قولهعليه السلام بعد أن رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّك تعلم أني مكره مضطرّ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع إلى ولاية مصر.

(١) انظر تاريخ ابن الخشّاب: ١٩٣ وجاء في تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥٨ بلفظ «كان له من الأولاد خمسة وبنتاً وهم: محمّد الجواد، والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، وعائشة». وفي الإرشاد: ٢/٣٧١ بلفظ «ومضى الرضا عليّ بن موسىعليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمّد بن عليّعليه السلام وكانت سنُّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهراً». وفي ينابيع المودّة: ٣/١٢٤ بلفظ «أولاده الذكور خمسة وبنت واحدة أجلّهم وأكملهم محمّد التقي الجواد».

وانظر الصواعق المحرقة: ٢٠٥ و ٢٠٦، و: ١٢٣ ط آخر، وفي كشف الغمّة: ٢/٢٦٧ كما عند الماتن وهو موافق أيضاً لقول عبدالعزيز بن الأخضر، والبحار: ٤٩/٢٢١ ح ١١. وكذلك في سير أعلام

⇔

⟺

النبلاء: ٩/٣٩٣ ومخالف لقول ابن الخشّاب كما ذكرنا سابقاً لأنه لم يذكر الحسين بل ذكر أبو محمّد الحسن وذكر الحسن أيضاً. ومثله نور الأبصار للشبلنجي: ٣٢٥، والاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦٨.

ولكن في العدد القوية: ٣٩٤ ح ٢٢ «كان له ولدان أحدهما محمّد والآخر موسى ولم يترك غيرهما». ومثله في البحار: ٤٩/٢٢٢ ح ١٣، ومثله في تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج البغدادي: ٢١، وفي المجدي في الأنساب: ١٢٨ بلفظ «موسى ومحمّد وفاطمة» وفي مقصد الراغب: ١٦٤ «كان له من الولد محمّد وقيل أولاده رجلان وامرأة». وفي جمهرة أنساب العرب: ٦١ و ٦٢ «فولد عليّ الرضا: عليّ بن عليّ لم يعقب وعليّ بن محمّد صهر المأمون والعقب له، والحسين».

أمّا في الشجرة المباركة في أنساب الطالبيين: ٧٧ ففيه «كان له من الأبناء خمسة، وبنت واحده، أمّا البنون فأبو جعفر محمّد التقي عليه السلام والحسن وعليّ وقبره بمرو والحسين وموسى، والبنت هي فاطمة».

ولكن في كشف الغمّة: ٢/٣٠٢، والبحار: ٤٩/٢٢١ «عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكون إمام ليس له عقب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أمّا إنه لايولد لي إلّا واحد، ولكن الله منشئ منه ذرّية كثيرة. قال أبو خداش: سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة». وفي عيون أخبار الرضا: ٤٩٤ عن هرثمة أنه كان للإمام الرضا عليه السلام من الولد محمّد الإمام عليه السلام. وقريب منه في الإرشاد كما ذكرنا، وإعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٣٤٤، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٧٦، وكشف الغمّة: ٢/٣٣٣. وفي كتاب الدرّ: ٢٩٤ ح ٣٣، وتاج المواليد: ١٢٧ «لم يترك إلّا ولداً أباجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام» وقريب منه في إثبات الوصية للمسعودي: ٢١٠، وعيون المعجزات: ١١٨، ومدينة المعاجز: ٥٣٥ ح ٧٤، والبحار: ٥٠/١٥ ح ١٩.

الفصل التاسع

في ذكر أبي جعفر محمّد الجواد بن عليّ الرضا عليهما السلام

وهو الإمام التاسع[1]

وتاريخ ولادته ومدّة إمامته ومبلغ عمره

وحين وفاته وعدد أولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه

وغير ذلك ممّا يتّصل به

قال صاحب كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: هو أبو جعفر محمّد

---

(١) تقدّمت استخراجات الأحاديث الواردة على النصّ بأسمائهم وعددهم من قِبل الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده عليهم السلام. ونذكر هنا بعض النصوص الّتي تشير إلى الإمام الجواد عليه السلام من أوّل ولادته بل قبل ولادته من قِبل جدّه وأبيه إلى ما بعد ولادته عليه السلام حتّى استشهاده عليه السلام نذكرها على سبيل المثال لا الحصر.

فقد ورد في الكافي: ١/٣١٣ ح ١٤ و ١٦، وإعلام الورى: ٣١٧ و ٣٢٠، وكشف الغمّة: ٢/٢٧٢، وإثبات الهداة: ٥/٤٧٤ ح ١٨، وحلية الأبرار: ٢/٣٧٥ و ٣٨٩، والغيبة للطوسي: ٢٧، ٢٤، و الإمامة والتبصرة: ٧٧ و ٢٠ ح ١، وعيون أخبار الرضا: ١/٢٣ ح ٩، و٣٢ ح ٢٩، والبحار: ٤٨/١٢ ح ١، و: ٤٩/١١ ح ١، و: ٥٠/٢٥ ح ١٧، والوافي: ٢/٣٦١ ح ١٥، ورجال الكشّي: ٥٠٨ ح ٩٨٢، ↔

<>

والإرشاد للشيخ المفيد: ٣٤٤، و: ٢ / ٢٧٤ وما بعدها ط آخر.

عن يزيد بن سليط قال: قال لي أبو إبراهيم عليه السلام إنّي أُوخذ في هذه السنة، والأمر هو إلى ابني عليّ سميُّ عليّ وعليّ، فأمّا عليُّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب وأمّا الآخر فعليّ بن الحسين عليه السلام، أُعطي فهم الأوّل وحلمه ونصره ووِدّه ودينه ومحنته، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلّم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين. ثمّ قال لي: يا يزيد: وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره أنّه سيولد له غلام أمين، مأمون، مبارك، وسيعلمك أنك لقيتني، فأخبره عند ذلك أنّ الجارية الّتي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأُمّ إبراهيم، فإن قدرت أن تبلّغها منّي السلام فافعل. قال يزيد فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام عليّاً فبدأني فقال لي... فانطلقنا إلى مكة فاشتراها ـ أي الجارية ـ في تلك السنة، فلم تلبث إلّا قليلاً حتّى حملت فولدت ذلك الغلام....

وعن محمّد بن الحسن... عن ابن سنان قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ ابنه جالس بين يديه فنظر إليّ فقال: يا محمّد، أما إنّه سيكون في هذه السنة حركة، فلاتجزع لذلك... وساق الحديث إلى أن قال: قلت: ومَن ذاك؟ قال: محمّد ابنه، قال: قلت: له الرضا والتسليم. فانظر المصادر السابقة، وإثبات الهداة للحرّ العاملي: ٦ / ١٠ ح ١٨.

وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه سئل: أتكون الإمامة في عمّ أو خال؟ فقال: لا، فقلت: ففي أخ؟ قال: لا، قلت ففي مَن؟ قال: في ولدي، وهو يومئذٍ لا ولد له....

انظر المصادر السابقة كالكافي: ١ / ٢٨٦ ح ٣، والإمامة والتبصرة: ٥٩ ح ٤٦، وكفاية الأثر: ٢٧٤، وإثبات الهداة: ١ / ١٦٣ ح ٤٥. وعن الحسين بن يسار قال: استأذنت أنا والحسين بن قياما على الرضا عليه السلام في صريا ـ قرية تبعد ثلاثة أميال عن المدينة أسّسها موسى بن جعفر عليهما السلام ـ فأذن لنا، فقال: افرغوا من حاجتكم، فقال له الحسين: تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال لا، قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: لا، إلّا وأحدهما صامت لايتكلّم، قال فقد علمت أنك لست بإمام، قال: ومن أين علمت؟ قال: إنه ليس لك ولد، وإنّما هي في العقب. قال: فقال له: فوالله لاتمضي الأيّام والليالي حتّى يولد لي ذكر من صلبي يقوم مثل مقامي، يحقّ الحقّ ويمحق الباطل.

انظر رجال الكشّي: ٥٥٣ ح ١٠٤٤، البحار: ٥٠ / ٣٤ ح ١٩، ومثله في الكافي: ١ / ٣٢١ ح ٧، والإرشاد: ٣٥٨، و: ٢ / ٢٧٧ ط آخر، وقريب منه في الكافي: ١ / ٣٢٠ ح ٥، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٤٩، وكشف الغمّة: ٢ / ٣٥٢، وإعلام الورى: ٣٤٦، و إثبات الهداة: ٦ / ٣١ ح ٣، وحلية الأبرار: ٢ / ٤٢٩، والغيبة للطوسي: ٢٤ وغيرهم بلفظ «عن البزنطي قال: قال ابن النجاشي: مَن

<>

الثاني فإنّه تقدّم في آبائه أبو جعفر محمّد وهو الباقر بن عليّ، فجاء هذا باسمه وكنيته فهو اسم جدّه فعرف بأبي جعفر الثاني، وإن كان صغير السنّ فهو كبير القدر رفيع الذكر، القائم بالإمامة بعد عليّ بن موسى الرضا ولده أبو جعفر محمّد الجواد للنصّ عليه والإشاره له بها من أبيه، كما أخبر بذلك جماعة من الثقات العدول[١].

عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا: قد كُنّا نسأُلكَ قبل أن يَهَبَ الله لك أبا جعفر مَن القائم بعدك فتقول: يهب الله لي غلاماً، وقد وهبه الله لك وقرّ[٢] عيوننا به، فإن كان كون ولا أرانا الله لك يومك[٣] فإلى مَن؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه وعمره إذ ذاك ثلاث سنين، فقلت: وهذا ابن ثلاث! فقال[٤]: وما يضرّ[٥] من ذلك فقد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين[٦].

⇔

الإمام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتّى أعلم، فدخلت على الرضا فأخبرته. قال: فقال لي: الإمام ابني، ثمّ قال: هل يجترئ أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟ ولم يكن ولِدَ أبو جعفر عليه السلام فلم تمضِ الأيّام حتّى ولد عليه السلام.

وانظر الخرائج والجرائح: ١ / ٣٨٥ ح ١٤، مدينة المعاجز: ٤٨٣ ح ٥٥، الثاقب في المناقب: ٤٣١، فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٧ ح ٥٩١.

كلّ هذه المصادر السابقة واللاحقة تنصّ على إمامته بعد أبيه الإمام الرضا عليه السلام ولذا عبّر عنه المصنف رحمه الله بالإمام التاسع.

(١) انظر مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله: ٨٥ ط حجرية، حلية الأبرار: ٢ / ٤١٠، نور الأبصار: ٣٢٦، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٩٤.

(٢) في (أ): وقد وهبك الله وأقرّ.

(٣) في (أ): يومنا.

(٤) في (أ): وهذا ابن ثلاث! وقال.

(٥) في (ج): يضره.

(٦) انظر الكافي: ١ / ٣٢٠ ح ١٠، كفاية الأثر للخزّاز: ٢٧٩، إثبات الوصية: ٨٥، ٢١٢، الإرشاد للمفيد:

⇔

وعن معمر بن خلّاد: قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ـ وذكر شيئاً[١] ـ فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟! هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني، وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذة[٢][٣].

وعن الخيراني[٤] عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا بخراسان فقال قائل: يا سيّدي إن كان كون إلى مَن؟ فقال إلى ابني أبي جعفر، فكأنّ القائل[٥] استصغر سنّ[٦] أبي جعفر، فقال الرضا: إنّ الله بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً

<>

٢/٢٧٦، و: ٣٥٧ ط آخر، البحار: ٥٠/٢١ ح ٨، و: ١٤/٢٥٦ ح ٥٢، و: ٢٥/١٠٢ ح ٤، لكن في حديث آخر بلفظ «فقد قام عيسى بالحجّة وهو ابن سنتين». وعيسى تكلّم في المهد صبياً وقال: ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَـٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾ مريم: ٣٠. والجواد كان عمره وقتئذٍ ثلاث سنين ولم يقم بالإمامة بعد لأنّ والده عليه السلام لايزال حياً وقت السؤال، ثمّ إنّ الإمامة والرسالة الإلهية يهبها الله لمن يشاء وحيث شاء وفي أيّ سنّ شاء.

وراجع أيضاً إثبات الهداة: ٦/١٦٥ ح ٢٤، و: ١٥٧ ح ٧، الوافي: ٢/٣٧٦ ح ١٠، إعلام الورى: ٣٤٥، كشف الغمّة: ٢/٣٥١، روضة الواعظين: ٢٨٢، حلية الأبرار: ٢/٣٩٧ و ٤٣٠، إحقاق الحقّ: ١٢/٤١٨.

(١) الظاهر أن الشيء المذكور هو حول الإمامة والإمام من بعده عليه السلام كما يقول العلّامة المجلسي في البحار: ٥٠/٢٢.

(٢) يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولايتفاوتان. انظر النهاية: ٤/٢٨ مادة «قذذ».

(٣) انظر الكافي: ١/٢٥٦ ح ٢، و: ٣٢٠ ط آخر، إعلام الورى: ٣٣١، و: ٣٤٦ ط آخر، البحار: ٥٠/٢١ ح ٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٢٧٦، و: ٣٥٧ ط آخر، كشف الغمّة: ٢/٣٥١، الوافي للفيض الكاشاني: ٢/٣٧٤ ح ٢، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/٤٤٩، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٦/١٥٨ ح ١٠، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/٤١٨.

(٤) فتّشت عن ترجمة حياته بهذا اللقب فلم أجده وأعتقد أنّه خيران الخادم القراطيسي، ذكره الشيخ في رجاله: ٤١٤ رقم ١ أنّه ثقة من أصحاب الهادي عليه السلام، وكذلك عدّه البرقي في رجاله. ولخيران هذا مسائل يرويها عنه وعن أبي الحسن عليه السلام. انظر معجم رجال الحديث: ٧/ص ١٨٣، وذكره العلّامة في الخلاصة: ٦٦ رقم ٢، والنجاشي: ١٥٥ رقم ٢٠٩، وتنقح المقال: ١/٤٠٥ رقم ٣٨٠٣. وفي نسخة (أ): الجيراني.

(٥) في (أ): السائل.

(٦) في (ب، ج): من.

صاحب شريعة مبتدَأةٍ في أصغر من السنّ الّذي فيه أبو جعفر[1].

ولد أبو جعفر محمّد الجواد بالمدينه تاسع عشر [من] شهر رمضان[2] المعظّم سنة خمس وتسعين ومائة[3] للهجرة.

---

(١) انظر الكافي: ٢٥٨/١ ح ١٣، إثبات الوصية للمسعودي: ١٨٦، إعلام الورى: ٣٣١، و: ٣٤٦ ط آخر، دلائل الإمامة للطبري: ٢٠٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٧٩/٢، و: ٣٥٧ ط آخر، كشف الغمّة للإربلي: ٣٥٣/٢.

(٢) انظر كشف الغمّة: ٣٤٣/٢ و٣٤٥ و٣٦٢، الاتحاف بحبّ الأشراف: ٦٤، ملحقات إحقاق الحقّ: ٥٨٨/١٩ و٥٩٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٤٨٦/٣، البحار: ٧/٥٠ ح ٨، و٢ ح ٢، نور الأبصار: ٣٢٦، روضة الواعظين: ٢٨٩.

وهناك أقوال أُخر في يوم ولادته ﷺ منها: انّه ولد في ليلة الجمعة النصف من شهر رمضان كما في دلائل الإمامة: ٢٠١. وفي مصباح المتهجّد: ٥٦٠، والبلد الأمين: ١٨٠، والمصباح للكفعمي: ٥٣٠ أنه ولد في يوم العاشر من رجب، ومثله في البحار: ١٤/٥٠ ح ١٤، و: ٣٩٤/٩٨، وإقبال الأعمال: ٦٤٧. وفي الكافي: ٤٩٢/١، والإرشاد للمفيد: ٢٧٣/٢، و: ٢٩٧ ط آخر، والدروس: ١٥٤ بلفظ «في شهر رمضان» وكذلك في كفاية الطالب للگنجي الشافعي: ٤٥٨، وتاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج: ١٣، والبحار: ١/٥٠ ح ١ و ٥ و ١٦.

أمّا في إثبات الوصية: ٢٠٩ فإنه ولد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان، ومثله في مطالب السؤول: ٨٧ وزاد «وقيل: عاشر رجب» ومثله في ملحقات إحقاق الحقّ: ٤١٤/١٢ و ٤١٥. وفي تاج المواليد: ٥٢ فإنه ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ويقال للنصف منه، وفي رواية: يوم الجمعة لعشر ليالٍ خلون من رجب. ومثله في رواية أُخرى في المناقب: ٤٨٦/٣.

وفي إعلام الورى: ٣٤٤ إنه ولد لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، وفي رواية ابن عيّاش: يوم الجمعة للنصف من رجب. وفي وفيات الأعيان: ٣١٥/٣، ونزهة المجالس: ٦٩/٢: كانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر رمضان، وقيل منتصفه.

(٣) انظر الإرشاد: ٢٧٣/٢، و: ٢٩٧ ط آخر، كفاية الطالب: ٤٥٨، تاريخ بغداد: ٥٥/٣، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٨، منهاج السنّة: ١٢٧، ملحقات إحقاق الحقّ: ٤١٤/١٢ ـ ٤١٦، الكافي: ٤٩٢/١، البحار: ١/٥٠ ح ١ و ٥ و ١٦، تاريخ الأئمّة: ١٣، إثبات الوصيّة: ٢٠٩، مطالب السؤول: ٨٧، تاج المواليد: ٥٢، روضة الواعظين: ٢٨٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٤٨٦/٣، نور الأبصار: ٣٢٦، إعلام الورى: ٣٤٤، كشف الغمّة: ٣٤٣/٢، وفيات الأعيان: ٣١٥/٣، نزهة المجالس: ٦٩/٢.

وأمّا نسبه: أباً وأُمّاً فهو محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[١].

وأمّا أُمّه أُمّ ولد يقال لها سبيكة[٢] النوبية وقيل: المريسية[٣].

وأمّا كنيته: فأبو جعفر كنية جدّه محمّد الباقر[٤].

وأمّا ألقابه: فالجواد، والقانع، والمرتضى، وأشهرها الجواد[٥].

---

(١) تقدّمت استخراجاته.

(٢) في (أ): سكينة، وهو تصحيف، ويقال: فورنال، ومربان. وفي تاريخ ابن الخشّاب: ١٩٦ بلفظ «أُمّه أُمّ سكينة، مريسية، أُمّ ولد...».

(٣) هي من أهل بيت مارية القبطية، نوبية مريسية، اسمها: سبيكة، درّة، ريحانة، سمّاها الإمام الرضا عليه السلام «خيزران» ووصفها رسول الله صلى الله عليه وآله بأنها خيرة الإماء، الطيّبة، وقال العسكري عليه السلام: خُلقت طاهرة مطهرة. وكانت تكنىٰ بأُم الجواد، وأُم الحسن وكانت أفضل نساء زمانها. وهي أُم ولد سبق وأن أشرنا إلى مصادر هذه الأقوال في زواج الإمام الرضا عليه السلام منها فلاحظ الكافي: ١/٣١٥ ح ٤، و: ١/٤٩٢، إثبات الهداة: ٥/٤٩٦ ح ٥، فِرق الشيعة: ١٠٠.

والمريسية بالتخفيف جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يجلب منها الرقيق. راجع مراصد الاطّلاع: ١٢٦٣/٣.

والنوبية من النوب، والنوبة الواحد النوبي: بلاد واسعة للسودان كما جاء في لسان العرب: ١/٧٧٦.

وانظر الإرشاد: ٢/٢٧٣، و: ٣٥٨ ط آخر، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٩٥، مقصد الراغب: ١٧١ (مخطوط) المقالات والفِرق: ٩٩، تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج: ٢٥، إثبات الوصيّة للمسعودي: ٢٠٩، روضة الواعظين: ٢٨٩، إعلام الورى: ٣٤٥، تاج المواليد: ٥٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٨٧، كشف الغمّة: ٢/٣٤٥، عمدة الطالب: ١٩٩، البحار: ٥٠/١١ ح ١١، و١٥ ح ٢٠، حلية الأبرار للمحدّث البحراني: ٢/٤٢٣، إحقاق الحقّ للشهيد القاضي الشوشتري: ١٩/٥٩٣.

(٤) انظر كشف الغمّة: ٢/٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٦٢، البحار: ٥٠/١٦ ح ٢٥، و ١٢ ح ١١، نور الأبصار: ٣٢٦، وملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/٥٩٣ و ٥٨٥ و مثله في مفتاح العارف مخطوط. ومن الملاحظ للإمام عليه السلام كنى أُخر منها: أبو جعفر الثاني، والخاص: أبو عليّ.

(٥) انظر نور الأبصار: ٣٢٦، وملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/٥٩٣. مع العلم أنّ للإمام محمّد الجواد ألقاب ونعوت كثيره منها: المختار، الزكي، الرضي، التقي، المتّقي، المتوكّل، المرتضى، القانع، المنتجب، الهادي، وأشهرها الجواد. وكان يقول له الرضا عليه السلام: الصادق، الصابر، الفاضل، وقرّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين، كما جاء في عيون أخبار الرضا: ٢/٢٥٠ ح ١.

صفته: أبيض معتدل[١]. شاعره: حمّاد[٢]. بابه[٣]: عمرو بن الفرات[٤]. نقش خاتمه: «نعم القادر الله»[٥] معاصره: المأمون[٦] والمعتصم[٧].

↔

وانظر الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٩٥، دلائل الإمامة: ٢٠٩، الإرشاد: ٣٦٨، و: ٢/ ٢٩٥ ط آخر، روضة الواعظين: ٢٠٣، البحار: ٣/٥٠ ح ٥، مقصد الراغب: ١٧١ مخطوط. وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٨٦ زاد «العالم، الربّاني ظاهر المعاني، قليل التواني... المتوشّح بالرضا، المستسلم للقضاء، له من الله أكثر، الرضا ابن الرضا» وانظر إعلام الورى: ٣٥٤.

و في ألقاب الرسول وعترته: ٧٠ «... اعجوبة أهل البيت، ونادرة الدهر، وبديع الزمان، عيسى الثاني، ذوالكرامات، المؤيد بالمعجزات... الفايق على المشايخ في الصغر،.. سيّد الهداة، نور المهتدين، سراج المتعبّدين مصباح المتهجّدين. وانظر كشف الغمّة: ٢/ ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٦٢، المجدي في النسب: ١٢٨، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٨، منهاج السنّة: ١٢٧، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٩٤ و ٥٨٥، و: ١٢/ ٤١٦، البحار: ٥٠/ ١٦ح ٢٥ و ٢٤، و٣ ح ٥، و١٢ ح ١١.

وكان الإمام الجواد عليه السلام له أسماء في التوراة والإنجيل منها: هدّاد، قوم لوم، شما. وفي الإنجيل خاصّة: الجواد، وصدّيق، يكيزة، بيرهيزكار، أعظم. ومن أراد الرجوع فليلاحظ تذكرة الأئمّة للمولى محمّد باقر اللاهيجي، وعوالم النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام: ٣٩٤.

(١) انظر نور الأبصار: ٣٢٦، البحار: ٥٠/ ١٥ ح ٢٢، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٩٣، وانظر أيضاً المصادر السابقة.

(٢) انظر نور الأبصار: ٣٢٦، البحار: ٥٠/ ١٠٤ ح ٢٠.

(٣) في (أ): بوّابه.

(٤) انظر المصادر السابقة، مع العلم أنّ الشيخ في رجاله: ٣٨٣ تحت رقم ٤٩ عدّ عمر بن الفرات من أصحاب الرضا عليه السلام وقال: كاتب بغدادي غالٍ. وانظر الجدول في المصباح للكفعمي: ٥٢٣ وقد ذكره بلفظ: عمر بن الفرات.

(٥) انظر نور الأبصار: ٣٢٦، البحار: ٥٠/ ١٥ ح ٢٢، وملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٩٣. وفي سعد السعود: ٢٣٦، والبحار: ٢٦/ ٢٢٢ ح ٢٨، ومستدرك الوسائل: ٣/ ٢٨٤ ح ٥ بلفظ «خاتم فضة ناحل... فقلت مثلك يلبس مثل هذا؟! قال عليه السلام: هذا خاتم سليمان بن داود» وقيل نقش خاتمة «العزّة لله» مثل نقش خاتم أبيه، كما ورد في دلائل الإمامة: ٢٠٩. وفي مقصد الراغب: ١٧١ مخطوط «المهيمن عضدي».

(٦) تقدّمت ترجمته.

(٧) المعتصم هو أبو إسحاق محمّد المعتصم، أُمه أُمّ ولد تسمى «ماردة» وقد تولى حكم الشام ومصر في

↔

وأمّا مناقبه: فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مناقب أبي جعفر محمّد الجواد [فـ]ـما اتسعت جلباب مجالها ولاامتدّت أوقات آجالها بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلّة بقائه في الدنيا بحكمها وأسجالها، فقلّ في الدنيا مقامه، وعجّل القدوم إليه لزيارته حمامه[١]، فلم تطلّ فيها مدّته[٢] ولاامتدّت فيها أيّامه، غير أنّ الله خصّه بمنقبة أنوارها متألّقة في مطالع التعظيم وأخبارها مرتفعة في معارج[٣] التفضيل والتكريم، وهي أنّ أبا جعفر محمّد الجواد لمّا توفي والده أبو الحسن الرضا عليه السلام وقدم الخليفة المأمون إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق أنّ المأمون خرج يوماً يتصيّد فاجتاز بطرف البلد وثمّ صبيان يلعبون ومحمّد الجواد واقف عندهم، فلمّا أقبل المأمون فرّ الصبيان ووقف محمّد الجواد وعمره إذ ذاك تسع سنين، فلمّا قرب منه الخليفة نظر إليه وكان الله تعالىٰ ألقى في قلبه مسحة قبول، فقال له: يا غلام ما منعك أن لاتفرّ كما فرّ أصحابك؟ فقال له محمّد الجواد مسرعاً: يا أمير المؤمنين فرّ أصحابي خوفاً والظنّ بك حسن أنّه لايفرّ منك من لا ذنب له، ولم يكن بالطريق ضيق فأتنحّىٰ[٤] عن أمير المؤمنين، فأعجب المأمون كلامه وحسن صورته فقال: ما اسمك يا غلام؟ فقال: محمّد بن عليّ الرضا، فترحّم الخليفة على أبيه.

↔

عهد أخيه المأمون، وقد رأى المأمون توليته عهده بدلاً من ابنه العبّاس، وتولّى الخلافة العبّاسية في رجب سنة (٢١٨ هـ) فاصبح ثامن الخلفاء العبّاسيين، وأُطلق عليه المثمن لأنه الثامن من ولد العبّاس والثامن من الخلفاء، وتولّى الخلافة في الثامنة عشرة من عمره وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر، وتوفي في الثامنة والأربعين من عمره، وغزا ثماني غزوات، وخلّف ثمانية ملايين درهم... انظر تاريخ الطبري: ٧/ ٢٢٣، والفخري: ٢٠٩.

(١) في (أ): وعجّل عليه فيها حمامه.

(٢) في (ج، أ): لياليه.

(٣) في (أ): معاريج.

(٤) في (أ): ضيقاً فأنتحي، وفي(ب): فأنتهي، وفي (د): فاتنحّىٰ.

وساق جواده إلى نحو وجهته[1] وكان معه بزاة الصيد، فلمّا بعُد عن العمارة أخذ الخليفة بازياً منها وأرسل على درّاجة فغاب البازي عنه قليلاً، ثمّ عاد وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا[2] من الحياة، فتعجّب المأمون من ذلك غاية العجب ثمّ أنّه أخذ السمكة في يده وكرّ راجعاً إلى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو متفكّر فيما صاده البازي من الجوّ، فلمّا وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم ووجد محمّداً معهم فتفرّقوا على جاري عادتهم إلّا محمّد[اً] فلمّا دنا منه الخليفة قال: يا محمّد، قال: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال مافي يدي؟ فأنطقه الله تعالى بأن قال: إنّ الله تعالىٰ خلق في بحر قدرته المستمسك في الجوّ ببديع حكمته سمكاً صغاراً تصيدها[3] منها بزاة [الملوك] والخلفاء كي يختبر بها سلالة بيت المصطفىٰ. فلمّا سمع المأمون كلامه تعجّب منه وأكثر وجعل يطيل النظر فيه وقال: أنت ابن الرضا حقّاً ومن بيت المصطفىٰ صدقاً، وأخذه معه وأحسن إليه وقرّبه وبالغ في إكرامه وأجلاله وإعظامه، فلم يزل مشغفاً به لما ظهر له أيضاً بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته وكراماته وفضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنّه.

ولم يزل المأمون متوفّراً على تبجيله وإعظامه وإجلاله وإكرامه[4] إلى أن عزم على أنه يزوّجه ابنته أُمّ الفضل وصمّم على ذلك، فبلغ ذلك العبّاسيين فغلظ عليهم واستكبروه[5] وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما إنتهى مع أبيه الرضا، فاجتمع الأكابر من العبّاسيين الدالّين على الخليفة ودخلوا عليه وقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين

---

(١) في (ب): ناحيته.

(٢) في (أ): بقاء.

(٣) في (أ): فصاد.

(٤) انظر مطالب السؤول: ٧٨، كشف الغمّة: ٢ / ٣٤٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٩٤ و ٤٩٥، و: ٤ / ٣٨٨ ط آخر، البحار: ٥٠ / ٥٦، و ٩١ ح ٦، ينابيع المودّة: ٣ / ١٢٤ ـ ١٢٥ باختلاف يسير، الصواعق المحرقة: ٢٠٦، نور الأبصار: ٣٢٦.

(٥) في (أ): فشقّ عليهم فاستكثروه.

إلّا مارجعت عن هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا الأمر، فإنّا نخاف ونخشى أن يخرج عنّا أمر قد ملّكناه الله وينزع منّا[١] عزّاً ألبسناه الله تعالىٰ ويتحوّل إلى غيرنا، وأنت تعلم ما بيننا وبين هؤلاء القوم وما كان عليه الخلفاء من بعدهم وقد كنّا في وهلة[٢] من عملك مع الرضا كما عملت حتّى كفانا الله تعالى المهمّ[٣] من ذلك، فالله الله أن تردّنا إلى غمٍّ قد انحسر عنّا، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه[٤] من أهل بيتك ممّن يصلح لذلك.

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بالأمر منكم.

وأمّا ما كان من استخلاف الرضا فقد درج الرضا إلى رحمة الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

وأمّا ابنه محمّد فأخبرته لتبريزه على كافّة أهل الفضل في العلم والحلم[٥] والمعرفه والأدب مع صغر سنّه، فقالوا: إنّ هذا صبيّ صغير السنّ وأيّ علمٍ له اليوم أو معرفة أو أدب؟ فأمهله[٦] يتفقّه يا أمير المؤمنين ثمّ اصنع به ما شئت، قال: كأنكم تشكّون في قولي إن شئتم فاختبروه أو ادعوا من يختبره ثمّ بعد ذلك لوموا فيه أو اعذروا، قالوا: وتتركنا وذلك يا أميرالمؤمنين؟ قال: نعم، قالوا: فيكون ذلك بين يديك يترك مَن يسأله عن شيءٍ من أُمور الشريعة فإن أصاب لم يكن في أمره لنا اعتراض وظهر للخاصّة والعامّة سديد رأي أميرالمؤمنين، وإن عجز عن ذلك كفينا

---

(١) في (أ): عنّا.
(٢) في (أ): وجلة.
(٣) في (أ): بالهمّ.
(٤) في (أ): رأيت.
(٥) زاد في (ج): والفضل.
(٦) في (أ): دعه.

خطبه ولم يكن لأمير المؤمنين عذر في ذلك، فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم فخرجوا من عنده.

واجتمع رأيهم على القاضي يحيى بن أكثم[١] أن يكون هو الّذي يسأله ويمتحنه وقرّروا ذلك مع القاضي يحيى ووعدوه بأشياء كثيرة متى قطعه وأخجله، ثمّ عادوا إلى المأمون وسألوه أن يعيّن لهم يوماً يجتمعون فيه بين يديه لمسألته، فعيّن لهم يوماً فاجتمعوا في ذلك اليوم بين يدي أمير المؤمنين المأمون، وحضر العباسيون ومعهم القاضي يحيى بن أكثم، وحضر خواصّ الدوله وأعيانها من أُمرائها وحجّابها وقوّادها، وأمر المأمون بأن يفرش لأبي جعفر محمّد الجوادعليه السلام فرشاً حسناً وأن يجعل عليه مسورتان[٢]، ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر فجلس بين المسورتين، وجلس القاضي يحيى مقابله، وجلس الناس في مراتبهم على قدر طبقاتهم ومنازلهم.

فأقبل يحيى بن أكثم على أبي جعفر فسأله عن مسائل أعدّها له، فأجاب[٣]

---

(١) هو يحيى بن أكثم التميمي القاضي كان متكلّماً، عالماً فقيهاً في عصره، أحد وزراء المأمون قاضياً في العراقيين. انظر ترجمته في ابن خلّكان والمسعودي والأعلام للزركلي.

(٢) مسور: متّكأ من جلد. وفي (أ): مصورتان... المصورتين.

(٣) نورد نصّ المسألة الّتي أوردها يحيى بن أكثم وجواب الإمامعليه السلام له عنها وذلك من إرشاد الشيخ المفيد: ٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٦.

قال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لي أميرالمؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟ فقال له المأمونُ: استأذنه في ذلك، فأقبلَ عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذنُ لي جعلت فداك في مسألةٍ؟ فقال له أبوجعفرعليه السلام: سَلْ شِئْتَ، قال يحيى: ما تقولُ جُعِلْتُ فداك في مُحرِمٍ قبل صَيْداً؟

فقال له أبو جعفر: قتلهُ في حِلٍّ أو حَرَم؟ عالماً كان المُحْرِمُ أم جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأً؟ حُرّاً أو خطأً؟ حُرّاً كان المُحْرِمُ أم عَبداً؟ صغيراً كان أم كبيراً؟ مُبتدئاً بالقتل أم مُعيداً؟ من ذوات الطير كان الصيدُ أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم كبارها؟ مُصِرّاً على ما فَعَلَ أو نادماً؟ في الليل كان قَتلَهُ للصيدِ أم نهاراً؟ مُحرماً كان بالعُمرةِ إذْ قَتَله أو بالحجّ كان مُحرِماً؟

<>

فَتَحيَّرَ يحيى بن أكثم وبان في وجهه العَجْزُ والانقطاعُ ولَجْلَجَ حتّى عَرَف جماعةُ أهـل المـجلس أمْرَه، فقال المأمونُ: الحمد للهِ على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي، ثمّ نظر إلى أهل بيته وقال لهم: أعَرفتُمُ الآن ما كنْتُم تُنكِروُنه؟

ثمّ أقبل على أبي جعفرﷺ فقال له: أتَخطُب يا أباجعفر؟ قـال: نـعم يـا أمـيرالمـؤمنين. فـقال له المأمونُ: اخْطُب جُعِلْتُ فداك لِنَفْسكَ فقد رضيتك لنفسي وأنا مُزوّجُك أُمّ الفضل ابنتي وإن رَغـمَ قـومٌ لذلك.

فقال أبو جعفرﷺ: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إلهَ إلّا الله إخلاصاً لوحدانيته، وصَلّى الله عَلى محمّدٍ سيّد برّيته والأصفياءِ من عترته.

أمّا بعد، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَالصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَاللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ثمّ إن محمّد بن علي بن موسىٰ يَخطُبُ أُمّ الفضل بنت عبد الله المأمونِ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمة بنت محمّدﷺ وهو خمسمائة درهم جياداً، فهل زَوّجْتَهُ يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟

قال المأمون: نعم، قد زَوّجْتُك أبا جعفر أُمّ الفضل ابنَتيعلى هذا الصـداق المـذكور، فـهل قَـبِلْتَ النكاح؟

قال أبوجعفرﷺ قد قَبِلْتُ ذلك ورضيت به.

فأمَرَ المأمون أن يقعدَ الناسُ على مراتبهم في الخاصّةِ والعامّة.

قال الرّيان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تُشْبِهُ أصْواتَ المَلّاحين في مُحاوراتهم، فإذا الخدم يَجُرُّون سفينةً مَصْنوعةً من فضَّةٍ مَشْدُودةٍ بالحبال من الإبريسم على عَجلٍ مملوءةً من الغاليةِ، فأمَرَ المأمون أن تُخضَبَ لِحَى لخاصه من تلك الغاليةِ، ثمّ مُدَّت إلى دار العامّة فطُيِّبوا منها، ووُضِعَتِ الموائدُ فأكلَ الناسُ، وخرجتِ الجوائزُ إلى كلّ قوم على قدرهم، فلمّا تفرّق الناس وبقي من الخاصّة من بقي قال المأمـون لأبي جعفر: إن رأيت جُعلت فداك أن تذكُرَ الفِقهَ فيما فصّلتهُ من وجـوه قـتل المُـحْرم الصـيدَ لنـعلمه ونستفيدَه.

فقال أبو جعفرﷺ: نعم، إنّ المُحرمَ إذا قَتلَ صيداً في الحِلِّ وكان الصيدُ من ذوات الطير وكان كبارها فعليه شاةٌ، فإن كان أصحابه في الحَرَمَ فعليه الجزاءُ مضاعفاً، وإذا قَتَلَ فرخاً في الحِلِّ فعليه حَملٌ فـد فُطِمَ من اللبن وإذا قَتلَه في الحرمِ فعليه الحملُ وقيمة الفرخِ، وإن كان من الوحش وكان حمارِ وَحشٍ

<>

بأحسن جواب وأبان فيها عن وجه الصواب بلسانٍ ذلق ووجهٍ طلق وقلبٍ جسور ومنطقٍ ليس بعيٍّ ولا حصور، فعجب القوم من فصاحة لسانه وحسن اتساق منطقه ونظامه، فقال له المأمون: أجدت وأحسنت يا أبا جعفر، فإن رأيت أن تسأل يحيى كما سألك ولو عن مسألة واحدة، فقال ذلك إليه يا أمير المؤمنين، فقال يحيى يسأل يا أمير المؤمنين فإن كان عندي في ذلك جواب أجبت به وإلّا استفدت بالجواب، والله أسأل أن يرشد للصواب.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما تقول في رجل نظر إلى امرأةٍ في أوّل النهار بشهوة فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهار حلّت له، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر حلّت له، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه، فلمّا دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلمّا انتصف الليل حرمت عليه، فلمّا طلع الفجر حلّت له، فبماذا حلّت هذه المرأة لهذا الرجل؟ وبماذا حرمت عليه في هذه الأوقات؟

فقال يحيى بن أكثم: لا أدري، فإن رأيت أن تفيدنا بالجواب فذلك إليك.

فقال أبو جعفر: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها بعض من الناس في أوّل

↔

فعليه بقرةٌ وإن كان نعامةً فعليه بدنةٌ، وإن كان ظبْياً فعليه شاةٌ، فإن قَتلَ شيئاً من ذلك في الحَرَمِ فعليه الجزاءُ مضاعَفاً هدْياً بالغَ الكعبة، أصابَ الُحرِمُ يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامُه للحجِّ نَحَرهُ بـمنىٰ، وإن كان إحرامُه للعُمْرة نَحَرهُ بمكّةَ. وجزاءُ الصيد على العالِم والجاهل سواء، وفي العَمدِ له المأثم، وهو موضوعٌ عنهُ في الخطأ، والكفارةُ على الحُرِّ في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصغيرُ لا كفّارة عليه، وهي على الكبير واجبةٌ، والنادمُ يسقطُ بندمه عنه عقابُ الآخرة، والمُصِرُّ يجب عليه العقابُ في الآخرةِ.

فقال له المأمون: أحْسَنْتَ أبا جعفر أحْسَنَ اللهُ إليك، فإنْ رأيْتَ أن تسألَ يحيى عن مسألةٍ كما سألك.

فقال: أبو جعفر ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت فداك فإن عَرفتُ جوابَ ما تسألني عنه و إلّا ستفدتُه منك.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: خَبِّرْني عن رجل نَظَرَ إلى امرأةٍ في أوّل النهار... الخ.

النهار بشهوة فكان نظره إليها حراماً، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها[١] فحلّت له، فلمّا كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له، فلمّا كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلّت له، فلمّا كان نصف الليل طلّقها طلقةً واحدة فحرمت عليه، فلمّا كان الفجر راجعها فحلّت له.

فأقبل المأمون على أهل بيته قال: هل فيكم أحد يستحضر أن يجيب عن هذه المسائل بمثل هذا الجواب؟ فقالوا: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فقال: قد عرفتم الآن ما كنتم تنكرونه وتبيّن في وجه القاضي يحيىالخجل والتغيير بحيث عرف ذلك كلّ مَن في المجلس،فقال المأمون: الحمدلله على ما مَنّ به عليَّ من السداد في الأمر والتوفيق في الرأي وأقبل على أبي جعفر وقال: إنّي مزوّجك ابنتي اُمّ الفضل وإن رغم ذلك اُنوف قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وابنتي، فقال أبو جعفر: الحمدلله إقراراً بنعمته ولا إله إلّا الله إخلاصاً لوحدانيته، وصلّى الله على سيّدنا محمّد ﷺ سيّد بريّته والأصفياء من عترته. أمّا بعد، كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢] ثمّ إنّ محمّد بن عليّ بن موسى خطب إلى أميرالمؤمنين ابنته اُمّ الفضل وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمة بنت محمّد ﷺ وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوّجتني إيّاها يا أمير المؤمنين على هذا الصداق المذكور؟ فقال المأمون: زوجتك ابنتي اُمّ الفضل على هذا الصداق المذكور، فقال أبو جعفر: قبلت نكاحها على هذا الصداق المذكور.

قال الريّان[٣]: وأخرج الخدم مثل السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها

---

(١) في (أ): صاحبها.

(٢) النور: ٣٢.

(٣) الريّان بن شبيب خال المعتصم، ثقة، سكن قم وروى عنه أهلها كما قاله النجاشي في رجاله: ١٦٥ ⇔

الغالية[1] مضروبة بأنواع الطيب والماء [ال] ورد والمسك فتطيّب منها جميع الحاضرين على قدر منازلهم ومراتبهم، ثمّ وضعت موائد الحلواء فأكل منها الحاضرون وفرّقت عليهم الجوائز والعطيات على قدر طبقاتهم، ثمّ انصرف الناس وتقدّم المأمون بالصدقة على الفقراء والمساكين وأهل الأربطة والخوانق والمدارس[2]. ولم يزل عنده محمّد الجواد مكرّماً معظّماً إلى أن توجّه بزوجته أُمّ الفضل إلى المدينة الشريفة.

روي أنّ أُمّ الفضل بعد توجّهها مع زوجها إلى المدينة كتبت إلى أبيها المأمون تشكو أبا جعفر وتقول: إنّه يتسرّى[3] عليَّ ويغيرني، فكتب إليها أبوها: يا بنية إنّا لم نزوّجك[4] أبا جعفر لتحرّمي عليه حلالاً فلا تعاوديني لذكر شيءٍ ممّا ذكرتِ[5].

رقم ٤٣٦، وترجم له المامغاني في تنقيح المقال: ١/ ٤٣٥، والسيّد الخوئى في معجم رجال الحديث: ٧/ ٣١٠ والعلّامة الحلّيفى الخلاصة: ق ١/ ٧٠.

(١) الغاليه: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان عود. انظر مجمع البحرين ـ غلا ـ ١/ ٣١٩.

(٢) انظر الإرشاد للمفيد: ٢/ ٢٨١، و: ٣٥٩ ط آخر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٢، و: ١٢٣ ط آخر، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٦٤، تحف العقول: ٤٥١، إعلام الورى: ٣٥١، البحار: ٥٠/ ٧٤ ح ٣، و: ١٠/ ٣٨١ ح ١، و: ٩٩/ ١٤٨ ح ٦، و: ١٠٣/ ٢٧١ ح ٢٢.

وقد وردت القصة بشكل قطع عن مصادر مختلفة فراجع الوسائل: ١٤/ ٥١٨ ح ١ و٢، ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٥٨٦، و: ١٢/ ٤٢٢، مفتاح النجا في مناقب آل العبا: ١٨٤، دلائل الإمامة للطبري: ٢٠٦، إثبات الوصية للمسعودي: ٢١٦، مكارم الأخلاق: ٢١٢، أئمة الهدى: ١٢٩، أخبار الدول وآثار الأوَل للقرماني: ١١٦، ينابيع المودّة: ٣/ ١٣، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٢٩، الفقيه: ٣/ ٣٩٨، تفسير القمي: ١٦٩، الاختصاص: ٩٥، الاحتجاج: ٢/ ٢٤٠، أعلام الدين: ٣٥١، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٨٥، الجنة الواقيه: ١٤٤.

(٣) السُرِّية: الجارية المتخذة للجماع منسوبه إلى السرّ. انظر القاموس: ٢/ ٤٧، لسان العرب: ٤/ ٣٥٨.

(٤) في (أ): أنا لم أُزوّجك.

(٥) انظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٤/ ٣٨٢، البحار: ٥٠/ ٧٩ ح ٥، الإرشاد للمفيد:

وحكي أنه لمّا توجّه أبو جعفر منصرفاً من بغداد إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيّعونه للوداع فصار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيّب فنزل هناك مع غروب الشمس، ودخل إلى مسجد قديم مؤسّس بذلك الموضع ليصلّي فيه المغرب، وكان في صحن المسجد شجرة نبق[1] لم تحمل قطّ، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل الشجرة [النبقة] وقام يصلّي فصلّى معه الناس المغرب، فقرأ في الأُولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح، وقرأ في الثانية بالحمد وقل هو الله أحد [وقنت قبل ركوعه فيها وصلّى الثالثه وتشهّد وسلّم] ثمّ بعد فراغه جلس هُنيئةً يذكر الله تعالى وقام فتنفّل بأربع ركعات وسجد بعدهنّ سجدتي الشكر، ثمّ قام فودع الناس وانصرف فأصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملاً حسناً، فرآها الناس وقد تعجّبوا في ذلك غاية العجب ثمّ ما كان هو أغرب وأعجب من ذلك أنّ نبقة هذه الشجرة لم يكن لها عَجَمٌ[2] فزاد تعجّبهم من ذلك أكثر وأكثر. وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة[3].

↔

٢/ ٢٨٨، و: ٣٦٥ ط آخر، مدينة المعاجز: ٥٢٩ ح ٤٦، أخبار الدول وآثار الأُوَل للقرماني: ١١٦، نور الأبصار: ٣٢٨، الوسائل: ٤/ ١٠٥٩ ح ٤، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٤٢٤، و: ١٩/ ٥٩٩ ح ٣.

(١) النَبق ـ بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ـ: ثمر السدر. انظر النهاية: ٥/ ١٠ مادة «نبق».

(٢) العَجَم والعُجامة: نوى التمر وما شاكله.

(٣) انظر الكافي: ١/ ٤١١ و٤١٦ ح ١٢، وإعلام الورى: ٣٣٨، و: ٣٥٤ ط آخر، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٠، و: ٣/ ٤٨٩ ط آخر، بحار الأنوار: ٥٠/ ٨٩ ح ٤، و: ٨٦/ ١٠٠، الإرشاد: ٢/ ٢٨٩، و: ٣٦٤ ط آخر، الثاقب في المناقب: ٥١٢ ح ١، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧٨ ح ٨، جامع كرامات الأولياء: ١/ ١٦٨، كشف الغمّة: ٢/ ٣٥٣، إثبات الهداة: ٦/ ١٨٣ ح ٢٣، تحف العقول: ٤٥٤، مهج الدعوات لابن طاووس: ٥٨ ح ١٤٧، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٩٨ ح ٤٣٩٩، المحجّة البيضاء للفيض الكاشاني: ٤/ ٣٠١، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٨٧، نور الأبصار: ٣٣٠، إعلام الورى: ٣٥٠.

وعن أبي خالد[١] قال: كنت بالعسكر[٢] فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من الشام مكبولاً[٣] بالحديد وقالوا إنّه تنبّأ، فأتيت باب السجن ودفعت شيئاً للبوّابين[٤] حتّى دخلت عليه، فإذا برجلٍ ذا فَهْم وعقل وأدب فقلت: يا هذا ما قصّتك؟ قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الّذي يقال إنّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينما أنا ذات ليلة[٥] في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذ رأيت شخصاً بين يديَّ فنظرت إليه فقال: قُمْ، فقمت معه فمشىٰ [بي] قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: أتعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم هذا مسجد الكوفة، قال: فَصلّى فصلّيت معه، ثمّ انصرف فانصرفت[٦] معه فمشى قليلاً فإذا [نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى وصلّيت معه، ثمّ خرج وخرجت معه فمشىٰ قليلاً وإذا] نحن بمكة المشرّفة فطاف بالبيت فطفت معه، ثمّ خرج فخرجت معه فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعي الّذي كنت فيه بالشام، ثمّ غاب عنّي فبقيت متعجّباً ممّا رأيت.

فلمّا كان في العام المقبل وإذا بذلك الشخص قد أقبل عليَّ فاستبشرت به فدعاني فأجبته ففعل بي كما فعل فيَّ العام[٧] الماضي، فلمّا أراد مفارقتي قلت له: سألتك بحقّ الّذي أقدرك على ما رأيت منك إلّا ما أخبرتني مَن أنت؟ فقال: أنا

---

(١) هو عليّ بن خالد كان من الزيدية فقال بالإمامة لمّا رأى ذلك، وحسن اعتقاده كما ورد في الإرشاد للمفيد: ٢ / ٢٩١، وتنقيح المقال للمامقاني: ٢ / ٢٨٧، ومعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي: ١٢ / ٩، والخرائج: ٣٨٢.

(٢) العسكر: اسم لمدينة سامراء.

(٣) في (أ): مكبّلاً.

(٤) في (أ): للسجّان.

(٥) في (أ): يوم.

(٦) في (أ): خرج فخرجت.

(٧) في (أ): بي بالعام.

محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فحدّثت بعض مَن كان يجتمع لي بذلك فرفع ذلك إلى محمّد بن عبدالملك الزيّات[١] فبعث إليَّ مَن أخذني من موضعي وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق وحبسني كماترى وادّعىٰ عليَّ بالمحال، قلت له، فأرفَعُ عنك قصّةً[٢] إلى محمّد بن عبدالملك الزيّات؟ قال: افعل، فكتبت عنه قصّةً[٣] وشرحت فيها أمره ورفعتها إلى محمّد بن عبدالملك فوقّع في[٤] ظهرها: قل للّذي أخرجك من الشام إلى هذه المواضع الّتي ذكرتها يخرجك من السجن الّذي أنت فيه، فقال ابن خالد فاغتممت لذلك وسقط في يدي وقلت: إلى غدٍ آتيه وآمره بالصبر وأعده من الله بالفرج وأُخبره بمقالة هذا الرجل المتجبّر.

قال: فلمّا كان من الغد باكرت السجن فإذا أنا بالحرس والجند وأصحاب السجن وخلق[٥] كثير يهرعون[٦] فسألت: ما الخبر؟ فقيل لي: إنّ الرجل المتنبئ المحمول من الشام فُقد البارحة من الحبس[٧] وحده بمفرده وأصبحت قيوده والأغلال الّتي كانت في عنقه مرمى بها في السجن لاندري كيف خلص منها، وطلب فلم يوجد له أثر ولاخبر ولايدرون أخسفت به الأرض أو اختطفته الطير[٨]. فتعجّبت من ذلك وقلت:

---

(١) هو أبو جعفر محمّد بن عبدالملك بن أبان بن حمزة المعروف بابن الزيّات... وزّر لثلاثة خلفاء من بني العباس، وهم: المعتصم والواثق والمتوكل. انظر وفيات الأعيان: ٥ / ٩٤ ـ ١٠٣.

(٢ ـ ٣) في (ج): قصّته.

(٤) في (أ): على.

(٥) في (أ): وناس.

(٦) في (أ): في همزجة.

(٧) في (أ): السجن.

(٨) ولا يدرون أغُمس في الماء أم عُرج به إلى السماء.

انظر الكافي: ١ / ٤٩٢ ح ١ مع اختلاف يسير، بصائر الدرجات: ٤٠٢ ح ١، الإرشاد: ٣٦٥، و: ⇔

استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزاؤه بما وقع به على قصّتة خلّصه[١] من السجن.

قال ابن حمدون في كتابه التذكرة: روي عن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا أنه قال: كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه[٢]؟

وعنه أنه قال: مَن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومَن عمل على غير علم أفسد أكثر ممّا يصلح[٣].

وعنه أنه قال: القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من إتعاب[٤] الجوارح بالأعمال[٥].

وروي عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية أخباراً رواها الجواد محمّد بن عليّ عن آبائه عن عليّ بن أبي طالبعليه السلام أنه قال: لمّا بعثني

↔

٢ / ٢٨٩ ـ ١٩١ ط آخر، دلائل الإمامة: ٢١٤، الاختصاص: ٣٢٠، إعلام الورى: ٣٢٢، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ١ / ٣٨٠ ح ١٠، البحار: ٥٠ / ٤٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٩٨، و: ٤ / ٣٩٣ ط آخر، كشف الغمّة: ٢ / ٣٥٩، الثاقب في المناقب: ٥١٠ ح ٢، الصراط المستقيم: ٢ / ٢٠٠ ح ٦، نور الأبصار: ٣٢٨.

(١) في (ب): خلاصه.

أقول لم أعثر على هذه العبارة الأخيرة في المصادر الّتي تحت يدي إلّا في نور الأبصار وقد نقلها عنهعليه السلام.

(٢) انظر التذكرة لابن حمدون: ١٨٦ ط الحجر ـ مصر، نزهة الناظر: ١٣٤ ح ١، منتهى الآمال للشيخ عبّاس القمّي: ٢ / ٥٥٣، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٢ / ٤٣٦ و ٤٣٩، و: ١٩ / ٦٠٠ عن التذكرة الحمدونية، البحار: ٧٨ / ٣٦٤ ح ٥، و: ٧١ / ١٥٥ ح ٦٩، أعلام الدين: ٣٠٩، الدرّة الباهرة: ٣٩.

(٣) انظر نزهة الناظر: ١٣٤ ح ١، أعلام الدين: ٣٠٩، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩ / ٦٠٠، الدرّة الباهرة: ٣٩، البحار: ٧٨ / ٣٦٤ ح ٥، و٣٦٣ ح ٤، و: ٧١ / ١٥٥ ح ٦٩، وذيل الحديث في أعلام الدين: ٣٠٩، مقصد الراغب: ١٧٢ مخطوط، منتهى الآمال: ٢ / ٥٥٣.

(٤) في (أ): إثبات.

(٥) انظر مقصد الراغب: ١٧٣ مخطوط، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩ / ٦٠٠، نزهة الناظر: ١٣٤ ح ٢، الدرّة الباهرة: ٣٩، البحار: ٧٨ / ٣٦٤، منتهى الآمال: ٢ / ٥٥٤.

النبيّ ﷺ إلى اليمن قال لي وهو يوصيني: يا عليّ عليك بالدلجة[١] فإنّ الأرض تطوى في الليل[٢] مالا تطوى بالنهار. يا عليّ عليك بالبكر فإنّ الله تعالىٰ بارك لأُمّتي في بكورها[٣].

وعنه عليه السلام قال: من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة[٤].

وعنه عليه السلام أنه قال: لو كانت السماوات والأرض رتقاً[٥] على عبد ثمّ أتقى الله تعالىٰ لجعل منها مخرجاً[٦].

وعنه (رض) أنه قال لقيس بن سعد حين قدم من مصر: يا قيس إنّ للمحن غايات[٧] لابدّ أن ينتهى إليها، فيجب على العاقل أن ينام لها إلى أدبارها، فإنّ مكابدتها بالحيلة عند أقبالها زياده فيها[٨].

وقال عليه السلام: انّه مَن وثق بالله أراه السرور، ومن توكّل عليه[٩] كفاه الأُمور، والثقة بالله حصنٌ لايتحصّن فيه إلّا مؤمن[١٠]، والتوكّل على الله نجاةٌ من كلّ سوء وحرزٌ من

---

(١) الدلجة: مأخوذه من أدلج القوم، أي ساروا الليل كلّه، أو في آخره، والاسم الدلجة، الدُلجة.

(٢) في (أ): بالليل.

(٣) انظر معالم العترة النبوية ومعارف أهل البيت الفاطمية للجنابذي: ١٢٦ مخطوط. تاريخ بغداد: ٣ / ٥٤، جامع الأحاديث لابن الرازي القمّي: ٢٥، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩ / ٦٠٢ ـ ٦٠٥، ١٢ / ٤٢٨ ـ ٤٣٩، حلية الأبرار: ٤٢٣، جالية الكدر للأبياري الشافعي: ٢٠٦ ط مصر، نزهة الجليس: ٢ / ٧٠، البحار: ٧٨ / ٧٨ ح ٥٠، كشف الغمّة: ٢ / ٣٤٥، وقال الإربلي رحمه الله نقل الجنابذي أشياء رائقة وفوائد فائقة، وأدباً نافعاً، وفِقراً ناصعة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ممّا رواه الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام.

(٤) انظر المصادر السابقة، ومنتهى الآمال: ٢ / ٥٥٣.

(٥) في (أ): وتقعا.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) في (أ): أُخريات.

(٨) انظر المصادر في الهامش رقم ٣ السابق.

(٩) في (أ): على الله.

(١٠) في (أ): المؤمن، وفي (د): أمين.

كلّ عدوّ، والدين عزٌّ والعلم كنزٌ والصمت نورٌ، وغاية الزهد الورع، ولاهدم للدين مثل البدع، ولا أفسد للرجال من الطمع، وبالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تصرف البلية، ومَن ركب مركب الصبر[1] اهتدى إلى مضمار النصر، ومَن عاب عيب، ومَن شتم أُجيب، ومَن غرس أشجار التقى اجتنى أثمار المنى[2].

وقال عليه السلام: أربع خصال تعين المرء على العمل: الصحّة، والغنى، والعلم، والتوفيق[3].

وقال عليه السلام: إنّ لله عباداً[4] يخصّهم بدوام النِعَم فلا تزال[5] فيهم ما بـذلوها[6]، فـإذا منعوها نزعها عنهم وحوّلها إلى غيرهم[7].

وقال عليه السلام: ما عظمت نِعَم الله على أحد[8] إلّا عظمت إليه مؤونة[9] الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرّض تلك النعمة للزوال[10].

وقال عليه السلام: أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهـل الحـاجة إليـه لأنّ لهـم أجرهم وفخره وذكره، فمهما اصطنع الرجل من معروف فإنّما يبدأ فيه بنفسه[11].

وقال (رض): مَن أمّل إنساناً [فقد] هابه، ومَن جـهل شـيئاً عـابه، والفـرصة خلسة، ومَن كثر همّه سقم جسده، وعنوان صحيفة المسلم[12] حسن خلقه. وقال عليه السلام

---

(١) في (أ): العمر.

(٢) انظر المصادر في الهامش رقم ٣ من صفحة ٣٧٤.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) في (أ،ج): إنّ الله عباده.

(٥) في (ج): يقرّها.

(٦) في (أ): مابذلوا لها.

(٧) انظر المصادر السابقة.

(٨) في (ج): عبدٍ.

(٩) في (أ): حوائج.

(١٠ ـ ١١) انظر المصادر السابقة.

(١٢) في (ب): المؤمن.

[في] موضع آخر: عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه[١].

وقال عليه السلام: الجمال في اللسان، والكمال في العقل.

وقال عليه السلام: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والحفظ زينة الرواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم[٢]، وترك المنّ زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، والتقلّل[٣] زينة القناعة، وترك ما لا يعني زينة الورع.

وقال عليه السلام: حسب المرء من كمال المرؤة تركه ممّا لا يجمل فيه، ومن حيائه أن لا يلقى أحداً بما يكره، ومَن حُسن خُلق الرجل كفّه أذاه، ومن سخائه برّه بمن يجب حقّه عليه، ومن كرمه أيثاره على نفسه، ومن صبره قلّة شكواه، ومن عقله إنصافه من نفسه، ومن إنصافه قبول الحقّ إذا بان له، ومن نصحه نهيه عمّا لا يرضاه لنفسه، ومن حفظه لجوارك[٤] تركه توبيخك عند إساءتك[٥] مع علمه بعيوبك، ومن رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره، ومن حُسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤونة التحفّظ [أذاك]، ومن علامة صداقته لك كثرة موافقته وقلّة مخالفته[٦]، ومن شكره معرفته إحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن سلامته قلّة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه[٧].

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) في (أ): الكرم.

(٣) في (أ): التنفّل.

(٤) في (د): جوارك.

(٥) في (أ): اشنانك.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) أورد هذه القطع الذهبية الحلواني في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٤٤ ح ٩ ط قم، وأوردها المحدّث النوري كذلك باختلاف يسير في مستدرك الوسائل: ٢/٣٥٦ ح ١٠، و ٣٩٧ ح ١٢، وأوردها الحسن الديلمي في أعلام الدين: ١٢٧ ط قم.

وقال عليه السلام: العالم بالظلم والمعين له والراضي[١] به شركاء.

وقال عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم.

وقال عليه السلام: مَن أخطأ وجوه المطالب خذلته وجوه الحيَل، والطامع في وثاق الذلّ[٢]، ومَن أحبّ البقاء فليعدّ للبلاء[٣] قلباً صبوراً.

وقال عليه السلام: العلماء غرباء لكثرة الجهّال بينهم.

وقال: الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها[٤].

وقال عليه السلام: ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى: كثرة الاستغفار، ولين[٥] الجانب، وكثرة الصدقة. وثلاث مَن كنّ فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكّل على الله عند العزم. وقال عليه السلام: لو سكت الجاهل ما اختلف الناس. وقال عليه السلام: مقتل الرجل بين فكيه[٦] والرأي مع الإناءة، وبئس الظهر وبئس الظهير[٧] [وبئس] الرأي القصير الرأي الفطير.

وقال عليه السلام: ثلاث خصال تجتلب بهنّ المحبّة[٨]: الإنصاف في المعاشرة[٩]، والمواساة في الشدّة، والانطواء والرجوع على[١٠] قلبٍ سليم.

---

(١) في (أ): والمعين له والراضي.
(٢) في (أ): وثاق الطلّ.
(٣) في (أ): ومن طلب البقاء فليعدّ للمصائب.
(٤) في (أ): للشامت.
(٥) في (د): خفض.
(٦) في (ب، ج): لحييه.
(٧) في بعض النسخ: وبئس الظهر الظهير.
(٨) في (أ): تجلب بهنّ المودّة.
(٩) في (ب): و المعاشرة.
(١٠) في (ج): إلى.

وقالعليه السلام: الناس[١] أشكال وكلّ[٢] يعمل على شاكلته، والناس إخوان، فمن كانت اخوّته في غير ذات الله تعالى فإنّها تعود[٣] عداوة، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٤].

وقالعليه السلام: من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه.

وقالعليه السلام: كفر النعمة داعية المقت، ومَن جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر ممّا أخذ منك.

وقالعليه السلام: لاتفسد[٥] الظنّ على صديق [و]قد أصلحك اليقين له، ومَن وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومَن وعظه علانيةً فقد شانه.

وقالعليه السلام: لازال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى أن يبلغ ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه، وما أنعم الله على عبدٍ نعمةً فعلم أنها من الله إلّا كتب الله جلّ[٦] اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها، ولا أذنب العبد ذنباً فعلم أنّ الله مطّلع[٧] عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له إلّا غفر [الله] له قبل أن يستغفره.

وقالعليه السلام: الشريف كلّ الشريف من شرّفه علمه، والسؤدد كلّ السؤدد لمن اتقى الله ربّه.

وقالعليه السلام: لاتعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولايطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، وارحموا ضعفاءكم واطلبوا من الله الرحمة بالرحمة لهم[٨].

---

(١) في (ب): الخلق.

(٢) في (ب): فكلّ.

(٣) في (ج): تحوز.

(٤) الزخرف: ٦٧.

(٥) في (ج): يفسدك، وفي بعض النسخ: يفسد.

(٦) في (د): علا.

(٧) في (أ): يطّلع.

(٨) ليست «لهم» في (أ).

وقال ﷺ: من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان.

وقال ﷺ: موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر. آخر ما نقل من كتاب الجنابذي(ره)[1].

قُبض أبو جعفر محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ﷺ ببغداد[2] وكان سبب وصوله إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فقدم بغداد مع زوجته أُمّ الفضل بنت المأمون لليلتين بقيتا من المحرّم سنة عشرين ومائتين[3]، وتوفى بها في آخر ذي القعدة الحرام، وقيل: توفي بها يوم الثلاثاء[4] لستّ خلون من ذي الحجّة من السنة المذكورة، ودُفن في مقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى الكاظم[5]. ودخلت امرأته أُمّ الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وكان له من العمر خمس وعشرون سنة وأشهر[6]. وكانت مدّة إمامته

(١) انظر معالم العترة النبوية ومعارف أهل البيت الفاطمية للجنابذي: ١٢٦ وما بعدها (مخطوط) وقد أوردنا مصادر أُخرى لهذه القطع الذهبية، فراجع.

(٢) انظر الكافي: ١/٤٩٢، البحار: ٥٠/١ ح ١، الإرشاد للمفيد: ٣٦٨، و: ٢/٢٩٥ ط آخر، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٢/٤١٦ و٤١٥، و: ١٩/٥٨٦، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٨، مروج الذهب للمسعودي: ٣/٤٦٤، نزهة الجليس: ٢/٦٩، تاريخ بغداد: ٣/٥٤، نور الأبصار: ٣٣٠.

(٣) انظر الكافي: ١/٤٩٢ و٤٩٦ ح ٩ و١٢، البحار: ٥٠/١ ح ١، و١٣ ح ١٣ ولكن بلفظ «يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة». وفي الإرشاد: ٢/٢٩٥ باللفظ الأوّل أي في آخر ذي القعدة...، وكشف الغمّة: ٢/٣٤٣ و٣٦٢ و٣٦٥، وتاريخ بغداد: ٣/٥٥، الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٢٢٠، إثبات الوصية للمسعودي: ٢٢٠، وفي مروج الذهب له أيضاً: ٣/٤٦٤ بلفظ «سنة تسع عشرة ومائتين»، روضة الواعظين: ٢٨٩، إعلام الورى: ٣٤٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٨٦، عيون المعجزات: ١٢٩، كفاية الطالب: ٣١٠، و: ٤٥٨ ط آخر، مطالب السؤول: ٨٧، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٨، الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٦٤، نزهة الجليس: ٢/٦٩، ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢٠٢، ينابيع المودّة: ٤١٧، و: ٣/١٢٧ ط أُسوة، منهاج السنّة: ١٢٧.

(٤ ـ ٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) انظر الكافي: ١/٤٩٧ ح ١٢، و٤٩٦ ح ٩ بلفظ «خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر، واثني عشر ⇔

سبعة عشر سنة[1]، أوّلها في بقية ملك المأمون، وآخرها في ملك المعتصم.

ويقال: إنّه مات مسموماً[2].

⇔

يوماً» وفي رواية «وشهرين وثمانية عشر يوماً» ومثله في كشف الغمّة: ٢ / ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٥، البحار: ٥٠ / ١٣ ح ١٣، و١٢ ح ١١، تاريخ بغداد: ٣ / ٥٥.

وفي دلائل الإمامة: ٢٠٨ بلفظ «... واثنتي وعشرين يوماً» وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٨٧، و: ٤٨٦ ط آخر، والهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٢٩٥، الإرشاد: ٢ / ٢٧٣، إعلام الورى: ٣٥٤، وكفاية الطالب للگنجي الشافعي: ٣١٠، مطالب السؤول: ٨٧، الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ٦٤.

(١) انظر الإرشاد: ٣٥٦ و ٣٦٨، و: ٢ / ٢٧٣ ط آخر، البحار: ٥٠ / ٢ ح ٥، و ١٣ ح ١٢، إعلام الورى: ٣٥٤ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

والخلاصة: انّ عمرهﷺ اختلف فيه على عدّة أقوال: فقيل ٢٥ سنة و٣ أشهر و١٢ يوماً، وقيل ٢٢ أو ١٨ يوم، وقيل ٢٤ سنة. وكذلك اختلف في سنة شهادته كما قدّمنا سابقاً فقيل سنة ٢٢٠ هـ، وقيل ٢١٩، وقيل ٢٢٥ هـ، والأخير يظهر منه تصحيف. وأمّا مدة بقائه مع أبيه فقيل ٧ سنوات و١٣ أشهر، وقيل ٤ أشهر ويومين، وقيل ٦ سنين، وقيل ٩ سنين وأشهر. وأمّا بقائه بعد أبيه فقيل ١٧ سنة، قيل ١٦ سنة و١٢ يوماً، وقيل ١٨ سنة إلّا ٢٠ يوماً، أو ١٩ سنة إلّا ٢٥ يوماً.

(٢) ذكر الطبري في دلائل الإمامة: ٢٠٩، والحرّ العاملي في: إثبات الهداة: ٦ / ١٩٧ ح ٥٣، وتفسير العيّاشي: ١ / ٣٢٠، والمناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٣٧٩ في حديث طويل «... وكان سبب وفاته أنّ أمّ الفضل بنت المأمون... انحرفت عنه، وسمّته في عنب، وكان تسع عشرة حبّة، ولمّا أكله بكت فقال: لم تبكين! ليضربنكِ الله بفقر لا يُجبر، وبلاء لايُستر، فبليت بعلّة في أغمض المواضع أنفقت عليها جميع ما تملكه حتّى احتاجت إلى رفد الناس. وقيل: سمّته بمنديل يمسح به عند الملامسة، ولمّا أحسّ به دعا بتلك الدعوة فكانت تنكشف للطبيب، فلا يفيد علاجه، حتّى ماتت».

لكن في تفسير العيّاشي: ١/٣١٩ ح١٠٩ بلفظ «فأمر المعتصم في اليوم الرابع فلاناً من كتّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه... فصار إليه فلمّا طعم منه أحسّ بالسمّ... الخبر». ومثله في البحار: ٥٠/٧٥ ح ٧، و: ٧٩/١٩٠ ح٣٣، و: ٨٥/١٢٨ ح ١، الوسائل: ١٨/٤٩٠ ح ٥، مدينة المعاجز: ٥٣٥، حلية الأبرار: ٢ / ٢١٧، إثبات الوصية للمسعودي: ٢٢٠، عيون المعجزات: ١٢٩، وكشف الغمّة: ٢ / ٣٤٥ ولكن بلفظ «قتل في زمن الواثق بالله» وهو اشتباه واضح وصوابه في زمن المعتصم.

وفي المناقب: ٣ / ٤٨٧ بلفظ «قال ابن بابويه: سمّ المعتصم محمّد بن عليّﷺ». وفي مروج الذهب للمسعودي: ٣ / ٤٦٤ بلفظ «قيل: إنّ أمّ الفضل بنت المأمون لمّا قدمت معه من المدينة إلى المعتصم

⇔

وخلّف من الولد: عليّاً[(١)] الإمام، وموسى[(٢)]، وفاطمة وأُمامة ابنين وابنتين[(٣)]. تغمّدهم الله برحمته وأسكنهم فسيح جنّاته.

⇔

سمّته». وفي أئمّة الهدى: ١٣٥ بلفظ «.... ثمّ أوعز المعتصم إلى أمّ الفضل....فسقته سمّاً وتوفّي منه». وفي نزهة الجليس: ٢/٦٩ بلفظ «قيل: إنّهﷺ مات مسموماً، سمّته زوجته» وفي نور الأبصار: ٣٣٠ بلفظ «يقال: إنه مات مسموماً، يقال إنّ أمّ الفضل بنت المأمون سمّته بأمر أبيها». ويحمل هذا القول على أنّ المأمون قد أوصى ابنته بذلك لأنه من الثابت تاريخياً أنّ المأمون مات قبل شهادة الإمام الجواد بثلاثين شهراً. وانظر البحار: ٥/٨ ح ٨ ـ ١٠، و ١٥ ح ١٨، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٩/٥٨٦ و ٥٩٩ و ١٢/٤١٦ و ٤١٥.

أمّا في كتاب الإرشاد للمفيد: ٢/٢٩٥ بلفظ «وقيل: إنّه مضي مسموماً ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهدُ به» وعنه في كشف الغمّة: ٢/٣٦١، والبحار: ٢/٥٠ ح ٥. أقول: هذا عجيب منهﷺ وهو أدرى بما يقول ويقولون صلوات الله عليهم أجمعين «ما منّا إلّا قتيل أو مسموم».

(١) تأتي ترجمته في الفصل العاشر إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) انظر الإرشاد: ٢/٢٩٥، و: ٣٦٨ ط آخر وزاد «ولم يخلف ولداً ذكراً غير من سمّيناه». وفي الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٩٥ بلفظ «... خديجة وحليمة». وفي تاريخ أهل البيتﷺ: ١١٠ بلفظ «وأمّ كلثوم». وفي تاريخ قم: ٢٠١ «أولاده عليّ العسكريﷺ وموسى جدّ السادات الرضويّه بقم وخديجة وحكيمة وأمّ كلثوم، وأُمّهم أمّ ولد» ومثله في إعلام الورى: ٣٥٥، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/٤٨٧، ومقصد الراغب: ١٧١. وفي عمدة الطالب: ١٩٩ بلفظ «... اعقب من رجلين هما عليّ الهاديﷺ وموسى المبرقع...». وفي المجدي في الأنساب: ١٢٨ بلفظ «... محمّداً وعليّاً وموسى والحسن وحكيمة وبريهة وأُمامه وفاطمة».

وفي منتهى الآمال: ٢/٦١٨: كان للإمام الجوادﷺ أربعة أولاد: أبو الحسن الإمام عليّ النقيﷺ وأبو أحمد موسى المبرقع، وأبو أحمد حسين، وأبو موسى عمران، وبناتهﷺ: فاطمة وخديجة وأُم كلثوم وحكيمة وأُمهم أمّ ولد تدعى سمانة المغربية... وفي الصواعق المحرقة: ١٢٣ بلفظ «يقال انهﷺ سمّ أيضاً عن ذكرين وبنتين». وفي ينابيع المودّة: ٣٨٥، الاتحاف بحبّ الأشراف: ٦٤، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٨، كفاية الطالب: ٤٥٨، الشجرة الطيبة: ١١ «بنات الإمام الجوادﷺ: زينب أمّ محمّد، وميمونة، وخديجة، وحكيمة، وأمّ كلثوم، أُمهن أمّ ولد...» وفي إثبات الوصية للمسعودي: ٢٢١ وعيون المعجزات: ١٣٠ «... أجلس أبا الحسنﷺ في حجره بعد النصّ عليه.... ثمّ التفت إلى موسى ابنه... ثمّ قالﷺ: أشبهني أبو الحسن وأشبه هذا أُمّه».

(٣) في (د): ابنتيه.

الفصل العاشر

في ذكر أبي الحسن عليّ المعروف بالعسكري عليه السلام

وهو الإمام العاشر[1] وتاريخ ولادته ومدّة إمامته ومبلغ عمره

وحين وفاته وعدد أولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه

وغير ذلك ممّا يتّصل به

قال صاحب الإرشاد: كان الإمامُ بعد أبي جعفر ابنه أبا الحسن عليّ بن محمّد

---

(١) تقدّمت تخريجات النصوص على أسمائهم وعددهم من قِبل النبيّ صلى الله عليه وآله بالإضافة إلى مسند أحمد: ١/ ٣٩٨ و ٤٠٦، و: ٥/ ٨٩، وصحيح مسلم: ٣/ ١٤٥٢/ ٥، وصحيح البخاري: ٩/ ١٠١، وكنز العمّال: ١١/ ٦٢٩ ح ٣٣٠٦٥، وابن حجر في الصواعق: ١٨٩ ب ١١ فصل ٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ب ٧٧ ص ٤٤٤ ط ٨، ومعجم الطبراني: ١٩/ ٣٨٨ ح ٩١٠، وحلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣/ ٢٢٤، ومجمع الزوائد للهيثمي: ٥/ ٢١٨، وكنز العمّال: ١/ ١٠٣ ح ٤٦٣ و ٤٦٤، وفتح الباري: ١٣/ ١٧٩.

أمّا النصّ عليه بالخصوص من قِبل أبيه فهي كثيره نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأُولى من خَرْجَتَيه قلتُ له عند خروجه: جعلت فداك، إني أخاف عليك من هذا الوجه فإلى مَن الأمر من بعدك؟

⇔

لاجتماع خصال الإمامة فيه ولتكامل فَضلِهِ وعِلمه وأنّه لاوارثَ لمقام أبيه سواه ولثبوت النصّ عليه بالإمامة والأشارة إليه من أبيه [بالخلافة][(١)].

وعن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر محمّد الجواد من المدينة إلى بغداد يطلبه المعتصم قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك من هذا الوجه فإلى مَن الأمر بعدك؟[(٢)] فبكى حتّى اخضلّت[(٣)] لحيته، ثمّ التفت إليَّ فقال: عند هذه يخاف عليَّ الأمر من بعدي إلى ابني[(٤)] عليّ[(٥)].

↔

فكَرَّ بوجهه إليَّ ضاحكاً وقال: ليس حيث ظننت في هذه السنة. فلمّا استدعي به إلى المعتصم صِرت إليه فقلت له: جعلت فداك، أنت خارج، فإلي مَن هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته ثمّ التفت إليَّ فقال: عند هذه يُخاف عليَّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ. انظر الكافي: ١ / ٢٦٠ ح ١، إعلام الورى: ٣٣٩ و ٣٤٠، مناقب آل أبي طالب: ٤٠٨/٤ و ٤١٤، البحار: ١١٨/٥٠ ح ٢.

وعن الخيراني عن أبيه في حديث طويل:... إنّي ماضٍ، والأمر صائر إلى ابني عليّ وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي.

وانظر الإرشاد للمفيد: ٢٩٨/٢ ـ ٣٠٠، الكافي: ١ / ٢٦٠ ح ٢، إعلام الورى: ٣٤٠، البحار: ٥٠ / ١١٩ ح ٣، إثبات الهداة: ٥ / ٤٧٤، حلية الأبرار: ٢ / ٣٨٠، دلائل الإمامة: ٢٠٤، كشف الغمّة: ٢ / ٣٥٣، و: ٣ / ١٨٥، إثبات الوصية للمسعودي: ١٨٦، الغيبة للطوسي: ٣٧، الإمامة والتبصرة: ٨٠، عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٥، الوافي: ٣٩١/٢، كفاية الأثر للخزّاز: ٣٧٦، حلية الأبرار: ٢ / ٤٤٠، الخرائج والجرائح للقطب الراوندي: ٤٠١/١، مدينة المعاجز: ٤٩٥، الثاقب في المناقب: ٤٤١ (مخطوط)، فرائد السمطين: ٣٤٧/٢، جواهر العقدين: ٢ / ٣٨٠. كلّ هذه المصادر تنصّ على إمامته بالخصوص كما ذكرنا سابقاً.

(١) الإرشاد: ٢٩٧/٢.

(٢) وزاد الشيخ المفيد في الإرشاد بعد هذا السؤال بما يلي: قال: فكرّ بوجهه إليَّ ضاحكاً وقال: ليس حيث (كما ـ خ ل) ظننتَ في هذه السنة. فلمّا استدعي به إلى المعتصم صرتُ إليه فقلت له: جُعلت فداك أنت خارج فإلى مَن هذا الأمر من بعدك؟ فبكىٰ... الخ.

(٣) في (أ): بلّ.

(٤) في (أ): لولدي.

(٥) انظر الإرشاد: ٢٩٨/٢.

قال ابن الخشّاب في كتابه مواليد اهل البيت عليهم السلام: ولد أبو الحسن عليّ العسكري في رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين من الهجرة[١].

وأمّا نسبه: أباً وأُمّاً فهو عليّ الهادي ابن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[٢]. وأمّا أُمه فأمّ ولد يقال لها سمانة المغربية، وقيل غير ذلك[٣].

---

(١) في (أ): أربع عشرة. كما في تاريخ ابن الخشّاب: ١٩٧، ينابيع المودّة: ٣/١٦٩. وانظر الإرشاد للمفيد: ٢/٢٩٧، وانظر فصل الخطاب لوصل الأحباب (مخطوط)، كفاية الطالب: ٤٥٨.

وهناك آراء وأقول أُخر في يوم وشهر وسنة ولادته عليه السلام ففي المصباح للكفعمي: ٥٢٣ ولد يوم الجمعة ثاني رجب، وقيل خامسه، وقال ابن عيّاش يوم الثلاثاء الخامس من رجب. كما في البحار: ٥٠/١١٤ ح ٢، وانظر كشف الغمّة: ٢/٣٧٤ في رجب (٢١٤ هـ) وفي البحار: ٥٠/١١٦ ح ٥ و ٦، والكافي: ١/٤٩٧ في السابع والعشرين من ذي الحجّة، وفي رواية منتصف ذي الحجّة (٢١٢ هـ).

(٢) تقدّمت استخراجاته.

(٣) انظر إثبات الوصية للمسعودي: ٢٢٠، الإرشاد للمفيد: ٣١٥، و: ٢/٢٩٧ ط آخر، الكافي: ١/٤٩٨، التهذيب: ٦/٩٢، إعلام الورى: ٢١١، البحار: ٥٠/١١٦ ح ٦، و ١١٥ ح ٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٥٠٥، و: ٤/٤٠١ ط آخر، كشف الغمّة: ٢/٣٧٤، مطالب السؤول: ٨٨، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥٩.

وقال الإمام عليه السلام في حقّها: أُمّي عارفة بحقّي وهي من أهل الجنّة، مايقربها شيطان مريد ولاينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلؤة بعين الله الّتي لاتنام، ولاتتخلّف عن أُمّهات الصدّيقين والصالحين.

وروي عن محمّد بن الفرج وغيره، قال: دعاني أبو جعفر عليه السلام فأعلمني أنّ قافلة قدمت، وفيها نخّاس معه رقيق ودفع إليَّ صرّة فيها ستّون ديناراً، ووصف لي جارية معه بحليتها وصورتها ولباسها، وأمرني بابتياعها، فمضيت واشتريتها بما استام، وكان سوّمها بها ما دفعه إليَّ. فكانت تلك الجارية أمّ أبي الحسن واسمها «جمانه» وكات مولدة عند امرأة ربّتها، واشتراها النخّاس، ولم يقض له أن يقربها حتّى باعها، هكذا ذكرت. روى ذلك صاحب إثبات الوصية: ٢٢٠، وكذلك المصادر السابقة. وانظر منتهى الآمال: ٢/٥٩١، عمدة الطالب: ١٩٥، و: ١٩٩ ط آخر، ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/٤١٦، نور الأبصار: ٣٣٤.

وفي تاريخ ابن الخشّاب: ٩٨ بلفظ «... ويقال منفرشة المغربية» وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام:

⇔

وأمّا كنيته: فأبو الحسن لاغير[١]

و أمّا ألقابه: فالهادي، والمتوكّل، والناصح، والمتقي، والمرتضى، والفقيه، والأمين، والطيّب، وأشهرها الهادي والمتوكّل، وكان يأمر أصحابه أن يعرضوا عن تلقيبه بالمتوكّل لكونه يومئذٍ لقباً للخليفة جعفر المتوكّل ابن المعتصم[٢].

صفته: أسمر اللون[٣]. شاعره: العوفي[٤] والديلمي[٥] بابه[٦]: عثمان بن سعيد[٧].

⇔

١٢٣ «اسمها مذنب، وفي الهامش: مذنب» وفي ص ١٢٤ بلفظ «ويقال: غزال المغربية، أمّ ولد. قال ابن أبي الثلج: سألت أبا عليّ محمّد بن هَمّام عن اسمها فقال: حدّثتني ماجن مولاة أبي محمّد وجماعة: الحاثية ـ وفي الهامش: الحانية ـ أنّ اسمها حديث وفي الهامش: حويث، وحريث». وانظر ينابيع المودّة: ٣ / ١٦٩ ط أسوة، وفصل الخطاب لوصل الأحباب (مخطوط)، وتاريخ قم: ٢٠١.

(١) انظر المصادر السابقة، وخاصّة إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٣٣٦، و: ٣٥٥ ط آخر، ويقال له أيضاً أبو الحسن الثالث، وهي اصطلاح روائي معروف عند أئمة الحديث يمتاز بها عمّن يشترك معهم في هذه الكنية.

(٢) انظر عمدة الطالب: ١٩٩ والمجدي في الأنساب: ١٢٨، ومنتهى الآمال: ٢ / ٥٩١ وزاد: النقي، وانظر إثبات الوصية: ٢٢١ بلفظ «أبو الحسن»، وعيون المعجزات: ١٣٠، والبحار: ٥٠ / ١٢٣، وينابيع المودّة: ٣ / ١٦٩ ط أُسوة، وزاد: الزكي وتاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٣٢ وفي الهامش قال: ولكن في النسخ: التقي. وانظر إعلام الورى: ٣٣٩، وشذرات الذهب لابن العماد: ٣ / ١٢٩، وتذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦١، الأئمّة الاثنا عشر: ١٠٧، كشف الغمّة: ٢ / ٣٧٤.

وبخصوص تلقيبه بالهادي انظر كشف الغمّة: ٢ / ٣٧٦، كتاب ألقاب الرسول وعترته برواية السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمه الله ٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٠١، علل الشرايع: ١ / ٢٤١، في رحاب أئمّة أهل البيت عليهم السلام: ٤ / ١٧٤، البحار: ٥٠ / ١١٣ ح ٢.

(٣) انظر منتهى الآمال: ٢٤٣ ولكن بلفظ: «انه كان متوسط القامة وذا وجه أبيض اللّون مشرّباً بحمرة وذا عيون كبيرة وحواجب واسعة وأسارير وجهه تبعث على الفرح والسرور». وانظر المناقب: ٤ / ٤٠١.

(٤ ـ ٥) انظر المصادر في الهامش رقم (٢) السابق.

(٦) في (أ): بوّابه.

(٧) عدّة الشيخ في رجاله: ٤٢٠ من أصحاب الهادي عليه السلام يكنىٰ أبا عمرو السمّان ويقال له الزيّات خدمه وله احدى عشرة سنة وله عهد معروف. وعدّة تارةً أُخرى من أصحاب العسكري عليه السلام جليل القدر ثقة. وانظر

⇔

نقش خاتمه: الله ربّي وهو عصمتي من خلقه[١]. معاصره: الواثق[٢]، ثمّ المتوكّل[٣] أخوه، ثمّ ابنه المنتصر[٤]، ثمّ المستعين[٥] ابن أخي المتوكّل.

وأمّا مناقبه: فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: فمنها ماحلّ في الآذان محلّ جلالها باتصافها واكتناف اللآلي اليتيمة[٦] بأصدافها وشهد لأبي الحسن عليّ الرابع[٧]. أنّ نفسه موصوفة بنفائس أوصافها وأنه نازل في الدوحة[٨] النبوية في دار

⇔

معجم رجال الحديث: ١١ / ١٢٠ وهو من السفراء الممدوحين. انظر الغيبة: ٢١٥، جامع الرواة: ١ / ٥٣٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ /٤٢٧، تنقيح المقال للمامقاني: ٢ /٢٤٦.

(١) انظر الأنوار البهية للشيخ عبّاس القمّي: ٢٢٦، سبائك الذهب لمحمّد أمين السويدي: ٧٧ ولكن بلفظ «وليي» بدل «ربّي». وفي رحاب أئمّة أهل البيت عليهم السلام: ٤ / ١٧٤، والبحار: ٥٠ /١١٦ و ١١٧ ألفاظ متعدّدة منها: حفظ العهود من أخلاق المعبود، وقيل: من عصى هواه بلغ مناه.

(٢) هو أبو جعفر وقيل أبو القاسم ابن المعتصم ابن الرشيد أُمه أُمّ ولد رومية ولد سنة (١٩٦ ﻫ) وولّي الخلافة من بعد أبيه، بويع له في ١٩ ربيع الأوّل سنة (٢٢٧ ﻫ). انظر تاريخ الخلفاء: ٣٤٠ ـ ٣٤٣. وكان أعلم الخلفاء بالغناء وكان حاذقاً بضرب العود... انظر المصدر السابق: ٣٤٥، تاريخ اليعقوبي: ٣ / ٢٢١ في مسألة خلق القرآن.

(٣) هو جعفر أبو الفضل ابن المعتصم بن الرشيد أُمه أُمّ ولد اسمها شجاع، ولد (٢٠٥، وقيل ٢٠٧ ﻫ) وبويع سنة (٢٣٢ ﻫ) وكان منهمكاً باللذّات والشهوات... انظر تاريخ الخلفاء: ٣٤٦ ـ ٣٥١، تاريخ اليعقوبي: ٣ / ٢٢٩.

(٤) هو المنتصر بالله محمّد أبو جعفر وقيل أبو عبد الله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد، أُمه أُمّ ولد رومية، بويع سنه (٢٤٧ ﻫ) فخلع أخويه المعتزّ والمؤيد من ولاية العهد. انظر مقاتل الطالبيين: ٣٩٦، تاريخ الخلفاء: ٣٥٦.

(٥) هو المستعين بالله: أبو العبّاس أحمد ابن المعتصم ابن الرشيد ولد سنة (٢٢١ ﻫ) أُمه أُمّ ولد. وكان المستعين ضعيفاً أمام الأتراك لكنه قتل بعضهم ثمّ خلعوه وبايعوا المعتزّ ثمّ قتلوه. راجع تاريخ الخلفاء: ٣٥٨، تاريخ اليعقوبي: ٣ / ٣٠٠.

(٦) في مطالب السؤول: محلّ حلاها بأشنافها واكتفته شففاً به اكتناف الآلي الثمينة....

(٧) هو رابع من سمّي بـ«عليّ» من أئمة أهل البيت عليهم السلام: عليّ بن أبي طالب، وعليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ الهادي.

(٨) في (أ): الدرجة.

أشرافها وشرفات أغرافها[١].

فمن ذلك: أنّ أبا الحسن كان قد خرج يوماً من سرّ من رأى إلى قرية له لمهمّ عرض له، فجاء رجل من بعض الأعراب يطلبه في داره فلم يجده، فقيل[٢] له انّه [قد] ذهب إلى الموضع الفلاني، فقصده إلى موضعه، فلمّا وصل إليه قال له: ما حاجتك؟ فقال له: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية[٣] جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبؑ وقد ركبني دَينٌ فادحٌ اثقلني حمله[٤] ولم أرَ من أقصده لقضائه سواك، فقال له أبو الحسن: كم دَينك؟ فقال: نحو العشرة آلاف درهم، فقال: طب نفساً وقرّ عيناً يقضى دَينك إن شاء الله تعالى.

ثمّ أنزله فلمّا أصبح قال له: يا أخا العرب أُريد منك حاجة لاتخالفني[٥] فيها، والله الله فيما آمرك به وحاجتك تقضى إن شاء الله تعالى، فقال الأعرابي: لا أُخالفك في شيء ممّا تأمرني به. فأخذ أبو الحسن ورقة وكتب فيها بخطّه دَيناً عليه للأعرابي بالمذكور وقال خذ هذا الخطّ معك فإذا وصلت[٦] سرَّ من رأى فتراني أجلس مجلساً عامّاً فإذا حضر الناس أو احتفل المجلس فتعال إليَّ بالخطّ وطالبني واغلظ عليَّ في القول في ترك ايفائك إيّاه[٧]. والله الله في مخالفتي[٨] في شيءٍ ممّا أُوصيك به.

فلمّا وصل أبو الحسن إلى سرّ من رأى جلس مجلساً عامّاً وحضر عنده جماعة

---

(١) مطالب السؤول: ٨٨.

(٢) في (أ): وقيل.

(٣) في (أ): المستمسكين بولاء.

(٤) في (أ): ركبتني ديون فادحة أثقل ظهري حملها، ولم أرَ مَن أقصده لقضائها.

(٥) في (أ): لاتعصاني فيها ولا تخالفني.

(٦) في (أ): حضرت.

(٧) في (أ): في القول ولا عليك.

(٨) في (أ): أن تخالفني.

من وجوه الناس وأصحاب الخليفة المتوكّل وأعيان البلد وغيرهم، فجاء ذلك الأعرابي وأخرج الخطّ وطالبه بالمبلغ المذكور وأغلظ عليه في الكلام، فجعل أبو الحسن يعتذر إليه ويطيب نفسه بالقول ويعده بالخلاص عن قريب وكذلك الحاضرون وطلب منه المهلة ثلاثة أيّام. فلمّا انفكّ المجلس نقل ذلك الكلام إلى الخليفة المتوكّل فأمر لأبي الحسن على الفور بثلاثين ألف درهم، فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الأعرابي فقال له: خذ هذا المال واقضِ[1] منه دَينك واستعن بالباقي على وقتك والقيام على عائلتك، فقال الأعرابي: يابن رسول الله، والله إنّ في العشرة آلاف بلوغ مطلبي ونهاية أربي وكفاية أملي كان يقصر عن ثلث هذا[2]. فقال أبو الحسن: والله لتأخذنّ ذلك جميعه وهو رزقك الّذي ساقه الله إليك، ولو كان أكثر من ذلك مانقصناه. فأخذ الأعرابي الثلاثين ألف درهم وانصرف وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته[3].

وعن الوشّاء عن خيران الأسباطي[4] قال: قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمّد بالمدينة الشريفة النبوية من العراق فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: [جعلت فداك] خلّفته في عافية وأنا مِن أقرب الناس عهداً به وهذا مقدمي من عنده وتركته صحيحاً سويّاً، قال: إنّ أهل المدينة[5] يقولون إنّه قد مات [فقلت: أنا أقرب

---

(١) في (أ): فاقضِ.

(٢) في (أ): وكفاية لي.

(٣) انظر مطالب السؤول: ٨٧ و ٨٨، وكشف الغمّة: ٢ / ٣٧٤ ـ ٣٧٥ وزاد «وهذه منقبه من سمعها حكم له بمكارم الأخلاق وقضي له بالمنقبه المحكوم بشرفها بالإتفاق» وانظر أيضاً البحار: ٥٠ / ١٧٥ ح ٥٥، ينابيع المودّة: ٣ / ١٢٨ ـ ١٢٩ ط أُسوة بشكل مختصر، الصواعق المحرقة: ٢٠٥.

(٤) هو خيران الخادم القراطيس من أصحاب أبي الحسن الثالث ثقه كما جاء في رجال العلّامة: ٦٦، ومولى للرضا وله كتاب كما جاء في رجال النجاشي: ١١٩ ويبدو انه من خواص الإمام من رواية الكليني الآتيه ويظهر ذلك في وجه الخصوصيّة من خلال العلاقه والتداول في الامور المتعلقه بسياسة الدولة ومصير اقطابها وهذا مالا يفعله الإمام مع اي شخص كان. وفي (أ): جبران.

(٥) في (أ): الناس.

الناس به عهداً. قال: فقال لي: إنّ الناس يقولون: إنّه مات][1] فلمّا قال لي انّ الناس يقولون علمت أنه يعني نفسه فسكتّ، فقال لي: ما فعل ابن الزيّات؟ قلت: الناس معه والأمر أمره، فقال أمّا إنّه شُؤمٌ عليه، ثمّ قال: لابدّ أن تجري مقادير الله وأحكامه يا خيران[2] مات الواثق [و]قد قعد جعفر المتوكّل وقتل ابن الزيّات، فقلت: متى جعلت فداك؟! فقال: بعد خروجك بستة أيّام. فما كان إلّا أيّام قلائل حتّى وصل قصّاد المتوكّل إلى المدينة فكان كما قال عليه السلام[3].

وحكي أنّ سبب شخوص أبي الحسن عليّ بن محمّد من المدينة إلى سُرّ مَن رأى[4] أنّ عبد الله بن محمّد[5] كان ينوب عن الخليفة المتوكّل الحرب والصلاة بالمدينة الشريفة فسعى بأبي الحسن إلى المتوكّل وكان يقصده بالأذى، فبلغ أبو الحسن سعايته [به] فكتب إلى المتوكّل يَذكُرُ تحامل عبد الله بن محمّد [ويكذّبه فيما سعىٰ] عليه وقصده له بالأذى، فتقدّم المتوكّل بالكتابة إليه وأجابه عن كتابه وجعل

---

(١) ما بين المعقوفتين من الإرشاد للمفيد.

(٢) في (أ): ياجبران.

(٣) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٠١، و٣٠٩ ط آخر، الكافي: ١ / ٤١٦، إعلام الورى: ٣٤١ ونقله بإختلاف يسير ابن شهرآشوب في المناقب: ٤ / ٤١٠، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ١ / ٤٠٧ ح ١٣، البحار: ٥٠ / ١٥٨ ح ٤٨، و ٢٠٠ ح ١١، نور الأبصار: ٣٣٥، إحقاق الحقّ: ١٢ / ٤٥١.

(٤) سامراء: بلدة على نحو ١٢٠ كيلومتراً شمال بغداد، على ضفة دجلة الشرقية، تقوم بلدة سامراء الحديثه فوق جزء ضئيل من أطلال عاصمة بني العبّاس القديمة الممتدة أطلالها مسافة طويلة إلى شمالها وجنوبها وشرقها. وهي اليوم مركز قضاء واسع من أقضية محافظة بغداد. أُسّست زمن المعتصم (٢١٨ ـ ٢٢٧ هـ) لجعلها عاصمة له ثمّ أوصلها إلى أقصى اتساعها المتوكل (٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ).

ومن أهم آثارها: بقايا دار الخليفة، والمنارة الملوية الّتي أُنشأت مع المسجد الجامع الكبير على عهد المتوكل. وفي قلب المدينة: الروضة العسكرية حيث ضريح الإمام الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وعليه قبة طليت بالذهب سنة (١٢٨٥ هـ). انظر موسوعة العتبات المقدسة قسم سامراء: ١٢.

(٥) عبد الله بن محمّد الّذي كان يتولّى بها أُمور الحرب والصلاة في المدينة كان معادياً للعلويين أشدّ العداء كما ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٣٠٩.

يعتذر إليه فيه ويلين له القول، ودعاه فيه إلى الحضور إليه على جميلٍ من القول والفعل، وكانت صورة الكتاب الّذي كتبه إليه المتوكّل:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، إنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك راعٍ لقرابتك موجب لحقّك مؤثر من الأُمور فيك وفي أهل بيتك لما فيه إصلاح حالك وحالهم ويثبت عزّك وعزّهم وإدخال الأمن[١] عليك وعليهم يبتغي ذلك رضاء ربّه[٢] وأداء ما افترضه عليه فيك وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمّد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسولﷺ إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك وعند ما قَرَفَكَ به[٣] ونسبك إليه من الأمر وما رماك به وعزاك إليه من الأمر الّذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه ولمّا تبيّن له من صدق نيتك وحسن طويتك وسلامة صدرك وأنك لم تؤهّل نفسك بشيءٍ ممّا ذكره عنك وقد ولّي أمير المؤمنين ممّا كان يليه عبد الله بن محمّد من الحرب والصلاة بمدينة الرسولﷺ لمحمّد بن فضل، وأمره بإكرامك واحترامك وتوقيرك وتبجيلك[٤] والانتهاء إلى أمرك ورأيك وعدم مخالفتك والتقرّب إلى الله تعالى وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك ويحبّ إحداث العهد بقربك واليمن[٥] بالنظر إلى ميمون طلعتك المباركة فان نشطت لزيارته والمُقام قِبَلَه وفي جهته ما أحببت احضرت أنت ومن اخترته من أهل بيتك ومواليك وحشمك وخدمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتسير كيف شئت، وإن أحببت وحسن رأيك أن يكون

---

(١) في (أ): الأمر.

(٢) في (أ): رضاء الله.

(٣) أي عند الشيء الذي اتهمك به. والظاهر أنه كان اتهامهﷺ بتصدّيه للإمامة وجباية الأموال وجمع السلام للخروج على المتوكّل.

(٤) في (أ): وتجليلك.

(٥) في (أ): والتيمّن.

يحيى بن هرثمة[1] بن أعين مولى أمير المؤمنين في خدمتك ومَن معه من الجند يرحلون لرحيلك وينزلون لنزولك فالأمر إليك في ذلك، وقد كتبت إليه في طاعتك وجميع ما تحبّ، فاستخر الله تعالى، فما أحد عند أمير المؤمنين من أهل بيته وولده وخاصّته ألطف منزلةً ولا أحمد أثرةً ولاهو انظر إليهم أبرَّ بهم وأشفق عليهم وأسكن إليهم منك إليه، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته. وكتب[2] إبراهيم بن العباس في شهر كذا سنة ثلاث وأربعين ومائتين من الهجرة[3].

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومَن معه من الجند حافّين به إلى أن وصل إلى سرّ من رأى، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يُحْجب عنه [في يومه] فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه. ثمّ إنّ المتوكّل أفرد له داراً حسنةً وأنزله أيّاماً، فأقام أبو الحسن مدّة مقامه بسرّ من رأى مكرّماً معظّماً مبجّلاً في ظاهر الحال، والمتوكّل

---

(١) يحيى بن هرثمة بن أعين مولىٰ عند المتوكّل العباسي، وقد أمره المتوكّل بإشخاص الإمام محمّد الجواد من المدينة إلى سرّ من رأى وكان يرى رأي الحشوية، ثمّ تشيّع لما رأى من عليّ بن محمّد ابن الرضا عليهما السلام ما رأى.

وكان أبوه (هرثمة بن أعين) من قوّاد المأمون وفي خدمته وكان مشهوراً بالتشيّع ومحبّاً لأهل البيت عليهم السلام ومن أصحاب الرضا بل من خواصّه وأصحاب سرّه عليه السلام.

راجع الإرشاد للمفيد: ٢ / ٢٩٧ و ٣١٠، جامع الرواة: ٢ / ٣٤٠، روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ٢٤٥، إعلام الورىٰ للطبرسي ٣٥٥، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ١ / ٣٩٣، الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ٥٣١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٥١٩، بحارالأنوار للمجلسي: ٤٦ / ١١٦.

وراجع أيضاً الكافي: ٨ / ٣٤٦، تفسير نور الثقلين: ٢ / ٥٢٨، تاريخ الطبري: ١٠ / ٢٢٨، رجال الشيخ الطوسي: ٥٠٨.

(٢) في (أ): وكتبه.

(٣) انظر الكافي: ١ / ٤١٩ ح ٧، الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٠٩ و ٣١٠، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٤٨٤، تذكرة الخواصّ: ٣٥٩، البحار: ٥٠ / ٢٠٠ ح ١١.

يبتغي له الغوائل في باطن الأمر فلم يقدره الله تعالى عليه[١].

وعن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الطائفي[٢] قال: مرض المتوكّل من خُراج[٣] خرج بحلقه فأشرف على الهلاك أو لم يجسر[٤] أحد أن يمسّه بحديدة، فنذرت أمّ المتوكّل لأبي الحسن عليّ بن محمّد إن عُوفي ولدها من هذه العلّة لتعطينّه مالاً جليلاً من مالها، فقال الفتح بن خاقان[٥] للمتوكّل: لو بعثت إلى هذا الرجل ـ يعني أبا الحسن ـ فسألته فربّما كان على يده فرجٌ لك، فقال: ابعثوا إليه، فمضى إليه رسول المتوكّل فقال: خذوا كُسْبَ الغنم[٦] وديفوه بماء ورد[٧] وضعوه على الخراج[٨] ينفتح من ليلته بأهون مايكون ويكون في ذلك شفاؤه إن شاء الله تعالى.

فلمّا عاد الرسول وأخبرهم بمقالته جعل من بحضرة[٩] المتوكّل من خواصّه يهزأ من هذا الكلام، فقال الفتح: ومايضرّ من تجربة ذلك؟ فإني والله لأرجو به الصلاح، فعملوه ووضعوه على الجراح فانفتح من ليلته وخرج ما كان فيه، فشفي المتوكّل من

---

(١) انظر الكافي: ١/٤١٧ ح ٢، إعلام الورى: ٣٤٨، بحار الأنوار: ٥٠/٢٠٢ و٢٠٩ ح ٢٣، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٣٦، الإرشاد للمفيد: ٢/٣٠٩ ـ ٣١١، إثبات الوصيّة للمسعودي: ٢٥١.

(٢) ورد في البحار: ٥٠/١٩٨ ح ١٠ بلفظ «عليّ بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد الطاهري» ومثله في الإرشاد: ٢/٣٠٢، والكافي: ١/٤١٧ ح ٤ وهو مصدر الحديث، وفي النسخ تشويش، فتارةً عن عليّ عن إبراهيم بن محمّد، وتارةً أُخرى عليّ بن إبراهيم عن إبراهيم بن محمّد، وكذلك يوجد تشويش في النسخ فتارةً الطاهي، وتارةً أُخرى الطاهري وثالثة الطائفي.

(٣) أي من دُمَّل وقروح وبثور متقيّحة.

(٤) في (أ): يحسن.

(٥) كان الفتح بن خاقان التركي مولاه، أغلب الناس عليه، وأقربهم منه، وأكثرهم تقدّماً عنده... الخ. انظر مروج الذهب: ٤/٩٩، البحار: ٥٠/٢٠٤.

(٦) أي خلاصة دهنه.

(٧) في (أ): الورد.

(٨) في (أ): الجراح.

(٩) في (أ): يحضر.

الألم الّذي كان يجده، فأخذت أُمّ المتوكّل عشرة آلاف دينار من مالها ووضعتها في كيس وختمت عليه وبعثت به إلى أبي الحسن فأخذها. وبعث إليه المتوكّل بفضله كيساً فيه خمسمائة دينار.

ثمّ بعد ذلك بمدة طويلة كبيرة سعىٰ شخص يقال له البَطحاني[١] لعنه الله بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل وقال: عنده أموال وسلاح وعدد ولا آمن خروجه عليك، فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب بأن يهجم عليه ليلاً داره في جماعة من الرجال والشجعان ويأخذ جميع ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه.

قال إبراهيم بن محمّد: قال لي سعيد الحاجب[٢]: صرت[٣] إلى دار أبي الحسن ليلاً بعد أن هجع الناس في جماعة من الرجال الأمجاد ومعي الأعوان بالسلالم[٤]، فصعدنا إلى سطح داره وفتحنا الباب وهجمنا بالشموع والسرج والنيران وفتّشنا الدار جميعاً أعلاها وأسفلها موضعاً موضعاً ومكاناً مكاناً فلم نجد فيها شيئاً ممّا سعي به عليه غيركيسين أحدهما كبير ملآن مختوم والآخر صغير فيه فضلة وسيف واحد في جفير خلق معلّق، ووجدنا أبا الحسن قائماً يصلّي على حصير وعليه جُبَّة

---

(١) هو أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن عليّ عليه السلام كان مظاهراً لبني العبّاس على سائر أولاد عليّ عليه السلام وقال صاحب العمدة أنّه يلقب بالبطحائي منسوباً إلى بطحاء أو إلى بطحان وادٍ بالمدينة، انظر هامش البحار: ٥٠ / ٢٠٤.

(٢) سعيد هذا هو الّذي حمل موسى بن عبدالله بن موسى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وكان موسى من النسّاك والزهّاد في نهاية الوصف، وكان معه إدريس بن موسى، فلمّا صار سعيد بناحية زبالة من جادة الطريق اجتمع خلق من العرب من بني خزارة وغيرهم من يده فسمّه فمات هناك وخلصت بنو فزارة ابنه إدريس.

وهو الّذي حمل محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام من البصرة فحبسه حتّىٰ مات، وكان معه ابنه عليّ، فلمّا مات الأب خلّى عنه. انظر مقاتل الطالبيين: ٥٢٦ و ٥٣١ و ٥٣٩.

(٣) في (أ): سرت.

(٤) السلالم والسلاليم: جمع سُلَّم وهو المرقاة الذي يُرتقىٰ عليه سواءٌ كان من خشب أو حجر أو مدر.

صُوفٍ وقلنسوة، ولم يرتاع لشيءٍ ممّا نحن فيه ولااكترث.

فأخذت الكيسين البدرة والسيف وسرت إلى المتوكّل فدخلت عليه وقلت: هذا الّذي وجدنا من المال والسلاح، وأخبرته بما فعلت وبما رأيت من أبي الحسن، فوجد على الكيس الملآن ختم أُمّه فطلبها وسألها عن البدرة[١] فقالت: كنت نذرت في علّتك إن عافاك الله منها لأعطينّ أبا الحسن عشرة آلاف دينار من مالي، فحملتها إليه في هذا الكيس وهذا ختمي عليها، فأضاف المتوكّل خمسمائة دينار أُخرى إلى الخمسمائة الّتي كانت في الكيس الصغير من قبل وقال لسعيد الحاجب: اردد الكيسين والسيف واعتذر لنا فيه ممّا كان منّا إليه.

قال سعيد: فرددت ذلك إليه وقلت له: أمير المؤمنين يعتذر إليك ممّا جرى منه وقد زادك خمسمائة دينار على الخمسمائة دينار الّتي كانت في الكيس من قبل، وأستحي[٢] منك يا سيّدي أن تجعلني أنا الآخر في حلّ فاني عبدٌ مأمور ولا أقدر على مخالفة أمير المؤمنين، فقال لي: يا سعيد ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٣] [٤].

قال بعض أهل العلم: فضل أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي قد ضرب على المجرة[٥] قبابه، ومدّ على نجوم السماء أطنابه، فما تعدّ منقبة إلّا وإليه نحيلها[٦]،

---

(١) في (أ): عنها.

(٢) في (أ): وأشتهي، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) انظر الكافي: ١/ ٤١٧ ح ٤، إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٣٤٤، دعوات الراوندي: ٢٠٢ ح ٥٥٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٤١٥، بحار الأنوار: ٥٠/ ١٩٨ ح ١٠، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ١/ ٦٧٦ ح ٨، إحقاق الحقّ للقاضي الشوشتري: ١٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣، الإرشاد للمفيد: ٢/ ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤.

(٥) في (ب، أ): الحرة، وتخوم (بدل) نجوم.

(٦) في (أ): نحيلنها وهو خطأ من الناسخ.

ولاتذكر كريمة إلّا وله فضيلتها، ولا تورد محمّدة إلّا وله تفضيلها وجملتها، ولاتستعظم حالة سنية إلّا وتظهر عليه أدلّتها، استحقّ ذلك بما في جوهر نفسه من كرمٍ تفرّد بخصائصه ومجدٍ حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الثوب[١] حفظ الراعي لفصائله[٢] فكانت نفسه مهذّبة وأخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة ومبارّه[٣] إلى العفاة واصلة وربوع[٤] المعروف بوجود وجوده عامرة آهلة، جرى من الوقار والسكون والطمأنينة والعفّة والنزاهة والخمول في النباهة على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمّة علية لايُقاس بها[٥] أحد من الأنام ولايدانيها، وطريقة حسنة لايشاركه فيها خلق ولايطمع فيها.

قبض أبو الحسن عليّ الهادي عليه السلام المعروف بالعسكري ابن محمّد الجواد بسرّ من رأى في يوم الاثنين الخامس والعشرين من جُمادَى الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين[٦]، ودُفن في داره بسرّ من رأى وله يومئذ من العمر أربعون سنة [وأشهر]

---

(١) في (أ): الشرب.

(٢) في (أ): لقلايصه.

(٣) في (أ): ومبازه.

(٤) في (أ): وزموع.

(٥) في (أ): لايقاربها.

(٦) اختلف المؤرّخون وأصحاب السِير في يوم استشهاده عليه السلام والّذي دسّ إليه السمّ، فقال ابن بابويه: «وسمّه المعتمد» كما جاء في البحار: ٥٠/ ٢٠٦ ح ١٨. وقال الزرندي «وقيل سمّه المستعين بالله والله أعلم» جاء ذلك في الدمعة الساكبة: ٨/ ٢٢٦. وأمّا الفاضل الطبرسي فقال في شرحه على الكافي: قال الصدوق «قتله المتوكل بالسمّ» انظر الدمعة الساكبة: ٨/ ٢٢٧، وورد في نور الأبصار: ٣٣٧، والأنوار البهية للشيخ عباس القمّي: ١٥٠ «... وانما سُمّ في خلافة المعتزّ العبّاسي» وانظر إعلام الورى: ٣٥٥، وتذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٢.

والتحقيق: انّه عليه السلام استشهد في أواخر ملك المعتزّ كما نصّ عليه غير واحد من المؤرّخين ويمكن أنّه ـ المعتزّ ـ استعان بالمعتمد في دسّ السمّ إليه.

أمّا نسبته إلى المستعين فهو غير صحيح لأنه مات في حياة الإمام عليه السلام وأمّا المتوكل فإنّ له سهماً ⟺

وكان المتوكّل قد أشخصه من المدينة النبوية إلى سرّ من رأى مع يحيى بن هرثمة بن أعين في سنة ثلاث وأربعين ومائتين[١] كما قدّمنا فأقام بها حتّى مضى لسبيله إحدى عشر سنة، وكانت مدّة إمامته ثلاث وثلاثين سنة، كانت أوائل إمامته في بقية ملك المعتصم، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وتسعة[٢] أشهر، ثمّ ملك المتوكّل أربعة عشر سنة، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستة أشهر، ثمّ ملك المستعين ابن أخي المتوكّل ولم يكن أبوه خليفة سنتان[٣] وتسعة أشهر، ثمّ ملك المعتزّ وهو الزبير ابن المتوكّل ثماني سنين وستة أشهر. استشهد في آخر ملكه أبو الحسن لأنه يقال

⇔

وافراً في استشهاده حيث إنه جلبه إلى سامراء وحاول قتله لكن لم يوفق.

أمّا يوم شهادته عليه السلام فقال ابن طلحة في مطالب السؤول: ٧٨ «إنه ماتِ في جمادي الآخرة لخمس ليالٍ بقين منه». ووافقه ابن الخشّاب في تاريخه: ١٩٧. وانظر الدمعة الساكبة: ٨/٢٢٥ ـ ٢٢٧. وقال الكليني في الكافي: ١/٤٩٧ «ومضى لأربع بقين من جمادى الآخرة» ووافقه المسعودي في مروج الذهب: ٤/١٩٣.

وأمّا الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢/٢٩٧ فقال بأنه قبض في رجب ولم يحدّد يومه، ومثله الإربلي في كشف الغمّة: ٢/٣٧٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٣٣٩. وانظر الدمعة الساكبة: ٨/٢٢٦ و ٢٢٧.

وقال أبو جعفر الطوسي في مصابيحه وابن عيّاش وصاحب الدروس انّه قبض بسرّ من رأى يوم الاثنين ثالث رجب. انظر الدمعة الساكبة: ٨/٢٢٥، والبحار: ٥٠/٢٠٦ ح ١٧ و ٢١. ووافقهم الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ١/٢٤٦. وللزرندي قول: بأنّه توفي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب، كما جاء في الدمعة الساكبة: ٨/٢٢٦.

ولكن الكلّ متفقون على أنه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة. انظر المناقب: ٤/٤٠١، الإرشاد: ٢/٢٩٧، تاريخ ابن الخشّاب: ١٩٧، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٨٦، ينابيع المودّة: ٣/١٢٩ ط أُسوة، الصواعق المحرقة: ٢٠٥، مسارّ الشيعة للمفيد: ٣٤، مواليد الأئمّة للشيخ المفيد: ١١، تاج المواليد: ٥٥، إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٣٥٥، الأنوار البهية للشيخ عباس القمّي: ١٥، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٦٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٥٨.

(١) تقدّمت استخراجاته.

(٢) في (ج): وسبعة.

(٣) في (أ): ثلاث سنين.

إنه مات مسموماً، والله أعلم(١).

خلف من الولد: أبا محمّد الحسن ابنه وهو الإمام من بعده(٢)، والحسين(٣)، ومحمّداً(٤)، وجعفراً(٥)، وابنة اسمها عائشة(٦)، سقا الله ثراهم شآبيب الرحمة والرضوان وأسكن محبّهم فراديس الجنان.

---

(١) انظر إعلام الورى: ٣٥٥ والمصادر السابقة أيضاً.

(٢) تأتي ترجمته وحياته في الفصل القادم إن شاء الله تعالى.

(٣) كان ممتازاً في الديانة من سائر أقرانه وأمثاله، تابعاً لأخيه الحسن عليه السلام معتقداً بإمامته، ودُفن في حرم العسكريين عليهما السلام تحت قدميهما. انظر الصواعق المحرقة: ٢٠٧ ذكره ضمن أولاد الإمام عليّ النقي عليه السلام، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ١٢٩ ط أُسوة، تاريخ أهل البيت عليهم السلام ١١١ بدون ذكر البنت. وانظر الإرشاد: ٢ / ٣١١ و ٣١٢، البحار: ٥٠ / ٢٠٢، الهداية الكبرى للخصيبي: ٩٦ (مخطوط).

(٤) كانت جلالته وعظم شأنه أكثر من أن يذكر. وذكروا في باب النصوص على إمامة أبي محمّد عليه السلام ما ينبئ عن علوّ مقامه وترشيحه لمقام الإمامة، وقبره مزار معروف في بلد وهي مدينة قديمة تقع على يسار دجلة في طريق سامراء، والعامّة والخاصّة يعظّمون مشهده ويعبّرون عنه بـ«سبع الدجيل». انظر المصادر السابقة، وكذلك زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول للسيّد عليّ بن الحسن بن شدقم: ٦١، إثبات الوصيّة للمسعودي: ٢٣٤.

(٥) هو المعروف بالكذّاب لانه ادّعي الإمامة بعد أخيه اجتراءً على الله وكذباً عليه. انظر دلائل الإمامة للطبري: ٢٢٣. ويحكى أنه فارق ما كان عليه من ادّعاء الإمامة وشرب الخمر ومنادمة المتوكّل وتاب ورجع كما قال صاحب العمدة. وانظر كمال الدين: ٢ / ٤٧٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٤٢٢، الاحتجاج: ٢ / ٢٧٩، البحار: ٥٠ / ٢٢٨.

(٦) ولها اسم آخر وهو علّية كما يسمّيها صاحب إعلام الورى: ٣٤٨.

الفصل الحادي عشر

في ذكر أبي محمّد

الحسن الخالص بن عليّ العسكري عليه السلام

وهو الإمام الحادي عشر[1] وتاريخ ولادته ووقت وفاته

وذكر ولده ونسبه وكنيته ولقبه

وغير ذلك ممّا يتّصل به

قال صاحب الإرشاد: [وكان] الإمام القائم بعد أبي الحسن عليّ بن محمّد ابنه

---

(١) تقدّمت تخريجات النصوص على أسماءهم وعددهم من قِبل النبيّ صلى الله عليه وآله. أمّا النصوص الوارده عليه بالذات كثيرة منها:

روى الشيخ الطوسي في الغيبة: ١٢٠، والكافي: ١ / ٣٢٥ والإربلي في كشف الغمّة: ٣ / ١٩٤ عن سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمّد بن مالك عن سيّار بن محمّد البصري عن عليّ بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن العسكري في داره، فمرّ علينا أبوجعفر فقلت له: هذا صاحبنا؟ فقال: لا، صاحبكم الحسن عليه السلام.

وروي أيضاً أنه عليه السلام قال: ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم، وأشار إلى أبي محمّد. كماجاء في ⟸

أبو محمّد الحسن لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدّمه على كافّة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقضي له الرئاسة[1] من العلم والورع والزهد وكمال العقل [والعصمة والشجاعة والكرم] وكثرة الأعمال المقرّبة إلى الله تعالى، ثمّ لنصّ أبيه عليه وإشارته بالخلافة إليه[2].

قال صاحب الإرشاد رحمه الله تعالى أيضاً: الإمام المنتصب بعد أبي الحسن ابنه

↔

الغيبة للطوسي: ١٢٠، وإثبات الهداة: ٣ / ٣٩٤ ح ٢١، والبحار: ٥٠ / ٢٤٢ ح ١٠.

وروى الكليني في الكافي: ١ / ٣٢٦ ح ٧ عن أبي محمّد الأسبارقيني عن عليّ بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء، وأنا أظنّ أنّه هو، فقلت له: جعلت فداك، من أخصّ من ولدك؟ فقال: لاتخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري. قال: فكتبت له بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليَّ: في الكبير من ولدي. قال: وكان أبو محمّد أكبر من أبي جعفر.

وعن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كون وأعوذ بالله فإلى مَن؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي ويعني الحسن عليه السلام. انظر الكافي: ١ / ٣٢٦ ح ٦.

وقال عليه السلام: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف... أيضاً الكافي: ١ / ٣٢٨ ح ١٣.

وبالإضافة إلى ذلك انظر المصادر التالية على سبيل المثال لا الحصر: كمال الدين: ١ / ٢٥٢ و ٢٥٨ و٣٧٣ ح ٢ و ٣ و ٦، البحار: ٣٦ / ٢٤٥، مائة منقبة: ٢٣، الطرائف لابن طاووس: ١ / ١٧٣، الصراط المستقيم للشيخ عليّ بن يونس العاملي: ٢ / ١٥٠ و ١٥٦، عيون أخبار الرضا: ١ / ٥٨ ح ٢٧، و: ٢ / ٢٦٣ ح ٣٥، غاية المرام: ٣٥ / ٢٢، المناقب لابن شهرآشوب: ١ / ٢٩٢ و ٢٨٢ و ٢٩٦ و ٢٨٤، فرائد السمطين للجويني: ٢ / ٣٢١، العدد القوية: ٨٨، حلية الأبرار: ٢ / ٧٢١ و ٤٣٣ و ٨٤.

وانظر أيضاً الكافي: ١ / ٣٢٨ و ٣٢٦ و ٣٢٧ ح ١٢ و ٨ و ١٠ و ٩ و ٤ و٣ و١١ و ٧. إثبات الهداة: ١ / ٥٨٤ ح ٥١٩، و٥٩٩ و ٦٥١ ح ٥٧٣، و٤٦٤ ح ٩٧، و٦٤٦ ح ٧٨٧، و٧٢١ ح ٢١٠، و٦٠١ و ٦٠٢ و٥٨٢ و٥٤٩، و: ٣ / ٣٩٤ و ٣٩٦ و ٣٩٢ ح ١٩ و ٢١ و٢٧ و ٩، و٣٩١ ح ١ و ٤ و ١٣. وانظر إعلام الورى: ٣٧٥ و ٣١٧ و ٣٥٠ و ٣٥١، كفاية الأثر للخزّاز: ٢٧٩ و ٢٧١ و ٢٦٢ و ٢٤٨ و ٢٣٢ و ١٨٧ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٨٥ و ١٠٥ و ٢٩٧ و١٦ و ٥٣ و ٢٩٣، إثبات الوصية للمسعودي: ٢٣٦، كشف الغمّة: ٣ / ١٩٤ و ١١٨، البحار: ٥٠ / ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ح ١٢ و ١٩ و ٨ و ١٧.

(١) في (أ): ويقضي له بالمرتبة.

(٢) انظر الإرشاد: ٢ / ٣١٣ و في (أ): الخلافة.

أبو محمّد الحسن لثبوت النصّ عليه من أبيه. وعن يحيى بن يسار العنبري[١] قال: أوصى أبو الحسن عليّ بن محمّد إلى ابنه أبي محمّد الحسن قبل مضيّه[٢] بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي[٣].

ولد أبو محمّد الحسن بالمدينة لثمان خلون من ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين للهجرة[٤].

أمّا نسبه أباً وأُمّاً فهو الحسن الخالص ابن عليّ الهادي ابن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن

---

(١) كذا في نسخة (ج، د) وعدّة من النسخ المعتبرة من الكافي وكذا في نسخ الإرشاد. أمّا في نسخة (أ) والمطبوع من الكافي وإعلام الورى ففيها: القنبري. وفي الغيبة للطوسى ففيه «بشار» بدل «يسار».

(٢) في (أ): موته.

(٣) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣١٤، الكافي: ١ / ٢٦١ ح ١، و: ٣٢٦ ح ١ ط آخر، البحار: ٥٠ / ٢٤٦ ح ٢١، إعلام الورى لأمين الإسلام: الطبرسي ٣٥١، الغيبة للطوسي: ٢٠٠ ح ١٦٦، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣ / ٣٩١ ح ١.

(٤) انظر إعلام الورى: ٣٤٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٢٢، الأنوار البهية: ١٥١، كفاية الطالب: ٤٥٨ ولكن بدون ذكر الشهر واليوم، وفي الإرشاد: ٢ / ٣١٣ بلفظ «في شهر ربيع الآخر بدون ذكر اليوم». وفي وفيات الأعيان: ٢ / ٩٤، والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام لابن طولون: ١١٣ بلفظ «السادس من ربيع الأوّل». وفي البحار: ٥٠ / ٢٣٨ بلفظ «يوم الاثنين الرابع من ربيع الآخر». وفي المصباح للكفعمي: ٧٣٣ «العاشر من ربيع الآخر». وفي الكافي: ١ / ٥٠٣ بلفظ «ولد في شهر رمضان...» وفي دلائل الإمامة: ٢٢٣، والدروس: ١٥٤ وكشف الغمّة: ٣ / ١٦٤ «في شهر ربيع الآخر» وفي دلائل الإمامة: ٢٢٣ «وقيل سنة ثلاث وثلاثين...» وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٨٧ «احدى وثلاثين» ومثله في ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ١٧١، والبحار في روايةٍ: ٥٠ / ٢٣٨. وأكثر المصادر تؤكد ولادته في المدينة ماعدا القليل ومنهم صاحب البحار: ٥٠ / ٢٣٨ في رواية أنه ولد عام (٢٣١ هـ) في سامراء.

عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين[١].

وأمّا أُمّه فأمّ ولد يقال لها حُديْث[٢] وقيل سوسن[٣].

وأمّا كنيته: فأبو محمّد[٤]. وأمّا لقبه: فالخالص، والسراج، والعسكري، وكان هو وأبوه وجدّه كلّ واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرضا[٥].

---

(١) تقدّمت تخريجاته.

(٢) في (أ): حدات.

(٣) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣١٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٢١، وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٤ بلفظ «سمانة، مولَّدة، ويقال: اسماء، شكّ من ابن أبي الثلج». وفي تاريخ ابن الخشّاب: ١٩٨ بلفظ «أُمّه: سوسن» وقيل اسمها «سليل» وقيل «حربية» وقيل «ريحانة» انظر كشف الغمّة: ٢ / ٤٠٢ و ٤٠٣، أُصول الكافي باب الحجة، الأنوار البهية: ٢٥٠، منتهى الآمال: ٢ / ٩٤٩.

(٤) انظر ينابيع المودّة: ٣ / ١٣٠، الصواعق المحرقة: ٢٠٨، كفاية الطالب: ٤٥٨، الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣١٣، مجمع رجال القهپائي: ٧ / ١٩٢ ح ٤، إعلام الورى: ٣٦٧، كشف الغمّة: ٢ / ٤٠٢.

(٥) للإمام العسكري عليه السلام ألقاب كثيرة جاءت بها النصوص المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام ووردت في كتب الرجال منها «العسكري، الفقيه، الهادي، المهتدي، المضيء، الشافي، المرضي، الخالص، الخاصّ، التقي، الشفيع، الموفي، السخي، المستودع، واشتهر هو وأبوه وجدّه عليهم السلام بابن الرضا». انظر تاج المواليد: ١٣٣، دلائل الإمامة: ٢٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٢١، مطالب السؤول: ٢ / ٧٨، الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٣٢٧.

وقد يطلق عليه بالفقيه كما صرّح الأردبيلي في خاتمة جامع الرواة: ٢ / ٤٦١ ـ ٤٦٢، الفقيه: ٣ / ١٦٣ ب ٧٦ ح ١٤ وناسخ التواريخ: ١ / ٣٤ وأضاف الاردبيلي «وكلما ورد عن الرجل فالظاهر أنه العسكري عليه السلام».

وانظر الكافي: ٥ / ١٣٩ ح ٩، وفي: ٤ / ١٢٤ ح ٥ بلفظ «الأخير، والعالم» كما في ناسخ التواريخ: ١ / ٣٦. وفي مهج الدعوات: ٣٣٤ ـ ٣٣٥ «... وبالحسن بن عليّ الطاهر الزكي خزانة الوصيين» ورد ذلك في الدعاء عن أبي جعفر عليه السلام. وفي الاستبصار: ٢٣، وإثبات الهداة: ١ / ٧٠٠ عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث «... والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به» وفي إثبات الهداة: ١ / ٥٥٤ «وليّ الله». وفي الإنصاف: ٢٧٦ و ٨٧ و ٢٣٩ و ١٣١ و ١٤١ و ٢٦١ «العلّام، الصامت، الأمين على سرّ الله». وكذلك يطلق عليه «الصادق، المؤمن بالله، المرشد إلى الله، الأمين، الميمون،

⇔

وصفته: بين السمرة والبياض[١]. **شاعره**: ابن الرومي[٢]. **بابه**[٣] عثمان بن سعيد[٤]. **نقش خاتمه** «سبحان مَن له مقاليد السماوات والأرض»[٥]. **معاصرة**: المعتزّ والمهتدي[٦] والمعتمد[٧].

وأمّا مناقبه: فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كفى أبا محمّد الحسن شرفاً أن جعل الله تعالى محمّد المهدي من كسبه وأخرجه من صلبه وجعله معدوداً من حزبه، ولم يكن لأبي محمّد ذَكَرٌ سواه وحسب، ذلك منقبته وكفاه، ولم تطل مدّته أيّام مُقامه ومثواه ولا امتدّت أيّام حياته فيها لتظهر الناظرين مأثره ومزاياه[٨].

<>

النقي، الطاهر، الناطق عن الله، الفاضل، الزكي، الرفيق» انظر إثبات الهداة: ١/٦٥١ و ٥٧٦ و ٤٦٩ و ٥٥٠ و ٥٧٨، كمال الدين: ١/٣٠٧ و ٢٥٨، العيون: ١/٤٠، الغيبة للطوسي: ٩٦، كفاية الأثر: ٥٧ و ٨١ و ١٨٧ و ٤٠، دلائل الإمامة: ٢٢٧.

(١) في كمال الدين: ١/٤٠ بلفظ «... رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن». وانظر أيضاً وإعلام الورى: ٣٦٧، كشف الغمّة: ٢/٤٠٧، وسبائك الذهب: ٧٧.

(٢) هو عليّ بن العبّاس بن جرجيس الرومي من ألمع شعراء عصره، وقد بكى الشهيد الخالد يحيى العلوي الّذي استشهد من أجل المظلومين، ولد ابن الرومي في [٢٢١ هـ] ببغداد وتوفي فيها عام (٢٨٣ هـ) وقد سمّه وزير المعتصد انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان: ١/٣٥١، ديوانه: ٢/٤٦ ـ ٥٤ المطبوع، والمخطوط: ٤١٤.

(٣) في (أ): بوّابه.

(٤) تقدّمت ترجمته، وانظر مراقد المعارف: ٢/٦٣، البحار: ١٣/٩٦، تنقيح المقال: ٢/٢٤٥، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٤٩.

(٥) بحار الأنوار: ٥٠ ٢٣٨ ح ٩، منتهى الآمال: ٢/٦٤٥، نور الأبصار: ٣٣٨.

(٦) في (أ): والمهدي.

(٧) تقدّمت ترجمة هؤلاء. وانظر البداية والنهاية لابن كثير: ١١/٢٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٧/٢٣٣، الكافي: ١/٥١٠ ح ٦.

(٨) انظر مطالب السؤول: ٧٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

وعن أبي الهيثم بن عديّ قال: لمّا أمر المعتزّ بحمل أبي محمّد الحسن إلى الكوفة كتبت إليه: ما هذا الخبر الّذي بلغنا فأقلقنا وغمّنا؟ فكتب: بعد ثلاث يأتيكم الفرَج إن شاء الله تعالى. فقُتل المعتزّ في اليوم الثالث[١].

وعن أبي هاشم[٢] قال: سمعت أبا محمّد الحسن يقول: إنّ في الجنّة باباً يقال له باب المعروف لايدخله إلّا أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلّف به من حوائج الناس، فنظر إليَّ وقال: يا أبا هاشم [نعم] فدُم[٣] على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة [وجعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك][٤].

---

(١) انظر كشف الغمّة: ٢ / ٢٠٦، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٣١، و: ٣ / ٢٠٧ ط آخر، البحار: ٥٠ / ٣١٢، مهج الدعوات: ٢٧٣.

وهذه القصة تنطبق على المعتزّ وليس على المستعين كما ذكر ابن طاووس في مهج الدعوات لأنّ خلافته كانت قبل المعتزّ والمستعين خلع نفسه سنة (٢٥٢ هـ) وقُتل بعد شهور بأمر المعتزّ. ولقد كانت إمامة العسكري‌ؑ سنة (٢٥٤ هـ) أي بعد استشهاد أبيه‌ؑ فهو لم يدرك إمامة المعتزّ إلّا قليلاً من خلافته فكيف يدرك أيّام المستعين، وحتّى لو قلنا إنه دعي عليه في زمن أبيه‌ؑ فهذا لايتفق لأنّ الرواية تقول بعد مضي أبي الحسن بأقل من خمس سنين، وهاهو الحرّ العاملي في إثبات الهداة: ٣ / ٤١٩ ينقل الرواية عن الراوندي ولم يذكر جملة (يعني المستعين) بل إنه صرّح في ص ٤١٣ منه باسم المعتزّ نقلاً عن كتاب الغيبة للطوسي: ١٣٤. وانظر كشف الغمّة: ٣ / ٢٢٠، ومرآة العقول: ٦ / ١٥١.

(٢) هو السيّد الجليل داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يكنى أبا هاشم الجعفري‌ؓ من أهل بغداد ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة، شاهد أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمّد‌ؑ وكان شريفاً عندهم، له موقع جليل عندهم. انظر رجال العلّامة الحلي: ٦٨، إعلام الورى: ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٦، رجال النجاشي: ١١٣، رجال البرقي: ٦٠، رجال ابن داود: ١٤٦، مجمع الرجال: ٢ / ٢٨٨ و ٢٨٩، جامع الرواة: ١ / ٣٠٧، الفهرست: ٦٧، معالم العلماء: ٤٧، رجال الشيخ الطوسي: ٤٣١.

(٣) في (أ): دُم.

(٤) انظر البحار: ٥٠ / ٢٥٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٣٢، و: ٣ / ٢١٠ ط آخر، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ٢ / ٦٩٠ و ٦٨٨.

وعنه أيضاً قال: سمعت أبا محمّد الحسن (رض) يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها[١].

وعن أبي هاشم قال: سمعت أبي محمّد يقول: من الذنوب الّتي يخشى على الرجل أن لا تغفر له قوله ليتني لم أُوآخذ إلّا بهذا الذنب، قلت في نفسي: إنّ هذا لهو النظر دقيق قد ينبغي للرجل أن يتفقّد من نفسه كلّ شيء. قال: فأقبل عليَّ وقال: صدقت يا أبا هاشم[٢].

وعن محمّد بن حمزة الدوري[٣] قال: كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم وكان لي مؤاخياً إلى أبي محمّد الحسن أسأله أن يدعو الله لي بالغنى وكنت قد أملقت[٤] وقلّت ذات يدي وخِفت الفضيحة، فخرج الجواب على يده: أبشر فقد أتاك الغنى غنى الله تعالى، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة وخلّف مائة ألف درهم ولم يترك وارثاً سواك وهي واردة عليك [فاشكرالله] وعليك بالاقتصاد وإيّاك والإسراف فإنّه من فعل الشيطان. فورد عليَّ المال والخبر بموت ابن عمّي كما قال عن أيّام قلائل، وزال عنّي الفقر، فأدّيت حقّ الله تعالى وبررت إخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذراً[٥].

وعن إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العباس قال: قَعَدْتُ لأبي محمّد الحسن على ظهر الطريق[٦] فلمّا مرَّ قمت في وجهه شكوت

---

(١) تحف العقول: ٥١٧.

(٢) انظر الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٨٨ ح ١ وزاد «... الزم ماحدّثتك به نفسك، فإنّ الشرك في الناس أخفى من دبيب النمل على الصفا. أو قال: الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء».

(٣) في بعض النسخ: السروي، وفي إثبات الهداة وغيره: السروري.

(٤) في (أ): بلغت.

(٥) انظر كشف الغمّة: ٣ / ٣١٤، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣ / ٤٢٧ ح ١٠١، البحار: ٥٠ / ٢٩٢، نور الأبصار: ٣٤١.

(٦) في (أ): باب داره حتّى خرج.

إليه الحاجة والضرورة وحلفت له ليس عندي درهم[١]. فما فوقه، فقال: تحلف بالله كاذباً[٢] وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية، اعطه يا غلام ما معك، فأعطاني غلامه[٣] مائة دينار فشكرت له ووليت، فقال: ما أخوفني أن تفقد المائتي دينار أحوج ما تكون إليها، فذهبت إليها فافتقدتها فإذا هي في مكانها فنقلتها إلى موضعٍ آخر ودفنتها من حيث لايطّلع عليها أحد، ثمّ قعدت مدّة طويلة فاضطررت إليها فجئت أطلبها من[٤] مكانها فلم أجدها فجننت وشقّ ذلك عليَّ، فوجدت ابناً لي قد عرف موضعها[٥] وأخذها وأبعدها ولم يحصل لي شيء، فكان كما قال[٦].

وحدّث أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت في الحبس [المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر] الّذي بالجوشق أنا والحسن بن محمّد العقيقي[٧][٨] ومحمّد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان خمسة ستة من الشيعة إذ ورد[٩] علينا

---

(١) في (أ): وأقسمت أني لا أملك الدرهم.

(٢) في (أ): تقسم وقد....

(٣) في (أ): الغلام.

(٤) في (أ): في.

(٥) في (أ): مكانها.

(٦) انظر المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٣٢ مع اختلاف في اللفظ، ومثله في الكافي: ١ / ٤٢٦ ح ١٤، والبحار: ٥٠ / ٢٨٠ ح ٥٦، الخرائج والجرائح: ١ / ٤٢٧ ح ٦، إعلام الورى: ٣٥٢، الثاقب في المناقب: ٥٧٨ ح ٥٢٧، إثبات الوصية للمسعودي: ٢١٤. وورد في الإرشاد: ٢ / ٣٣٢ «... فقال لي: إنّك تُحرَم الدنانير الّتي دفنتها أحوج ما تكون إليها وصدَقﷺ وذلك أنني أنفقت ما وصلنى به واضطررتُ ضرورةً شديدة إلى شيء أنفقه، وانغلقت عليَّ أبواب الرزق، فنبشتُ عن الدنانير الّتي كنت دفنتها فلم أجدها، فنظرت فإذا ابنٌ لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرتُ منها على شيء».

(٧) في (د): العتقي.

(٨) هو الحسن بن محمّد بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أُمه أُم عبدالله بنت عبدالله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبﷺ وقد حبس مع الإمام عند صالح بن وصيف.

(٩) في (أ): دخل.

أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام وأخوه جعفر فحففنا بأبي محمّد[١] وكان المتولّى لحبسه صالح بن الوصيف الحاجب وكان معنا في الحبس رجل جمحي [يقال: إنّه علوي] قال: فالتفت إلينا أبو محمّد وقال لنا سراً: لولا أنّ فيكم مَن ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج عنكم[٢]، وترى هذا الرجل فيكم قد كتب فيكم قصّته إلى الخليفة يخبره فيها بما تقولون فيه وهي مدسوسة معه في ثيابه يريد أن يوسع الحيلة في إيصالها إلى الخليفة من حيث لا تعلمون فاحذروا شرّه.

قال أبو هاشم: فما تمالكنا أن تحاملنا جميعاً على الرجل ففتّشناه فوجدنا القصّة مدسوسة معه بين ثيابه وهو يذكرنا فيها بكلّ سوء، فأخذناها منه وحذّرناه[٣].

وكان الحسن يصوم في السجن فإذا افطر أكلنا معه من طعامه وكان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة. قال أبو هاشم: فكنت أصوم معه، فلمّا كان ذات يوم ضعفتُ من الصوم فأمرت غلامي فجاءني بكعك فذهبت إلى مكان خالي في الحبس فأكلت وشربت ثمّ عدت إلى مجلسي مع الجماعة ولم يشعر بي أحد، فلمّا رآني تبسّم وقال: أفطرت؟ فخجلت، فقال: لا عليك يا أبا هاشم إذا رأيت انّك قد ضعفت وأردت القوّة فكل اللحم فإنّ الكعك لاقوّة فيه، وقال: عزمت عليك أن تفطر ثلاثاً فإنّ البنية إذا أنهكها الصوم لاتتقوّى إلّا بعد ثلاث[٤].

قال أبو هاشم: ثمّ لم تطل مدّة أبي محمّد الحسن في الحبس إلّا أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكّل بخروج الناس إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فلم يُسقوا، فخرج

---

(١) أي إلى خدمته.

(٢) في (أ): لولا أنّ هذا الرجل فيكم لأخبرتكم متى يفرج عنكم.

(٣) انظر إعلام الورى: ٣٥٤ وفيه «بالجوسق» ولعلّه الصحيح ومعناه: القصر، إثبات الهداة: ٣/٤١٦، نور الأبصار: ٣٣٨، البحار: ٥٠/٢٥٤ مع اختلاف في الألفاظ، مقاتل الطالبيين: ٤٥٦.

(٤) إثبات الهداة: ٣/٤١٦، وراجع المصادر السابقة.

الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلّما مدّ يده إلى السماء ورفعها هطلت بالمطر. ثمّ خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم أوّل يوم فهطلت السماء بالمطر وسُقوا سقياً شديداً حتّى استعفوا، فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشكّ وصفا بعضهم إلى دين النصرانية، فشقّ ذلك على الخليفة فأنفذ إلى صالح بن وصيف أن أخرج أبا محمّد الحسن بن عليّ من السجن وائتني به.

فلمّا حضر أبو محمّد الحسن عليه السلام عند الخليفة قال له: أدرك أُمّة جدّك محمّد صلى الله عليه وآله فيما لحق بعضهم في هذه النازلة، فقال أبو محمّد: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث، قال: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم؟ قال: لأُزيل الشكّ عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة الّتي أفسدوا فيها عقولاً ضعيفة.

فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عادتهم وأن يخرجوا الناس، فخرج النصارى وخرج لهم أبو محمّد الحسن ومعه خلق كثير فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون إلّا أنّ ذلك الراهب مدّ يديه رافعاً لهما إلى السماء ورفعت النصارى والرهبان أيديهم على جاري عادتهم فغيّمت السماء في الوقت ونزل المطر. فأمر أبو محمّد الحسن القبض على يد الراهب وأخذ ما فيها فإذا بين أصابعه[١] عظم آدمي، فأخذه أبو محمّد الحسن ولفّه في خرقة وقال: استسق، فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمّد؟ فقال: عظم نبيّ من أنبياء الله عزّوجلّ ظفر به هؤلاء من بعض قبور[٢] الأنبياء، وما كشف نبيّ عن عظم تحت السماء إلّا هطلت بالمطر. واستحسنوا[٣] ذلك فامتحنوه فوجدوه كما قال.

---

(١) في (أ): أصابعها.

(٢) في (أ): فنون، وهو اشتباه.

(٣) في (أ): استحموا.

فرجع أبو محمّد الحسن إلى داره بسرّ من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهة، وقد سرّ الخليفة والمسلمون ذلك، وكلّم أبو محمّد الحسن الخليفة في إخراج أصحابه الذين كانوا معه في السجن فأخرجهم وأطلقهم له، وأقام أبو محمّد الحسن بسرّ من رأى بمنزله بها معظّماً مكرّماً مبجّلاً، وصارت صِلات الخليفة وأنعامه تصل إليه في منزله إلى أن قضي تغمّده الله برحمته[1].

وعن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عيسى بن الفتح قال: لمّا دخل علينا أبو محمّد الحسن السجن قال لي: يا عيسىٰ لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان. قال: وكان معي كتاب [دعاء] فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال. ثمّ قال لي: هل أُرزقت ولداً؟ فقلت: لا، قال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنِعمَ العضد الولد ثمّ أنشد:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الّذي ليست له عضد

فقلت له: يا سيّدي وأنت لك ولد؟ فقال: والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأمّا الآن فلا، ثمّ أنشد متمثّلاً:

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما بني حوالي الأُسود اللوابد
فإنّ تميماً قبل أن يلد العصا أقام زماناً وهو في الناس واحد

وعن الحسن بن محمّد الأشعري عن أحمد بن عبيدالله[2] بن خاقان قال: لقد ورد على الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكّل في وقت وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري ما تعجّبنا منه ولاظنّنا أنّ مثله يكون من مثله، وذلك أنه لمّا اعتلّ أبو محمّد ركب خمسة من دار الخليفة من خدّام أمير المؤمنين وثقاته

---

(١) انظر الصواعق المحرقة: ٢٠٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٤٢٥ مختصراً، وفيه المتوكل وهو تصحيف عن المعتمد، ينابيع المودّة: ٣/ ١٣٠ و١٣١ مختصراً ط أُسوة.

(٢) في (أ): عبد الله. وكذلك في إعلام الورى: ٣٧٦.

وخاصّته، كلّ منهم نحرير فقه، وأمرهم بلزوم دار أبي الحسن وتعرّف خبره وحاله ومشاركتهم له بحاله وجميع ما يحدث له في مرضه، وبعث إليه من خدّام المتطبّبين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده[١] صباحاً ومساءً.

فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثاً أخبروا الخليفة بأنّ قوّته قد سقطت وحركته قد ضعفت، وبعيد أن يجيء منه شيء فأمر المتطبّبين بملازمته وبعث الخليفة إلى القاضي ابن بختيار ان يختار عشرة ممّن يثق بهم وبدينهم وأمانتهم يأمرهم إلى دار أبي محمّد الحسن وبملازمته ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك إلى أن توفّي بعد أيام قلائل[٢].

ولمّا رُفع خبر وفاته ارتجّت سرّ من رأى وقامت ضجّة واحدة [مات ابن الرضا] وعُطّلت الأسواق وغُلقت أبواب الدكاكين، وركب بنو هاشم والكتّاب والقوّاد والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى أن حضروا إلى جنازته، فكانت سرّ من رأى في ذلك شبيهاً بالقيامة[٣].

فلمّا فرغوا من تجهيزه وتهيئته بعث السلطان[٤] إلى [أبي] عيسى ابن المتوكّل أخيه [فأمره] بالصلاة عليه، فلمّا وُضعت الجنازة للصلاة دنا [أبو] عيسىٰ منها[٥]

---

(١) في (أ): وتعهده.

(٢) انظر كمال الدين: ١ / ٤٠ ـ ٤٢، الغيبة للطوسي: ١٦٥ باختلاف يسير في اللفظ وفيه «أحمد بن عبيد بن خاقان... بعث جعفر بن عليّ...» والمستفاد من هذا أن النظام العباسي كان يحسب لمرض الإمام حساباً خاصّاً ولذلك انّه لمّا أخبر جعفر بن عليّ عبيدالله بمرض الإمام قام إلى الخليفة من فوره ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خاصّة الخليفة... ثمّ يرسل المتطبّبين إلى بيته تحت عنوان المعالجة ويرسل قاضي القضاة مع عشرة من المعروفين... والحقيقه أنّ الخليفة أرسل ثلاث بعثات: بعثة العيون والجواسيس، والبعثة الطبية بعنوان المعالجة، وبعثة القضاة لتبرئة النظام من خلال شهادتهم بأنّ الإمام عليه السلام مات حتف أنفه غير مسموم ولا مقتول.

(٣) انظر كمال الدين: ١ / ٤٣.

(٤) في (أ): الخليفة.

(٥) في (أ): منه.

وكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية وعلى القضاة والكتّاب والمعدلين فقال: هذا أبو محمّد العسكري مات حتف أنفه على فراشه، وحضره من خدّام أمير المؤمنين فلان وفلان. ثمّ غطّى وجهه وصلّى عليه وكبّر عليه خمساً وأمر بحمله ودفنه[1].

وكانت وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ بسرّ من رأى في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين للهجرة[2]، ودُفن في البيت الّذي دُفن

---

(١) البحار: ٥٠/ ٣٢٨ بلفظ «وأضاف أحمد بن عبيدالله قائلاً: فلمّا...» وفي كمال الدين: ٢/ ٤٧٥، وينابيع المودّة: ٤٦١ في حديث طويل عن أبي الأديان خادم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وحامل كتبه إلى الأمصار... ثمّ خرج عقيد فقال: يا سيّدي قد كُفِّن أخوك، فقم وصلِّ عليه. فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلمّا صرنا في الدار، إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر ليصلّي على أخيه، فلمّا همَّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب رداء جعفر وقال: يا عمّ، أنا أحقّ بالصلاة على أبي عليه السلام فتأخر جعفر، وقد اربدّ وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبي فصلّى عليه عليه السلام.

وروى المجلسي في البحار: ٥٢/ ٥ عن أحمد بن عبدالله الهاشمي من ولد العبّاس قال: حضرت دار أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بسرّ من رأى يوم توفي وأُخرجت جنازته ووضعت، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّى خرج علينا غلام عشاري، حافٍ عليه رداء قد تقنّع به، فلمّا أن خرج قمنا هيبةً له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفّوا خلفه، فصلّى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الّذي خرج منه.

وقال الشيخ الصدوق في كمال الدين: ١/ ٤٣: ولم تمض لحظات من ارتحال الإمام العسكري عليه السلام إلّا وحاصروا الدار من قِبل المعتمد وأحاطوها، وأخذوا يفتّشون حجر البيت وزواياه.... وفي ج ٢ ص ٤٧٦ منه ذكر أنّ الّذي أخبر المعتمد بخبر الصبيّ حتّى يقيم عليه الحجة هو جعفر ولذلك وجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادّعت حبلاً بها، لتغطّي حال الصبي، فسلّمت إلى أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيىٰ بن خاقان فجأةً، وخرج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم.

(٢) اتفق أكثر أهل التاريخ والسير على أن سنة انتقال الإمام العسكري إلى جوار ربّه هي سنة (٢٦٠ هـ)

⟺

فيه أبوه بدارهما من سرّ من رأى وله يومئذ من العمر ثمان وعشرون سنة[١]. وكانت مدّة إمامته ست سنين[٢] كانت في بقية ملك المعتزّ ابن المتوكّل، ثمّ ملك المهتدي ابن

↔

ولكنهم اختلفوا في شهر الوفاة ويومها. فالّذي عليه المصنّف‌ﷺ والبغدادي في تاريخه: ٧/٣٦٦، والإرشاد: ٢/٣٣٦، وابن طولون في الأئمة الاثنا عشر: ١١٣، والكفعمي في المصباح: ٥١٠، والطبرسي في إعلام الورى: ٣٤٩، والشهيد الأوّل في الدروس: ١٥٤ هو يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شهر ربيع الأوّل.

وقيل في اليوم الأوّل من شهر ربيع الأوّل كما في البحار: ٥٠/ ٣٣٥، وكذلك في المصباح للكفعمي: ٥١٠ في رواية أُخرىٰ.

وقيل في اليوم الثامن من شهر جمادى الاولى كما في وفيات الأعيان: ٢/ ٩٤، والأئمة الاثنى عشر: ١١٣ في رواية أُخرىٰ.

وقيل في شهر ربيع الثاني كما في إثبات الوصية للمسعودي: ٢٤٨ والمنتظم: ٥/ ٢٢.

وقيل في اليوم السادس من شهر ربيع الأوّل كما في مرآة الجنان: ٢/ ١٧٢.

والمشهور هو الرأي الأوّل كما صرّح به الشيخ المفيد في الإرشاد حيث قال: مرض أبو محمّد الحسن‌ﷺ في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين، ومات يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر.

أمّا الّذي ذكر بأنّ سنة وفاته‌ﷺ هي (٢٦٠ هـ) كما ذكرنا سابقاً فمصادر كثيره منها على سبيل المثال لا الحصر: مرآة الجنان: ٢/ ١٧٢، اللباب: ٢/ ٣٤٠، كفاية الطالب: ٤٥٨، إثبات الوصية للمسعودي: ٢٤٨، تذكرة الخواصّ: ٣٢٤، شذرات الذهب لابن العمار: ٢/ ١٤١، العبر في اخبار من غبر: ١/ ٢٧٣، الأنوار النعمانية: ١/ ٣٨٤، المنتظم: ٥/ ٢٢، حبيب السير لخواند أمير: ٢/ ٩٨ هذا بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(١) انظر الإرشاد للمفيد: ٢/ ٣١٣، و: ٣٣٦ ط آخر، الكافي: ١/ ٥٠٣ ولكن في مروج الذهب: ٤/ ١٩٩، والبحار: ٥٠/ ٣٣٦ قبض... وهو ابن تسع وعشرين وهو أبو المهدي المنتظر... وانظر تاريخ أهل البيت‌ﷺ: ٨٧ و١٩٩ بلفظ «وكان عمره تسعاً وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانيه أشهر وثلاثه عشر يوماً» عن ابن الخشّاب.

(٢) في (ب): سنتين.

تنبيه: لا يخفى أنّ مدّة إمامة الإمام العسكري‌ﷺ ستّ سنوات كما ذكرت المصادر التاريخية والّتي أشرنا إليها سابقاً عند استشهاد الإمام الهادي‌ﷺ والّتي كانت سنة (٢٥٤ هـ) وقبل قليل ذكرنا أنّ استشهاد الإمام العسكري‌ﷺ سنة (٢٦٠ هـ) باتفاق المؤرّخين وأشرنا إلى المصادر التاريخية فكيف يعقل أن تكون

↔

الواثق أحد عشراً شهراً، ثمّ ملك المعتمد على الله أحمد ابن المتوكّل ثلاث وعشرين سنة مات في أوائل دولته[1].

خلّف أبو محمّد الحسن من الولد ابنه الحجّة القائم المنتظر لدولة الحقّ، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدّة طلب[2] السلطان وتطلّبه للشيعة

↔

مدّة إمامته سنتين كما ورد في نسخة (ب)؟

اللّهمّ إلّا إذا كان المقصود بأنّ مدّة إمامته في زمن المعتزّ وهي بقية ملكه وهذا هو الصحيح منه خلال عبارته لا كما تصوّرها البعض. والدليل على ذلك أيضاً أنّ الإمام العسكري عليه السلام عاصر ثلاثة من خلفاء بني العباس، وهم المعتزّ والمهتدي والمعتمد، فالمعتزّ كما ذكرنا سابقاً بويع له بسرّ من رأى يوم الخميس لسبع خلون من المحرّم سنة (٢٥٢ هـ) كما في البداية والنهاية: ١١ / ١٠ و١١ واليعقوبي في تاريخه: ٢ / ٥٠٠. وأضاف ابن كثير في ص ١٦ «ولثلاث بقين من رجب من هذه السنة ـ ٢٥٥ هـ ـ خُلع الخليفة المعتزّ بالله...» وخلال هذه الفترة الزمنية واصل المعتزّ بالله السير على خط أسلافه في تعاملهم مع الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام تحت الرقابة الشديدة، ولذا نرى قصة سجن الإمام عليه السلام أوردها الكليني في الكافي: ١ / ٥١٢ وكذلك في الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٣٤، و: ٣٤٢ ط آخر، وكشف الغمّة: ٢ / ٢٠٦ وغيرهم من المصادر الّتي أشرنا إليها سابقاً.

أمّا المهتدي بالله فقد كانت بيعته يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب في سنة (٢٥٥ هـ) كما يذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١١ / ٢٣ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٧ / ٢٣٣. وهذا الخليفة الّذي مجّدت الأقلام المأجورة بحقّه وجعلته من أحسن الخلفاء مذهباً وورعاً وزهادة كما يقول ابن كثير وغيره هو على خلاف الحقيقة، فقد كان المهتدي بالله متزهّداً لازاهداً... وكان أكثر حسداً وحقداً من غيره على أهل البيت عليهم السلام وهو الّذي بدأ بقتل الموالي وقال مقولته المشهورة: والله لأُجلينّهم عن جديد الأرض. انظر الكافي: ١ / ٥١٠ ح ١٦.

وقُتل المهتدي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة (٢٥٦ هـ). وفي نفس اليوم الّذي قُتل فيه المهتدي بويع المعتمد العبّاسي بالخلافة وكان عمره خمساً وعشرين. ذكر ذلك المسعودي في مروج الذهب: ٤ / ١٩٨، واليعقوبي في تاريخه: ٢ / ٥٠٧، وابن الأثير الكامل في التاريخ: ٧ / ٢٣٣.

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) في (أ): وخوف.

وحبسهم والقبض عليهم[١]، وتولّى جعفر بن عليّ أخوه[٢] وأخذ تركته واستولى عليها وسعى في حبس جواري أبي محمّد[٣] وشنع على أصحابه عند السلطان، وذلك لكونه أراد القيام عليهم مقام أخيه فلم يقبلوه لعدم أهليّته لذلك ولا

---

(١) المعروف بين الشيعة الإمامية بل المشهور أنّهعليه السلام ليس له ولد إلّا المهدي المنتظر(عج) كما صرّح به الشيخ المفيد: ٢/٣٣٩، و: ٣٤٦ ط آخر بلفظ «ولم يخلّف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلّفه غائباً مستتراً» هذا هو المتفق عليه. أمّا تخرّصات جعفر بن عليّ الكذّاب انّه ليس له عقب ولم يخلّف ولداً كما ورد في كشف الاستار: ٥٧ وكما تقول بعض فرق الزيدية كما جاء في مقدمة كمال الدين: ٧٩ فهو قول باطل بما استدللنا عليه سابقاً من أنّ الأئمّةعليهم السلام منصوص عليهم فلاحظ المصادر السابقة والنصوص.

أمّا قول نصر بن عليّ الجهضمي ـ على ما رواه عنه ابن أبي الثلج البغدادي في تاريخ الأئمّةعليهم السلام: ٢١، والنجم الثاقب للمحدّث النوري: ١٣٦ بأنّ للإمام الحسن العسكري ولد «م ح م د» وموسى وفاطمة وعائشة ـ فهو أيضاً باطل لم يقل به أحد من المؤرّخين سواه بل تفرد هو به.

أمّا ما ادّعاه الشلمغاني في كتاب الأوصياء عن إبراهيم بن إدريس كما ذكر الشيخ الطوسي في الغيبة: ١٤٨ بلفظ «قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّدعليه السلام بكبش وقال: عقه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك، ففعلت، ثمّ لقيته بعد ذلك فقال لي: المولود الّذي ولد لي مات، ثمّ وجّه إليّ بكبشين وكتب «بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكل هنّأك الله وأطعم إخوانك، ففعلت، ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً».

فالجواب على صحة الرواية وغضّ الطرف عن الشلمغاني فإنّ هذا لاينافي القول من أنهعليه السلام لم يخلف سوى الحجّة وإن كان مخالفاً للمشهور والمعروف لأنّ الأوّل مات في حياة أبيهعليه السلام.

أمّا القول الّذي ذكره المامقاني في تنقيح المقال: ١/١٩٠ بأنّ لهعليه السلام ذكراً وأُنثىٰ لاغير فهذا هورحمه الله يضعّفه بقوله «وجدت هذا الجدول في بعض الكتب الرجالية المعتمدة، فأحببت إثباته تسهيلاً للأمر، ولاألتزم بصحّة جميع ما فيه، فإنّ في جملةٍ منه خلافاً» علماً بأنّ العلّامة المامقانيرحمه الله لم يذكر لنا الكتب الرجالية الّتي اعتمد عليها.

أمّا القصة الأولى الّتي ذكرها الصدوقرحمه الله في كمال الدين: ٢/٤٤٥ ب ٤٣ ح ١٩ عن إبراهيم بن مهزيار وكذلك القصة الثانية الّتي ذكرها في نفس الكتاب: ٤٦٥ ففيها مورد تحقيق ولعلماء الرجال لهم فيها أقوال. فلاحظ معجم رجال الحديث للسيد الخوئيقدس سره: ١/٣٠٦، والغيبة للطوسي: ١٥٩ تجدهما بسندٍ آخر عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، غير انه لم يرد فيها ذكر الصريحين محمّد وموسى.

(٢) تقدّمت ترجمته.

(٣) في (أ): حبس مواليه.

ارتضوه، وبذل جعفر على ذلك مالاً جليلاً لوليّ الأمر فلم يتّفق له ولم يجتمع عليه اثنان[١].

ذهب كثير من الشيعة إلى أنّ أبا محمّد الحسن مات مسموماً[٢] وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمّة الذين من قبلهم، خرجوا كلّهم تغمّدهم الله برحمته من الدنيا على الشهادة، واستدلّوا على ذلك ممّا روي عن الصادقعليه السلام أنه قال: مامنّا إلّا مقتولٌ أو شهيد[٣].

مناقب سيّدنا أبي محمّد الحسن العسكري دالّة على أنّه السري[٤] ابن السري، فلايشكّ في إمامته أحد ولايمتري، واعلم إن بيعت[٥] مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري، واحد زمانه من غير مدافع، ويسبح[٦] وحده من غير منازع، وسيّد أهل عصره، وإمام أهل دهره، أقواله سديدة، وأفعاله حميدة، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة، وإن انتظموا عقداً كان مكانه الواسطة الفريدة، فارس العلوم الّذي لاتجاري، ومبين غوامضها فلا يحاول ولايماري، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المحدّث في سرّه

---

(١) انظر الارشاد للمفيد: ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، و: ٣٢٥ ط آخر مع إختلاف يسير في بعض الألفاظ. وانظر أيضاً بحار الأنوار: ٥٠/ ٣٣٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٤٢٢، كمال الدين للشيخ الصدوق: ٢/ ٤٠٨، مروج الذهب للمسعودي: ٤/ ١٩٩، الإحتجاج للطبرسي: ٢/ ٢٧٩، دلائل الإمامة للطبري: ٢٢٣.

(٢) تقدّمت استخراجاته.

(٣) انظر إعلام الورى: ٣٤٩، اعتقادات الشيخ الصدوق: ٩٩، البحار: ٥٠/ ٣٣٥ و ٣٣٨، و: ٤٩/ ٢٨٥، المصباح للكفعمي: ٥١٠، جيب السير: ٢/ ٩٨، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢، الغيبة للطوسي: ٢٣٨، إثبات الهداة: ٣/ ٧٥٧. وخالف الشيخ المفيدرحمه الله سائر علماء الشيعة في هذه المسألة وتردّد بالقول بقتل أكثر الأئمّة بالسمّ على يد طواغيت زمانهم... انظر أوائل المقالات: ٢٣٨.

(٤) السري: صاحب المروءة والشرف.

(٥) في (أ): أنه يبعث.

(٦) في (ب): نسيج.

بالأُمور الخفيّات، الكريم الأصل والنفس والذات، تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه بمحمّد ﷺ آمين[1].

(١) هذا ما قاله ابن الصبّاغ المالكي في حقّه عليه السلام. وانظر ماقاله العلّامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٣٢٤، والعلّامة محمّد أبو الهدى أفندي في كتابه ضوء الشمس: ١ / ١١٩، والشهيد القاضي الشوشتري في إحقاق الحقّ: ١٩ / ٦٢١، والشبراوي الشافعي في الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٧٨، والعلامة عبّاس المكّي في نزهة الجليس: ٢ / ١٢٠، ابن شدقم في زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول: ٦٣، والهاشمي الحنفي في أئمّة الهدى: ١٣٨، ويوسف النبهاني في حياة الإمام العسكري عليه السلام: ٦٧ نقلاً عن جامع كرامات الأولياء: ١ / ٣٨٩، والبستاني في دائرة المعارف: ٧ / ٤٥، والعبّاس بن نور الدين عن نزهة الجليس: ٢ / ١٨٤، والسيّد محمود أبو الفيض المنوفي في منهل الصفا: ـ ١١١، والشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٣١٣، و: ٣٣٤ ط آخر، وانظر أيضاً مناقب آل أبي طالب للمازندراني: ٤ / ٤٢١، والإربلي في كشف الغمّة: ٣ / ٢٢٣ والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢ / ٩٠١.

الفصل الثاني عشر

في ذكر أبي القاسم محمّد عليه السلام

الحجّة الخلف الصالح ابن أبي محمّد الحسن الخالص عليه السلام

وهو الإمام الثاني عشر [1] وتاريخ ولادته ودلائل إمامته

وذكر طرفٍ من أخباره وغَيبته ومدّة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه

وغير ذلك ممّا يتّصل به عجّل الله فرجه وأرضاه

قال صاحب الإرشاد الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان

---

(١) تقدّمت تخريجات النصوص الدالّة على أسماءهم وعددهم من قِبل النبيّ صلى الله عليه وآله. أمّا النصوص الواردة عليه بالذات فكثيرة وسنذكرها في طيّات البحث الخاصّ به عجّل الله فرجه. والآن نذكر طرفاً منها على سبيل المثال لاالحصر:

روى الكليني في الكافي: ١/ ٤٤٧ ح ١٠، وشيخ الصدوق في كمال الدين: ٣٢٦ ح ٤، وكذلك في الخصال: ٤٧٨ ح ٤٣، وأيضاً في عيون أخبار الرضا: ١/ ٥٥ ح ٢١، والغيبة للطوسي: ١٤١ ح ١٠٥، وإعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٣٦٦ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً، منهم مَن سبق ومنهم مَن بقي، وكلّ وصيّ جرت به سُنّة. فالأوصياء الذين من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة

↔

رحمه الله تعالى: و كان الإمام بعد أبي محمّد الحسن ابنه محمّداً [المسمّىٰ باسم رسول الله ﷺ المكنّىٰ بكنيته] ولم يخلّف أبوه ولداً غيره ظاهراً ولاباطناً، وخلّفه أبوه غائباً مستتراً[١] بالمدينة وكان سنّه[٢] عند وفاة أبيه خمس سنين،

<>

أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سُنّة المسيح عليه السلام.

وفي الكافي: ١ / ٢٦٤ ح ١، وإعلام الورى: ٤١٣ عن محمّد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليَّ أمرُ أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليَّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده.

وفي الكافي أيضاً: ١ / ٢٦٤ ح ٣، والغيبة للطوسي: ٢٣٤ ح ٢٠٣، وإعلام الورى: ٤١٤، والبحار: ٥٢ / ٦٠ ح ٤٨. عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد ابنه عليه السلام وقال: هذا صاحبكم بعدي.

وفي الكافي: ١ / ٢٦٤ ح ١٢، وكمال الدين: ٣٨١ ح ٥، و ٦٤٨ ح ٤، وعلل الشرايع: ٢٤٥ ح ٥، وإثبات الوصية للمسعودي: ٢٢٤، وكفاية الأثر لخزّاز: ٢٨٨، والغيبة للطوسي: ٢٠٢ ح ١٦٩، وإعلام الورى: ٣٥١ عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لاترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمّد ﷺ.

انظر عقد الدرر: ب ٢ / ٤١ و ٤٢، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٤٤٨، صحيح الترمذي: ٢ / ٤٦، مسند أحمد: ١ / ٣٧٦، صحيح أبي داود: ٢ / ٢٠٧، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٥، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٤٥، منتخب الأثر: ١٦٨، منتخب كنز العمّال: ٦ / ٣٤، كمال الدين: ٣١٩، غاية المرام: ٦٩٦، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٦٦، الجامع الكبير: ٢ / ٣٧٧، الصواعق المحرقة: ٩٩، جواهر العقدين: ٢ / ٢٦٨ و ٢٨٢، فرائد السمطين للجويني: ٢ / ١٣ ح ٤٣١، الغيبة للنعماني: ٦٦، العمدة لابن البطريق: ٤١٦، صحيح البخاري: ٨ / ١٠٤، مودة القربى: ٢٩ المودّة العاشرة، كشف الغمّة: ٣ / ٢٨٣.

إنّه لايعيش في المجتمعات البشرية ولايقصده الناس ويلتقي بهم ويرونه ويسألونه كما هو شأن الفرد والإنسان العادي من أبناء الجنس البشري، وهذا المعنىٰ لايوجد في ذهن أيّ فرد شيعي وإلّا تخرق قاعدة اللطف الالهي، وقد شاء الله تعالى بلطفه بعباده وحكمته في خلقه ورحمته بهم أن يرعى البشرية ويوفر للناس ما يصلحهم ومايقرّبهم إليه ويبعدهم عن الشقاء والمعصية. وبهذا يشكّل وجود الأنبياء مظهراً من مظاهر هذا اللطف الالهي كما قال تعالى ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ فاطر: ٢٤.

(١) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٣٩.

(٢) في (أ): عمره.

آتاه الله تعالى فيها الحكمة [وفصل الخطاب، وجعله آيةً للعالمين] كما آتاها يحيى صبيّاً وجعله إماماً في حال الطفولية [الظاهرة] كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً. وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبي الهدى[١] عليه الصلاة والسلام، ثمّ[٢] من جدّه [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب [ونصّ عليه الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته، وكان الخبر بغَيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غَيبته] ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب، و هو صاحب السيف و القائم بالحقّ المنتظَر [الدولة الإيمان] كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غَيبتان[٣]

---

(١) في (أ): النبي محمّد.

(٢) في (أ): وكذلك.

(٣) لكلمة الغَيبة هنا معنيان:

انه عليه السلام يختفي بجسمه عن العيون، مع كونه موجوداً، فهو يرى الناس ولايرونه، كما أنّ العيون لاترى الأرواح ولا الملائكة ولا الجنّ مع تواجدها في المجتمعات البشرية، وقد تظهر الملائكة حتّى لغير الأنبياء كما ظهرت لسارة زوجة إبراهيم عليه السلام ولمريم بنت عمران عليها السلام أمّا للأنبياء فقد ظهر جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك ظهرت يوم بدر للمسلمين... الخ.

وهنالك أدلّة تثبت ذلك للإمام المهدي عجّل الله فرجه، فقد ورد في كمال الدين: ٣٨١ ح ٥، و٦٤٨ ح ٤، و ٣١٩ بإسناده عن الريّان بن الصلت قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: لايرى جسمه ولايسمى باسمه... وأخرج عن الصادق عليه السلام قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولايحلّ لكم تسميته. وعن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولايرونه.

وهذا هو السبب الّذي جعل الإمام عليه السلام يختفي عن طريق الإعجاز الإلهي عن عيون الظالمين من بني العبّاس وبقية الظالمين، وفي اختفائه هذا مأمن قطعي من أيّ مطاردة أو تنكيل، وله أُسوة بجده صلى الله عليه وآله عند ما غيّب عن أبصار قريش حينما اجتمعوا على قتله فقد خرج من بينهم وهم لايشعرون. ولذا فهو عليه السلام محتجباً عن أعين الناس إلّا أنّه كان يلتقي بخواصّه من المؤمنين الصالحين بحدود المصلحة، فإن اقتضت الضرورة أن يظهر ظهوراً تامّاً تحقّق ذلك ثمّ يحتجب فجأةً فلايراه أحد بالرغم من وجوده في نفس المكان، وإذا اقتضت الضرورة أن يكون ظهوره لشخص دون آخر تعيّن ذلك. ومن أراد المزيد

↔

<>

فليراجع تاريخ الغيبة الصغرىٰ للسيّد محمّد الصدر: ٣١٤ فانه ظهر عليه السلام لعمّه جعفر الكذّاب مرّتين ثمّ اختفى من دون أن يعلم أين ذهب، وانظر النجم الثاقب للمحدّث النوري: ٣٥١.

ويتفرّع على هذا أنّ الناس يرونه عليه السلام بشخصه دون أن يعرفوه أو ملتفتين إلى حقيقته، ولذا أصبح لايكاد يتصل بالنّاس إلّا عن طريق سفرائه الأربعة، ثمّ تقدّمت السنيين وتقدّمت الأجيال فقلّ الذين عاصروا الإمام العسكري وشاهدوا ابنه عليهما السلام حتّى انقرضوا وأمّا الجيل الّذي يشكّل التيّار العامّ فلايعرف أيّ سحنة وشكل إمامه عجّل الله فرجه بحيث لو واجهوه لما عرفوه البتة إلّا بإقامة الدليل القطعي، وبهذا يمكن للإمام المهدي عجّل الله فرجه أن يعيش في أيّ مكان يختاره وتكون حياته عادية كحياة أيّ شخص يكتسب عيشه ويعمل.

والأخبار بهذا واردة منها ما أخرجه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٢١ عن السفير الثاني محمّد بن عثمان العمري أنه قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولايعرفونه. ولهذا فإنّ الاختفاء بالجسم هو المأمن الوحيد عن الخطر. ولذا يقول عليه السلام لسفيره محمّد بن عثمان: فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه. انظر الغيبة للطوسي: ٢٢٢. ونحن لسنا بصدد بيان الاطروحات وأيهنّ أصحّ ولكن نرجّح الثانية من خلال ترجيح أكابر العلماء لها.

أمّا ما ورد من شبهات وردود من قِبل بعض المشكّكين والحاقدين من أنّ الشيعة يعتقدون بأنّ الإمام غاب في السرداب، مع العلم أنه لايوجد ولم يوجد أحد من الشيعة يعتقد بذلك. انظر تاريخ الغيبة الصغرىٰ للسيّد محمّد الصدر: ٥٦٣ وقصة السرداب هي من المخاريق والأباطيل الّتي اتّهمت الإمامية بها دون إنصاف لتشويه عقيدتهم المشرّفة.

والسِرداب ـ بكسر السين ـ بناء تحت الأرض يُلْجأ إليه من حَرِّ الصيف وكانت أكثر البيوت والمساكن ولازالت لحدّ الآن في المناطق الحارّة وغيرها مزوّدة بالسِراديب، والسرداب لايزال موجوداً في جوار مرقد الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وبناؤه تجدّد مرّات عديدة والمكان نفسه لايتغيّر والزوّار يحترمون هذا السرداب لشرافته وقدسيته لانه كان مسكناً لثلاثة من الأئمّة عليهم السلام وهنا يتمثّل قول الشاعر

وما حُبُّ الديار شَغَفْن قلبي ... ولكنْ حُبُّ مَنْ سكن الديارا

ولكن انظر إلى قول المنحرفين والحاقدين وأصحاب الأقلام المأجوره تكتب شعراً

ما آنَ للسِرداب أنْ يَلِدَ الّذي ... سَمَّيتُمُوه بزعمكم إنساناً

وبقيت هذه الأُكذوبة تتداول وتتنقّل من جاهل إلى حاقد ومن كذّاب إلى دجّال، حتّى وصل الجهل بهم أن قال ابن خلدون في المقدمة: ٣٥٩ إنّ السرداب في مدينة الحلّة بالعراق ـ الّتي تبعد عن سامراء

<>

↔

مايقارب ٣٠٠ كيلومتر ـ وأضاف: أنّ الشيعة يأتون في كلّ ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب... ويصرخون وينادون يا مولانا اخرُج إلينا! ويضيف ابن خلدون بأنّ الإمام المنتظر قد اعتقل مع اُمه في الحلّة وغاب فيها... ونحن لانريد أن نعلّق على هذه الأكاذيب إلّا أن نقول: ألا لعنة الله على الكاذبين... ألا لعنة الله على كلّ مفترٍ أفّاك. ثمّ نقول: هل ذكر لنا ابن خلدون أحداً من مؤرخي الشيعة أو السنّة أنّ الإمامعليه السلام قد اعتُقل أو السلطة ألقت القبض عليه ولو مرّة واحدة بل ولو ساعة سواء في الحلّة أم سامراء أم بغداد؟!

وهناك قول آخر يذهب إليه السويدي في سبائك الذهب: ٧٨ فيقول: وتزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسرّ من رأى والحرس عليه سنة (٢٦٢ هـ).

وهناك قول ثالث يقول في بغداد... وهاهو ابن تيمية يذهب إلى القول كما جاء في منهاج السنّة فيقول: إنّ الشيعة تعتقد أنّ الإمام باقٍ في السرداب الواقع في سامراء وينتظرون خروجه... ومثل ذلك قول ابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٠٠. وسار القصيمي على منوالهم في كتابه الصراع بين الإسلام والوثنية: ١ / ٣٧٤.

وانظر تعليق الشيخ الأمينيرحمه الله في الغدير: ٣ / ٣٠٨ على هذا الافتراء الكاذب المصحوب بأقبح الألفاظ والّذي لايصدر من أدنى مسلم نطق بالشهادتين.

وعلى عكس هؤلاء المنكرين يوجد فريق آخر من المؤرّخين يؤمنون به وقالوا الكثير في حقّه من المدح والثناء، ولسنا بصدد بيان كلّ من قال بحقّه عجّل الله فرجه بل نذكر طرفاً منهم على سبيل المثال لاالحصر مع ذكر مصادرهم علاوة على المصنّف ابن الصبّاغ المالكليرحمه الله.

محمّد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ٢ / ٧٩، و: ٧٨ ط الحجر، القطب الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢ / ٩٠١، ابن العربي في الفتوحات المكّية: ٣ / ٤٢٩ ـ ٤٣٠، العلّامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٣٢٤، ابن الأثير في تاريخه: ٥ / ٣٧٣، الشبراوي الشافعي في الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٧٨، القرماني في أخبار الدول: ١١٧، إسماعيل أبو الفداء في تاريخه: ٢ / ٥٢، الهاشمي الحنفي في أئمة الهدى: ١٣٨، ابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٢ / ٤٥١، الذهبي في تاريخ دول الإسلام: ٥ / ١١٥، يوسف النبهاني في جامع كرامات الأولياء: ١ / ٣٨٩، البستاني في دائرة المعارف: ٧ / ٤٥.

وكذلك والشبلنجي في نور الأبصار: ٣٤٢ ـ ٣٤٩، العبّاس بن نور الدين في نزهة الجليس: ٢ / ١٨٤، الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٣٣٩، الإربلي في كشف الغمّة: ٣ / ٢٢٣، الزركلي في الأعلام:

↔

إحداهما[1] أطول من الأُخرى، فأمّا الأُولى فهي القُصرى[2] منهما فمنذ وقت مولده[3] إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وأمّا الثانية فهي الّتي بعد الأُولى و في آخرها يقوم بالسيف، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[4].

وقال رسول الله ﷺ: لن تنقضي[5] الأيّام والليالي حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي يملؤها[6] عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً[7].

↔

٦ / ٣٠٩ و ٣١٠، الكاشفي في روضة الشهداء: ٣٢٦، أحمد دحلان في الفتوحات الإسلامية: ٢ / ٣٢٢، ابن شهرآشوب المازندراني في مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٢١، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٧٣ وكذلك في البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨١ ـ ١٦٠، القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة: ٣ / ١٧١ ومابعدها ط أسوة، و: ٤٧١ ط آخر.

(١) في (أ): أحدهما.

(٢) كانت للإمام المهدي (عج) غيبتان:

أ ـ صغرىٰ: امتدت من ولادته سنة (٢٥٥ هـ) في حياة أبيه عليه السلام الّذي عايشه مدّة خمس سنوات، أو من وفاة أبيه عليه السلام سنة (٢٦٠ هـ) وحتّى سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) وكان خلالها يتصل بأتباعه من خلال سفرائه الأربعة بعد وفاة أبيه عليه السلام.

ب ـ غيبة كبرىٰ: والّتي بدأت بموت السفير الرابع عليّ بن محمّد سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) والّتي انقطع اتصاله فيها بأتباعه وقواعده ووكلائه وحتّى يجيء وقت القيام بالسيف.

(٣) في (أ): ولادته.

(٤) الأنبياء: ١٠٥.

(٥) في (أ): لم تنقض.

(٦) في (أ): يملأ الأرض.

(٧) الإرشاد: ٢ / ٣٤٠. ووردت قطعة منه في مسند أحمد: ١ / ٣٧٦، وتاريخ بغداد: ٤ / ٣٨٨، وعقد الدرر: الباب ٢ ح ٤٢، وكنز العمّال: ٧ / ١٨٨، و: ١٤ / ٢٦٨ ح ٣٨٦٧٥، وذخائر العقبى: ١٣٦، وغاية المرام: ٧٤٣ ح ٥٧، و٦٩٩ ح ٧٨، و٧٠٠ ح ٩٩، ومشكاة المصابيح: ٣ / ١٥٠١ ح ٥٤٥٢، وسنن الترمذي: ٣ / ٣٤٣ ح ٢٣٣١ و ٢٣٣٢، وسنن أبي داود: ٣ / ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، و مودة القربى: ٣٠، وفرائد السمطين للجويني: ٢ / ٣٢٤ ح ٥٧٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٢ / ٤٣٨ ح ٧٤٨٩، جواهر

↔

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر يقول: الأئمة الاثنا عشر كلّهم من آل محمّدﷺ كلّهم محدّث، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله وعليّ هما الوالدان صلّى الله عليهما[1].

وروي الحافظ أبو نعيم بسنده مرفوعاً إلى عبدالله بن عمر قال: قال رسول اللهﷺ: لاتذهب الدنيا حتّى يملك[2] الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي [واسم أبيه اسم أبي][3]، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[4].

⇐

العقدين: ٢/ ٢٢٦، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٩٨، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١، صحيح الترمذي: ٢/ ٣٦، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٥/ ٧٥، مسند أحمد: ١/ ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، ذخائر العقبى للطبري: ١٣٦.

(١) انظر الكافي: ١/ ٤٤٨ ح ١٤، عيون أخبار الرضا: ١/ ٥٦ ح ٢٤، الخصال: ٤٨٠ ح ٤٩، الغيبة للطوسي: ١٥١ ح ١١٢، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٩٨، إعلام الورى: ٣٦٩، الإرشاد: ٢/ ٣٤٧ بإختلاف يسير. وقريب من هذا اللفظ أيضاً عن زرارة كما جاء في الكافي: ١/ ٤٤٨ ح ١٦، والخصال: ٤٧٨ ح ٤٤، و٤٨٠ ح ٥١، وعيون أخبار الرضا: ١/ ٥٦ ح ٢٢ وزاد [... منهم الحسن والحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسينعليه السلام].

(٢) في (أ): يبعث.

(٣) هذا الحديث مع هذه الزيادة الموجوده فيه وكما ورد في نسخة (ب، د) أيضاً يختلف عن بقية الأحاديث الواردة حول الإمام المهديعليه السلام من حيث السند والمتن، فمن حيث السند فالراوي (زائدة) وقد تُرجم له بأنه كان يُزيد في الأحاديث. أمّا من حيث المتن فقد روي هذا الحديث عن زرّ بطرق عديده وليس فيها [واسم أبيه اسم أبي] ممّا يدلّ على أن هذه الزيادة جاءت من تصرّفات الراوي... فلاحظ المصادر الّتي في الهامش الآتي.

(٤) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٥/ ٧٥، وغاية المرام: ٦٩٨ ح ٦١، وقريب منه في مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥١ ح٥٤٥٢، سنن الترمذي: ٣/ ٣٤٣ ح ٢٣٣١ و ٢٣٣٢ ولكن بلفظ «... حتّى يملك العرب رجل...» سنن أبي داود: ٣/ ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ و ٢٢٦، مودة القربى: ٢٩، ينابيع المودّة: ٣/ ٣٨٩ و ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٨ ط أُسوة. مسند أحمد: ١/ ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، تاريخ الخطيب البغدادي: ٤/ ٣٨٨، كنز العمّال: ٧/ ١٨٨، كفاية الطالب للكنجى الشافعي: ٤٨٣.

وروى ابن الخشّاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى عليّ بن موسى الرضاﷺ أنه قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري، وهو صاحب الزمان القائم وهو المهدي[١].

وأمّا النصّ على إمامته من جهة أبيه فروى محمّد بن عليّ بن بلال قال: قد خرج إليَّ أمر أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري قَبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليَّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف بأنه ابنه من بعده[٢].

وعن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمّد الحسن بن عليّ: جلالتك تمنعني من مساءلتك فتأذن [لي] أن أسألك؟ فقال: سل، قلت[٣]: يا سيّدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت، فإن حدث حادث فأين أسأل عنه؟ قال بالمدينة[٤].

ولد أبو القاسم محمّد ابن الحجّة ابن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة[٥].

---

(١) انظر تاريخ ابن الخشّاب: ١٩٧، غاية المرام: ٧٠١ ح ١١٢ و في ح ١١٣ قطعة منه عن الإمام الصادقﷺ، ينابيع المودّة: ٣ / ٣٩٢ ط أُسوة. وهنالك حديث ورد عن الإمام الرضاﷺ في مخاطبته لدعبل الخزاعي يقول: يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني و بعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره... روى هذا الحديث الشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٣٧٣ ح ٦، وعيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٦٣ ح ٣٥، والإربلي في كشف الغمّة: ٣ / ١١٨، والخزّاز في كفاية الأثر: ٢٧١، والجويني في فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٧ ح ٥٩١، وصاحب منتخب الأنوار المضيئة: ٣٨، والمحدّث البحراني في حلية الأبرار: ٢ / ٤٣٣، وأمين الإسلام الطبرسي في إعلام الورى: ٣١٧.

(٢) انظر الكافي: ١ / ٢٦٤ ح ١، إعلام الورى: ٤١٣، الإرشاد: ٢ / ٣٤٨ ولكن بدون لفظ «بانه ابنه» وسبق لنا وأن خرّجنا هذا الحديث.

(٣) في (أ): فقلت.

(٤) انظر الكافي: ١ / ٢٦٤ ح ٢، الغيبة للطوسي: ٢٣٢ ح ١٩٩، إعلام الورى للطبرسي: ٤١٣، الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٤٨.

(٥) انظر كمال الدين: ٢ / ٤٣٠ ح ٣ و ٤، و ٤٣٢ ح ٩، الإرشاد: ٢ / ٣٣٩، بحار الأنوار: ٥١ / ٢٣، ينابيع ⟺

وأمّا نسبه أباً وأُمّاً فهو أبو القاسم محمّد الحجّة ابن الحسن الخالص ابن عليّ الهادي ابن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين[١].

وأمّا أُمّه فأُمّ ولد يقال لها نرجس[٢] خير أمة[٣]، وقيل: اسمها غير ذلك[٤].

المودّة: ٣/١٧١، إسعاف الراغبين: ١٣٨ ـ ١٤٠، روضة الشهداء: ٣٢٦. لكن في وفيات الأعيان: ٢/٤٥١ بلفظ «قيل ولد سنة ٢٣٢ هـ» وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٨٨ «ووُلِدَ الخَلَفُ سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين» لكن في الهامش قال: وفي بعض الروايات أنه عليه السلام ولد سنة (٢٥٦ هـ) وفي بعضها أنه ولد سنة (٢٥٧ هـ) وعليها رواية الهداية المطبوعة: ٣٢٧، وفي بعضها أنه ولد سنة (٢٥٩ هـ) وعليها رواية الهداية المخطوطة: ٦٥ ب.

(١) تقدّمت استخراجاته.

(٢) انظر الإرشاد: ٢/٢٣٩، كمال الدين: ٢/٤٢٦ ح ٢، البحار: ٥١/١١ و ٢٨، الغيبة للطوسي: ١٤٧ و٢٣٨ ح ٢٠٦، و ٢٣٩ ح ٢٠٧، و ٢٣٤ ح ٢٠٤، عيون المعجزات: ١٣٨، الدروس للشهيد الأوّل: ١٥٥ ولكن بلفظ «قيل» ينابيع المودّة: ٣/١٧١ و ٢١٥، فصل الخطاب لوصل الأحباب (مخطوط) وفيات الأعيان: ٢/٤٥١، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٥، الدرّ المنظم، غاية المرام: ٧٥٩ و ٧٦٠ و ص ٧٠١ ح ١١٣، إعلام الورى: ٤١٨ـ٤٢٠.

(٣) تقدّمت استخراجاته وخاصّة ينابيع المودّة.

(٤) انظر الهداية الكبرىٰ: ٣٢٨، والبحار: ٥١/١٧ بلفظ «مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك» ولها قصة طويلة أعرضنا عن ذكرها، فمن أرادها فليراجع كمال الدين: ٢/٤١٧، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٦٣، والغيبة للطوسي: ١٢٤.

وهناك قول آخر يقول إنّها جارية وولدت في بيت حكيمة بنت الإمام محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام كما في عيون المعجزات: ١٣٨. أمّا القول الرابع فيقول إنّ اسمها مريم بنت زيد العلوية أُخت حسن ومحمّد ابني زيد الحسيني الداعي بطبرستان كما يقول الخصيبي في الهداية الكبرىٰ: ٣٢٨، وفي الدروس: ١٥٥ على رواية أُخرى، والبحار: ٥١/٢٨ وقيل إنّ اسمها صيقل كما في مرآة الجنان لليافعي: وقيل خمط كما في البحار: ١٣/٦، وقيل ريحانة كما في البحار أيضاً: ١٣/٦، وقيل سوسن كما في مطالب السؤول: ٧٨. وانظر

وأمّا كنيته فأبو القاسم[1]. وأمّا لقبه فالحجّة، والمهدي، والخلف الصالح، والقائم المنتظَر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي[2].

<->

كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٤٧٥، وتاريخ ابن الخشّاب: ١٩٩ ـ ٢٠١، وقيل إنّ اسمها حكيمة كما جاء في كشف الغمّة.

(١) انظر روضة الشهداء: ٣٢٦، الإرشاد: ٢ / ٣٣٩ ولكن بلفظ «المسمىٰ باسم رسول الله ﷺ المكنىٰ بكنيته» وهذه الكنية مشهورة لرسول الله ﷺ، مجمع الرجال للقهپائي: ١٩٢ ح ٤، ألقاب الرسول وعترته: ٨٤ وزاد «وأبا جعفر ويقال له كُنى الأحد عشر إماماً». وفي دلائل الإمامة للطبري: ٢٧١ بلفظ «وكناه أبو القاسم وأبو جعفر وله كنى أحد عشر إماماً». وفي الغيبة للنعماني: ٨٦ عن الباقر عليه السلام بلفظ «بأبي وأُمي المسمّى باسمي والمكنّىٰ بكنيتي».

وانظر إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣ / ٤٦٦ و٤٨٤ ح ١٢٣ و١٩٩، المجالس السنيّه للسيّد محسن الأميني: ٥ / ١٩ ـ ٤٢٠، وفي عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٤ بلفظ «كنّى ﷺ آخر خلفائه الإمام المنتظر عليه السلام بأبي عبدالله». تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٣٩، كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي: ب ٣ ح ٨ و٩ ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ١٧١ أُسوة.

(٢) لقّب الإمام عجّل الله فرجه الشريف بألقاب متعدّدة وردت لمناسبات عديدة، وهذا شأن الأئمة عليهم السلام أُسوة بجدّهم رسول الله ﷺ فقد تعدّدت الأسماء له ﷺ في القرآن والإنجيل «محمّد ﷺ وأحمد، طه، يس، البشير، النذير» وفي الإنجيل «فارقليطا باللغة السريانية، وبركلوطوس باللغة اليونانية» انظر معجم اللغات العالمية لمجموعة من المؤلّفين مادة «م ح م د».

فكذلك تعدّدت ألقاب المهدي عجّل الله فرجه الشريف كما ذكرنا، فالحجّة وردت في البحار: ١٣ / ١٠، و: ٥١ / ٣٠ لقّب بذلك لأنه حجّة الله تعالى على خلقه وعباده.

والمهدي أيضاً وردت في البحار: ١٣ / ١٠ وهو من أكثر ألقابه شيوعاً، وانظر تاج العروس: ١ / ٤٠٩، لسان العرب: ٣ / ٧٨٧. فقد ورد ذلك على لسان رسول الله ﷺ كما ورد عن أبي سعيد الخدري قال: قال ﷺ: اسم المهدي اسمي. وقال أمير المؤمنين عليه السلام «إسم المهدي: محمّد» كما جاء في كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي ب ٣ ح ٨ و ٩، وعقد الدرر في أخبار المنتظر: ب ٣ ص ٤٠.

وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٧٧ و ١٨٤ تحت عنوان نعت المهدي أو مناقب المهدي وقد جمع فيه أربعين حديثاً، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٦ و ٣١٦، ذخائر العقبىٰ: ٤٤ بلفظ «المهدي عن عترتي من ولد فاطمة» وسنن ابن ماجة: ٢ / ٢٦٩، مسند أحمد: ١ / ٨٤، مستدرك الصحيحين

<->

صفتهﷺ: شابٌّ مرفوع القامة حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف أجلى الجبهة[1].

⇔

للحاكم النيسابوري: ٤/ ٥٥٧، ٣/ ٢١١، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ٧/ ٣٠، كنز العمّال: ٧/ ١٨٦ و ٢٦٣ بلفظ «المهدي منّا أهل البيت»، الصواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، الرياض النضرة: ٢/ ٢٠٩، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٣٤ بلفظ «نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنّة أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي» ومسند أحمد: ٥/ ٢٧٧ بلفظ «... فإنه خليفة الله المهدي».

أمّا الخلف الصالح فقد لقّب به لأنه أعظم خلف لأسمىٰ أسرة في الدنيا. وسبق وأن تقدّمت استخراجاته.

أمّا القائم فقد سمّي بذلك لأنه يقوم بالحقّ وأُضيف إليه «قائم آل محمّدﷺ» كما جاء في البحار: ١٣/ ١٠، و: ٥١/ ٢٨ ـ ٣٠، أو لأنّه يقوم بعد موت ذِكْره وارتداد أكثر القائلين بإمامته كما ورد عن الإمام محمّد الجوادﷺ عند ما سئل وَلِم سُمّي بالقائم؟ كما جاء في البحار أيضاً، وعلل الشرايع وكمال الدين للشيخ الصدوق: ٢/ ٤٢٤، وتاريخ أهل البيتﷺ: ١٣٣، ينابيع المودّة: ٣/ ١٧١، غاية المرام: ٧٢٦ ح ٣ و ٥ و ٦ و ١٠ و ١١ و ١٢، الإرشاد: ٢/ ٣٨٢.

وأمّا المنتظر فقد سمّي بذلك لأنّ المؤمنين ينتظرونه بفارغ الصبر كما جاء في البحار أيضاً وينابيع المودّة: ٣/ ١٧١.

أمّا صاحب الزمان أو الأمر فلأنه الإمام الحقّ الّذي فرض الله طاعته على العباد. انظر كفاية الطالب: ٤٧٨ و ٤٧٩. وانظر ينابيع المودّة: ٣/ ١٧١ و ١٧٢، أربعين البهائي: ٢٢٠، مشكاة المصابيح: ٣/ ٤١٩٩ ح ٥٤٤١، صحيح مسلم: ٢/ ٦٧٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٥، سنن ابن ماجة: ١٣٦٨ باب ٣٤ ح ٤٠٨٦، سنن أبي داود: ٣/ ٣١٠، كنوز الحقائق: ١٦٤، الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٤/ ٤٩٧ ح ٦٩٤١، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، فرائد السمطين للجويني: ١/ ٩٢ ح ٦١، نهج البلاغة: ٢٠٨ خطبة ١٥٠. كلّ هذه المصادر تذكر ألقابه المتعدّدة فلاحظ.

(١) انظر البرهان في علامات آخر الزمان للمتقي الهندي: ٩٩، البيان للحافظ الكنجي الشافعي: ١١٧ و ١٣٧ و٥١٣ مع كفاية الطالب، فرائد السمطين: ٢/ ٣١٤، عقد الدرر: ٣٤ و ١٠١ بلفظ «أجلى الجبهة ...». وفي اكمال الدين: ٦٤٨ ح ٣ بلفظ «أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مندح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين...». وفي ينابيع المودّة: ٤٢٣، ٣/ ٢٦٣ ط أسوة بلفظ [إنّه أجلى الجبين، أقنىٰ الأنف، صخم البطن، أذيل الفخذين، أبلج الثنايا». وفي الإرشاد للمفيد: ٢/ ٣٨٢ بلفظ «... هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر

⇔

بابه[1]: محمّد بن عثمان[2]. معاصره: المعتمد[3]. قيل: إنّه غاب في السرداب[4] والحرس عليه وكان ذلك سنة ستّ وسبعين ومائتين للهجرة[5].

⇔

لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء» وأورد ذلك الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤٨٧ ح ٤٧٠، والطبرسي في إعلام الورى: ٤٣٤.

وفي سنن أبي داود: ٢/ ٢٠٨ والمستدرك: ٤/ ٥٥٧، ومجمع الزوائد: ٧/ ٣١٤، مسند أحمد: ٣/ ١٧ بلفظ «أجلى الجبهة، أقنى الأنف» لكن في المستدرك بلفظ «أشمّ الأنف أقنىٰ أجلى».

أمّا ماورد في بعض الروايات في كفاية الطالب: ٥٠١ بأنّ جسمه جسم إسرائيلي وكذلك في الصواعق المحرقة: ٩٨، وينابيع المودّة: ٥٢٠، ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة، وكنوز الحقائق: ١٥٢، وجواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ فهذه من دسائس الحاقدين والناقمين لأنه عليه السلام جزء من جسم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جسم عليّ عليه السلام فكيف يكون جسمه يشبه أخبث جسوم البشر بما تحمله من أفكار خبيثة وقذرة معادية للإنسانية.

(١) في (أ): بوّابه.

(٢) إنّ أوّل وكلاء الإمام المنتظر عجّل الله فرجه وبابه هو عثمان بن سعيد العمري، السَمّان، الزيّات، الأسدي العسكري، وهو الثقة الزكي الأمين. وقد تقدّمت ترجمته. وانظر تنقيح المقال للمامقاني: ٢/ ٢٤٥، مراقد المعارف: ٢/ ٦٣، الكافي: ١/ ٣٣٠، كتاب الغيبة للطوسي: ٢١٩، رجال الكشّي: ٦/ ٥٨٠ ط مشهد، بحار الأنوار: ٥١/ ٣٤٥ ط طهران، رجال ابن داود: ٢٣٣.

أمّا النائب الثاني وبابه فهو محمّد بن عثمان ابن السفير الأوّل، وقد اختاره الإمام عجّل الله فرجه الشريف ليقوم مقام أبيه عثمان ويمارس أعماله. وقد خرج التوقيع من الإمام عليه السلام بسموّ منزلته قائلاً: وأمّا محمّد بن عثمان العمري عليه السلام وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي. انظر تنقيح المقال: ٣/ ١٤٩، والبحار: ١٣/ ٩٧. وقد تولّى السفارة بعد وفاة أبيه إلى أن وافاه الأجل سنة (٣٠٥ أو ٣٠٤ هـ) فكانت مدة سفارته خمسين سنة وانظر كتاب الغيبة للطوسي: ٢٢٠، كمال الدين للصدوق: ٢/ ٥١٠، والهداية الكبرى للخصيبي: ١٣٢، وتاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٥٠.

(٣) تقدّمت ترجمته.

(٤) تقدّمت قصة السرداب ومناقشتها.

(٥) لم أعثر على هذا النصّ التاريخي الّذي يقول: كانت غيبته عجّل الله فرجه سنة (٢٧٦ هـ) بل أعتقد أنه حدث تصحيف لأنه عاش في زمن أبيه ٦ سنوات على أكثر التقادير وأبوه استشهد سنة (٢٦٠ هـ) باتفاق المؤرّخين وإن اختلفوا في اليوم والشهر كما أوضحنا ذلك سابقاً، فتكون غيبته سنة (٢٦٦ هـ) وليس كما يدّعي الماتن (٢٧٦ هـ).

وهذا طرفٌ يسير ممّا جاء في النصوص الدالّة على الإمام الثاني عشر من[1] الأئمّة الثقات، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا عن ذكرها وقد دوّنها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً.

وممّن اعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الشهير بالنعماني[2] في كتابه الّذي صنّفه أثناء[3] الغَيبة في طول الغَيبة[4]. وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصّة[5]. وصنّف الشيخ أبو عبدالله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سمّاه البيان في أخبار صاحب الزمان[6]. وروى الشيخ أبو عبدالله الكنجي المذكور في كتابه هذا بإسناده عن زرّ بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: لاتذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. أخرجه أبو داود[7].

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ ﷺ أنه قال: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم

---

(١) في (ج): عن.

(٢) هو الشيخ أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الملقّب بالنعماني من أعلام القرن الرابع الهجري انظر المقدمة من كتابه الغيبة تجد حياته بشكل مفصّل، والكتاب على شكل موسوعة جمع كلّ ما يتعلّق بغيبة الحجّة عجّل الله فرجه الشريف ط تبريز عام (١٣٨٣ هـ).

(٣) في (أ): ملأ.

(٤) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٥٠ مع اختلاف يسير. وممّا يجدر ذكره أنّ الشيخ المفيد رحمه الله في الغيبة مصنّفات منها كتاب الغيبة، ومنها المختصر في الغيبة. انظر الذريعة: ١٦ / ٨٠ تجد مصنّفاته بشكل مفصّل.

(٥) هو الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد الإصبهاني الملقّب بأبي نعيم صاحب كتاب حلية الأولياء وهذا الكتاب من تأليفه ويسمّى نعت المهدي عليه السلام أو مناقب المهدي، جمع فيه أربعون حديثاً.

(٦) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي المقتول سنة (٦٥٨ هـ) هذا الكتاب طبع ضمن كتابه كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحقيق وتصحيح وتعليق محمّد هادي الأميني الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٤ هـ) مطبعة الفارابي، ويبدأ من ص ٤٧٣ إلى ص ٥٣٥.

(٧) تقدّمت تخريجاته وانظر كفاية الطالب: ٤٨١، سنن أبي داود: ٢ / ٢٠٧، وكذلك صحيح الترمذي: ٢ / ٣٦.

لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. هكذا أخرجه أبو داود في مسنده[١].

وروى أبو داود والترمذي في سننهما كلّ واحد منهما يرفعه إلى أبي سعيد الخدري (رض) قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: المهدي منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. وزاد أبو داود: يملك سبع سنين. و قال: حديث ثابت صحيح.

ورواه الطبراني في مجمعه وكذلك غيره من أئمّة الحديث[٢].

وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عبّاس (رض) قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي طاووس أهل الجنّة[٣].

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان (رض) عن النبيّ ﷺ قال: المهدي [من] ولدي وجهه كالقمر الدرّيّ، اللون[٤] منه لون عربي والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء[٥] وأهل الأرض والطير

---

(١) تقدّمت تخريجاته. وانظر كفاية الطالب: ٤٨٢، سنن أبي داود: ٢ / ٢٠٧، ينابيع المودّة: ٥١٩، مسند أحمد: ١ / ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨.

(٢) انظر سنن أبي داود: ٢ / ٢٠٨، و: ٣ / ٣١٠ ح ٤٢٨٥، الجامع الصغير للسيوطي: ٢ / ٦٧٢ ح ٩٢٤٤، وكنز العمّال: ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٥، و: ٧ / ١٨٩، مستدرك الحاكم: ٤ / ٥٥٤ و٥٥٧ و ٤٦٥، وفيه: أشم الأنف، ثمّ قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، مجمع الزوائد: ٧ / ٣١٤. مسند أحمد: ٣ / ١٧ و ٢١ و ٧٠، ينابيع المودّة: ٣ / ١٠٣، و٥١٧ و ٥٢٠ ط آخر. مشكاة المصابيح: ٣ / ١٥٠١ ح ٥٤٥٤، فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٠ ح ٥٨١ كنوز الحقائق: ١٦٤ وانظر كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠١، صحيح الترمذي: ٢ / ٣٦، مجمع الزوائد: ٧ / ٣١٥ و ٣١٧ الصواعق: ٩٨.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٤ / ٤٩٧ ح ٦٩٤١، و: ٤ / ٢٢٢ ح ٦٦٦٨ط آخر، وانظر كنوز الحقائق: ١٦٤، و ١٥٢ ط آخر، وغاية المرام: ٦٩٨ ح ٥٧، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ٢٦٦.

(٤) في (ب): واللون.

(٥) في (أ): السماوات.

في الجوّ يملك عشرين سنة[١] [٢].

وممّا رواه أبو داود أيضاً يرفعه إلى أُمّ سلمه (رض) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من أولاد[٣] فاطمة عليها السلام[٤].

ومن ذلك ما رواه القاضي أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمّى بشرح السنّة، وخرّجه مسلم والبخاري في صحيحهما يرفعه كلّ واحد منهما بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم[٥]؟!.

ومن ذلك ما أخرجه أبو داود والترمذي في سننهما يرفعه كلّ واحد منهما إلى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي[٦] فيه رجلاً من أُمّتي ومن أهل بيتي، يواطئ اسمه إسمي، يملأ

---

(١) في (أ): عشر سنين.

(٢) انظر الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٩٥، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وزاد «أخرجه الروياني والطبراني وأبو نعيم الديلمي في مسنده». وانظر الصواعق المحرقة: ٩٨، الجامع الصغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦، ينابيع المودّة: ٢/ ١٠٤، و: ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة، و: ٥٢٠ ط آخر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠١، وسبق وأن خرّجنا الحديث آنفاً وعلّقنا على لفظة «والجسم جسم إسرائيلي» فراجع.

(٣) في (أ): ولد.

(٤) انظر سنن أبي داود: ٣/ ٣١٠ ح ٤٢٨٤، و: ٢/ ٢٠٧ ط آخر، مشكاة المصابيح: ٣/ ١ ـ ١٥ ح ٥٤٥٣، الجامع الصغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤١، كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٢، و: ٧/ ١٨٦، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٥، سنن ابن ماجة: ١٣٦٨ ب ٣٤ ح ٤٠٨٦، و: ٢/ ٣٦٩ ط آخر، كنوز الحقائق: ١٦٤، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٢٥٦، المستدرك للحاكم النيسابوري: ٤/ ٥٥٧، حلية الأولياء: ٣/ ١٧٧، مسند أحمد: ١/ ٨٤، و: ٣/ ٣٦، أُسد الغابة: ١/ ٢٥٩، الاستيعاب للقرطبي: ١/ ٨٥، الصواعق المحرقة: ٩٨، كفاية الطالب: ٤٨٧.

(٥) انظر صحيح البخاري: ٤/ ١٤٣، صحيح مسلم: ١/ ١٥٤ و ٨٦ ح ٢٤٤، مسند أحمد: ٢/ ٣٣٦، ينابيع المودّة: ٥١٨، و: ٣/ ٣٥٧ ط أُسوة، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٢٣ ح ٥٥٠٥، كفاية الطالب: ٤٩٦.

(٦) في (أ): يبعث.

الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[١].

ومن ذلك ما رواه أبو إسحاق أحمد بن محمّد ابن الثعلبي يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن ولد عبد المطّلب سادات[٢] الجنّة، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي. وأخرجه ابن ماجة في صحيحه[٣].

وعن علقمة بن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية[٤] من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ ﷺ اغرورقت عيناه بالدموع وتغيّر لونه. قال قلت: مالك[٥] يا رسول الله نرى في وجهك شيئاً نكرهه[٦]؟ قال ﷺ: إنّا أهل بيت[٧] اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي تشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قِبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير فلا يُعطونه فيقاتلون فيُنصرون

---

(١) انظر سنن أبي داود: ٢/ ٢٠٧، و: ٣/ ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، ينابيع المودّة: ٥١٩، و: ٣/ ٢٥٦، مسند أحمد: ١/ ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، كنز العمّال: ٧/ ١٨٨، البخاري في صحيحه: ٢/ ٣٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٨٢ ـ ٤٨٣، صحيح مسلم: ١/ ٨٦ ح ٢٤٤، جواهر العقدين: ٢/ ٢٦٦، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٠١ ح ٥٤٥٢، سنن الترمذي: ٣/ ٣٤٣ ح ٢٣٣١ و ٢٣٣٢. وسبق وأن خرّجنا هذا الحديث وعلّقنا على الزيادة الموجودة في بعض المصادر «إسم أبيه إسم أبي» فراجع.

(٢) في (أ): سادة.

(٣) انظر سنن ابن ماجة القزويني: ٢/ ٢٦٩ و ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣/ ٢١١ وقال: هذا حديث على شرط مسلم، الرياض النضرة: ٢/ ٢٠٩، الصواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٣٤ وفيه «نحن سبعة بنو عبدالمطّلب سادات أهل الجنة» جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٨، فرائد السمطين للجويني: ٢/ ٣٢ ح ٣٧٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/ ٢٨٤ ح ٦٨٤٠، المناقب لابن المغازلي: ٤٨ ح ٧١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٨٨، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٢٦٦.

(٤) في (أ): فئة.

(٥) في (ج): فقلت مانزال.

(٦) في (د): تكرهه، وفي (ج): يكرهه.

(٧) في (أ): البيت.

فيُعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّىٰ يدفعوها(١) إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤوها(٢) جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتينّهم ولو حبواً على الثلج. أخرجه الحافظ أبو نعيم(٣).

وروى الحافظ أبو نعيم أيضاً بسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرايات السود [قد جاءت] من خراسان فائتوها ولو حبواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي(٤).

وروى الحافظ أبو نعيم أيضاً بسنده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة(٥) (٦).

---

(١) في (أ): ولايقبلون حتّى يدفعونها.

(٢) في (ج): ملئت.

(٣) انظر جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٦٦ ب ٣٤ ح ٤٠٨، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٦٤ بسنده عن علقمة عن عبدالله بتفاوت وزيادة، مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٥٧٧، طبقات ابن سعد: ٤/ ٤، الفردوس: ١/ ٥٤ ح ١٤٥، كفاية الطالب: ٤٩١، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٦٣ و ٢/ ٢٥٢، ذخائر العقبىٰ للطبري:١٧ مع اختلاف يسير، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/ ١٧٧، غاية المرام: ٧٠٠ ح ١٠٤.

(٤) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/ ١٧٨. وكتابه نعت المهدي أو مناقب المهدي، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٠٣ ح٥٤٦١، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٥٩، الجامع الصغير للسيوطي: ١/ ١٠٠ ح ٦٤٨، كنز العمّال: ١٤/ ٢٦١، و: ٧/ ١٨٢ خروج المهدي ح ٣٨٦٥١. وانظر الملاحم والفتن لابن طاووس: ١/ ١٠٠، العرف الوردي: ٢/ ٦٨.

(٥) في (أ): كريمة، وفي (د): قرعة.

(٦) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/ ١٧٩ وكتابه نعت المهدي أو مناقب المهدي، وينابيع المودّة: ٥٢٢ و ٥٣٧ و ٥٣٩، و: ٣/ ٢٩٩ ط أُسوة نقلاً عن جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٨ بلفظ «يخرج المهدي من قرية باليمن يقال له كرعة». وعلّق شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد قائلاً: لم تكن في اليمن قرية بهذا الاسم. انظر ينابيع المودّة: ٣/ ٢٦٧، وانظر كتاب الغيبة للنعماني:١٨٢ ب ١٠ ح ٣٠، عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٣.

وهناك روايات عديدة تذكر بأنّ الإمام المهدي عجّل الله فرجه يظهر من ظهر الكوفة كما جاء في ⇔

وروى الحافظ أبو عبدالله بن ماجة القزويني في حديثٍ طويل نزول عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام عن أبي أُمامة الباهلي قال: خطبنا[1] رسول الله ﷺ وذكر الدجّال وقال فيه: إنّ المدينة لتنقي خبثها كما ينقي الكير خبث الحديد، ويُدعىٰ ذلك اليوم يوم الخلاص.

فقالت[2] أُمّ شريك بنت العسكر: يا رسول فأين العرب يومئذٍ؟ قال ﷺ: هم يومئذٍ قليل وجلّهم في بيت[3] المقدس وإمامهم المهدي [وهو رجل صالح] قد تقدّم إذ صلّى بهم، إذ نزل عيسى بن مريم فيرجع ذلك الإمام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس الظهر فيضع عيسى يده بين كتفيه ويقول[4]: تقدّم [فصلّ فإنّها لك أُقيمت، فيصلّي بهم إمامهم]. هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره[5].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ وهذا حديث حسن متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب

↔

رواية المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله ﷺ قال: يخرج القائم ﷺ من ظهر الكوفة... انظر تفسير العيّاشي: ٢/ ٣٢ ح ٩٠ باختلاف يسير في ذيل الرواية، والبحار: ٥٢/ ٣٤٦ ح ٩، ومكان البيعة كما ورد في بعض الروايات هو في أقدس مكان مابين الركن ومقام إبراهيم في بيت الله الحرام، فانظر عقد الدرر ومسند أحمد والصواعق وغيرها. ويسير من مكّة إلى الكوفة فينزل على نجفها... كما جاء في منتخب الأثر: ٤٦٥، وكشف الأستار: ١٨١.

(١) في (أ): خاطبنا.

(٢) في (أ): قالت.

(٣) في (ج، د): ببيت.

(٤) في (أ): ثمّ يقول.

(٥) ذكره الحافظ أبو نعيم في الأربعين حديثاً في المهدي عجّل الله فرجه. وانظر غاية المرام: ٧٠٠ ح ٨٦، ينابيع المودّة: ٣/ ٣٩١ ولكن بدون زيادة، بل إلى «وهو رجل صالح». وفي كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥١٩ أورده بشكل كامل. وانظر الصواعق المحرقة: ٩٨، كنز العمّال: ٨/ ١٨٧، و: ٧/ ١٨٧ ط آخر، فيض القدير: ٦/ ١٧، مسند أحمد: ٣/ ٣٤٥ و ٣٦٧ و ٣٨٤، و: ٢/ ٣٣٦ بلفظ قريب من هذا. وحلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/ ١٧٧.

الزهري، ورواه البخاري ومسلم في صحيحيهما[١].

وعن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاتزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام فيقول [له] أميرهم: تعال صلّ بنا[٢] فيقول ألا إنّ بعضكم على بعض أُمراء تكرمة [من] الله لهذه الأُمّة. هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه[٣].

وعن ابن هارون العبدي قال لقيت[٤] أبا سعيد الخدري (رض) فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، فقلت: أفلا تحدّثني بما سمعت من رسول الله ﷺ في عليّ عليه السلام وفضله؟ قال: بلى أُخبرك أنّ رسول الله ﷺ مرض مرضةً نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام وأنا جالس عن يمين النبي ﷺ فلمّا رأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله ﷺ: مايبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: يا

---

(١) انظر صحيح البخاري: ٤/١٤٣، صحيح مسلم: ١/١٥٤، و: ١/٨٦ ح ٢٤٤، مسند أحمد: ٢/٣٣٦، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٢٣ ح ٥٥٠٥، كفاية الطالب: ٤٩٦، ينابيع المودّة: ٣/٣٥٧ ط أُسوة ولكن صدر الحديث يختلف، و انظر ٥١٨ منه.

(٢) في (د): لنا فيقول لا.

(٣) انظر صحيح مسلم: ١/٨٦ و ٥٥ ح ٢٤٧، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٢٣ ح ٥٥٠٧، ينابيع المودّة: ٣/٢٩٩، كفاية الطالب: ٤٩٦ ولكن في نسخة بلفظ «... على بعض أمير ليكرم الله هذه الأُمة» انظر مسند أحمد: ٣/٣٤٥، ورواه بطريق آخر في: ٣/٣٨٤.

وعلّق صاحب كفاية الطالب في: ٤٩٦ قائلاً «فعلى هذا بطل تأويل من قال: معنى قوله «وإمامكم منكم» ـ في حديث أبي هريره الوارد في البخاري: ٤/١٤٣، ومسلم: ١/١٥٤ كتاب الإيمان، ومسند أحمد: ٢/٣٣٦، وينابيع المودّة: ٣/٣٥٧ ط أُسوة بلفظ «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» ـ أي يؤمّكم بكتابكم» فإن كان هذا الحديث يقبل التأويل فالحديث الأوّل لايمكن تأويله لأنّ عيسى عليه السلام يقدّم أمير المسلمين وهو يومئذٍ المهدي عجّل الله فرجه الشريف.

(٤) في (أ): أتيت.

فاطمة إنّ الله تعالى أطلع إلى[1] الأرض إطلاعةً على خلقه فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً[2]، ثمّ أطلع ثانيةً فاختار منهم بعلك فأوحى إليَّ أن انكحه فاطمة فأنكحته إيّاكِ[3] واتّخذته وصيّاً. أما علمت أنكِ بكرامة الله تعالىٰ إيّاك زوّجك أغزرهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً[4]؟ فاستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها من مزيد الخير الّذي قسمه الله تعالى لمحمّد ﷺ. قال: فقال لها: يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعنى مناقب: إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا ستّ[5] خصال لم يعطها أحدٌ من الأوّلين ولايدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا، فنبيّنا خير الأنبياء [وهو أبوك]، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك [حمزة]، ومنّا مَن له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر، ومنّاسبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، ومنّا مهديّ [هذه] الأمّة الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم. ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال: من هذا مهديّ هذه الأُمّة. هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل[6].

---

(١) في (أ): على.

(٢) في (د): رسولاً.

(٣) في (ج): فأمرني أن أُزوّجك منه وفي (د): فزوّجتك منه.

(٤) في (أ): وأقدمهم إسلاماً.

(٥) في (ب، ج): سبع.

(٦) انظر غاية المرام: ٦٩٩ ح ٧١، ذخائر العقبىٰ: ١٣٥ ـ ١٣٦، و: ٤٤ فضائل الحسن والحسين قريب من هذا اللفظ عن عليّ بن هلال عن أبيه. وأورده الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في كتابه نعت المهدي أو مناقب المهدي الّذي جمع فيه أربعين حديثاً ولكن بشكل مفصّل، وحلية الأولياء: ٣/١٧٧. وانظر مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/١٦٥ و١٦٦ وقال: رواه الطبراني في الصغير، كفاية الطالب: ٤٧٩ ـ ٤٨٠ و٥٠٣ أيضاً بشكل مفصّل.

وعن أبي نضرة قال: كنّا عند جابر بن عبدالله الأنصارى (رض) فقال: قال رسول الله ﷺ: يوشك أهل العراق أن لا يجبىٰ[1] إليهم قفيز ولادرهم، قلنا: من أين [ذاك]؟ قال: من قِبل العجم يمنعون ذلك. ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبىٰ إليهم دينار ولا مدّ، قلنا: من أين [ذاك]؟ قال: من قِبل الروم. ثمّ سكت هنيئةً ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثو المال حثواً لا يعدّه عدّاً، قلنا: نراه عمر بن عبدالعزيز؟ قال: لا. وهذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه[2].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولا يعدّه. هذا لفظ مسلم في صحيحه[3].

<>

وانظر البحار: ٥١/ ٩١ ب٩، سنن أبي داود: ٣/ ٣٠٩، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، فرائد السمطين: ١/ ٩٢ ح٦١، مرقاة المفاتيح: ٥/ ٦٠٢، ابن ماجة في أبواب الفتن من صحيحه. مسند أحمد: ١/ ٨٤ و٩٩، و: ٣/ ٣٦، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٤/ ٥٥٧ و٥٥٨، أُسد الغابة: ١/ ٢٥٩، الاستيعاب: ١/ ٨٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧/ ٣٠، كنز العمال: ٧/ ١٨٦ و٦/ ٤٤، ميزان الاعتدال للذهبي: ٢/ ٢٤، كنوز الحقائق: ١٣٦.

(١) في (ج): يجيء.

(٢) انظر صحيح مسلم للنووي: ١٨/ ٣٨، مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ٣١٦، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابورى: ٤/ ٤٥٤، مسند أحمد: ٣/ ٥ و٤٨ و٦٠ و٦٩ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ مع اختلاف يسير في التقديم والتأخير في ذيل الحديث، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٣ و٥٠٤، ورواه الترمذي في صحيحه: ٢/ ٣٦ بلفظ غير هذا ومن طريق آخر ولكن في ذيل الحديث قال «فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

وفي مشكاة المصابيح: ٣/ ٤١٩٩ ح ٥٤٤١، وصحيح مسلم: ٢/ ٦٧٢ ح ٢٩١٣ بلفظ «يكون في آخر الزمان خليفه يقسّم المال ولا يعدّه». وفي رواية: «يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثى المال حثّاً ولا يعدّه عدّاً». انظر كنوز الحقائق: ٢٠٨، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٠، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٥٥، تاريخ ابن عساكر: ١/ ١٨٦.

(٣) انظر صحيح مسلم: ٢/ ٦٧٢ ح ٢٩١٣ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

وعن أبي سعيد وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله ﷺ: أُبشّركم بالمهدي [يبعث في أُمّتي على اختلافٍ من الناس وزلزال] يملأ[١] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما معنى صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس. وقال: يملأ الله قلوب أُمّة محمّد ﷺ غنى ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً فينادي فيقول: مَن له في المال حاجة فليقم، فما يقوم من الناس إلّا رجل واحد فيقول: أنا، فيقول له: ائت السدان ـ يعني الخازن ـ فقل [له]: إنّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له، احث، فيحثو له في ثوبه حثواً، حتّى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم[٢] ويقول: كنت أجشع أُمّة محمّد نفساً أو أعجز عنّي ما عما وسعهم، فيردّه إلى الخازن فلا يقبل منه فيقول: إنّا لا نأخذ شيئاً ممّا أعطيناه، فيكون المهدي كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع، ثمّ لاخير في العيش بعده، أو قال: لا خير في الحياة بعده. وهذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده[٣].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً، أخرجه الحافظ أبو نعيم في الردّ على من زعم أنّ المهدي هو المسيح[٤].

---

(١) في (أ): فيملأ.

(٢) في (أ): إذا صار في ثوبه يندم.

(٣) انظر مسنْد أحمد: ٣ / ٣٧ و٥٢، و: ٥ / ٥ و٦٠ و٤٨ و٦٩ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ و ٥٧٧، مجمع الزوائد: ٧ / ٣١٣، مستدرك الصحيحين: ٤ / ٤٥٤ و٤٦٣ و٤٦٥ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٥٧، ينابيع المودّة: ٥٦٣ و٥١٧، و: ٣ / ٢٨٣ ط أُسوة، كفاية الطالب: ٥٠٥ و٤٩٤. وقريب من هذا اللفظ في صحيح البخاري: ٢ / ٣٦، غاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، فرائد السمطين: ٢ / ٣١٠ ح ٥٦١ بشكل مختصر، طبقات ابن سعد: ٤ / ٤، كنز العمال: ٧ / ٢٦٠ و١٨٧ و٢٦١، قصص الأنبياء: ٥٥٤، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨، كنوز الحقائق: ١٥٢.

(٤) انظر الإصبهاني في نعت المهدي أو مناقب المهدي، وكفاية الطالب: ٥٠٦، مجمع الزوائد للهيثمي: ⟷

وعن عليّ بن أبي طالب‏عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أمنّا آل محمّد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله‏صلى الله عليه وآله: لا، بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبه[١] ينقذون من الفتن[٢] كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً في دينهم. وهذا حديثٌ حسَنٌ عالٍ رواه الحفّاظ في كتبهم، وأمّا الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأمّا عبدالرحمن بن حمّاد فقد ساقه في عواليه[٣].

وعن عبدالله بن عمر أنه قال: قال رسول الله‏صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملَك ينادي: هذا خليفة الله المهدي فاتّبعوه. روته الحفّاظ كأبي نعيم والطبراني وغيرهما[٤].

وعن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول‏صلى الله عليه وآله: بينكم وبين الروم أربع سنين[٥] تؤمّ

<>

٣١٦/٧، مسند أحمد: ١/ ٨٤، و: ٣/ ٣٤٥ و٣٨٤، و: ٢/ ٣٣٦، كنز العمال: ٧/ ٢٦٣ و١٨٧، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ١٧٧/٣، فيض القدير: ٦/ ١٧، الصواعق المحرقة: ١٠٢.

(١) في (أ): وبنا.

(٢) في (أ): الفتنة.

(٣) هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الأربعين حديثاً في المهدي‏عليه السلام، وفي حلية الأولياء: ٣/ ١٧٧. وانظر غاية المرام: ٧٠٠ ح ١٠٥، مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٦، مسند أحمد: ١/ ٨٤ وقال: رواه الطبراني في الأوسط، كنز العمال: ٧/ ٢٦٣، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٦ و٥٠٧، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٣٩٢ ط أُسوة.

(٤) أيضاً أخرجه أبو نعيم في الأربعين حديثاً في المهدي عجّل الله فرجه وحلية الأولياء: ٣/ ١٧٧، وانظر فرائد السمطين: ٢/ ٣١٦ ح ٥٦٩، غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٢، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٩٦ و٣٨٥، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٤/ ٤٦٣ و٥٠٢، كفاية الطالب: ٥١١. ورواه المتقي الهندي في البرهان في علامات آخر الزمان، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه. ومن الجدير ذكره أنّ بعض المصادر لا تذكر «وعلى رأسه غمامة».

(٥) في (أ): هدن.

الرابعة على يد رجل من آل[1] هرقل تدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور[2] بن غيلان: يا رسول الله مَن إمام الناس يومئذٍ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود وعليه عبايتان قطوانيّتان[3] كأنّه من رجال بني إسرائيل [يملك عشرين سنة] يستخرج الكنوز ويفتح مدين الشرك[4].

وعن أبي هريرة عن النبي قال: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها. هذا سياق الحافظ أبي[5] نعيم وقال: هذا هو المهدي بلا شكّ وفقاً بين الروايات[6].

وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أُمراء ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجل[7] من أهل بيتي يملأ

---

(١) في (أ): أهل.

(٢) في (د): المستورد.

(٣) في قطويتان، وفي (ج): قطويان.

والقطوانية ـ نسبة إلى قطوان ـ موضع في الكوفة، كان يُصنَع فيه العباءة. وقيل: القطوانية: عباءه بيضاء قصيرة الخمل.

(٤) انظر فرائد السمطين: ٢ / ٣١٤ ح ٥٦٥، غاية المرام: ٦٩٣ ح ٩، ينابيع المودّة: ٣ / ٣٨٤، و: ٥٢٠ و٥٣٧ ط آخر، الصواعق المحرقة: ٩٨، كنز العمال: ٧ / ١٨٦، و: ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦، ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي عجّل الله فرجه. كفاية الطالب: ٥١٥.

وسبق وأنّ علقنا على لفظ «كأنّه من رجال بني إسرائيل». وقسم من الحديث جاء في إسعاف الراغبين للصبّان: ١٣٤، وقطعه منه في جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وقطعه منه في الجامع الصغير: ٢ / ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، وعقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٦.

(٥) كذا، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي: ١٣٩. وقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب الإمام المهدي عجّل الله فرجه، وأخرجه ابن ماجة في أبواب الجهاد، وانظر فضائل الخمسة: ٣ / ٣٢٧، وتقدّمت قطع منه في المصادر السابقة.

(٧) في (أ): المهدي.

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. هكذا ذكره الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الكبير[١].

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ تتنعّم أُمّتي في زمن المهدي عليه السلام نعيماً لم ينعموا مثله[٢] قطّ يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع[٣] الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته. رواه الطبراني في معجمه الكبير[٤].

قال الشيخ أبو عبدالله محمّد بن يوسف ابن الكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف: في[٥] الدلالة على كون المهدي عليه السلام حيّاً باقياً منذ غَيبته وإلى الآن، وانّه لاامتناع في بقائه بدليل[٦] عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى، وبقاء الأعور الدجّال وإبليس الملعونين[٧] من أعداء الله، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنّة، وقد اتّفقوا عليه ثمّ أنكروا جواز بقاء المهدي، وها أنا أُبيّن بقاء كلّ واحد منهم، فلا يسمع بعد هذا لعاقل إنكار

---

(١) انظر أُسد الغابة: ١/ ٢٥٩، الإستيعاب: ١/ ٨٥، الاصابة: ٧/ ٣٠، كنز العمال: ٧/ ١٨٦ وقال: أخرجه الطبراني. وانظر كفاية الطالب: ٥١٨ وزاد «ثمّ يؤمر القحطاني، فوالّذي بعثني بالحقّ ما هو دونه».

(٢) في (أ): نعمةً لم يتنعّم مثلها، وفي (ج، د): نعيماً لم يسمعوا.

(٣) في (ج): تدخّر.

(٤) هذا جزء من الحديث المروي في سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٩٧ ح ٤٠٨٣، و: ٢٦٩ ط آخر وهو بلفظ «يكون في أُمّتي المهدي، إن قصر فسبع وإلّا فتسع، فتتنعّم فيه أُمّتي ...». ومثله في غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٠، وفرائد السمطين للجويني: ٢/ ٣١٥ ح ٥٦٦، ومستدرك الحاكم: ٤/ ٥٥٨، وانظر مسند أحمد: ٣/ ٢٦ باختصار، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٣٨٥، و: ٥٢١ ط آخر، كفاية الطالب: ٤٩٣ قريب من هذا اللفظ وزاد «... حتّى يتمنّى الأحياء الأموات ...» وفي: ٤٩٤ زاد «... والمال يومئذٍ كدوس». وانظر كنز العمال: ٧/ ١٨٩ وفيه: أخرجه الدارقطني في الأفراد، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وعن أبي سعيد.

(٥) في (أ): من.

(٦) في (أ): كبقاء.

(٧) في (أ): اللعين.

جواز بقاء المهديعليه السلام. وإنما أنكروا بقاءه من وجهين: أحدهما طول الزمان، والثاني أنّه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا يمتنع عادةً. قال مؤلّف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي: بعون الله نبتدي وإيّاه نستكفي وما توفيقي إلّا بالله جلّ جلاله.

أمّا عيسىعليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[١] ولم يؤمن به مُذ[٢] نزول هذه الآيه وإلى يومنا هذا أحد، فلابدّ أن يكون ذلك[٣] في آخر الزمان.

وأمّا السنّة فما رواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب بإسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصّة الدجّال قال: فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء [شرقي دمشق] بين مهرودتين[٤]، واضعاً كفّيه على أجنحة ملَكين[٥]. وأيضاً ما تقدّم من قولهصلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم[٦].

وأمّا الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض[٧].

---

(١) النساء: ١٥٩.

(٢) في (أ): منذ.

(٣) في (أ): هذا.

(٤) المهرودتين: هما ثوبان مصبوغان بورس ثمّ بزعفران.

(٥) كفاية الطالب: ٥٢١، وكنز العمال: ٨ / ١٨٧، فيض القدير: ٦ / ١٧، شرح صحيح مسلم للنووي: ١٨ / ٦٧.

(٦) تقدّمت استخراجاته آنفاً، وانظر مسند أحمد: ٢ / ٣٣٦، و: ٣ / ٣٦٧، صحيح البخاري: ٤ / ١٤٣ باب نزول عيسى من كتاب أحاديث الأنبياء، صحيح مسلم: ١ / ١٥٤، مشكاة المصابيح للتبريزي: ١٢٧، وشرح صحيح الترمذي لابن عربي: ٩ / ٧٨، ينابيع المودّة: ٥١٨، تذكرة الخواصّ: ٣٦٤ وسبق وأن علّقنا على «وإمامكم منكم» فلاحظ.

(٧) تاريخ الطبري: ٦ / ١٥٧.

وأيضاً مارواه في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: حدّثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجّال[١] فكان[٢] فيما حدثنا أنّه قال: يأتي وهو مُحرّم عليه أن يدخل نقاب[٣] المدينة فينتهي إلى بعض السباخ الّتي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذٍ رجل هو خير الناس ـ أو من خير الناس ـ [فيقول له: أشهد أنك الدجّال الّذي حدّثنا رسول الله ﷺ حديثه] فيقول الدجّال [أرأيتم] إن قتلتُ هذا ثمّ أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا. قال: فيقتله ثمّ يحييه فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة من[٤] الآن. قال: فيريد الدجّال أن يقتله [ثانياً]

---

(١) هذا الاسم مشتقّ من الدجل ـ بفتح الدال والجيم ـ معناه التمويه والتغطية والخداع والكذب، والدجّال صفة لرجل يخرج قبل ظهور الإمام ﷺ ويخرج في زمن قحط وجدب، وصفته أعور ويعرف شيئاً من الشعوذة والسحر ويقوم بأعمال سحرية يخيّل للناس أنّها حقائق. والأحاديث الواردة بحقّه مشوّشة لاتطمئن النفوس إليها ولعلّها رموز وإشارات لانعرف معناها، ولكن خروجه من الأُمور الحتمية والقطعية الّتي صرّحت الروايات به كما جاء في عقد الدرر في أخبار المنتظَر: ٣٢٤ ـ ٣٣٤ بلفظ: روى هشام بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجّال.

وعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ انّه قال: ما من نبيّ إلّا أنذر الدجّال الأعور الكذّاب إلّا انّه أعور، وانّ ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر. وانظر شرح صحيح مسلم: ٨/ ١٩٥ و١٨/ ٤٠، و: ٤/ ٢٢٥٠، وأحمد في مسنده: ٣/ ٢٢٤، و: ١/ ٣٧٤، و: ٥/ ١٢٤، والبغوي في مصابيح السنّة، والفتن لابن كثير: ١٧٢، والمسيح الدجّال: ٣٨ ـ ٢٣٨، والبخاري: ٤/ ٥٣٧، و: ٩/ ٧٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٣٣٧ و٣٤٦، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥٣٥ و٥٣٧، والأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ١/ ٢٣٣.

وانظر أيضاً كتاب السنة لابن عاصم: ١/ ١٧٣، الفتاوى الكبرىٰ لابن تيمية: ٢٠/ ٤٥٦، منتخب الأثر للشيخ لطف الله الصافي: ٤٨٠، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٦٠، كنز العمال: ١٤/ ٣٢١ ح ٣٨٨٠٨، الفتن لابن حمّاد: ٢/ ٥٢٠ ح ١٤٦٠، و٥١٩ ح ١٤٥٤، سنن أبي داود: ٤/ ٢٤١ و١١٦ ح ٤٣٢٠، مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ٦٥٢، مجمع البيان للطبرسي: ٨/ ٤٥٠، تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٢٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٤/ ٤٩، و: ٥/ ١٠٢.

(٢) في (أ): وكان.

(٣) في (أ): بقاب.

(٤) في (أ): منّي.

فلا[1] يسلّط عليه.

قال[2] إبراهيم بن سعد: يقال إنّ هذا الرجل هو الخضر، هذا لفظ مسلم في صحيحه[3] كما سقناه سواء[4]

وأمّا الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[5].

وأمّا بقاءالمهدي فقد جاء في الكتاب والسنّة. أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[6] قال: هو المهدي من ولد فاطمةعليها السلام. وأمّا من قال فإنه عيسى فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للمهدي على ما تقدّم، وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه[7] من المفسّرين في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[8] قال: هو المهديعليه السلام يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها[9] انتهى[10] والله تعالى أعلم بذلك.

---

(١) في (أ): فلن.

(٢) في (أ): وقال.

(٣) انظر شرح صحيح مسلم: ١٨ / ٧١ بالاضافة إلى المصادر السابقة، كفاية الطالب: ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ ثمّ يأتي بأدلّة أُخرى على وجود الدجّال فلاحظها من: ٥٢٣ ـ ٥٢٧.

(٤) البيان في أخبار صاحب الزمانعليه السلام: ١٤٨ ـ ١٥٠.

(٥) ص: ٧٩ ـ ٨١.

وفي سورة الأعراف: ١٤ ـ ١٥ ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ فانظر تفسيرهما في البرهان: ٢ / ٣٤٢ ـ ٣٤٤.

(٦) التوبة: ٣٣، الصف: ٩، وفي سورة الفتح: ٢٨ ﴿... لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ وانظر غاية المرام: ٧٣٢ ح ٢٢، الدرّ المنثور: ٣ / ٢٣١.

(٧) في (أ): تابعه.

(٨) الزخرف: (٦١).

(٩) في (أ): يكون أمارات ودلالات الساعة وقيامها.

(١٠) انظر البيان في أخبار صاحب الزمانعليه السلام للكنجي الشافعي: ١٥٥ و١٥٦، كفاية الطالب: ٥٢٨ ـ ٥٣٥.

علامات قيام القائم ومدّة أيّام ظهوره عليه السلام

قد جاءت الأخبار[1] بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون أمام قيامه وآيات[2] ودلالات فمنها[3] خروج السفياني[4]، وقَتْلُ

⇔

وانظر تفسير الآيات في كتب التفسير، وكذلك راجع غاية المرام: ٧٣٠ ح ٢١، و٧٥٠ ح ٨٧. ينابيع المودّة: ٣/ ٢٣٩، الدرّ المنثور: ٣/ ٢٣١، الميزان في تفسير القرآن: ٥/ ٣٩٤ ـ ٤٠٠.

(١) في (أ): الآثار.

(٢) في (أ): وأمارات.

(٣) في (أ): منها.

(٤) من العلامات الحتمية والقطعية لظهور الإمام عجّل الله فرجه خروج السفياني والّتي نصّت الأخبار والمصادر عليه أنه من نسل خالد بن يزيد حفيد أبي سفيان كما جاء في عقد الدرر: ح ١٢٢ باب ٤. وهو من أقسى البشر قلباً وجرائمه تقشعرّ منها النفوس بل الجلود وتفزع منها القلوب، ولايعرف معنى للعاطفة والرحمة، وهو أكثر الناس جنايةً وجريمةً وجرأةً على الله، فهو سفّاك للدماء قتّال للبشر هتّاك للأعراض، وقلبه هو وأصحابه ممتلئة حقداً وحسداً وبغضاً وغيظاً وعداوةً لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهاهي خطبة البيان لأمير البيان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول فيها:... ألا، ياويل لكم فإنكم هذه... ومايحل بها من السفياني في ذلك الزمان... فياويل لكم فإنكم من نزوله بداركم يملك حريمكم، ويذبّح أطفالكم، ويهتك نساءكم، عُمره طويل، وشرّه غزير، ورجاله ضراغمة....

إذاً «خروج السفياني من المحتوم» كما يقول الباقر عليه السلام في الغيبة للطوسي: ٢٧٠، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عشر قبل الساعة لابدّ منها: السفياني... الحديث، وأخرج الصدوق في كمال الدين: ٢٦٧ مثله. وفي خبر آخر إنّ أمر السفياني من المحتوم. وفي آخر: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني... الحديث، وأخرج النعماني في غيبته: ١٣٣ مثله، و: ١٣٩ بلفظ «هلاك العبّاسي وخروج السفياني». وفي البيان الّذي ختمت به الغيبة الصغرىٰ وهو ما أخرجه السمري عن الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف يقول فيه كما جاء في الاحتجاج: ٢/ ٧ «فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر».

وأمّا اسمه فكما قلنا آنفاً أنه من نسل خالد بن يزيد حفيد أبي سفيان، ولكن له اسم آخر يذكره أمير المؤمنين عليه السلام كما نقله الشيخ لطف الله الصافي في منتخب الأثر: ٤٥٧ قال عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد عن الوادي اليابس ـ إلى أن قال: ـ اسمه عثمان وقيل حرب وأبوه عنبسة بن مرّة بن سلمة بن يزيد بن

⇔

الحَسني[1]،

<>

عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية وهو من ولد أبي سفيان.

وأخرج الشيخ في الغيبة: ٢٧٠ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ثمّ يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عنبسة بن أبي سفيان.

وانظر منتخب الأثر: ٤٥٤ و ٤٥٨، نوائب الدهور في علائم الظهور للمير جهاني الطباطبائي، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٠٥، والعرف الوردي للسيوطي الشافعي: ٢ / ٧٥ و ٦٨، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٨، كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد: باب علامات المهدي، كنز العمّال: ٦ / ٦٨، و: ٧ / ١٨٢، صحيح مسلم: ٢ / ٤٩٣، مجمع الزوائد للهيثمي: ٧ / ٣١٤، انظر مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي: ١٠٢، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٤١٤، المهدي الموعود المنتظر: ٢ / ٩٧ ـ ١٠٠، الملاحم والفتن لابن طاووس: ١ / ١٠٠.

وقد يخطر بالذهن اتحاد شخصيّتي الدجّال والسفياني في رجل واحد كما يقول السيّد محمّد الصدر في كتابه تاريخ الغيبة الكبرىٰ: ٦٢٩، لكن الفروق بينهما واضحة كما في: ٦٣٠ منه حيث يقول: إنّ الدجّال يفترض فيه طول العمر دون السفياني، والدجّال يُدعى بابن صائد، والسفياني يُدعى بعثمان بن عنبسة، والسفياني من أولاد أبي سفيان دون الدجّال، والدجّال يدّعي الربوبية دون السفياني، والدجّال كافر، والسفياني لايوجد نصّ على كفره إن لم يكن مسلماً ظاهراً، والدجّال يملك كلّ قرية ويهبط كلّ وادي ماعدا مكّة والمدينة وحركته أوسع من السفياني، والدجّال أعور العينين، والسفياني ذوعينين سليمتين... بتصرّف.

(١) اختُلف في نَسبه فقيل هو حَسَني. وقيل هو حُسَيني. ولايضرّ هذا الاختلاف طالما أنه من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد يعبّر عنه في بعض الأحاديث بـ «غلام» يرسله الإمام عليه السلام إلى أهل مكة ليستنصرهم فيَنقَضُّون عليه ويذبّحونه بين الركن والمقام. ويوجد احتمال أن يراد بالحسني: النفس الزكية الّتي ورد أنها تُقتل قبل الظهور بخمسة عشر ليلة، إلّا أنه ليس باحتمال وجيه كما يقول السيّد محمّد الصدر في تاريخ الغيبة الكبري: ٥٦٥. وقال في ص ٦٠٤ منه وقد اختصّت المصادر الإمامية بذلك أو كادت على قتل النفس الزكية دون مصادر أهل السنّة.

فقد روى النعماني في الغيبة: ١٣٣ عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: إنّ للقائم خمس علامات وعدّ منها: قتل النفس الزكية... وانظر مانقله الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٣٧٤، و: ص ٣٣٨ ط آخر، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٦٦ و ٤٤٥ ح ٤٤٠، ومنتخب الأثر: ٤٥٤، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٠٧ و ٢٠٣ ح ٣٠، كمال الدين: ٢ / ٦٤٩، إعلام الورى: ٤٢٧، وقد فصّل أبوالفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين عن ذلك فراجع: ١٨٤ ومابعدها.

واختلاف بني العباس في الملك [الدنياوي][1]، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان[2]، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات وعلى خلاف حساب أهل النجوم ومن أنّ خسوف القمر لا يكون إلّا في الثالث عشر أو الرابع عشر والخامس عشر لاغير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة،وأنّ كسوف الشمس لايكون إلّا في السابع والعشرين من الشهر أو الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة، ومن ذلك[3] طلوع الشمس من

---

(١) انظر أخبار بني العبّاس والتنديد بهم من قبل النبيّ ﷺ فمن ذلك ما رواه النعماني في الغيبة: ١٣١ عن النبيّ ﷺ أنه التفتَ إلى العبّاس فقال: يا عمّ ألا أُخبرك بما خبّرني به جبرئيل؟ فقال: بلى يا رسول الله. قال: قال لي: ويلٌ لذرّيتك من ولد العبّاس، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال: قد فرغ الله ممّا هو كائن.

وانظر أيضاً تاريخ الغيبة الصغرى للسيّد محمّد الصدر فمثلاً راجع: ١٢٤ و ٣٤٧، وابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٢/ ٤٣٤، تاريخ أبي الفداء: ١/ ٣٥٤، وابن الوردي: ١/ ٢٣٢، الكامل في التاريخ: ٦/ ٢٢١ والغيبة للنعماني: ٨٠ ومابعدها، الإرشاد للمفيد: ٢٤٥، و: ٢/ ٣٦٨ ط آخر، مروج الذهب: ٣/ ٢٥١، ٣/ ٢٤، دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة: ٢٧٧ طبع المجمع العلمي العراقي ١٩٥٨، الأخبار الطوال: ٣٦٠.

وراجع كذلك الإمامة والسياسة: ٢/ ١٣٤، مقاتل الطالبيّين: ٢٠٦، الفخري: ١٤٧، غاية الاختصار: ١٢، تاريخ الطبري: ٦/ ١٥٦، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٣٤٩، الحور العين: ٢٧١، مختصر تذكرة القرطبي: ٢٣١، البداية والنهاية لابن كثير: ٧/ ٢٢٧، النزاع والتخاصم: ٧٤، النجوم الزاهرة لأبي المحاسن: ٢/ ٢٨٠، العقد الفريد: ٥/ ٨٦، وانظر كتاب جهاد الشيعة في العصر العبّاسي الأوّل للدكتورة سميرة مختار الليثي: ١١١ ومابعدها.

(٢) في (أ): شعبان... في آخره الشهر على اختلاف ماجرت به العادة.

(٣) انظر الإرشاد: ٢/ ٣٦٨ ولكن بلفظ «... وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات.

ومن الواضح أنّ كسوف الشمس وخسوف القمر يعود تاريخهما إلى ملايين السنين. والمعروف أنّ كسوف الشمس يحدث في أواخر الشهر القمري، وخسوف القمر يحدث في أواسط الشهري القمري أيضاً، لكن هذه القاعدة المتفق عليها تنخرق قُبيل قيام الإمام عجّل الله فرجه الشريف، فتنكسف الشمس في وسط الشهر، وينخسف القمر في آخره على خلاف المعتاد.

مغربها[١]، وقتل نفس زكيّة تظهر في سبعين من الصالحين[٢]، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام[٣]، وهدم سور[٤] مسجد الكوفة[٥].

↔

وهنالك أحاديث تؤكّد هذا المعنىٰ كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام «آيتان بين يَدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وكسوف الشمس لخمس عشرة.... وعند ذلك يسقط حساب المنجّمين» انظر كمال الدين: ٢/ ٦٥٥، ومثله في كتاب الغيبة للنعماني: ٢٧١ و ٢٧٢، والغيبة للطوسي: ٢٧٠ مع اختلاف يسير في اللفظ، وعقد الدرر للشافعي: ٦٥ و٦٦.

(١) انظر الإرشاد: ٢/ ٣٦٨، و: ٣٣٦ ط آخر بلفظ «وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب» وانظر البخاري: ٩/ ٧٤، و: ٥/ ١٩٥ بلفظ «انه صلى الله عليه وآله قال: لاتقوم الساعة... حتّى تطلع الشمس من مغربها...». ومثله في ينابيع المودّة: ٣/ ٣٥٦، صحيح مسلم: ١/ ٩٥، و: ٨/ ٢٠٢. وروى الشيخ في الغيبة: ٢٦٧ بلفظ:... وطلوع الشمس من مغربها.

والظاهر أنّ هذه الآيات من علامات الساعة المباشرة، فالشمس تخرج من مغربها عند خراب النظام في المجموعة الشمسية لدى اقتراب يوم القيامة. انظر كمال الدين: ٢/ ٦٥٦ و ٥٢٥ ومابعدها، ابن أبي شيبة في مسنده: ١٥/ ٦٧ ح ١٩١٣٥، الدرّ المنثور: ٥/ ٤٣ و ٢٤٧، و: ٣/ ٣٩٠ و ٣٨٩، البحار: ٥٢/ ١٩٢ ح ٢٦، الفتن لنعيم بن حمّاد: ٢/ ٦٥٣، و ٦٥٦ ح ١٨٤٨، كنز العمّال: ٦/ ١٥٣ ح ١٥٢٠١، و: ١٤/ ٥٣٣ ح٣٩٥٣٣، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٢٨، و: ١٥/ ٣٩، مجمع الزوائد للهيثمي: ٨/ ٩ عقد الدرر في أخبار المنتظر للشافعي: ٣١٥، جمع الفوائد: ٢/ ٢٩٢، سنن أبي داود: ٣/ ٣١٧ و ٣١٦ ح ٤٣١٢، سنن الترمذي: ٤/ ٣٢٩ ح ٦٦، ٥ الحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٤٨. كلّ هذه المصادر تتحدّث عن طلوع الشمس من مغربها بألفاظ متقاربة، فلاحظ وتأمّل.

(٢ ـ ٣) تقدمت استخراجاتها.

(٤) في (أ): حائط.

(٥) انظر الإرشاد: ٢/ ٣٦٨. وممّا يجدر ذكره أنّ الكوفة ستكون عاصمة الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف وهي مدينة تقع على الجانب الشرقي من النجف الأشرف والمسافة بينها وبين النجف أقل من عشرة كيلومترات والأحياء السكينة الّتي أُنشأت حديثاً جعلت النجف متصلاً بها. والكوفة سيكون لها شأن عظيم بعد ظهور الحجة عجّل الله فرجه، وهناك أخبار تؤيد وتؤكد ذلك، انظر تفسير العيّاشي: ١/ ٦٦، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٨٥ و ٣٣٦ ح ١٩٨. وسبق وأن استخرجنا الأحاديث الواردة بالقتل والتشريد وهدم مساجد الكوفة من قِبل السفياني وخاصّةً خطبة الإمام عليّ عليه السلام المسمّاة بخطبة البيان فلاحظ وتأمّل.

وإقبال رايات سودٍ من قبل خراسان[١] وخروج اليمانيّ[٢]، وظهور المغربيّ بمصر وتملّكه الشامات[٣]، ونزول التُرك الجزيرة[٤]، ونزول الروم الرملة[٥]، وطلوع نجم في

---

(١) هي من العلائم الحتمية، وأظنّ أنهاوصفت بالسود حداداً على سيّد الشهداء عليه السلام وقد وردت روايات كثيرة بخصوص هذه الرايات منها: روى ثوبان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قِبل خراسان فائتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي. انظر كنز العمّال: ٧/١٨٢. وقريب من هذا في الملاحم والفتن لابن طاووس: ١/١٠٠، والعرف الوردي: ٢/٦٨، ونور الأبصار للشبلنجي: ٣٤٦.
وكذلك راجع فرائد السمطين وينابيع المودّة والبيان في أخبار صاحب الزمان وعقد الدرر. وقد تقدّمت استخراجات هذا الحديث وغيره من صحيح الترمذي: ٣/٣٦٢، والغيبة للنعماني: ١٣٣ والإرشاد للمفيد: ٣٣٦، و: ٢/٣٦٨ ط آخر، والغيبة للطوسي: ٢٧٤.

(٢) انظر الإرشاد: ٣٣٦، و: ٢/٣٦٨ ط آخر، وكمال الدين: ٢/٦٤٩ و ٦٥٠، الغيبة للطوسي: ٢٦٧ و ٢٧١، والغيبة للنعماني: ٢٥٢ و ٢٥٧ و ١٣٣ و ١٣٤، بحار الأنوار: ٥٢/٢٣٢ و زاد «... وليس في الرايات أهدى من راية اليماني...». ومع الأسف الشديد لاتوجد لدينا مصادر تبيّن شخصيته بل توجد بالجملة، والمصادر هي إمامية مستفيضة تقريباً. انظر تاريخ الغيبة الكبرىٰ للسيّد محمّد الصدر: ٦٣٢ و٦٤٨ منشورات ذوالفقار قم ودار التعارف بيروت ط الاولىٰ.

(٣) انظر الإرشاد: ٣٣٦، و: ٢/٣٦٨ ط آخر. ومن المعلوم والثابت تاريخياً أنّ مصر غزت الشام واستولت عليها عدّة مرات كالّذي فعله ابن طولون والمعزّ الفاطمي وإبراهيم باشا. والمغربي من هؤلاء هو المعزّ الفاطمي لأنه من ذرّية المهدي العلوي الافريقي الّذي نشر دعوته عام (٢٩٦ هـ) و كما جاء في الكامل: ٦/١٣٣، وابن الوردي: ١/٣٠٨ و ٣٠٩. وانظر المصادر السابقة وفيها «راية من المغرب فياويل لمصر...». وراجع عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٦٤، وكنز العمّال: ١٢/٢٨٣.

(٤) انظر الإرشاد: ٢/٣٦٨، و: ٣٣٦ ط آخر، وأرض الجزيرة هي أرض العراق فيما بين النهرين، وهو اصطلاح قديم معروف، وبقيت هذه الأرض تحت الحكم العثماني التركي ردحاً من الزمن بدأ من (٩٤١ هـ) إلى (١٣٣٥ هـ) بالاحتلال البريطاني للعراق أثناء الحرب العالمية الأُولى. انظر دليل خارطة العراق قديماً وحديثاً: ٢٨٦ ـ ٢٩٥. وهذا النزول حدث بعد وفاة الشيخ المفيد رحمه الله بخمسمائة وثمان وعشرين سنة لأنه توفي عام (٤١٣ هـ) كما يذكر صاحب الكنى والألقاب: ٣/١٧١. وانظر نزول التُرك الفرات في الفتن: ١/٢٢٠ ح ٦١٣، و٢٢١ ح ٦١٦، و: ٢/٦٧٤ ح ٦٧٧ والتشريف بالمنن لابن طاووس: ٩٩ ح ٦٨، صحيح مسلم: ١٨/٣٧، سنن أبي داود: ٤/١١٢ ح ٤٣٠٣ البداية والنهاية لابن كثير: ٢/١٦٥، وغير ذلك من المصادر.

(٥) انظر الإرشاد: ٢/٣٦٨، مع الملاحظ أنّ الرملة منطقة في مصر ومنطقة في الشام، وعلى كلا التقديرين ⇔

المشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد أن يلتقي طرفاه[١]، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر[٢] في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقىٰ في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام[٣]، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم[٤]، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث راياتٍ فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قِبل المغرب[٥] حتّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سودٍ من المشرق ونحوها، وبثقٌ[٦] في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفة[٧].

↔

هو تنبّؤ وإخبار عن الاستعمار الفرنسي بقيادة نابليون في حملته المشهورة أو الاحتلال الفرنسي لسوريا بعد الحرب العالمية الأُولى كما ذكر السيّد محمّد الصدر في تاريخ الغيبة الصغرىٰ: ٢٥٦ و مابعدها، وكذلك في تاريخ الغيبة الكبرى: ٥٦٧ والّتي يعبّر فيها عن الروم بالأُوربيّين بشكل عامّ.

وانظر مارواه ابن حمّاد في الفتن: ٢/٤٣٨ ح ١٢٦٠، و٤٣٩ ح ١٢٦٢، والحاكم في المستدرك: ٤/٤٦٧ ح ٨٢٩٩، والمتقي الهندي في كنز العمّال: ١٤/٢١٦، ومسلم في صحيحة: ١٨/٢٦، وابن الأثير الجزري في أُسد الغابة: ٥/٣٠٤. وانظر المصادر السابقة وكلّها تتحدّث عن ملاحم الروم وغدرهم.

(١) انظر الإرشاد: ٢/٣٦٨ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٢) في (أ): وتتلبّس.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ للمفيد: ٢/٣٦٨ و ٣٦٩. وقريب من هذا في صحيح البخاري: ٩/٧٣، وصحيح مسلم: ١٧/١٩٤، و: ٨/١٨٠ ٣٩. وروى ابن حمّاد في الفتن: ٢/٦٢٨ ح ١٧٥٤، و٦٣٢ ح ١٧٦٤، والحاكم في المستدرك: ٤/٤٩٠ ح ٨٣٦٩، كنز العمّال: ١٤/٣٥٩ كلّ هذه المصادر والسابقة جاءت بلفظ «تخرج نار من أرض الحجاز...».

(٤) تقدّمت استخراجاته، وانظر الإرشاد: ٢/٣٦٩.

(٥) في (أ): من العرب.

(٦) أي انفجر وجرى كما في مجمع البحرين، وفي (ج، د): فتق.

(٧) تقدّمت استخراجاته، وانظر الإرشاد للمفيد: ٢/٣٦٩ وتاريخ الغيبة الكبرىٰ: ٥٦٨، ودليل خارطة بغداد للدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة: ١٤٩ و ١٩٣، والغيبة للطوسي: ٤٥١ ح ٤٥٦، وإعلام الورى: ٤٢٩.

وخروج ستّين كذاباً كلّهم يدعي النبوّة[١]، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه[٢]، وإحراق[٣] رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين عند [عَقْد] الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد [السلام][٤]، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار وزلزلة حتّى ينخسف كثيرٌ منها، وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريعٌ ونقص من الأنفس و في الأموال والثمرات، وجرادٌ يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتى على الزرع والغلّات وقلّة ريعٍ لما يزرعه[٥] الناسُ[٦]، واختلاف [صنفين] من[٧] العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم[٨]، وخروج

---

(١) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٧١ بلفظ «يخرج ستون كذّاباً كُلُّهم يقولُ: أنا نبيّ» والغيبة للطوسي: ٤٣٤ / ٤٢٤، وإعلام الورى: ٤٢٦، والبحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٦.

(٢) الإرشاد: ٢ / ٣٦٩ بالإضافة إلى المصادر السابقة. ومن الجدير ذكره أنّ الذين ادّعوا المهدوية كذباً وزوراً أو نسبت إليهم أو سوّلت لهم أنفسهم وهم على ثلاثة أقسام:

(أ) مَن نُسبت إليه المهدوية.

(ب) مَن ادّعى المهدوية بدافع حُبِّ الرئاسة والجاه.

(ج) مَن ادّعىٰ المهدوية بخطّة استعمارية وإيعاز من المستعمرين. ولسنا بصدد بيان ذلك. بل بين فترة وأُخرى تظهر هذه الفكرة وتتجسّد في هذا وذاك حسب الآراء والميول والنزعات، وأعجب من هؤلاء الدجّالين هم الذين صدّقوا ادّعاءات هؤلاء وآمنوا بهم وبخرافاتهم.

(٣) في (أ): وإغراق، وفي (د): وخروج.

(٤) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٦٩، دليل خارطه بغداد: ١٤٩ و١٩٣، وتاريخ الغيبة الكبرى: ٥٦٨ علاوةً على المصادر السابقة.

(٥) في (أ): ريع ما يزرع.

(٦) انظر المصادر السابقة، والفتن: ١ / ٣٠٥ ح ٨٨٨ و٨٨٦، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٩ ح ٣٨٧٢٥، دلائل الإمامة للطبري: ٢٥٩، كمال الدين: ٦٤٩ ح ٣، الغيبة للنعماني: ٢٥٠ ح ٥، إعلام الورى لأمين الاسلام الطبرسي: ٤٢٧.

(٧) في (أ): بين.

(٨) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٦٩. والمراد بالعجم غير العرب من البشر. والمقصود كلّ حرب تقع بين معسكرين أو دولتين غير عربيتين يمكن أن يكون مصداقاً لذلك، انظر تاريخ الغيبة الكبرىٰ: ٥٦٩.

العبيد عن طاعة[1] ساداتهموقَتْلهم مواليهم [ومسخُ لقوم[2] من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغةٍ بلغتهم، ووجهُ وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات يُنشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون] ثمّ يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متّصلة فتحيا بها الأرض من بعد موتها وتُعرف[3] بركاتها، وتزول بعد ذلك كلُّ عاهة من معتقدي الحقّ من شيعة[4] المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجّهون نحوه[5] قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار[6]. ومن جملة هذه الأحداث ما هو محتومة[7] ومنها ما هو مشروطة والله أعلم بما يكون، وانّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأُصول

---

(١) في (أ): طاعات.

(٢) أخرج ابن ماجة في ج: ٢ / ١٣٤٩ ومابعدها عن النبيّ ﷺ: «بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف» وفي حديث آخر: «يكون في آخر أُمتي خسف ومسخ وقذف» وبهذا المضمون حديثان آخران. وكذلك أخرج الشيخ المفيد في الإرشاد: ٣٣٨، و: ٢ / ٣٧٣ ط آخر عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث قال: «والمسخ في أعداء الحقّ».

وعلّق السيّد محمّد الصدر في تاريخ الغيبة الكبرىٰ: ٥٩٤ بقوله: إنّ المسخ وإن كان ممكناً ومتحقّقاً في التاريخ كما نصّ عليه القرآن... إلّا انّه لايقع في هذه الأمّة للدليل الدالّ على أنّ العقوبات الّتي وقعت على الأُمم السابقة لايقع مثلها على هذه الأمّة، ومن هنا سمّيت بالأمّة المرحومة. نعم يمكن أن يحمل المسخ على الرمز من حيث انتقال الأفراد من الهداية إلى الضلال» وهو خلاف الظاهر.

وانظر أيضاً إعلام الورى: ٤٢٨ والبحار: ٥٢ / ٢٢١ ح ٨٣ ـ من أهل البدع.

(٣) في (أ): وتظهر.

(٤) في (أ): اتباع.

(٥) في (أ): إليه.

(٦) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٧٠. وقريب من هذا في إعلام الورى: ٤٢٦ ٤٢٩، إلزام الناصب: ٢ / ١٥٩، والغيبة للطوسي: ٤٤٣ ح ٤٣٥، والكتب المتعلّقة بالرجعة كالبحار ٥٣: ص ٣٩ ومابعدها بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٧) في (أ): محتوم... مشروطة.

وتضمّنها الأثر المنقول[١].

وعن عليّ بن يزيد[٢] الأودي[٣] عن أبيه عن جدّه [قال:] قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه وفي غير حينه كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون[٤].

وعن جابر الجعفي[٥] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: الزَم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجْلاً حتّى ترى علامات أذكرها [لك] وما أراك تُدرك ذلك: اختلاف[٦] بين بني العباس، ومنادٍ[٧] ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى[٨] الجابية[٩]، ونزول التُرك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تخرب الشام، ويكون [سبب] خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب[١٠]

---

(١) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٧٠.

(٢) كذا، والصحيح: محمّد كما في المصادر.

(٣) في (أ): الأزدي.

(٤) انظر الغيبة للنعماني: ٢٧٧ ح ٦١ وفيه عن عليّ بن محمّد بن الأعلم بن الأزدي، الغيبة للطوسي: ٤٣٨ ح ٤٣٠، إعلام الورى: ٤٢٧، كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٧ باختلاف يسير وفيه عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام، البحار: ٥٢ / ٢١١ ح ٥٩، الإرشاد للمفيد: ٣٣٧، و: ٢ / ٣٧٢ ط آخر.

(٥) ليس جابر الجعفي هو المقصود إذ أنه مات قبل ذلك والإمام يعلم بأنّه يموت ولا يُدرك زمن وقوع علامات الظهور، بل المقصود: هو أنّ جابر ينقل الحديث إلى الآخرين حتّى يصل إلى الأفراد الذين يدركون وقوع تلك العلامات.

(٦) في (ب): اخلافاً.

(٧) في (أ): منادياً.

(٨) في (أ): يقال لها.

(٩) الجابية: هي في غربي دمشق في طريق صيداء.

(١٠) لم أعثر على اسم وترجمة الأصهب بل ذكره الشافعي في عقد الدرر: ١١٥ نقلاً عن الكسائي في قصص الأنبياء بلفظ «... فأوّل مايخرج ويغلب على البلاد الأصهب يخرج من بلاد الجزيرة ...» وقال في موضع آخر «ويخرج الأصهب بدمشق في خمسين ألفاً مخالفين للحسني».

وراية الأبقع[١] وراية السفياني[٢] [٣]".

وأمّا السَنة الّتي يقوم فيها القائم واليوم الّذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار، وعن أبي بصير عن أبي عبداللهعليه السلام: لايخرج القائم إلّا في وترٍ من السنين سنة إحدى أو ثلاثٍ أو خمس أو سبع أو تسع[٤]".

وعنه عن أبي عبدالله قال: ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الّذي قتل فيه الحسين ولكأنى به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص [جبرائيلعليه السلام] قائم على يده [اليمنىٰ] ينادى البيعة البيعة [لله] فيصير إليه شيعته أنصاره من أطراف الأرض تُطوى لهم طَيّاً حتّى يُبايعوه فيملأُ الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٥] ثمّ يسير من مكة حتّى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثمّ يفرق الجنود منها في[٦] الامصار[٧]".

وعن عبدالكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتّى تكون السنة من سنيّه مقدار[٨] عشر سنين من

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) تقدّمت ترجمته.

(٣) انظر إعلام الورى: ٤٢٧، الغيبة للنعماني: ٦٧٩ ح ٦٧، الغيبة للطوسي: ٤٤١ ح ٤٣٤، الإختصاص للمفيد: ٢٥٥، الإرشاد: ٢ / ٣٧٢ و٣٧٣، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦٢، تفسير العيّاشي: ١ / ٦٤ ح ١١٧.

(٤) انظر منتخب الأثر للشيخ لطف الله الصافي: ٤٦٥، كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للمحدّث النوري: ١٨١، كشف الغمّة للإربلي: ٣ / ٥٣٤ ب ٤، الإرشاد: ٢ / ٣٧٩، إعلام الورى: ٤٢٩، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٩١ ح ٣٦.

(٥) انظر إعلام الورى: ٤٣٠ وفيه «ليلة ست وعشرين من شهر رمضان» والغيبة للطوسي: ٤٥٢ ح ٤٥٨، والإرشاد: ٢ / ٣٧٩.

(٦) في (أ): إلى.

(٧) انظر المصادر السابقة، والبحار: ٥٢ / ٣٣٦ ح ٧٥.

(٨) في (ج): بمقدار.

سنيّكم فيكون سنو ملكه[١] بمقدار سبعين سنة من سنيّكم هذه[٢].

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، فلم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلّا هدمها وجعلها جمعاء، ووسع الطريق الأعظم لمساجدها، وكسر كلّ جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والميازيب الخارجة إلى الطرقات، ولا يترك[٣] بدعة إلّا أزالها، ولا سُنّةً إلّا أقامها، ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيّكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء[٤].

وعن أبي جعفر أيضاً قال: المهدي[٥] منّا منصور بالرعب مؤيّد بالظفر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون،فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عمّره، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته، ويتنعّم الناس في زمانه نعمةً لم يتنعّموا مثلها قطّ[٦].

قال الراوي: فقلت له: يا بن رسول الله فمتىٰ[٧] يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج، وأمات الناس الصلوات[٨]، واتّبعوا الشهوات، وأكلوا الربا، واستخفّوا بالدماء، وتعاملوا بالربا،

---

(١) في (أ): فتكون سنيّه.

(٢) انظر إعلام الورى: ٤٣٢ وذكر قطعة منه هنا، وكذلك قطعة في الغيبة للطوسي: ٤٧٤ ح ٤٩٧، والبحار: ٥٢ / ٣٣٧ ح ٧٧.

(٣) في (أ): يدرك.

(٤) انظر إعلام الورى: ٤٣٢، الغيبة للطوسي: ٤٧٥ ح ٤٩٨، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٩ ح ٨٤ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٥) في (ب): والقائم.

(٦) تقدّمت إستخراجاته. وهناك روايات وأخبار تضافرت بانتشار الخير والبركات في أيام حكمه. انظر مستدرك الحاكم: ٤ / ٥٥٨ و٥٥٧، منتخب الأثر: ٤٧٤.

(٧) في (أ): متى.

(٨) في (أ): الصلاة.

وتظاهروا بالزنا، وشيّدوا البناء، واستحلّوا الكذب، وأخذوا الرشا، واتّبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، ومنّوا[١] بالطعام، وكان الحلم ضعاً[٢]، والظلم فخراً، والأُمراء فجرة، والوزراء كذَبة، والأُمناء خوَنة، والأعوان ظلَمة، والقرّاء فسقة، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وبدأ الفجور، وقبلت شهادة الزور، وشُربت الخمور، وركبت الذكور الذكور، وأشتغلت[٣] النساء بالنساء، واتخذوا الفيء مغنماً، والصدقة مغرماً، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم.

وخرج السفيانيّ من الشام، واليمانيّ من اليمن، وخسف خسف بالبيداء[٤] بين مكة والمدينة، و قتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام، وصاح صايح من

---

(١) في (ج): ضنّوا.

(٢) في (أ): ضعفاً.

(٣) في (ب): واشتغلتا، وفي (ج): استغنت.

(٤) الخسف بالبيداء فقد استفاضت به الأخبار، منها ما أخرجه مسلم في: ٨/ ١٦٧ عن أمّ سلمة عن رسول الله ﷺ أنه قال: يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم، فقلت: يا رسول الله، فيكف بمن كان كارهاً؟ قال: يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته. وانظر الغيبة للنعماني: ١٣٣ و١٣٩ و١٤١، والغيبة للطوسي: ٢٦٧، والإرشاد للمفيد: ٣٣٤، و:٢/ ٣٦٨ ط آخر، ومنتخب الأثر: ٤٥٤ و٤٥٦ و٤٥٨، مجمع البيان: ٢/ ٨٧٥ تفسير سورة سبأ، إلزام الناصب: ٢/ ٢٥٩، سنن أبي داود: ٤/ ١٠٧ ح ٤٢٨٦، كنز العمال: ١٤/ ٢٧١ و١٢/ ٢٠٣ ح ٣٨٦٩٦، البخاري في صحيحة: ٣/ ١٩، صحيح مسلم: ١٨/ ٥، الحاكم في المستدرك: ٤/ ٤٧٦ ح ٣٠، مسند أحمد: ٦/ ٣٧٩، تفسير الطبري: ١٤/ ٣١٤. كلّ هذه المصادر تتحدّث عن خسف البيداء أو المدينة.

ومن ذلك ما أخرجه النعماني: ١٤٩ يسنده إلى الإمام أبي جعفر الباقر ﷺ أنه قال: ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفي المهدي منها إلى مكة. فيبلغ أمير جيش السفياني أنّ المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران. قال: وينزل أمير جيش السفياني بالبيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء أبيدي القوم، فيخسف بهم. فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة ... الحديث.

وفي لفظ البخاري في صحيحه: ٣/ ١٩، ومسلم: ١٨/ ٥ و٤، وكنز العمال: ١٢/ ٢٠٣ بأسانيدهم عن حفصه «لم ينج منهم إلّا الشريد الّذي يخبر عنهم» وأنظر سنن أبي داود: ٤/ ١٠٨ ح ٤٢٨٩.

السماء بأنّ الحقّ معه ومع أتباعه فعند ذلك خروج قائمنا[١]، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر[٢] رجلاً من أتباعه، فأوّل ما ينطق هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٣]

ثمّ يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجّته عليكم، فلا يسلّم مسلّم عليه إلّا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض[٤]. فإذا أجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممّن يعبد غير الله إلّا آمن به وصدّقه وتكون الملّة واحدة ملّة الإسلام، وكلّما كان في الأرض من معبود سوى الله فينزل عليه ناراً فيحرقه[٥].

قال بعض أهل الأثر: المهدي هو القائم المنتظر، وقد تعاضدت الأخبار على

---

(١) انظر تفسير الميزان: ٥/ ٣٩٤ ـ ٤٠٠، و: ٤/ ٢٧٢، والغيبة للنعماني: ١٣٣ و١٣٧ بخصوص الصيحة، والغيبة للطوسي: ٢٦٧، وتاريخ الغيبة الصغرىٰ: ٦٣٣، وكمال الدين: ٢٦٧، ومنتخب الأثر: ٤٥٤ و٤٢٨ و٤٣٢، وينابيع المودّة: ٤٢٦، وتفسير التبيان: ٥/٨، وصحيح البخاري: ١/ ٣٠ و٣١، وسنن ابن ماجة: ١٣٣٣، و: ٢/ ١٣٤٠ ط آخر، ونور الأبصار: ٣٤٩،الخرائج والجرائح: ١٩١، من لا يحضره الفقيه: ٣/٢٤٧.

(٢) إنّ عدد أصحاب الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف كعدد أصحاب رسول اللهﷺ يوم بدر كما ورد عن الإمام الصادق؈ قال: «المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ وهم أصحاب القائم» كما ورد في منتخب الأثر: ٤٧٦.

وانظر الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢/ ١٠٤، وينابيع المودّة: ٤٢٤، إلزام الناصب: ٢/ ٢٠١. وانظر نوائب الدهور للمير جهاني: ٢/ ١١٦، كتاب الغيبة للنعماني: ب ٢٠ ح ٣ و٢ و٨ و١٠ وب ٢١ ح ١١، وبحار الأنوار: ٥٢/ ٣٣٣ و٣٠٧، ومستدرك الصحيحين: ٤/ ٥٥٤، عقدد الدرر: ١٣٤ب٥.

وفي الإرشاد: ٢/ ٣٨٣ بلفظ «ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً» وانظر نهج البلاغة: ٥٠٦ قصار الجمل ٢٠٩ و٢٧٧ خطبة ١٨٧.

(٣) هود: ٨٦.

(٤) كمال الدين: ٢/ ٦٥٣ باب ٥٧ ح ١٨، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٣١، وسائل الشيعة: ١٠/ ٤٧٠ باب ١٠٦ ح ٢.

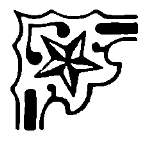
(٥) انظر المصادر السابقة، وكذلك راجع منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ٨٢١ ـ ٨٣٦.

ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وتتجلّى برؤيته الظُلَم انجلاء الصباح من ديجوره، ويخرج من سرار الغيبة فيملأ القلب بسروره، ويسري عدله في الآفاق أضوأ من البدر المنير في مسيره. انتهى.

وبتمام الكلام في هذا الفصل تمّ جميع الكتاب والله الموفّق للصواب، وصلاته وسلامه على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وآله وصحبه أجمعين[١].

---

(١) وفي نسخة أُخرى: والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله وعترته الأنجاب ما طلعت شمس وغربت وكلّما هطل السحاب، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولىٰ ونعم النصير.




الفهارس




فهرس الآيات

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ...﴾	٢٦	٨٥
﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ...﴾	٣٩	٨٠
﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ...﴾	٤٠	٤٩١
﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ...﴾	٦٧	٤٩١

سورة الرّعد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ...﴾	٧	٥٧٤
﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ...﴾	١١	٤٤٠
﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ...﴾	٢٥	٨٦٥
﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٣٩	٦٥٤

سورة إبراهيم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾	٧	٩١٣

سورة الحجر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾	٤٧	٩٤و٢٢١
﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	٧٩	٧١
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٩٢	١٠١٤
﴿عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	٩٣	١٠١٤

سورة النّحل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ...﴾	٤٣	٨٨٩
﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ...﴾	١٠٦	٤٥٤

سورة الأنبياء

سورة الحجّ

سورة النّور

سورة الفرقان

سورة الشّعراء

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة الرّوم

سورة لقمان

سورة السّجدة

سورة الأحزاب

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصّافات

سورة صٓ

سورة الزّمر

سورة فصّلت

سورة الشّورى

سورة الزّخرف

سورة الدّخان

سورة الأحقاف

سورة محمّد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة الصّفّ

سورة الجمعة

سورة التّغابن

سورة التّحريم

سورة النّبأ

سورة البروج

سورة البيّنة

سورة الكوثر

سورة المسد

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأسماء و الكُنىٰ و الألقاب

فهرس المذاهب والفرق

فهرس الجماعات والقبائل والأقوام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الحوادث والغزوات والحروب والوقائع

فهرس الأشعار

فهرس المنابع والمآخذ

※ . **القرآن الكريم**.

١ . **آلاء الرحمن في تفسير القرآن**، محمّد جواد البلاغي، قم، الطبعة الثانية.

٢ . **الإبانة عن أُصول الديانة**، ابن بطّة الفلكي، دمشق، الطبعة الأُولىٰ.

٣ . **الإبانة عن أُصول الديانة**، عليّ بن إسماعيل الأشعري، القاهرة، ١٣٥٩ق؛ و دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤٠١ق.

٤ . **إتحاد الورىٰ بأخبار أُمّ القُرىٰ**، نجم الدين عمر بن فهد المكّي، الرياض.

٥ . **الإتحاف بحب الأشراف**، عبد الله بن عامر الشبراوي الشافعي (ت ١١٧٢ق)، تحقيق: محمّد جابر، المطبعة الهندية العربية، ١٢٥٩ق؛ ومصر، ١٣١٣ق؛ وإيران، ١٤٠٤ق.

٦ . **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل**، القاضي نور الله التستري (ت ١٠١٩ق)، وفي هامشه تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي، قم، ١٤٠١ق؛ و ١٤١١ق.

٧ . **إحياء علوم الدين**، محمّد بن محمّد الغزالي (ت ٥٠٥ق)، تحقيق: كامل الدمياطي، مصر: مطبعة مصطفىٰ البابي، ١٢٢١ق.

٨ . **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)**، محمّد بن الحسن الطوسي، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث؛ وبيروت، ١٤٠٩ق.

٩ . **الإرشاد في معرفة حجج الله علىٰ العباد**، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي [المفيد] (ت ٤١٣ق)، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث؛ وبيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥ق.

١٠ . **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني [ابن الأثير الجزري] (ت ٦٣٠ق)، تحقيق: محمّد إبراهيم، القاهرة، ١٣٩٠ق؛ وطبع بالأُفست في المكتبة الإسلامية للحاج رياض؛ و طبع مصر: المطبعة الوهبية.

١١ . **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفىٰ وأهل البيت الطاهرين** (بهامش نور الأبصار)، محمّد بن عليّ الصبان، طبع العثمانية.

١٢ . **إشتقاق الشهور والأيّام**، حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني (ت ٣١٧ أو ٣٧٠)، مخطوط.

١٣ . **الإصابة في معرفة تمييز الصحابة**، أحمد شهاب الدين بن عليّ الشافعي [ابن حجر العسقلاني] (ت ٨٥٢ق)، تحقيق: ولي عارف، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٣ق؛ وبيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ق؛ ومصر (أُفسيت علىٰ كلكتا)؛ وإحياء التراث العربي، ١٤٠٨ق.

١٤ . **أُصول الكافي**، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩ق)، المكتبة الإسلامية، ١٣٨٨؛ و ١٣٨٩ق؛ مؤسّسة الوفاء؛ ١٤٠٦ق؛ طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٨٩ق.

١٥ . **الإعتقاد علىٰ مذهب السلف**، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ق)، حيدر آباد.

١٦ . **الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام**، أحمد بن أبي فرح القرطبي (ت ٦٧١ق)، تحقيق: صلاح الدين السلفي، بيروت، ١١٥٦ق.

١٧ . **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ**، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٩ق، الطبعة الأُولىٰ؛ وطبعة النجف الأشرف: الحيدرية، ١٣٦٥ق.

١٨ . **الإقتصاد في الإعتقاد**، محمّد بن محمّد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ق)، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٧ق، الطبعة الثانية.

١٩ . **الآثار الباقية**، محمّد بن أحمد (أبو الريحان البيروني)، بغداد: مكتبة المثنىٰ، ١٣٩٥ق طبعة أُفسيت.

٢٠ . **الأمّ**، محمّد بن إدريس الشافعي، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية.

٢١ . **الإمام زين العابدين**، عبد الرزاق الموسوي المقرّم، النجف الأشرف.

٢٢ . **إمامة عليّ**، حسين بن أحمد بن خالوية بن حمدان الهمداني (ت ٣١٧ أو ٣٧٠ق)، دار الهلال.

٢٣ . **الإمامة والسياسة**، عبد الله بن مسلم [ابن قتيبة الدينوري] (ت ٢٧٦ق)، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفىٰ بابي الحلبي، ١٣٨٨ق.

٢٤ . **الإمتاع والمؤانسة**، عليّ بن محمّد التوحيدي، مصر: دار إحياء الكتب العربية.

٢٥ . **إنباه الرواة علىٰ إنباه النحاة**، عليّ بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ق)، القاهرة: مطبعة دار الكتب العربية، ١٣٧١ق.

٢٦ . **الأحاجي في النحو**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق).

٢٧ . **أحكام القرآن**، أحمد بن عليّ الرازي الجصاص، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ق؛ وطبع عبدالرحمان محمّد.

٢٨ . **أحكام القرآن**، محيي الدين محمّد بن عليّ بن محمّد بن عربي الطائي الحاتمي المرسي الدمشقي (ت ٦٣٨ق)، تحقيق: حسن حسني الأزهري، طبع الحلبي؛ وبيروت: مطبعة السعادة، ١٤٠٦ق.

٢٩ . **أخبار الدوب وآثار الأوّل**، أحمد جلبي بن يوسف بن أحمد [أحمد بن سنان القرماني الدمشقي] (ت ١٠١٩ق)، [لخصه من تاريخ الجنابي الرومي]، بيروت.

٣٠ . **الأربعون**، أحمد بن محمّد بن أبي الفتح الفوارس، مخطوط.

٣١ . **أرجح المطالب**، عبد الله الرازي الأمرتْسَري، لاهور، ١٤١٦ق.

٣٢ . **أزهار الرياض**، سليمان بن عبد الله البحراني، القاهرة.

٣٣ . **أسباب النزول**، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ق)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، مصر: طبعة الحلبي، ١٤٠٢ق؛ وبيروت: دار الكتب العلمية.

٣٤ . **الأسماء والكنىٰ**، محمّد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ق)، أُخذ بالواسطة.

٣٥ . **أسنىٰ المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، محمّد بن دويش الحوت البَيْرُوتِي، بيروت: دار الكتاب العربي ١٣٩١ق؛ ومصر: مطبعة مصطفىٰ، ١٣٥٥ق؛ ومصر، ١٤١٦ق؛ وبيروت: دار الفكر الإسلامي، ١٤٠٨ق.

٣٦ . **أسنىٰ المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب**، محمّد بن عليّ بن يوسف الجزري الشافعي (ت ٨٣٣ق)، مكّة المكرمة، ١٣٢٤ق؛ و بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٢٨ق.

٣٧ . **أسنىٰ المطالب في نجاة أبي طالب**، أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ق)، مصر، ١٣٠٥ق؛ وبيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ق.

٣٨ . **أصل الشيعة وأصولها**، محمّد حسين آل كاشف الغطاء، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥ق.

٣٩ . **أطواق الذهب**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق)، مخطوط.

٤٠ . **الأعلام**، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ق)، بيروت: دار الملايين، ١٣٩٩ق، الطبعة الرابعة؛ و ١٤٠٠ق، الطبعة الخامسة.

٤١ . **أعيان الشيعة**، محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (ت ١٣٧١ق)، إعداد: حسن الأمين، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٣ق، الطبعة الخامسة.

٤٢ . **الأغاني**، أبو الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦ق)، تحقيق: خليل محيي الدين، دار الكتب المصرية، ١٣٥٨ق، الطبعة الأُولىٰ.

٤٣ . **ألفية ابن مالك**، محمّد جمال الدين بن مالك (٦٠٠ ـ ٦٧٢ق)، طُبع مرات عديدة.

٤٤ . **ألقاب الرسول وفاطمة والأئمة ﷺ وعترته**، سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي.

٤٥ . **الأمالي**، الحسن بن إسماعيل المحاملي، مخطوطة مصورة من المكتبة الظاهرية الأهلية في دمشق.

٤٦ . **الأمالي**، محمّد بن النعمان العكبري البغدادي [المفيد] (ت ٤١٣ق)، بغداد: مطبعة العاني، ١٣٥٨ق؛ وقم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ق.

٤٧ . **الأمالي الخميسية (أمالي الشجري)**، يحيىٰ بن الحسين الشجري (٤٩٩ق)، صنعاء، ١٢٦٤ق؛ وبيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ق.

٤٨ . **أمالي الشيخ الطوسي**، محمّد بن الحسن الطوسي، قم: مكتبة الداوري؛ وطهران: المطبعة الإسلاميّة، ١٤٠٤ق؛ وقم: مؤسّسة البعثة، ١٤١٤ق.

٤٩ . **أمالي الصدوق**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ق)، بيروت: دار الفكر العربي، ١٢٥٤ق؛ ومؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠ق.

٥٠ . **أمالي المرتضىٰ**، علي بن الحسين الموسوي [الشريف المرتضىٰ]، قم، الطبعة الأُولىٰ.

٥١ . **الأمالي والنوادر**، إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي.

٥٢ . **أمل الآمل**، محمّد بن الحسن الحر العاملي، النجف الأشرف، ١٣٥٠ق.

٥٣ . **الأنساب**، عبد الكريم بن محمّد بن منصور السمعاني التميمي، طبع: (المستشرق) مرجليوت ليدن، ١٩١٢م؛ وطبع: قاسم محمّد رجب، ١٩٧٠م؛ وبيروت: دار الجنان، ١٤٠٨ق.

٥٤ . **أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ق)، تحقيق: كمال الحارثي، مصر: مكتبة الخانجي، ١١٢٥ق؛ وبغداد: مكتبة المثنىٰ، ١٣٩٦ق؛ وتحقيق: المحمودي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي.

٥٥ . **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)**، عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، دار النفائس، ١٤٠٢ق؛ ومصر: طبعة مصطفىٰ محمّد.

٥٦ . **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ق)، تحقيق ونشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ق؛ ومؤسّسة الوفاء، ١٤٠٠ق؛ والطبعة الرابعة، ١٤٠٥ق.

٥٧ . **بحث حول الولاية**، محمّد باقر الصدر، المجموعة الكاملة.

٥٨ . **البحر المحيط (تفسير البحر المحيط)**، محمّد بن يوسف [أبو حيّان الأندلسي] (ت ٧٤٥ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، ١٤١٣ق.

٥٩ . **البخلاء**، عمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني الليثي (ت ٢٥٥ق)، القاهرة: المكتبة العربية، ١٣٥٨ق.

٦٠ . **البداية والنهاية**، إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: عليّ شيري، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩ق، الطبعة الخامسة؛ ومصر: مطبعة السعادة، ١٣٥١ق.

٦١ . **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**، ومن ترجمة تلميذه العلّامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، الشَّوْكَاني، بيروت: دار المعرفة.

٦٢ . **بديع المعاني**، القاضي النجم محمّد الشافعي الأذرعي (ت ٨٧٦ق)، القاهرة.

٦٣ . **براءة أهل البيت**عليهم السلام **وأتباعهم من الفِرق المغالية**، سامي الغريري، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٢ق.

٦٤ . **بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ**، محمّد بن القاسم الطبري، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٣ق، الطبعة الثانية؛ ومصر: مطبعة الخانجي، ١٤٠٠ق.

٦٥ . **البصائر والذخائر**، عليّ بن محمّد التوحيدي (ت ٣٨٠ أو ٤٠٠ق)، لجنة التأليف والنشر، ١٣٧٣ق.

٦٦ . **بغية الوعاة**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، القاهرة: مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، ١٩٦٤م؛ وطبع سنة ١٣٢٦ق.

٦٧ . **البلدان**، أحمد بن محمّد الهمداني [ابن الفقيه]، النجف الأشرف؛ وليدن.

٦٨ . **بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية**، عليّ بن موسىٰ الحلّي [ابن طاووس]، تحقيق: عليّ الغريفي، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٦٩ . **البيان في أخبار صاحب الزمان** (ضمن **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب**)، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ق)، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمّد هادي الأميني، ١٤٠٤ق، مطبعة الفارابي، الطبعة الثالثة.

٧٠ . **البيان والتبيين**، عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ق)، شرح: حسن السندوبي، دار الجاحظ، ١٤٠٩ق؛ والقاهرة: مطبعة الإستقامة، ١٣٦٦ق؛ وسوريا: دار الوعي، ١٤٠٢ق.

٧١ . **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث**، إبراهيم بن محمّد بن كمال الدين الحسيني الحراني الدمشقي الحنفي [ابن حمزة] (ت ١١٢٠ق)، بيروت.

٧٢ . **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد مرتضیٰ الحسيني الزبيدي، دار الهداية؛ وبيروت، ١٣٠٦ق.

٧٣ . **تاريخ ابن معين**، يحيیٰ بن معين بن عون بن زياد البغدادي الحافظ (ت ٢٣٣ق)، تحقيق: محسن القحطاني، المدينة المنورة.

٧٤ . **تاريخ ابن الوردي**، عمر بن مظفّر [ابن الوردي]، دار المعرفة؛ وبيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ق.

٧٥ . **تاريخ الإسلام**، حسن إبراهيم حسن، بيروت: دار الكتاب، ١٤٠١ق.

٧٦ . **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ق)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، القاهرة: دار الرائد العربي، ١٤٠٥ق، وبيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١١ق، و حيدر آباد ـ الدكن، ١٣٥٤ق.

٧٧ . **تاريخ الإلحاد في الإسلام**، عبد الرحمان بدوي، بيروت، ١٤٠٥ق.

٧٨ . **تاريخ الإمامية**، ابن أبي طي الحلبي،بيروت: دار صادر.

٧٩ . **تاريخ أخبار إصبهان**، أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ق)، تحقيق: كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨٠ . **تاريخ الأدب العربي**، كارل بروكلمان، ترجمة (الأجزاء الثلاثة الأول): عبد الحليم النجار، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الرابعة، وترجمة (الأجزاء الثلاثة الأُخر): يعقوب بكر، رمضان تواب.

٨١ . **تاريخ بغداد (مدينة السلام)**، أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ق)، حيدر آباد ـ الدكن، ١٣٧٨ق؛ والمدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة؛ و مصر: دار السعادة.

٨٢ . **تاريخ بيهق**، ظهير الدين البيهقي، الطبعة الثانية.

٨٣ . **تاريخ التراث العربي**، فؤاد سزكين، تعريب: جماعة من المترجمين.

٨٤ . **تاريخ حبيب السير**، خواند أمير غياث الدين محمّد بن همام (ت ٩٤٢ق)، مؤرخ فارسي صفوي، مكتبة الچلبي.

٨٥ . **تاريخ الخلفاء**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي، بيروت: دار الجبل، ١٤٠٨ق؛ ومصر: دار السعادة، ١٤١٦ق.

٨٦ . **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، حسين بن محمّد بن الحسن الدياربكري المالكي (ت ٩٦٦ق)، تحقيق: عليّ زغلول، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٦ق؛ والقاهرة: بولاق، ١٣٥٨ق؛ ومؤسّسة شعبان للنشر؛ ومصر: المطبعة الوهبية، ١٢٨٣ق.

٨٧ . **تاريخ الشيعة**، ابن أبي طي الحلبي، بيروت.

٨٨ . **تاريخ الطبري**، محمّد بن جرير الطبري، بيروت: دار المعارف.

٨٩ . **تاريخ عمر بن الخطّاب**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، القاهرة، ١٤٠٢ق.

٩٠ . **تاريخ الغيبة الصغرىٰ**، محمّد صادق الصدر، بيروت، ١٤٠٠ق.

٩١ . **تاريخ الغيبة الكبرىٰ**، محمّد صادق الصدر، قم: ذو الفقار؛ وبيروت: دار التعارف.

٩٢ . **التاريخ الكبير**، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ق)، حيدر آباد ـ الدكن، ١٣٦١ق؛ وبيروت: دار الكتب العلمية.

٩٣ . **تاريخ مدينة جرجان**، حمزة بن يوسف السهمي القرشي (ت ٤٢٧ق)، حيدر آباد ـ الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف، ١٣٨٧ق؛ وبيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧ق، الطبعة الرابعة.

٩٤ . **تاريخ مدينة دمشق**، عليّ بن الحسن بن هبة الله [ابن عساكر الدمشقي] (ت ٥٧١ق)، تحقيق: سكينة الشهابي، دمشق، ١٤٠٢ق؛ وبيروت: دار الفكر، ١٤١٥ق، الطبعة الأُولىٰ.

٩٥ . **تاريخ مصر**، عبد الرحمان بن أحمد بن يونس، مطبعة الفجالة الجديدة، ١٤٠٠ق.

٩٦ . **تاريخ نيشابور**، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن الحاكم النيشابوري (ت ٤٠٥ق)، بيروت: دار الكتب العربية.

٩٧ . **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح [اليعقوبي]، بيروت: دار صادر، ١٤٠٥ق.

٩٨ . **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**، حسن الصدر، دار التراث العربي.

٩٩ . **تبيين كذب المفتري**، عليّ بن الحسن بن هبة الله [ابن عساكر الدمشقي] (ت ٥٧١ق)، القاهرة.

١٠٠ . **تثبيت دلائل النبوة**، القاضي عبد الجبار، بيروت: دار الملايين للعلم، ١٤٠٢ق.

١٠١ . **تحرير النقول في مناقب أُمّنا حوّاء وفاطمة البتول**، علي بن أحمد بن عبد الله المكّي المالكي (ابن الصبّاغ)، مخطوط.

١٠٢ . **تحف الراغب**، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلافة القليوبي المصري الشافعي (ت ١٠٩٦ق)، مخطوط.

١٠٣ . **تحف العقول**، الحسن بن عليّ الحراني [ابن شعبة]، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ق، الطبعة الثانية؛ ودار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ق.

١٠٤ . **تذكره علماي إماميه باكستان**، حسين عارف نقوي، لاهور.

١٠٥ . **التذكرة**، عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ البكري الحنبلي البغدادي [ابن الجوزي الحنفي]، حيدر آباد ـ الدكن.

١٠٦ . **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ق)، تحقيق: أحمد السقا، القاهرة، ١٤٠٠ق؛ وحيدر آباد ـ الدكن، ١٣٨٧ق؛ ومكّة المكرمة: دار إحياء التراث العربي مكتبة الحرم المكي.

١٠٧ . **تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأُمّة)**، يوسف بن فرغلي بن عبد الله [سبط ابن الجوزي الحنبلي الحنفي] (ت ٦٥٤ق)، بيروت، ١٤٠١ق، الطبعة الثانية؛ والنجف الأشرف؛ ومصر.

١٠٨ . **ترجمة الإمام الحسين بن علي** ﷺ **من تاريخ دمشق**، عليّ بن الحسن بن هبة الله [ابن عساكر الدمشقي] (ت ٥٧١ق)، بيروت: مؤسسة المحمودي.

١٠٩ . **ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب** ﷺ **من تاريخ دمشق**، علي بن الحسن بن هبة الله [ابن عساكر الدمشقي] (ت ٥٧١ق)، دمشق.

١١٠ . **التسلّي**، محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني.

١١١ . **التصحيف في اللغة**، عبدالرحمان النسائي (ت ٣٠٣ق)، أُخذ بالواسطة.

١١٢ . **التفسير**، أحمد بن عليّ بن عبد الله بن خلف الأنصاري الأندلسي، مخطوط.

١١٣ . **تفسير الإعتلال**، محمّد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨ق)، مخطوط.

١١٤ . **تفسير أبي السعود** (بهامش **تفسير الرازي**)، **محمّد** بن العمادي، دار إحياء التراث العربي.

١١٥ . **تفسير البرهان**، هاشم بن سليمان البحراني، دار الكتب الإسلاميّة، ١٤٠٩ق؛ وقم: مؤسسة مطبوعات إسماعيليان، الطبعة الثانية.

١١٦ . **تفسير الجلالين**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي، القاهرة، ١٣٦٤ق.

١١٧ . **تفسير الحبري**، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري الكوفي (ت ٢٦٨ق)، الرياض: رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة.

١١٨ . **تفسير الخازن**، علاء الدين الخازن الخطيب البغدادي (ت ٧٢٥ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ق؛ ومصر: دار الكتب العربية الكبرىٰ، ١٤١٥ق.

١١٩ . **تفسير شاهي**، محمّد محبوب العلم ابن صفي الدين جعفر بدر العالم، حيدر آباد ـ الدكن، طبعة حجرية.

١٢٠ . **تفسير شبر**، عبد الله شُبَّر بن محمّد رضا الحسيني الكاظمي، النجف الأشرف؛ و دار الكتب العربية؛ ودار إحياء التراث، الطبعة الثالثة.

١٢١ . **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان** (في هامش تفسير **جامع البيان**)، نظام الدين النيسابوري (ت ٣٠٣ق)، المملكة العربية السعودية: المكتبة السلفية، ١٤٠٩ق.

١٢٢ . **تفسير فرات الكوفي**، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن الرابع الهجري)، إعداد: محمّد كاظم المحمودي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٠ق، الطبعة الأُولىٰ.

١٢٣ . **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧ق؛ ودار إحياء التراث العربي؛ دار صادر.

١٢٤ . **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)**، محمّد بن عمر [فخر الرازي] (ت ٦٠٤ق)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ق؛ والبهية: دار الطباعة العامرة.

١٢٥ . **تفسير معالم التنزيل في التفسير والتأويل**، الحسين بن مسعود بن محمّد الفراء الشافعي البغوي الجاوي (ت ٥١٠ أو ٥١٦ق)، دار الفكر، ١٤٠٥ق.

١٢٦ . **تفسير مقاتل**، مقاتل بن سليمان البلخي الأزدي الخراساني، القاهرة.

١٢٧ . **تفسير المنار**، محمد رشيد رضا، القاهرة، ١٤٠٠ق؛ وبيروت، ١٤٠٥ق.

١٢٨ . **تفسير النيسابوري** (المطبوع بهامش تفسير الطبري)، حسن القمّي، مصر.

١٢٩ . **تقريب المعارف**، الجليي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.

١٣٠ . **تقريب المعارف في العقائد والأحكام**، تقي الدين بن نجم الدين (أبو الصلاح الحلبي) (٣٧٤ ـ ٤٤٧ق)، مطبوع ومنشور، وتوجد نسخة خطية منه في القاهرة.

١٣١ . **تقويم غلط اللسان**، عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ البكري الحنبلي البغدادي [ابن الجوزي الحنفي].

١٣٢ . **تلخيص الشافي**، محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٢ق؛ ودار الكتاب العربي، ١٤٠٥ق.

١٣٣ . **تلخيص مجمع الآداب**، كمال الدين عبد الرزاق (ابن الفوطي) (٦٤٦ ـ ٧٠٠ق)، بولاق.

١٣٤ . **تلخيص المستدرك (ذيل المستدرك)**، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ق)، بيروت: دار صادر.

١٣٥ . **التمهيد والبيان في فضائل الخليفة عثمان**، أبو بكر الأشعري، مخطوط.

١٣٦ . **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، ابن عرّاق الكناني (ت ٩٦٣ق)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ـ عبد الله محمّد الصّديق، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ق، الطبعة الأُولىٰ؛ و ١٤٠١ق، الطبعة الثانية.

١٣٧ . **تنقيح المقال في علم الرجال**، عبد الله بن محمّد حسن المامقاني، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢ق؛ والنجف الأشرف: المطبعة المرتضوية.

١٣٨ . **توضيح الدلائل**، شهاب الدين ابن شمس الدين عمر الزاولي الدولت آبادي الهندي الدهلوي.

١٣٩ . **تهذيب الإصلاح**، هدية بن خرشم. أُخذ بالواسطة.

١٤٠ . **تهذيب الآثار**، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ق)، مصر: مطبعة الفجالة.

١٤١ . **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة (التهذيب)**، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ق)، بيروت: دار التعارف، ١٤٠١ق، الطبعة الأُولىٰ.

١٤٢ . **تهذيب الأسماء واللغات**، يحيىٰ بن شرف النووي (ت ٦٧٦ق)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ق؛ ومصر: المطبعة المنيرية، ١٣٤٨ق.

١٤٣ . **تهذيب التهذيب**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ق)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق، الطبعة الأُولىٰ؛ والهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣١٥ق؛ وبيروت: دار صادر، مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند ـ حيدر آباد، ١٣٢٥ق.

١٤٤ . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين يونس بن عبد الرحمان المزي (ت ٧٤٢ق)، تحقيق: بشّار عواد، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٩ق؛ ودار الملايين للعلم.

١٤٥ . **تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصول**، عبد الرحمان بن عليّ [ابن الديبع]، نواكشوط؛ ومصر: المطبعة التجارية الكبرىٰ، ١٣٥٦ق.

١٤٦ . **الثقات**، محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي (٣٥٤ق)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن، ١٣٦٩ق، الطبعة الأُولىٰ.

١٤٧ . **جامع الأُصول في أحاديث الرسول**، المبارك بن محمّد بن محمّد الشيباني الشافعي (ابن الأثير) (ت ٦٠٦ق)، مصر: مطبعة الفجالة، ١٤٠٦ق.

١٤٨ . **جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري)**، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ق)، مصر: بولاق، ١٣٥٦ق؛ وبغداد: مكتبة المثنىٰ، ١٣٩٥ق.

١٤٩ . **جامع الجوامع**، أمين الدين عليّ الطبرسي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧١ق.

١٥٠ . **جامع الرواة**، محمّد بن عليّ الأردبيلي الغروي الحائري، طهران: طبعة المحمدي.

١٥١ . **جامع السعادات**، المولىٰ محمّد مهدي النراقي بن أبي ذر، عدّة طبعات.

١٥٢ . **الجامع الصحيح**، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري.

١٥٣ . **الجامع الصغير**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، القاهرة، ١٣٦٥ق، الطبعة الأُولىٰ.

١٥٤ . **الجامع الكبير**، محمّد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ق)، بولاق.

١٥٥ . **الجامع الكبير**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، مصر: مطبعة الطباعة العامرة، ١٣٦٨ق.

١٥٦ . **جامع كرامات الأولياء**، يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي، مصر.

١٥٧ . **الجامع لأحكام القرآن**، أحمد بن أبي فرح القرطبي (ت ٦٧١ق)، تحقيق: اطفيش، بيروت، ١٣٨٥ق؛ والقاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٨م.

١٥٨ . **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، محمّد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ق)، مصر: مطبعة الفجالة القديمة؛ وتصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولىٰ.

١٥٩ . **جامع مناقب النساء**، أُخذ بالواسطة.

١٦٠ . **الجرح والتعديل**، عبدالرحمان النسائي (ت ٣٠٣ق)، أُخذ بالواسطة.

١٦١ . **الجرح والتعديل**، محمّد بن إدريس بن منذر الرازي (ت ٣٢٧ق)، حيدر آباد ـ الدكن، دار المعارف العثمانية، ١٣٧١ق.

١٦٢ . **الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة**، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (المفيد) (ت ٤١٣ق)، النجف الأشرف: الحيدرية.

١٦٣ . **جمهرة الخطب**، أحمد زكي صفوت، بيروت: دار الكتاب العربي.

١٦٤ . **الجمهرة في اللغة**، أبو بكر بن محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ق)، المجمع اللغوي العام، القاهرة.

١٦٥ . **جوامع السيرة**، عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، بيروت.

١٦٦ . **جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي**، علي بن عبد الله الحسني السمهودي (٨٤٤ ـ ٩١١ق)، تحقيق: موسىٰ بناي العليلي، بغداد: وزارة الأوقاف العراقية ـ مطبعة العاني، ١٤٠٥ق.

١٦٧ . **الحاكم في معرفة علوم الحديث**، محمّد بن عبد الله بن الحاكم النيشابوري (ت ٤٠٥ق)، دار الكتاب العربي.

١٦٨ . **حسن المحاضرة في أخبار مصر القاهرة**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي، القاهرة: مطبعة الموسوعات.

١٦٩ . **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ق، الطبعة الرابعة؛ و ١٩٦٧م، الطبعة الثانية.

١٧٠ . **حياة الحيوان**، محمّد بن موسىٰ الدميري (ت ٨٠٨ق)، الرباط، ١٤٠٣ق.

١٧١ . **حياة الصحابة**، محمّد بن يوسف إلياس الحنفي الهندي، لاهور.

١٧٢ . **الحيوان**، عمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني الليثي (ت ٢٥٥ق)، القاهرة: دار الجاحظ، ١٤٠٩ق.

١٧٣ . **الخرائج والجرائح**، سعيد بن عبد الله الراوندي [قطب الدين الراوندي] (ت ٥٧٣ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم، ١٤٠٩ق.

١٧٤ . **خريدة القصر وجريدة العصر**، عماد الدين محمّد بن صفي الدين محمّد بن حامد الكاتب [ابن العماد الإصفهاني]، بغداد.

١٧٥ . **الخصائص العلوية**، أحمد بن محمّد النطنزي، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ق.

١٧٦ . **الخصائص في فضل عليّ وأهل بيته (خصائص أمير المؤمنين)**، عبد الرحمان النسائي (ت ٣٠٣ق)، القاهرة: التقدم.

١٧٧ . **الخصائص الكبرىٰ**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الكويت: مكتبة المعلّىٰ؛ وبيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ق؛ والقاهرة: الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٤٠٢ق.

١٧٨ . **خصائص الوحي المبين**، يحيىٰ بن الحسن [ابن البطريق]، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، إيران: وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٤٠٦ق، الطبعة الأُولىٰ.

١٧٩ . **الخصال**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق]، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٠ق، الطبعة الخامسة؛ ودار صادر، بدون تاريخ؛ والأعلمي، ١٤١٠ق.

١٨٠ . **خطط المقريزي**، تقي الدين أحمد بن عليّ المقريزي، بيروت: الساحل الجنوبي، ١٤٠٦ق.

١٨١ . **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلّامة الحلّي)**، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي (ت ٧٢٦ق)، تصحيح: محمّد صادق بحر العلوم، منشورات الشريف الرضي، ١٤٠٢ق، الطبعة الأُولىٰ.

١٨٢ . **خلاصة عبقات الأنوار**، مير حامد حسين النيشابوري الهندي.

١٨٣ . **خلفاء الرسول**، محمّد بن محمّد الموسوي الحائري البحراني.

١٨٤ . **خلق الإنسان**، سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب.

١٨٥ . **خمسون ومئة صحابي مختلق**، مرتضى العسكري، قم: مطبعة صدر، الطبعة السادسة.

١٨٦ . **دائرة المعارف الإسلامية**، نقلها إلىٰ العربية: محمّد ثابت أفندي ـ أحمد الشنتناوي ـ إبراهيم زكي خورشيد ـ عبد الحميد يونس، مصر، ١٩١٣ ـ ١٩٥٧م.

١٨٧ . **دائرة المعارف الإسلامية الشيعية**، حسن الأميني، بيروت.

١٨٨ . **دائرة معارف القرن العشرين**، محمّد فريد وجدي (ت ١٣٧٣ق)، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ق.

١٨٩ . **درر بحر المناقب**، ابن حسنوية الحنفي الموصلي، مخطوط.

١٩٠ . **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمّد جاد الحق، حيدر آباد ـ الدكن، ١٩٤٥م؛ والقاهرة؛ ١٩٦٦م، الطبعة الثانية.

١٩١ . **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، عبد الرحمان بن جلال الدين محمّد السيوطي (ت ٩١١ق)، أُفست المطبعة الإسلامية، ١٣٧٧ق.

١٩٢ . **درّة الغواص في أغلاط (أوهام، تغليط) الخواص**، المطهّر بن يحيىٰ الحريري البصري (المتوكل علىٰ الله).

١٩٣ . **دلائل الإمامة**، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٣ق، الطبعة الأُولىٰ؛ والنجف الأشرف.

١٩٤ . **دلائل الصدق**، محمّد حسن المظفر، إحياء التراث العربي، ١٤٠٩ق.

١٩٥ . **دلائل النبوّة**، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ق)، تحقيق: صقر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بيروت: دار النصر، ١٣٨٩ق؛ وتحقيق: عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ق، الطبعة الأُولىٰ.

١٩٦ . **دلائل النبوّة**، أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ق)، بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ.

١٩٧ . **دليل فقه الشافعي**، جامعة طهران.

١٩٨ . **دول الإسلام**، شمس الدين بن محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ق)، بيروت.

١٩٩ . **ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ**، أحمد بن عبد الله [المحب الطبري] (ت ٦٩٤ق)، القاهرة: نشر حسام الدين القدسي، ١٣٥٦ق.

٢٠٠ . **ذخائر المواريث**، عبد الغني النابلسي الدمشقي.

٢٠١ . **ذخيرة المآل في شرح عقد الآل**، أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الشافعي.

٢٠٢ . **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**، آقا بُزرك الطهراني، بيروت: دار الأضواء.

٢٠٣ . **الذرية الطاهرة**، محمّد بن أحمد الدولابي، مخطوط؛ وتحقيق: محمّد جواد الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ق.

٢٠٤ . **ذيل بروكلمن**، الستوري، ترجمة: عبد الحليم النجار.

٢٠٥ . **الرائض في الفرائض**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق).

٢٠٦ . **ربيع الأبرار**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق).

٢٠٧ . **رجال ابن داود**، الحسن بن عليّ بن داود الحلّي، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٢ق.

٢٠٨ . **رجال البرقي** (طبع ضمن **رجال ابن داوود**)، أحمد بن محمّد البرقي الكوفي (ت ٢٧٤ق)، جامعة طهران، ١٣٤٢ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٠٩ . **رجال السيّد بحر العلوم**، محمّد بن محمّد تقي بن رضا بن بحر العلوم، النجف الأشرف: منشورات مكتبة الصادق، ١٣٢٥ق.

٢١٠ . **رجال الطوسي**، محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٥ق.

٢١١ . **رجال النجاشي** (فهرس أسماء مصنفي الشيعة)، أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشي (ت ٤٥٠ق)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٨ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢١٢ . **الردّ علىٰ الإسماعيلية**، محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني.

٢١٣ . **الردّ علىٰ التبريزي**، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشّاب.

٢١٤ . **الردّ علىٰ المتعصّب العنيد المانع من لعن يزيد**، عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ البكري الحنبلي [ابن الجوزي الحنفي].

٢١٥ . **الرسالة في الفقه**، علي بن محمّد بن أحمد نور الدين ابن الصبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥ق)، مخطوط.

٢١٦ . **رسالة المحكم والمتشابه**، علي بن الحسين الموسوي [الشريف المرتضىٰ]، بيروت، ١٤٠٢ق.

٢١٧ . **رشفة الصادي من بحور فضائل بني الهادي**، أبو بكر بن شهاب الدين العلوي الحسيني الشافعي، مصر، ١٣٠٣ق.

٢١٨ . **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، محمّد باقر الخوانساري، قم: مكتبة إسماعيليان.

٢١٩ . **الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية**، عبد الرحمان السهيلي (ت ٥٨١ق)، تحقيق: عبد الرحمان الوكيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ق؛ ومصر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٣٩١ق.

٢٢٠ . **روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق)، تحقيق: سليم نعيم، قم: منشورات الشريف الرضي، ١٤١٠ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٢١ . **الروض الأزهر**، شاه تقي العلوي الكاظمي الهندي الحنفي الكاكوردي [قندر]، أُخذ بالواسطة.

٢٢٢ . **الروضة من الكافي**، محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٩ق، الطبعة الثانية.

٢٢٣ . **روضة الواعظين**، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتال النيسابوري (٥٠٨ق)، بيروت، ١٤٠٢ ق؛ وبيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦ق.

٢٢٤ . **الرياض الزاهرة في فضائل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة**، عبد الله بن محمّد المطيّري.

٢٢٥ . **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، الميرزا عبد الله أفندي الإصفهاني (القرن الثاني عشر)، تحقيق: أحمد الحسيني، قم: مكتبة المرعشي النجفي.

٢٢٦ . **الرياض النضرة في فضائل العشرة**، محّب الدين الطبري الشافعي (ت ٦٩٤ق)، بيروت ١٤٠٣ق؛ ومصر.

٢٢٧ . **ريحانة الأدب**، محمد عليّ المدرّس التبريزي (ت ١٣٧٣ق)، إيران.

٢٢٨ . **الزهد**، أبو عبد الرحمان بن عبد الله بن مبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ق)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٢٩ . **الزهد**، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان ـ حسينيان، قم، ١٤٠٢ق، الطبعة الثانية.

٢٣٠ . **زهر الآداب**، الحصري، أُخذ بالواسطة.

٢٣١ . **زهر الآداب**، القيرواني، أُخذ بالواسطة.

٢٣٢ . **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول**، عليّ بن الحسن بن شدقم.

٢٣٣ . **زين الفتىٰ في تفسير سورة هل أتىٰ**، أحمد بن محمّد بن عليّ العاصمي الشافعي (من أعلام القرن الرابع)، مخطوط.

٢٣٤ . **سبيل النجاة في تتمّة المراجعات**، أُخذ بالواسطة.

٢٣٥ . **الاستيعاب**، الأشعري، حيدر آباد، الطبعة الثانية.

٢٣٦ . **سداسيات الرازي**، الرازي، مخطوط.

٢٣٧ . **سرّ العالمين**، محمّد بن محمّد الغزالي (ت ٥٠٥ق)، بيروت، ١٤٠٢ق.

٢٣٨ . **سعادة الكونين في بيان فضائل الحسنين**، محبّ الحقّ الدهلوي (إكرام الدين بن نظام الدين).

٢٣٩ . **سعد السعود**، عليّ بن موسىٰ الحلّي [ابن طاووس] (ت ٦٦٤ق)، قم: مكتبة الرضي، ١٣٦٣ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٤٠ . **سفينة البحار**، عباس القمّي (ت ١٣٥٩ق)، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٤ق، الطبعة الأُولىٰ؛ والنجف الأشرف، ١٣٦٥ق.

٢٤١ . **سمط النجوم العوالي**، عبد الملك العاصمي المكي، بيروت.

٢٤٢ . **سنن ابن ماجة**، محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ق)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٥ق، الطبعة الأُولىٰ؛ وبيروت: دار الفكر، ١٣٧١ق.

٢٤٣ . **سنن الترمذي**، محمّد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ق)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث.

٢٤٤ . **سنن الدارقطني**، عليّ بن عمر البغدادي [الدارقطني] (ت ٢٨٥ق)، تحقيق: أبو الطيب محمّد آبادي، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦ق، الطبعة الرابعة؛ والقاهرة: بولاق.

٢٤٥ . **السنن الكبرىٰ**، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ق؛ وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤ق، الطبعة الأُولىٰ مصورة من دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن، ١٣٥٣ق.

٢٤٦ . **سير أعلام النبلاء**، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ق)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ق، الطبعة العاشرة.

٢٤٧ . **السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)**، علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي، بيروت: دار الفكر العربي، ١٤٠٠ق.

٢٤٨ . **السيرة النبويّة**، عبد الملك بن هشام ين أيوب الحميري (ت ٢١٣ أو ٢١٨ق)، تحقيق:

مصطفىٰ السقا ـ إبراهيم الأنباري ـ عبد الحفيظ شلبي، قم: مكتبة المصطفىٰ، ١٣٥٥ ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٤٩ . **السيرة النبويّة بهامش السيرة الحلبية**، أحمد بن زيني بن أحمد دحلان (ت ١٣٠٤ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٨ق.

٢٥٠ . **السيف اليماني المسلول**، محمد الحسيني التونسي المالكي [الكوفي].

٢٥١ . **الشافعي حياته وعصره**، محمّد أبو زهرة، القاهرة، الطبعة الثانية.

٢٥٢ . **الاشتقاق (الأشتقاقات)**، المبرّد محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري (ت ٢٨٥ق)، مخطوط؛ والنجف الأشرف.

٢٥٣ . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أبو الفلاح عبد الحي [ابن العماد] (ت ١٠٨٩ق)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت؛ ودمشق، ١٤٠٩ق؛ والقاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٠ق.

٢٥٤ . **شرح أبيات الكتاب**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق).

٢٥٥ . **شرح أُرجوزة الشيخ الخزرجي**، أُخذ بالواسطة.

٢٥٦ . **شرح الباب الحادي عشر**، جعفر بن الحسن [المحقّق الحلّي]، بيروت، ١٤٠٠ق.

٢٥٧ . **شرح التجريد**، نجم الدين جعفر بن الحسن [المحقّق الحلّي]، طبع مرات عديدة.

٢٥٨ . **شرح الجُمل**، يوسف بن سليمان بن عيسىٰ الجرجاني الأندلسي (ت ٤٧٦ق)، حيدر آباد ـ الهند.

٢٥٩ . **شرح ديوان أمير المؤمنين** عليه السلام، مير حسين الميبدي، مخطوط.

٢٦٠ . **شرح الشمائل**، عليّ بن سلطان محمّد القاري الهروي المكّي الحنفي [مُلّا عليّ القاري]، مخطوط.

٢٦١ . **شرح صحيح البخاري**، محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ق)، مصر: مطبعة الفجالة الجديدة، ١٣٧٦ق.

٢٦٢ . **شرح اللمع**، أحمد بن عليّ الماهابادي (الماه آبادي).

٢٦٣ . **شرح اللمع**، عثمان بن جنّي الموصلي النحوي (ت ٣٩٢ق).

٢٦٤ . **شرح مشكلات المفصَّل**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق).

٢٦٥ . **شرح مغني المحتاج الىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، محمّد الشربيني الهجري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٦٦ . **شرح المقامات**، محمّد بن عبدالرحمان بن محمّد بن مسعود بن أحمد المسعودي.

٢٦٧ . **شرح مقامات الحريري**، عبد الرحمان بن محمّد بن مسعود المروزي (ت ٥٨٤ق)، القاهرة: الفجالة الجديدة؛ وبولاق.

٢٦٨ . **شرح مقدّمة الوزير ابن هبيرة**، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشّاب.

٢٦٩ . **شرح المواقف**، علي بن محمّد الجرجاني (ت ٨١٦ق)، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٥ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٧٠ . **شرح ميمية أبي فراس**، أُخذ بالواسطة.

٢٧١ . **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ق)، تحقيق: محمّد أبو الفضل، بيروت، ١٤٠٩ق.

٢٧٢ . **شرح نهج البلاغة**، محمّد عبده، مصر: الفجالة الجديدة، ١٤٠٣ق؛ ودار الكتاب العربي، ١٤٠٦ق.

٢٧٣ . **شرح الهاشميات**، محمّد محمود الرافعي، مصر: شركة التمدّن، الطبعة الثانية؛ وبيروت، ١٤٠٢ق.

٢٧٤ . **شرف النبي المصطفىٰ**، أحمد بن عبد الملك بن أبي عثمان بن محمّد بن إبراهيم الخركوشي النيشابوري الواعظ (ت ٤٠٧ق)، الطبعة الأُولىٰ.

٢٧٥ . **الشمائل**، عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ق)، مطبعة مصطفىٰ البابي وأولاده.

٢٧٦ . **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، عبيد الله بن عبد الله النيسابوري [الحاكم الحسكاني] (من أعلام القرن الخامس، والمتوفىٰ بعد سنة ٤٧٠ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر، ١٤١١ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٧٧ . **صحيح البخاري**، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ ق)، تحقيق: مصطفىٰ ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٠ق، الطبعة الرابعة؛ ومطبعة المصطفائي، ١٣٠٧ق.

٢٧٨ . **صحيح الترمذي**، عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ق)، بيروت، ١٤٠٥ق؛ والمدينة المنوّرة: مطبعة المكتبة السلفية.

٢٧٩ . **صحيح الجامع الكبير**، محمّد بن إسماعيل البخاري، مصر: مطبعة الفجالة الجديدة، ١٣٥٨ق.

٢٨٠ . **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت، ١٣٧٤ق؛ والقاهرة: دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ ١٤١٢ق؛ وبيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٨١ . **صحيح مسلم بشرح النووي**، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيشابوري (ت ٢٦١ ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٢ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٨٢ . **الصراط السوي في مناقب آل النبي**، الشيخاني القادري.

٢٨٣ . **الصراط المستقيم إلىٰ مستحقي التقديم**، عليّ بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ق)، إعداد: محمّد باقر المحمودي، طهران: المكتبة المرتضوية، ١٣٨٤ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٨٤ . **صفة الصفوة**، عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد [ابن الجوزي] (ت ٥٩٧ ق)، تحقيق: محمّد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٤١٣ق، الطبعة الأُولىٰ.

٢٨٥ . **صميم العربية**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ ق).

٢٨٦ . **الصواعق المحرقة في الردّ علىٰ أهل البدع والزندقة**، أحمد بن حجر الهيتمي الكوفي (ت ٩٧٤ق)، إعداد: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مصر: مكتبة القاهرة ـ المطبعة الميمنية، ١٣٨٥ق، الطبعة الثانية؛ وطبع المحمديّة؛ وطبع الحيدرية.

٢٨٧ . **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، محمّد بن عبد الرحمان [الحافظ السخاوي] (ت ٩٠٢ق)، بيروت: دار مكتبة الحياة؛ ومصر: مطبعة القدسي، ١٣٥٢ق.

٢٨٨ . **الطالع السعيد**، محمّد بن عليّ الأدفوي المقري، أُخذ بالواسطة من **المحلىٰ** لابـن حـزم الظاهري.

٢٨٩ . **طبقات أعلام الشيعة**، آقا بُزرك الطهراني، قم: مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الثانية.

٢٩٠ . **طبقات الحفّاظ**،عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، بولاق.

٢٩١ . **طبقات الحنابلة**، أبو يعلي، تحقيق: محمّد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية.

٢٩٢ . **طبقات الشافعية**، عبد الوهاب بن عليّ تاج الدين السبكي (٧٧١ق)، تـحقيق: الحـلو ـ الطناحي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٩٦ق.

٢٩٣ . **طبقات الشافعية الكبرىٰ**، عليّ بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ق)، تحقيق: عبد الفتاح محمّد الحلو ـ محمود محمّد الطناحي، دار إحياء الكتب العـربية؛ ومـصر: طـبع عـيسىٰ البابي، ١٣٨٣ق.

٢٩٤ . **طبقات الفقهاء**، أبو إسحاق الشيرازي الشافعي (٣٩٣ق)، دار الرائد العربي، ١٤٠١ق، الطبعة الثانية.

٢٩٥ . **طبقات القرّاء**، شمس الدين الجزري، مصر: مطبعة السعادة، ١٩٣٢م.

٢٩٦ . **الطبقات الكبرىٰ**، محمّد بن سعد الواقدي الزهـري (ت ٢٣٠ق)، بـيروت: دار صـادر، ١٤٠٥ق؛ وأُوربا؛ وليدن.

٢٩٧ . **طبقات المفسّرين**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، أُخذ بالواسطة.

٢٩٨ . **طبقات المفسّرين**، علاء الدين محمّد بن هـدايـة الله الحسـني الخيروي (ت ٩٦٧ق)، مخطوط.

٢٩٩ . **طبقات النحاة**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، أُخذ بالواسطة.

٣٠٠ . **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، عليّ بن موسىٰ بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ق)، قم: مطبعة الخيام، ١٤٠٠ق، الطبعة الأُولىٰ.

٣٠١ . **عائشة والسياسة**، سعيد الأفغاني، حيدر آباد ـ الدكن.

٣٠٢ . **عبد الله بن سبأ وأساطير أُخرىٰ**، مرتضىٰ العسكري، بيروت: مطبعة دار الكتب، ١٣٩٣ق، الطبعة الرابعة.

٣٠٣ . **العِبر في خبر من غبر**، محمّد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ق)، تحقيق وضبط: محمّد السعيد بن بسيوني، بيروت: دار الكتب العلمية؛ والكويت: دار المعارف، ١٩٦١م.

٣٠٤ . **العِبر فيمن شفّه النظر**، علي بن محمّد بن أحمد نور الدين ابن الصبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥ق)، مخطوط.

٣٠٥ . **عبقات الأنوار**، مير حامد حسين النيشابوري الهندي، الهند؛ وإيران.

٣٠٦ . **العقد الفريد**، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨ق)، تحقيق: أحمد الزين ـ إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٨ق، الطبعة الأُولىٰ؛ والقاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م.

٣٠٧ . **العقود اللؤلؤية واللآلئ الثمينة في فضائل العترة الأمينة**، علي بن محمّد بن أحمد نور الدين ابن الصبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥ق)، مخطوط.

٣٠٨ . **العلل**، محمّد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ق)، مخطوط.

٣٠٩ . **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد [ابن الجوزي]، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الهند ـ لاهور.

٣١٠ . **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار**، يحيىٰ بن الحسن ابن البطريق الأسدي الحلّي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ١٤٠٧ق.

٣١١ . **عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال**، عبد الله الإصفهاني، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأُولىٰ.

٣١٢ . **عيون الأثر**، أحمد بن عبد الله بن يحيىٰ [ابن سيّد الناس] (ت ٧٣٤ق)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠١ق؛ وطبعة القدسي، ١٣٥٦ق.

٣١٣ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ق)، النجف الأشرف: منشورات المكتبة الحيدرية.

٣١٤ . **عيون الأخبار وفنون الآثار**، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ق)، دار الكتاب العربي؛ وطبع قديم.

٣١٥ . **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، بيروت.

٣١٦ . **عيون التواريخ**، محمّد بن شاكر الكتبي الشافعي، القاهرة.

٣١٧ . **غاية المرام**، هاشم بن سليمان الحسيني الكتكتاني البحراني (ت ١١٠٧ق)، دار القاموس.

٣١٨ . **الغدير في الكتاب والسُّنَّة والأدب**، عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧ق، الطبعة الثالثة؛ و دار إحياء الكتب العلمية، ١٤٠٢ق؛.

٣١٩ . **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، يحيىٰ بن أبي بكر العامري، المكتبة السلفية.

٣٢٠ . **غرر الحكم ودرر الحكم**، عبد الواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ق)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين المحدث الأرموي، جامعة طهران، ١٣٦٠ق، الطبعة الثالثة.

٣٢١ . **غرر الخصائص الواضحة**، إبراهيم بن يحيىٰ الكتبي [الوطواط]، أُخذ بالواسطة.

٣٢٢ . **غريب الحديث**، حمد بن محمّد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دمشق: أُمّ القرىٰ، ١٤٠٢ق.

٣٢٣ . **الغنية**، الجيلي، أُخذ بالواسطة.

٣٢٤ . **الغيبة**، محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني ـ عليّ أحمد ناصح، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١ق، الطبعة الأُولىٰ؛ وطبع مطبعة حبيب الرحمان الأعلمي، ١٣٩٥ق.

٣٢٥ . **الغيبة**، محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، طهران: مكتبة الصدوق؛ وبيروت: المكتبة العربية، ١٤٠٥ق.

٣٢٦ . **الفائق في غريب الحديث**، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥١٦ق)، مصر: مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، ١٣٥٩ق.

٣٢٧ . **فتح الباري**، أحمد بن عليّ بن محمّد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي؛ ومصر: المطبعة السلفية، ١٣٨٠ق؛ وتحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، القاهرة، ١٣٩٨ق.

٣٢٨ . **الفتح القدير**، محمّد بن عليّ الشوكاني (ت ١٢٥٠ق)، دار إحياء التراث العربي؛ ودار الكتب العلمية، ١٤٠٣ق.

٣٢٩ . **فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم عليّ**، أحمد بن محمّد الصديق المغربي، مصر: المطبعة الإسلامية، ١٣٠٤ق؛ والنجف الأشرف: المطبعة الحيدرية.

٣٣٠ . **الفتنة الكبرىٰ**،طه حسين، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٣٣١ . **فرائد السمطين في فضائل المرتضىٰ والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم**، إبراهيم ابن محمّد بن المؤيد بن عبد الله الجويني الحمويني (ت ٧٢٢ أو ٧٣٠ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، ١٣٩٨ق.

٣٣٢ . **الفرائض**، محمّد بن إبراهيم النعماني.

٣٣٣ . **الفرج بعد الشدّة**، عليّ بن محمّد التنوخي (ت ٣٨٤ق)، مؤسسة النعمان، بيروت، ١٤١٠ق، الطبعة الأُولىٰ.

٣٣٤ . **الفردوس بمأثور الخطاب**، شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي الهمداني [الْكِيا] (ت ٥٠٩ق)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ق، الطبعة الأُولىٰ؛ و ١٤١٩ق.

٣٣٥ . **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦ق)، بيروت: دار صادر، ١٤٠٠ق، وبغداد: مكتبة المثنىٰ.

٣٣٦ . **الفضائل**، شاذان بن جبريل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّي (ت ٦٦٠ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ق؛ والنجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٣٨ق، الطبعة الأُولىٰ.

٣٣٧ . **فضائل الخمسة من الصحاح الستة**، مرتضىٰ الحسيني الفيروزآبادي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧٣م، الطبعة الثالثة.

٣٣٨ . **فضائل الصحابة**، أحمد بن محمّد حنبل الشيباني (٢٤١ق)، تحقيق: وصي الله بن محمّد عباس، دار العلم، ١٤٠٣ق، الطبعة الأُولىٰ؛ والمملكة العربية السعودية: جامعة أُم القرىٰ.

٣٣٩ . **الفلاكة والمفلوكين**، أُخذ بالواسطة.

٣٤٠ . **الفهرست**، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ق)، بيروت، ١٤١٢ق.

٣٤١ . **الفهرست**، محمّد بن إسحاق بن النديم، تحقيق: ناهد عباس عثمان، قطر ـ الدوحة: دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٥ م، الطبعة الأُولىٰ.

٣٤٢ . **فهرست كتابخانه هاى إصفهان.**

٣٤٣ . **في رحاب نهج البلاغة**، مرتضىٰ المطهري (ت ١٤٠٠ق)، دار المعارف، ١٤١٥ق.

٣٤٤ . **فيض القدير**، محمّد بن عليّ الشوكاني (ت ١٢٥٠ق)، دار الصحابة.

٣٤٥ . **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، يحيىٰ بن محمّد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ق)، القاهرة، ١٣٥٦ق، الطبعة الأُولىٰ.

٣٤٦ . **القاموس**، محمّد مرتضىٰ الزبيدي (ت ١٢٠٥ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ق.

٣٤٧ . **قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم**، محمد تقي بن كاظم التستري (ت ١٣٢٠ق)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ق، الطبعة الثانية.

٣٤٨ . **القاموس المحيط**، محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاهرة: مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، ١٩٥٢م، الطبعة الثانية.

٣٤٩ . **القسطاس في العروض**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق).

٣٥٠ . **قصائد في مدح أمير المؤمنين**، علي بن محمّد بن أحمد نور الدين ابن الصبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥ق)، مخطوط.

٣٥١ . **قصار الجُمل**، محمد تقي بن كاظم التستري (ت ١٣٢٠ق)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية.

٣٥٢ . **قضاء أمير المؤمنين**، محمد تقي بن كاظم التستري (ت ١٣٢٠ق)، بغداد: مكتبة المثنىٰ.

٣٥٣ . **قواعد المرام**، محمّد بن محمّد الموسوي الحائري البحراني.

٣٥٤ . **قوت القلوب**، أبو طالب المكّي، أُخذ بالواسطة.

٣٥٥ . **القول الفصل**، عليّ بن طاهر الحداد، لاهور.

٣٥٦ . **الكافي**، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٩ق.

٣٥٧ . **الكامل في التاريخ**، عليّ بن محمّد الشيباني الموصلي [ابن الأثير] (ت ٦٣٠ق)، تحقيق: عليّ شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ق، الطبعة الأُولىٰ.

٣٥٨ . **الكامل في ضعفاء الرجال**، عبد الله بن عدي الجرجاني [ابن عدي] (ت ٣٦٥ق)، تحقيق: لجنة من المختصين، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤ق، الطبعة الأُولىٰ.

٣٥٩ . **كتاب الآل**، حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني [ابن خالويه] (ت ٣١٧ أو ٣٧٠) طبعة حجرية.

٣٦٠ . **كتاب ليس**، حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني الفارسي [ابن خالويه] (ت ٣١٧ أو ٣٧٠)، طبعة حجرية.

٣٦١ . **كتاب الوزراء**، محمّد بن عبدوس بن يحيىٰ بن عبد الله [الجهشياري].

٣٦٢ . **الكشّاف**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق)، بيروت: دار المعرفة؛ قم: دار البلاغة.

٣٦٣ . **كشف الأستار عن زوائد البزار**.

٣٦٤ . **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفىٰ بن عبد الله القسطنطيني (ت ١٠٦٧ق)، القاهرة، ١٣٨٩ق.

٣٦٥ . **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة)، بغداد: مكتبة المثنىٰ.

٣٦٦ . **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، علي بن عيسىٰ الإربلي (ت ٦٨٧ق)، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١ق، الطبعة الأُولىٰ؛ تبريز (بدون تاريخ).

٣٦٧ . **كشف المراد**، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي (ت ٧٢٦ق)، بيروت: دار الفكر، ودار إحياء التراث.

٣٦٨ . **الكشف والبيان في التفسير (تفسير الثعلبي)**، أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٣٧ق)، للجزء الأول طبعة حجرية،ومخطوط في مكتبة المرعشي النجفي العامة.

٣٦٩ . **الكشف والبيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)**، أبو إسحاق الثعلبي، المدينة المنوّرة: مكتبة الثقافة، ١٤٠٢ق.

٣٧٠ . **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي (ت ٧٢٦ق)، تحقيق: حسين الدرگاهي، إحياء التراث العربي.

٣٧١ . **كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر**، عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز الرازي القمّي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري، قم: إنتشارات بيدار، ١٤٠١ق.

٣٧٢ . **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب**، محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ق)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، طهران: دار إحياء تراث أهل البيت، ١٤٠٤ق، الطبعة الثانية.

٣٧٣ . **الكلم النوابغ**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق)، طبعة حجرية.

٣٧٤ . **كمال الدين وتمام النعمة**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ق، الطبعة الأُولىٰ.

٣٧٥ . **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين عليّ المتّقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ق)، تصحيح: صفوة السقا، بيروت: مكتبة التراث الإسلامي، ١٣٩٧ق، الطبعة الأُولىٰ؛ وحلب: دار الوعي، ١٣٩٦ق.

٣٧٦ . **كنوز الحقائق**، عبد الرؤوف المناوي الشافعي، مصر.

٣٧٧ . **الكنىٰ والأسماء**، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيشابوري (ت ٢٦١ق)، القاهرة.

٣٧٨ . **الكنىٰ والألقاب**، عباس القمّي، طهران: مكتبة الصدر، ١٣٦٨ق.

٣٧٩ . **الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير**، شمس الدين محمّد العلقمي (ت ٩٢٩ق)، القاهرة.

٣٨٠ . **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣ق.

٣٨١ . **اللباب**، مجد الدين المبارك بن محمّد بن محمّد [ابن الأثير الشيباني الشافعي] (ت ٦٠٦ق)، بولاق.

٣٨٢ . **لباب النقول في أسباب النزول**، عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق)، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٣٨٣ . **لسان العرب**، محمّد بن مكرّم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ق)، بيروت: دار صادر، ١٤١٠ق، الطبعة الأُولى.

٣٨٤ . **لسان الميزان**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ـ عليّ محمّد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ق، الطبعة الأُولى.

٣٨٥ . **لطائف المعارف**، أبو منصور الثعلبي.

٣٨٦ . **اللوامع**، أحمد بن عبد الملك بن أبي عثمان بن محمّد بن إبراهيم الخركوشي النيشابوري الواعظ (ت ٤٠٧ق).

٣٨٧ . **اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية**، الفاضل المقداد السيوري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢ق؛ وتبريز.

٣٨٨ . **لؤلؤة البحرين**، سليمان بن عبد الله البحراني، بيروت.

٣٨٩ . **اللؤلؤة المثنية في الآثار المعنعنة المروية**، محمّد بن محمّد بن أحمد الجشني الداغستاني، مصر.

٣٩٠ . **المئة المختارة**، عمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني الليثي (ت ٢٥٥ق).

٣٩١ . **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت ٨٢١ق)، تحقيق: عبد الستار فراج، بيروت: عالم الكتب.

٣٩٢ . **ما أُنزل من القرآن في عليّ**، محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان [الحجّام].

٣٩٣ . **مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان**، محمّد بن جعفر الحلّي [ابن نما] (ت ٦٤٥ق) تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي، قم.

٣٩٤ . **مثير الغرم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن**، علي بن محمّد بن أحمد نور الدين ابن الصبّاغ (٧٨٤ـ ٨٥٥ق)، مخطوط.

٣٩٥ . **المجالس السنية**، محسن الأمين العاملي، النجف الأشرف.

٣٩٦ . **مجلّة مجمع اللغة العربية**، العدد ٩٩ سنة ٢٤، دمشق.

٣٩٧ . **مجمع البيان في تفسير القرآن**، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ق)، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٩ق؛ و دار إحياء التراث العربي.

٣٩٨ . **مجمع الرجال**، محمد قاسم بن الأمير محمّد الطباطبائي الحسني الحسيني القهپائي (ت ١١٢٦ق)، تحقيق: ضياء الدين الإصفهاني، قم: مؤسسة إسماعيليان.

٣٩٩ . **مَجْمَعُ الزوائد ومنبع الفوائد**، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ق)، تحقيق: عبد الله محمّد درويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ق، الطبعة الأُولىٰ؛ والقاهرة، الطبعة الثانية بدون تاريخ.

٤٠٠ . **المحاسن**، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ق)، تحقيق: مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤١٣ق، الطبعة الأُولىٰ.

٤٠١ . **المحاسن والأضداد**، عمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني الليثي (ت ٢٥٥ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٩ق.

٤٠٢ . **محاضرات الأدباء**، الراغب الأصفهاني، بيروت.

٤٠٣ . **المحتضر**، الحسن بن سيلمان الحلّي، النجف الأشرف.

٤٠٤ . **المحلّىٰ**، عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار الفكر.

٤٠٥ . **محيط المحيط**، بطرس البستاني، لبنان.

٤٠٦ . **المختصر الأوّل للسياق** (مخطوط)، أُخذ بالواسطة.

٤٠٧ . **المختصر في أخبار البشر**، عماد الدين إسماعيل (أبو الفداء) (ت ٧٣٢ق)، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤٠٨ق؛ وإدارة ترحاب السُنة، باكستان: المكتبة الإعدادية.

٤٠٨ . **المختلف والمؤتلف في أسماء رجال العرب**، عليّ بن محمّد بن العباس بن فسانجس.

٤٠٩ . **مدارج النبوّة**، عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢ق)، لكهنو.

٤١٠ . **المدهش في الوقايع العجيبة**، عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ البكري الحنبلي البغدادي.

٤١١ . **مدينة العلم**، علي بن محمّد بن أحمد نور الدين ابن الصبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥ق)، مخطوط.

٤١٢ . **مدينة المعاجز**، هاشم بن سليمان الحسيني البحراني التوبلي، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية.

٤١٣ . **مرآة الجنان**، عبد الله بن سعد اليافعي، بيروت: دار صادر، ١٤٠٥ق.

٤١٤ . **مرآة العقول**، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ق)، بيروت: دار صادر، ١٤٠٠ق.

٤١٥ . **المراجعات**، عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي، بيروت.

٤١٦ . **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ق)، تحقيق: محمّد مُحيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٨٤ق، الطبعة الرابعة.

٤١٧ . **المرهم**، عبد الله بن أسعد اليافعي، مخطوط.

٤١٨ . **مسار الشيعة**، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي [المفيد] (ت ٤١٣ق)، بيروت.

٤١٩ . **مستحسن القراءة والشواذّ**، عليّ بن محمّد بن يوسف بن مهجور الفارسي [ابن خالويه] (ت ٣٧٠ق)، طبعة حجرية.

٤٢٠ . **المستدرك على الصحيحين**، محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ق، الطبعة الأُولىٰ؛ وطبع حيدر آباد.

٤٢١ . **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، الميرزا حسين النوري، طهران: ناصر خسرو.

٤٢٢ . **المستقصىٰ**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق)، لكنهو.

٤٢٣ . **مسند ابن ماجة**، محمّد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ق)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، بيروت: نشر دار الفكر، ١٣٧١ق؛ وبيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٥ق، الطبعة الأُولىٰ.

٤٢٤ . **مسند الإمام الرضا** عليه السلام، المنسوب إلىٰ الإمام الرضا عليه السلام، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عجل الله تعالىٰ فرجه)، ١٤٠٨ق، الطبعة الأُولىٰ.

٤٢٥ . **مسند الإمام زيد بن عليّ زين العابدين**، جَمعه: عليّ بن سالم الصنعاني، دار الصحابة ١٤١٢ق؛ طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية.

٤٢٦ . **مسند أحمد**، محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ق)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ق، الطبعة الثانية؛ والمملكة العربية السعودية: جامعة أُم القرى؛ ودار العلم، ١٤٠٣ق.

٤٢٧ . **مسند الطيالسي**، سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤ق)، بيروت: دار صادر، ١٤٠٢ق.

٤٢٨ . **مشارق الأنوار**، حسن العدوي الخمراوي.

٤٢٩ . **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين** ﷺ، رجب البرسي، قم: منشورات الشريف الرضي.

٤٣٠ . **مشكاة المصابيح**، ولي الدين الخطيب العمري.

٤٣١ . **مصابيح السنّة**، البغوي الشافعي، طبع: محمّد عليّ صبيح.

٤٣٢ . **مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن**، دار مكتبة الحياة.

٤٣٣ . **مصفى المقال في مصنفي علم الرجال**، آقا بُزرك الطهراني، ١٣٧٨ق.

٤٣٤ . **المصنّف**، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ق)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: منشورات المجلس العلمي الأعلى، ١٣٩٢ق.

٤٣٥ . **المصنّف في الأحاديث والآثار**، عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ق)، تحقيق: سعيد محمّد اللحام، حيدر آباد ـ الدكن: مطبعة العلوم الشرقية، ١٣٩٠ق؛ وبيروت: دار الفكر، ١٣٩٩ق.

٤٣٦ . **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**، محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ق)، النجف الأشرف؛ ونسخة خطّية في مكتبة السيّد المرعشي النجفي.

٤٣٧ . **مطلع الأنوار**، مرتضى حسين صدر الأفاضل، باكستان.

٤٣٨ . **معارج العُلى في مناقب المرتضى**، محمد صدر عالم.

٤٣٩ . **معارج النبوّة**، ملّا معين الكاشفي.

٤٤٠ . **المعارف**، أبو الصلاح الحلبي.

٤٤١ . **المعارف**، عبد الله بن مسلم [ابن قتيبة الدينوري] (ت ٢٧٦ق)، حققه وقدم له ثروت عكاشة، قم: منشورات الشريف الرضي، ١٤١٥ق، الطبعة الأُولى.

٤٤٢ . **معالم التنزيل**، محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ق)، تحقيق: خالد محمّد العك ـ مروان سوار، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧ق، الطبعة الثانية.

٤٤٣ . **معالم العترة النبوية ومعارف الأئمة أهل البيت الفاطمية**، تقي الدين عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر الجنابذي الحنبلي (٥٢٤ ـ ٦١١ق)، مخطوط؛ وبيروت، ١٤٠٧ ق.

٤٤٤ . **معالم العلماء**، رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ق)، بيروت.

٤٤٥ . **المعتمر من المختصر**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق)، بيروت، وقم.

٤٤٦ . **معجم الأدباء**، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المغازي (ت ٦٢٦ق)، بغداد: دار المأمون، ١٣٥٥ق.

٤٤٧ . **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ق)، تحقيق: طارق بن عوض الله ـ عبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥ق.

٤٤٨ . **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ق، الطبعة الأُولىٰ.

٤٤٩ . **معجم رجال الحديث**، أبو القاسم بن عليّ أكبر الخوئي، بيروت: دار إحياء التراث ١٤٠٦ق؛ وقم: منشورات مدينة العلم، ١٤٠٣ق، الطبعة الثالثة.

٤٥٠ . **معجم رجال الفكر والأدب**، محمد هادي الأميني، بيروت: دار الجبل.

٤٥١ . **المعجم الصغير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ق)، تحقيق: محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ق، الطبعة الثانية.

٤٥٢ . **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤ق، الطبعة الثانية.

٤٥٣ . **معجم المطبوعات النجفية**، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية.

٤٥٤ . **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**، محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨ق.

٤٥٥ . **معجم المؤلفين** (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، بغداد: مكتبة المثنىٰ؛ وبيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩ق.

٤٥٦ . **المعجم الوسيط**، إبراهيم أنيس ومجموعة من الأساتذة، مصر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٤٠٩ق؛ ودار الفكر، ١٤١٨ق.

٤٥٧ . **معراج البلاغة**، مير حامد حسين النيشابوري الهندي، حيدر آباد ـ الدكن.

٤٥٨ . **معرفة الصحابة من المستدرك**،

٤٥٩ . **معرفة علوم الحديث**، محمّد بن عبد الله بن الحاكم النيشابوري (ت ٤٠٥ق)، دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولىٰ.

٤٦٠ . **المعمّرون والوصايا**، سهل بن محمّد السجستاني (ت ٢٥٠ق)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مصر: المطبعة الميمنية، ١٣٥٦ق.

٤٦١ . **المعيار والموازنة**، محمّد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي.

٤٦٢ . **المغازي**، محمّد بن سعد الواقدي الزهري (ت ٢٣٠ق)، تحقيق: مارسون جونس، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات؛ ومصر: الدار العامرة.

٤٦٣ . **المغني**، محمّد بن عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٥٩ق؛ وطبع محمّد عليّ صبيح وأولاده؛ وعلىٰ مختصر أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٢ق.

٤٦٤ . **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، القاضي عبد الجبار، بيروت: دار الثقافة والنشر، ١٤٠٢ق.

٤٦٥ . **المغني في تدبير الأمراض**، سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب، وزارة الصحة المصرية.

٤٦٦ . **مفتاح النجا في مناقب آل العبا**، الميرزا محمّد البدخشي، مخطوط.

٤٦٧ . **المفردات**، الراغب الإصفهاني.

٤٦٨ . **المفصّل**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق).

٤٦٩ . **مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي والمختار وعترته الأطهار**، أسد الله التستري الدزفولي، طبعة حجرية.

٤٧٠ . **المقامات**، محمّد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠ق)، دار العلم، ١٤٠٠ق.

٤٧١ . **مقتل الحسين**، لوط بن يحيىٰ الأزدي الكوفي (ت ١٥٧ق)، قم: المطبعة العلمية، ١٣٦٤ق، الطبعة الثانية.

٤٧٢ . **مقتل الحسين**، موفق بن أحمد المكي الخوارزمي الحنفي (ت ٥٦٨ق)، تحقيق: محمّد السماوي، قم: مكتبة المفيد؛ وطبع مطبعة الزهراء ؑ.

٤٧٣ . **مقدّمة ابن خلدون**، ابن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ق)، بيروت: دار الجبل.

٤٧٤ . **الملل والنحل**، عبد القاهر بن طاهر بن محمّد التميمي البغدادي (ت ٤٢٩ق)، تحقيق: البير نصري نادر، بيروت: دار المشرق، ١٩٧٠م.

٤٧٥ . **الملل والنحل** (علىٰ هامش **الفصل في الملل والأهواء والنحل**)، محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ق)، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، أُفست.

٤٧٦ . **مناقب آل أبي طالب**، رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ق)، قم: المطبعة العلمية؛ والنجف الأشرف.

٤٧٧ . **مناقب ابن مردوية**، أبو بكر بن مردويه الإصفهاني (ت ٤١٠ق).

٤٧٨ . **مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**، محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٢ق، الطبعة الأُولىٰ.

٤٧٩ . **مناقب السادات**، شهاب الدين ابن شمس الدين عمر الزاولي الدولت آبادي الهندي الدهلوي.

٤٨٠ . **مناقب المغازلي**، عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي [ابن المغازلي] (ت ٤٨٣ق)، إعداد: محمّد باقر المحمودي، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٢ق، الطبعة الثانية.

٤٨١ . **منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر**، لطف الله الصافي الگلپايگاني، طهران: مكتبة الصدر.

٤٨٢ . **منتخب المختار**، أبو المعالي السلامي.

٤٨٣ . **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، عبدالرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ البكري الحنبلي البغدادي.

٤٨٤ . **من لا يحضره الفقيه**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ق)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي؛ وبيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠ق.

٤٨٥ . **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، حبيب الله بن محمّد الموسوي العلوي الخوئي، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٦ق.

٤٨٦ . **الموجز**، أبو الفتوح العجلي.

٤٨٧ . **مودّة القربىٰ**، عليّ بن شهاب الدين الحسيني العلوي الشافعي الهمداني، ١٩٩٠م.

٤٨٨ . **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ق)، تحقيق: محمّد البجاوي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٦٣م؛ والقاهرة، ١٣٢٥ق؛ وبيروت: دار الفكر.

٤٨٩ . **الميزان في تفسير القرآن**، محمد حسين الطباطبائي، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٧ق، الطبعة الثالثة.

٤٩٠ . **المؤسّسة العربية الحديثة**.

٤٩١ . **مؤلّفين كتب چاپي**.

٤٩٢ . **نثر الدرّ**، منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ق)، تحقيق: محمّد عليّ قرنة، مصر: مركز تحقيق التراث، ١٣٦٩ق، الطبعة الأُولىٰ.

٤٩٣ . **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري البردي الأتابكي، تحقيق: جمال الدين الشبّال ـ فهيم محمّد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢ق؛ ومصر: دار الكتب، ١٣٤٨ق.

٤٩٤ . **نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار**، الميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي.

٤٩٥ . **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، عبد الرحمان بن محمّد الأنباري.

٤٩٦ . **نزهة المجالس ومنتخب النفائس**، عبد الرحمان بن عبد السلام الصفوري الشافعي، القاهرة.

٤٩٧ . **نزهة الناظرين**، حسين بن محمّد بن الحسين (من أعلام القرن الخامس الهجري)، القاهرة، ١٣٥٦ق.

٤٩٨ . **نشر العرف**، محمّد زبارة، القاهرة؛ و لاهور، ١٣٧٦ق.

٤٩٩ . **النصائح الكافية لمن يتولىٰ معاوية**، محمّد بن يحيىٰ العلوي.

٥٠٠ . **نظم درر السمطين في فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسبطين**، محمّد بن يوسف الزرندي (٦٩٣ ـ ٧٥٠ق)، بيروت: دار الثقافة للكتاب العربي، ١٤٠٩ق.

٥٠١ . **نفحات الأزهار (خلاصة عبقات الأنوار)**، علي الحسيني الميلاني، ١٤١٤ق، الطبعة الأُولىٰ.

٥٠٢ . **نقض العثمانية**، محمّد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠ق).

٥٠٣ . **الانموذج**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ق)، القاهرة: دار البخوث العلمية.

٥٠٤ . **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار**، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت ١٢٩٨ق)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ق، الطبعة الأُولىٰ.

٥٠٥ . **النور في فضائل الأيّام والشهور**، عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ البكري الحنبلي البغدادي.

٥٠٦ . **نهاية الإرب في فنون الأدب**، أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٢ق)، تحقيق: كمال مروان، القاهرة، ١٢٤٩ق.

٥٠٧ . **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت ٨٢١ق)، بيروت: إدارة البحوث العلمية، ١٤٠٢ق.

٥٠٨ . **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مبارك بن مبارك الجزري [ابن الأثير الشيباني الشافعي] (ت ٦٠٦ق)، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي، قم: مؤسسة إسماعيليان، ١٣٦٧ق، الطبعة الرابعة.

٥٠٩ . **نهج البلاغة**، محمّد بن الحسين بن موسىٰ الموسوي [الشريف الرضي]، قم: منشورات الإمام عليّ ﷺ، ١٣٦٩ق؛ وتنظيم: صبحي الصالح.

٥١٠ . **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، سِيدي أحمد بابا التنكتبي.

٥١١ . **الوافي**، محمّد محسن بن مرتضىٰ الفيض الكاشاني، إصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ ﷺ، ١٤٠٦ق.

٥١٢ . **الوافي بالوفيات**، صفي الدين خليل بن ايبك الصفدي، فرانزشتانيز ـ قيسباداان.

٥١٣ . **وسائل الشيعة**، محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق، الطبعة الخامسة.

٥١٤ . **الوسيط والوجيز في التفسير**، عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ق)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥١٥ . **وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل**، باكثير الحضرمي، مخطوط.

٥١٦ . **الوفا بأحوال المصطفىٰ**، عبد الرحمان بن الجوزي (ت ٥٩٧ق)، بيروت، ١٤٠٥ق.

٥١٧ . **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفىٰ**، نور الدين عليّ السمهودي، القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيد، ١٣٢٦م.

٥١٨ . **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أحمد بن محمّد البرمكي [ابن خَلِّكان] (ت ٦٨١ق)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٣٩٨ق.

٥١٩ . **وقعة صفّين**، نصر بن مزاحم المنقري، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة، الطبعة الثانية؛ وقم: مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٣٨٢ق.

٥٢٠ . **هداية المرتاب**، أحمد قادين خاني، أُخذ بالواسطة.

٥٢١ . **هدية العارفين** (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون)، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٢٩ق)، (طهران أُفست من إستانبول) ١٣٦٩ق.

٥٢٢ . **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية.

٥٢٣ . **ينابيع المودّة لذوي القربىٰ**، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ق)، تحقيق: عليّ جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٦ق، الطبعة الأُولىٰ؛ و النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية؛ وقم؛ وإسلامبول.